

## فهرست الجلد الاول من كتاب الشفاء

٨٠	القسم الاول في تعظيم الله تعالى	٧٨	فصل واما اصل فروعها
١٠	الباب الاول في ثناء الله تعالى	٧٩	فصل واما الحلم
١٠	الفصل الاول فيما جاء من ذلك	٨٥	فصل واما الجود
١٨	الفصل الثاني في وصفه تعالى	٨٧	فصل واما الشجاعة
٢٢	الفصل الثالث فيما ورد من خطابه	٩٠	فصل واما الحياء
٢٥	الفصل الرابع في قسمه تعالى	٩١	فصل واما حسن عشرته
٢٨	الفصل الخامس في قسمه تعالى	٩٥	فصل واما الشفقة
٣٣	الفصل السادس فيما ورد من قوله	٩٨	فصل واما خلقه
٣٥	الفصل السابع فيما اخبر الله	١٠٠	فصل واما تواضعه
٣٨	الفصل الثامن في اعلام الله	١٠٣	فصل واما عدله
٤٠	الفصل التاسع فيما تضمنته	١٠٦	فصل واما وقاره
٤٢	الفصل العاشر فيما اظهره الله	١٠٨	فصل واما زهده
٤٦	الباب الثاني في تكميل الله	١١١	فصل واما خوفه ربه
٤٧	فصل قال القاضي	١١٤	فصل اعلم وفقنا الله
٤٩	فصل ثالث ان قلست	١١٩	فصل قد اتيناك
٥١	فصل واما نظا فتجسمه	١٢١	فصل في تفسير غريب هذا
٥٥	فصل واما وفور عقله	١٣٠	الباب الاول
٥٧	فصل واما فصاحته للسان	١٣٠	الفصل الاول
٦٢	فصل واما سرف نسبه	١٤٠	فصل في تفضيله بما
٦٤	فصل واما ما تدعوا	١٥٠	فصل ثم اختلف السلف
٦٧	فصل والضرب الثاني	١٥٤	فصل في ابطال حجج من قال
٧١	فصل واما الضرب الثالث	١٥٧	فصل واما رؤيته لربه
٧٤	فصل واما الخصال المكتسبة	١٦٤	فصل واما ما ورد

١٦٥	فصل في إتمام ما ورد في حديث الأسراء	٢٢٢	فصل وقد عذ جماعة
١٦٨	فصل في ذكر تفضيله	٢٢٧	فصل في انشقاق القمر
١٧١	فصل في تفضيله بالمحبة	٢٤٠	فصل في نبع الماء من بين أصابعه
١٧٦	فصل في تفضيله بالشفاعة	٢٤٤	فصل ومتمايشبه هذه
١٨٤	فصل في تفضيله في الجنة بالوسيلة	٢٤٦	فصل ومن معجزاته تكثير الطعام
١٨٦	فصل فاز قلت اذا تقرر	٢٥٤	فصل في كلام الشجر
١٨٩	فصل في اسمائه	٢٥٦	فصل في قصة حنين الجذع
١٩٥	فصل في تشریف الله له	٢٥٩	فصل ومثل هذا
٢٠٤	فصل قال القاضي	٢٦٤	فصل في الآيات في ضروب الحيوان
٢٠٦	الباب الرابع فيما اظهر على	٢٦٧	فصل في اجساد الموت
...	يديه من المعجزات	٢٧١	فصل في ابراء المرضى
٢٠٩	فصل اعلم ان الله عز وجل	٢٧٤	فصل في اجابة دعائه
٢١٤	فصل اعلم ان معنى تسميتنا	٢٧٧	فصل في كراماته
٢١٧	فصل في اعجاز القرآن	٢٨٢	فصل ومن ذلك
٢٢٢	فصل الوجه الثاني من اعجاز	٢٨٩	فصل في عصمة الله تعالى له
٢٢٦	فصل الوجه الثالث من الاعجاز	٢٩٦	فصل ومن معجزاته الباهرة
٢٢٧	فصل الوجه الرابع ما انبأ به	٣٠١	فصل ومن خصائصه
٢٢٩	فصل هذه الوجوه الاربعة	٣٠٣	فصل ومن دلائل نبوته
٢٣٠	فصل ومنها الروعة	٣٠٤	فصل ومن ذلك ما اظهر
٢٣٦	فصل ومن وجوه اعجازه	٣٠٦	فصل قال القاضي
		...	قد اتينا



# فهرست الجلد الثاني من كتاب الكشف

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٤	فصل في فضيلة الصلوة	١	القسم الثاني فيما يجب على الأنام
٢٧	فصل في ذكر من لم يصل عليه	١	الباب الأول في فرض الإيمان به
٢٩	فصل في تخصيصه بتبليغ	٤	فصل وأما وجوب طاعته
٧٠	فصل في الاختلاف في الصلوة على غير	٦	فصل وأما وجوب اتباعه
٧٤	فصل في حكم زيارة قبره	١٠	فصل وأما ما ورد عن السلف
٨٠	فصل فيما يلزم من دخول مسجد النبي	١٣	فصل ومخالفاته
٨٦	القسم الثالث فيما يجب للشيعة	١٤	الباب الثاني في لزوم محبته
٨٧	الباب الأول فيما يختص بالأمور	١٦	فصل في ثواب محبته
١٠٠	الدينية	١٧	فصل فيما روي عن السلف
١٠٨	فصل في حكم عقد قلب كشيعة	١٩	فصل في علامات محبته
١٠١	فصل وأما عصمتهم من هذا الفن	٢٤	فصل في معنى المحبة
١٠٧	فصل قال القاضي قد بان	٢٦	فصل في وجوب مناصحته
١١٠	فصل وأعلم أن الأئمة مجتمعة	٢٩	الباب الثالث في تعظيم أمره
١١٥	فصل وأما قوله عليه السلام فقامت	٢٤	فصل في عادة الصحابة
١١٦	فصل وقد توجهت مهنا	٢٤	فصل وأعلم أن حرمة الشيعة
١٢٨	فصل هذا القول	٢٧	فصل في سيرة السلف
١٣٠	فصل فإن قلت فامعنى قوله	٤٠	فصل ومن توقيه وبره وبراله
١٣٦	فصل وأما ما يتعلق بالجوارح	٤٤	فصل ومن توقيه وبره وبراصحابه
١٤٠	فصل وقد اختلف في عصمتهم	٤٧	فصل ومن أعظم أمه
١٤٤	فصل هذا حكم ما تكوّن المخالفة	٥٠	الباب الرابع في حكم الصلوة
١٤٤	فصل في الكلام على الأحاديث	٥٢	فصل أعلم أن الصلوة على النبي
١٤٩	فصل في الرد على من أجاز عليهم	٥٥	فصل في المواطن التي يستحب فيها
...	الصفائر	٥٩	فصل في كيفية الصلوة

صفحة	صفحة
١٦٤	فصل فان قلت فاذا
١٦٧	فصل قد استبان لك ايها
١٦٩	فصل في القول في عصمة الملكة
١٧٢	الباب الثاني فيما يخصهم
١٧٥	فصل فان قلت فقد جاءت
١٧٨	فصل هذا حاله في جسمه
١٨٠	فصل واما ما يستفده
١٨١	فصل واما اقواله الدنيوية
١٨٥	فصل فان قلت قد تقررت
١٨٩	فصل فان قيل فما وجه حديثه
١٩٢	فصل واما افعاله الدنيوية
١٩٧	فصل فان قلت فما الحكمة
٢٠٤	القسم الرابع في تصرف وجوه
...	الاحكام فيمن تنقصه
٢٠٦	الباب الاول
٢١١	فصل في الحجة في ايجاب قتل من
٢١٦	فصل فان قلت فلم لم يقتل
٢٢٢	فصل قال القاضى تقدم الكلام
٢٢٢	فصل الوجه الثالث ان يقصد
٢٢٥	فصل الوجه الرابع ان يأتى
٢٢٩	فصل الوجه الخامس ان لا يقصد
٢٣٢	فصل الوجه السادس ان يقول
٢٣٧	فصل الوجه السابع ان يذكر
٢٤١	فصل وما يجب على المتكلم
٢٤٢	الباب الثاني في حكم سائة
٢٤٧	فصل اذا قلنا بالاستتابة
٢٤٩	فصل هذا حكم من ثبت عليه
٢٥١	فصل هذا حكم لمسلم
٢٥٦	فصل في ميراث من قبل استبكتي
٢٥٨	الباب الثالث
٢٦٠	فصل واما من اضاف الى الله
٢٦٢	فصل في تحقيق القول في الكا
...	لمتاولين
٢٦٧	فصل في بيان ما هو من مقالات
٢٧٩	فصل هذا حكم لمسلم الكتاب لله
٢٨١	فصل هذا حكم من صرح بسببه
٢٨٢	فصل واما من تكلم بسقط
٢٨٥	فصل وحكم من سب سائر انبياء الله
٢٨٧	فصل واعلم ان من استخف بالقران
٢٩٠	فصل وسب النبي

52 /  
0 - -

٥٢ /  
٥٢

'Iyād ibn Mūsá  
'''



(RECAP)

2216

9485

385

1873

كِتَابُ الْفَائِزِ  
حَقِيقَةُ صُلَيْبِ الْقَطَنِ  
عِزُّهُ وَكَرَمُهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْأَمَامُ  
الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاضِ الْخَصْبِيِّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَجْمَدُ اللَّهِ الْمُنْفِرُ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْمُخْتَصِنُ بِالْمُلْكِ  
الْأَعَزُّ الْأَخْيَ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مَرْمَى  
الظَّاهِرِ لَا تَحْتِيلًا وَوَهْمًا الْبَاطِنِ تَقْدُسًا لَا عُدْمًا وَسِعَ  
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَاسْتَبَغَّ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعْمًا عُمًّا  
وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْفُسُهُمْ غُرَبَاءُ وَغَنَمًا  
وَأَزْكَاهُمْ مُحْتَدًا وَمَنَى وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَخِلْمًا وَأَوْفَرَهُمْ  
عِلْمًا وَفَهْمًا وَأَقْوَاهُمْ يَقِينًا وَغَرَمًا وَأَشَدَّهُمْ بِهِمْ رَافَةً وَرَحْمًا  
زَكَاهُ رُوحًا وَجَنِينًا وَحَاشَاءُ عَيْنًا وَوَضْمًا وَأَتَاهُ

وَلَا وَهْمًا  
مُنْمًا



حِكْمَةً وَحُكْمًا وَفَتَحَ بِهِ أَغْنَيْنَا عُمْنًا وَقَلُوبًا غُلْفًا  
 وَإِذَا نَاصَتْهَا فَأَمَّنَ بِهِ وَعَزَّرَهُ وَنَصَرَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي مَغْنَمِ  
 السَّعَادَةِ قِسْمًا وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حَتْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةً تَمُوتُ وَتُحْيِي وَعَلَى إِلَهٍ وَسَلَّمَ  
 سَلِيمًا أَمَّا بَعْدُ أَشْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ  
 وَلَطْفِ لِي وَلَكَ بِمَا لَطَفَ بِأَوْلِيَائِهِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ  
 اللَّهُ بِنُزُلِ قُدْسِهِ وَأَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلْقَةِ بِأُنْسِهِ وَخَصَّهُمْ  
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَأَثَارِ قُدْرَتِهِ  
 بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عُقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَذِيرَةً  
 فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارَيْنِ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا  
 فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَبَّهُونَ وَبَيْنَ أَثَارِ قُدْرَتِهِ  
 وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَيَا لِنَقِطَاعِ إِلَيْهِ وَالتَّوَكُّلِ  
 عَلَيْهِ يَتَعَزَّزُونَ لِهَجْنِ بَصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ  
 فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي مَجْمُوعِ  
 يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ  
 وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْفِيرٍ وَآكَرَامٍ وَمَا حُكِمَ مَنْ لَمْ يُؤْفَ وَاجِبِ  
 عَظِيمِ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَوْ قَصَرَ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ فَلَامَةً  
 ظَفِرُوا أَنْ أَجْمَعَ لَكَ مَا لَاسَلَفْنَا وَامْتَنَانِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالِ

الشَّقَاوَةُ  
 تَبْنِي وَصَحْبُهُ  
 بِأَوْلِيَائِهِ  
 كَمَا بَعَادَهُ  
 بِأَنْوَارِ بَيْنِ  
 بِمَعْرِفَتِهِ  
 مِنْ عَظَمَتِهِ

وَأَبَيَّتَهُ بِتَنْزِيلِ صُورٍ وَأَمْثَالٍ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّكَ  
حَمَلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا مَرًّا وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ  
عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي بِمَا كَلَفْتَنِي مُرْتَقًا صَعْبًا مَلَأَ قَلْبِي  
رُغْبًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْرِيرَ أَصُولٍ  
وَتَحْرِيرَ فُصُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضٍ وَدَقَائِقَ مِنْ عِلْمِ  
الْحَقَائِقِ مِمَّا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يَمْتَنِعُ أَوْ يَجُوزُ  
عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرِّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ وَالْمَحَبَّةِ  
وَالْحُلَّةِ وَخَصَائِصِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَهُنَا مَهَامُ  
فِيهَا تَحَارُفُهَا الْقَطَا وَتَقْصُرُ بِهَا الْخُطَا وَمَجَاهِلُ تَضَدُّ  
فِيهَا الْأَخْلَامُ إِنْ لَمْ تُنْتَدِ بِعِلْمٍ عِلْمٍ وَنَظَرٍ سَدِيدٍ وَمَدَاحِضُ  
تَزَلُّ بِهَا الْأَقْدَامُ إِنْ لَمْ تُعْتَمَدْ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدٍ  
لَكِنِّي لِمَا رَجَوْتُهُ لِي وَلَكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ  
مِنْ نَوَالٍ وَتَوَابٍ بِتَعْبِيرٍ قَدْرُهُ الْجَسِيمُ وَخَلْقُهُ الْعَظِيمُ  
وَبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ يَجْتَمِعْ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ  
وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْحُقُوقِ  
لِاسْتَيْقَانِ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَادِ الَّذِينَ آمَنُوا  
إِيمَانًا وَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ لَتَبَيِّنَنَّهُ  
لِلنَّاسِ وَلَا تَكْمُؤُنَّهُ وَلَمَّا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ  
أَحْمَدَ الْفَقِيهَ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ نَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَمْرٍ

٢  
مِثَاقُ الدِّينِ

النَّبِيُّ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ نَا سُلَيْمَانُ  
 ابْنُ الْأَشْعَثِ نَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا أَحْمَدُ نَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ  
 عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَمَّهُ أَجْمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ  
 مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَبَادَرْتُ إِلَى تَكْتِ مُسْفِرَةٍ عَنْ وَجْهِ الْغُرَضِ  
 مُؤَدِّيًا مِنْ ذَلِكَ الْحَقَّ الْمَفْتَرَضِ اخْتَلَسْتُهَا عَلَى اسْتِغْثَالِ  
 لِمَا الْمَرْءُ بِصَدْدِهِ مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ بِمَا طَوَّقَهُ مِنْ  
 مَقَالِيدِ الْحَنَةِ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا فَكَادَتْ تَشْغُلُ عَنْ كُلِّ فَرْضٍ وَنَفْلِ  
 وَتَرُدُّ بَعْدَ حُسْنِ التَّقْوِيمِ إِلَى اسْفَلِ سُفْلِ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ  
 بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَعَلَ شُغْلَهُ وَهَمَّهُ كَلَّهُ فَيَمَّا يُجَدُّ  
 غَدَا وَلَا يَذْمُرُ مَحَلَّهُ فَلَيْسَ شَمَّ سِوَى حَضْرَةِ النَّعِيمِ  
 أَوْ عَذَابِ الْحَجِيمِ وَلَكَانَ عَلَيْهِ بِجُودِصَتِهِ وَاسْتِنْقَازِ مُهْجَتِهِ  
 وَعَمَلِ صَلَاحِ يَسْتَزِيدُهُ وَعِلْمِ نَافِعِ يُفِيدُهُ أَوْ يَسْتَفِيدُهُ  
 جَبَرَ اللَّهُ تَعَالَى صَدْعَ قُلُوبِنَا وَغَفَرَ عَظِيمَ ذُنُوبِنَا وَجَعَلَ جَمِيعَ  
 اسْتِعْدَادِنَا وَتَوَقُّرِ دَوَائِجِنَا فِيمَا يُنْجِينَا وَيُقَرِّبُنَا إِلَيْهِ زُلْفَى  
 وَيُحْظِنُنَا بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَمَّا نَوَيْتُ تَقَرُّبَهُ وَدَرَجَتُ  
 تَبَوُّيَهُ وَمَهَّدْتُ تَأْصِيلَهُ وَخَلَصْتُ تَقْصِيبَهُ  
 وَأَنْتَحَيْتُ حَضْرَهُ وَتَحْضِيلَهُ تَرَجَّمْتُ بِالشِّفَا بِتَعْرِيفِ  
 حُقُوقِ الْمُصْطَفَى وَحَضَرْتُ الْكَلَامَ فِيهِ فِي أَقْسَامِ أَرْبَعَةٍ

سَافِرَةٌ

قَلْدَةٌ

بَعْدُهُ

أَوْدِيَتْ

نَصْرَةٌ

لِمَعَارِدِنَا

فِي أَرْبَعَةٍ  
أَقْسَامٍ

٦  
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ  
قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَوَجُّهَ الْكَلَامِ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي ثَنَائِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَإِظْهَارِهِ عَظَمَتَهُ  
قَدْرَهُ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ —

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْمَحَاسِنَ خَلْقًا وَخُلُقًا  
وَقِرَائِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ فِيهِ سِتُّونَ فُصُولًا  
سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فَفَصْلًا

الْبَابُ الثَّلَاثُ فِي مَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا  
بِعَظَمَتِهِ قَدْرَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ  
مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فَفَصْلًا

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنْ آيَاتٍ  
وَالْمُعْجَزَاتِ وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ  
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فَفَصْلًا

الْقِسْمُ الثَّانِي فِي مَا يَحِبُّ عَلَى الْإِنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي قَرَضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ  
سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةٌ فَفَصُولٍ —

الْبَابُ الثَّانِي فِي لَزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ  
فُصُولٍ —



٧  
الكتاب الثالث في تعظيم أمره ولزوم توقيره وبره  
وفيه سبعة فصول

الكتاب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك  
وفضيلته وفيه عشرة فصول

القسم الثالث فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم  
وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح من الأمور البشرية  
أن يضاف إليه وهذا القسم اكرمك الله تعالى

هو سر الكتاب ولباب ثمره هذه الأبواب وما قبله  
له كالقواعد والتحقيقات والدلائل على ما نورد  
فيه من النكت البينات وهو الحاكم على ما بعده والمنجز  
من غرض هذا التأليف وعنه وعند التقصي لموعده

والتقصي عن عهده يشرق صدر العدو واللعين  
ويشرق قلب المؤمن باليقين وتلأ أنواره جوارح صدره  
ويقدّر العاقل النبي حق قدره ويحذر الكلام فيه في بابين  
الكتاب الأول فيما يختص بالأمور الدينية ويتشعب  
به القول في العظمة وفيه ستة عشر فصلاً

الكتاب الثاني في آحواله الدنيوية وما يجوز طروؤه  
عليه من الأغراض البشرية وفيه تسعة فصول  
القسم الرابع في تصرف وجوه الأحكام على من تنقصه

أَوْسَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْقَسِمُ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصْرٌ  
مِنْ تَقْرِيبِ أَوْ نَصٍّ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

وَمُسْتَقْبِهِ

الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَانِيهِ وَمُؤْذِيهِ وَمُسْتَقْبِهِ  
وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرِ اسْتِنَابَتِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَوَرَأَيْتُهُ وَفِيهِ  
عَشْرَةُ فُصُولٍ وَخَمَتَاهُ بَابُ ثَالِثٍ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً  
لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوَضَعَهُ لِلْبَابَيْنِ الَّذِينَ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ  
مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَالنَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَاخْتَصَرَ الْكَلَامَ فِيهِ  
فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ وَبَيَّنَّهَا بِتَجْرِ الْكِتَابِ وَتَمَّ الْأَقْسَامُ  
وَالْأَبْوَابُ وَيُلَوِّحُ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لَمَعَةً مُنِيرَةً وَفِي  
تَاجِ التَّرَاجِمِ دُرَّةً خَطِيرَةً تَبْجِي كُلَّ لَبْسٍ وَتُوضِحُ كُلَّ  
تَحْنِينٍ وَحَدِيثٍ وَتَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتَصْدَعُ  
بِالْحَقِّ وَتُقْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَبِاللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَعِزَّ  
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدْرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو  
الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لَأَخْفَاءِ عَلَى مَنْ مَارَرَ  
شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِأَدْنَى لَحْظَةٍ مِنْ فَهْمِ بَعْظِمِ اللَّهِ

مِنْ الْفَهْمِ

قَدَرَيْنِيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُّوصِهِ إِيَّاهُ  
 بِفَضَائِلَ وَمَحَاسِنَ وَمَنَاقِبَ لَا تُضْبِطُ لِزَمَامِ  
 وَتَنْوِيهِ مِنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ بِمَا تَكِلُ عَنْهُ الْأَلْسِنَةُ وَالْأَقْلَامُ  
 فِيهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ  
 نِصَابِهِ وَأَثْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَأَدَابِهِ وَحَضَّنَ الْعِبَادَ  
 عَلَى الزَّمَامِ وَتَقَلَّدُوا بِجَاهِهِ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي  
 تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَثْنَى  
 ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى فَلَهُ الْفَضْلُ بَدَأَ وَعَوْدًا  
 وَالْحَمْدُ أَوَّلَى وَأُخْرَى وَمِنْهَا مَا أَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْفِهِ  
 عَلَى أَتَمِّ وَجْهِهِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخَصُّصِهِ بِالْمَحَاسِنِ  
 الْجَمِيلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَذَاهِبِ الْكَرِيمَةِ  
 وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ  
 وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي  
 شَاهَدَهَا مَنْ عَاصَرَهُ وَرَأَاهَا مَنْ أَدْرَكَهُ وَعَلِمَهَا  
 عِلْمَ يَقِينٍ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ إِلَيْنَا  
 وَفَاضَتْ أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا  
 حَسَدَ ثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْجَافِظُ قِرَاءَةً مَبْنِي عَلَيْهِ قَالَ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ  
 عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا نَا أَبُو بَعْلَى

مِنْ عَظِيمِ  
 بَعْظِيمِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
 وَالْجَلَالِ

مِنْ عَاصِرِهَا  
 أَدْرَكَهَا  
 عِلْمُ الْيَقِينِ  
 أَنْوَارُهَا

الْبَغْدَادِيُّ قَالَ نَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنِّيُّ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
 محبوبٍ نَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُرَّةَ الْخَافِظُ قَالَ نَا اسْحَقُ بْنُ  
 مَنْصُورٍ نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ نَا مَعْمَرُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِالْبُرْأِ  
 لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ مُلْجَمًا مُسْرِجًا فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ  
 لَهُ جَبْرِيلُ أَيْمُوحًا تَفْعَلُ هَذَا فَمَا رَيْبُكَ أَحَدًا كَرَّمَ عَلَى اللَّهِ  
 مِنْهُ قَالَ فَارْضَ عَرَكَ

الْكِتَابُ الْأَوَّلُ فِي ثَنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَإِظْهَارِهِ عَظِيمِ  
 قُدْرِهِ لَدَيْهِ اعْلَمْ أَنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْغَزِيرَاتِ كَثِيرَةً مُفَصَّحَةً  
 بِجَمِيلِ ذِكْرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدِّ مَحَاسِنِهِ  
 وَتَعْظِيمِ مِرَّةٍ وَتَنْوِيهِ قُدْرِهِ اعْتَمَدْنَا مِنْهَا عَلَى مَا ظَهَرَ  
 مَعْنَاهُ وَبَانَ فَخْصُوهُ وَجَمَعْنَا ذَلِكَ فِي عَشْرَةِ فُصُولٍ  
 الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ مَجْمَعِ الْمَدْحِ وَالثَنَاءِ  
 وَتَعْدَادِ الْمَحَاسِنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ  
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَلَا يَتَذَكَّرُ أَلَا يَتَذَكَّرُ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
 بَفِئَةِ الْفَاءِ وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِالضَّمِّ قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ أَوَّابًا  
 أَوْ أَهْلَ مَكَّةَ أَوْ جَمِيعَ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْمَوَاجِهُ  
 بِهَذَا الْخَطِّ يَا نَبِيَّ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْرِفُونَ



وَيَحَقِّقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَتَّبِعُونَ  
 بِالْكَذِبِ وَتَرَكُوا النَّصِيحَةَ لَهُمْ لِكُونِهِ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
 فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَادَةٌ أَوْ قَرَابَةٌ وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنِهِ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَرْفَعِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ  
 عَلَى قَرَابَةِ الْفَتْحِ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمَدْحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بِعَدْبٍ وَأَوْصَافٍ  
 جَمِيدَةٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِحَمْدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ حُرْصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ  
 وَرُشْدِهِمْ وَأَسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُعْنِيهِمْ وَيَضُرُّهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ  
 وَأُخْرَاهُمْ وَعَزَّيْزِهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمُؤْمِنِهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ  
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ رَوْفٌ وَرَحِيمٌ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْآخَرَى  
 قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا  
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةُ وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ  
 رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا  
 مِنْكُمْ الْآيَةُ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
 قَالَ نَسَبًا وَصِهْرًا وَحَسَبًا لَيْسَ فِي آبَائِي مِنْ لَدُنْ أَدَمَ سِفَاحٌ  
 كُلُّنَا نِكَاحٌ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كُنْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 خَشْمَانِيَّةً أَمْرًا وَحَدَّثْتُ فِيهِنَّ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ  
 الْجَاهِلِيَّةُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

بِأَنْفُسِهِمْ

كُلُّنَا

وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيِّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجْتُكَ  
 نَبِيًّا وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَّمَ اللَّهُ عَجْرَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَفَهُمْ  
 ذَلِكَ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ الصَّفْوَةَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنَسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْبَسَهُ مِنْ نَفْتِهِ الرَّافَةِ  
 وَالرَّحْمَةَ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ  
 طَاعَتَهُ وَمُوَافَقَتَهُ مُوَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ  
 فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ زَيْنُ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِزِينَةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً  
 عَلَى الْخَلْقِ فَمِنْ أَصَابِهِ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ النَّاجِي فِي الدَّارَيْنِ  
 مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَاصِلُ فِيهِمَا إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ  
 تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَيَوُهُ  
 رَحْمَةً وَمَمَاتُهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حَيَاتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَأَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ قَبَضَ يَدَيْهَا قَبْلَ مَا جَعَلَهُ  
 لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا وَقَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ رَحْمَةُ لِّلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِلْجَنَّةِ  
 وَالْإِبْرَةِ وَقِيلَ لِمَجْمُوعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةٌ بِالْهُدَايَةِ وَرَحْمَةٌ  
 لِلنَّافِقِينَ بِالْإِمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةٌ لِلْكَافِرِينَ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ  
 أَبُو عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلِلْكَافِرِينَ إِذْ عُوْفُوا مِمَّا

أَصَابَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأُمِّ الْمَكْذِبَةِ وَحَكِي أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبِيرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ  
 الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ بَعْدَ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ  
 ثُمَّ آمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ بِكَ إِنَّمَا وَقَعَتْ سَلَامُهُ  
 مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كُفَّ وَأَبْنُ حَبِيرٍ  
 الْمُرَادُ بِالنُّورِ الثَّانِي هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْنَى اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَةِ  
 كَمِثْلِكَ وَصِفَتُهَا كَذَا وَارَادَ بِالْمُضْبَاحِ قَلْبَهُ وَالرَّجَاجَةَ  
 صَدْرَهُ أَيْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يَمَافِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ  
 وَالْحِكْمَةِ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ  
 وَضُرِبَ الْمَثَلُ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يُكَادُ زَيْتُهَا  
 يُضَيُّ أَيْ تَكَادُ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِينُ لِلنَّاسِ  
 قَبْلَ كَلَامِهِ كَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

الْآخِرُ

نُورًا وَسِرًّا جَامِئًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ  
وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا  
وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرًّا جَامِئًا وَمِنْ هَذَا  
قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ  
وَسَّعَ وَالْمُرَادُ بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ نُورٍ الرِّسَالَةَ وَقَالَ الْحَسَنُ  
مَلَأَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ تُطَهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيَنَّكَ  
الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ  
مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ ثِقَلِ آثِمِ  
الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا  
حِكَاةُ الْمَأْوَرَدِيِّ وَالسُّلَمِيِّ وَقِيلَ عَصَمْتَكَ وَلَوْلَا ذَلِكَ  
لَأَثْقَلَتِ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ حِكَاةُ السَّمَرَقَنْدِيِّ وَرَفَعْنَا لَكَ  
ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرْتَ ذُكُرْتَ  
مَعْنَى قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ  
قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ  
لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ نِعْمَةٍ لَهُ وَشَرِيفِ  
مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ  
وَالْهُدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوَعْيِ الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ  
أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَعْضُهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ بِظُهُورِ

بِالْإِيمَانِ  
بِنُورِ الْإِسْلَامِ  
لَا يَقْبَلُ الْوَسْوَاسُ

فِي قَوْلِهِ  
وَالْإِيمَانِ



دِينُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَحَظَّ عَنْهُ عُهُدَةٌ أَعْبَاءُ الرِّسَالَةِ  
 وَالنَّبُوَّةُ لِنَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَتَنْوِيهِهُ بِعَظِيمِ  
 مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتْبَتِهِ وَرَفِيعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمُهُ  
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ  
 خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَوةٍ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ  
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي  
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ تَذَرِي  
 كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِذَا ذَكَرْتُ  
 ذِكْرَكَ مَعِيَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَعَلْتُ تَمَامَ الْإِيمَانِ بِذِكْرِكَ  
 مَعِيَ وَقَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَمَنْ ذَكَرَكَ ذَكَرَنِي  
 قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذَكَرَكَ  
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ  
 ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمَهُ  
 بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَآمِنُوا بِاللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا يَوَاوُ الْعُظْفِ الْمَشْرُوكَةِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ  
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا  
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَيَّانِيُّ الْحَافِظُ فِيمَا آجَازَنِيهِ  
 وَقَرَأْتُهُ عَلَى الثِّقَةِ عَنْهُ قَالَ نَا أَبُو عَمْرٍاءُ التَّمِيمِيُّ قَالَ نَا

يَذْكُرُ مَعَهُ

إِلَى الشَّفَاعَةِ

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ  
 السَّجَرِيُّ نَا أَبُو الْوَلِيدِ الْقَلِيلِيُّ نَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ  
 فَلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ  
 أَرْشَدَهُمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيمِ  
 مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشِيئَةِ مَنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا ثَمَّ الَّتِي  
 هِيَ لِلنَّفْسِ وَالتَّرَاخِي بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِلِشَّرَاكِ وَمِثْلُهُ  
 الْحَدِيثُ الْأَخْرَآنِ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا  
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَىْ خَطِيبُ الْقَوْمِ  
 أَنْتَ قَدْ أَوْقَالَ أَذْهَبَ قَالَ أَبُو سَلَيْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعَ بَيْنَ  
 الْأَسْمَيْنِ بِحَرْفِ الْكَفَايَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّوْيَةِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ  
 إِلَى أَنَّهُ اتِّمَّا كَرِهَ لَهُ الْوُقُوفُ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَوْلُ أَبِي  
 سَلِيمَانَ أَصَحُّ لِمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ  
 يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفُ عَلَى بَعْضِهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ  
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ  
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَاجَاوزَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَهُ آخَرُونَ لِغَلَاةِ الشَّرِّكَ

وَخَصُّوا الضَّمِيرَ بِالْمَلِكَةِ وَقَدَّرُوا الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّ  
 وَمَلِكُكَ يُصَلُّونَ وَقَدَّرُوا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَّهُ قَالَ مِنْ فَضِيلِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ  
 فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى  
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتَيْنِ  
 رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنْ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ  
 نَتَّخِذَهُ حِنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
 تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَرَغَمًا  
 وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمْرِ الْكِتَابِ  
 اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
 فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ  
 هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ  
 وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهُمَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاورِدِيُّ وَحَكِي مَكِّي  
 عَنْهُمَا نَحْوُهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ  
 أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكِي أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرِقَنْدِيُّ  
 مِثْلَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
 عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ صَدَقَ وَاللَّهِ وَتَضَمَّ  
 وَحَكِي الْمَاورِدِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
 عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَسْأَلُ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ  
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ  
 الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا يُحْصُوهَا قَالَ نَفْسُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ  
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْآيَتَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي  
 جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ  
 وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَفُرِيَ صَدَقَ بِالْخَفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ  
 الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ  
 غَيْرُهُمْ هَذَا مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 لَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَظْمِينَ الْقُلُوبِ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى  
 لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الشَّاءِ وَالْكَرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ  
 جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْوَبًا مِنْ رَبِّ الْأَنْشُرَةِ  
 وَجُمْلَةً أَوْصَافٍ مِنَ الْمَذْحَةِ فَحَقَّ لَهُ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ  
 بِإِبْلَاغِهِمُ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا  
 إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يُهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ

بِهِ

فَقُلْتُ

فَرَأَيْتُمْ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ نَا قُلَيْبٌ نَا هَلَالٌ  
 عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ  
 الْعَاصِ قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلُ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ  
 صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا  
 وَنَذِيرًا وَخَرَزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِّتُكَ  
 الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَيْضٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ  
 وَلَا يَدْفَعُ بِالْسَيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَئِنْ كُنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ  
 وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوَجَاءِ بَانَ يَقُولُوا  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا  
 غُلْفًا وَذَكَرَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ  
 وَفِي بَعْضِ طَرِيقَةٍ عَنْ ابْنِ سِنْحٍ وَلَا صَخَبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَتَرِينَ  
 بِالْفُحْشِ وَلَا قَوْلٍ لِلنَّعْثِ أَسَدُهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَاهِبٌ لَهُ كُلُّ  
 خُلُقٍ كَرِيمٍ وَاجْعَلِ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالْبَرَّ شِعَارَهُ وَالنُّفَى  
 ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ  
 طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سَبِيلَتَهُ  
 وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَتَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآخِذَ



مُفَرَّقَةٌ

مِنْهُ

اسْمُهُ اهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَاعْلَمَ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ  
وَارْفَعَ بِهِ بَعْدَ الْحَمَالَةِ وَأَسَمَى بِهِ بَعْدَ التَّكْرَةِ وَآكَّرَ بِهِ بَعْدَ  
الْقِلَةِ وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَاجْمَعَ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأَوَلَفَ  
بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَأَ مُتَشَتِّتَةً وَأَمَّمَ مُتَفَرِّقَةً وَاجْعَلَ  
أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَفِيهِ فِي التَّوْرَةِ عَبْدُ  
أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجِرُهُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَيْبَةَ  
أُمَّتُهُ الْحَمَادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ  
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْآيَتِينَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ  
مِنْ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمُ الْآيَةَ قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ  
أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رُفُوفًا  
لَيْنَ الْجَانِبِ وَلَوْ كَانَ فَظًّا خَشِنًا فِي الْقَوْلِ لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ  
وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَطِيفًا هَكَذَا  
قَالَ الضَّحَّاكُ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً  
وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَ  
نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي  
قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا  
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ آيَةٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
وَسَطًا أَيْ عَدْلًا خِيَارًا وَمَعْنَى هَذِهِ آيَةٍ وَكَأْهَدَيْنَاكُمْ  
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خِيَارًا  
عَدُوًّا لِشَهِدِ الْوَالِدَيْنِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أُمَّةٍ  
وَيَشْهَدُ لَكُمْ الرَّسُولُ بِالصِّدْقِ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ  
إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءَ هَلْ بَلَغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَنَقُولُ أُمَّةٌ  
مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَشَهِدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَبُرُكِيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقِيلَ مَعْنَى آيَةِ أَنْكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ  
وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ  
السَّمَرْقَنْدِيُّ وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدِيقٌ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمٌ صَدِيقٌ  
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ  
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِبَنِيهِمْ وَعَنِ أَبِي سَعْدٍ الْخَذَرِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ بَنِيهِمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعٌ صَدِيقٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتَرِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْ دَعَا فِي مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ  
الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمَجَابُ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السَّيِّدُ  
 الْفَضْلُ الثَّالِثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ خُطَابِهِ إِيَّاهُ مُورِدًا لِلْمُطْلَقَةِ  
 وَالْمَبْرَةِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ  
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامٍ بِمَنْزِلَةِ  
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ  
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ  
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمَ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ  
 قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ  
 لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ هَذَا الْكَلَامِ  
 لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ  
 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ بِالْخُلُفِ حَتَّى يَتَّبِعَنَّ لَكَ الصَّادِقَ  
 فِي عُذْرِهِ مِنَ الْكَاذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ  
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَكْرَامِهِ إِيَّاهُ  
 وَبِرَّهِ بِهِ مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ  
 قَالَ نَفْطَوِيهِ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مُعَاتَبٌ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَا لَهُ مِنْ ذَلِكَ  
 بَلْ كَانَ مُحْخِرًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا النِّفَاقَ هُمُ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ  
 عَلَيْهِ فِي الْأَذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

سَكَنَ قَلْبُهُ  
سَكَنَ قَلْبُهُ

وَهَذَا

نَفْطَوْنِي

يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمَجَاهِدَ نَفْسَهُ الرَّاغِبِ بِرِمَامِ الشَّرِيعَةِ  
خُلُقُهُ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِأَذَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ  
وَمُحَاوَرَانِهِ فَهُوَ غُنْصُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْأَذَابِ  
الْبَدِينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ وَلِيَتَأَمَّلَ هَذِهِ الْمَلَأُطْفَةَ الْعَجِينَةِ فِي السُّؤَالِ  
مِنْ رَبِّهِ لَا زَبَابَ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ  
وَيَسْتَبِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْإِكْرَامِ  
قَبْلَ الْعُتْبِ وَأَسْرَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثَمَّ ذَنْبٌ  
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَا لَقَدْ كُنْتُمْ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا  
فَلَيْلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَكَوَاتُ اللَّهِ  
عَلَيْهِمْ بَعْدَ الزَّلَّاتِ وَعَاتَبَ بَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَبْلَ وَقُوعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ أَنْهَاءً وَمُحَافَظَةً لَشَرَايِطِ  
الْمَحَبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ أَنْظَرَ كَيْفَ بَدَأَ بِبَيَانِهِ  
وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَرْكُنَ إِلَيْهِ  
فَبَغَى أَثْنَاءَ عَتْبِهِ بِرَأْيِهِ وَفِي طَلْقِ تَحْوِيلِهِ تَأْمِينُهُ وَكَرَامَتُهُ  
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ  
لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلِيٌّ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَرُويَ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَبَهُ قَوْمُهُ

حَزَنَ فِجَاءُهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ قَالَ  
 كَذَبَنِي قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
 تَعَالَى الْآيَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنَزَعٌ لَطِيفٌ لِمَا خَذَ مِنْ سُلْبِيهِ  
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالظَّافِرُ فِي الْقَوْلِ بِأَنْ قَرَّرَ  
 عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْتَرِفُونَ  
 بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَقَدْ كَانُوا يُسَمُّونَهُ قَبْلَ الْبُيُوتَةِ الْأَمِينِ  
 فَدَفَعَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ أَرْثَمَ نَفْسِهِ بِسِمَةِ الْكَذِبِ ثُمَّ جَعَلَ الذَّمَّ  
 لَهُمْ بِشَمَائِهِمْ جَاهِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ  
 بَيِّنَاتُ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَحَاشَاهُ مِنَ الْوَصْمِ وَطَوَّقَهُمْ بِالْمَعَانِدَةِ  
 بِتَكْذِيبِ الْآيَاتِ حَقِيقَةِ الظُّلْمِ إِذَا اخْتَدُوا إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ عِلْمِ  
 الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَفَتْهَا  
 أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عِزَّاهُ وَأَنَّهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَمَّنْ  
 قَبْلَهُ وَوَعَدَهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلُ  
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ فَهِنْ قَرَأَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ فَمَعْنَاهُ  
 لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكِسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ إِنَّكَ  
 كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَحْتَجُّونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يُشِيرُونَ وَمَنْ  
 قَرَأَ بِالشَّدِيدِ فَمَعْنَاهُ لَا يَنْسِبُونَكَ إِلَى الْكَذِبِ وَقِيلَ  
 لَا يَعْتَقِدُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذُكِرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرِّ اللَّهِ  
 تَعَالَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةُ  
 الظُّلْمِ



فَقَالَ تَعَالَى يَا آدَمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ  
 يَا عِيسَى يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَكَمْ يُخَاطَبُ هُوَ إِلَّا يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْتَمِّلُ يَا أَيُّهَا الْمَذْثَرُ الْفَصْلُ الرَّابِعُ  
 فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قُدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَقَدْ رَأَوْا أَنَّهُمْ  
 لَفِي سَكْرَتِهِمْ فَيَسْهَوْنَ ائْتَفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا  
 أَنَّهُ قَسَمٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُدَّةِ حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعُمُرِ وَلَكِنَّهَا فَتَحَتْ لِكَثْرَةِ  
 الْأِسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ  
 وَحَيَاتِكَ وَهَذِهِ نِهَايَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْبِرِّ وَالتَّشْرِيفِ قَالَ  
 أَبُو عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا ذَرَأَ  
 وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمَا سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو الْجَوَازِ  
 مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِّيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يَسَّ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ  
 الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى يَسَّ عَلَى أَقْوَالٍ فَحَكَى  
 أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ أَنَّهُ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ مِنْهَا طَهَ وَيَسَّ  
 إِشْمَانُ لَهُ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ  
 أَنَّهُ أَرَادَ يَا سَيِّدُ مُخَاطَبَةً لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَسُ يَا اِنْسَانُ اَرَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ اسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَالَ الزَّجَّاجُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ يَا رَجُلٌ وَقِيلَ يَا اِنْسَانُ وَعَنْ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ يَسُ يَا مُحَمَّدُ وَعَنْ كَعْبٍ يَسُ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللَّهُ بِكَأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْفِي غَاوٍ يَا مُحَمَّدُ اِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ اِنَّكَ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ فَإِنْ قُرِرَ أَنَّهُ مِنْ اسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُؤَكِّدُ فِيهِ الْقَسَمَ عَظْفُ الْقَسَمِ الْآخِرَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْإِنْدَاءِ فَقَدْ جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهَذَا أَنَّهُ أَقْسَمَ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكِتَابِهِ الْكَرِيمِ أَنَّهُ لَمِنْ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيْمَانِهِ أَيْ طَرِيقٍ لَا اغْوِجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النَّقَاشُ لَمْ يُقْسِمِ اللَّهُ تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ وَفِيهِ مِنْ تَعْظِيمِهِ وَتَجْدِيدِهِ عَلَى تَأْوِيلٍ مَنْ قَالَ إِنَّهُ يَا سَيِّدُ مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ وَقَالَ تَعَالَى لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ قِيلَ لَا أُقْسِمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حِكَاةً مَكِّيَّةً وَقِيلَ لَا زَائِدَةَ أَيْ أَقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

قُلْتُ

حَلَالٍ أَوْ حِلٍّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرَيْنِ وَالْمُرَادُ  
 بِالْبَلَدِ عِنْدَهُ هُوَ لَامُ مَكَّةَ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَيْ يَخْلِفُ لَكَ  
 بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي شَرَّفَتْهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيَاتًا وَبِبَرَكَاتِكَ  
 مَتِيًّا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدَهُ  
 يُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ  
 فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قَالَ أَمَّنَهَا اللَّهُ  
 تَعَالَى بِمُقَامِهِ فِيهَا وَكَوْنِهِ بِهَا فَإِنْ كَوْنُهُ أَمَانٌ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ  
 قَالَ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ مَنْ قَالَ رَأَى أَدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ  
 هُوَ ابْنُ آدَمَ وَمَا وَلَدَ فَهِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَضَمَّنُ السُّورَةُ الْقَسَمَ بِصَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ  
 لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَقْسَامُ أَقْسَمَ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِيُّ أَلِفٌ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّامُ جِبْرِيلُ  
 وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ  
 السَّمَرْقَنْدِيُّ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ  
 جِبْرِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ  
 الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقَسَمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ شَمَّ  
 فِيهِ مِنْ فَضِيلَةِ قُرْآنِ اسْمِهِ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ

عطاء في قوله تعالى وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبِ  
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخِطَابَ وَالْمُشَاهَدَةَ  
 وَلَمْ يُؤْثِرْ ذَلِكَ فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ  
 هُوَ اسْمٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا  
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالْجَنَمُ إِذَا هَوَى أَنَّهُ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْجَنَمُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ هَوَى أُنْشِرَاحَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ أَنْقَطَعَ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ  
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ الْفَجْرُ مُحَمَّدٌ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ تَفَجَّرَ الْإِيمَانُ  
 الْفَضْلُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّهُ لَهُ لِيُتَحَقَّقَ مَكَانَتُهُ  
 عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ أَسْمُهُ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ أُخْتَلِفَ  
 فِي سَبَبِ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ كَانَ شَرُّكَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَ اللَّيْلِ يُعْذِرُ نَزْلَ بِهِ فَتَكَلَّتْ أُمُّهُ  
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فِتْرَةِ  
 الْوَحْيِ فَنَزَلَتِ السُّورَةُ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ  
 وَتَنْبِيهِهِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ آيَاتِهِ سِتَّةٌ وَجُوهٌ الْأَوَّلُ الْقِسْمُ لَهُ عَمَّا  
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ حَالِهِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى  
 أَيْ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمُبَرَّةِ الشَّانِ

لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ

بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَحُظْوَتِهِ لَدَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ  
 رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ أَيْ مَا شَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ  
 بَعْدَ أَنْ أَصْطَفَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ  
 مِنَ الْأُولَىٰ قَالَ ابْنُ اسْتِخْثَىٰ أَيْ مَا لَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ  
 مِمَّا أُعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَيْ مَا أَدَّخَرْتُ لَكَ  
 مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُجْمُودِ خَيْرٌ لَّكَ مِمَّا أُعْطَيْتَكَ  
 فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ  
 وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لَوْجُوهِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ  
 وَشَتَّى الْأَنْفَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ اسْتِخْثَىٰ يُرْضِيهِ  
 بِالْفَلَجِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْجَوْضَ  
 وَالشَّفَاعَةَ وَرَوَى عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَىٰ مِنْهَا وَلَا يَرْضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ الْخَامِسُ  
 مَا عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الْآيَةِ قَبْلَهُ  
 فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَى مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّارِ  
 بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَغْنَاهُ بِمَا آتَاهُ  
 أَوْ بِمَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَى وَيَتِمُّ فَحَدِّثْ  
 عَلَيْهِ عَمَّهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ أَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ يَتِمُّ لَامِثًا  
 لَكَ فَأَوَاكَ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَغْنَى الْمَجْدُ فَهَذَا بِكَ ضَالًّا



وَأَغْنَى بِكَ عَائِلًا وَأَوْى بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمِنِّ وَأَنَّهُ  
 عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ لَمْ يَهْمِلْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْلَتِهِ وَنَيْمِهِ  
 وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اخْتِصَابِهِ  
 وَاصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَقْرَهُ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ  
 مَا شَرَفَهُ بِهِ بِبَشَرِهِ وَإِشَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ  
 رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ الْجَدِثُ بِهَا وَهَذَا خَاصُّ  
 لَهُ عَامٌّ لِأُمَّتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَنَّمِ إِذَا هَوَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِمْ تَعَالَى  
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ  
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْجَنَّمِ بِأَقْوِيلَ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا الْجَنَّمُ عَلَى ظَاهِرِهِ  
 وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّمَاءِ وَالْطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ  
 مَا الطَّارِقُ الْجَنَّمُ الثَّاقِبُ إِنَّ الْجَنَّمَ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِكَاةُ السِّلْكِيِّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ  
 مِنْ فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِدَمَ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُوُّ وَأَفْشَمَ  
 جَلَّ اسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُضْطَلِّينَ وَتَنْزِيهِهِ عَنِ الْهَوَىٰ وَصِدْقِهِ  
 فِيمَا نَلَا وَأَنَّهُ وَخَىٰ يُوحَىٰ أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنِ اللَّهِ جَبْرِيْلُ  
 وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَىٰ ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضِيلَتِهِ  
 بِقِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَتَصْدِيقِ

بَصَرُهُ فِيمَا رَأَى وَكَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ نَبَّهَ  
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْأَنْشَاءِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَاشَفَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبْرُوتِ وَشَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ  
الْمَلَكُوتِ لَا تَحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِلُّ بِحَمْلِ سَمَاعِ  
أَدْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزَعْنَهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِنَايَةِ الدَّالَّةِ  
عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا النَّوعُ  
مِنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى أَهْلُ النَّقْدِ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ  
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَبْوَابِ الْإِحْكَازِ وَقَالَ  
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انْخَسَرَتْ الْأَفْهَامُ  
عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتْ الْأَخْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ  
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ أَشْمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ  
عَلَى إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِه جُمْلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَعِصْمَتِهَا مِنْ الْأَفَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرَى فَزَكَّى فَوَادَهُ وَلِسَانَهُ  
وَجَوَارِحَهُ فَقَلْبَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى  
وَلِسَانَهُ بِقَوْلِهِ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَبَصَرَهُ بِقَوْلِهِ مَا زَاغَ  
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ  
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ لَا أُقْسِمُ بِأَيِّ قُسْمٍ  
أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيْ كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ  
عَلَى تَبْلِيغِ مَا حَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَيْ مُتَمَكِّنٍ الْمُنْزِلَةَ مِنْ رَبِّهِ

تَقْدُّ

بِالدَّعَايَةِ

غَمَصَهُ

يُنْ

رَفِيعِ الْمَحَلِّ عِنْدَهُ مُطْلَعٌ ثُمَّ أَتَى فِي السَّمَاءِ أَمِينَ عَلَى الْوَحْيِ  
 قَالَ عَلَى بْنِ عِيسَى وَغَيْرُهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعَ الْأَوْصَافَ بَعْدُ عَلَى هَذَا لَهُ وَقَالَ غَيْرُهُ  
 هُوَ جِبْرِيلُ فَتَرَجَعَ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَاهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا قَبْلَ  
 رَأْيِ رَبِّهِ وَقَبْلَ رَأْيِ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ  
 بِظَنِّينِ أَيْ بِمُتَمِّهِمْ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالْإِضَادَةِ فَعَنَاهُ مَا هُوَ بِجِبْرِيلَ  
 بِالْإِدْعَاءِ بِهِ وَالتَّذْكِيرِ بِحُكْمِهِ وَبِعِلْمِهِ وَهَذِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ  
 أَقْسَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ قَسَمَهُ عَلَى نَزْوِيهِ  
 الْمُضْطَلِّ مِمَّا غَمَصَتْهُ الْكُفْرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ  
 وَأَنَّهُ وَسَبَطَ أَمْلَهُ بِقَوْلِهِ مُحْسِنًا خُطَابَةً مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ  
 رَبِّكَ بِمُحْنُونَ وَهَذِهِ نِهَآيَةُ الْمُبَرَّةِ فِي الْمُخَاطَبَةِ وَاعْلَا  
 دَرَجَاتِ الْأَذَابِ فِي الْمُخَاوَرَةِ ثُمَّ أَغْلَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ  
 نَعِيمٍ دَائِمٍ وَثَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُهُ عَدٌّ وَلَا يُنْتَنَبِهُ  
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِ بِمَا مَنَحَهُ  
 مِنْ هَيَاثِهِ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَأَكَّدَ ذَلِكَ تَثْبِيحًا لِلتَّحْيِيدِ بِجَرَفِي  
 التَّسْكِيدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ  
 قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الظُّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ  
 لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَاسِطِيُّ أَتَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَبُولِهِ

لِمَا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ فَكِهِ وَفَضْلِهِ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ  
جَبَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخُلُقِ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْمُحْسِنِ  
الْجَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي يَسِّرُ لِلْخَيْرِ وَهْدَى إِلَيْهِ شَيْءًا أَثْنَى عَلَى  
فَاعِلِهِ وَجَارَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مَا انْعَمَ نَوَالُهُ وَأَوْسَعَ إِفْضَالُهُ  
ثُمَّ سَلَاةٌ عَنْ قَوْلِهِ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعُّدِهِمْ  
بِقَوْلِهِ فَسَتَبْصُرُ وَتُبْصِرُونَ الثَّلَاثُ آيَاتٍ ثُمَّ عَطَفَ  
بَعْدَ مَذْهِهِ عَلَى ذِمِّ عَدُوِّهِ وَذَكَرَ سُوءَ خُلُقِهِ وَعَدَّ مَعَائِبَهُ  
مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْتَصِرًا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَذَكَرَ بَعْضَ عَشْرَةِ خَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الذَّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ  
تَعَالَى فَلَا تَطْعَمُ الْمَكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ  
ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصَّادِقِ بِتَمَامِ شِقَائِهِ وَخَاتَمَهُ بِوَارِهِ  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى  
لَهُ أَتَمَّ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدُّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ اكْتُلْفَ  
مِنْ رَدِّهِ وَاثْبَتُ فِي دِيْوَانِ مُجْدِهِ

الفصل السادس فيما ورد من قوله تَعَالَى فِي جِهَتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْرِدَ الشَّفَقَةِ وَالْإِكْرَامِ قَالَ تَعَالَى  
طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طَهَ أَنْتُمْ مِنْ أَسْمَاءِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ  
وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطُ

وَزَكَ  
حَدَّثَنَا

ارَادَ يَا طَاهِرُ بِهَا دِي وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوُطْنِ وَالْهَاءُ كِتَابِيَّةٌ  
 عَنِ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُتَعِبْ نَفْسَكَ  
 بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى تَزَلَّتْ الْآيَةُ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَتَكَلَّفُهُ مِنَ الشَّهْرِ وَالتَّعَبِ وَتَقِيَامِ اللَّيْلِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي  
 أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي إِجَارَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ نَا أَبُو ذَرٍّ الْخَافِضُ  
 نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمَوِيُّ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَزِيمٍ الشَّاشِيُّ نَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ  
 نَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي شَيْمٍ قَالَ كَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ يَعْنِي طَهَ الْأَرْضَ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
 الْقُرْآنَ لِتَشْقَى الْآيَةُ وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِي هَذَا كَلِمَةٍ مِنَ الْأَكْزَامِ  
 وَحُسْنِ الْمُعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْ جَعَلْتَ قَسَمًا لِحَقِّ الْفَصْلِ بِمَا قَبْلَهُ  
 وَمِثْلُ هَذَا مِنْ نَمَطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ  
 بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا  
 أَيْ قَاتِلْ نَفْسَكَ لِذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَا يَكُونُوا  
 مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ شَاءَ أَنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ



آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَصْدَغَ بِمَا تُؤْمِرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ  
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَفَحْنَا أَنفُسَ صَدْرِكَ بِمَا  
 يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلِ  
 مِنْ قَبْلِكَ لَا يَهْدِيهِمْ قَوْلُهُ قَالَ مَكِّيُّ سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهُوَ  
 عَلَيْهِ مَا يُلْقِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَاهُ أَنْ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ  
 يَحْكُمُ بِهِ مَا حَلَّ بَيْنَ قَبْلِهِ وَمِثْلُ هَذِهِ السَّلِيلَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ  
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ  
 إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَزَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ  
 عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالَهُمَا لَا نُبَيِّتُهُمْ قَبْلَهُ وَمَحْتَتُهُمْ  
 بِهِمْ وَسَلَاةُ يَذْكُرُ عَنْ مُحْتَتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ  
 لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَيَّبَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عُدْرَهُ يَقُولُهُ  
 تَعَالَى فَوَلَّ عَنْهُمْ أَيْ أَعْرِضُ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَيْ فِي آدَاءِ  
 مَا بَلَغْتَ وَأَبْلَاغَ مَا حَمَلْتَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ  
 لِمَا يَكُمُ رَبُّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَيْ اصْبِرْ عَلَى آذَانِهِمْ فَإِنَّكَ  
 بِحَيْثُ شَرِيكَ وَتَحْفَظُكَ سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهَذَا فِي أَيْ

كثيرة من هذا المعنى

الفضل السابع فيما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم

مَا يُلْقَاهُ  
وَمِنْ هَذَا

وَمَقَالَتَهَا

وَمَحْتَتُهُمْ

٢٦  
عَلَيْهِمْ  
قَالَ اللَّهُ

لِمَنْ بَعَثَ

قَدِيرَةٍ وَشَرِيفٍ مُتَرَلِّتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَحُظْوَةٍ رُتِبَتْهُ  
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ  
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
الْقَابِسِيُّ اسْتَخَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِفَضْلٍ لَمْ يُؤْتِ غَيْرَهُ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ  
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا  
ذَكَرَ مُحَمَّدًا وَفَعَلَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ إِنْ أَدْرَكَهُ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ  
وَقِيلَ أَنْ يُبَيِّنَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذَ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ  
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كُرَّ الْخَطَابُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاَصِرِينَ  
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ فَرَمَّنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ  
فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ بَعَثَ وَهُوَ حَى لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ  
وَلِيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَنَحْوَهُ عَنِ السُّدِّيِّ  
وَقَتَادَةَ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةَ  
وَقَالَ تَعَالَى أَنَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ  
شَهِيدًا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ  
فِي كَلَامٍ بَكَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

أَنْ بَعَثَكَ آخِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَكَ فِي أَوَّلِهِمْ فَقَالَ وَإِذَا أَخَذْنَا  
 مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةُ يَا بَنِي آدَمَ وَأُمِّي  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبُودُونَ  
 أَنْ يَكُونُوا أَطْلَاعُكَ وَهُمْ بَيْنَ أَطْلَافِهَا يُعَذِّبُونَ يَقُولُونَ  
 يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ قَالَ قَتَادَةُ إِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ  
 وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نُوحٍ وَخَيْرُ  
 قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْصِيلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِتَحْصِينِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمُ الْمَعْنَى أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ  
 الْمِيثَاقَ إِذَا أَخْرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرٍ أَدَمَ كَالذَّرِّ وَقَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ  
 فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ  
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ  
 بُعِثَ إِلَى الْأَخْصَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَظَهَرَتْ  
 عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً  
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِثْلَهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ  
 بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ  
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَی السَّمَرَقَنْدِيُّ  
 عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لَا يُزْهِمُهُ

وَاخْتَارَهُ

وَدَفَعَهُ

وَدَرَّأَتْهُ

وَدَرَّأَتْهُ

أَنَّ الْمَاءَ عَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْلَانٍ مِنْ  
 شِيعَةِ مُحَمَّدٍ لَا يَزِيهِمْ أُنَى عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَأَجَارَهُ الْقَرَاءُ  
 وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَصْلُ  
 الثَّامِنُ فِي إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَوَتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ  
 لَهُ وَرَفْعِهِ الْعَذَابَ بِسَبِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أُنَى مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ  
 قَوْلِهِ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا آلَايَةً وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْلَا رِجَالٌ  
 مُؤْمِنُونَ آلَايَةً فَلَمَّا هَاجَرُوا الْمُؤْمِنُونَ تَزَكَّتْ وَمَا لَهُمْ  
 إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ أُنَى مَا يُظْهِرُ مَكَانَهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَّأَتْهُ بِهِيَ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ  
 ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ  
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِتَسْلِيطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَعَلَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ وَحَكَمَ  
 فِيهِمْ سُيُوفَهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ  
 وَفِي آلَايَةٍ أَيْضًا تَأْوِيلٌ آخَرَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ قَالَ نَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ  
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّنِيرِيُّ قَالَا نَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجٍ الْحِمْزِيُّ  
 نَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنِّيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَبُّوبٍ الْمَرْزِيُّ نَا أَبُو عَيْسَى

الْحَافِظُ نَاسُفِيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ نَابَنُ نُمَيْرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ  
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ  
 ابْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مَا نَبِيٍّ لِأُمَّتِي وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ  
 فَإِذَا مَضَيْتُ تَرَكْتُ فِيكُمْ لَاسْتِغْفَارًا وَخَوْفًا مِنْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قِيلَ مِنَ الْبَدْعِ  
 وَقِيلَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَالْفِتَنِ قَالَ بَعْضُهُمُ الرَّسُولُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَمَا  
 دَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أُمِيتَتْ سُنَّتُهُ  
 فَانْظُرُوا الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ  
 وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا  
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَاةٍ عَلَيْهِ ثُمَّ بِصَلَاةٍ  
 عَلَيْهِ وَتَسْلِيمًا وَأَمْرًا عِبَادَهُ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ وَقَدْ حَكَى  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُؤَادٍ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ عَلَى  
 هَذَا أَمَلِي فِي صَلَاةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى وَمَلَائِكَتِهِ وَأَمْرِهِ  
 الْأَمَّةَ بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

فَانْظُرُوا

عَلَيْهِ



وَمِنَّا لَهُ دُعَاءٌ وَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ  
يُبَارَكُونَ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ  
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَدُ كُرُ  
حُكُمْ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ  
حُرُوفِ كَهَيْعَتِ أَنْ الْكَافِ مِنْ كَافٍ أَيْ كِفَايَةُ اللَّهِ  
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ  
لَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَأَلْيَا تَأْيِيدُهُ قَالَ  
وَأَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنُ عِصْمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ  
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادَ صَلَوَتُهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ  
عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ  
مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ  
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلَى  
وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ

الْفَصْلُ التَّاسِعُ فِي مَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا  
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ  
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمِ مَنْزِلَتِهِ  
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتِهِ لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ  
الْأُنْبَاءِ إِلَيْهِ فَاِبْتَدَاءَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ

وَشَيْعَتِهِ

لَكَ

يَرْفَعُ ذِكْرَكَ  
وَيَنْصُرُكَ  
وَعَفْوُكَ

أَسْنَى

عِنْدَ رَبِّهِمْ

لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بظهوره وَغَلْبَتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلُوُّ  
كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُوَآخَذٍ  
بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ  
يَقَعْ أَيْ أَنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمِنَّةَ  
سَبَبًا لِلْغُفْرَةِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مِنْهُ بَعْدَ  
مِنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيُسْتَمَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ قُلْ  
بِخُضُوعٍ مِنْ تَكَبَّرَ عَلَيْكَ وَقِيلَ يَفْتَحُ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ وَقِيلَ  
يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيَنْصُرُكَ وَيَغْفِرُ لَكَ فَأَعْلَاهُ بِتَمَامِ  
نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِخُضُوعٍ مُتَكَبِّرِي عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحِ أَهْلِ الْبِلَادِ  
عَلَيْهِ وَأَحْبَاهُ لَهُ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ وَهَدَايَتِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
الْمُبْلَغَ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرِهِ النَّصْرَ الْغَزِيرَ وَمَنْتَهُ عَلَى  
أُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّمَأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي  
قُلُوبِهِمْ وَبَشَارَتِهِمْ بِمَا لَهُمْ بَعْدَ وَفُوزِهِمُ الْعَظِيمِ  
وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسَّتْرِ لِدُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ وَلَعْنِهِمْ وَبُعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ  
قَالَ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَقَدْ  
حَاسِبْنَاهُ وَخَصَّائِصُهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ  
بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمُ بِالْتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا  
لَأُمَّتِهِ بِالْثَوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا عَدُوَّهُ بِالْعَذَابِ

وَقِيلَ مُحَذَّرًا مِنَ الصَّلَاةِ لَا تَلِيُوْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ سَبَقَتْ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَيُعَزِّزُوهُ أَيْ يُجِلُّوْنَهُ وَقِيلَ يَنْصُرُوْنَهُ  
 وَقِيلَ يَا لِفُؤَادٍ فِي تَعْظِيمِهِ وَيُوقِرُّوهُ أَيْ يُعْظِمُوْهُ وَقَرَّاهُ  
 بَعْضُهُمْ وَيُعَزِّزُوْهُ بِرَآئِئِنِ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ  
 أَزْهَرُ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيُسَبِّحُوْهُ  
 فَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِغَسَمٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الْفَتْحِ الْمُبِينِ  
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْمَحَبَّةِ  
 وَتَمَامِ النِّعْمَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْتِصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ  
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبَرُّهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَسْمَامُ  
 النِّعْمَةِ إِبْلَاقُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى  
 الْمَشَاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نَفْسَتِهِ عَلَيْهِ  
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَتَسَخَّرَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ  
 وَعَرَّجَ بِهِ إِلَى الْحِلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمَعْرَاجِ حَتَّى  
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَخْصَرِ وَالْأَسْوَدِ  
 وَأَحْلَلَهُ وَلِأُمَّتِهِ الْفَنَائِمَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدًا  
 وَلَدِ أَدَمَ وَقَرْنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ وَجَعَلَهُ  
 أَحَدَ رُكْنِي التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا  
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْنِي بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَيْ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

بَيِّنْتُمْ إِنَّا كَيْدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ  
 قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مِثْلُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِغْفَارُهُ  
 وَتَجَنُّسُهُ فِي الْكَلَامِ وَتَأْكِيدُهُ لِعَقْدِ بَيِّنَتِهِمْ إِنِّي  
 وَعِظْمُ شَأْنِ الْمُبَايَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ  
 مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا  
 رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ  
 فِي بَابِ الْمَجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ  
 بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمِيهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَيْهِ  
 وَمُسْتَبِطِهِ وَلَا تَنْتَ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ ذَلِكَ الرَّمِيَةِ  
 حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنِيهِ وَكَذَلِكَ  
 قَتْلُ الْمَلَكَةِ لَهُمْ حَقِيقَةٌ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ  
 الْآخَرَى إِنَّهَا عَلَى الْمَجَازِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابَلَةُ اللَّفْظِ وَمُنَاسَبَتُهُ  
 أَيْ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَجُوهَهُمْ  
 بِالْحَصْبَاءِ وَالتُّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْجَنَجِ أَيْ أَنَّ  
 مَنَفْعَةَ الرَّمِيِّ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ  
 بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

الْفَصْلُ الْعَاشِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ  
 مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ  
 سِوَى مَا أَنْتَظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّه تَعَالَى

وَمُسْتَبِطُهُ

مَا قَصَّه

مِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجَّانَ وَالنَّجْمِ وَمَا أَنْطَوَتْ  
 عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مَنَزَلِنِهِ وَقُرْبِهِ وَمُشَاهَدَتِهِ مَا شَاءَ  
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلُهُ الْإِنْتَصَرُوهُ فَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ وَمَا عَنْهُ  
 دَفَعَ اللَّهُ بِهِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ آذَاهُمْ بَعْدَ تَحْزِينِهِمْ لِهَلَاكِهِ  
 وَخُلُوصِهِمْ نَجِيًّا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ  
 عَلَيْهِمْ وَذُهُولِهِمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ  
 وَنُزُولِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَسَبَ مَا ذَكَرَهُ  
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ  
 إِنْ شِئْتَ إِنَّكَ هُوَ الْآبِتُ أَعْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا آعْطَاهُ وَالْكَوْثَرُ  
 حَوْضُهُ وَقَبْلَ نَهْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ  
 الشَّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُعْجَزَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ النَّبُوءَةُ وَقِيلَ  
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عَدُوُّهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ  
 فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْآبِتُ إِنْ شِئْتَ إِنْ شِئْتَ  
 وَمُبْغِضُكَ وَالْآبِتُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ وَالْمُفْرَدُ الْوَحِيدُ  
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا  
 مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي السُّورُ



الْطُّوَالِ الْأَوَّلُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَمَّ الْقُرْآنِ وَقِيلَ السَّبْعُ  
الْمَثَانِي أَمَّ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي  
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرِ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَإِذْ أَرْوَضَ مَثَلٌ وَأَعْدَادُهُمْ  
وَأَتَيْنَاكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أَمَّ الْقُرْآنِ  
مَثَانِي لِأَنَّهَا ثُنِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلِ اللَّهُ تَعَالَى  
أَسْتَشْنَاهَا لِلْحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخَّرَهَا لَهُ دُونَ  
الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّ الْفَصَصَ ثُنِي فِيهِ وَقِيلَ  
السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْرَمْنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ أَلْهَدَى وَالْبُشْرَى  
وَالرَّحْمَةَ وَالشَّفَاعَةَ وَالْوِلَايَةَ وَالْتَّعْظِيمَ وَالسَّكِينَةَ  
وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ الْقَاضِي فَهَذِهِ مِنْ  
خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ مِنْ رَسُولٍ  
إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فُجُورَهُمْ بِقَوْمِهِمْ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ  
أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَوَّلَى  
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مَا أَنْفَذَهُ فِيهِمْ فَهُوَ مَا ضَرَّ  
عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

وَأَزْوَاجُهُمْ  
أُمَّهَاتُهُمْ  
مِنْ أَمْرِ

اتَّبَاعُ أَفْرِهٖ أَوَّلَىٰ مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أَمَّهَانَهُمْ  
أَمَىٰ هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَالْأُمَمَاتِ حُرْمٌ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ  
تَكْرِمَةٌ لَهُ وَخُصُوصِيَّةٌ وَلَا تُنْهَىٰ لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ  
وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ ابْتُ لَكُمْ وَلَا يُقْرَأُ بِهِ إِلَّا لِلْحُكْمِ الْفَتْهِ  
الْمُضْخَفِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
الْأَيَّةَ قِيلَ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالْنبُوءَةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ  
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَىٰ آثَارِهَا إِشَارَةً إِلَىٰ اخْتِمَالِ الرُّؤْيَةِ الَّتِي  
لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ

البَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ لَهُ الْخَاسِنِ خَلْقًا  
وَخُلُقًا وَقِرَانِهِ جَمِيعِ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ  
نَسَقًا اعْلَمْ أَيُّهَا الْحَبِيبُ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الْبَاحِثِ عَنْ  
تَفَاصِيلِ جَمَلِ قَدَرِهِ الْعَظِيمِ أَنَّ خِصَالَ الْجَلَالِ وَالْإِكْمَالِ  
فِي الْبَشَرِ نَوْحَانِ ضَرُورِيٌّ دُنْيَوِيٌّ اِفْتَضَتْهُ الْجِبِلَةُ وَضُرُورَةٌ  
لِلْحَيَوَةِ الدُّنْيَا وَمُكَشَّبٌ دِينِيٌّ وَهُوَ مَا يَتَّخِذُ فَاعِلَهُ وَيُقَرِّبُ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ زُلْفَىٰ ثُمَّ هِيَ عَلَىٰ فَنَيْنِ أَيْضًا مِنْهَا مَا يَتَخَلَّصُ  
لِأَحَدِ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَتِمَّازُ وَيَتَدَاخَلُ فَاِمَّا الضَّرُورَةُ  
الْمَحْضَةُ فَالْبَشَرُ لِلرَّفِّ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلُ مَا كَانَ  
فِي جِبِلَّتِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ  
وَصِحَّةِ فَهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِيهِ وَأَعْضَائِهِ

لِلْجَمَالِ

واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم  
ارضه وخلق به ما ندعوه ضرورة حياته اليه من غذائه  
وتوفيه وملبسه ومسكنه ومنكه وماله وجاهه وقد  
تلقى هذه الخصال الآخرة بالآخرة وية اذا قصد بها  
التقوى ومعوته البدن على سلوك طريقها وكانت  
على حدود الضرورة وقوانين الشريعة وأما المكشبة  
الآخروية فسائر الاخلاق العلية والآداب الشرعية من  
الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعذل والزهد  
والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء  
والمروءة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن  
الآداب والمفاخرة وأخواتها وهي التي جماعها حسن  
الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة  
وأصل الجيلة لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه  
فيكشبهها ولكنه لا بد أن يكون فيه من أصولها في أصل  
الجيلة شعبة كما سنبينه إن شاء الله تعالى وتكون  
هذه الاخلاق دنيوية إذا لم يرد بها وجه الله والدار  
الآخرة ولكنها كلها محاسن وفصائل باتفاق  
أصحاب العقول السليمة وإن اختلفوا في موجب حسنيتها  
وتفضيلها فضل قال القاصي إذا كانت خصالاً

التقوى  
قواعد

والنود

وَرَأَيْنَا  
يُتَشَفَّى  
وَأَوَانٍ  
انْفَقَتَا

الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِنَّا يُشْرِفُ  
بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَتَيْنِ إِنْ انْفَقَتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرِ رَامًا  
مِنْ نَسَبٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ  
حَتَّى يَعْظُمَ قَدْرُهُ وَيُضْرَبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالُ وَيَقْدَرُ لَهُ  
بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرٌ وَعَظْمَةٌ وَهُوَ مِنْ  
عُصُورِ خَوَالِ رِثْمٍ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدْرِ مَنْ اجْتَمَعَتْ  
فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يَحْبِرُ عَنْهُ  
مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكَيْسٍ وَلَا حِيلَةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الْكَبِيرِ  
الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْحُلَّةِ وَالْحَبَّةِ  
وَالِإِضْطِفَاءِ وَالْإِشْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقُرْبِ وَاللُّدُنُ  
وَالْوَحْيِ وَالشِّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ  
الرَّقِيعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَالْبُرَاقِ وَالْمِفْرَاجِ وَالْبُعْثِ إِلَى  
الْآخِرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ  
بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَلَوَاءِ  
الْحَمْدِ وَالْبِشَارَةِ وَالنَّذَارَةِ وَالْمَلَكَاةِ عِنْدَ  
ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ ثُمَّ وَالْأَمَانَةِ وَالْهِدَايَةِ  
وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَأَعْظَاءِ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ  
وَالْكَوْثَرِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَإِمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ عَمَّا  
تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرَحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ

وَالسُّؤْلِ

وَمَا تَأَخَّرَ

وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّهُ النَّصْرَ وَنَزُولِ السَّكِينَةِ وَالْتَايِيدِ  
 بِالْمَلِكَةِ وَإِتَاءِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ  
 الْعَظِيمِ وَتَرْكِهَ الْأُمَّةِ وَالِدُعَاءِ إِلَى اللَّهِ وَصَلَوِهِ اللَّهُ تَعَالَى  
 وَالْمَلِكَةِ وَالْحَكِيمِ نَيْنَ النَّاسِ بِمَا رَأَاهُ اللَّهُ وَوَضَعَ الْأَصْرِ  
 وَالْأَغْلَالِ عَنْهُمْ وَالْقَسَمِ بِاسْمِهِ وَإِجَابَةِ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمِ  
 الْجَمَادَاتِ وَالْعُجْمِ وَأَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَإِسْمَاعِ الصِّمِّ وَنَجْعِ الْمَاءِ  
 مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ  
 وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرِ بِالرَّغْبِ وَالْإِطْلَافِ عَلَى الْغَيْبِ  
 وَظِلِّ الْغَمَامِ وَتَشْبِيحِ الْحَصَا وَإِبْرَاءِ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةِ  
 مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحُوبُهُ مُحْتَفِلٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ إِلَّا مَا نَحْنُ  
 ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ  
 مِنْ مَنَازِلِ الْكِرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنِ  
 وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَعْفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَحَارِدُونَ دَانِيَهَا الْوُهُمُ  
 فَصَلِّ أَنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لِأَخْفَاءِ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجُمْلَةِ أَنَّهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ مَحَلًّا وَكَلَّمَ  
 مُحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مَذْهَبًا  
 جَمِيلًا شَوْقِي إِلَى أَنْ أَفْ عِلْمًا مِنْ أَوْصَافِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَقْصِيلًا فَاعْلَمْ تَوَرَّاهُ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ جَوْ  
 وَحُبَّكَ أَنْكَ إِذَا انْظَرْتُ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكْشَفَةٍ

عِنْدَ ذُرَّكَهَا



وَفِي حَبِلَةِ الْخَلْقَةِ وَجَدْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِرًا  
 لَجَمِيعِهَا مُحِيطًا بِشَتَاتِ مَحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَقَلَةٍ  
 الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ  
 وَجَمَاهَا وَتَنَاسُبُ أَعْضَائِهِ فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ الْأَثَارُ  
 الصَّحِيحَةُ وَالْمَشْهُورَةُ الْكَثِيرَةُ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَابْنِ  
 مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَابْنَ أَبِي هَالَةَ وَأَبِي جُحَيْفَةَ وَجَابِرَ بْنَ سُمَيْرٍ وَأُمِّ مَعْبُدٍ وَابْنَ  
 عَبَّاسٍ وَمُعْرِضَ بْنَ مُعْتَقِبٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَّاءِ بْنَ خَالِدٍ  
 وَحُرَيْرَ بْنَ قَاتِكٍ وَحَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَدْعَجَ أَنْجَلِ أَشْكَلِ أَهْدَبَ  
 الْأَشْفَارِ أَبْلَجَ أَرْحَ أَقْنَى أَفْجَ مَدُورَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْحَكِيمِ  
 كَتَّ اللَّحْيَةِ تَمَلُّ صَدْرُهُ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ  
 الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنَكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَبْلَ الْعَضْدَيْنِ  
 وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلَ  
 الْأَطْرَافِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ دَقِيقَ الْمَسْرُوبَةِ رُبْعَةَ الْقَدِيلَيْنِ الطَّوِيلِ  
 الْبَاسِئِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُشَابِهُهُ  
 أَحَدٌ يُنْسَبُ إِلَى الطَّوْلِ إِلَّا ظَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 رَجُلَ الشَّعْرِ إِذَا فَرَّضَ حَاكِفًا فَرَّعَ عَنْ مِثْلِ سَنَا الْبَرْقِ  
 وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْفَكَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَى كَالنُّورِ خَرَجَ مِنْ تَلَايَاهُ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنْفًا لَيْسَ بِطَلَمٍ وَلَا مُكَلِّمٍ مُتَمَاسِكٍ  
 الْبَدَنِ ضَرَبَ اللَّحْمِ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ دِيْلَمَةٍ فِي حُلَةٍ  
 حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا ضَحَاكَ  
 تَلَا لَاءَ فِي الْجُدُرِ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ  
 وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلُ  
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبُدٍ فِي بَعْضِ  
 مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ وَاحِلَاءَ وَأَحْسَنُهُ  
 مِنْ قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَا لَاءَ وَجْهُهُ تَلَا لَاءَ  
 الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ  
 مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ  
 نَاعِيَهُ لِمَا رَقِبَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا نُطَوِّلُ  
 بِسَرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكَتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةَ مِمَّا فِيهِ  
 الْكِفَايَةُ فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَخَتَمْنَا هَذِهِ  
 الْفُصُولَ بِحَدِيثٍ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 تَعَالَى فَصَّلْ وَأَمَّا نَظَافَةُ جِسْمِهِ وَطَيِّبُ رِيحِهِ وَعَرَفِيهِ  
 وَتَزَاهِيهِ عَنِ الْأَقْدَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ بِمَخَصِصٍ لَمْ تَوْجَدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّتْهَا بِنِظَافَةِ الشَّرْعِ  
 وَخِصَالِ الْفِطْرِ الْعَشِيرِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى النِّظَافَةِ حَدَّثَنَا  
 سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ نَا  
 أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ نَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ قَالَ نَا ابْنُ سُفْيَانَ  
 قَالَ نَا مُسْلِمٌ قَالَ نَا قُتَيْبَةُ نَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ ثَابِتٍ  
 عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِمْتُ عَنْبَرًا قَطُّ وَلَا مِسْكَ وَلَا شَيْئًا  
 أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ  
 سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَ فَوَجَدْتُ  
 لِيَدِهِ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُودَةٍ عَطَارٍ قَالَ غَيْرُهُ  
 مَسَهَا بِطَيِّبٍ وَلَمْ يَمْسَسْهَا بِصَبَاحٍ الْمَصْبَاحِ فَيُظَلُّ يَوْمَهُ يُجَدُّ  
 بِرِيحِهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيِّ  
 بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ أَنَسٍ  
 فَعَرِقَتْ فَجَأَتْ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ تَجْمَعُ فِيهَا عَرَقُهُ فَسَلَّتْهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ تَجْعَلُهُ  
 فِي طَيِّبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيِّبِ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ  
 الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَتَّبِعُهُ أَحَدٌ لَا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ  
 مِنْ طَبِيبِهِ وَذَكَرَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُويَةَ أَنَّ نِثْلَكَ كَانَتْ رَاحَتُهُ  
 بِالْأَطْيَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمَرْزِيُّ عَنْ جَابِرِ

أَنَّ نِثْلَكَ  
 رَاحَتُهُ  
 بِالْأَطْيَبِ

بغى  
بغى  
بغى

وبلغت

فلا يرى  
منك شئ

أَرَدَفَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْتَقَمْتُ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ  
بَغْيِي فَكَانَ يَنْيِمُ عَلَيَّ مِنْسَكًا وَقَدْ حَكِيَ بَعْضُ الْمُعْتَبِينَ بِأَخْبَارِهِ  
وَشَمَائِلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَغَوَّطَ  
أَنْشَقَّتْ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ  
رَاحَةُ طَيِّبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ  
كَاتِبُ الْوَاقِدِيِّ فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا  
مَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَخْرَجَ  
يَبْتَلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ  
يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَطْهَارَةُ الْحَدِيثِ مِنْهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيَّةِ حَكَاهُ  
الْإِمَامُ نَصْرُ بْنُ الصَّبَّاحِ فِي شَامِلِهِ وَقَدْ حَكِيَ الْقَوْلَانِ عَنِ الْعُلَمَاءِ  
فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَدِيعِ  
فِي فُرُوعِ الْمَالِكِيَّةِ وَتَخْرِيجِ مَا لَمْ يَقَعْ لَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ  
مِنْ تَقَارِيرِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهِدُ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يُكْرَهُ وَلَا غَيْرُ طَيِّبٍ وَمِنْهُ  
حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَلَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيِّتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا ففُكْتُ طَبْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا  
وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَمْ تَجِدْ مِثْلَهَا قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

عنه حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ومثله  
شرب مالك بن سنان دمه يوم أحد ومثله إياه وتسويغه  
صلى الله عليه وسلم ذلك له وقوله لن تصيبه النار ومثله  
شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته فقال له عليه السلام  
ونيل لك من الناس وويل لهم منك ولم ينكر عليه وقدروى  
مخومين هكذا عنه في امرأة شربت بوله فقال لها لن تشكرى  
وجع بطنك أبدا ولم يامر واحدا منهم بغسل فم ولا نهاء عن  
عوده وحديث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح الزم  
الدارقطني مسندا والبخاري إخراجا في الصحيح وأسنده هذه  
المرأة بركة واختلف في نسبها وقيل هي أم أيمن وكانت  
تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم قدح من عيذان يوضع تحت سكريره  
يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم أفقده فلم يجد  
فيه شيئا فسئل بركة عنه فقالت قتلت وأنا عطشانة  
فشربته وأنا لا أعلم روى حديثها ابن جرير وغيره وكان  
النبي صلى الله عليه وسلم قد ولد مخنونا مقطوع الشرة  
وروى عن أمه أمينة أنها قالت قد ولدتته نظيفا ما به  
قدرو عن عائشة رضي الله عنها ما رايت فرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قط وعن علي رضي الله عنه

عن عودة



أَوْضَانِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُغْسِلُهُ غَيْرِي  
 فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدٌ عَوْرَتِي إِلَّا طَلَسْتُ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ  
 عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطِيطَ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ  
 يَتَوَضَّأْ قَالُ عِكْرِمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْفُوظًا  
 فَصَلَّى وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ وَذَكَاءُ لُبِّهِ وَقُوَّةُ  
 حَوَاسِهِ وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ  
 شَمَائِلِهِ فَلَا مِرْيَةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَأَزْكَاهُمْ  
 وَمَنْ تَأَمَّلَ تَذْوِيرَهُ أَفْرَبَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَلَّوَاهِرِهِمْ  
 وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبِدِيعِ  
 سِيرِهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ  
 دُونَ تَعْلُمِ سَبْقٍ وَلَا مَأْرَسَةٍ تَقَدَّمَتْ وَلَا مَطَالَعَةٍ  
 لِلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَنْتَرْ فِي رُجْحَانِ عَقْلِهِ وَثِقُوبِ لُبِّهِ لِأَوَّلِ  
 بَدْيِهِ وَهَذَا مَا لَا يُجْتَاجُ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ  
 وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَرَأْتُ فِي إِحْدَى وَسَبْعِينَ كِتَابًا  
 فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَرَحَّ النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ  
 فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْوِ الدُّنْيَا  
 إِلَى أَنْقِصَاتِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

كَانَ

٢  
 لِحَقِّقِهِ

إلى

أَنْظُرُ مَنْ  
مَا

حَتَّى

وَسَلَّمَ الْاَكْبَبَةَ رَمِلَ مِنْ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى  
 مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيُفَسِّرُ قَوْلَهُ وَتَقَلُّبُكَ  
 فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطِئِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا رَأَاكُمْ  
 مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَخَوْهُ عَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَعَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلُهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ أَيَّاهَا فِي حُجَّتِهِ  
 وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظُرُ مَنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ  
 إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مَنْ قَفَايَ  
 كَمَا أَبْصُرُ مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَى بَقِي بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلُمَةِ  
 كَمَا يَرَى فِي الصُّورِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَاهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَكَةُ وَالشَّيَاطِينُ وَرُفِعَ الْجَنَاشَةُ  
 لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ حِينَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ  
 وَالْكَعْبَةُ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حَكَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي الثَّرَيَا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهِيَ كُلُّهَا  
 مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ  
 وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّوَاهِرُ مُخَالَفَةٌ وَلَا  
 إِحَالَةَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخِصَالِهِمْ كَمَا  
 أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ نَا أَبُو الْحَسَنِ

الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرُغَانِيُّ حَدَّثَنَا أَمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا نَا  
 الشَّرِيفِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ  
 سَعِيدٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ  
 نَاهَتَمَامُ نَا الْحَسَنُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُبْصِرُ النَّمْلَةَ  
 عَلَى الصَّغَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ وَلَا  
 يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يَخْتَصَّ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَا  
 مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ الْأَسْرَاءِ وَالْحِطْوَةِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ  
 رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ جَاءَتْ لِأَخْبَارِ بَيَانَتِهِ صُرْعَ رُكَاةٍ  
 أَشَدَّ أَهْلَ وَقْتِهِ وَكَانَ دَعَاةً إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ  
 أَبَارُكَاةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ  
 مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا نَأَى الْأَرْضَ تَطْوِي  
 لَهُ إِنَّا لَنَجِدُ أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْرَبٍ وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَنْ ضَحَكَ كَانَ تَبَسُّمًا إِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعَاوَاةً مَشَى مَشْيَ ثِقَلَاءٍ  
 كَمَا نَأَى نَحْطُ مِنْ صَبَبٍ فَضَلَّ وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبَلَاغَةُ الْقَوْلِ  
 فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْحِلِّ الْأَوْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الْأَكْبَرِ

مَعَ سَلَاَسَةٍ

وَعِلْمٌ وَعِلْمٌ

فَكَانَ يُخَاطَبُ

بِلُغَاتِهَا

وَسَبْرُهُ

لَا يُجْهَلُ سَلَاَسَةٌ طَبِيعٌ وَبِرَاعَةٌ مَنَزَعٌ وَإِحْكَازٌ مَقْطَعٌ  
وَنَصَاعَةٌ لَفْظٌ وَجَزَالَةٌ قَوْلٌ وَصِحَّةٌ مَعَانٍ وَقِلَّةٌ تَكْلُفٌ  
أُوْنِي جَوَامِعُ الْكَلِمِ وَخُصَصَ بِيَدَائِعِ الْحِكْمِ وَعِلْمُ السِّنَةِ الْعَرَبِ  
يُخَاطَبُ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُخَاوِرُهَا بِلُغَاتِهَا وَيُبَارِيهَا  
فِي مَنَزَعِ بِلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْتَلُونَهُ فِي  
غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مَنْ تَأَمَّلَ  
حَدِيثَهُ وَسِيرَهُ عِلْمَ ذَلِكَ وَتَحَقَّقَهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ  
وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ الْحِجَازِ وَنَجْدٍ كَكَلَامِهِ مَعَ ذِي الْمَشْغَارِ  
الْمُتَمَدِّنِي وَطَهْفَةَ النَّهْدِيِّ وَقُطَيْنَ بْنَ حَارِثَةَ الْعُلَيْيَّ  
وَالْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ وَوَائِلَ بْنَ خُبْرٍ الْكِنْدِيَّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْبَالِ  
حَضَرَمَوْتٍ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَأَنْظُرْ كِتَابَهُ إِلَى هَمْدَانَ إِنَّ لَكُمْ  
فِرَاعَهَا وَوَهَاطَهَا وَعَزَارَهَا يَا كَلُونَ عِلَافَهَا وَتَرْعُونَ عِفَاءَهَا  
لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ مَا سَلَمُوا بِالْمِشَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ  
مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلَاثُ وَالنَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ الدَّاجِرُ  
وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّبَالُ وَالْقَارِخُ وَقَوْلُهُ  
لِنَهْدٍ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُحَضِّهَا وَمُحَضِّهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ  
رَاعِيَهَا فِي الدُّثْرِ وَالْجُرْلَةَ التَّمْدُ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ  
مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ أَتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا  
وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ

لِلْحَوَارِيِّ



٥٩  
 ٢  
 وَلَا يُشَاكِلُ  
 عَنِ الصَّلَاةِ

وَدَائِعُ الشَّرِّ وَوَضَائِعُ الْمَلِكِ لَا تُلَطَّطُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُلْجَدُ  
 فِي الْحَيَاةِ وَلَا تُشَاكِلُ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ لَهُمْ فِي الْوُضُوءِ  
 الْفَرِيضَةَ وَلَكُمْ الْفَارِضُ وَالْفَرِيضُ وَذُو الْعِنَانِ الرَّكُوبُ  
 وَالْفُلُوكُ الضَّبَبُ لَا يُنْعَمُ سِرْحَمُ وَلَا يُعْصَدُ طَلْحُكُمْ  
 وَلَا يُجْبَسُ دُرْكُمُ مَا لَمْ تَضْمُرُوا الرِّمَاقَ وَتَاكُلُوا الرِّبَاقَ مَنْ أَقَرَّ  
 فَلَهُ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةُ وَمَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ الرِّبَاةُ وَمَنْ كَتَبَهُ  
 لَوَائِلُ بَنِي حُجْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ وَالْأَرْوَاعِ الْمَشَابِيهِ وَفِيهِ  
 فِي التَّيْعَةِ شَاةٌ لَا مُقَوَّرَةٌ إِلَّا لِيَاطٍ وَلَا ضِنَاكٌ وَلَا نَطُوكُ الشَّجَةِ وَفِي  
 السُّيُوبِ الْحُمْسُ وَمَنْ زَنَى مِنْ بَكْرٍ فَاصْقَعُوهُ مِائَةً وَاسْتَوْفِضُوهُ  
 عَامًا وَمَنْ زَنَى مِنْ ثَبْيٍ فَضَرِّجُوهُ بِالْأَضَامِيمِ وَلَا تَوْصِيمِ  
 فِي الدِّينِ وَلَا غُمَّةٍ فِي فَرَايِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَائِلُ  
 ابْنِ حُجْرٍ يَتَرَفَّلُ عَلَى الْأَقْيَالِ أَيْنَ هَذَا مِنْ كِتَابِهِ لَا يَنْسُ فِي الصَّدْفَةِ  
 الْمَشْهُورِ لَمَّا كَانَ كَلَامُهُ هَوْلًا عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَبَلَاغَتُهُمْ  
 عَلَى هَذَا النَّمَطِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ اسْتِعْمَلَهَا  
 مَعَهُمْ لِيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلِيُحَدِّثَ النَّاسَ بِمَا يَعْلَمُونَ  
 وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا  
 هِيَ الْمُنْطِيَّةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغْنَانَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ  
 حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ

٢  
 وَلَا يَعْهَدُ  
 وَلَا يَغْدُ



عَمَّ شَيْئٌ  
وَهُوَ

مُكَافَأُ

أَيُّ سَلْعٍ شَيْئٌ وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ  
وَفَصَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْثُورَةُ  
فَقَدْ أَلْفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَاوِينَ وَجُمِعَتْ فِي الْفَاطِمَاتِ وَمَعَانِيهَا  
الْكُتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُوَازِي فَصَاحَةً وَلَا يَبَارِي بِلَاغَةً كَقَوْلِهِ  
الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَوْنَ دِمَاءَهُمْ وَسَيْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُ  
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلِهِ النَّاسُ كَأَنَّ سَنَانَ الْمُسْطِ وَالْمَرْءُ  
مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مَا تَرَى لَهُ  
وَالنَّاسُ مَعَادِينُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ  
مُؤْتَمَنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا  
فَفِيهِمْ أَوْسَكَتْ فَسَلِمَ وَقَوْلِهِ أَسْلِمَ سَلِمَ وَأَسْلِمَ يُؤْنِكُ اللَّهُ  
أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجَالِسُ يَوْمِ الْغَيْهِ  
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوْطَّؤُنَ أَكْثَاكَ الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ  
وَقَوْلِهِ لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ وَيَجُلُ بِمَا لَا يُغْنِيهِ  
وَقَوْلِهِ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَنَهْيُهُ عَنْ قِتْلِ  
وَقَالَ وَكَثُرَ السُّؤَالُ وَاصْطَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَابِ  
وَعُقُوقِ الْأُمَهَاتِ وَوَادِ الْبَنَاتِ وَقَوْلِهِ اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ كُنْتَ  
وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَحْتَهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ  
وَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلِهِ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا  
مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بِغَيْضِكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلِهِ الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ

عِنْدَ الْقَضَاءِ

مَرْقَا مَرْقَبَةً

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
رَحْمَةً تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمِلُ بِهَا شَعْبِي  
وَتُصْلِحُ بِهَا غَائِبِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُرَكِّي بِهَا عَمَلِي  
وَتُلْهِمَنِي بِهَا رُشْدِي وَتَرُدُّنِي بِهَا الْفَقِي وَتَقْضِيَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ  
سُوءٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنَزْلَ الشُّهَدَاءِ  
وَعَيْشَ السُّعَدَاءِ وَالتَّصَرُّعَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَّاهُ الْكَافَّةُ  
عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامَانِهِ وَمُحَاضِرَاتِهِ وَخُطْبِهِ وَأَذْعِينِهِ وَمُخَاطَبَاتِهِ  
وَعُهُودِهِ مِمَّا لَا خِلَافَ أَنَّهُ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةً لَا يُقَاسُ بِهَا  
غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْ كَلَامِ  
الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرٌ أَحَدٌ أَنْ يُفْرِغَ فِي قَالِبِهِ عَلَيْهَا  
كَقَوْلِهِ حَيَّ الْوَطِيسُ وَمَاتَ حَتْفًا نَفِيعًا وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِرُ  
مِنْ خَيْرِ مَرَّتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعُظَ بِغَيْرِهِ فِي أَخَوَاتِهَا مَا يَذُرُّ  
النَّاطِرُ الْعَجَبُ فِي مُضَمَّنِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي آدَابِ  
حِكْمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْضَحُ  
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ  
لِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى بَيَّنَّا فِي مِنْ  
قَرْنِشٍ وَنَشَاتُ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجُمِعَ لَهُ بِذَلِكَ  
صَكِّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قُوَّةُ عَارِضَةِ الْبَا دِيَّةِ  
وَجَزَالَتُهَا وَنَصَاعَةُ الْفَكَاطِ الْحَاضِرَةِ

كَانَ مَنْطِقُهُ  
خَزَائِنَ

مِنْ أَكْرَمِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

وَرَوَيْتُ كَلَامَهَا إِلَى التَّائِيدِ إِلَهِي الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيُ الَّذِي  
لَا يُحِيطُ بِهِ بِشَيْءٍ وَقَالَتْ أَمْرٌ مُعْبِدٌ فِي وَصْفِهَا لَهُ  
حُلُوُ الْمَنْطِقِ فَضْلٌ لَا تَزُرُّ وَلَا هَذَرٌ كَانَ مَنْطِقُهُ خَزَائِنَ  
نُظْمٍ وَكَانَ جَمِيرَ الصُّوْتِ حَسَنَ النُّعْمَةِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلٌ وَأَمَّا شَرَفُ نَسَبِهِ وَكَرَمُ بَكْدِهِ  
وَمَنْشَأُهُ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانِ  
مُشْكِلٍ وَلَا خِيَمَةٍ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُنْحَبَةٌ بَنِي هَاشِمٍ وَسُلَالَةُ قُرَيْشٍ  
وَصِمْمُهَا وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَمِنْ  
أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمَ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا  
قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدَقِ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ قَالَ  
نَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَنُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ نَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ بَنِي  
أَحْمَدَ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو اسْمَعِيلَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ  
قَالُوا نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ نَا قُتَيْبَةُ  
ابْنُ سَعِيدٍ قَالَ نَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو عَنْ  
سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرْنَا فُقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ  
مِنْ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَ  
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَ بَنِي مِنْ خَيْرِ

قَبِيلَهُ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ  
 نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ  
 إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَاصْطَفَى  
 مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي  
 هَاشِمٍ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الظَّهَرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ  
 بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ  
 قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَ  
 بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَنِي مِنْهُمْ فَلَمْ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأُمَمِ أَجَبَ  
 الْعَرَبَ فَحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ  
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ  
 تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ يُسَمَّى ذَلِكَ النُّورُ وَشَجَرُ  
 الْمَلِكَةِ بِشَجَرِهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ الْفِي ذَلِكَ النُّورِ فِي  
 صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبَطَنِي اللَّهُ  
 إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ وَقَذَفَ  
 بِي فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَضِلَّةِ  
 الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الظَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ لَمْ يَلْتَقِيَا

أَكَلَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَانَتْ رُوحُهُ  
 نُورًا

مِنْ أَبَوَيَّ

اضرب

كثرتها

عَلَى سِفَاحِ قَطَاً وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْحَرْثِ شِعْرُ الْعَبَّاسِ فِي مَدْحِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشْهُورُ فَضْلٌ وَأَمَّا مَا تَدْعُو  
ضُرُورَةَ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ فَمَا فَضَّلْنَاهُ فَقَلِيلٌ ثَلَاثَةُ ضُرُوبٍ ضَرْبُ  
الْفَضْلِ فِي فَلْتِهِ وَضَرْبُ الْفَضْلِ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرْبٌ مُتَخَلِّفٌ  
الْأَحْوَالُ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَدُّحُ وَالْكَمَالُ بِقِلَّتِهِ اتِّفَاقًا  
وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةٌ وَشَرِيعَةٌ كَالْغِنَاءِ وَالنَّوْمِ وَلَمْ تَزَلِ  
الْعَرَبُ وَالْحَكَمَاءُ نَتَمَادِحُ بِقِلَّتَيْهِمَا وَتَدْمُ بِكَثْرَتَيْهِمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ  
الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى النِّهَمِ وَالْخَرِصِ وَالشَّرِّ  
وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِمُضَارَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ  
لِلدَّوَاءِ الْجَسَدِ وَخُثَارَةِ النَّفْسِ وَامْتِلَاءِ الدِّمَاغِ وَقِلَّتُهُ  
دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكِ النَّفْسِ وَقَعُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ  
لِلصِّحَّةِ وَصَفَاءِ الْخَاطِرِ وَحِدَّةِ الذِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ  
دَلِيلٌ عَلَى الْفُسُوقِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمُ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ  
مُسَبِّبٌ لِلْكَسَلِ وَعَادَةُ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعُ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ  
وَقِسَاوَةِ الْقَلْبِ وَغَفْلَتِهِ وَمَوْتِهِ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا  
مَا يُعْلَمُ مِنْ ضُرُورَةٍ وَيُوجَدُ مُشَاهِدَةٌ وَيُنْقَلُ مُتَوَاتِرًا  
مِنْ كَلَامِ الْأَئِمَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْحَكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ  
الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَآثَارِ مَنْ سَلَفَ وَخَلَفَ  
مِمَّا لَا يُحْتَاجُ إِلَى اسْتِشْهَادٍ عَلَيْهِ اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا



عَلَى اشْتِهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَتَنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يُدْفَعُ مِنْ سَبْرِهِ  
 وَهُوَ الَّذِي أَمَرَهُ وَحَصَّنَ عَلَيْهِ لِاسْتِمَا بَارِتِبَاطِ أَحَدِهِمَا  
 بِالْإِخْرَاجِ كَذَنَّا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقُ الْحَافِظُ بِقِرَائِي عَلَيْهِ قَالَ  
 نَا أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ نَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَ نَا سُلَيْمُ  
 ابْنُ أَحْمَدَ قَالَ نَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي  
 مُعْوِيَّةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ جَابِرٍ حَدَّثَهُ عَنْ الْمُقْدَامِ بْنِ  
 مَعْدِي كَرَبَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَلَأَ  
 ابْنُ آدَمَ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَتْ يُقِيمَرُ  
 صَلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا حِمَالَةَ فَتَلَتْ لِبَطْنِهِ وَتَلَتْ لِشَرَابِهِ  
 وَتَلَتْ لِنَفْسِهِ وَلَئِنْ كَثُرَ النَّوْمُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ  
 قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِقِلَّةِ الطَّعَامِ يُمْلِكُ سَهْرَ اللَّيْلِ وَقَالَ  
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَقْدُوا كَثِيرًا  
 فَتَحْسَرُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ لِحَبِّ  
 الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى ضَعْفٍ أَيْ كَثَرَةُ الْأَيْدِي وَعَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْتَلِ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ  
 وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْبُلُ طَعَامًا وَلَا يَشْتَهَاهُ إِنْ أَطْعَمُوهُ  
 أَكَلَ وَمَا أَطْعَمُوهُ قَبِلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يُعْزِزُ عَلَى هَذَا  
 بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ إِذْ لَعَلَ سَبَبَ

سُؤَالِهِ ظَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادَهُمْ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ  
فَارَادَ بَيَانَ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَاهُمْ كَمَا يُقَدِّمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ  
لَا يَسْتَأْثِرُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا جَهِلُوا  
مِنْ أَمْرِهُ بِقَوْلِهِ هُوَ مَا صَدَقَ وَلَنَا هِدْيَةٌ وَفِي حِكْمَةٍ لَقُمْنِ  
يَا بَنِي إِذَا امْتَلَأَتِ الْمِعْدَةُ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ  
وَقَعَدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سُحْنُونٌ لَا يَصْلُحُ الْعِلْمُ  
لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ مُتَكَبِّرًا وَلَا تَكَاؤُ هُوَ التَّكَبُّرُ  
لِلْأَكْلِ وَالتَّقَعُّدُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمُتَرَبِّعِ وَشَبَّهَهُ مَنْ تَكَبَّرَ  
الْجُلُوسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ  
عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ  
الْمُسْتَوْفِرِ مُقْعِبًا وَيَقُولُ إِذَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ  
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ  
فِي الْأَتِكَاؤِ الْمَيْلُ عَلَى شَيْءٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهَدَتْ بِذَلِكَ الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ  
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ  
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ أَسْتَظْهَارًا  
عَلَى قِلَّةِ النَّوْمِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ هَذَا لِهَدْوِ الْقَلْبِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ أَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ حِينَئِذٍ لَمِنْهَا إِلَى الْجَانِبِ  
الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ الْأَسْتِثْقَالَ فِيهِ وَالطُّوْلُ وَإِذَا  
نَامَ النَّائِمُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ الْإِفَاقَةُ  
وَلَمْ يَقْمَرُهُ إِلَّا سِتْفِرَاقُ فَضْلٍ وَالضَّرْبُ الثَّانِي  
مَا يَتَّفِقُ التَّمَدُّحُ بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ بِوُفُورِهِ كَمَا لِنِكَاحِ  
وَالْجَاهِ أَمَّا النِّكَاحُ فَمُتَّفِقٌ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً  
فَإِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصِحَّةُ الذِّكْرِ وَكَثْرُ نَزْلِ التَّفَاخُرِ  
بِكَثْرَتِهِ عَادَةً مَعْرُوفَةٌ وَالتَّمَادُّحُ بِسِيرَةٍ مَاضِيَةٍ وَأَمَّا  
فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ  
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً مُشِيرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاجَوْنَا سَلُوا فَإِنِّي مُبَاهٍ  
بِكُمْ الْأُمَمِ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قَعِ الشَّهْوَةِ  
وَعَضَّ الْبَصِيرَ الَّذِينَ نَبَّهَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَعْضٌ لِلْبَصِيرِ  
وَأَخَصَّنَ لِلْفَرْجِ حَتَّى الْمُرِيرَةُ الْعُلَمَاءُ مَا يَقْدَحُ فِي الزُّهْدِ  
قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حُبِّبَ إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ  
يُزْهَدُ فِيهِمْ وَنَحْوُهُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادًا صَحَابَةً  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرِي الزَّوْجَاتِ وَالسَّرَارِي كَثِيرِ النِّكَاحِ  
وَحِكْمِي فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ

غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَبًا فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ  
يَكُونُ النِّكَاحُ وَكَثُرَتْهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حَصُورًا فَكَيْفَ  
يُثْنِي اللَّهُ بِالْحَجَرِ عَمَّا نَعُدُّهُ فَضِيلَةً وَهَذَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
تَبَتَّلَ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَرَّرْتَهُ لَنَكَّحَ فَأَعْلَمُ أَنَّ ثَنَاءَ اللَّهِ  
تَعَالَى عَلَى يَحْيَى بِأَنَّهُ حَصُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَيُوبًا  
أَوْ لَا ذِكْرَ لَهُ بَلْ قَدْ أَنْكَرَ هَذَا حُذَّاقُ الْمُفَسِّرِينَ وَنُقَادُ الْعُلَمَاءِ  
وَقَالُوا هَذِهِ نَقِصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
وَأِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَأَنَّهُ  
حُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا يَغْنَى نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ  
شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ  
عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ وَإِنَّمَا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ  
قَمِعَهَا أَمَّا بِجَاهِدَةٍ كَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكَفَايَةٍ مِنَ اللَّهِ  
تَعَالَى كَيْفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ لِكُونِهَا  
شَاغِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَةً إِلَى الدُّنْيَا تُشْرِكُ  
فِي حَقِّ مَنْ أَقْدَرَ عَلَيْهَا وَمِلْكَهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ  
تُشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تُشْغَلْهُ كَثَرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ  
بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِتَحْصِيهِنَّ وَقِيَامَهُ بِحَقُوقِهِنَّ

مُشْغَلَةٌ

عَلِيًّا

وَاسْتَبَاهُ لَهُنَّ وَهَذَا يَنْبَغِي إِذَا هُنَّ بَلَ صَرَخَ أَنَّهَا  
 لَيْسَتْ مِنْ حُظُوظِ دُنْيَاهُ هُوَ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ  
 حُظُوظِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبُّكِ إِلَى مِنْ  
 دُنْيَاكُمْ فَقَدْ أَنْ حُبَّهُ لِمَا ذُكِرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ  
 الَّذِينَ هُمَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتِعْمَالُهُ لِدَلِيلِكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ  
 بَلْ لِآخِرَتِهِ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذُكِرْنَا هَاهُنَا فِي التَّرْوِيجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلَكَةِ  
 فِي الطَّبِيبِ وَلِأَنَّهُ أَيْضًا مِمَّا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ  
 وَيُجَرِّدُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حُبُّهُ لَهَا تَيْنَ الْحَضَلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ  
 وَقَعَ شَهْوَتُهُ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيُّ الْمُخْتَصُّ بِذَاتِهِ فِي مُشَاهِدَةِ  
 جَبْرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةِ وَلَدَيْكَ مَيَّزَيْنِ الْحُبِّينِ وَفَصَلَ  
 بَيْنَ الْجَالَيْنِ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى  
 بَيْنِي وَعَيْسَى فِي كِفَايَةِ فِتْنَتِهِنَّ وَزَادَ فَضِيلَةً بِالْقِيَامِ بِهِنَّ  
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أَقْدَرَ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا  
 وَأَعْطَى الْكَثِيرَ مِنْهُ وَلِهَذَا أَيْبَحُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَرَائِرِ مَا لَمْ يُبْعَ  
 لغيرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
 يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ إِحْدَى  
 عَشْرَةَ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ  
 قُوَّةَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا خَرَجَهُ الشَّاءِيُّ وَرَوَى  
 نَحْوَهُ عَنْ أَبِي رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

التَّجَرُّبِ  
 مِنْ أُمُورِ  
 وَاسْتِعْمَالُهُ



فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلُهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلَى  
 مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَكَّةٍ  
 عَلَى نِسَائِهِ الشَّيْعِ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْأُخْرَى  
 وَقَالَ هَذَا أَطْيَبُ وَأَظْهَرُ وَقَدْ قَالَ سُلَيْمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 لَا طُوفَنَ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ سِتِّينَ وَاسْتَعِينَ وَإِنَّهُ فَعَلَ  
 ذَلِكَ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سُلَيْمٍ مِائَةُ مِائَةِ رَجُلٍ  
 أَوْ سِتِّينَ وَسِتِّينَ وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ  
 وَحَكَى التَّقَاشُ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ  
 وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زُهْدِهِ وَآكَلِهِ مِنْ عَمَلِ  
 يَدِهِ سِتِّينَ وَسِتِّينَ امْرَأَةً وَتَمَتَّ بِزَوْجِ أَوْرِيَاءَ مِائَةً وَقَدَنَّهُ  
 عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ يَقُولُهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ سِتِّينَ  
 وَسِتِّينَ نَجَّةً وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَضَّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِارْتِجَافٍ بِالسَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمْعِ  
 وَقُوَّةِ الْبَطْشِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَسُحُودٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً  
 وَيَقْدَرُ جَاهُهُ عِظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 لَكِنَّ أَفَاتَهُ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مُضِرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِحُفْظِ  
 الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَدْحُ صِدِّقِهِ  
 وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخَوْلِ وَذَمُّ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ

يَبْغِضُ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رُزِقَ مِنَ الْحِشْمَةِ  
وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعِظْمَةِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ  
وَبَعْدَهَا وَهُوَ يَكْذِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ  
إِذَا هُوَ فِي نَفْسِهِ خَفِيَّةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَغْظَمُوا أَمْرَهُ  
وَقَصَصُوا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارَهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَأْتِي  
بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يَنْهَتْ وَيَفْرِقُ لِرُؤْيَيْهِ مِنْ لَمَ  
يَرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ قَيْلَةَ أَنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ أَرْعَدَتْ مِنَ الْفَرْقِ  
فَقَالَ يَا مَسْكِينَةً عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ  
أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَرْعَدَ فَقَالَ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي  
لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثُ فَأَمَّا عَظِيمُ قَدْرِهِ بِالنَّبُوَّةِ وَشَرَفُ  
مَنْزِلَتِهِ بِالرِّسَالَةِ وَإِنَافَةُ رُتْبَتِهِ بِالْإِصْطِفَاءِ وَالْكَرَامَةِ  
فِي الدُّنْيَا فَا مَرُّهُ هُوَ مَبْلَغُ النِّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدُ وَلَدِ  
آدَمَ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَظَمْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِأَسْرِهِ  
فَصَلِّ وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ  
فِي التَّمَدُّجِ بِهِ وَالتَّفَاخُرِ بِسَبَبِهِ وَالتَّقْضِيلِ لِأَجْلِهِ  
كَكَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجُمْلَةِ مُعَظَّمٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ  
لِإِعْتِقَادِهَا تَوَصُّلَهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكُّنِ اغْتِرَاضِهِ  
بِسَبَبِهِ وَالْأَفْلَاسِ فَضِيلَةً فِي نَفْسِهِ فَتَى كَانَ الْمَالُ  
بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفِقًا لَهُ فِي مُهِمَّاتِهِ وَمُهِمَّاتِ

مِنْ دُرُوتِهِ

وَابَانَةُ

حَاجَتِهِ  
فَضِيلَتُهُ

في

كثرة

ومدته

مفضليه

متدح

اليها

ومفاتيح

مِنْ اغْتِرَاهُ وَأَمَلَهُ وَتَصَرُّفِهِ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِيًا بِهِنَّ الْمَعَالِي  
 وَالْثَنَاءَ الْحَسَنَ وَالْمَنْزِلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي ضَالِحِهِ  
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ الْبِرِّ وَانْفَقَهُ فِي سَبِيلِ  
 الْخَيْرِ وَقَصَّدَ بِذَلِكَ اللَّهُ وَالْآرَاءُ الْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ  
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُنْسَبًا لَهُ غَيْرَ مُوجِّهٍ وَجْهَهُ  
 حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كُثْرُهُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ مُنْقَضَةً فِي صَاحِبِهِ  
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى جُدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوَا رَذِيلَةِ  
 الْبَخْلِ وَمَذْمُومَةِ النَّذَالَةِ فَإِذَا التَّمَدَّحُ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ  
 مُفَضِّلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ  
 وَتَصَرُّفِهِ فِي مُتَصَرِّفَاتِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يَصْنَعْهُ مَوَاضِعُهُ وَلَا  
 وَجْهَهُ وَجْهَهُ غَيْرُ مَكْنِيٍّ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غِنَى بِالْمَعْنَى وَلَا  
 مُتَدَحٍّ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ  
 إِلَى غَرَضٍ مِنْ أَغْرَاضِهِ إِذَا مَا بِيَدِهِ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلُ لَهَا  
 لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ فَاشْتَبَهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالًا لَهُ  
 وَكَأَنَّهُ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَلِيٌّ غَنِيٌّ  
 بِمَحْصِيلِهِ فَوَائِدُ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ  
 فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَهُ فِي الْمَالِ  
 تَجِدُهُ قَدْ أُوْتِيَ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَمَفَاتِيحَ الْبِلَادِ  
 وَأَحْلَتْ لَهُ الْفَنَائِشُ وَلَمْ يُحَلِّ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ

فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادُ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعِ  
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَا دَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَحُلَيْبِ  
 إِلَيْهِ مِنْ انْحِمَاسِهَا وَجَزِيرَتِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يُحْجِبُنِي لِلْمُلُوكِ  
 إِلَّا بَعْضُهُ وَهَآدَتُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِيمِ فَمَا اسْتَأْثَرَ  
 بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مُصَارِفَةً  
 وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسْتُرُنِي أَنْ تَلِي  
 أَحَدًا ذَهَبًا يَبِيتُ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ الْإِدِينَارُ أَرْضُهُ  
 لِدِينِي وَأَتَتْهُ دَنَا نِيرُ مَرَّةٍ فَقَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا سِتَّةٌ  
 فَذَفَعَهَا لِبَعْضِ سَيَّائِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا  
 وَقَالَ الْآنَ اسْتَخَرْتُ وَمَاتَ وَدَرَعُهُ مَرْهُونَةٌ  
 فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَأَقْصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلَبَسِيهِ  
 وَمَسْكَنِهِ عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدُ فِيمَا  
 سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ قَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ  
 الشَّمْلَةِ وَالْكِسَاءِ الْخَشِنِ وَالْبُرْدِ الْغَلِيظِ وَيَقْسِمُ  
 عَلَى مَنْ حَضَرَهُ أَقْبِيَّةَ الدِّيبَاجِ الْمُخَوَّصَةِ بِالذَّهَبِ  
 وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ إِذْ الْمَاهَاةُ فِي الْمَلَابِسِ  
 وَالتَّرْتِينَ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ  
 وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمُحَمَّدُ مِنْهَا نَقَاوَةٌ الثَّوْبِ  
 وَالتَّوَسُّطُ فِي جِنْسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسَ مِثْلِهِ غَيْرَ مُسْقِطٍ

وَجِبَّتْ

وَحُلِبَ

وَهَادَتْهُ

الْإِدِينَارُ

لِدِينِي وَبَقِيَ

بَقِيَّةٌ

وَيَقْسِمُ

حَسْبُهُ

فَتَرَكَ

فِي فَائِئَتِهَا

لِمَرْوَةِ جَنَسِهِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّهُرَةِ فِي الظَّرْفَيْنِ وَقَدْ  
 ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ  
 إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ بِكَثْرَةِ الْمَوْجُودِ وَوُفُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ التَّبَاهُ  
 بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْثِيرِ الْأَنْزِلِ وَخَدَمِهِ  
 وَمَرْكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجُبِيَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ  
 ذَلِكَ زُهْدًا وَتَنَزُّهًا فَهُوَ حَائِزٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ  
 لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ  
 وَمُغْرَقٌ فِي الْمَدْحِ بِإِضْرَابِهِ عَنْهَا وَزُهْدٌ فِي فَائِئَتِهَا وَبَذْلُهَا  
 فِي مَظَاهِرِهَا فَصَلِّ وَأَمَّا الْخِصَالُ الْمُنْكَشِبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ  
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَذَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي اتَّفَقَ جَمِيعُ الْعُصَفَاءِ  
 عَلَى تَقْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَّصِفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا  
 فَضْلًا عَمَّا فَوْقَهُ وَأَشْنَى الشَّرْعِ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرُهَا وَوَعْدُ  
 السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصَفَ بَعْضُهَا بِأَنَّهَا  
 مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسْتَمَاءُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الْاِعْتِدَالُ  
 فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمِيلِ  
 إِلَى مُنْخَرَفٍ أَوْ رَافِعٍ فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالْاِعْتِدَالِ  
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَشْنَى اللَّهُ بِذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ  
 لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ



خُلِقَ الْقُرْآنُ بِرِضَا رِضَاهُ وَيُسَخِّطُ بِسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ قَالَ أَسْنُ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَنْ  
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ  
 الْمُحَقِّقُونَ مَحْبُوبًا لِعَلَمَائِهِ فِي أَصْلِ خَلْقَتِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ  
 لَمْ تَحْصُلْ لَهُ بِاِكْتِسَابٍ وَلَا رِيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْهِمِّي وَخُصُوصِيَّةِ  
 رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ طَالَعَ سِيرَهُمْ مُنْذُ صِبَاهِهِمْ  
 إِلَى مَبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى  
 وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ غُرِزَتْ فِيهِمْ  
 هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْجِبِلَّةِ وَأُودِعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أُعْطِيَ  
 يَحْيَى الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالِ صِبَاهٍ وَقَالَ مَعْمَرُ بْنُ  
 سَنْتِينَ أَوْ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَّانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ لِلْعِبِ  
 خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ مُصَدِّقَ  
 يَحْيَى عِيسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ  
 وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَأَنَّتْ أُمِّي يَحْيَى  
 تَقُولُ لِمِزِيمٍ إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِمَا فِي بَطْنِكَ  
 تَحِيَّةً لَهُ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عِيسَى لِأُمِّهِ  
 عِنْدَ وَلَا دَنِيهَا يَا هُ بِقَوْلِهِ لَهَا لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنْ تَحْنُهَا

مِنْ

بِسَائِرِ

أَعْطَى اللَّهُ

رَشِيدٍ

فَكَانَتْ

فِي قِصَّةِ  
وَقَارَ

كَانَ

أَوْحَى

وَعَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ إِنَّ الْمُنَادِيَ عَيْسَى وَنَصَرَ عَلَى كَلَامِهِ  
فِي مَهْدِهِ فَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي الْكَاتِبُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ  
تَعَالَى فَفَقِهْنَاهَا هَا سُلَيْمَنُ وَكَلَّا إِنَّا حُكَمَا وَعِلْمًا وَقَدْ ذَكَرَ  
مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَنَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي  
قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا اقْتَدَى بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ وَحَكِي الطَّبْرِيَّ أَنَّ عُمَرَ  
كَانَ حِينَ أُوتِيَ الْمُلْكُ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى  
مَعَ فِرْعَوْنَ وَآخِذُهُ بِلَحِيَّتِهِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمَفْسِرُونَ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ إِنِّي هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا  
قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اضْطَفَاهُ قَبْلَ انْدَاءِ  
خَلْقِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ  
تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا يَا مَرْءُ عَنْ اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ  
بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ  
إِنَّ الْقَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَمُخِنَّتُهُ كَانَتْ  
وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنْ أَبْنَاءُ إِسْحَاقَ بِالذَّبْحِ وَهُوَ ابْنُ  
سَبْعِ سِنِينَ وَإِنْ أَسْتَدْلَالَ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ  
كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشَرَ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى  
إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هُمْ أَخُوتهُ بِالْقَائَةِ فِي الْحُبِّ  
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبِتَنَّهُمْ بِأَمْرِ هَذَا الْآيَةِ  
إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ التَّفْسِيرِ

أَنَّ أَمِينَةَ بِنْتَ وَهَبٍ أَخْبَرَتْ أَنَّ بَنِينَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَلَدَحِينَ وَلَدًا بِاسِطًا يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ  
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا شَنَاتُ  
 بُغِضَتْ إِلَى الْأَوْثَانِ وَبُغِضَ إِلَى الشُّفَرِ وَكَرَّ أَهْمٌ بِشَيْءٍ  
 مِمَّا كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ الْأَمْرَتَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا  
 ثُمَّ لَمْ أَعُدْ ثُمَّ يَتِمُّ الْآمُرُ لَهُمْ وَتَرَادَفَتْ نَحَاتُ اللَّهِ تَعَالَى  
 عَلَيْهِمْ وَتَشَرُّقُ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا الْغَايَةَ  
 وَيَبْلُغُوا بِاصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمُ بِالنَّبُوءَةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ  
 الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ النِّهَايَةِ دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِيَا ضِكَةِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ نَجِدُ  
 غَيْرَهُ يُطَبِّعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُولَدُ  
 عَلَيْهَا فَيَسْهُلُ عَلَيْهِ اكْتِسَابُ تَمَامِهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
 كَمَا شَاءَ هَذَا مِنْ خَلْقَةِ بَعْضِ الصَّبِيَّانِ عَلَى حُسْنِ السَّمَةِ  
 أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَمَا نَجِدُ بَعْضَهُمْ  
 عَلَى صِدْقِهَا فَبِالْإِكْتِسَابِ يَكْمُلُ نَاقِصُهَا وَبِالرِّيَا ضِكَةِ وَالْمُجَاهِدَةِ  
 يُسْتَجْلَبُ مَعْدُومُهَا وَيَعْتَدِلُ مُنْخَرِفُهَا وَبِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ  
 الْجَالِبَيْنِ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مُيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلِهَذَا  
 مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخُلُقُ جَبِلَةٌ أَوْ مُكْتَسَبَةٌ  
 وَحِكْمَى الظَّاهِرِيُّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ جَبِلَةٌ

مِنْهَا

إِلَى الْغَايَةِ

وَنَحْنُ

وَلِهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ

وَالصَّيْحُ

جَمِيعُهَا يَضَعُهَا  
الْجَمِيلَةُ الشَّرِيفَةُ

الشَّرِيفَةُ

وَلَكِنْ وَلَكِنَّا

مِنْ

الْقُضَوَى

يَتَفَرَّغُ مِنْهُ  
يَتَفَرَّغُ مِنْهُ

وَعَمْرِيَّةٌ فِي الْعَبْدِ وَحَكَاهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنِ  
وَبِهِ قَالَ هُوَ الصَّوَابُ مَا أَصَلَنَاهُ وَقَدْ رَوَى سَعْدُ عَنْ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ الْخَلَالِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ  
إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
فِي حَدِيثِهِ وَالْجُرَاةُ وَالْجُبْنُ عَرَاثِرُ يَضَعُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ  
وَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ الْمَجْمُودَةُ وَالْخِصَالُ الْجَمِيلَةُ كَثِيرَةٌ  
وَلَكِنَّا نَذْكُرُ أَصُولَهَا وَنُشِيرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنُحَقِّقُ وَصْفَهَا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَصَلِّ أَمَّا أَصْلُ  
فُرُوعِهَا وَعُنْصُرُهَا بِمَعْنَاهَا وَنُقْطَةُ دَائِرَتِهَا فَالْعَقْلُ الَّذِي  
مِنْهُ يَنْبَغُ الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَيَتَفَرَّغُ عَنْ هَذَا ثَقُوبُ الرَّأْيِ  
وَجُودَةُ الْفِطْنَةِ وَالْإِصَابَةُ وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ لِلْعَوَاقِبِ  
وَمَصَالِحُ النَّفْسِ وَمَجَاهِدَةُ الشَّهْوَةِ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ  
وَالْتَّذِيرُ وَاقْتِنَاءُ الْفَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ الرِّذَائِلِ وَقَدْ أَشْرَفْنَا  
إِلَى مَكَانِهِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَهُ مِنْهُ وَمِنْ الْعِلْمِ  
الْغَايَةِ الَّتِي لَمْ يَبْلُغْهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَإِذَا جَلَّالَةٌ مُحِلِّهِ مِنْ ذَلِكَ  
وَمِمَّا تَفَرَّغُ مِنْهُ مُتَحَقِّقَةٌ عِنْدَ مَنْ تَتَّبَعَ مُجَارَى أَخْوَالِهِ  
وَاطْرَادَ سِيرِهِ وَطَالَعَ جَوَامِعَ كَلَامِهِ وَحُسْنَ شَمَائِلِهِ  
وَبَدَائِعَ سِيرِهِ وَحَكَاهُ حَدِيثُهُ وَعِلْمُهُ بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ وَحِكْمِ الْحِكْمَاءِ وَسِيرِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَأَيَّامِهَا

وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ  
وَتَأْصِيلِ الْأَذَابِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيمِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ  
الَّتِي اتَّخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا  
قُدْوَةً وَإِشَارَاتٍ حُجَّةً كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ  
وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سُنِّيَتْهُ فِي مُعْجَزَاتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى دُونَ تَقْلِيدٍ وَلَا مَدَارَسَةٍ وَلَا مُطَالَعَةِ كُتُبٍ مِنْ تَقَدَّمَ  
وَلَا الْجُلُوسِ إِلَى عُلَمَائِهِمْ بَلْ نَبِيٌّ أَفِيٌّ لَمْ يَعْرِفْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ  
حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَفْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يُعْلَمُ ذَلِكَ  
بِالْمُطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ  
عَلَى نُبُوَّتِهِ نَظَرَ أَفَلَا نَطُولُ بِسَرْدٍ أَلْقَا صَيِّصٍ وَاحِدٍ الْقَضِيَا  
إِذْ مَجْمُوعُهُمَا مَا لَا يَأْخُذُهُ حَضَرٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ حِفْظٌ جَامِعٌ  
وَيَحْسِبُ عَقْلُهُ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ  
مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ  
وَعَجَائِبِ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمِ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ  
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ  
فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرِسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ  
يُحِيطُ بِذَلِكَ أَوْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فَصَلِّ وَأَمَّا الْحِلْمُ  
وَالِإِحْتِمَالُ وَالْعَفْوُ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يَكْرَهُ  
وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ فَرَقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةٌ تُوقَرُ وَتُبَاتِ

مَعَ الْمَقْدَرَةِ



والمزديات

الجاهلية

التغلي

وافد

عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْتِمَالَ جَبَسُ النَّفْسِ  
عِنْدَ الْأَلَامِ وَالْمُؤْذِنَاتِ وَمِنْهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ  
وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمَوَاحِدَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا أَتَى اللَّهُ  
تَعَالَى بِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ  
وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْآيَةَ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ سَأَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ الْعَالِمَ ثُمَّ ذَهَبَ  
فَاتَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِيَ  
مَنْ حَكَمَكَ وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ لَهُ وَاصْبِرْ  
عَلَى مَا أَصَابَكَ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا وَلَوْ الْعُرْمُ  
مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى  
وَلَكِنْ صَبِرُوا وَغْفَرَ إِنَّا ذَلِكَ لِمَنْ عَزَمْنَا الْأُمُورَ وَلَا خَفَاءَ  
بِمَا يُؤْشَرُ مِنْ جِلْدِهِ وَاحْتِمَالِهِ وَإِنْ كُلُّ جَلِيمٍ قَدْ عُرِفَتْ  
مِنْهُ زَلَّةٌ وَحَفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا وَعَلَى إِشْرَافِ الْجَاهِلِ  
إِلَّا حِلْمًا حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّغْلِبِيُّ  
وَعُيُورُهُ قَالُوا أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَتَّابٍ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ وَاقِدٍ الْقَاسِمِيُّ  
وَعُيُورُهُ نَا أَبُو عَيْسَى نَا عَبْدُ اللَّهِ نَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى نَا مَالِكُ  
عَنْ أَبِي شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرَيْنِ فَكُطُّ  
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا  
 كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى  
 فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَمَّا كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَشَجَّ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَقَّ ذَلِكَ  
 عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنْ  
 لَمْ أُنْعَثْ لَمَنَّا وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً أَللَّهُمَّ اهْدِ  
 قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ  
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَبَارًا وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهْلَكْنَا  
 مِنْ عِنْدِ آخِرِنَا فَلَقَدْ وَصَّيْ ظَهْرُكَ وَأَدْمَى وَجْهُكَ  
 وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ  
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ أَنْظَرُ مَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ  
 الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَكَرَمِ التَّعْسُرِ  
 وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى الشُّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ أَشْفَقَ

شَقًّا

عَلَيْهِمْ وَرَحْمَهُمْ وَدَعَاوُشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اغْفِرُوا هِدْشَمْ  
 أَظْهَرَ سَبَبَ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ بِقَوْلِهِ لِقَوْمِي ثُمَّ اعْتَذَر عَنْهُمْ  
 بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ اعْدِلْ فَإِنَّ  
 هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ  
 بَيَّنَّ لَهُ مَا جَهِلَهُ وَوَعِظَ نَفْسَهُ وَذَكَرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ  
 فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ  
 أَعْدِلْ وَنَهَى مَنْ أَرَادَ مِنْ أَصْحَابِهِ قِتْلَهُ وَلَمَّا نَصَدَى لَهُ عُثْرُ  
 ابْنِ الْحَارِثِ لِيَفْتِكَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَذَهُ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَزَاةٍ  
 فَلَمْ يَنْتَبِهْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ  
 وَالسَّيْفُ صُلْتًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ  
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرًا اخِذْ فَرَكَّهُ  
 وَعَقَّاعَنَّهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ  
 وَمِنْ عَظِيمِ خَبْرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي  
 سَمَّيْتُمْ فِي الشَّأَةِ بَعْدَ اغْتِرَافِهَا عَلَى الصَّبِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ  
 وَأَنَّهُ لَمْ يُؤَاخِذْ لَيْدَ بْنَ الْأَعْصِمِ إِذْ سَهَرَهُ وَقَدْ أَعْلِمَ بِهِ  
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرْحِ أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ  
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤَاخِذْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَآشْبَاهَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ

منهم  
رواية  
لا يحدك الناس

فجذبه  
اخلى  
لا تخلى

وعن عائشة

بغير

بِعَظِيمٍ مَا نُقِلَ عَنْهُمْ فِي جِهَتِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَسَارَ  
بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ لَا يُتَخَذُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ  
بُرْدٌ غَلِيظٌ الْحَاشِيَةُ فَجَبَذَهُ أَغْرَابِيٌّ بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً  
حَتَّى أَثَرَتْ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اخْلُ  
عَلَى بَعِيرِي هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ لِي  
مِنْ مَالِكَ وَلَا مَالِ أَبِيكَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
ثُمَّ قَالَ الْمَالُ مَالُ اللَّهِ وَأَنَا عَبْدُهُ ثُمَّ قَالَ وَيَقَادُ مِنْكَ يَا أَغْرَابِيُّ  
مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لِأَنَّكَ لَا تُكَافِي بِالْسَّيِّئَةِ  
السَّيِّئَةَ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ  
أَنْ يُجْمَلَ لَهُ عَلَى بَعِيرٍ شَعِيرٌ وَعَلَى الْآخِرِ ثَمْرٌ قَالَتْ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ حَجَارِ اللَّهِ  
وَمَا ضَرَبَ بَيْنَهُ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا  
ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا أَمْرًا قَطُّ وَجَى إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَقِيلَ هَذَا  
أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْ تَرَاعَ لَنْ تَرَاعَ  
وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تُسَلِّطْ عَلَيَّ وَجَاهُ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ قَبْلَ  
إِسْلَامِهِ يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا عَلَيْهِ فَجَبَذَ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَأَخَذَ  
بِمَجَامِعِ شِيَابِهِ وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مُظَلٍّ فَاَنْتَهَرَهُ عُمَرُ وَشَدَّ دَلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا أَخُو جُ مِنْكَ يَا عُمَرُ تَأْمُرُ بِ  
 بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُ بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ  
 مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمْرُ عُمَرَ يَقْضِيهِ مَالُهُ وَيَزِيدُهُ عِشْرِينَ  
 صَاعًا لِمَا رَوَّعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ  
 يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النَّبُوءَةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا  
 فِي مُحَمَّدٍ إِلَّا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْبِرْهُمَا يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْمُكَ  
 وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ إِلَّا حِلْمًا فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا فَوَجَدَهُ  
 كَمَا وَصَفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ حِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَصَبْرِهِ وَعَفْوِهِ عِنْدَ الْمَقْدُورَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ  
 مَا ذَكَرْنَاهُ مِمَّا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنِّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ  
 مُتَوَاتِرًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَاسَاةِ قُرَيْشٍ  
 وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَتِهِ الشَّدَايِدَ الصَّغْبَةَ مَعَهُمْ  
 إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ  
 فِي اسْتِئْصَالِ شَأْنِهِمْ وَإِبَادَةِ خَضْرَائِهِمْ فَمَا زَادَ  
 عَلَى أَنْ عَفَا وَصَفَحَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ قَالُوا خَيْرًا  
 أَخْ كَرِيمٌ وَأَيْنُ أَخْ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ لَمَا قَالَ أَخِي  
 يُوسُفُ لَا تَبْزِيبَ عَلَيْكُمُ الْآيَةَ إِذْ هَبُوا فَاَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ

وَجْهٌ

فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا  
فَوَجَدَهُ

وَأَذَى

وَمُصَابَرَتِهِ

أَظْفَرَهُ

فِي اسْتِئْصَالِهِ



وَقَالَ أَنَسٌ هَبْطَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ التَّغَيْمِ صَلَوَةَ الصُّبْحِ  
لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخِذُوا فَأُغْنَقَهُمْ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي  
كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَالْآيَةُ وَقَالَ لِأَبِي سُقَيْنَ وَقَدْ  
سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَحْزَابَ وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابَةٍ  
وَمَثَلٍ بِهِمْ فَعَقَاعَنَّهُ وَلَا طَفْعُهُ فِي الْقَوْلِ وَيَحْكُ يَا أَبَا سُفْيَانَ  
الْمُرْيَانِ لَكَ أَنْ تَقُولَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا أَبَتِ وَأَنْتَ  
مَا أَخْلَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعَ عَهْرَ رِضَى  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ  
وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فَرَّقَ بَعْضُهُمْ  
بَيْنَهَا بِفُرُوقٍ فَعَمَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطِيبِ النَّفْسِ فِيمَا  
يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَنَفْعُهُ وَسَمَوُهُ أَيْضًا حَرِيَّةٌ وَهُوَ  
صِدْقُ النَّذَالَةِ وَالسَّمَاحَةُ التَّجَافِي عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ  
غَيْرِهِ بِطِيبِ نَفْسٍ وَهُوَ صِدْقُ الشَّكَايَةِ وَالسَّخَاءُ سَهْوَةٌ  
الْإِنْفَاقِ وَتَجَنُّبُ اكْتِسَابِ مَا لَا يُنْجِدُ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ  
صِدْقُ التَّقْيِيرِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَازِي  
فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يُبَارِي فِي هَذَا وَصِفُهُ  
كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقُ

مَا أَجْمَلَكَ

جُرْأَةٌ

رَحِمَهُ اللَّهُ نَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي نَا أَبُو ذَرٍّ الْهَزْرِيُّ  
 نَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشْمِيهَنِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو  
 اسْحَقَ الْبَلْخِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَبِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 كَثِيرٍ أَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ الْمُثَنِّكِدِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ  
 يَقُولُ مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ  
 فَقَالَ لَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ وَكَأَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَأَجْوَدَ مَا كَانَ  
 فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسُكَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا  
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ عَنَّا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ  
 اسْكُمُوا فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً مَنْ لَا يَخْشَى فَاكَةً  
 وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ وَأَعْطَى صَفْوَانَ مِائَةً  
 ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَبْلَ أَنْ يُنَبِّئَ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ نُفَيْلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ  
 الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَكَابِيهَا  
 وَكَانُوا سِتَّةَ أَلْفٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ  
 مَا لَمْ يُطِيقْ حَمْلَهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ سِتْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
 فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَأَرَادَ سَائِلًا

شَيْئًا

قَوْمِهِ

خَلْقَهُ

وَكَانَتْ

فَيَقْسِمُهَا

حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي  
 شَيْءٌ وَلَكِنَّ ابْتِغَاءَ عَلَى فَإِذَا جَاءَ نَاشِئٌ قَصِينَاهُ فَقَالَ  
 عُمَرُ مَا كَلَفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فِكْرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَقْلًا لَا فُتْبَسَتْ صَلَّي اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُرِفَ الْبُشْرَى وَجْهَهُ وَقَالَ بِهَذَا أَمْرٌ  
 ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُثْمَانَ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَآخِرُ  
 زُعْبٍ يُرِيدُ قِتَاءً فَأَعْطَانِي مِثْلَهُ كَفَفَهُ حُلِيًّا وَدَهَبًا  
 قَالَ أَتَى كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا  
 لِقَدِّ وَالْخَبَرُ بِجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمِهِ كَثِيرٌ  
 وَهَنَّ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَسْأَلُهُ فَاسْتَسْلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِثَقَا ضَاهٍ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا  
 وَقَالَ يَنْصِفُهُ قَضَاءٌ وَيَنْصِفُهُ نَائِلٌ فَصَلَّى وَأَمَّا  
 الشَّجَاعَةُ وَالْجَنَادَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ  
 وَانْقِيَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالْجَنَادَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ اسْتِزْسَالِهَا  
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُحْدِثُ فَعَلْمَا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا تُخْشَرُ

قَالَ

حَلِيًّا

رَسُولُ اللَّهِ

فَاسْتَسْلَفَ

الصَّعْبَةُ وَفَرَّ الْكُفَّاءُ وَالْأَبْطَالُ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ  
 ثَابِتٌ لَا يَبْرَحُ وَمُقْبِلٌ لَا يُدْبِرُ وَلَا يَتْرَخُ وَمَا شَجَاعٌ إِلَّا وَقَدْ  
 أُخْصِيَتْ لَهُ فَرَّةٌ وَحُفِظَتْ عَنْهُ جَوْلَةٌ سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ  
 الْجَيْثَانِيُّ فِي مَا كَتَبَ لِي نَا الْقَاضِي سِرَاجٌ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ  
 الْفَقِيهُ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا ابْنُ بَشَّارٍ نَا غُنْدَرُ نَا  
 شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَفَرَّرْتُمْ يَوْمَ  
 حُنَيْنٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكِنْ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرُّ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ  
 عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ وَزَادَ غَيْرُهُ أَنَا ابْنُ عَبْدِ  
 الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَمَا رَأَى يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ غَيْرُهُ  
 نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ  
 عَنِ الْعَبَّاسِ قَالَ فَلَمَّا اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ عَلَى الْمُسْلِمُونَ  
 مُدْبِرِينَ وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ  
 نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخَذْتُ بِلِجَامِهَا كَفُّهَا إِرَادَةً الْأَتْسِرْعِ  
 وَأَبُو سُفْيَانَ أَخَذَ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا لِلْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثَ  
 وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ  
 وَلَا يَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ لَمْ يَقُمْ لِفَضْضِهِ شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ  
 مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَنْجَدَ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى

نَقْلٌ  
 بِلَا

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 إِنَّا كُنَّا إِذَا حَمَى النَّاسُ وَيُرْوَى أَشَدَّ النَّاسُ وَاحْمَرَّتِ  
 الْحَدَقُ أَتَقِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُونُ  
 أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُودُ  
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ  
 مِنَ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَ بَدْرٍ نَاسًا وَقِيلَ كَانَ الشُّجَاعُ هُوَ الَّذِي  
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَى الْعَدُوُّ لِقُرْبِهِ مِنْهُ  
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ  
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً  
 فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمُ إِلَى الصَّوْتِ وَأَسْتَبْرَأَ  
 الْخَبَرَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عَزِيٍّ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ  
 يَقُولُ لَنْ شُرَاعُوا وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَالِيَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيبَةً الْأَكَاكَانِ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ  
 وَلَمَّا رَأَاهُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ ابْنُ مُحَمَّدٍ لَا تَجُوتُ  
 إِنْ جَاءَ وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حِينَ أَفْتَدَى يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَغْلَفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا  
 مِنْ ذُرَّةٍ أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَا أَقْتُلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَدَّ أَبِي

وَهُد

حَصِينُ الْخَزَاعِي



عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَرَضَهُ  
 رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا  
 أَنَّى خَلَوُا طَرِيقَهُ وَتَنَاوَلُوا الْحَرْبَةَ مِنَ الْحَرْثِ بْنِ الصِّمَّةِ فَاَنْتَفَضَ  
 بِهَا أَنْفَاضَةً تَطَايَرُوا عَنْهُ تَطَايَرُ الشَّعْرَاءُ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ  
 إِذَا انْتَفَضَتْ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ  
 فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً نَدَّ أَدَاءَ مِنْهَا عَنْ فَرَسِهِ مِرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ  
 ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَرَجَعَ إِلَى فُرَيْشٍ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ  
 يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ  
 لَقَتَلْتُمُ الْإِنْسَانَ قَدْ قَالَ أَنَا أَقْتُلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصَقَ عَلَى لَقَتَلَنِي  
 فَمَاتَ بِسِرْفٍ فِي قَفْوِهِمْ إِلَى مَكَّةَ فَصَلَّى وَأَمَّا الْحَيَاءُ  
 وَالْأَغْضَاءُ فَالْحَيَاءُ رِقَّةٌ تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلِ  
 مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتَهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ  
 وَالْأَغْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَكَثَرَهُمْ  
 عَنِ الْعَوْرَاتِ أَغْضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ  
 يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ  
 عَتَّابٍ يَقْرَأَنِي عَلَيْهِ نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ  
 الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 اسْمَاعِيلَ نَا عَبْدَانُ نَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَّتُهُ

عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً  
مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَدْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ  
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفَ الْبَشَرَةِ رَقِيقَ الظَّاهِرِ  
لَا يُشَافُهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ  
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ  
لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فُلَانٍ يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامٍ  
يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ وَلَا يُسَمِّي فَاعِلَهُ وَرَوَى  
أَنَسٌ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ آثَرُ صُفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا  
وَكَانَ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ  
يَغْسِلُ هَذَا وَيُرْوَى يَنْزِعُ عَنْهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فِي الصَّحِيحِ  
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا  
وَلَا سَخَابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يُجْزِي بِالْسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ  
يَغْفُو وَيَضْمَحُ وَقَدْ حَكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْبَةِ  
مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى  
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَائِهِ لَا يُثَبِّتُ بَصَرَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ  
وَأَنَّهُ كَانَ يُكْنَى عَمَّا اضْطَرَّهُ الْكَلَامُ إِلَيْهِ مِمَّا يَكْرَهُهُ وَعَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَصَلِّ وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَأَدَبُهُ

فَاحِشًا

وَلَكِنَّهُ

فِي الْأَسْوَاقِ

لَا يُثَبِّتُ

أَجُودُ

وَبَسْطُ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ  
فَبِحَيْثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهِ  
عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَمَ  
النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَالْيَنَمُ عَرَبِيَّةً  
وَأكْرَمَهُمْ عَشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشَرَفٍ  
الأنما طي فيما أجازنيهِ وَقَرَأْتُهُ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ نَا أَبُو اسْحَقَ  
الْحَبَالُ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَّاسِ نَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ نَا أَبُو دَاوُدَ  
نَا هِشَامُ أَبُو مُرْوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْشِي قَالَ لَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ  
نَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ اسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ  
زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً  
فِي آخِرِهَا فَلَمَّا ارَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ حِمَارًا  
وَوَطَّأَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ أَصْحَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْكَبُ فَأَبَيْتُ فَقَالَ إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ وَإِمَّا أَنْ  
تَنْصَرِفَ فَانْصَرَفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَزْكَبُ أَمَا بِي  
فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى بِمُقَدِّمِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَنْفِرُهُمْ وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ

إِلَيْهِ

أَخْبَرَنَا

يَتَّقِدُ

وَلَا سِتَّاب

وَيُؤَلِّيه عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ  
أَنْ يَطْلُوِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشَرِّهِ وَلَا خُلُقَهُ يَتَّقِدُ أَصْحَابَهُ  
وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ نَصِيْبَهُ لَا يَحْسِبُ جُلِيْسُهُ أَنَّ أَحَدًا  
أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ لِحَاجَةٍ صَابِرُهُ حَتَّى يَكُوْنَ  
هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا  
أَوْ بِمِثْلٍ مِنْ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ خُلُقَهُ وَتَبَسَّطَهُ فَصَارَ  
لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ  
قَالَ وَكَانَ دَائِمَ الْبَشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لِيَسَّرَ  
يَفْظُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا أَصْحَابٌ وَلَا فُحَّاشٍ وَلَا عِيَابٌ  
وَلَا مَدَاحٌ يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ  
لَا نَفَعْنَا مِنْ حَوَالِكَ وَقَالَ تَعَالَى اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
الْآيَةَ وَكَانَ يُجِيبُ مَنْ دَعَاهُ وَيَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَوْ كَانَتْ  
كُرَاعًا وَيُكَافِي عَنْهَا قَالَ ابْنُ خَدَمْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَفْ قَطُّ وَمَا قَالَ  
لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتُهُ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ  
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا  
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا حَجَبَنِي

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مُنْذُ اسْتَلْتُمْ وَلَا  
 رَأَيْتُمْ إِلَّا تَبَسَّمْ وَكَانَ يُبَازِحُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُحَادِّثُهُمْ  
 وَيُدَايِعُ صِبْيَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حَجَرِهِ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ  
 الْحَزْنِ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى  
 فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عُذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَنَسُ مَا أَلْتَمَسْتُ  
 أَحَدًا أَذُنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُنْحِي رَأْسَهُ  
 حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُنْحِي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ  
 بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخِرُ وَلَمْ يَرْمُقْ مَقْدَمًا  
 رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيَّ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ مَنْ لِقِيَهُ  
 بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَافَحَةِ لَمْ يَرْقُطْ  
 مَاذَا رَجَلِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ  
 لِكَرَمٍ مِنْ يَدِ خَلْعِهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُؤَثِّرُهُ  
 بِالْوِسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا  
 إِنْ أَبَى وَيَكْنِي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ  
 تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَتَجَوَّزَ  
 فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيِ أَوقِيَامٍ وَيُرْوَى بِإِنْتِهَاءِ أَوقِيَامٍ وَرَوَى  
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَفَ صَلَوَتُهُ  
 وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَوَتِهِ وَكَانَ  
 أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبُهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الْأَخَذُ

رَوَى



أَوْ يَعْظُ أَوْ يَخْطُبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ  
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ بِأَيْتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ  
 فَمَا يُؤْتِي بِأَنْبِيَةٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ  
 فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُرِيدُونَ بِهِ التَّبَرُّكَ فَصَلِّ<sup>٢</sup>  
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيهِ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ  
 رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَعْطَاهُ أَسْمِينَ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ  
 وَحَكِي نَحْوُهُ الْأِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُسَنِيُّ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ نَا إِمَامُ  
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّيْبِيُّ نَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ نَا أَبُو  
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُفْيَانَ نَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ  
 نَا أَبُو الطَّاهِرِ أُنْبَاكَ بْنُ وَهْبٍ أُنْبَاكَ يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ  
 قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً وَذَكَرَ  
 حُنَيْنًا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ  
 ابْنَ أُمَيَّةَ مِائَةً مِنَ النَّعَمِ ثَمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً قَالَ ابْنُ شَهَابٍ

وَالرَّحْمَةُ وَالرَّافَةُ  
 عَزِيزٌ الْآيَةُ

ثُمَّ

أَنَا

نَاسِعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنْ صَفَّوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي  
 مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لَا يَفْضُخُ الْخَلْقَ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِينِي  
 حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرَوَى أَنَّ عُبْرَابِيًّا  
 جَاءَهُ يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتُ  
 إِلَيْكَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا وَلَا أَجْمَلْتَ فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ  
 وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كُفُّوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ  
 وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ  
 أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ  
 خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ  
 وَفِي نَفْسِ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ  
 أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ  
 عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَوَّلُ الْعَشِيِّ جَاءَ  
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قَالَ  
 فَرِذْنَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ كَذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ  
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِثْلِي وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرِدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا  
 النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا إِلَّا نَفُورًا فَكَادَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلَوْا  
 بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فُتُوحَةَ  
 لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاخْذُهَا مِنْ قَامِ الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَارْسَلَ

وَفِي نَفْسِ

مِثْلَ مَا قُلْتَ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ

وَأَسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَإِذَا  
لَوْ تَرَكْتُكُمْ هَيْتُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلَتْهُ دَخَلَ النَّارَ  
وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَبْلُغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ  
عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا  
سَلِيمُ الصَّدْرِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَخْفِيفُهُ وَتَسْهِيلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ أَشْيَاءَ مَخَافَةٍ أَنْ تُفْرَضَ  
عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي  
لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّيَاطِيعِ مَعَ كُلِّ وَضُوءٍ وَخَبَرُ صَلَاةِ اللَّيْلِ  
وَنَهْيُهُمْ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهَتُهُ دُخُولَ الْكَعْبَةِ لِئَلَّا يُعْنَتَ  
أُمَّتُهُ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَبَّةً وَلَعْنَةً لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ  
وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ أَيُّمَا رَجُلٍ  
سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ فَأَجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً  
وَصُحُورًا وَقُرْآنًا تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَّبَهُ  
قَوْمُهُ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلَكًا بِالْجِبَالِ  
لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَتَأْدَاهُ مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ  
وَقَالَ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ قَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خَوْفٌ

يُغَيِّبُ شَيْئًا  
يُغَيِّبُ

فَقَالَ أَطْبَعْتُ  
إِنْ شِئْتُ

مَنْ يَعْْبُدُ اللَّهَ وَخَدَهُ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ الْمُنْكَدِرِ  
 أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تُطِيعَكَ  
 فَقَالَ أَوْخَرُ عَنْ أُمِّتِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ قَالَتِ عَائِشَةُ  
 مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ  
 أَيْسَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ  
 السَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُعُوبَةٌ  
 فَجَعَلَتْ تَرْدِدُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خُلُقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ فَخَدَّثَنَا  
 الْقَاضِي أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِقِرَائِي عَلَيْهِ نَا أَبُو بَكْرٍ  
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو إِسْحَاقَ الْجَبَالُ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَاسِرِ نَا ابْنُ  
 الْأَعْرَابِيِّ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى نَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ  
 نَا ابْنُ رَهِيمٍ نَا طَهْمَانُ عَنْ بُدَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي  
 الْحَسَاءِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بَيْعَ قَبْلِ أَنْ يُبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ  
 بِهَا فِي مَكَانِهِ فَتَسَبَّيْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثِ فَجِئْتُ

ابن أحمد

أبي

عن أبي الحسن  
 الحسن  
 فوعدة  
 فجئته

فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أَنَا  
هَهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ أَنْتَظِرُكَ وَعَنْ أَسْرِكَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنِي بِهَدِيَّةٍ قَالَ أَذْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ  
فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيحَةَ إِنَّهَا كَانَتْ تَحِبُّ  
حَدِيحَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا غَرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرْتُ  
عَلَى حَدِيحَةَ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لَيَذْجُ الشَّاةُ  
فَيُهْدِيهَا إِلَى خَلَائِلِهَا وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ أَخْبَهَا فَارْتَسَّاجَ  
إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّ لَهَا وَأَحْسَنَ السُّؤَالَ  
عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ حَدِيحَةَ  
وَإِنْ حُسِّنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ  
كَانَ يَصِلُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْثِرَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ  
أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَلَّ أَبِي فَلَانٍ  
لَيْسُوا إِلَيَّ بِأَوْلِيَاءَ غَيْرَ أَنْ لَهُمْ رَحِمًا سَابُلًا بِبِلَالِهَا وَقَدْ  
صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَامَةِ ابْنَةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ  
يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا  
وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَفَدُ لِلنَّجَاشِيِّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ نَكْفِيكَ فَقَالَ  
إِنَّهُمْ كَانُوا لِأَصْحَابِنَا مُكْرِمِينَ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكْفِيَهُمْ  
وَلَمَّا جِئَ بِلُخْتِهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشِّمَاءِ فِي سَبَايَا هَوَازِنَ

لَهَا

بَنِي

فَجَعَلَهَا عَلَى عَاتِقِهِ

مِنَ الرِّضَاعِ



ابن الطفيل

وَتَعَرَّفَتْ لَهُ بِسَطِّ لَهَا رِدَاةٌ وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ أَقَمْتُ  
عِنْدِي مَكْرَمَةً مُحِبَّةً أَوْ مَتَعْتُكَ وَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِي  
فَاخْتَارَتْ قَوْمَهَا فَفَتَحَهَا وَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذَا أَقْبَلْتَ فَرَاةٌ حَتَّى  
دَنَتْ مِنْهُ فَبَسَطَ لَهَا رِدَاةً فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ  
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ  
أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضَ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ  
أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخِرِ فَجَلَسَتْ  
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبِهِ  
مَوْلَاةَ أَبِي لَهَبٍ مُرْضِعَتَهُ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ فَلَمَّا مَاتَتْ سَأَلَ  
مَنْ بَقِيَ مِنْ قُرَابَتِهَا فَقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِيجَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَشِّرْ  
فَوَاللَّهِ لَا يُخْبِرُكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ  
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ  
الْحَقِّ فَصَلِّ وَأَمَّا تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى غُلُومِ مَنْصِبِهِ وَرِفْعَةِ رُتْبَتِهِ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا  
وَإِعْدَمَهُمْ كِبَرًا وَحَسْبُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا

رَبِّهِ  
وَأَقْلَهُمْ

أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ إِسْرَافِيلُ  
 عَبْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ بِمَا تَوَاضَعْتَ لَهُ أَنَّكَ سَيِّدُ  
 وَلَدٍ أَدَمِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَقُولُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَأَوَّلُ  
 شَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَّادِ الْفَقِيهُ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقُرْطُبَةَ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ  
 نَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ نَا أَبُو عُمَرَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا ابْنُ  
 دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 ثَمِيرٍ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَنْبَسِ عَنْ أَبِي الْعَدَبِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ  
 عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّفًا عَلَى عَصَا فَقُمْنَا  
 لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُ الْأَعَاجِمُ يُعْظَمُ بَعْضُهُمْ  
 بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا  
 يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَكَانَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيَزِدُ خَلْفَهُ وَيَعُودُ الْمَسْكِينُ  
 وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ  
 مُخْتَلِطًا بِهِمْ حَيْثُ مَا أَتَاهُ بِهِ الْمَجْلِسُ جَلَسَ وَفِي حَدِيثٍ  
 عُمَرَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْظُرُونِي كَمَا أَظَرْتُ  
 لِلنَّصَارَى ابْنَ مَرْزِيمٍ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ  
 وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَانَهُ  
 فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ اجْلِسِي يَا أُمُّ فُلَانَةَ فِي الْحَيِّ

بعضها

منبروراً

طُرُقِ الْمَدِينَةِ شِدَّتِ اجْلِسَ إِلَيْكَ حَتَّى اقْضَى حَاجَتَكَ  
 قَالَ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا  
 حَتَّى فَرَعَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ أَسْنُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ  
 وَكَانَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَى حِمَارٍ فَمَخْطُومٍ بِحَبْلِ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ  
 أَكْفٌ قَالَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى خُبْرِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّخَنَةِ  
 فَيُجِيبُ قَالَ وَخَجَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلِ رَيْثٍ  
 وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ مَا شَاوَى أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ  
 اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةً هَذَا وَقَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِ  
 الْأَرْضُ وَأَهْدَى فِي حَجِّهِ ذَلِكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَلَمَّا فَتَحَتْ عَلَيْهِ  
 مَكَّةُ وَدَخَلَهَا بِجُنُوشِ الْمُسْلِمِينَ طَاطَا عَلَى رَحْلِهِ رَأْسُهُ  
 حَتَّى كَادَ يَمَسُّ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمِنْ  
 تَوَاضُعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى  
 يُوسُفَ بْنِ مَتَّى وَلَا تُفَضِّلُونِي ابْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تُخَيِّرُونِي  
 عَلَى مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْلَيْتُ مَا لَيْتُ  
 يُوسُفَ فِي السِّجْنِ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ  
 يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَسَيَانِي الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ  
 الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ  
 وَالْحَسَنِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ

عَلَى بَعْضِ كَانَ فِي بَيْتِهِ فِي مِهْنَةٍ أَهْلَهُ يَفْعَلُ ثَوْبَهُ وَيَحْدُ  
شَاتَهُ وَيُرَقِّعُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ وَيَقُمُ  
الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيُعْلِفُ نَاضِحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ  
وَيَعْنُ مَعَهَا وَيَحْمِلُ بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ أَسْرِ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِكَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُطْلَقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ  
حَتَّى تَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ  
رِعْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ  
أَمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ دَخَلْتُ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَاشْتَرَيْتُ سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَارْخِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ  
قَالَ فَوُشِبَ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُهَا فَجَذَبَ  
يَدَهُ وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعَاجِمُ بِمَلُوكِهِمَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ  
إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ  
لِأَخِيهِ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ  
فَصَلَّى وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَانَتُهُ  
وَعِفَّتُهُ وَصِدْقُ لَهْجَتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِنَ النَّاسَ  
وَأَعْدَلَ النَّاسِ وَأَعَفَّ النَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً مُنْذُ كَانَ  
اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ نُبُوَّتِهِ



الَامِينَ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ كَانَ يُسَمَّى الْاَمِينَ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ  
فِيهِ مِنَ الْاَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُطَاعٌ ثَمَّ اَمِينَ  
اَكْثَرَ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّا  
اِخْتَلَفْنَا فَرِيشٌ وَتَحَارِيزٌ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ فَمِنْ يَضَعُ  
لِلْحَجَرِ حَكْمًا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ فَذَا بِاللَّيْلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْاَمِينَ  
قَدْ رَضِينَا بِهِ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ كَانَ يُتَحَاكَمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْاِسْلَامِ وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا مِينَ فِي السَّمَاءِ اَمِينَ فِي الْأَرْضِ  
حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ الْحَافِظُ بِقَرَاتِي عَلَيْهِ نَا  
أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ نَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ زَوْجِ الْحُرَّةِ نَا أَبُو عَلِيٍّ  
السَّجَّحِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ نَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ نَا  
أَبُو كُرَيْبٍ نَا مُعَوِيَّةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي اسْحَقَ  
عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ بِمَا جِئْتَ  
بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَانْتَهُم لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ وَرَوَى  
غَيْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَلَا أَنْتَ فِينَا بِمَكْذِبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْاَخْشَرَ  
ابْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ  
هُنَا غَيْرِي وَغَيْرُكَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا خَيْرٌ مِنْ عَنِّ مُحَمَّدٍ صَادِقٌ

يَكْذِبُ

هُوَ



هَرَقْلُ هَرَقْلُ

أَمْ كَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ  
 مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَأَلَ هَرَقْلُ عَنْهُ أَبَا سَفِينٍ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ  
 بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ النَّصْرِيُّ الْحَرْثُ  
 لَقِيرِيشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا حَدَّثَنَا أَرْضَاكُمْ فِيكُمْ  
 وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدْغِهِ  
 الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ  
 بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَمَسَتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ لَا يَمْلِكُ  
 رِقَّتَهَا وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ وَيَحْكُ فَمَنْ يَعْدِلُ  
 إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَالَتْ عَائِشَةُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرُ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا  
 كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ قَسَمَ كَسْرَى  
 أَيَّامَهُ فَقَالَ يَصُحُّ يَوْمُ الرِّيحِ لِلنَّوْمِ وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ  
 وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشَّرْبِ وَاللَّهْوِ وَيَوْمُ الشَّمْسِ لِلْحَوَاجِّ قَالَ أَبُو  
 خَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَغْرَفَهُمْ بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ  
 ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ  
 وَلَكِنْ نَبَّيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَاءَ نَهَارِهِ ثَلَاثَةً  
 أَجْزَاءً جُزْءٌ لِلَّهِ وَجُزْءٌ لِأَهْلِهِ وَجُزْءٌ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جُزْءٌ

قَطُّ

جُزْءُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَقِينُ بِالْخِصَاصَةِ  
 عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغني  
 فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إبْلَاغَهَا أَمَنَهُ اللَّهُ  
 يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحَسَنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقُرْفٍ أَحَدٍ وَلَا يُصَدِّفُ  
 أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ فَمَا كَانَ  
 أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ  
 بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى  
 أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَيْلَةً لِفُغْلَامٍ كَانَ يَرْعَى مَعِيَ  
 لَوْ أَبْصَرْتُ لِي غَنَمِي حَتَّى أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ بِهَا كَمَا  
 يَسْمُرُ الشَّابُّ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ  
 سَمِعْتُ عَرَفًا بِالْدُقُوفِ وَالْمَزَامِيرِ لِعُرْسٍ بَعْضُهُمْ فَحَلَسْتُ  
 أَنْظُرَ فَضْرَبَ عَلَى أُذُنِي فَمِتْتُ فَمَا يَقْظُنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ  
 فَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ  
 ثُمَّ لَمْ أَهْتَمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ فَصَلَّى وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمْتُهُ وَتَوَدُّتُهُ وَمُرُوءَتُهُ وَحُسْنُ هَدْيِهِ  
 فَخَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيْبَانِيُّ الْحَافِظُ إِجَازَةً وَعَارِضَتْ  
 بِكِتَابِهِ قَالَ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّلَائِيُّ أَنَا أَبُو ذَرٍّ الْمَرْوِيُّ نَا أَبُو

يَقْدِفُ

بَنَّا

الحجاج  
عنه وهب

عَبْدُ اللَّهِ الْوَرَّاقُ نَا لَوْلُوِي نَا أَبُو دَاوُدَ نَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
ابْنُ سَلَامٍ نَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهَبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْقَرَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ  
يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ كَانَتْ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ اخْتَلَى  
بِيَدَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُحْتَبِيًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَعَّ وَرُبَّمَا جَلَسَ الْقِرْفُصَاءُ  
وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ وَكَانَ كَثِيرَ السَّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ  
حَاجَةٍ يُعْرِضُ عَنْ مَنْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ جَمِيلٍ وَكَانَ ضَحِكُهُ يُتَسَمَّاهُ  
وَكَلَامُهُ قُضْلًا لَا فُضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ ضَحِكُهُ  
أَحْسَنَ مِنْهُ عِنْدَهُ التَّبَسُّمُ تَوْقِيرًا لَهُ وَافْتِدَاءً بِهِ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ  
حِلْمٍ وَحِكْمَةٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤَبَّرُ  
فِيهِ الْحُرُوفُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ  
الظِّلُّ وَفِي صِفَتِهِ يَخْطُو تَكْفُوءًا وَيَمْشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَخْطُ  
مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ إِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا يُعْرِضُ  
فِي مَشْيَتِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ ضَجِيرٍ وَلَا كَسَلٍ  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنَّا أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

نكح

تكميلاً

وَتَرْسِيلُ

عَنْهَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 تَرْسِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ  
 عَلَى الْحِلْمِ وَالْجَدْرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ غَائِشَةُ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْعَدَهُ  
 الْعَادُّ إِخْصَاءَهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ  
 وَالرَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَقِيلُهَا كَثِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهَا  
 وَيَقُولُ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ النِّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ  
 قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مُرُورَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 نَهَيْهِ عَنِ النَّفْخِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَفْرَبِ إِلَّا كُلَّ  
 مَائِلِي وَالْأَفْرَبِ بِالسِّوَاكِ وَإِنْقَاءِ الْبَرَّاجِمِ وَالرَّوَاجِبِ  
 وَاسْتِقْمَالِ خِصَالِ الْفِطْرَةِ فَصَلِّ وَأَمَّا زُهْدُهُ  
 فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ الْأَخْبَارِ أَثْنَاءَ هَذِهِ السَّيْرِ  
 مَا يَكْفِي وَحَسْبُكَ مِنْ تَقَلُّبٍ فِيهَا وَأَعْرَاضُهُ عَنْ زَهْرَتِهَا  
 وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ بِحَدَا فِيهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فُتُوحُهَا  
 إِلَى أَنْ تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ  
 عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي بَغْدَادَ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
 رِزْقَ مُحَمَّدٍ قُوَّةً جَدِّدْنَا سَفِينِ بْنِ الْعَاصِي وَالْحُسَيْنِ  
 ابْنِ مُحَمَّدٍ الْخَافِظِ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالُوا نَا أَحْمَدُ  
 ابْنُ عُمَرَ قَالَ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ نَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ

فُتُوحًا أَنْ تُوَفِّيَ



أَبُو سَفِينٍ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نَا أَبْنُ سَفِينٍ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَاجِّ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي  
 شَيْبَةَ نَا أَبُو مُعْوِيَّةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ  
 عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خُبْرٍ حَتَّى  
 مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يُؤْمِنُ  
 مُتَوَالِيَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَا عَطَاءُ مَا لَا يَخْطُرُ بِيَالٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
 أُخْرَى مَا شَبِعَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْرٍ  
 بَرَّحَتْ لِقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً  
 وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ عُمَرُ بْنُ الْخَرِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ  
 وَبَغْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ وَلَقَدْ مَاتَ  
 وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبْدٍ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي رِفْلِي  
 وَقَالَ لِي إِنِّي عَرَضْتُ عَلَى أَنْ تُجْعَلَ لِي بَطْحَاءُ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ  
 لَا يَا رَبِّ أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَا مَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَجُوعُ  
 فِيهِ فَاتَضَرَّعُ إِلَيْكَ وَادْعُوكَ وَامَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ  
 فَأَجْمِدُكَ وَأُثْنِي عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ  
 فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ بِكِتَابِكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَتُحِبُّ  
 أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ  
 فَاطْرُقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَالُ



قَالَ

فِي سِتِّ  
ثَلَاثِينَ  
ثَلَاثِينَ

لَمْ يَمُتْ

يَتَلَوَّى

مِنْ لَا مَالَ لَهُ قَدْ يَجْمَعُهَا مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ثَبِّتْكَ اللَّهُ  
 يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ  
 إِنْ كُنَّا أَلَمْ مُحَمَّدٍ لَكُنْكَ شَهْرًا مَا سَتَوَقِدُنَا رَأَى أَنْ هُوَ لَا التَّمَرُ  
 وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَعَنْ  
 عَائِشَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ وَأَبِي عَبَّاسٍ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيَالِيَ الْمُتَابِعَةَ  
 طَائِفًا لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُورَانٍ وَلَا فِي سُكْرَةٍ  
 وَلَا خُبْزَةٍ مُرَّقٍ وَلَا رَأَى شَاءَ سَمِيطًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ  
 إِذَا كَانَ فِرَاشُهُ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشَوْهُ لِبَفٍّ  
 وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مِسْحًا نَشِيءَ ثَلَاثِينَ فَيَنَامُ عَلَيْهِ  
 فَثَنَانَهُ لَهُ لَيْلَةٌ بَارِيعٌ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مَا فَرَشْتُمُو لِي اللَّيْلَةَ فَذَكَّرْنَا  
 ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رُدُّوهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَّأَتْهُ مَنَعَتْنِي اللَّيْلَةُ  
 صَلَوَتِي وَكَانَ يَنَامُ أَخِيَانًا عَلَى سَرِيرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِيطٍ حَتَّى يُوَثِّرَ  
 فِي جَنْبِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمْ يَمُتْ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ وَلَمْ يُبَيِّثْ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ  
 الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَى وَإِنْ كَانَ لَيُظَلُّ جَائِعًا يَلْتَوِي

طُولَ لَيْلَيْهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ  
سَأَلَ رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثِمَارِهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ  
كُنْتُ أَنْبِيَّ لَهُ رُحْمَةً فَمَا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ فَيَأْتِيهِ  
مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُفْقَوُ  
فَيَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا إِخْوَانِي مِنْ أَوْلِيَ الْعِزِّ  
مِنَ الرُّسُلِ صَبْرًا وَعَلَى مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَضْنُوا عَلَى حَالِهِمْ  
فَقَدِمُوا عَلَى رَبِّهِمْ فَكَرَّمَهُمْ مَا بِهِمْ وَأَجَزَلَ ثَوَابَهُمْ فَأَجِدُنِي  
أَسْتَحْيِي إِنْ تَرَهَّقْتُ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ بِي غَدَاؤُهُمْ  
وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللُّحُوقِ بِإِخْوَانِي وَإِخْلَافِي  
قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَصَكَلَ وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ  
فَعَلَى قَدْرِ عَلَيْهِ بِرِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا جَاءَ دُثْنَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ  
عَتَّابٍ قِرَاءَةً مِنْهُ عَلَيْهِ قَالَ نَا أَبُو الْقَاسِمِ الظَّرَاءُ بِلَسَانِي نَا أَبُو الْحَسَنِ  
الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمَرْوَزِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَبَرِيُّ نَا مُحَمَّدُ  
ابْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ  
يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ  
لَضَحَّكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَنِي رَوَايَتُنَا عَنْ أَبِي عَيْسَى  
الزُّمَذِي رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ

أَسْتَحْيِي

مَرْوَزِي

وَلَوْ دِدْتُ  
لَيْتَنِي  
وَاضَحَ

وَأَسْمَعُ مَا لَا سَمْعُونَ أَطْلَبُ السَّمَاءَ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْظُرَ مَا فِيهَا  
مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعِ الْإِلَهِ وَمَلِكُ وَأَضْعُجْ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهُ  
لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَغْلَمَ لَضَحِكُكُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَلَذَّذْتُمْ  
بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ  
لَوْ دِدْتُ أَنْ شَجَرَةً تَقْضُدُ رَوَى هَذَا الْكَلَامُ وَدِدْتُ أَنْ شَجَرَةً  
تَقْضُدُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ذَرٍّ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ  
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَفَحَتْ قَدَمَاهُ وَفِي  
رَوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرْمَ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَكْلِفُ هَذَا وَقَدْ  
غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخَرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا  
شَكُورًا وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ  
كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَيْكُمُ  
يُطِيقُ مَا كَانَ يُطِيقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يُفْطِرُ  
وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ  
سَلَمَةَ وَكَانَ وَقَالَ كُنْتُ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا  
إِلَّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ  
ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَكَّةٍ  
فَاسْتَأْذَنْتُ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَعْمَلَ  
الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَتَلَّ وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ  
عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ فَمَكَثَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ

وَالْكِبْرِيَاءُ

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعِظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ  
وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةَ سُورَةَ يَفْعَلُ  
مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ  
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالْآلَ  
عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَايَةً مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ الشَّخِيرِ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الْمَرْجَلِ قَالَ ابْنُ لَبْدٍ هَالَةٌ كَانَتْ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ ذَائِمَ  
الْفِكْرَةِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرَوَى سَبْعِينَ مَرَّةً  
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَا لِي وَالْعَقْلُ  
أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ  
أَنْبَسِي وَالثِّقَّةُ كَنْزِي وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سِلَاحِي  
وَالصَّبْرُ رِدَائِي وَالرِّضَى غَنِيمَتِي وَالْعِزُّ فَخْرِي وَالزُّهْدُ  
حُرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَسْبِي  
وَالْجِهَادُ خُلْفِي وَقُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
وَمَثَرَةٌ فُوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَغَنَى لِأَجْلِ أُمَّتِي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي

(١) الحديث قال السوطي في موضوع  
هذه الآيات ذكره المتأخر

٣  
أُنْشِئَ  
وَالرِّضَاءُ  
قُوَّتٌ  
بِاللَّهِ



عَزَّوَجَلَّ فَصَلِّ اعْلَمْ وَفَقَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ صِفَاتِ  
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ  
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ  
 الْمَحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ  
 وَالْكَمَالِ وَالْتِمَامِ الْبَشَرِيِّ وَالْفَضْلِ الْجَمِيعِ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِمْ إِذْ رُتِبَتْهُمْ أَشْرَفُ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتُهُمْ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ  
 وَلَكِنْ فَصَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ  
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ  
 زُفْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ  
 آخِرُ الْحَدِيثِ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طُولُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَقْنَى  
 كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ  
 كَثِيرُ خَيْلَانَ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ وَفِي حَدِيثِ الْخَرِّ  
 مُبْطِنٌ مِثْلُ السِّيفِ قَالَ وَأَنَا أَشَبُّهُ وَلِدَا بَرَهِيمَ بِهِ وَقَالَ  
 فِي حَدِيثِ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَخْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتُ مِنْ أَدَمِ  
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَقَالِي مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ

كَأَشَبُهُ

عَنْهُ  
ع



فَرَعَتْ

مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى فِي ثُرُوقِ أَيْ كَثْرَةِ وَمَنْعَةٍ وَحَكِي التِّرْمِذِيُّ  
 عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ  
 مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا أَحْسَنَ الْوَجْهِ جَسَنَ الصَّوْتِ  
 وَكَانَ نَبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ وَسَأَلْتُكَ عَنْ شَيْبَةٍ فَذَكَرْتَ  
 أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَشَابِ  
 قَوْمِهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي أَيُّوبَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ  
 إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ  
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِيَحْيَى إِلَى الصَّالِحِينَ  
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ  
 الْآيَتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ  
 يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ  
 إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى الْآيَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا يَرَى مِنْ جَسَدِهِ  
 شَيْءٌ اسْتَحْيَاءُ الْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَبِّي  
 حُكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي وَصْفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ  
 أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَزَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ وَقَالَ  
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

سَتِيرًا  
 اسْتَحْيَاءُ

اسحق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فهذا هم افقده  
 فوصفهم باوصاف جمّة من الصّلاح والهدى والاجتناب  
 والحكم والنّبوة وقال فبشّرناهم بسلامٍ عليمٍ وحليمٍ وقال  
 ولقد فتنا قبلكم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم  
 الى امين وقال سجدني ان شاء الله من الصّابرين وقال  
 في سمعيل انه كان صادق الوعد الايتين وفي موسى انه كان  
 مخلصا وفي سليمان نعم العبد انه اواب وقال واذكر عبادنا  
 ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار  
 الى الاخيار وفي داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه  
 واتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني  
 على خزائن الارض ابي حفيظ عليم وفي موسى سجدني ان شاء الله  
 صابرا وقال تعالى عن شعيب سجدني ان شاء الله من الصّابرين  
 وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انتمكم عنه ان اريد  
 الا الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا اتيناه حكما  
 وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الآية  
 قال سفين هو الحزن الدائم في اي كثيرة ذكر فيها  
 من خصائصهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء  
 من ذلك في الاحاديث كثير كقوله صلى الله عليه وسلم  
 انما البرير بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب

أَبْنِ اسْتَحَقَّ بِنِ إِبْرَاهِيمَ بَنِي بَنِي بَنِي بَنِي وَفِي  
 حَدِيثِ أَنَسٍ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ  
 قُلُوبُهُمْ وَرَوَى أَنْ تَسْكُنِينَ كَانَ مَعَ مَا أُعْطِيَ مِنَ الْمَلِكِ  
 لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ تَعَالَى  
 وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ لَذَايِدَ الْأَطْعِمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ  
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِأَرْسَالِ الْعَابِدِينَ وَأَبْنِ حُجَّةِ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتْ  
 الْعُجُوزُ تَقْتَرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرِّجِّ فِي جُنُودِهِ فَيَأْمُرُ الرِّجَّ  
 فَتَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَمْضِي وَقِيلَ لِيُوسُفَ مَا لَكَ  
 تَجُوعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ قَالَ أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ فَأَنْشَى  
 لِلجَائِعِ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفِيَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ  
 فَتُسْرَجُ فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ  
 إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالتَّالِيَ الْحَدِيدَ أَنْ عَمَلَ  
 سَابِغَاتٍ وَقَدَرَفِي السَّرْدِ وَكَانَ سَتَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ  
 عَمَلًا بِدَيْهِ يُغْنِيهِ عَنْ بَيْتِ الْمَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَأَحَبُّ الصِّيَامِ  
 إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ  
 وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ  
 يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيَفْرِشُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ

وَأَوْحَى اللَّهُ  
 إِلَيْهِ  
 حُجَّةً

لِلجَائِعِ  
 بِدَابَّتِهِ

بِالْمَلْحِ وَالرَّمَادِ وَمَسْرُجٍ شَرَابُهُ بِالْدُّمُوعِ وَلَمْ يَرْضَ أَحَدًا  
 بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَحَيَاءٌ  
 مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَزَلْ بِأَكْبَرِ حَيَاتِهِ كُلِّهَا وَقِيلَ  
 لَبِئْسَ حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتْ  
 الدُّمُوعُ فِي خَدِّهِ أَخْذُودًا وَقِيلَ كَانَ يُخْرِجُ مُتَشَكِّرًا  
 يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الشَّاءَ عَلَيْهِ فَيَزِدُّهُ تَوَاضُعًا  
 وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا  
 أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ  
 وَيَأْكُلُ الشَّجَرَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ إِنَّمَا أَدْرَكَهُ النَّوْمُ  
 نَامَ وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسَامِي إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ  
 إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تُرَى  
 خُضْرَةُ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهُزَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ  
 وَالْقَمَلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ  
 وَقَالَ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَنَزِيرٍ لَقِيَهُ أَذْهَبَ  
 بِسَلَامٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ  
 لِسَانِي الْمَنْطِقَ بِسُوءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ مُجَنَّبِي  
 الْعُشْبِ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ الدَّمْعُ  
 مَجْرًى فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لَيْلًا نَحْلًا طَافَ

وَيَأْكُلُ

النَّاسَ وَحَكِيَ الطَّبَرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ كَانَ يَسْتَتِظِلُ بِعَرْشِهِ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي نَفْثَةٍ  
مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا نَكْرَعُ  
الدَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَأَخْبَارِهِ  
فِي هَذَا كُلِّهِ مَسْطُورَةٌ وَصِفَانُهُ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ  
الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّورِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ  
فَلَا نَطُولُ بِهَا وَلَا تَلْتَفِتُ إِلَى مَا تَجِدُهُ فِي كِتَابِ بَعْضِ  
جَمَلَةِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ مِمَّا يَخَالِفُ هَذَا فَضْلًا  
قَدْ أَتَيْنَاكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ  
وَالْفَضَائِلِ الْحَمِيدَةِ وَخِصَالِ الْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَارَيْنَاكَ  
صِحَّتَهُ أَلَهُ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَبْنَا مِنْ الْأَثَارِ مَا فِيهِ  
مَنْعَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَجَاءَ هَذَا الْبَابُ فِي حَقِّهِ صَلَّي اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْتَدِ تَنْقَطِعُ دُونَ نَقَادِهِ الْأَدِلَّةُ وَتَجَرُّعُ عِلْمِ  
خِصَالِ نَصْبِهِ زَاخِرٌ لَا تَكْذَرُهُ الدَّلَالَةُ وَلَكِنَّا أَتَيْنَاهُ بِالْمَعْرُوفِ  
مِمَّا أَكْثَرُهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ وَاقْتَصَرْنَا  
فِي ذَلِكَ بِقَلٍ مِنْ كُلِّ وَغِيضٍ مِنْ فَيْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَحْتَمِ  
هَذِهِ الْفُصُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هَالَةَ  
لِجَمْعِهِ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِذَا مَا جِهَ جُمْلَةً كَافِيَةً  
مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنَصْلِهِ بِتَنْبِيهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرِيبِهِ

أَتَيْنَاكَ  
بِالْقَصْرِ

وَحَكَيْنَا  
وَجَلَبْنَا



وَمُشْكِلُهُ حَدَّثَنَا الْقَاصِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ يُقْرَأُ عَلَيْهِ سَنَةٌ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ  
 قَالَ نَا الْأِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ الْبَيْهَقِيِّ فِيمَا  
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَكُمْ الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنُ الْحَسَنِ النَّسَابُورِيُّ وَالشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
 أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَدْيَنِيُّ وَالْقَاصِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ  
 ابْنُ جَعْفَرٍ الْوَحْشِيُّ قَالُوا نَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 ابْنُ الْحَسَنِ الْخَزَاعِيُّ أَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَيْثَمِيُّ بْنُ كُلَيْبٍ الشَّاشِيُّ  
 أَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنُ سَوْرَةَ الْحَافِظُ نَاسُفِيْنُ بْنُ  
 وَكَيْعٍ قَالَ نَا جَمِيعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ أَمْلَأَ مِنْ  
 كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ  
 زَوْجِ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  
 عَنْ ابْنِ لَاجِي هَالَةَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ خَالَي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاصِي  
 أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ  
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ خُذَّادٍ أَذْكَرَ جِي الْبَاقِلَانِي قَالَ وَأَجَارَ  
 لَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُّ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ خَيْرُودَ  
 قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ  
 مُحَمَّدَ بْنِ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِرَاءَةً

قِرَاءَةً

الْوَحْشِيُّ

يُكْنَى

ابن الحسين  
بن علي

عَلَيْهِ فَاقْرَبَهُ قَالَ أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ  
الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَخِي طَاهِرِ الْعُلُوِّ قَالَ نَا اسْمَعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
السَّحْقِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ  
مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ  
عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَاللَّفْظُ لِهَذَا  
السَّنَدِ سَمِعْتُ خَالَي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ مِّنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ وَصَافًا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي  
مِنْهَا شَيْئًا اتَّقَلَّقُ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا مُفَخَّمًا يَتَلَاؤُا وَجْهَهُ تَلَاؤُا الْقَمَرِ  
لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمِ  
الْهَامَةِ رَجُلٍ الشَّعْرَانِ أَنْفَرَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلَاحُ  
شَعْرُهُ شَحْمَةُ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَرُهُ أَزْهَرُ اللَّوْنِ وَاسِعَ الْجَيْزِ  
أَزَجَ الْخَوَاجِبِ سَوَابِغٍ مِّنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدْرُهُ  
الْقَضْبُ أَقْنَى الْعَرَيْنِ لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ  
يَتَأَمَّلْهُ أَشَمُّ كَثَ الْخَيْبَةِ أَذْجَ سَهْلُ الْخَذَيْنِ ضَلِيعَ الْفِجَمِ  
أَشْنَبُ مُفْجَلِ الْأَسْنَانِ دَقِيقُ الْمَسْرِبَةِ كَانَ عُنُقُهُ جِيدُ  
دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ بَادِنَا مُتَمَسِّكًا

وَفَرُّ أذُنِهِ

شَمَائِكَ

سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مُشِيحَ الصَّدْرِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِرِ  
 خَنَمِ الْكَرَادِيْسِ أَنْوَرِ الْمُتَجَرِّدِ مَوْصُولِ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ  
 بِشَعْرِ تَجْرِي كَالْخَطِّ عَارِي الثَّيْدَيْنِ مَا سِوَى ذَلِكَ  
 أَشْعَرُ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلُ الرَّذْبِ  
 رَحْبُ الرَّاحَةِ شَتْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلُ الْأَطْرَافِ  
 أَوْ قَالَ سَائِلُ الْأَطْرَافِ سَبْطُ الْعَصَبِ خُمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ  
 مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ تَقْلَعًا  
 وَيَخْطُو تَكْفُوًا وَيَمِشِي هَوْنًا ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ إِذَا مَشَى كَانَتْهَا  
 يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا خَافِضُ الظَّرْفِ  
 نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ  
 الْمُلَاحَظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ قُلْتُ  
 صِفْ لِي مَنَاطِقَهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَخْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرَةِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ  
 وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلُ السُّكُوتِ يَفْتَحُ الْكَلَامَ  
 وَيَخْتِمُهُ بِإِشْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فُضُولًا  
 فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمِثَالٍ لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمُهِنِ يُعْظِمُ  
 النِّعَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا وَلَا  
 يُمْدَحُّ وَلَا يُقَامُ لِفَضْلِهِ إِذَا تَقَرَّضَ لِلْحَقِّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْصَرِفَ لَهُ  
 وَلَا يَفْضُبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرِفُ لَهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكِفِّهِ كُلِّهَا

مُشِيحُ  
فَمَا

سَائِلُ الْأَطْرَافِ

سَبْطُ

الْقَصَبِ

مُشِيحُ  
قَلَمًا

إِذَا مَشَى تَقْلَعُ

إِذَا مَشَى مَشَى تَقْلَعُ

وَيَبْدُرُ

وَإِذَا تَجَبَّ قَلْبُهَا وَإِذَا تَحَدَّثَتْ أَتَّصَلَ بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْدِيهَا  
 الْيُمْنَى رَاحَتَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا  
 فَرِحَ غَضَضَ طَرْفَهُ جُلَّ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمُ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ  
 قَالَ الْحَسَنُ فَكَتَمْتُهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَتْهُ  
 فَوَجَدَتْهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ  
 شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَا ذُوْنَا لَهُ فِي ذَلِكَ  
 فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَاءُ دُخُولِهِ ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ جُزْءُ اللَّهِ  
 وَجُزْءُ أَهْلِهِ وَجُزْءُ نَفْسِهِ ثُمَّ جُزْءُ جُزْءِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ  
 فَيُرَدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا  
 فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ  
 وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُوُّ الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ  
 ذُوُّ الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُوُّ الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ  
 فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي  
 يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيُسَلِّحَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَأَبْلِغُوهُ  
 حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْتِلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا  
 حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْتِلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ

بِرَاحَتِهِ الْيُمْنَى  
 بَاطِلٌ بِأَيْدِيهَا

عَنِ

وَقِسْمَتُهُ

يُضِلُّهُمْ

مِنْ مَسْئَلَتِهِمْ

الشَّاهِدُ الْغَائِبِ

ابْتِلَاغُ حَاجَتِهِ



رَوَا

لَوَا

يُعِينُهُمْ

أَدْلَاءُ

أَدْلَاءُ

عَلَى

وَيُقَوِّبُهُ

وَيُؤَهِّبُهُ

سُفِينِ بْنِ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رَوَادًا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ دَوَاقٍ  
وَيَخْرُجُونَ أَدْلَةً يَعْزِفُ قَمَاءُ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ مَخْرَجِهِ  
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَخْرُجُ لِسَانَهُ إِلَّا مَا يَعْزِفُهُمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرِقُهُمْ بِكُرْمٍ  
كَرِيمٍ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّبُهُ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَخْرِسُ مِنْهُمْ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِي عَنْ حَدِيثِهِ وَخُلُقِهِ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ  
وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيَحْسِنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّبُهُ وَيُقِيمُ  
الْقِيمَ وَيُؤَهِّبُهُ مُعْتَدِلًا لِمَا غَيْرُهُ مُخْتَلِفٍ لَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ  
أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمْلُوا الْكُلَّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ  
وَلَا يَجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَكُونُهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ  
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَغْثُهُمْ نَصِيحَةُ وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنَزَلَةٌ  
أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُوَازَرَةً فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ عَمَّا كَانَ  
يَصْنَعُ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ  
وَلَا يُوْطِنُ إِلَّا مَا كُنَّ وَيَنْتَهِي عَنْ إِيْطَانِهَا وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ  
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ  
جُلَسَاءِهِ نَصِيحَتَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْثَرَهُ  
عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ لِحَاجَةِ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ  
هُوَ الْمُنْصَرَفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا بِهَا



أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلِقَ فَصَارَ لَهُمْ  
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ  
 بِالتَّقْوَىٰ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَىٰ صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً  
 مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تُرْفَعُ فِيهِ  
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْجُرُمُ وَلَا تُنْتَفِلَتَانِ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ  
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطِفُونَ بِالتَّقْوَىٰ مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ  
 الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُرْفِدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ  
 الْغَرِيبَ فَسُئِلَتْهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي جُلُوسَانِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 دَائِمَ الْبُشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفَظٍ وَلَا غَلِيظٍ  
 وَلَا سَخَابٍ وَلَا فُحَاشٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَدَاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا  
 لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ قَدْ شَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّبَا  
 وَالْإِسْكَتَارِ وَمَا لَا يَعْينُهُ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَتْ  
 لَا يَذُرُّ أَحَدًا وَلَا يُعِيرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا  
 فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَىٰ رُؤُسِهِمُ  
 الظُّلُومُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ  
 مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّىٰ يَفْرُغَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثُ أَوَّلِهِمْ  
 يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيَضِيدُ  
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْحَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ

وَلَا تُشْنَىٰ

فِيهِ

مِنْ الْأَرْفَادِ

سَحُوبٍ

مِنْ كَلَامِهِمْ حَدِيثُ  
أَوَّلِهِمْ

يَقْبَلُ

وَالْإِسْتِمَاعُ

مِنْ أَمْرِ

تَلْفِظُ الْمَقْطُوعِ

مِنْ دَلِيلِهَا

لِلْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَارْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ إِلَّا مِنْ كَأْفِيٍّ وَلَا يَنْقَطِعُ  
 عَلَى أَحَدٍ حَدِيثُهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعَهُ بِإِنْهَاؤِ أَوقِيَامِ هُنَا أَنْتَهَى  
 حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ وَكَيْعٍ وَزَادَ الْآخِرُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالْقَدْرِ  
 وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَفِي شَتْوِيَةِ النَّظَرِ وَالْإِسْتِمَاعِ بَيْنَ النَّاسِ  
 وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَفِيمَا بَيْنِي وَبَيْنِي وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يَقْضِيهِ شَيْءٌ يَسْتَفِرُّهُ وَجُمِعَ لَهُ  
 فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى بِهِ وَتَرَكَهُ الْقَبِيحَ  
 لِيَنْتَهَى عَنْهُ وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ  
 بِمُجْمَعٍ لَهُمْ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْتَهَى الْوَصْفُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ  
 فَصَلِّ فِي تَقْسِيرِ غَرِيبِ هَذَا الْحَدِيثِ وَمُشْكِلِهِ قَوْلُهُ  
 الْمُسْتَدْبُ أَيُّ الْبَائِثِ الطُّوْلُ فِي فَخَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ  
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطُّوْلِ الْمَقْطُوعِ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي  
 كَانَهُ مُشِطًا فَتَكَسَّرَ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبْطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ  
 شَعْرُ الرَّأْسِ أَرَادَ أَنْ تَفَرَّقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا فَرَقَهَا وَاتْرَكَهَا  
 مَفْقُوصَةً وَيُرْوَى عَقِيبَتُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نَيِّرُهُ وَقِيلَ أَزْهَرُ  
 حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيُّ زِينَتِهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ  
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ  
 وَالْأَمْهَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَشْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ابْيَضَ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ جُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ  
 الْأَزْجُ الْمُقَوَّسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ وَالْأَفْنَى السَّائِلُ الْأَنْفُ  
 الْمُرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَشْمُ الطَّوِيلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ  
 اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبَيْنِ وَصِدَّةُ الْبَلْعِ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ أَمْ مَعْدٍ  
 وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَذْمُ الشَّدِيدُ سَوَادُ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ  
 الْآخِرِ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَأَسْجَرُ الْعَيْنِ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا  
 جُمْرَةٌ وَالضَّلْبُ الْوَاسِعُ وَالشَّنْبُ رَفِيقُ الْأَسْنَانِ وَمَاؤُهَا  
 وَقِيلَ رَقَّتْهَا وَتَحَرَّزَتْ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ  
 فَرْقٌ بَيْنَ الشَّيَا وَدَقِيقُ الْمَسْرَةِ خَيْطُ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ  
 وَالسَّرَةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ وَمُتَمَّا سِكَ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ يُسِيلُ  
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَاهَرِ  
 وَلَا بِالْمُكَلِّمِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلِّمُ الْقَصِيرُ  
 اللَّفْنُ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا وَمُشِيمُ  
 الصَّدْرِ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَهُوَ  
 أَحَدُ مَعَانِي أَشَاحَ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ  
 فِي صَدْرِهِ قَعَسٌ وَهُوَ تَطَامُنٌ فِيهِ وَبِهِ يَتَضَمُّ قَوْلُهُ قَبْلُ  
 سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُتَقَاعِسِ الصَّدْرِ وَلَا  
 مُفَاضِ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَسِيحٌ بِالسَّيْنِ وَفَتَحَ الْمِيمُ  
 بِمَعْنَى عَرِيضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ ابْنُ

وَأَسْجَرُ

دُرَيْدٍ وَالْكَرَّادِيسُ رُؤُسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ  
 الْآخِرِ جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَيْدُ وَالْمَشَاشُ رُؤُسُ الْمَنَاطِبِ  
 وَالْكَيْدُ مُجْتَمَعُ الْكَيْفَيْنِ وَشَتَّى الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لِحَيْمُهُمَا  
 وَالزَّنْدَانِ عَظْمَا الذَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ  
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ  
 أَوْ قَالَ سَائِنٌ بِالنُّونِ قَالَ وَهِيَ بِمَعْنَى تُبَدِّلُ اللَّهُ مِنْ النُّونِ  
 إِنْ صَحَّتِ الرِّوَايَةُ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَسَائِرُ  
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْخَنَاطَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ  
 مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرُخْبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنْ  
 بِهِنَّ عَنْ سِعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخُصَّصَانِ الْأَخْمَصَيْنِ  
 أَيْ مُتَجَاوِيَا خُمُصِ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ  
 مِنْ وَسْطِ الْقَدَمِ وَمَسِيجُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمْلَسُهُمَا وَلِهَذَا قَالَ  
 يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خِلَافُ هَذَا قَالَ  
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّمَا لَيْسَ لَهُ أَخْمَصُ وَهَذَا  
 يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيجُ الْقَدَمَيْنِ وَيَقَالُوا اسْمِي الْمَسِيجُ ابْنُ  
 مَرْيَمَ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْمَصُ وَقِيلَ مَسِيجٌ لَالْحَمِّ عَلَيْهِمَا  
 وَهَذَا أَيْضًا يُخَالِفُ قَوْلَهُ شَتَّى الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقْلُعُ رَفْعُ الرَّجْلِ  
 بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُؤُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَقَصْدُهُ وَالْهُونُ الرِّفْقُ  
 وَالْوَقَارُ وَالذَّرِيعُ الْوَاسِعُ الْخَطْوُ أَيْ أَنَّ مَشْيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ

بِهَا

الشي

في

كأنما بهوى  
من صوب

يتفرقون

رجليه بسُرعةٍ ويمد خطوهُ خلافَ مشيةِ المختالِ ويقصِدُ  
 سَمتهُ وكلُّ ذلكِ برفقٍ وتثبتٍ دونَ عَجَلَةٍ كما قالَ كأنما  
 ينحطُّ من صَبَبٍ وقولهُ يفتنحُ الكلامَ ويختمهُ بإشداقهِ  
 أى لِسِعةٍ فيه والعَرَبُ تَمَادَحُ بهذا وتذمرُ بصغرِ الفمِ وأشاحَ  
 مالَ وأنقبَضَ وَحَبَّ الغمامِ البردُ وقولهُ فِرْدُ ذلكِ بِالْخِطَّةِ  
 على العامَّةِ أى جعلَ من جُزءِ نفسِهِ ما يُوَصِّلُ الخاصَّةَ إليه  
 فتوصلُ عنه للعامَّةِ وقيلَ يجعلُ منه للخاصَّةِ ثم يبدلُها في جُزءِ  
 آخرِ العامَّةِ ويدخلونَ رُوداً أى مُحتاجينَ إليه وطالِبينَ  
 لما عندهُ ولا ينصرفونَ إلا عن دُواقٍ قيلَ عن عِلْمٍ يتعلَّونهُ  
 ويشبهُ أن يكونَ على ظاهِرِهِ أى في الغالبِ والأَكْثَرِ  
 والعتادُ العدةُ والشئُ الحاضرُ المَعْدُ والموازرةُ المعاونةُ  
 وقولهُ لا يُوَظِنُ إلا ما كنَ أى لا يتخذُ لِصَلَاةٍ مَوْضِعاً  
 معلوماً وقد وردَ نهيهُ عن هذا مفسراً في غيرِ هذا الحديثِ  
 وصابرهُ أى حبسَ نفسَهُ على ما يريدُ صاحبُهُ ولا يُؤَبِّنُ فيه  
 الحُرْمَ أى لا يذكُرَنَّ فيه بسوءَ ولا تثنى فلتاتهُ أى لا يتحدثُ  
 بها أى لم تكن فيه فلتةٌ وإن كانت من أحدٍ سِرتَ ويرفدونَ  
 يعينونَ والسحابُ الكثيرُ الصَّياحُ وقولهُ ولا يقبلُ الشَّاءَ  
 إلا من مُكافٍ قيلَ مُقتَصِدٍ في شأنيهِ ومَدَحِهِ وقيلَ إلا من سَلِمَ  
 وقيلَ إلا من مُكافٍ على يدٍ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



الكاتب  
الندبين

لَهُ وَتَسْتَفِزُّهُ يُسْتَحْفَهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُوسُ الْعَقِيبِ أَيْ قَلِيلُ لَحْمِهَا وَاهْدَبُ الْأَشْفَارِ  
أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا **الْبَابُ** **الثالث** فيما ورد من صحيح  
الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزليته وما خصه  
به في الدارين من كرامته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا خلاف أنه  
أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنْزِلَةً  
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَحَادِيثَ  
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا  
وَمُنْشِيرِهَا وَحَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَضْلاً  
**الفصل الأول** فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه عز وجل  
وَالِإِضْطِفَاءِ وَرَفْعَةِ الذِّكْرِ وَالتَّفْضِيلِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ  
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرَّتَبِ وَبَرَكَاتِهِ الطَّيِّبِ  
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلِيُّ إِذْنَا  
بِلَفْظِهِ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْفَاسِمِ بِنْتُ  
أَبِي بَكْرٍ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهَا نَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ نَجِيٍّ  
وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ نَجِيٍّ الْحَمَّانِيِّ نَاقِسٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُبَايَةَ  
ابْنِ رِيعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَمَعْلَى  
مِنْ خَيْرِهِمْ قِسْمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى اصْحَابُ الْيَمِينِ وَاصْحَابُ الشِّمَالِ فَأَنَامُوا

حدثنا

اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين  
 اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى اصحاب اليمين  
 واصحاب المشمة والسابقون السابقون فانا من السابقين  
 وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها  
 قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الاية  
 فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل  
 بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله  
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وعن ابي سلمة  
 عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك  
 النبوة قال وادم بين الروح والجسد وعن واثلة بن الاسقع  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى  
 من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كانه  
 واصطفى من بني كانه قريشا واصطفى من قريش بني هاشم  
 واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس رضي الله عنه  
 انا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس  
 انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة  
 رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل  
 عليه السلام فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها  
 فلم ارجلا افضل من محمد ولم ارجلا افضل من بني هاشم

وفي

إِجْمَعُ

نَمُو

نَمُو

فِيهِ

فِي الْجَنَانِ

وَنَارَتْ

دُونَهَا

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أتَى بِالْبَرَقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ فَاسْتَضَعَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ  
 جِبْرِيلُ مُحَمَّدٌ تَفْعَلُ هَذَا فَأَمَّا رَكِيبُكَ أَحَدُهُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ  
 فَارْفَضَ عَرَفًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطْنِي فِي صُلْبِهِ  
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَذَفَ  
 بِي فِي النَّارِ فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلْنِي فِي الْأَصْلَابِ  
 الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ  
 لَمْ يَلْتَقِا عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ  
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

مِنْ قَبْلُهَا طَبْتُ فِي الظُّلُمِ فِي مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ  
 ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرَ أَنْتَ وَلَا مُضْغَةً وَلَا عَلَقُ  
 بَلْ نَطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ الْجَمُّ شَرًّا وَأَهْلُهُ الْفِرْقُ  
 تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ  
 فِي بَعْضِ الشُّعْخِ أَبْيَاتٌ أُخْرِجَتْ قَوْلُهُ

ثُمَّ أَخْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهْمِينَ خَنَدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُوقُ  
 وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُوقُ  
 فَخَرْتُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّورِ وَسَبِيلُ الرِّشَادِ تَخْتَرِقُ  
 يَا بَرْدَ نَارِ الْجَلِيلِ يَا سَبِيحًا لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَخْتَرِقُ

وَأَيْمًا

نُقْطَةُ

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ  
عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ  
خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطَنِي نَبِيٌّ قَبْلِي نَصِرْتُ بِالرُّعْبِ  
مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا  
رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأُحِلَّتْ  
لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً  
وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَقِيلَ لِي  
سَلْ نُقْطَةَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرِضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخَفْ  
عَلَيَّ التَّابِعُ مِنَ الْمَسْبُوعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ  
وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السُّودُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْوَأْنِ هُمُ  
الْأُدُمَةُ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْرُ الْعَجَمُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ  
مِنَ الْأُمِّ وَقِيلَ الْحُمْرُ الْأَيْسُّ وَالسُّودُ الْيَمَنُ وَفِي الْحَدِيثِ  
الْأَخْرَجَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَصِرْتُ بِالرُّعْبِ  
وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ بِمَفَاتِيحِ  
خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضِعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخَتَمَ  
بِالنَّبِيِّينَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ  
لَأَنْظُرَ إِلَى حَوْضِي لِأَنِّي وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ  
الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي



عَمَّ

وَقَدْ

بَيْنَ النَّاسِ  
بِالنَّاسِسَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ  
مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ  
سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍبَعْدُ  
يَسْتَأْصِلُهُمْ

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ أَنَا مُحَمَّدُ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَا بَنِيَّ بَعْدِي أَوْ تَبَتْ جَوَامِعُ  
الْكَلِمِ وَخَوَائِمُهُ وَعِلَّتْ خَزَنَةُ النَّارِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ  
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ بُعِثَتْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ  
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ  
فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلْتَ مُوسَى  
تَكْلِيمًا وَاصْطَفَيْتَ نُوحًا وَاعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغُ  
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ  
أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ  
فِي جُوفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهْرًا لَكَ وَلِأُمَّتِكَ  
وَعَفَرْتُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَأَنْتَ تَمْشِي  
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ  
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَائِثُ لَكَ شَفَاعَتَكَ  
وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حُذَيْفَةُ  
بَشَرَنِي بِعَنِي رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ  
مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا  
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تَقْلَبَ  
وَأَعْطَانِي النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرُّعْبَ يَسْنَعِي بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي



الْقَائِدُ

وَأَرْجُو

مِنْ أَمْنِهِ

وَزَرَاءَ رَهْمَتِهِ

لَمْ يَحِلَّ  
وَلَمْ يَحِلَّ

وَدَعْوَةٌ

شَهْرًا وَحَلَبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْمَغَانِمَ وَاحِلَ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا  
 شَدَّدَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ وَعَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا  
 كَانَ الَّذِي أُوتِيَ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَارْجُو أَنْ أَكُونَ  
 أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بَقَاءُ  
 مُعْجَزَتِهِ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ  
 لِلْحَيْنِ وَلَمْ يُشَاهدْ هَذَا إِلَّا الْخَاصِرُ لَهَا وَمُعْجَزَةُ الْقُرْآنِ  
 يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عِيَانًا لَا خَبَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا نُحْبَتُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ  
 وَفِيمَا ذَكَرْنا فِيهِ سِوَى هَذَا أَخْرَجَ بَابَ الْمُعْجَزَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَحَبَاءَ وَأُعْطِيَ نَبِيَّتُكُمْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَحَبِيًّا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ  
 وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعَمَّارٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ  
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي  
 سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَعَنْ الْعُرْيَانِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
 وَإِنَّ أَدَمَ لَمْ يَجِدْ لِي طِينَتَهُ وَعِدَّةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَيَشَارَةٌ

عيسى ابن مريم وعين ابن عباس قال ان الله فضل محمدا  
صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله  
وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى  
قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اتي الله من دونه الآية  
وقال الحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية  
قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما  
ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه الآية وقال الحمد وما  
ارسلناك الا كافة للناس وعن خالد بن معدان  
ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحوه  
عن ابي ذر وشدا بن اوس واسب بن مالك رضى الله  
عنهم فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم قوله ربنا وابعث  
فيهم رسولا منهم وبشري عيسى وراثة اُمي حين هلك  
بي انه خرج منها نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام  
واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لي خلف  
بيوتنا نرعى بهما لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب  
بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب  
مملوءة فلجا فاخذاني فشقا بطني قال في غير هذا الحديث  
من نحري الى مراق بطني ثم استخرج جأينه قلبي فشقا

يعني

وبشري عيسى

ورؤيا

وضعتني

فَاسْتَحْرَجَ مِنْهُ عُلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَهَا ثُمَّ غَسَلَ قَلْبِي  
وَبَطَّنِي بِذَلِكَ الشَّلْحِ حَتَّى انْقَيَّاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ  
ثُمَّ تَنَاوَلَ أَحَدَهُمَا شَيْئًا فَإِذَا بِخَاتَمٍ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ يَحَارُ  
النَّاطِرُ دُونَهُ فُحِّمْتُ بِهِ قَلْبِي فَأَمْتَلَأْتُ بِإِيمَانٍ وَأَوْحَاةٍ ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ  
وَأَمَرَ الْآخِرِيَّةَ عَلَى مِفْرِقِ صَدْرِي فَالْتَمَعْتُ وَفِي رِوَايَةٍ  
أَنْ جِبْرِيلَ قَالَ قَلْبٌ وَكَيْعٌ أَيْ شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ تَبْصِرَانِ  
وَأَذْنَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زِنْهُ بِعَشْرَةِ  
مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِمِائَةِ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي  
بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْهُ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ  
فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَلَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ لَوَزَنَهَا قَالَ  
فِي الْحَدِيثِ الْآخِرَةِ ضَمُّونِي إِلَى صُدُورِهِمْ وَقَبَلُوا رَأْسِي  
وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لِمَ تَرُغِ إِنَّكَ لَوَ تَدْرِي  
مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرَّتْ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ  
مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَمَلِيكَكَهُ قَالَ  
فِي حَدِيثٍ أَبِي ذَرٍّ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَا عَيْنَيَّ فَكَأَمَّا أَرَى  
الْأَمْرَ مُعَايَنَةً وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ  
وغيرُهُمَا أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي  
خَطِيئَتِي وَيُرْوَى تَقَبَّلْ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتَ  
مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا

سَمْعَانِ  
بِهِمْ هُمْ

إِنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ  
أَنْ

تَقَبَّلْ تَوْبَتِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُرْوَى مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي  
فَعِلْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَلَهُ  
وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ  
كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَجْرِيِّ فَقَالَ آدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي  
رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَىٰ عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعِلْتُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمُ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي  
جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَىٰ اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي  
أَنَّهُ لَأَخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا مَا خَلَقْتَنِي قَالَتْ  
وَكَانَ آدَمُ يُكْنَىٰ بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْبَشِيرِ وَرَوَىٰ عَنْ  
سُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلِيكََةً سَيَّاحِينَ  
عِبَادَتُهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ إِنْ كَرَامًا مِنْهُمْ  
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَىٰ ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي  
الْحَمَزِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ  
إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْمَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
أَيْدَتْهُ بَعْلِي وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَكَانَ تَحْتَهُ كُتُبٌ لَهَا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ  
عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَبًا لِمَنْ أَيْقَنَ بِالنَّارِ  
كَيْفَ يَضْحَكُ عَجَبًا لِمَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلَّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ  
يُظْمِنُ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

أُخْرَى

أَنَّهُ صَحِيحٌ

شَيْخٌ  
عِبَادَتُهَا عَلَى  
كُلِّ دَارٍ  
عِبَادَتُهَا عَلَى  
دَارٍ

يَتَنَبَّأُ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبٌ  
 أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا  
 وَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ تَقَى مُصْلِحٌ  
 وَسَيِّدٌ آمِنٌ وَذَكَرَ السِّينِطَارِيُّ أَنَّهُ شَاهِدٌ فِي بَعْضِ بِلَادِ  
 خُرَاسَانَ مَوْلُودًا وَلَدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَعَلَى الْآخِرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْأَخْبَارِيُّونَ أَنَّ  
 بِلَادِ الْهِنْدِ وَزِدَا أَحْمَرٌ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ  
 إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ أَلَيْقُمْ مِنْ أَسْمِهِ  
 مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ  
 عَنْ مَالِكٍ سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ  
 مُحَمَّدٍ إِلَّا تَنَّى وَرُزِقُوا وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ  
 أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ  
 وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى  
 قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكِيَ النَّقَّاشُ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ  
 أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا آيَاتِهِ مِنْ بَعْدِهِ

٢  
 عَلَى الْوَرْدِ  
 الْأَخْمَرِ

٦  
 إِنَّمَا

الْأَقْدُوقُوا



محتاج

فلا

أَبَدًا أَلَايَةَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ  
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَ سَيَاتِي  
عَلَى سَيَاتِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثُ فَضَّلَ فِي تَفْضِيلِهِ  
بِمَا تَضَمَّنَتْهُ كَرَامَةُ الْإِسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا  
وَأِمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى  
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قِصَّةُ الْإِسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ  
مِمَّا لَبَّاهُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صِحَاحُ الْأَخْبَارِ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ أَلَايَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَنَّةِ ذَاهَوَى إِلَى قَوْلِهِ  
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
فِي صِحَّةِ الْإِسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ  
وَجَاءَتْ بِتَفْضِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْشَرَّةٌ رَأَيْنَا  
أَنْ نُقَدِّمَ أَكْثَمَهَا وَنُشِيرَ إِلَى زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ بِحَبِّ  
ذِكْرِهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ أَبُو بَكْرِ  
بِسْمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ  
مِنْ شُيُوخِنَا قَالُوا نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ  
الرَّازِيُّ نَا أَبُو أَحْمَدَ الْجُلُودِيُّ نَا أَبُو سَفِينٍ نَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ

نَاشِيَانُ بْنُ فَرُّوخَ نَاحِمَادُ بْنُ سَلَمَةَ نَاقَابُ بْنُ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ  
 ابْنِ مَلِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ  
 وَدُونَ الْبَغْلِ يَصْنَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى  
 أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلَقَةِ الَّتِي يَرْتَبُطُ بِهَا  
 الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ  
 خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ  
 اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ  
 فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ  
 قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا  
 فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي إِلَى  
 بَيْتِهِ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ  
 مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ  
 قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِأَبْنَى الْحَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ  
 وَيَحْيَى ابْنَ زَكَرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَرَحَّبَا بِي وَدَعَوَانِي إِلَى بَيْتِهِ  
 ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ  
 لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ  
 شَطْرَ الْحُسَيْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي إِلَى بَيْتِهِ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا  
 إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ رَيْسَ فَرَحَّبَ

بَابُ

فَأَخَذْتُ

وَمِنْ

أَرْسِلَ

وَدَعَانِي

وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عُرِّجَ  
 بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِهَرُونَ فَرَحَّبَنِي  
 وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عُرِّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ  
 فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ فَرَحَّبَنِي وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عُرِّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ  
 السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ  
 إِلَى الْبَيْتِ الْمَغْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ  
 لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا  
 وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَافِ قَالَ فَلَمَّا  
 غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ  
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ  
 عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَتَزَلْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقَالَ  
 مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ أَرْجِعْ  
 إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ  
 فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي  
 فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ  
 إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ  
 ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمَّ أَزَلَا  
 أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَىٰ وَبَيْنَ مُوسَىٰ حَتَّىٰ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ  
 خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرُ فَنَالِكَ خَمْسُونَ

كَفَلًا لِّهَجَرَ

يَقُولُ

مَا غَشِيَهَا

فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ

بَيْنَ رَبِّي

وَبَيْنَ

حَتَّى اسْتَقْنَيْتُ<sup>٢</sup>

صَلَاةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ  
فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ  
شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَانْزِلْتُ  
حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ  
فَأَسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَقْنَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي  
وَفَقَّهُ اللَّهُ جُودًا ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ  
مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصَوْبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ  
غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لَا سِيَّمَا مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ بْنِ  
أَبِي نَمْرٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَجِيئَ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقَّ بَطْنِهِ  
وَعَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ  
وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ  
وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَالْإِخْلَافِ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ  
وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ إِنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ  
هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ  
أَيْضًا مَجِيئَ جِبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ ظِئْرِهِ وَشَقَّ قَلْبَهُ تِلْكَ الْقِصَّةُ  
مُفْرَدَةً مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَجُودِي الْقَصِيدِ  
وَفِي أَنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَتْ



قِصَّةٌ وَاحِدَةٌ وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ عَرَّجَ مِنْهُنَا  
 فَازَاحَ كُلَّ أَشْكَالٍ أَوْهَمَهُ غَيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ  
 عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُجِرَ سَقْفُ بَيْتِي فَتَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ  
 صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَلَسٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ  
 حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِنَا  
 إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ  
 عَنْ أَنَسٍ عَنْ مَلِكِ بْنِ صَفْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ  
 وَنَقْصٌ وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ  
 ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَتَقَنُّ وَأَجُودُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ  
 الْأَسْرَاءِ زِيَادَاتٌ نَذَرُ مِنْهَا نَكْتًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا  
 مِنْهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مَرْحَبًا  
 بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْآخِ الصَّالِحِ إِلَّا آدَمَ وَابْرَاهِيمَ فَقَالَ لَا  
 لَهُ وَالْإِبْنُ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِي  
 حَتَّى ظَهَرَتْ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَوَعَزَّ  
 أَنَسٌ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا  
 الْوَانُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ ادْخُلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ  
 مَالِكِ بْنِ صَفْصَعَةَ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يَعْنِي مُوسَى بَكِيٌّ فَنُودِيَ  
 مَا يُنْكِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتَهُ بَعْدَكَ يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ

لِسُنَوًى

صَرِير

بُعْثَ



أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَكَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَّنَهُمْ  
 فَقَالَ قَاتِلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالْتَقَتْ  
 فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ  
 الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ  
 فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةُ قَالُوا يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ  
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ  
 قَالَ نَعَمْ قَالُوا أَحْيَاهُ اللَّهُ مِنْ آخٍ وَخَلِيفَةً فَنِعْمَ الْآخُ وَنِعْمَ  
 الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَاشْتَوْا عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرُوا  
 كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى  
 وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ ثُمَّ ذَكَرُوا كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كُلُّكُمْ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَثْنَى عَلَى رَبِّ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا  
 وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي  
 خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ  
 وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي  
 وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَ لِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بِهَذَا  
 فَضْلُكُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْهَا إِلَى سَمَاءِ

فَقَالَ

أَجْمَعِينَ

السَّابِعَةُ

سِدْرَةٌ

سِدْرَةٌ

٧  
مُوسَى التَّوْرَةَ  
وَعِيسَى الْإِنْجِيلَ

نَحْوَمَا تَقْدَمُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَنْتَهَى بِإِلَى سِدْرَةِ  
 الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُخْرَجُ بِهِ  
 مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا  
 فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ  
 فَرَأَيْنَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ  
 أَنَسٍ فَقِيلَ لِي هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ حَدِيثٍ  
 مِنْ أُمَّتِكَ خَلَى عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يُخْرَجُ مِنْ أَصْلِهَا  
 أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ  
 مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ  
 يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَإِنْ وَرَقَةٌ مِنْهَا مِثْلُ  
 الْخَلْقِ فَغَشَّيَتْهَا نُورٌ وَغَشَّيَتْهَا الْمَلَكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى  
 السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ  
 اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى  
 وَكَلَّمْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَمْتَ لَهُ الْإِنْجِيلَ  
 وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ  
 لَهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا  
 لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ  
 وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعَدَّتْهُ وَاقَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ  
 الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلاً وَحَبِيباً فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ  
مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ  
أُمَّتَكَ هُمْ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لَا تَجُوزُ  
لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ  
أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقاً وَآخِرَهُمْ بَعْثاً وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعاً مِنَ الْمَنَاقِبِ  
وَلَمْ أُعْطِهَا بَنِيَّ قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزِ  
تَحْتِ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا بَنِيَّ قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحاً وَخَاتِماً  
وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ  
الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُقْحَمَاتُ  
وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْآيَتَيْنِ رَأَى جِبْرِيلَ  
فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحُ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكَ أَنَّهُ رَأَى  
مُوسَى فِي السَّابِعَةِ قَالَ بِتَفْصِيلِ كَلَامِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلَا بِهِ  
فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْكُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يَرْفَعَ  
عَلَى أَحَدٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ  
ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَرَ بَيْنَ كَفْيَيْ  
فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّائِرِ فَقَعَدْتُ فِي وَاحِدَةٍ

فَمَتَّ

لَسْتُ

لَا طَاءَ وَرَأَيْتُ

وَنَظَرْتُ

وَإِذَا أَدْنَى

وَرَفُوقَ إِلَى

وَقَعَدْتُ فِي الْآخِرَى فَمَتَّ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقِينَ  
وَلَوْ شِئْتُ لَمَسِسْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلِبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ  
جَبْرِيلَ كَأَنَّهُ حَلَسَ لَا طِيءَ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ بِاللهِ  
عَلَى وَفَتَحَ لِي بَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلُطَاءَ  
دُونِي الْحِجَابِ وَفُرْجَهُ الذَّرَّ وَالْيَاقُوتَ ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ  
مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ وَذَكَرَ الْبَرَّارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْأَذَانَ جَاءَ جَبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبَرَّاقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا  
فَأَسْتَضِعَّتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جَبْرِيلُ اسْكُنِي فَوَا اللهُ  
مَا رَكِبَكَ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَرَكَبَهَا حَتَّى آتَى بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَعَالَى  
فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ  
بِالْحَقِّ إِنِّي لَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ  
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ  
أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقِيلَ  
مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ  
مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ

إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا



وَابْرِهِمْ<sup>٣</sup>

حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَرَ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ أَدْمُو نُوحًا  
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
قَالَ الْقَاضِي وَفَقَّهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ  
فَهُوَ فِي حَقِّ الْخَلْقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمَخْجُوبُونَ وَالْبَارِي  
جَلَّ اسْمُهُ مُنْزَرَةٌ عَمَّا حُجِبَ إِذَا الْحُجُبُ إِنَّمَا تُحِيطُ بِمُقَدَّرِ مَخْشُورٍ  
وَلَكِنْ حُجِبَ عَلَى أَبْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ وَإِذَا رَأَوْهُمْ  
بِمَآشَاءٍ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ  
يَوْمَئِذٍ الْمَخْجُوبُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ  
يَحِبُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ حِجَابٌ حُجِبَ بِهِ مَنْ وَرَأَاهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ عَنْ الْإِطْلَاعِ  
عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبْرُوتِهِ  
وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ  
مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكُ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِهِ  
هَذِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يَخْتَصَّ بِالذَّاتِ وَيَدُلُّ  
عَلَيْهِ قَوْلُ كُتُبٍ فِي تَفْسِيرِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى قَالَ إِلَيْهَا يَنْتَهَوُ  
عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ وَعِنْدَهَا يَجْدُونَ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ  
وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ فَيَحْمِلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ يَلِي  
عَرْشَ الرَّحْمَنِ أَوْ أَمْرًا مِمَّا مِنْ عَظِيمِ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقَائِقِ

٧  
فِي تَفْسِيرِ سِدْرَةِ



مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْتَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي آتَاهَا  
 وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ  
 أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ  
 حِجَابٍ كَمَا قَالَ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ  
 حِجَابٍ أَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَبَ بَصَرُهُ عَنْ رُؤْيَيْهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ  
 بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ  
 فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ  
 حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصَلِّ ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ  
 هَلْ كَانَ إِسْرَآءُهُ بِرُوحِهِ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ  
 فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَآءُهُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَنْ سَامٍ  
 مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَخِيٌّ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ  
 مَعُيُونُهُ وَحَكِيٌّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي  
 أَرَيْنَاكَ وَمَا حَكَّوْا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا فَقَدَتْ جَسَدَ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَاثِرٌ وَقَوْلُ اسْرٍ  
 وَهُوَ نَاثِرٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي إِخْرَاهَا  
 فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ  
 وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَآءُهُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْبَقِيَّةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ  
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَسِيٍّ وَحُذَيْفَةَ وَعُمَرُ وَابْنُ هُرَيْرَةَ

وَمَالِكُ بْنُ صَعْبَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيُّ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ  
وَالضَّحَّاكُ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةُ وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبْنُ شُمَيْلٍ  
وَأَبْنُ زَيْدٍ وَالْحَسَنُ وَابْرَهِيمُ وَمَسْرُوقٌ وَمُجَاهِدٌ وَعِكْرَمَةُ وَأَبْنُ  
جُمَيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَأَبْنُ حَنْبَلٍ  
وَجَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ  
وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ  
الْإِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ يَقُطَعُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ  
وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَعَمِلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةَ الْإِسْرَاءِ  
الَّذِي وَقَعَ التَّعَجُّبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالتَّمْدِيحُ بِتَشْرِيفِ النَّبِيِّ  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَإِظْهَارِ الْكَرَامَةِ لَهُ بِالْإِسْرَاءِ  
إِلَيْهِ قَالَ هَؤُلَاءِ وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِجَسَدِهِ إِلَى زَاوِيَةٍ  
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ  
هَذِهِ الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلَّى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فِي حَدِيثِ أَنْبَاءٍ  
وغيره مَا تَقَدَّمَ مِنْ صُلُوتِهِ فِيهِ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ  
وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ الْأَعْنَ ظَهَرَ الْبَرَاقُ حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي  
وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ  
بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الْآيَةُ وَصَحِيحُ  
الْأَخْبَارِ وَالْإِغْتِبَارُ وَلَا يُعَدَّلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِّ سَيِّقَةٌ

نقطة في المسجد  
الى المسجد الأقصى

إِلَى التَّائِيلِ لَا عِنْدَ لَا سِحْجَالَهُ وَلَيْسَ فِي الْأَسْرَاءِ بِحَسَدِهِ  
وَحَالِ يَقْظَتِهِ اسِحْجَالَهُ إِذْ لَوْ كَانَ مَنَامًا لَقَالَ بِرُوحِ عَيْنِهِ  
وَلَمْ يَقُلْ بِعَيْنِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ  
مَنَامًا لَمَا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجَزَةٌ وَلَمَا اسْتَبَعَدَ الْكَفَّارُ  
وَلَا كَذَّبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضَعْفَاءُ مَنْ اسْلَمَ وَافْتَتَنُوا بِهِ إِذْ مَثَلُ  
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا  
أَنَّ خَبْرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالِ يَقْظَتِهِ إِلَى  
مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَوَتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتِ  
الْمَقْدِسِ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ أَوْ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ  
وَذَكَرَ جَبْرِيلُ لَهُ بِالْبَرَاقِ وَخَبَرَ الْمَفْرَاجِ وَاسْتَفْتَحَ السَّمَاءَ  
فِيَقَالَ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَخَبَرَهُمْ  
مَعَهُ وَتَرْجِيئَهُمْ بِهِ وَشَأْنِهِ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ  
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَآخِذٌ بِغَيْ  
جَبْرِيلُ بِيَدَيْهِ فَعَرَّجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ حَتَّى  
ظَهَرَتْ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَأَنَّهُ وَصَلَ  
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَأْيَا عَيْنِ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا رَأْيَا مَنَامٍ وَعَنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَجْرِ  
جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقِبِهِ فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَشَيْشًا فَقُمْتُ

وَيَحْيَاهُمْ

صَرَفَ

حَالِيسَ

فَجَبَذَنِي

بعضدي

لَمْضِجِي ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُكُمْ  
فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَذَابَ بَابَهُ وَذَكَرَ خَيْرَ الْبَرِاقِ وَعَنْ أَمْرِهِائِي  
مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي  
نِزْلِكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ  
الْفَجْرِ أَهْبَتَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ  
وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أَمْرَهُائِي لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ  
كَمَا رَأَيْتِ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ  
فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الْآنَ كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنِي فِي أَنَّهُ  
بِحِسْمِهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
الْبَارِحَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ فَاجَابَهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
حَمَلَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي  
فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَأَذَابَ بِمَلِكٍ قَائِمٍ مَعَهُ  
أَنِّي ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ التَّضَرُّعَاتُ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ  
مُسْتَحِيلَةٍ فَتَحَلَّى عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَرَجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَتَزَلَّ جَبْرِيلُ فَشَرَحَ صَدْرِي  
ثُمَّ غَسَّكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي  
وَعَنْ أَنَسٍ أَتَيْتُ فَأَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْزَمَ فَشَرَحَ عَنْ صَدْرِي

مَلَكٌ

أَنَا بِي

فَأَنْطَلَقَ



وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَقُرَيْشٍ  
سَتَلْتَنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَتَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتِهَا فَكُرْبْتُ  
كَرْبًا مَا كُرْبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنَحْوَهُ عَنْ جَابِرٍ  
وَقَدْ رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْأَشْرَاءِ  
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ  
وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَضَلَّ فِي بَطَالِ الْحَجِّ مَقَالَ أَنِهَا  
نَوْمٌ اجْتَمَعُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ  
فَسَمَّاهَا رُؤْيَا قُلْنَا قَوْلُهُ مُسْتَحْكَانَ الَّذِي أَسْرَى بَعْدَهُ يَرُدُّهُ لِأَنَّهُ  
لَا يُقَالُ فِي النَّوْمِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فِتْنَةٌ لِلنَّاسِ يُؤَيِّدُ أَنَّهَا رُؤْيَا  
عَيْنٍ وَأَسْرَاءُ بِشَخْصٍ أَذْ لَيْسَ فِي الْحِلْمِ فِتْنَةٌ وَلَا يُكْذَبُ بِهِ  
أَحَدٌ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنَ الْكُونِ  
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارٍ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ قَدْ اختلفوا  
فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَضِيَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ  
وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ  
أَنَّهُ قَدْ سَمَّاها فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ  
بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ  
ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنَّ أَوَّلَ وَصُولِ  
الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ أَوَّلَ حَمْلِهِ وَالْأَسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ  
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا إِلَّا مَا بَدُلَ عَلَيْهِ

رُفْيَانُو

فِي قِصَّةِ



أَوِاسْتَيْقَظْتُ

أَهْلٌ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ  
 اسْتَيْقَظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوْ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمٍ آخَرَ  
 بَعْدَ وُضُوئِهِ بَيْنَهُ وَبَدَلُ عَلَيْهِ أَنَّ مَسْرَاهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلَ لَيْلِهِ  
 وَأَنَّهُ كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا  
 فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَمَّا كَانَ غَمْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَالَعَ مِنْ مَلَكُوتِ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرِ بَاطِنِهِ مِنْ مُشَاهِدَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى  
 وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَفِقْ وَيَرْجِعْ إِلَى حَالِ  
 الْبَشَرِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُهُ ثَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ  
 وَاسْتَيْقَظُهُ حَقِيقَةً عَلَى مُقْتَضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أُسْرَى  
 بِجَسَدِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ  
 وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْأَشَارَاتِ إِلَى اخْتِ  
 مِنْ هَذَا قَالَ تَغْيِضُ عَيْنِيهِ لِشَيْءٍ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُحْسُنَاتِ  
 عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ  
 وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْإِسْرَاءِ حَالَتٌ وَوَجْهٌ رَابِعٌ  
 وَهُوَ أَنْ يُعْبَرَ بِالنَّوْمِ هَهُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّاسِمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ  
 وَيُقْوَى قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ هَمَامِ بْنِ أَبِي نَاسِمٍ  
 وَرُبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُذَيْفَةَ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحُطَيْمِ  
 وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْحَجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى بَيْنَا النَّائِمِ  
 وَالْبَيْظَانِ فَيَكُونُ سَمَى هَيْئَتِهِ بِالنَّوْمِ لَمَّا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّاسِمِ

الْبَيْتُ

غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَاتُ مِنَ النَّوْمِ  
وَذِكْرِ شِقِّ الْبَطْنِ وَدُنُو الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاقِعَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ فَهِيَ مُنْكَرَةٌ مِنْ رِوَايَتِهِ  
إِذْ شَقَّ الْبَطْنَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صِغَرِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النَّبُوَّةِ وَلِأَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ  
أَنْ يُبْعَثَ وَالْإِسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ فَهَذَا كُلُّهُ  
يُوهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ مَعَ أَنَّ أَنَسًا قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ طَرَفٍ  
أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَالِكِ بْنِ صَفْصَعَةَ وَفِي كِتَابِ  
مُسْلِمٍ لَعَلَّهُ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَفْصَعَةَ عَلَى الشَّكِّ وَقَالَ مَرَّةً  
كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدَهُ  
فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهِدَةٍ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ حِينَئِذٍ  
زَوْجَهُ وَلَا فِي سِنٍّ مِّنْ يَضْبِطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلِدَتْ بَعْدُ  
عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ  
الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بِعَامٍ  
وَبُصْفٍ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بِنْتُ خَوْلَتَيْنِ أَعْوَامٍ  
وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ لِحَنَسٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ  
بِعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لِحَنَسٍ وَالْحُجَّةُ لِذَلِكَ تَطَوُّلُ لَيْسَتْ  
مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

زَوْجَهُ

الْبَيْتُ

بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرْجَحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ  
خِلَافَهُ فَمَا وَقَعَ نَصًّا فِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِيٍّ وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلَيْسَ  
حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالثَّابِتِ وَالْأَحَادِيثُ الْآخَرُ  
أَثَبْتُ لَسْنَا نَعْنِي حَدِيثَ أُمِّ هَانِيٍّ وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ خَدِيجَةً  
وَأَيْضًا فَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ  
بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا  
يُوهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحٌ قَوْلُهَا إِنَّهُ يُجَسِّدُهُ لِانْكَارِهَا  
أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا  
مَنَا مَا لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ  
مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَاهُ لِلْقَلْبِ وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ  
وَوَحْيٌ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحَسْبُ قُلْنَا يُقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَضَافَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ  
أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ  
يُوهِمِ الْقَلْبُ الْعَيْنُ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلِ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقِيلَ  
مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَاهُ عَيْنُهُ فَصَحَّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا فَأَنْكَرُوهُ  
عَائِشَةَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَافِظُ  
يُقْرَأُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ الْفَقِيهُ  
قَالَا نَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مُغِيثٍ نَا أَبُو الْفَضْلِ الصُّقْلِيُّ

وَلَسْنَا

يُوهِنُونَهُ

فَأَنْكَرْنَاهَا

نَاثِبُ بْنُ قَاسِمٍ ثَابِتٌ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَّهِ قَالَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عَلِيٍّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَدَمَ نَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ  
 مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ  
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي فَمَا قُلْتُ ثَلَاثَ  
 مَرَّاتٍ هَلْ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ مِنْ حَدِّكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ  
 كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُذَكِّرُهُ إِلَّا بِصَارِ الْأَيَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ  
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ  
 وَاخْتَلَفَ عَنْهُ وَقَالَ بِانْكَارِ هَذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيِيهِ فِي الدُّنْيَا  
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَاهُ بِعَيْنِهِ وَرَوَى عَطَاءٌ عَنْهُ أَنَّهُ  
 رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَاهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ  
 إِسْحَاقَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 يَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهَرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى  
 رَبَّهُ بِعَيْنِهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّرَ  
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَابْرَهِيمَ بِالْخَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَجَعَلَتْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفْتَارُؤُهُ عَلَى مَا يَرَى  
 وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى قَالَ الْمَاوَرَدِيُّ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ  
 كَلَامَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كذبتك

إلى آخره



فَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكِيَ أَبُو الْفَتْحِ الرَّازِيُّ  
 وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرَقَنْدِيُّ الْحِكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الْحَرِثِ قَالَ أَجْتَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا نَخْشَرُ  
 بَنُو هَاشِمٍ فَقَوْلُ ابْنِ مُحَمَّدٍ أَقْدَرُ أَيْ رَبِّهِ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى  
 جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤُوسَهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى  
 فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكِيَ  
 السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ بِغُودٍ  
 وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَرَوَى سَلَكُ بْنُ يُحَا مَرَعَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرْتُ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ  
 يَخْتَصِمُ الْمَلَأَةُ الْأَعْلَى الْحَدِيثَ وَحَكِيَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحَسَرَ  
 كَانَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عَمْرِو الطَّلَنْكِيُّ  
 عَنْ عِكْرِمَةَ وَحَكِيَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ هَذَا الْمَذْهَبَ عَنْ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ وَحَكِيَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَن مَرُوانَ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى  
 مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَحَكِيَ النَّقَّاشُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ  
 أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَيْنِهِ رَأَاهُ رَأَاهُ حَتَّى أَنْفَطَعَ نَفْسُهُ  
 يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عَمَرَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ  
 وَحَبْنٌ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤُوسِهِ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

وَرَوَى عَنْ  
 مَلِكٍ

٣  
 لَعْدَنُ  
 حَنْبَلٍ



جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا لَمْ يَرَهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَكِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِيكُ  
 وَحَكِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ  
 ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ  
 صَدْرَهُ لِلرُّؤْيَةِ وَشَرَحَ صَدْرَ مُوسَى لِلْكَلَامِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
 عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرِهِ وَعَيْنِي رَأَيْتُهُ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ  
 أَوْ بِهَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أَوْتِيَ مِثْلَهَا نَبِيًّا  
 وَخُصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِتَفْصِيلِ الرُّؤْيَةِ وَوَقَفَ بَعْضُ مَشَائِكُنَا  
 فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا أَمِيرَ أَعْيَنَهُ  
 أَنَّ رُؤْيَتَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَلَكِنْ فِي الْعَقْلِ  
 مَا يُحِيلُهَا وَالْأَدْلَى عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ لَهَا وَمَحَالٌّ أَنْ يَجْهَلَ نَبِيُّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ  
 عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْأَلْ إِلَّا جَائِزًا غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَقَعَهُ  
 وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا مَنْ عِلْمُهُ اللَّهُ فَقَالَ  
 لَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي أَيْ لَنْ تُطِيقَ وَلَا تَحْتَمِلُ رُؤْيِي ثُمَّ ضَرَبَ  
 لَهُ مَثَلًا مَا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَنِيَّةِ مُوسَى وَآثَبَتْ وَهُوَ الْجَبَلُ

فِي ذَلِكَ

مَحَالٌّ

مِثَالًا

في وقوعها محالاً

لا يقتضي

من

نطق

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يَحِيلُ رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَازُهَا  
عَلَى الْجُمْلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحَالَتِهَا وَلَا امْتِنَانٌ  
أَذْكُلُ مَوْجُودٍ فَرُؤْيَاهُ جَائِزَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنِ اسْتَدَلَّ  
عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ لِاخْتِلَافِ  
التَّأْوِيلَاتِ فِي الْآيَةِ وَإِذْ لَيْسَ بِقَنْصِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا  
الْإِسْتِحَالَةُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ نَفْسِهَا عَلَى جَوَازِ  
الرُّؤْيَةِ وَعَدَمِ اسْتِحَالَتِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تُذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ  
الْكُفَّارُ وَقِيلَ لَا تُذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ لَا تَحِيطُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تُذَرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَإِنَّمَا يُذَرِكُهُ الْمُبْصِرُونَ  
وَكُلُّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ لَا تَقْتَضِي مَنَعَ الرُّؤْيَةِ وَلَا اسْتِحَالَتِهَا  
وَكَذَلِكَ لَا حُجَّةَ لَهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلِهِ تَبَّتْ إِلَيْكَ  
لِمَا قَدَّمْنَاهُ وَلَا نَهَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَلِأَنَّ مَنْ قَالَ مَعْنَاهَا  
لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَابِلٌ وَأَيْضًا فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِامْتِنَانٍ  
وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَطَرَّقُ التَّأْوِيلَاتُ وَتَسَلُّطُ  
الِاخْتِمَالَاتِ فَلَيْسَ لِقَطْعِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ تَبَّتْ إِلَيْكَ أَيْ مِنْ  
سُؤَالِي مَا لَمْ تُقَدِّرْهُ لِي وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا لِي فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي  
أَيْ لَيْسَ لِبَشَرٍ أَنْ يُطِيقَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ مَنْ نَظَرَ  
إِلَيَّ مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مَا مَعْنَاهُ  
أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُتَنَعَةٌ لِضَعْفِ تَرْكِيبِ هَذَا الدُّنْيَا

وَكُونَهَا مُعْرَضَةً  
لِلْآفَاتِ

ثَانِيَةً

فَقْرٌ

رَبِّي  
هُوَ

وَقُوَاهُمْ وَكُونَهَا مُتَغَيِّرَةً عَرْضًا لِلْآفَاتِ وَالْفَنَاءِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ  
قُوَّةٌ عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَرَكِبُوا تَرْكِبًا آخَرَ وَرَزَقُوا  
قُوَّةً ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَاتَمَّ أَنْوَارُ أَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبُهُمْ قُوَّةً وَابَهَا  
عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ نَحْوَهُذَا لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ  
لَمْ يُرَفِّ الدُّنْيَا لِأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يَرَى الْبَاقِيَ بِالْفَنَاءِ فَإِذَا كَانَ  
فِي الْآخِرَةِ وَرَزَقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رُؤْيَى الْبَاقِيَ بِالْبَاقِي وَهَذَا  
كَلَامٌ حَسَنٌ مَلِيحٌ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِسْتِحَالَةِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ  
ضَعْفُ الْقُدْرَةِ فَإِذَا قُوَّى اللَّهُ تَعَالَى مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ  
وَأَقْدَرَهُ عَلَى حَمْلِ أَعْيَاءِ الرُّؤْيَةِ لَمْ تُمْشَعْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرَ  
فِي قُوَّةِ بَصَرِ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَنُفُودِ أَذْرَاكِهِمَا  
بِقُوَّةِ الْهِئَةِ مِنْهَا هَذَا لِأَذْرَاكِ مَا أَذْرَكَهُ وَرُّؤْيَةِ مَا رَأَى آيَاهُ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي أَثْنَاءِ كُتُبِهِ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ  
مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهَ فَلِذَلِكَ خَرَّ صَعِقًا  
وَأَنَّ الْجَبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا بِأَذْرَاكِ خَلْقَهُ اللَّهُ لَهُ وَاسْتَنْبَطَ  
ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ  
مَكَانَهُ فَسَيُوفُ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا  
وَحَرَّمَ مُوسَى صَعِقًا وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّى رَأَاهُ عَلَى  
هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَفَعَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْ لَا  
ذَلِكَ لَمَاتَ صَعِقًا بِلَا إِفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

رَأَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَبِرُؤْيَاهُ  
 الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدْلَ مَنْ قَالَ بِرُؤْيَاهُ مُحَمَّدٌ نَبِيَّنَا لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا  
 عَلَى الْجَوَازِ وَلَا فِرْيَةٍ فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ بِالْمَنْعِ  
 وَكَمَا وَجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ  
 بِعَيْنِهِ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذِ الْمَعْوَلُ فِيهِ عَلَى  
 آيَتِي الْجَنِّمِ وَالتَّنَازُعِ فِيهِمَا مَا ثَوَّرَ وَالْإِحْتِمَالُ لهُمَا مُمَكِّنٌ وَلَا  
 أَشْرَاقَاطِعٌ مُتَوَاتِرَةً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدِيثُ  
 أَبِي عُبَيْسٍ خَبَرٌ عَنِ اعْتِقَادِهِ لَمْ يُسْنِدْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَيَجِبُ الْعَمَلُ بِاعْتِقَادِ مُضْمِنِهِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ  
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مُحْتَمِلٌ لِلتَّائِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ  
 الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلِفٌ مُحْتَمِلٌ مُشْكَلٌ  
 وَرُؤْيَى نَوْرًا أَنِّي رَأَاهُ وَحَكِي بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّهُ رُؤْيَى نَوْرًا أَنِّي  
 أَرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ سَأَلْنَاهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نَوْرًا وَلَيْسَ بِمَكْرُ  
 الْإِحْتِمَاجِ بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّؤْيَةِ فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ  
 نَوْرًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَانَهُ لَمْ يَرِ اللَّهُ وَإِنَّمَا رَأَى نَوْرًا مَنَعَهُ وَجْهَهُ  
 عَنْ رُؤْيَةِ اللَّهِ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نَوْرًا أَنِّي أَرَاهُ أَيْ كَيْفَ أَرَاهُ  
 مَعَ حِجَابِ النُّورِ الْمُغْشَى لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ  
 حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي  
 مَرَّتَيْنِ وَتَلَى ثُمَّ دَنَى فَتَدَلَّى وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْأَذْرَاكِ

لِذَلِكَ

الْعِلْمُ

وَبُرُؤْيَى

مِنْهَا

أَخْبَدَ

هُوَ

أَوْحَى اللَّهُ

الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ أَوْ كَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ  
 حَدِيثٌ نَصٌّ بَيْنٌ فِي الْبَابِ اعْتَقِدَ وَوَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا  
 لَا اسْتِحْصَالَهُ فِيهِ وَلَا مَانِعٌ قَطْعِيٌّ يَسُدُّهُ وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ لِلصَّوَابِ  
 فَصَلِّ وَأَمَّا وَرَدُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَكَلَامِهِ مَعَهُ بِقَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ  
 الْأَحَادِيثُ فَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَوْحِيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى  
 جِبْرِيلَ وَجِبْرِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشَدُّ وَذَلِكَ مِنْهُمْ  
 فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيْهِ بِلَا وَاسِطَةٍ  
 وَنَحْوَهُ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ  
 أَنَّ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْأَسْرَاءِ وَحُكِيَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحَكْوَةٍ عَنْ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنْكَرَهُ آخَرُونَ وَذَكَرَ النَّقَّاشُ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْأَسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ  
 دَنَى فَتَدَلَّى قَالَ فَارْقَنِي جِبْرِيلُ فَأَنْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنِّي  
 فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِهَذَا رَوْعُكَ يَا مُحَمَّدُ أَذُنُ  
 أُذُنٌ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْأَسْرَاءِ نَحْوُ مِنْهُ وَقَدْ اجْتَبَوْا  
 فِي هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخْبًا  
 أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ  
 فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَكْلِيمِ مُوسَى  
 وَبِإِرسَالِ الْمَلَائِكَةِ كَحَالِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَكْثَرِ أَحْوَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَخِيَا وَلَمْ يَبْقَ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ  
إِلَّا الْمُشَافَهَةُ مَعَ الشَّاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا يُلْقِيهِ  
فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسِطَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارُ  
عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَجِيءُ الْكَلَامُ  
فِي مُشْكِلِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشَبِّهُهُ  
وَفِي أَوَّلِ فَصْلٍ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ اخْتِصَاصِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ جَائِزٌ غَيْرُ مُتَّبَعٍ عَقْلًا  
وَلَا وَرَدَ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ يَمْنَعُهُ فَإِنْ صَحَّ فِي ذَلِكَ خَيْرٌ أَحْتَمَلُ  
عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لِمُوسَى كَأَنَّ حَقَّ مَقْطُوعٍ بِهِ نَصْرُ ذَلِكَ  
فِي الْكِتَابِ وَآكِدُهُ بِالْمَصْدَرِ دَلَالَةٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ  
مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ وَرَفَعَ  
مَحْدًا فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَتَّى بَلَغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيْفَ  
الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يَبْعُدُ سَمَاعُ  
الْكَلَامِ فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ  
فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَفَصَّلْهُ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ  
الْأَسْرَاءِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَفِ

بخطا الفرقة  
للحالة

٤

اعتمد

اختص

فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَكْثَرُ الْمَفْسَرِينَ  
 أَنَّ الدُّنُوَّ وَالنَّدَى مُنْقَسِمٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَوْ مُخْتَصٌّ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرِ أَوْ مِنَ السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ  
 الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَى فَتَدَلَّى مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ  
 مَعْنَى دَنَى قُرْبٌ وَتَدَلَّى زَادَ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ  
 أَيْ قُرْبٌ وَحَكِي مَكِّيٌّ وَالْمَا وَرَدِيٌّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ دَنَى  
 مِنْ مُحَمَّدٍ فَتَدَلَّى إِلَيْهِ أَيْ أَمَرُهُ وَحُكْمُهُ وَحَكِي النَّقَاشُ عَنِ الْحَسَنِ  
 قَالَ دَنَى مِنْ عَبْدِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَدَلَّى فَقُرْبٌ مِنْهُ  
 فَارَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يَرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ تَدَلَّى الرَّفِيفُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَجَاسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ فَدَنَى مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارَقَنِي  
 جِبْرِيلُ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي  
 عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحِيحِ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى  
 وَدَنَى الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ  
 أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ  
 حَدِيثَ الْأَسْرَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ  
 كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَذْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ  
 قَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالِدُنُوُّ مِنَ اللَّهِ لِأَحَدٍ لَهُ وَمِنْ  
 الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ أَيْضًا أَنْقَطَعَتِ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنُوِّ

خَوَّيْفٌ

مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّهِ

الْآتَرَى كَيْفَ حَجَبَ جِبْرِيلُ عَنْ دُنُوءِهِ وَدَنَى مُحَمَّدًا إِلَى مَا أَوْدَعَ  
 قَلْبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَتَدَلَّى بِسُكُونٍ قَلْبُهُ إِلَى مَا أَذْنَاهُ  
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشَّكُّ وَالْإِزْتِيَابُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَقَّعَهُ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِضَافَةِ الدُّنُوءِ وَالْقُرْبِ هُنَا  
 مِنْ اللَّهِ أَوَّالِي اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنُوءٍ مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَرْنَا  
 عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ لَيْسَ بِدُنُوءٍ وَاحِدٍ وَإِنَّمَا دُنُوءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ إِبَانَةٌ عَظِيمٌ مَنْزِلَتُهُ وَتَشْرِيفُ  
 رُتَبَتِهِ وَإِشْرَاقُ أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتُهُ  
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مُبَرَّةٌ وَتَائِيْسٌ وَبَسْطٌ وَكَرَامٌ وَيَتَأَوَّلُ فِيهِ  
 مَا يَتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ  
 نَزُولَ أَفْضَالٍ وَإِجْمَالٍ وَقَبُولٍ وَإِحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ مِنْ تَهَمٍ  
 أَنَّهُ يُنْفِسُهُ دَنَى جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَى بِنَفْسِهِ مِنَ الْجَوِّ  
 تَدَلَّى بَعْدَ يَعْنِي عَنْ دَرَكٍ حَقِيقَتِهِ إِذَا دُنُوءٌ لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدَ وَقَوْلُهُ  
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمَنْ جَعَلَ الظَّهِيرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى  
 جِبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَتْ عِبَارَةً عَنْ نِهَايَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْمَحَلِّ  
 وَابْضَاحِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ إِجَابَةِ الرَّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطَالِبِ وَأَظْهَرَ  
 الْحَقِّ وَإِنَافَةِ الْمَنْزِلَةِ وَالْمَرْتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَيَتَأَوَّلُ فِيهِ مَا يَتَأَوَّلُ  
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي

فَإِنْ

وَالْإِشْرَاقُ الْمَنْزِلَةُ

وَإِبَانَةُ

أَبُو الْحَسَنِ

نَا صَح

يَسُوءُ أَيْسُوا

أَلْحَذَرِي

وَلَا خَزْر

وَمَا مِنْ نَبِيٍّ

وَلَا نَبِيٍّ

وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ  
مُسْتَفْعٍ وَلَا خَزْر

آتَيْتُهُ هَرَوَلَةً قُرْبًا بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَإِثْيَانًا بِالْإِحْسَانِ  
 وَتَجْعِلُ الْمَأْمُولَ فَصْلًا فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ فِي الْقِيَمَةِ بِمُخْصَرٍ  
 الْكَرَامَةِ جَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ نَا أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو الْحَسَنِ  
 قَالَا نَا أَبُو عَلِيٍّ السَّبْخِيُّ نَابُنْ مُحَبُّوبٍ نَا الْبَرْمَنْدِيُّ نَا الْحُسَيْنُ  
 ابْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ نَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ  
 أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَقَدُوا  
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا الْوَاءُ الْجَدِيدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ  
 عَلَى رَبِّي وَلَا خَزْرُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ زَحْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ  
 هَذَا الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا  
 وَقَدُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا انْصَبَّتُوا وَأَنَا شَفِيعُهُمْ إِذَا احْبَسُوا  
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا الْوَاءُ الْكَرِيمُ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ  
 وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا خَزْرُ وَيَطُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادِمٍ كَانَتْهُمْ  
 لَوْ لَوْ مَكْنُونٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَتْ حُلَّةً  
 مِنْ حِلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقَامُوا عَنْ بَيْنِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ  
 يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبِيَدِي  
 لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا خَزْرُ وَمَا نَبِيٌّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ مِنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي  
 وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا خَزْرُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ



عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا  
 أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَعَنْ أَبِي  
 عُبَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لَوْاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَاخِرُ  
 وَلَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَاخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَقُ حُلُقُ  
 الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لِي فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاخِرُ وَأَنَا  
 أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَاخِرُ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ  
 يُشَفِّعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
 وَتَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ  
 حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ  
 أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ  
 إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمَا فِي أُمَّتِي  
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتِي وَذُرِّيَّتِي  
 فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةُ بَنِي عِلَازٍ  
 أُمَّتُهُمْ شَتَّى وَأَنْ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بَنِي وَبَيْنَهُ بَنِي وَأَنَا  
 أَوْلَى النَّاسِ بِقَوْلِهِ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ  
 فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا تُفْرَادِهِ فِيهِ بِالْأَسْوَدِ وَالشَّفَاعَةُ دُونَ غَيْرِهِ إِذَا جَاءَ النَّاسُ

وَمَعِيَ

وَأَنْ عِيسَى لَيْسَ بَنِي

فَأَنَا  
وَلَدِ آدَمَ



إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَلْجَأُ  
النَّاسُ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ حِينَئِذٍ سَيِّدًا مُتَفَرِّدًا مِنْ بَيْنِ  
الْبَشَرِ لَمْ يُزَاجِهِ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا أَدْعَاهُ كَمَا قَالَ تَقَالِي  
لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ لَكِنَّ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُدَّعِي لِذَلِكَ  
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ  
فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَزَّ  
أَنْسَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنْتِ بَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْتَحْ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتِ  
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُفِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَوْضِي مَسِيرَةٌ شَهْرٌ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ  
مِنَ الْوَرَقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كَيْزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ  
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ وَقَالَ طُولُهُ  
مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى آيَةِ يَشْتَبُ فِيهِ مِيزَانَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ  
مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
حَارِثَةُ بْنُ وَهَبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنْسَرُ آيَةُ  
وَصَنْعَاءَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحَجْرِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى  
حَدِيثَ الْحَوْضِ أَيْضًا أَنْسَرُ وَجَابِرٌ وَسَمُرَةٌ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقْبَةُ

قَالَ قَالَ

مِنَ اللَّبَنِ

يَعْبُ يَتَعَبُ

وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ

ابْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهَبٍ الْخَزَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَأَبُو بَرَّةَ  
 الْأَسْلَمِيُّ وَحَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أَمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ  
 وَأَبْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ  
 جَبَلَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبْنُ بُرَيْدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ  
 الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ الصَّنَابِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءُ وَجُنْدُبُ  
 وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ  
 وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَصَلِّ فِي تَفْضِيلِهِ  
 بِالْحُبَّةِ وَالْخَلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ وَأَخْصَصَ عَلَى  
 السُّنَّةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِيبِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
 الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ عَنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ نَا أَبُو الْهَيْثَمِ وَنَا حُسَيْنُ  
 ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ سَمَاعًا عَلَيْهِ نَا الْقَاسِمُ أَبُو الْوَلِيدِ نَا عَبْدُ بَرٍّ  
 أَحْمَدَ نَا أَبُو الْهَيْثَمِ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 إسماعيلَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَامِرٍ نَا فُلَيْحٌ نَا أَبُو النَّضْرِ عَنْ  
 بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَمِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَنْظُرُونَ قَالِ فَرَجَ حَتَّى إِذَا دَا نَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

وَعُمَرُ بْنُ بَرْدَةَ

ابْنُ غَازِبٍ

وَأَنَا

فَرَجَ

بَانَ

في  
اسبب است  
انت  
احمد حبيب  
الرحمن  
اختلفوا

أَمَّا نَا

فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ  
مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ الْآخَرُ مَا ذَا بَا عَجَبٍ مِنْ كَلَامِ مُوسَى  
كَلِمَةُ اللَّهِ تَكْلِيمًا وَقَالَ آخَرُ فَعَيْسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ وَقَالَ  
آخَرُ آدَمُ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ  
كَلَامَكُمْ وَعَجَبَكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ  
وَمُوسَى نَحْيُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ  
وَآدَمُ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ  
وَلَا فَخْرَ وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ  
شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ خَلْقَ الْجَنَّةِ  
فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيْدُ خَلِيلِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا  
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْبَبُ حَبِيبُ  
الرَّحْمَنِ قَالَ الْقَاسِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهِ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ  
الْخَلَّةِ وَأَصْلُ اشْتِقَاقِهَا فَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي  
لَيْسَ فِي أَنْفِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَحُبَّتِهِ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْخَلِيلُ  
الْمُخْتَصَّ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ  
الْخَلَّةِ الْإِسْتِصْفَاءُ وَسَمَّى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُؤَالِي فِيهِ  
وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ بُصْرُهُ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ

الْخَلِيلُ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْمَحْتَاجُ الْمُنْقَطِعُ مَا خُوذَ مِنَ الْخَلَّةِ  
 وَهِيَ الْحَاجَةُ فَسَمِيَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ لِأَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتَهُ عَلَى رَبِّهِ  
 وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ بِهَمِّهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَ جَبْرِيلُ  
 وَهُوَ فِي الْمَجْنَقِ لِبُرْمِي بِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ لَكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَّا  
 إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ الْخَلَّةُ صَفَاءُ الْمَوَدَّةِ الَّتِي  
 تَوْجِبُ الْإِخْتِصَاصَ بِتَحْلِيلِ الْأَسْرَارِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ  
 الْحُبَّةُ وَمَعْنَاهَا الْإِسْعَافُ وَالْإِطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالشَّفِيعُ  
 وَقَدِّبَنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى  
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجَبَ  
 لِلْحُبُوبِ أَنْ لَا يُؤَاخِذَ بِذُنُوبِهِ قَالَ هَذَا وَالْخَلَّةُ أَقْوَى مِنَ الْبَنُوَّةِ  
 لِأَنَّ الْبَنُوَّةَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعَدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ مِنْ  
 أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاخْذَرُوهُمْ الْآيَةُ وَلَا يَصِحُّ  
 أَنْ تَكُونَ عَدَاوَةٌ مَعَ خُلَّةٍ فَإِذَا سَمِيَتْهُ إِبْرَاهِيمُ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا  
 السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ أَمَّا بِانْقِطَاعِ عَمَّا إِلَى اللَّهِ وَوَقِفَ حَوَائِجِهِمَا  
 عَلَيْهِ وَلَا يَنْقُطِعُ عَمَّنْ دُونَهُ وَالْإِضْرَابُ عَنِ الْوَسَائِطِ  
 وَالْأَسْبَابِ أَوْ لِيَزِيدَهُ الْإِخْتِصَاصَ مِنْهُ تَعَالَى لَهُمَا وَخَفِيَ  
 الْإِطَافُ عِنْدَهُمَا وَمَا خَالَ بَوَاطِنُهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْإِلَهِيَّةِ وَمَكُونِ  
 غُيُوبِهِ وَمَعْرِفَتِهِ أَوْ لَا سِتِصْفَاءَ لَهَا وَاسْتِصْفَاءَ قُلُوبِهِمَا  
 عَمَّنْ سِوَاهُ حَتَّى لَمْ يُخَالِ لَهَا حُبٌّ لِغَيْرِهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ

هنا

تسميته إِبْرَاهِيمَ  
 وَمُحَمَّدًا

وَحَفِيَ الْإِطَافُ



الْحَكِيمُ مَنْ لَا يَتَّبَعُ قَلْبُهُ لِسِيَّوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا اتَّخَذْتُ  
أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنْ أَخُوهُ الْأَسْلَامِ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ أَرْبَابُ  
الْقُلُوبِ أَيُّهُمَا أَرْفَعُ دَرَجَةً الْخُلَّةُ أَوْ دَرَجَةُ الْمَحَبَّةِ فَجَعَلَهُمَا  
بَعْضُهُمْ سَوَاءً فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْخَلِيلُ إِلَّا  
حَبِيبًا لَكِنَّهُ خُصَّ إِبْرَاهِيمُ بِالْخُلَّةِ وَمُحَمَّدٌ بِالْمَحَبَّةِ وَبَعْضُهُمْ  
قَالَ دَرَجَةُ الْخُلَّةِ أَرْفَعُ وَأَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَقُوا  
الْمَحَبَّةَ لِفَارِطَةِ وَابْنَيْهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرِهِمْ وَكَثُرُوا جَعَلَ الْمَحَبَّةُ  
أَرْفَعُ مِنَ الْخُلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ بَيْنَنَا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ  
الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمُ وَأَصْلُ الْمَحَبَّةِ الْمَيْلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْمَحَبَّةَ وَلَكِنْ  
هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِغُ الْمَيْلَ مِنْهُ وَالْإِنْتِفَاعُ بِالْوُفْقِ وَهِيَ دَرَجَةُ  
الْمَخْلُوقِ فَأَمَّا الْخَالِقُ فَتَنْزَعُهُ عَنِ الْأَعْرَاضِ فَحُبُّهُ لِعَبْدِهِ تَمَكِّنُهُ  
مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِصْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَهْيِئَةُ أَسْبَابِ الْقُرْبِ  
وَأَفَاضَةُ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِمْ وَقَضْوَاهَا كَشْفُ الْحُجُبِ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى  
يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ  
فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَيَبْصَرَهُ الَّذِي  
يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْرَمَ مِنْ هَذَا  
سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ



وَصَفَاءِ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَاخْلَاصِ الْحَرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا قَالَتْ  
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ بِرِضَاهُ يُرْضَى  
 وَيَسْخَطُهُ يَسْخَطُ وَمِنْ هَذَا عَبَّرَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْخُلَّةِ بِقَوْلِهِ  
 قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي فَيَدَا سَمَى الْخَلِيلُ خَلْبُ لَا  
 فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ حَدِيثِي وَإِذَا مَا سَكَتُ كُنْتُ الْغَلِيلَا  
 فَإِذَا مَرَّتِ الْخُلَّةُ وَخُصُوصِيَّةُ الْمَحَبَّةِ حَاصِلَةٌ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ الْمُنْتَشِرَةُ الْمُتَّفَقَةُ  
 بِالْقَبُولِ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَفَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
 الْآيَةَ حَتَّى أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَتِ الْكُفَّارُ  
 إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ نَتَّخِذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى  
 ابْنَ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْظًا لَهُمْ وَرَغْمًا عَلَى مَقَالَتِهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ  
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَرَادَهُ شَرَفًا بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَتِهِ وَقَرَفًا بِطَاعَتِهِ  
 ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ  
 لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ عَنْ بَعْضِ  
 الْمُتَكَلِّمِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْخُلَّةِ يَطُولُ جُمْلَةُ إِشَارَتِهِ  
 إِلَى تَفْضِيلِ مَقَامِ الْمَحَبَّةِ عَلَى الْخُلَّةِ وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي  
 إِلَى مَا بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ الْخَلِيلُ يَصِلُ بِالْوَاسِطَةِ  
 مِنْ قَوْلِهِ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَالْحَبِيبُ يَصِلُ إِلَيْهِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

الدَّخِيلَا

الآيَاتُ

قَالَ

الْحَبِيبُ

فِي الْآخِرِينَ

مِنْ تَفْصِيلٍ

جَنَاءٌ جَنَى

وَقِيلَ الْخَلِيلُ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الطَّمَعِ مِنْ قَوْلِهِ  
وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ  
فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ  
الْآيَةُ وَالْخَلِيلُ قَالَ لَا تُخْرِجْنِي يَوْمَ يُعْعَثُونَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ  
يَوْمَ لَا تُخْرِجُنِي اللَّهُ النَّبِيُّ فَأَبْتَدَى بِالْبِسَارَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ  
وَالْخَلِيلُ قَالَ فِي الْحَنَّةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ حَسْبُكَ  
وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ  
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أُعْطِيَ بِلَا سُؤَالٍ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْنُبْنِي  
وَبَنِي أَنْ تَغْدِيَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ تَنْبِيهُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِ  
هَذَا الْمَقَالِ مِنْ تَفْصِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَكُلُّ يَعْمَلُ عَلَى  
شَاكِلَتِهِ فَرَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا فَصَلِّ  
فِي تَفْصِيلِهِ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ  
أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْجَيَّانِيُّ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى بَخْطِهِ نَاسِرَاجُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي نَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصِيلِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ  
قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ نَا إِسْمَاعِيلُ  
ابْنُ أَبِي بَانَ نَا أَبُو الْأَخْوَصِ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ  
يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصِيرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُشَرَّ كُلِّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ

بِنَبِيهَا يَقُولُونَ يَا فَلَانُ أشفع لنا يا فلانُ أشفع لنا حتى ننهي  
 الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله  
 المقام المحمود وعن أبي هريرة سئل عنها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يعني قوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا فقال  
 هي الشفاعة وروى كعب بن مالك عنه صلى الله عليه  
 وسلم يحشر الناس يوم القيمة فأكون أنا وأمتي على سبل  
 ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله  
 أن أقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر رضي الله عنه  
 وذكر حديث الشفاعة قال فيمشي حتى يأخذ بحلقة الجنة  
 فيومئذ يبعثه الله المقام المحمود الذي وعده وعن ابن مسعود  
 عنه صلى الله عليه وسلم أنه قيامه عن يمين العرش مقاما  
 لا يقومه غيره يغبطه فيه الأولون والآخرُونَ ويخشونه  
 عن كعب والحسن وفي رواية هو المقام الذي أشفع لأمتي  
 فيه وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إنني لقاتم المقام المحمود قيل وما هو قال ذلك يوم ينزل الله  
 تبارك وتعالى على كرسيه الحديث وعن أبي موسى  
 رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم خيرت بين أن يدخل  
 نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لأنها  
 أعم أثر ونها للثقلين ولكنها للذين خطأ بين وعن أبي هريرة

قال قال

الملوئين  
 لا ولكنها  
 المؤمنين  
 المنقين

مِنْ أُمِّي

أُمِّي بَعْدَ  
أَنْ يُؤَلِّمَنِي

وَالْمَهْدِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا وَرَدَ عَلَيْكَ  
 فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا  
 يَصْدَقُ لِسَانُهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمِّي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ  
 بَعْضُهُمْ دِمَاءً بَعْضٌ وَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأُمَمِ قَبْلَهُمْ  
 فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤَيِّدَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَيَهْدِيَنِي فَفَعَلَ  
 وَقَالَ حَدِّثْهُمْ بِمَجْمَعِ اللَّهِ النَّاسُ فِي صَبْعِيذٍ وَاحِدَةٍ حَيْثُ يَسْمَعُهُمُ  
 الدَّاعِي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ حُفَاةً عُرَاءَةً كَمَا خُلِقُوا سَكُوتًا  
 لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ  
 وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدَى مَنْ هَدَيْتَ  
 وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْإِلَهِ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجِمَ مِنْكَ  
 إِلَّا إِلَهِكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ أَلْبَيْتٍ قَالَ  
 فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَجْدُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَبْقَى آخِرُ  
 زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَنَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ لَزْمَةُ  
 الْجَنَّةِ مَا نَنْفَعُكُمْ إِيمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَضْجُونَ فَيَسْمَعُهُمْ  
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْأَلُونَ أَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ  
 يَعْتَذِرُ حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لَهُمْ فَذَلِكَ  
 الْمَقَامُ الْمَجْدُ وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَمُجَاهِدٍ وَذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ



عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَزِيدَ  
 الْفَقِيرَ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَكِ  
 قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ  
 مَنْ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي اخْرَاجِ الْجَهَنَّمِيِّينَ  
 وَعَنْ أَنَسٍ نحوه وقال فهذا المقام المحمود الذي وَعَدَهُ وَفِي  
 رِوَايَةِ أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ  
 فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ  
 وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَهْتَمُّونَ أَوْ قَالَ فَيُلْهَمُونَ فَيَقُولُونَ  
 لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا وَمِنْ طَرِيقٍ أَخْرَعَنَّهُ مَا جِئَ النَّاسُ  
 بِبَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيُبْلَغُ النَّاسُ  
 مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُونَ لَا نَنْظُرُونَ  
 مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ أَدَمَ فَيَقُولُونَ زَادَ بَعْضُهُمْ  
 أَنْتَ أَدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ  
 وَاسْكَنْكَ جَنَّتَهُ وَاسْجُدْ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ  
 اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا الَّتِي نَرَى مَا نَحْنُ  
 فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ  
 مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ  
 نَفْسِي نَفْسِي إِذْ هَبُوا إِلَى غَيْرِي إِذْ هَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا  
 فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا

يَعْنِي ص

ابْنِ شَيْبَانَ

مُتَازِيَةً فِي الْمَلَأِ  
 وَشَرَحَ عَلَيْهَا لَيْسَتْ  
 فِي النُّسخِ الصَّحِيحَةِ



شكورا ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا ألا تشفع لنا  
إلى ربك فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله  
مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية أنس  
ويذكر خطيبته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم  
وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه وقد كانت لي دعوة  
دعوتها على قومي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فإنه  
خيل الله فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليفه  
من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول  
إن ربي قد غضب اليوم غضبا قد ذكر مثله ويذكر ثلاث  
كلمات كذبهن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم بسوء  
فإنه كلم الله وفي رواية فإنه عبد أتاه الله التورية وكله  
وقرته بخيا قال فيأتون موسى فيقول لست لها ويذكر  
خطيبته التي أصاب وقتله النفس نفسي نفسي ولكن  
عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلنه فيأتون عيسى فيقول  
لست لها ولكن عليكم بمحمد عبد غفر الله له ما تقدم  
من ذنبه وما تأخر فأوتى فأقول أنا لها فأنطلق فاستأذن  
على ربي فيؤذن لي فاذا رأيته وقعت ساجدا وفي رواية  
فأتى تحت العرش فأخبر ساجدا وفي رواية فأقوم بين يديه  
فأحمده بحامد لا أقدر عليها إلا أنه يلهمنيها الله وفي رواية

عبد الله

فيأتون

عليه  
إلا أن يلهمنيها  
الآن إلا أن يلهمنيها

فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى مَنْ حَامِدِهِ وَحُسْنِ الشَّاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ  
عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ  
رَأْسَكَ سَلْ نُعْطَهُ وَأَشْفَعُ تُشَفِّعُ فَاَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَتِّي  
يَا رَبِّ أُمَتِّي فَيَقُولُ ادْخُلْ مِنْ أَمَتِكَ مِنْ لَحِسابِ عَلَيْكَ  
مِنْ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فَيَكُونُ  
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ  
هَذَا الْفَصْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ أَخْرَسَ جَدًّا فَيُقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ  
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ وَأَشْفَعُ تُشَفِّعُ وَسَلْ نُعْطَهُ  
فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَتِّي أُمَتِّي فَيُقَالُ أَنْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ  
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بَرَّةٍ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُ  
فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي فَأُحْمَدُهُ بِبِنَايِكَ الْحَامِدِ وَذَكَرَ مِثْلَ  
الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدٍ قَالَ فَأَفْعَلُ ثُمَّ  
أَرْجِعُ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ  
أَذْنَى أَذْنَى أَذْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدٍ فَأَفْعَلُ وَذَكَرَ  
فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَيُقَالُ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعُ وَأَشْفَعُ  
تُشَفِّعُ وَسَلْ نُعْطَهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فَيَنْقَلِبُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَايَ  
وَعَظَمَتِي وَجَبْرِيَايَ لَا أُخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَمِنْ رِوَايَةِ قَنَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ

وقد ذكر فذكر  
عليه

يجوز  
يومئذ

بقية

فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ بِمُحْوَجَبٍ  
عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقَيْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ  
وَحَدِيثُهُ مِثْلُهُ قَالَ قِيَانُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤَذَّنُ لَهُ وَثَانِي الْأَمَانَةِ  
وَالرَّحْمُ فَتَقُومَانِ جَنْبَتِي الصِّرَاطِ وَذَكَرُ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ  
عَنْ حَدِيثِهِ قِيَانُونَ مُحَمَّدًا فَيَشْفَعُ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ فَيَمْرُونَ  
أَوَّلُهُمْ كَالْبَرْقِ ثُمَّ كَالرَّيحِ وَالظَّيْرِ وَشَدَّ الرِّجَالِ وَبَيْنَكُمْ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ  
حَتَّى يَجْتَازَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَازَ الْحَدِيثِ وَفِي رِوَايَةِ  
أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرٌ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَبْقَى  
مَنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي مُنْصَبًا  
فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمَّتِكَ فَأَقُولُ  
يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيُحَاسَبُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ  
الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَزَالُ  
أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطَى صِكَكَ كَأَبْرِجَالٍ قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ  
حَتَّى إِنْ خَازَنَ النَّارَ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِغَضَبِ رَبِّكَ  
فِي أَمَّتِكَ مِنْ نِعْمَةٍ وَمِنْ طَرِيقٍ زِيَادٍ التَّمِيرِي عَنْ أَنَسٍ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تُنْفَلِقُ الْأَرْضُ  
عَنْ جُمُوعِهِ وَلَا فُخْرَ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فُخْرَ وَمَعِيَ

أنس

لأزاحة

وآذخرف

منهم

لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تُفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا فُحْرَ  
فَاتِي فَأَخْذُ بِحَلَقَةِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ مِنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُفْتَحُ لِي  
فَيَسْتَقْبِلُنِي الْجِبَارُ تَعَالَى فَخِرُهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ نَحْوًا تَقَدَّمَ  
وَمِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ لَا شَفَعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَثْرَتُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ  
وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاطِظِ هَذِهِ الْأَثَارِ أَنَّ شَفَاعَتَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْمَجُودِ مِنْ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ  
إِلَى آخِرِهَا مِنْ حِينَ يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِلْحَشْرِ وَتَضْيِقُ بِهِمُ الْخَنَابِرُ  
وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلَغَهُ وَذَلِكَ  
قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَشْفَعُ حِينَئِذٍ لِأَرَاخَةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْقِفِ  
ثُمَّ يُوضَعُ الصِّرَاطُ وَيُحَاسَبُ النَّاسُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ  
أَبِي هُرَيْرَةَ وَحُذِيفَةَ وَهَذَا الْحَدِيثُ ثَقَنُ فَيَشْفَعُ فِي تَجْمِيلِ مَنْ لَا  
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ  
ثُمَّ يَشْفَعُ فِيمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبَ  
مَا تَقَنُّضِيهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا سِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنْشَرِّ  
الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاخْتِبَاتٌ دُعَوَاتُ شَفَاعَةٍ  
لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أَعْلَمَ أَنَّهَا  
سُتَجَابُ لَهُمْ وَيُبْلَغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالْأَفْكَمُ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْ دَعْوَةٍ

أَدَّخِرَ

الْقِيَمَةُ

مُسْتَجَابَةٌ وَلِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكُمْ  
 حَالُهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَضُمْتُ لَهُمْ  
 إِجَابَةً دَعْوَةٍ فِيمَا شَاؤُهُ يَدْعُونَ بِهَا عَلَى بَقِيٍّ مِنَ الْإِجَابَةِ  
 وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دُعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَأَنَا  
 أُرِيدُ أَنْ أُوْخِرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةِ  
 أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَجَلَّ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ  
 وَتَحْوُهُ رِوَايَةُ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ  
 مِثْلُ رِوَايَةِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ  
 مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةً الْإِجَابَةِ وَالْأَفْعَدُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا  
 أُعْطِيَ بَعْضُهَا وَمُنِعَ بَعْضُهَا وَأَدَّخِرَ لَهُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ لِيَوْمِ  
 الْفَاقَةِ وَخَاتِمَةِ الْحَيَاتِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاهُ اللَّهُ  
 أَحْسَنَ مَا جَزَا نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا  
 فَصَلِّ فِي تَفْضِيلِهِ فِي الْجَنَّةِ بِالْوَسِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ  
 الرَّفِيعَةِ وَالْكُوشِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ  
 بِقِرَاطِي عَلَيْهِمَا قَالَا شَأْنُ أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ نَا الْفَرَزْدَقِيُّ نَا ابْنُ عَبْدِ  
 الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَارِيُّ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ نَا ابْنُ وَهْبٍ



١٨٥  
عَنْ عَلْقَمَةَ

الْعَاصِمِ  
يُودُنَ

اسْتَلُوا

٧  
إِلَى طِينِهِ

٨  
أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ  
وَأَشَدُّ بَيَاضًا

٩  
تَرْدُهُ أُمِّي

عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ وَحَيَوَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْفَمَةَ  
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِمِ أَنَّهُ سَمِعَ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا  
مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ  
لَا يَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ  
إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةُ أَغْلَادُ رَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ  
حَافَتَاهُ قَبَابُ اللَّؤْلُؤِ قُلْتُ لِحَبْرِيْلَ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ  
الَّذِي آعَظَاكَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ  
مِسْكًَا وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَمِثْلُهُ قَالَ وَمَجْرَاهُ  
عَلَى الدَّرِّ وَالْيَا قُوتٍ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ  
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ يَجْرِي وَلَمْ يُشَقَّ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ  
تَرْدُ عَلَيْهِ أُمِّي وَذَكَرَ حَدِيثَ الْحَوْضِ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الَّذِي آعَظَاهُ اللَّهُ آيَاهُ وَقَالَ سَعِيدُ  
ابْنِ جُبَيْرٍ وَالنَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي آعَظَاهُ اللَّهُ وَعَنْ  
حُذَيْفَةَ فِيمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَآعَظَانِي الْكَوْثَرُ  
نَهْرًا مِنَ الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَسَوْفَ

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلَمْ أَقْصِرْ مِنْ لَوْلُو تَرَاهُنَّ  
 الْمِسْكُ وَفِيهِ مَا يُصْلِحُهُنَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يَنْبَغِي لَهُ  
 مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخَدَمِ فَصَنَعْتُ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ ذَلِكَ  
 الْقُرْآنِ وَصَحِّحِ الْأَثَرِ وَاجْتَمَعَ الْأُمَّةُ كَوْنُهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ  
 وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْحَادِيثِ الْوَاردَةِ بِهِ عَنْ التَّفْضِيلِ  
 كَقَوْلِهِ فِي مَا حَكَاهُ الشَّاهُ الْأَسَدِيُّ قَالَ نَا السَّمَرْقَنْدِيُّ نَا الْغَارِي  
 نَا الْجَلُودِيُّ نَا ابْنُ سُلَيْمٍ نَا ابْنُ مُثَنَّى نَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ  
 نَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو  
 عِمٍّ بَنِيكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوْسُفَ بْنِ  
 مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ الْحَدِيثِ وَفِي حَدِيثِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي اضْطَفَى مُوسَى  
 عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ ذَلِكَ  
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَلَبِغَ ذَلِكَ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَفِي رِوَايَةٍ لِأَخِيْرُوبِيِّ عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ  
 وَلَا أَقُولُ إِنْ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُوْسُفَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُوْسُفَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ أَبِي

مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى  
 وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرُ فَيَأْتِيهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ  
 ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ فَأَعْلَمَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ  
 تَأْوِيلَاتٍ أَحَدُهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ  
 يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدٌ وَلَدَادَ مَرَفَتِي عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ  
 وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ  
 أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْهُ لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ  
 كَتَبَ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهَ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَنَفَى التَّكَبُّرَ وَالْعُجْبَ وَهَذَا لَا يَسْلَمُ  
 مِنَ الْإِعْترَاضِ الْوَجْهَ الثَّالِثُ إِلَّا يُفْضَلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا  
 يُؤَدِّي إِلَى تَقْصِيرِ بَعْضِهِمْ أَوْ الْغَضِّ مِنْهُ لَا سِيَّمَا فِي جِهَةِ  
 يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لَوْلَا يَقَعُ  
 فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضَاضَةً وَانْخِطَاطًا مِنْ  
 رُتْبَتِهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ  
 إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرَمَّا يُخْثِلُ  
 لِمَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ حَطِيطَةٌ بِذَلِكَ الْوَجْهَ الرَّابِعُ مَنَعَ التَّفْضِيلَ  
 فِي حَقِّ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدِّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ  
 شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَحْوَالِ  
 وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْأُلُطَافِ وَامَّا النَّبُوَّةُ

الْعَزْمُ

الزُّبُرُ

الآيَةُ

وَأُظْهِرَ  
وَأُظْهِرَ

حَرْجٌ

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِأُمُورٍ أُخْرَى زَائِدَةٌ  
 عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُو عَزْمٍ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ رُفِعَ مَكَانًا عَلِيًّا وَمِنْهُمْ مَنْ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيحًا وَأُوتِيَ  
 بَعْضُهُمُ الزُّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ  
 وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ  
 النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ آيَةً وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ  
 عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفَضُّيلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا  
 فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَةً وَمُعْجَزَاتُهُ  
 أَنْبَهُرُ وَأَشْهَرُ أَوْ تَكُونَ أُمَّتُهُ أَزْكَى وَأَكْثَرُ أَوْ يَكُونَ فِي ذَاتِهِ  
 أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ  
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ خَلَّةٍ أَوْ رُؤْيَا أَوْ  
 مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ الطَّائِفِ وَتُحْفٍ وَلَا يَنْبَغُ وَاخْتِصَاصِهِ  
 وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلنَّبِیَّةِ  
 اثْنًا لَا وَإِنْ يُوَسَّسَ تَفْسُخٌ مِنْهَا تَفْسُخُ الرَّبْعِ فَحِفْظُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعِ الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَامٍ مَنْ يُسَبِّقُ إِلَيْهِ  
 بِسَبِّهَا جَرَحٌ فِي نَبِیَّتِهِ أَوْ قَدْحٌ فِي صُطِفَائِهِ وَحَطٌّ مِنْ رُتْبَتِهِ  
 وَوَهْنٌ فِي عِزِّهِ شَفَقَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَامِسٌ وَهُوَ  
 أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ بِنَفْسِهِ أَيْ لَا يَظُنُّ أَحَدٌ



أَعْظَمُ

وَأَنْ يَبْلُغَ مِنَ الذِّكَاةِ وَالْعِصْمَةِ وَالظَّهَارَةِ مَا يَبْلُغُ أَتَى  
خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ دَرَجَةُ النَّبِيِّ  
أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنْ يَتْلِكَ الْأَقْدَارَ لَمْ تَحْطُهُ عَنْهَا حَبَّةُ  
خَرْدَلٍ وَلَا أَدْنَى وَسَزِيدُ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي هَذَا  
يَلْكَأَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْفَرَضُ وَسَقَطَ  
بِمَحَرَّرِنَاهُ شُبْهَةُ الْمُعْتَرِضِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَهُوَ الْمُسْتَعَارُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَصَلِّ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَسَدَ ثَنَا أَبُو عِمْرَانَ  
مُوسَى بْنُ أَبِي تَلِيدٍ الْفَقِيهَ قَالَ نَا أَبُو عَمْرٍَا كَافُظًا نَا سَعِيدُ  
أَبْنِ نَصْرٍَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍَا مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍَا نَا يَحْيَى فَا مَالِكُ  
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍَا عَنْ مُطْعِمٍَا عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ  
وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْكَاشِرُ  
الَّذِي يُخْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ  
تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ مِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ يَضْمَرَ  
أَسْمَاءَهُ ثَنَاءً فَطَوَى أَثْنَاءَ ذِكْرِهِ عَظِيمَ شُكْرِهِ فَا مَّا اسْمُهُ  
أَحْمَدُ فَا فَعَلَ مُبَالَغَةً مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَحَمْدٌ مُفْقَلٌ مُبَالَغَةٌ  
مِنْ كَثَرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمِدَ  
وَأَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ وَأَكْثَرُ النَّاسِ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمُحْمَدِينَ وَأَحْمَدُ

أَكْثَرُ

وَأَكْثَرُ



لَيْتَمَ ١٩٠

وَيُسَمَّى

وَهُوَ

يُسَمَّى  
يُسَمَّى

بَدَأَ  
عَمْرَان  
تُسَمَّى

أَع

الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لَيْتَمَ لَهُ كَمَالُ الْحَمْدِ  
وَيَتَشَهَّرُ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمْدِ وَبِبَعَثِهِ رَبُّهُ هُنَاكَ  
مَقَامًا مَجْدُودًا كَمَا وَعَدَهُ يُحَدِّثُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ  
بِشَفَاعَتِهِ لَهُمْ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِينَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يُعْطَ غَيْرُهُ وَسَمِيَ أُمَّتُهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ  
بِالْحَمْدِ بِنِ فَحَقِيقٌ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَحْمَدُ ثُمَّ فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ  
مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَمِنْ آخِرِهِمَا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ  
أَسْمُهُ حَتَّى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي آتَى  
فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَنَعِيَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُكْمِهِ  
أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يُدْعَى بِهِ مَدْعُوقُهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ  
لَبْسٌ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٌّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ  
بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاءَ قُبَيْلٌ وَجُودُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيلَادُهُ أَنْ بَنِيًا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ  
فَسَمِيَ قَوْمٌ قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْنَاءَهُ هُمْ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ  
أَحَدُهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يُجْعَلُ رِسَالَتُهُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ  
أَحْنَفَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَكَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
وَمُحَمَّدُ بْنُ بَرَاءٍ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُفَيْنَ بْنِ مُجَاشِعٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ  
حُمْرَانَ الْجُعْفِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ خُرَاعِي السُّلَمِيِّ لَا سَابِعَ لَهُمْ وَيُقَالُ  
أَوَّلُ مَنْ سُمِيَ مُحَمَّدًا مُحَمَّدُ بْنُ سُفَيْنَ وَالْيَمَنُ تَقُولُ بَلْ مُحَمَّدُ بْنُ

الْبَيْمَتَانِ

بِ

الْحَمْدُ مِنَ الْآزْدِ ثُمَّ حَيَّ اللَّهُ كُلُّ مَنْ تَسَمَّى بِهِ أَنْ يَدْعَى  
 النُّبُوَّةَ أَوْ يَدْعِيَهَا أَحَدٌ لَهُ أَوْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشْكِلُ أَحَدًا  
 فِي أَمْرٍ حَتَّى تَحْقُقَتِ الْبَيْمَتَانِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَمْ يُنَازِعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَاحِي  
 الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بَنِي الْكُفْرِ فَفُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ وَيَكُونُ  
 مَحْوُ الْكُفْرِ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَبِلَادِ الْعَرَبِ وَمَا رَوَى لَهُ مِنَ الْأَرْضِ  
 وَوَعِدَ أَنَّهُ يُبْلَغُهُ مُلْكُ أُمَّتِهِ أَوْ يَكُونُ الْمَحْوُ عَامًّا بِمَعْنَى  
 الظُّهُورِ وَالْغَلْبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ  
 كُلِّهِ وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي  
 مُحِيتُ بِهِ سَيِّئَاتُ مَنْ أَتَبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ  
 النَّاسُ عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زَمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي بَنِي  
 كَمَا قَالَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسُمِّيَ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقَبَ غَيْرَهُ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي بَنِي  
 وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُحْشَرُ النَّاسُ بِمُشَاهَدَتِي كَمَا قَالَ  
 تَعَالَى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
 شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَابِقَتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ لَهُمْ  
 قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قَدَامِي وَحَوْلِي  
 أَيْ يَجْمَعُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ  
 لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ قِيلَ إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُنْتَقَدِمَةِ وَعِنْدَ

قَدَمِي سُنَّتِي

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ

المُقَفِّي  
قَفِّيْتُ  
قَفُوتُ

أُولَى الْعِلْمِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِعَشْرَةِ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طَهَ وَبِيسَ حَكَاهُ مُكِّيٌّ وَقَدْ  
قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طَهَ إِنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي بِيسَ  
يَا سَيِّدُ حَكَاهُ السُّلَمِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ  
غَيْرُهُ لِي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْخَمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ  
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاخِمِ  
وَأَنَا الْمُقَفِّي قَفِّيْتُ النَّبِيِّينَ وَأَنَا قِيمٌ وَالْقِيمُ الْجَامِعُ الْكَامِلُ  
كُنَّا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرَوْهُ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ مُقَمٌّ بِالْإِثْمِ  
كَأَذْكُرْنَاهُ بَعْدَ عَيْنِ الْحَرْبِيِّ وَهُوَ أَشْبَهُهُ بِالتَّفْسِيرِ وَقَدْ وَقَعَ  
أَيْضًا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ  
لَنَا مُحَمَّدًا مُقِيمَ السُّنَّةِ بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقِيمُ بِمَعْنَاهُ  
وَرَوَى النَّقَاشُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي فِي الْقُرْآنِ  
سَبْعَةَ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَبِيسَ وَطَهَ وَالْمُدَّثِّرُ وَالزُّمَيْلُ  
وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ سِتَّةُ  
مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدُ وَخَاتِمٌ وَعَاقِبٌ وَحَاشِرٌ وَمَاحٍ وَفِي حَدِيثٍ  
أَبَى مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقَفِّي  
وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلَكَةِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَيُرَوَّى  
الْمَرْحَمَةُ وَالرَّحْمَةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقَفِّي

مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَرْحَمَةِ وَالرَّاحَةِ  
 فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
 وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رَوْفٌ رَحِيمٌ  
 وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيهِمْ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ يَرْحَمُ بَعْضُهُمْ  
 بَعْضًا فَبَعَثَهُ رَبُّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِمَا  
 بِهِمْ وَمُتَرَحِّمًا وَمُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةً مَرْحُومَةً  
 وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَرَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللِّرَّاحِمِ  
 وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ وَقَالَ  
 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَانُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ  
 يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رَوَايَةُ نَبِيِّ الْمَلَكَةِ فَإِشَارَةٌ  
 إِلَى مَا بَعِثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسِّيفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حُذَيْفَةُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى  
 وَفِيهِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلَامَةِ وَرَوَى الْحَرَبِيُّ  
 فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ  
 أَنْتَ قَتَلْتَ أَيْ جُمِعْتَ قَالَ وَالْقَتْلُ الْجَمْعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ  
 هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ  
 مِنَ الْقَائِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِمَانِي فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عَلَيْنَا

وَالْقَتْلُ



كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ  
 وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدِ  
 وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَفِيهِ  
 الصِّدْقُ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَنِعْمَةُ اللَّهِ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالضَّرَاطُ  
 الْمُسْتَقِيمُ وَالنَّجْمُ الثَّاقِبُ وَالْكَرِيمُ وَالنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ وَدَاعَى اللَّهِ  
 فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسَمَاتٍ حَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كُتُبِ اللَّهِ  
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ وَإِطْلَاقِ الْأُمَّةِ  
 جُمْلَةً شَافِيَةً كُنُسِيَّتِهِ بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجَنَّبِ وَأَبِي الْقَاسِمِ  
 وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشَفَّعِ وَالْمُتَّقَى  
 وَالْمُصْلِحِ وَالطَّاهِرِ وَالْمُهَيَّمِ وَالصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ  
 وَالْهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
 وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُجَلِّينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْخُزْدِ  
 الْمُرُودِ وَالشِّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ  
 وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ النَّجَاحِ وَالْمَعْرَاجِ  
 وَاللَّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاكِبِ الْبُرَاقِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ  
 وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبُرْهَانِ  
 وَصَاحِبِ الْمِرَاوَةِ وَالنَّعْلَيْنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَكَّلِ  
 وَالْمُخْتَارُ وَمُقِيمُ السُّنَّةِ وَالْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُسِ وَرُوحُ  
 الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِ قَلِيطُ فِي الْإِنْجِيلِ وَقَالَ ثَعْلَبُ الْبَارِ قَلِيطُ



الله به

والمحمنا  
والمحمنا

مشاح

وروى

البحر

الَّذِي يَفْكَرُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ  
السَّالِفَةِ مَا ذَاكَ وَمَعْنَاهُ طَيْبٌ طَيْبٌ وَحَمِيطًا يَا وَلِخَاتِمِ  
وَالْحَاتِمِ حَكَاهُ كَعَبُ الْأَخْبَارِ وَقَالَ ثَعْلَبُ فَالْحَاتِمُ الَّذِي  
خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْحَاتِمُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَخُلُقًا وَيُسَمَّى  
بِالسُّرْيَانِيَّةِ مُشَاحٌ وَالْمُحَمَّنَا وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ  
أُخِيدَ رَوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيَّةِ  
أَيُّ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفْتَرَا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيَّةٌ  
مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأُمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيَّةُ  
الْمُشَوِّقُ الَّذِي كَانَ يُسَكِّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
الْآنَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فَهِيَ  
فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَأَرَاكَهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ  
فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ أَزُودُ النَّاسَ عَنْهُ بِعَصَايَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ  
وَأَمَّا التَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ تَكُنْ جِنْدًا إِلَّا لِلْعَرَبِ  
وَالْعِمَامَةُ يُتَجَانُّ الْعَرَبُ وَأَوْصَافُهُ وَالْقَابَةُ وَسِمَاتُهُ فِي الْكُتُبِ  
كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ  
كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ  
إِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ  
فَضَلَّ فِي تَشْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِأَسْمَاءِ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ  
الْحُسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاضِي

الله لم يشرح

أثار

الله جعلها  
عليه وعليهم

بكلهم

في مواضع

وجردنا

أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أُخْرَى هَذَا الْفَضْلُ بِفُضُولِهِ  
الْبَابِ الْأَوَّلِ لِإِخْرَاطِهِ فِي سِلْكِ مَضْمُونِهَا وَامْتِزَاجِهِ  
بِعَذَابِ مَعِينِهَا لِكُنْ لَمْ يَشْرَحِ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلْهِدَايَةِ إِلَى  
اسْتِثْبَاتِهِ وَلَا أَنَارَ الْفِكْرَ لِاسْتِخْرَاجِ جَوْهَرِهِ وَالتَّقَاطُطِ  
إِلَى عِنْدِ الْخَوْضِ فِي الْفَضْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَزَايِنَا أَنْ نُضَيِّفَهُ  
إِلَيْهِ وَنَجْمَعَهُ بِهِ شَمْلَهُ فَا عِلْمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
بِكِرَامَةٍ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَسَمِيَةِ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ  
يَعْلِيمَ وَحَلِيمَ وَإِبْرَاهِيمَ بِحَلِيمَ وَنُوحَ بِشُكُورَ وَعِيسَى وَيَحْيَى  
يَزِيدَ وَمُوسَى بِكَرِيمَ وَقُوتِي وَيُوسُفَ بِحَفِيفَ عَلِيمَ وَأَيُّوبَ  
بِصَابِرَ وَإِسْمَاعِيلَ بِصَادِقَ الْوَعْدِ كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ  
الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعِ ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِأَنَ حَلَاهُ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَعَلَى السَّنَةِ  
أَنْبِيَائِهِ بَعْدَهُ كَثِيرَةً اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا جُمْلَةٌ بَعْدَ إِغْمَالِ الْفِكْرِ  
وَإِخْضَارِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مَنْ  
تَفَرَّغَ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَضْلَيْنِ وَحَرَزَنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ  
مُخَوَّلَاتَيْنِ أَسْمَاؤَ لَعَلَّ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا أَلْهِمَ إِلَى مَا عِلْمُ مِنْهَا  
وَحَقَّقَهُ يُتِمُّ النِّعْمَةَ بِإِبَانَةِ مَا لَمْ يُظْهِرْهُ لَنَا الْآنَ وَيَفْتَحَ غَلْقَهُ  
فَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى لِلْحَمْدِ وَمَعْنَاهُ الْخُشُودُ لِأَنَّهُ حَمْدَ نَفْسِهِ  
وَحَمْدَهُ عِبَادُهُ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا عَمَلًا

الطاعات وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُحَمَّدًا وَأَخْمَدَ فَحَمْدٌ بِمَعْنَى مَجُودٍ وَكَذَا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُبُرِ أَوْدٍ  
وَأَخْمَدُ بِمَعْنَى أَكْبَرُ مِنْ حَمْدٍ وَأَجَلُ مِنْ حَمْدٍ وَقَدْ اشَارَ  
إِلَى مَخْرُجِ هَذَا حَسَنًا بِقَوْلِهِ

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِحَبْلِهِ فَذُو الْعَرْشِ مَجُودٌ وَهَذَا مَجْدٌ  
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهُمَا بِمَعْنَى مُتَقَارِبٍ وَسَمَّاهُ  
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ  
أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ  
أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَالْهَسِينَةُ بَانَ وَأَبَانَ  
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبِينِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ دِينُهُ وَمَعَادُهُمْ  
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى  
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ  
الْمُبِينُ وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ  
لَمَّا جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هُنَا ضِدُّ الْبَاطِلِ  
وَالْمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ  
وَرِسَالَتُهُ أَوِ الْمُبِينُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى النُّورُ وَمَعْنَاهُ  
ذُو النُّورِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنِيرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ  
وَمُنِيرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَّاهُ نُورًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ

مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ  
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سَمِيَّ بِذَلِكَ لَوْضُوحُ أَمْرِهِ وَبَيَانُ  
 نُبُوَّتِهِ وَتَنْوِيرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ  
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى  
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَاهِدًا فَقَالَ إِنَا أَرْسَلْنَاكَ  
 شَاهِدًا وَقَالَ تَعَالَى وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ  
 بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ  
 الْخَيْرُ وَقِيلَ الْمُفْضِلُ وَقِيلَ الْعَفُوُّ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ  
 الْمُرُويُّ فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ  
 إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ وَمَعَانِي لَا سِمَ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ  
 الْجَلِيلُ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سَفَرِهِ  
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدُ عَظِيمًا لِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ  
 عَظِيمٌ وَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ  
 الْمُضِلُّ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ  
 الْمُتَكَبِّرُ وَسَمِيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ  
 جَبَّارٌ فَقَالَ تَقَلَّدَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ سَيْفَكَ فَإِنَّ نَا مُوسَى

كُتِبَ



وَشَرَاتُكَ مَقْرُونَةٌ بِهَيْبَةِ يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَايَةِ وَالنَّعِيمِ  
أَوْ لِقَهْرِهِ أَعْدَاءَهُ أَوْ لِعُلُوِّ مَنْزِلِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ  
وَنَفْعِ عَنْهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةُ التَّكْبَرِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِهِ  
فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْخَبِيرُ وَمَعْنَاهُ  
الْمُطَّلِعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَبِيرُ  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْتَلِ بِهِ خَيْرًا قَالَ الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ  
الْعَلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالْمَسْتَوِلُ الْخَبِيرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلِ السَّائِلُ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْتَوِلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالْنَّبِيُّ خَبِيرٌ  
بِالْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ  
مِنْ مَكُونِ عَلَيْهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ مُخْبِرٌ لِأُمَّتِهِ بِمَا أَدْنَى لَهُ فِي إِعْلَامِهِمْ  
بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتَّاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بَيْنَ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ  
أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمُنْغَلِقُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ يَفْتَحُ قُلُوبَهُمْ وَيُبْصِّرُهُمْ  
بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ يَشْفِقُوا  
فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ أَيْ إِنْ تَشْتَصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النُّصْرُ  
وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْدِي الْفَتْحِ وَالنُّصْرِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَاةِ  
الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الكِبَرُ

وَالْعَالِمُ

وَابْصَارُهُمْ

مُبْدِي



وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ  
 مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْدِيدِ  
 مَرَاتِبِهِ وَرَفَعِ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ  
 الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ وَالْفَاتِحُ لَا بُوَابَ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ  
 وَالْفَاتِحُ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ  
 لِلْحَقِّ أَوِ الْمُتَدَيِّ بِهَدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْدِي الْمُقَدِّمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ  
 وَالْخَاتِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ  
 فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ  
 الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُثِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُثْنِي  
 عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا  
 أَيْ مُعْتَرِفًا بِنِعَمِ رَبِّي عَارِفًا بِقَدْرِ ذَلِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ مُجْهِدًا  
 نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَنْ شَكَرْتُمْ لَا زَيْدًا نَكْمُ  
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
 وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمَرَاتِبِهِ  
 مِنْهُ فَقَالَ تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ  
 عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ  
 مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي  
 بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ  
 وَفُسِّرَ هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ  
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدَّمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ  
 إِلَى نُحُومِنَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ نَحْنُ  
 الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ  
 وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَهُوَ خَاتَمُ  
 النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى  
 الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ  
 وَقِيلَ جِبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْثُورِ  
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْصَّادِقِ  
 الْمَصْدُوقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا  
 النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ  
 فَعَلِيَ مَوْلَاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفْحُ وَقَدْ  
 وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَأَمْرَهُ

عَنْهُ الْأَرْضُ

نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِهِذَا

بِالْعَفْوِ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ  
وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَعْفُو  
عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ  
فِي صِفَتِهِ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ  
تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ بِمَعْنَى تَوْفِيقِ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَبِمَعْنَى  
الدَّلَالَةِ وَالِدُعَاءِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ  
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمِيعِ مِنَ الْمِيلِ  
وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيمِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَه إِنَّهُ يَاطَاهِرُ يَا هَادِي  
بِمَعْنَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي  
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَكَانَ اللَّهُ  
تَعَالَى مُخْتَصَّصًا بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي  
مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَبِمَعْنَى الدَّلَالَةِ  
يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ  
قِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَمَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ  
وَعْدُهُ عِبَادَهُ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلِهِ وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسَهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَهُ  
فِي الدُّنْيَا مِنْ ظُلْمِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ  
الْمُهَيِّمُ بِمَعْنَى الْأَمِينِ مُصَفَّرٌ مِنْهُ فَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ هَاءً  
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَسِرَاجًا  
مُسِيرًا

فَهُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى  
الدَّلَالَةِ

وَعْدَ عِبَادِهِ  
الْمُؤْمِنِينَ  
مِنْ غَضَبِهِ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْمُهَيْمِينَ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ  
وَالْحَافِظِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَمُهَيْمِينَ وَمُؤْمِرِينَ  
وَقَدْ سَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِينَاً فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ وَكَانَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْرِفُ بِالْآمِينَ وَشَهْرَهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ  
وَبَعْدَهَا وَسَمَاهُ الْعَبَّاسُ فِي شِعْرِهِ مُهَيْمِينَ فِي قَوْلِهِ  
ثُمَّ اخْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيْمِينَ مِنْ خِذْفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُوقُ  
قِيلَ الْمُرَادُ بِأَيُّهَا الْمُهَيْمِينَ قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ  
الْقَشِيرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي هَذَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ  
وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ النَّقَائِصِ  
الْمُطَهَّرُ مِنْ سِمَاتِ الْحَدَثِ وَسُمِّيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُتَطَهَّرُ فِيهِ  
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُسِ وَوَقَعَ  
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّسُ  
أَيْ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الَّذِي يُتَطَهَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيَتَنَزَّهُ  
بِإِتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ وَبِزَكِيٍّ وَقَالَ تَعَالَى وَنُخْرِجُهُمْ  
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّساً بِمَعْنَى مُطَهَّرٍ  
مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الذَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى  
الغَيْرُ وَمَعْنَاهُ الْمُنْتَعِ الْغَالِبُ وَالَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ أَوِ الْمَعْرِضُ لَغَيْرِهِ

الْفَتْحُ  
الْعَبَّاسُ

الذَّنِيَّةُ

وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيْ الْإِمْتِنَاعُ وَجَلَالَةُ  
 الْقَدْرِ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْبِشَارَةِ وَالنِّذَارَةِ  
 فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنْ اللَّهُ يُبَشِّرُكَ  
 بِحَبْنٍ وَبِكَلِمَةٍ مِنْهُ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا  
 وَيُسِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ  
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طُهُ وَنِسْرُ  
 وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ فَصَلَّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَقَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَاتَا أَذْكَرُ نَكْنَةً أَذِيلُ بِهَا هَذَا الْفَضْلُ وَكُنْهُمُ  
 بِهَا هَذَا الْقِسْمُ وَأَزِيحُ الْأَشْكَالَ بِهَا فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ  
 أَلَوْ هُمْ سَقِيمُ الْفَهْمِ تَخْلِصُهُ مِنْ مَهَاوِي الشَّبْهِ وَتُزْجِرُ حُهُ  
 عَنْ شَبِّهِ التَّمْوِيهِ وَهُوَ أَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ اسْمُهُ  
 فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّائِهِ وَمَلَكُوتِهِ وَحُسْنِ أَسْمَاءِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ  
 لَا يُشَبِّهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يُشَبِّهُ بِهِ وَأَنْ مَلَجَاءَ فَمَا أَظْلَقَهُ  
 الشَّرْعُ عَلَى الْخَالِفِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تَشَابُهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقَةِ  
 إِذْ صِفَاتُ الْقَدِيمِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى  
 لَا تُشَبِّهُ الذَّوَاتِ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشَبِّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ  
 إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تُنْفَكُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضُ هُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ  
 عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يُزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَاءِهِ وَكُنْهُ فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وَهَاتَا

وَسَاوِسَ

وَعُلَا



شَيْءٌ وَلِلَّهِ دَرُّ مَنْ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْمَحَقِّقِينَ  
 التَّوْحِيدِ اثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْطَلَةٍ  
 عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ النَّكَّةَ الْوَاسِطَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 بَيَانًا وَهُوَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَاتِهِ ذَاتٌ وَلَا كَأَسْمِهِ  
 اسْمٌ وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ جِهَةِ مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ  
 اللَّفْظِ وَجَلَّتْ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ  
 كَمَا اسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ  
 مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَسَّرَ  
 الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا لِزَيْدٍ بَيَانًا  
 فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تُشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفَ  
 تُشَبَّهُ ذَاتُهُ ذَاتِ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا مُسْتَغْنِيَةٌ وَكَيْفَ  
 يُشَبَّهُ فِعْلُهُ فِعْلُ الْخَلْقِ وَهُوَ لَغَيْرِ جَلِبِ أُنْشِ أَوْ دَفْعِ نَقْصِرِ  
 حَصَلَ وَلَا يَخَوَاطِرَ وَأَعْرَاضٍ وَجَدٌ وَلَا بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَالَجَةٍ  
 ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ آخَرُ مِنْ مَشَائِخِنَا  
 مَا تَوَهَّمْتُمُوهُ يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ أَوْ أَذْرَكْتُمُوهُ بِعُقُولِكُمْ فَهُوَ مُحَدَّثٌ مِثْلَكُمْ  
 وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمُعَالِي الْجَوْنِيُّ مِنْ أَطْمَانَ إِلَى مَوْجُودٍ أَنْتَهَى  
 إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمِنْ أَطْمَانَ إِلَى النَّفْيِ الْمَحْضِ فَهُوَ مُعْطَلٌ  
 وَمَنْ قَطَعَ بِوُجُودِهِ اعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوَحَّدٌ  
 وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَقْلَمَ

الآخِر

أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِإِلَاحِاجٍ وَصُنْعُهُ لَهَا بِالْإِزْجِ  
 وَعِلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لِصُنْعِهِ وَمَا تَصَوَّرَ فِي وَهْمِكَ  
 فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ وَهَذَا كَلَامٌ عَجِيبٌ نَفِيسٌ مُحَقَّقٌ وَالْفَضْلُ الْآخِرُ  
 تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُسْأَلُ  
 عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ وَالثَّلَاثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا  
 لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثَبَتْنَا اللَّهُ وَآيَاكَ  
 عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ وَجَبْنَا طَرَفِي الضَّلَالَةِ  
 وَالْغَوَايَةِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالنَّشْبِ بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ  
 الْكَاتِبُ الرَّابِعُ فِيهَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ  
 وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 حَسْبُ التَّامِّلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا لَمْ يَجْعَلْهُ لِمُنْكَرٍ  
 نُبُوَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لِطَاعَةٍ فِي مُعْجَزَاتِهِ  
 فَخُتَّاجٌ إِلَى نَصِيبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينِ حُوزَتِهَا حَتَّى  
 لَا يَتَوَصَّلَ الْمُطَاعِينَ إِلَيْهَا وَتَذَكُّرِ شُرُوطِ الْمُعْجَزِ وَالْتِحَاقِ وَحْدَهُ  
 وَفَسَادِ قَوْلٍ مَنْ أَبْطَلَ نَسْخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّهٗ بَلْ الْفَنَاءُ لِأَهْلِ  
 مِلَّتِهِ الْمُتَّبِعِينَ لِدَعْوَتِهِ الْمُصْدِّقِينَ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأْكِيدًا  
 فِي مُحِبَّتِهِمْ لَهُ وَمَنَامَةً لِأَعْمَالِهِمْ وَلِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ  
 وَنَبْتًا أَنْ تُثَبَّتَ فِي هَذَا الْبَابِ مَهَابَتُ مُعْجَزَاتِهِ وَمَشَاهِيرُ  
 آيَاتِهِ لِتُدَلَّ عَلَى عَظَمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَاتِّبَاعِهَا بِالْمُحَقِّقِ

الطَّاعِينَ

لِتُدَلَّ  
عَظَمُهُ

وَالصَّحِيحَ الْأَسْنَادَ وَأَكْثَرَهُ مِمَّا بَلَغَ الْقَطْعَ أَوْ كَادَ وَاضْفَأَ  
إِلَيْهَا بَعْضَ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ وَإِذَا تَامَلَ الْمُتَأَمِّلُ  
الْمُنْصِفُ مَا قَدَّمَ مِنْ جَمِيلِ أَثَرِهِ وَحَمِيدِ سِيرِهِ وَبَرَاعَةِ عِلْمِهِ  
وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِلْيَةِ وَجْهِهِ وَجَمَلَةِ كَلَامِهِ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدِ  
حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمْتَرِ فِي صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ  
وَقَدْ كَفَى هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَرُوتَنَا  
عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَانِعٍ وَغَيْرِهِمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
ابْنَ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ  
جِئْتُهُ لَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَسْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ  
لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بَرْ  
خِرُونَ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السَّبْخِيِّ عَنْ أَبِي  
مَحْبُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ نَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ  
وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ  
أَبِي جَبَلَةَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
سَلَامٍ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّمِيمِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَى ابْنُ لِي فَأَرَيْتُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ  
وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادَ الْمَأْوَفِ دَعَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ مِنْ يَدِهِ

يَتَبَيَّنُ

٢  
أَبِي

التَّيْمِينِيُّ

٣  
بِهِدَاهُ

قَاعُوسٍ  
نَاعُوسٍ  
قَاعُوسٍ  
نَاعُوسٍ

ضَامِنَةٌ

عَسَانٌ

شَرٌّ

نِفْطَوَةٌ

فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ فَلَقَدْ بَلَغْتَ قَامُوسُ الْجَرِّ هَاتِ يَدَكَ أَبَا يَعْنِي وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مِثْلًا يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَانَهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ يُتَّبِعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ قَالَ بَكْمُ قُلْنَا بِكَذَا وَكَذَا وَسَقَا مِنْ ثَمَرٍ فَأَخَذَ بِخِطَامِهِ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا بَعْنَا مِنْ رَجُلٍ لَا نَدْرِي مَنْ هُوَ وَمَعَنَا طَعِينَةٌ فَقَالَتْ أَنَا ضَامِنَةٌ لِمَنْ الْبَعِيرُ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَخِيسُ بَكْمُ فَأَصْبَحْنَا فُجَاءَ رَجُلٌ بِمَرٍّ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ يَا مَرْكُمُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا الثَّمَرِ وَتَكْمَلُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا أَفْعَلْنَا وَفِي خَبَرِ الْجُلَنْدِيِّ مَلِكِ عُثْمَانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الْجُلَنْدِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ أَخِيذٍ بِهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ تَارِكٍ لَهُ وَأَنَّهُ يُغْلِبُ فَلَا يُبْطَرُ وَيُغْلِبُ فَلَا يُضْجَرُ وَيَفِي بِالْعَهْدِ وَيُنْجِزُ الْمَوْعُودَ أَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ نِفْطَوِيَّةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادُ زَيْتُهَا يُضَيُّ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ هَذَا امْتَلَأَتْ ضَرْبَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مَنْظَرُهُ يَدُلُّ



عَلَى نُبُونِهِ وَإِنْ لَمْ يَتَلْ قُرْآنًا وَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ  
 لَوْلَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكَانَ مَنَظَرُهُ يُشَبِّهُ بِالْخَبَرِ  
 وَقَدْ أَنْ نَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ  
 فِي مُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بُرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَصَلِّ  
 اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ  
 وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ ابْتِدَاءً دُونَ  
 وَاسِطَةً لَوْ شَاءَ كَمَا حُكِيَ عَنْ سُنَّتِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ  
 بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ  
 إِلَّا وَحْيًا وَجَائِزٌ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ ذَلِكَ بِوَاسِطَةِ تَلْفِظِهِ  
 كَلَامَهُ وَتَكُونُ تِلْكَ الْوَاسِطَةُ إِمَامًا مِنْ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ  
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جِنْسِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَنَاحَ  
 لِهَذَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَازَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَخْلُ وَجَاءَتْ  
 الرُّسُلُ بِمَا دَلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُعْجَزَاتِهِمْ وَجَبَ تَصَدِّيقُهُمْ  
 فِي مَا أَنْوَاهُ لِأَنَّ الْمُعْجِزَ مَعَ التَّخَذِي مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ عَبْدِي فَاطِيعُوهُ  
 وَاتَّبِعُوهُ وَشَاهِدٌ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَافٍ  
 وَالْتِطْوِيلُ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ فَمَنْ أَرَادَ تَتَبُّعَهُ وَجَدَهُ  
 مُسْتَوْفِيًا فِي مُصَنَّفَاتِ أَيْمَتِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَالْنُّبُوَّةُ  
 فِي لَفْظٍ مِنْ هَكَذَا مَا خُوذَ مِنْ النَّبَاءِ وَهُوَ الْخَبَرُ

جميع

كتب



مُنبَأٌ

اللهُ صَحَّ

بِالْبَلَاغِ

الْزِمْتُ  
أَوِ الزَّمْتُ

وَالزَّمْتُ

وَقَدْ لَا يَهْمُزُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ تَسْهِيلاً وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَطْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيُّهُ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُنبَأٌ فَعِيلٌ  
 بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ يَكُونُ مُخْبِراً عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْبِئاً  
 بِمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمُزْ  
 مِنَ النَّبُوءَةِ وَهُوَ مَا أَرْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتْبَةً شَرِيفَةً  
 وَمَكَانَةً نَبِيَّهُةً عِنْدَ مَوْلَاهُ مُنِيفَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلَفَانِ  
 وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ  
 فِي اللَّفْظِ إِلَّا نَادِراً وَارِسَالُهُ أَمْرُ اللَّهِ لَهُ بِالْإِبْلَاجِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ  
 إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّابِعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ أَرْسَالاً  
 إِذَا تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَكَانَهُ الزَّمُّ تَكْبِيرُ التَّسْلِيغِ أَوْ الزَّمُّ لِمَا  
 اتَّبَاعُهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَى  
 فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَهُوَ لَا عِلَامَ وَاسْتَدَلُّوا  
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ  
 اثْبَتَ لَهَا الْأَرْسَالَ مَعاً قَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولاً وَلَا  
 الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيّاً وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا  
 فِي النَّبُوءَةِ الَّتِي هِيَ الْإِطْلَاجُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِخَوَاصِّ النَّبُوءَةِ  
 أَوِ الرِّفْعَةِ لِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَخَوَازِجِ دَرَجَتِهَا وَأَفْتَرَقَا فِي زِيَادَةِ  
 الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِنْدَارِ وَالْإِعْلَامُ كَمَا قُلْنَا  
 وَجَعَلَهُمُ مِنَ الْآيَةِ نَفْسِهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ وَلَوْ كَانَا

شَيْئًا وَاحِدًا مَّا حَسُنَ تَكَرُّرُهُمَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا  
وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ لَيْسَ بِرَسُولٍ  
إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرْعٍ  
مُبْتَدَأٍ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمَرَ بِالْإِبْلَاحِ  
وَالْإِنْدَارِ وَالصَّحِيحِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ  
نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ آدَمُ وَآخِرُهُمْ  
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةٌ أَلْفٌ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ  
أَلْفَ نَبِيٍّ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ  
وِثَلَاثَةِ عَشَرَ أَوَّلُهُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى  
النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتًا لِلنَّبِيِّ وَلَا وَصْفَ  
ذَاتٍ خِلَافًا لِلْكَرَامِيَّةِ فِي تَطْوِيلِ لَهُمْ وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ  
تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَاصْطَلَحُوا بِالسَّرْعِ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ  
يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ بِعَجَلٍ سُمِّيَ وَحْيًا وَسُمِّيَتْ أَنْشَوَاعُ  
الْإِلَهَامَاتِ وَحْيًا تَشْبِيهًا بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَسُمِّيَ الْخَطُّ  
وَحْيًا لِسُرْعَةِ حَرَكَةِ يَدِ كَاتِبِهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَاللَّحْظُ سُرْعَةُ  
إِشَارَتَيْهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بِكُرَّةٍ  
وَعَشِيًّا أَيْ أَوْسَا وَرَمَزَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ الْوَحَا  
الْوَحَا أَيْ السَّرْعَةُ وَقِيلَ أَصْلُ الْوَحْيِ السِّرُّ وَالْإِخْفَاءُ وَمِنْهُ

سُمِّيَ الْإِلَهَامُ وَحْيًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ  
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ أَيُّ يُوسُّوسُونَ فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْلِهِمْ إِنِّي رَسُولُ رَبِّي  
فِي قَلْبِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَيُّ مَا يُلْقِيهِ  
فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسِطَةٍ فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى سَمِيتَنَا  
مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مُعْجَزَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنِ الْأَشْيَاءِ  
بِمِثْلِهَا وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ هُوَ مِنْ نَوْعِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ  
فَعَجَزُوا عَنْهُ فَتَعَجَّزَهُمْ عَنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ دَلَّ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّهِ  
كَصَرَفِهِمْ عَنْ ثَمَنِ الْمَوْتِ وَتَعَجَّزَهُمْ عَنِ الْأَشْيَاءِ بِمِثْلِ  
الْقُرْآنِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَنَحْوِهِ وَضَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ  
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْأَشْيَاءِ بِمِثْلِهِ كَأَخْيَاءِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الْعَصَا  
حَيَّةً وَإِخْرَاجِ نَاقَةِ صَالِحٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَنَبْعِ  
الْمَاءِ مِنَ الْأَصَابِعِ وَانْتِشَاقِ الْقَمَرِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ  
إِلَّا اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَتَحْدِيثِهِ مَنْ يَكْذِبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ تَعَجَّزُ لَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ  
الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَدَلَالِئِ نُبُوَّتِهِ وَبَرَاهِينِ صِدْقِهِ مِنْ هَذَيْنِ النَّوَاعِينِ مَعًا وَهُوَ  
أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُعْجَزَةً وَأَبْهَرُهُمْ آيَةً وَأَظْهَرُهُمْ بُرْهَانًا كَمَا  
سَنَبِّينُهُ وَهِيَ فِي كَثْرَتِهَا لَا يُحِيطُ بِهَا صَبْطٌ فَإِنَّ وَاحِدًا مِنْهَا

بَيِّنٌ  
لَا يُجُوزُ  
يَكُونُ

قَالَ الْمَلَأُ

تَوَاتُرًا

بِلَا

مَسْلُوحًا  
يَدِهِ

وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يُحْصَى عَدَدُ مُعْجَزَاتِهِ بِأَلْفٍ وَلَا أَلْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ  
لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَخَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَهَجَرَ  
عَنْهَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ الشُّرَايَا أَعْظَمْنَا كَوْنَهُ الْكَوْثَرُ  
فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَهَا وَقَدَرُهَا مُعْجَزَةٌ ثُمَّ  
فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنُفَصِّلُهُ فِيهَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ  
مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ  
قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَنُقِلَ إِلَيْنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ  
فَلَا مَرِيَّةَ وَلَا خِلَافَ نَحْيِ النَّبِيِّ بِهِ وَظُهُورُهُ مِنْ قَبْلِهِ  
وَاسْتِدْلَالُهُ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا مُعَانِدٌ جَلِدٌ فَهُوَ كَانِكَارُهُ  
وَجُودُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا جَاءَ اعْتِرَاضُ  
الْجَاهِدِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي تَفْسِيهِ وَجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ مُعْجَزٍ  
مَعْلُومٍ ضَرُورَةً وَوَجْهٍ اعْجَازِهِ مَعْلُومٍ ضَرُورَةً وَنَظَرًا  
كَمَا سَنَشْرَحُهُ قَالَ بَعْضُ أَيْمُنِنَا وَيَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى  
عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتٌ  
وَحَوَارِقُ عَادَاتٍ لَمْ يُبْلَغْ وَاحِدٌ مِنْهَا مُعَيَّنًا الْقَطْعَ فَيَبْلُغُهَا  
جَمِيعُهَا فَلَا مَرِيَّةَ فِي جَرَيَانِ مُعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ  
مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ وَإِنَّمَا خِلَافُ  
الْمُعَانِدِينَ فِي كَوْنِهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ  
وَأَنَّ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقْتَ فَقَدْ عَلِمَ وَقُوعُ مِثْلِ هَذَا أَيْضًا



فِي نَفْسِهِ

الْكثير

يُوهِنُ

مِنْ بَيْنَا ضَرُورَةً لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يُعْلَمُ ضَرُورَةً جُودٍ  
 حَاتِمٍ وَشَجَاعَةٍ عِنْدَ تَرَوْحِهِمْ أَحْتَفَافٍ لِاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ  
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا  
 وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يُقْطَعُ بِصِحَّتِهِ  
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مُبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى  
 تَوْعِينَ نَوْعٍ مُشْتَهَرٍ مُنْتَشِرٍ رَوَاهُ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ  
 عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَهُ السَّيْرُ وَالْأَخْبَارُ كَنَبْعِ الْمَاءِ  
 مِنْ بَيْنِ الْأَصْبَاحِ وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ وَنَوْعٍ مِنْهُ اخْتَصَرَ بِهِ الْوَاحِدُ  
 وَالْإِثْنَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ السَّيْرُ وَلَمْ يَشْتَهَرَ أَشْهُارُ غَيْرِهِ  
 لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَ فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَ عَلَى الْإِتْيَانِ  
 بِالْعَجْرِ كَمَا قَدَّمْنَا قَالِ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَنَا أَقُولُ  
 صَدَقَ بِالْحَقِّ إِنْ كَثُرَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا اتِّفَاقُ الْقِرْفِ الْقُرْآنُ  
 نَصٌّ بِوُقُوعِهِ وَآخِرُ عَنْ وَجُودِهِ وَلَا يُعَدُّ عَنْ ظَاهِرِهِ  
 الْإِبْدِلُ وَجَاءَ بِرَفْعِ احْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرُقٍ كَثِيرَةٍ  
 وَلَا يُوْهِنُ عَزْمَنَا خِلَافُ أَخْرَقِ مُنْجَلِ عَرِي الدِّينِ وَلَا يُلْفَتُ  
 إِلَى سَخَافَةٍ مُبْتَدِعٍ يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ  
 بَلْ يُرْغَمُ بِهَذَا أَنْفَهُ وَيُنْبَذُ بِالْعَرَاءِ سُخْفُهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ  
 نَبْعِ الْمَاءِ وَتَكْثِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ



عَنِ الْجَمَاعَةِ الْغَفِيرَةِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا  
 مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَةِ مُتَّصِلًا عَنْ مَنْ حَدَّثَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ  
 الصَّحَابَةِ وَأَخْيَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ  
 مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غَزْوَةِ بُوَاطٍ وَعُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ  
 وَغَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَمْثَالِهَا مِنْ مُحَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ  
 وَلَمْ يُؤْثَرَنَّ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مُخَالَفَةً لِلرَّأْيِ فِيمَا حَكَاهُ  
 وَلَا انْكَارُ عَمَّا ذَكَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَأَاهُ فَسَكَتُوا  
 السَّكَاتِ مِنْهُمْ كَقَطْرِ النَّاطِقِ إِذْ هُمْ الْمُنْزَهُونَ عَنِ السُّكُوتِ  
 عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهِنَةُ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ  
 تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ  
 لَدَيْنَهُمْ لَا تَنْكَرُوهُ كَمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ  
 رَوَاهَا مِنَ السُّنَنِ وَالسِّيَرِ وَحُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَاءَ بَعْضُهُمْ  
 بَعْضًا وَوَقَمَهُ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ فَهَذَا النَّوعُ كُلُّهُ يُلْحَقُ  
 بِالْقَطْعِيِّ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّاهُ وَإِيضًا فَإِنَّ أَمْثَالَ الْأَخْبَارِ  
 الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ  
 وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْبَحْثِ مِنْ انْكِشَافِ ضَعْفِهَا وَخُفُولِ  
 ذِكْرِهَا كَمَا يَشَاهِدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَاخِيفِ  
 الظَّارِيَةِ وَأَعْلَامُ بَيِّنَاتِ هَذِهِ الْوَارِدَةِ مِنْ طَرِيقِ الْإِجَادِ  
 لَا تَزْدَادُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفِرَقِ

٢١٥  
الجمع

وَأَخْبَارِهِمْ

جِلَّةٌ

لَمَّا

مُلْحَقٌ

وَالْقُرُونِ

وَلَعِبَادُ

وَمَا أَوْجِبَ عِنْدِي  
وَعِنْدِيهِ الْوَجِبُ

أَنَّ

كُونَ أَتَقَدَّرُ  
بَعْدَ ذَلِكَوَالنَّفْلُ  
الْمُؤْتَرِ

وَكثْرَةُ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَحِرْصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَتَضْعِيفِ  
أَصْلِهَا وَاجْتِهَادِ الْمُحِدِّ عَلَى إِطْفَاءِ نُورِهَا الْأَقْوَى وَقَبُولِهَا  
لِلطَّاعِنِ عَلَيْهَا الْأَحْسَرَةَ وَغَلِيلًا وَكَذَلِكَ إِخْبَارُهُ عَنِ  
الْغُيُوبِ وَإِنْبَاؤُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ آيَاتِهِ  
عَلَى الْجَمَلَةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ  
بِهِ مِنْ أَيْمَنِنَا الْقَاضِي وَالْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ  
وَمَا عِنْدِي وَجِبَ قَوْلِ الْقَائِلِ إِنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ  
مِنْ بَابِ خَيْرِ الْوَاحِدِ الْأَقْلَى مُطَالَعَتُهُ لِلَاخْتِبَارِ  
وَرِوَايَتِهَا وَشُغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَقْنِ اعْتِنَى  
بِطُرُقِ النَّقْلِ وَطَالَعَ الْأَحَادِيثَ وَالسِّيَرِ كَمَا يَرْتَبِ  
فِي صِحَّةِ هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي  
ذَكَرْنَاهُ وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْصُلَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ  
وَلَا يَحْصُلُ عِنْدَ آخَرٍ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَسْأَلُونَ بِالْخَبَرِ كَوْنَهُ  
بَعْدَ ذَلِكَ مَوْجُودَةً وَإِنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ  
وَإِحَادٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَسْمَاءَ فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا  
يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ النَّقْلِ  
عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِجَابُ قِرَاءَةِ أَمْرِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُفْرَدِ  
وَالْإِمَامِ وَأَجْزَاءُ النَّبِيِّ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ مَضَانِ عَمَّاسِوَاهُ وَأَنَّ  
الشَّافِعِيَّ يَرَى تَجْدِيدَ النَّبِيِّ كُلِّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْنِصَارِ فِي الْمَسْجِدِ

وَلَا رَأْيَ  
لَا يَعْلَمُ  
عَمَّا سِوَاهُ

عَلَى بَعْضِ الرُّؤُسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ  
بِالْحُدُودِ وَغَيْرِهِ وَاجْتَابُ النِّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ  
فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرُهَا  
مِمَّنْ لَمْ يَشْتَغَلْ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَالَهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ  
مَذَاهِبِهِمْ فَضْلًا عَمَّنْ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِ هَذِهِ الْمُعْجَزَاتِ  
زَيْدُ الْكَلَامِ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَلِّ  
فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ اعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنَّ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ  
مُنْطَوًى عَلَى وَجْهِ مِنْ الْإِعْجَازِ كَثِيرَةٍ وَتَحْصِيلُهَا مِنْ جِهَةٍ  
ضَبْطِ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةِ وَجُوهِ أَوَّلُهَا حُسْنُ تَأْلِيلِهِ وَالثَّانِي  
كُلِّهِ وَفَصَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِيجَازِهِ وَبَلَاغَتُهُ الْخَارِقَةُ عَادَةً  
الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّانِ وَفُرْسَانَ  
الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبَلَاغَةِ وَالْحِكْمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ  
مِنَ الْأُمَمِ وَأَوْتُوا مِنْ ذَرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتِ الْإِنْسَانُ  
وَمِنْ فَضْلِ الْخِطَابِ مَا يُقْتَدُّ أَلَا لَبَّابُ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ  
طَبْعًا وَخَلِيقَةً وَفِيهِمْ غَمْرَةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبَدِيهَةِ  
بِالْعَجَبِ وَيُدُلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيُخْطَبُونَ بِدِيهَا فِي الْمَقَامَاتِ  
وَشَدِيدِ الْخُطْبِ وَيَرْتَجِزُونَ بِهِ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ  
وَيَمْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَصَّلُونَ وَيَرْفَعُونَ  
وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّقُونَ

الزَّيْمَرُ

الذِّمَرُ

مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلُ مِنْ سِمِطِ اللَّذْلِ فَيُخَدَعُونَ الْأَبَابَ  
 وَيَذَلُّونَ الصَّعَابَ وَيَذْهَبُونَ الْإِخْنَ وَيُهَيَّجُونَ الدِّمَرَ  
 وَيُجَرِّوْنَ الْجَبَانَ وَيَسْطُطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ وَيُصَيِّرُونَ  
 النَّاقِصَ كَامِلًا وَيَتْرَكُونَ النَّبِيَّ خَامِلًا مِنْهُمْ الْبَدْوَى  
 ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَحْمِ وَالطَّبْعِ الْجَوَّارِ  
 وَالْمَنْزَعِ الْقَوِي وَمِنْهُمْ الْحَضَرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ  
 النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالْبَصْرِ فِي الْقَوْلِ  
 الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرُّونِقِ الرَّفِيقِ الْحَاشِيَةِ وَكَلَامِ الْبَابِزِ  
 فَلَمَّا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْقِدْحُ  
 الْفَالِجُ وَالْمَنْعِ النَّاهِجُ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مُرَادِهِمْ  
 وَالْبَلَاغَةُ مِلْكٌ قِيَادِهِمْ قَدَحُوا أَفْئُونَهَا وَاسْتَنْبَطُوا عِيُونَهَا  
 وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صِرْحًا لِبُلُوغِ أَسْبَابِهَا  
 فَقَالُوا فِي الْحَظِيرِ وَالْمُهَيِّنِ وَتَفَنَّنُوا فِي الْغَيْثِ وَالسَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا  
 فِي الْقُلِّ وَالْكَثْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ فَمَارَاعَهُمُ الْإِرْسُولُ  
 كَرِيمُ بَيْكَاكِ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ  
 تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَّرَتْ  
 بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَظَافَرَتْ  
 إِجَارُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَجَازُهُ وَتَبَارَتْ  
 فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَخَوَتْ كُلُّ الْبَيَارِ جَوَامِعُهُ



وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ إِجَارِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَأَنْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ  
فَوَائِدِهِ مُخْتَارُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْسَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالًا  
وَأَشْهَرُ فِي الْحِطَابَةِ رَجَالًا وَكَثُرُ فِي السَّجْعِ وَالشَّعْرِ سَجًّا لَا وَاسِعُ  
فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا بَلَّغَتْهُمْ أَلْفَاظُهَا تَحَاوَرُونَ وَمَنَارِعُهُمُ  
الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاصِلُونَ صَارَ خَابِئِهِمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرَّرَا لَهُمْ  
بِضْعَاوَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلِكِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ  
قُلْ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا  
بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقُلْ لَنْ أَجْمَعَتِ الْاِسْرُ  
وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الْآيَةُ وَقُلْ فَأَتُوا بِعَشْرِ سُورٍ  
مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَّ أَهْلٌ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ  
وَالْمُخْتَلَقُ عَلَى الْاِخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَبَعَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ  
أَصْعَبَ وَلِهَذَا قِيلَ فَلَانُ يُكْتَبُ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفُلَانُ يُكْتَبُ كَمَا  
يُرِيدُ وَلِلْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَلَمْ يَزَلْ  
يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ وَيُوجِّهُهُمْ غَايَةَ  
التَّوْبِيخِ وَيُسِفُهُ أَخْلَامَهُمْ وَيَحِطُّ أَغْلَامَهُمْ وَيُسْتَتِ نِظَامَهُمْ  
وَيَذِمُّ أَلْهَتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ وَيُسْتَبِيحُ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ  
وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُجْمُونَ عَنْ مِمَّا ثَلَبَتْهُ  
يُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالشَّغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْاِغْتِرَابِ بِالْاِفْتِرَاءِ



ان هذا الا  
قول البشر

وَقَوْلِهِمْ اِنْ هَذَا اِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ وَسِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَافَكَ اَفْتَرَاهُ  
وَاسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ وَالْمُبَاهَاةَ وَالرِّضَى بِالْذِّنَّةِ كَقَوْلِهِمْ  
قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي اَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا اِلَيْهِ وَفِي اَذَانِنَا وَقُرُومِنَ بَيْنِنَا  
وَبَيْنَكَ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَافِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
وَالْاَدْعَاءُ مَعَ الْعَجْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَاَقْدَقَا  
لَهُمُ اللَّهُ وَلَنْ تَفْعَلُوا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمَنْ تَعَاطَى ذَلِكَ  
مِنْ سُخْفَائِهِمْ كَسَيِّلَةٍ كَشَفَ عَوَارِهُ لَجْمِعِهِمْ وَسَكَبَهُمُ اللَّهُ مَا الْفَوْهُ  
مِنْ فَصِيحٍ كَلَامِهِمْ وَالْاَفْلَمْ يَخَفَ عَلَى اَهْلِ الْمِيْزَانِ مِنْهُمْ اَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ  
فَصَاحِحُهُمْ وَلَا جِنْسٌ بِلَاغِنِهِمْ بَلْ وَلَوْ اَعْنَهُ مُدِيرِينَ وَاتَوَا مَدْعِيْزَ  
مِنْ بَيْنِ مُهْتَدٍ وَبَيْنِ مَفْتُونٍ وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْيِرَةِ  
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْاِحْسَانِ  
الْاِيَةَ قَالَ وَاللَّهِ اِنَّ لَهُ الْخَلَاوَةَ وَاِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةَ وَاِنَّ اَسْفَلَ  
لَمُغْدِقٌ وَاِنَّ اَعْلَاهُ لَمُثَرَّمٌ يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ اَنَّ  
اِعْرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاَصْدَعَ بِمَا تَوَمَّرُ فَسَجَدَ وَقَالَ سَجَدْتُ  
لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ اٰخَرُ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا  
نَحْيًا فَقَالَ اَشْهَدُ اَنْ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَحَكِي اَنَّ  
عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَاذَاهُوَ  
بِقَائِمٍ عَلَى رَأْسِهِ يَتَشَهَّدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَاَعْلَمَهُ اَنَّهُ  
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِمَّنْ يُحْسِنُ كَلَامَ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا وَاَنَّهُ سَمِعَ

حَلَاوَةٌ  
أَبُو عُبَيْدَةَ  
لَعْدِقٌ

وَعَلَى رَأْسِهِ  
فَائِمٌ

هـ قد

مستقل

للعالم  
علم

رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ فَتَأْمَلْتَهَا  
 فَإِذَا جُمِعَ فِيهَا مَا أُنْزِلَ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ آخِوَالِ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُخَشِ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ  
 الْآيَةُ وَحَكِي الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَالَتْ إِنَّ اللَّهَ  
 مَا أَفْضَحَكَ فَقَالَتْ أَوْعِدُ هَذَا فَصَاحَةً بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِمْرَأَتِ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ الْآيَةُ فَجُمِعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ  
 بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبِشَارَتَيْنِ فَهَذَا نَوْعٌ مِنْ عَجَائِزِ مُنْفَرِدٍ  
 بِذَاتِهِ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَكَوْنُ  
 الْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ آتَى بِهِ مَعْلُومٌ  
 ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ  
 وَعَجْزُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِثْبَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ فِي فَضْلِهِ  
 خَارِقًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ لِلْعَالَمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهِ  
 الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ ذَلِكَ بِعَجْزِ الْمُنْكَرِينَ  
 مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُفْتَرِينَ بِأَعْجَازِ بَلَاغَتِهِ  
 وَأَنْتَ إِذَا تَأْمَلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ وَقَوْلَهُ  
 وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَافُوتَ وَأَخَذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلَهُ  
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ  
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَقَوْلَهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي  
 الْآيَةُ وَقَوْلَهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

الْآيَةُ وَأَشْبَاهُهَا مِنْ أَلَايٍ بَلْ أَكْثَرَ الْقُرْآنِ حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ  
 مِنْ إِجْازِ الْفَاطِظِهَا وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا وَدِيَابِجَةِ عِبَارَتِهَا وَحُسْنِ  
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَاوُمِ كَلِمَاتِهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جُمْلَةً  
 كَثِيرَةً وَفُصُولًا جَمَّةً وَعُلُومًا زَوَاكِرَ مُلِئَتْ الدَّوَاوِينُ مِنْ بَعْضِ  
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَنْبَطَاتِ عَنْهَا ثُمَّ  
 هُوَ فِي سَرْدِ الْقِصَصِ الطُّوَالِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السُّوَالِفِ الَّتِي  
 يَضْعُفُ فِي عَادَةِ الْفُصَحَاءِ عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيْلِ  
 آيَةً لِمُتَاَمِلِهِ مَنْ رَبَطَ الْكَلَامَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالنِّثَامَ سَرْدَهُ  
 وَتَنَاصُفَ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طُولِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ  
 قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى  
 تَكَادُ كُلُّ وَاحِدَةٍ تُنْسِي فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتَهَا وَتَنَاصِفُ فِي الْحُسْنِ  
 وَجْهَ مُقَابِلَتِهَا وَلَا تُفُورُ لِلنَّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مَعَادَةٌ  
 لِمَعَادِهَا فَصَلَّ الْوَجْهُ الثَّانِي مِنْ إِعْجَازِهِ صُورَةٌ نَظْمُهُ  
 الْعَجِيبُ وَالْأُسْلُوبُ الْغَرِيبُ الْمَخَالِفُ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ  
 وَمَنَاجِحِ نَظْمِهَا وَنَثَرِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُ  
 آيَةٍ وَأَنْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يُوجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ  
 نَظِيرٌ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِثْلَهُ شَيْءٌ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ  
 عُقُولُهُمْ وَتَدَلَّتْ دُونُهُ أَخْلَامُهُمْ وَلَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ  
 فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثَرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرِ وَلَمَّا سَمِعَ

لِمَعَادِ

عَلَيْهِ

تَوَلَّتْ

رَجَزٍ



فَقَالَ

فَقَالَ

قَالُوا فَاجْمَعُوا

وَمَا

وَقَرِيبُهُ

وَأَبِيهِ

وَقُلْتُمْ مَح

كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ  
 الْقُرْآنَ رَقَّ فَجَاءَهُ أَبُو جَهْلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ  
 أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهِ مَا يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا  
 وَفِي خَبَرِهِ الْأَخْرَجِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْسِمِ وَقَالَ  
 إِنَّ وَفُودَ الْعَرَبِ تَرْدُ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيَا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا  
 فَقَالُوا أَنْفَعُ لَكَ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمْرَمَةٍ  
 وَلَا سَجَّعٍ قَالُوا أَجْنُونُ قَالَ مَا هُوَ بِجَنُونٍ وَلَا بِخَنَقَةٍ وَلَا وَشْوَسَةٍ  
 قَالُوا أَنْفَعُ لَكَ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشِّعْرَ كُلَّهُ  
 رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وَقَرِيبُظَهُ وَمَبْسُوطُهُ وَمَقْبُوضُهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ  
 قَالُوا أَنْفَعُ لَكَ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْثَةٍ وَلَا عَفْذَةٍ  
 قَالُوا فَأَمَّا أَنْفَعُ لَكَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا  
 أَهْلُ بَنِي الْمُرَّةِ وَأَبْنَاءُ بَاطِلٍ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ سِحْرُهُ  
 يَخْرُقُ بَيْنَ الْمُرَّةِ وَأَبْنَاءِ بَاطِلٍ وَأَخِيهِ وَالْمُرَّةِ وَزَوْجِهِ وَالْمُرَّةِ  
 وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا وَجَلَسُوا عَلَى السَّبِيلِ يَحْذَرُونَ النَّاسَ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذُرِّيًّا وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا إِلَّا بِنَا  
 وَقَالَ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ حِينَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمٍ قَدْ عَلِمْتُمْ  
 أَنِّي لَمْ أَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ وَقَرَأْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ  
 قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشِّعْرِ وَلَا بِالسِّحْرِ  
 وَلَا بِالْكُهَانَةِ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَرْثِ نَحْوَهُ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

أَبِي ذَرٍّ وَوَصَفَا خَاهُ أَنَيْسًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرَ  
 مِنْ أَخِي أَنَيْسٍ لَقَدْ نَاقَضَ اثْنَيْ عَشَرَ شَاعِرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَتَا  
 أَحَدَهُمْ وَأَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِخَبَرِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَمَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ  
 كَاهِنٌ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ فَا هُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ  
 وَضَعْتُهُ عَلَى أَقْرَأِ الشِّعْرِ فَلَمْ يَلْتِمِ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ  
 شَعْرُ وَانَّهُ لَصَادِقٌ وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ  
 كَثِيرَةٌ وَالْإِعْجَازُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النُّوعَيْنِ الْإِعْجَازُ وَالْبَلَاغَةُ  
 بِذَاتِهِمَا وَالْأُسْلُوبُ الْغَرِيبُ بِذَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعٌ إِعْجَازٌ  
 عَلَى التَّحْقِيقِ لَمْ يَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْإِثْنَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ  
 خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمَا مَبَايِنٌ لِفَصَاحَتِهِمَا وَكَلَامِهِمَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ  
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّةٍ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُقْتَدِي بِهِمْ إِلَى  
 أَنَّ الْإِعْجَازَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأُسْلُوبِ وَأَنِّي عَلَى ذَلِكَ يَقُولُ  
 تَجَهُّ الْأَسْمَاعُ وَتَسْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمَ نَاهُ وَالْعِلْمُ  
 بِهَذَا كُلِّهِ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَفَنَّنَ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ  
 وَأَرْهَفَ خَاطِرَهُ وَلِسَانَهُ آدَبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ  
 مَا قُلْنَا هُوَ وَقَدْ اخْتَلَفَ أُمَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي وَجْهِ عَجْرِهُمْ عَنْهُ  
 فَكَثُرَ يَقُولُ أَنَّهُ مُاجِعٌ فِي قُوَّةِ جِرَالِهِ وَنَصَاعَةِ الْفَنَاطِلِ  
 وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَإِعْجَازِهِ وَيَدِيعِ تَأْلِيفِهِ وَأُسْلُوبِهِ لَا يَصِحُّ

وَجَاءَ فِي نَجْدٍ

وَمَا يَلْتَمِمْ

وَالْإِعْجَازُ  
إِعْجَازُ

بِذَاتِهَا

فَنُونَ تَكَلَّمَ

الْمُسْلِمِينَ



أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُنْشَغَةِ عَنِ  
 أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الْعَصَا وَتَسْبِيحِ الْحَصَا  
 وَذَهَبِ الشَّيْخِ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ قَائِمٌ بِمَكْنٍ أَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ تَحْتَ  
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَيَقْدِرُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ  
 فَنَعَهُمُ اللَّهُ هَذَا وَعَجَزَ هُمُ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الطَّرِيقِ  
 فَجَزَّ الْعَرَبُ عَنْهُ نَابِتٌ وَأَقَامَةُ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ  
 الْبَشَرِ وَتَحْدِيدُهُمْ بِأَنَّهُ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ قَاطِعٌ وَهُوَ أَنْبَغُ فِي التَّجْهِيْزِ وَآخَرُ  
 بِالْتَقْرِيعِ وَالْإِحْتِجَاجِ بِحُجَّةٍ بَشَرٍ مِثْلِهِمْ شَيْءٌ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ  
 لَا زِمٌّ وَهُوَ أَهْرَآيَةٌ وَأَقْعٌ دِلَالَةٌ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَمَا اتَّوَفَى ذَلِكَ  
 بِمَقَالٍ بَلْ صَبَرُوا عَلَى الْجَلَاءِ وَالْقَتْلِ وَتَجَرَّعُوا كَأْسَاتِ الصَّغَارِ  
 وَالذَّلِّ وَكَانُوا مِنْ شُمُوحِ الْأَنْفِ وَأَبَاطِئِ الضِّيمِ بِحَيْثُ لَا يُؤَثِّرُونَ  
 ذَلِكَ اخْتِيَارًا وَلَا يَرْضَوْنَهُ إِلَّا اضْطِرَّارًا وَإِلَّا فَالْمُعَارَضَةُ  
 لَوْ كَانَتْ مِنْ قُدْرِهِمْ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعَ  
 بِالنَّجْهِ وَقَطَعَ الْعِذْرَ وَلِفَحَامِ الْخَضَمِ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِمَّنْ لَهُمْ قُدْرَةٌ  
 عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْوَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ بِهِ لِجَمِيعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ جَدَّ  
 جَهْدَهُ وَاسْتَنْفَذَ مَا عِنْدَهُ فِي اخْتِفَاءِ ظُهُورِهِ وَاطْفَاءِ نُورِهِ  
 فَمَا جَلَّوْا فِي ذَلِكَ خَبِيئَةً مِنْ بَنَاتِ شِفَاهِهِمْ وَلَا اتَّوَابُنُطْفَةٍ مِنْ مَعِزِّ  
 مِيَاهِهِمْ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَظَاهِرِ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ  
 بَلْ أَبْلَسُوا فَمَا نَبَسُوا وَمَنَعُوا فَمَا نَقَطَعُوا فَهَذَا نِوَعَانِ مِنَ الْعَجَازِ

هذا وهو الشان

في مقدورهم

منهم

واباء الضير

اقتدار

منهم قدرة

منهم قدرة

نوعان نبسوا

فَصَلِّ الْوَجْهَ الثَّالِثُ مِنَ الْإِعْجَازِ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ  
 مِنَ الْأَخْبَارِ بِالْمُغَيَّبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقَعْ فَوُجِدَ كَمَا وَرَدَ  
 وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَنَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ  
 وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةُ وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ  
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتِ الرُّومُ  
 فَارِسَ فِي بَضْعِ سِنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَّا  
 مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ  
 الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَنَ فِيهَا دِينَهُمْ  
 وَمَلَكَهُمْ أَيَّاهَا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُوَيْتَ لِي الْأَرْضُ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا  
 وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِي مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَقَوْلِهِ إِنَّا نَحْنُ  
 نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعَدُّ  
 مَنْ سَعَى فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ مُحْكَمِهِ مِنَ الْمُلْحَدَةِ وَالْمُعْطَلَةِ  
 لَا سِيَّمَا الْقَرَامِطَةُ فَاجْمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقُوَّتَهُمُ الْيَوْمَ  
 نِيَقًا عَلَى خَمْسِمَائَةِ عَامٍ فَاقْدَرُوا عَلَى إِظْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ  
 وَلَا تَغْيِيرِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِيكِ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ  
 مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ

الله

من كليمه

وقوله

هَذَا

وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي  
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى الْآيَةُ لَنْ يَضُرُّوَكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوا  
 الْآيَةُ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْهُدَى  
 وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ  
 فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ  
 مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ  
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ  
 فِي الْبَيْنِ وَقَدْ قَالَ مُبْدِيًا مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ  
 يَوْمَ بَدْرٍ وَادَّيْعِدُّكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفِينَ أَنَّهُ لَكُمْ  
 وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بِشَرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ بِأَنَّ اللَّهَ كَفَاهُ أَيَاهُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ نَفَرًا  
 بِمَكَّةَ يُنْفِرُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤْذُونَهُ فَهَلَكُوا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يَعِصُكَ  
 مِنَ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ رَامَ ضَرَّهُ وَقَصْدُ  
 قَتْلِهِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَصَلِّ الْوَجْهَ الرَّابِعَ  
 مَا أَنْبَأَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأَهَمُّ الْبَائِدَةُ وَالشَّرَائِعُ  
 الدَّائِرَةُ مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةُ الْوَاحِدَةُ إِلَّا الْفَذُّ  
 مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُمرُهُ فِي تَعْلَمِ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصَبِهِ



فَيَعْتَرِفُ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَنْلَهُ  
 بِنَعْلِهِمْ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيٌّ لَا يَقْرَأُ وَلَا  
 يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلَ بِمَدَارِسَةٍ وَلَا مُتَاقِفَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ  
 وَلَا يَجْهَلَ حَالَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكُتُبِ كَثِيرًا  
 مَا يَسْأَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيُنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ  
 مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذِكْرًا كَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَبَرِ  
 مُوسَى وَالْحَضِرِ وَيُوسُفَ وَأَخَوْتِهِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي  
 الْقُرْنَيْنِ وَلَقْمَنَ وَابْنِهِ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَدَأَ الْخَلْقَ  
 وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى  
 بِمَا صَدَقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرَ مِنْهَا  
 بَلْ أَذَعْنُوا ذَلِكَ فَمَنْ مُوَفِّقٌ أَمِنْ بِنَا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَيْءٍ  
 مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَحْجُكْ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى  
 وَالْيَهُودِ عَلَى شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحَرَصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطُولِ  
 اخْتِجَاحِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كُتُبِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِمَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ مَصَاحِفُهُمْ  
 وَكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقْنِيَتِهِمْ رِيَاسَهُ  
 عَنْ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمُسْتَوْدِعَاتِ سِرِّهِمْ  
 وَأَعْلَامِهِ لَهُمْ بِمَكْتُومِ شَرَائِعِهِمْ وَمُضْمَنَاتِ كُتُبِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ  
 عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعِيسَى وَحُجَّتِهِ  
 الرَّجْمَ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْفَاءِ

خَالِصٌ جَاهِلٌ  
 أَحَدٌ  
 فَلَمْ



وَمِنْ طَيِّبَاتٍ كَانَتْ أَجَلَتْ لَهُمْ فُحِرْتُمْ عَلَيْهِمْ بِبَعْضِهِمْ وَقَوْلِهِ  
 ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ  
 الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَاجَابَهُمْ وَعَرَفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
 أَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ أَوْ كَذَبَهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ صَرَخَ بِصِحَّةِ بُنُوْتِهِ وَصِدْقِ مَقَالِهِ  
 وَاعْتَرَفَ بِعِنَادِهِ وَحَسَدِهِ إِيَّاهُ كَاهِلِ نَجْرَانَ وَابْنِ صُورِيَا وَابْنِي  
 أَخْطَبَ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ بَاهَتَ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْمُبَاهِتَةِ وَادَّعَى  
 أَنَّ فِيْمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ مُخَالَفَةً دُعَى إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ  
 وَكَشَفَ دَعْوَتَهُ فَقِيلَ لَهُ قُلْ فَأْتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَانْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ  
 صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَقَرَعَ وَوَجَّحَ وَدَعَا إِلَى اخْضَارِ  
 مُمَكِّنٍ غَيْرِ مُتَمَنِّعٍ فَمَنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا حَدَّاهُ وَمُتَوَكِّفٍ يُلْقَى عَلَى فَضِيحَتِهِ  
 مِنْ كِتَابِهِ يَدُهُ وَلَمْ يُؤْثَرِ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ بِخِلَافِ قَوْلِهِ  
 مِنْ كُتُبِهِ وَلَا أَبَدِي صِحِّهَا وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ  
 مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ الْآيَتَيْنِ فَصَلِّ هَذِهِ الْوُجُوهُ  
 الْبَيِّنَةُ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ إِعْجَازِهِ بَيِّنَةٌ لَا نِزَاعَ فِيهَا وَلَا مِرَّةٍ وَمِنْ الْوُجُوهِ  
 الْقَوْمِ فِي قَضَايَا وَأَعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا  
 عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ  
 خَالِصَةً الْآيَةُ قَالَ أَبُو اسْحَقَ الرَّجَاجُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اعْظُمُ حُجَّةُ

وَصِدْقُ مَقَالِهِ  
 وَصِدْقُ مَقَالِهِ  
 وَحَسَدُهُ  
 صُورِيَا

عَوْرَتِهِ

كِتَابُهُ يَدُهُ

كِتَابُهُ

وَأَظْهَرُ دَلَالَةٍ عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَ فَمَتَّوُا الْمَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ  
 أَنَّهُمْ لَنْ يَمُتُوهُ أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غُصَّ بِرِيقِهِ  
 يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ  
 رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا  
 عَلَى تَكْذِيبِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنْ اللَّهُ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَتْ  
 بِذَلِكَ مُجَازَاتُهُ وَبَيَّنَّتْ حُجَّتَهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ لَا صَبِيلَ لِي مِنْ أَجْحَابِ أَمْرِهِمْ  
 أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُقَدِّمُ  
 عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهِدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَهُ  
 مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَدَّعَ عَلَيْهِ  
 اسَاقِفَةُ بَخْرَانَ وَأَبَوُ الْأَسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ  
 بِقَوْلِهِ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَاثْنَعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاؤِ الْجِزْيَةِ  
 وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمَهُمْ قَالَ لَهُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّ  
 مَا لَا عَنْ قَوْمَانِي قَطُّ فَبَقِيَ كِبَرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ  
 وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَقْنَعُوا  
 وَلَمْ تَقْنَعُوا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذِهِ الْآيَةُ  
 ادْخُلْ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّعْجِيزِ مَا فِي الْآيَةِ  
 قَبْلَهَا فَصَلِّ وَمِنْهَا الرُّوْعَةُ الَّتِي تَلْقَى قُلُوبَ سَامِعِيهِ  
 وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعْزِيزُهُمْ عِنْدَ نِلاوْنِهِ لِقُوَّةِ

خَالِهِ وَإِنَّا فِي خَطَرِهِ وَهِيَ عَلَى الْمَكْذِبِينَ بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا  
 يَسْتَقِيلُونَ سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُمْ نَفُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيَوَدُّونَ  
 انْقِطَاعَهُ لِكُرْهِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ  
 كَقَبْ مُسْتَضْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحُكْمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ  
 فَالْمُرَالُ رُوعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ آيَاهُ مَعَ نِلاوِيَةٍ تُولِيهِ انْتِجَادًا  
 وَتَكْسِبُهُ هَشَاشَةً لِمِيلِ قَلْبِهِ إِلَيْهِ وَتَضَدِيقُهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى  
 تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ  
 إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَأَنبَدَلُ عَلَى  
 أَنَّ هَذَا شَيْءٌ خُصَّ بِهِ أَنَّهُ يُعْتَرَى مَنْ لَا يَفْقَهُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ  
 تَفَاسِيرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ نَضْرَاتِي أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ فَوَقَفَ بِنُكْصِ  
 فَقِيلَ لَهُ ثُمَّ بَكَيْتَ قَالَ لِلشَّجَا وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرُّوعَةُ قَدِ اعْتَرَتْ  
 جَمَاعَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ اسْلَمَ لَهَا لِأَوَّلِ وَهَلَكَةٍ  
 وَأَمَّنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَخَكِي فِي الصَّحِيحِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ  
 سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْظُّوْرِ  
 فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْرُ خَلْقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْهُمْ الْخَالِقُونَ إِلَى  
 قَوْلِهِ الْمُصِيطِرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ لِلْإِسْلَامِ وَفِي رِوَايَةٍ  
 وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَرَا الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ  
 كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ  
 فَتَلَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ فَصَّلَتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ

فَأَمْسَكَ عُثْبَةُ بِيَدِهِ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَنَاشَدَهُ الرَّحْمَ أَنْ يَكْفَ وَفِي رِوَايَةٍ فَعَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُثْبَةُ مُضْغٌ مُلَقٌّ يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا  
حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ  
عُثْبَةُ لَا يَذَرِي بِمَا رَاجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ  
حَتَّى أَتَوْهُ فَأَعْتَذَرَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَبَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ  
أُذْنَائِي بِمِثْلِهِ قَطُّ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكِيَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ  
مِنْ رَأَمٍ مُعَارَضَتَهُ أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ رُوعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَتْ بِهَا عَنْ ذَلِكَ  
فَحَكِيَ أَنَّ ابْنَ الْمُقَفَّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَأَاهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَرَبَّصَنِي  
يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءِي كُفْرَجَعِ فَنَحَى مَا عَمَلُ وَقَالَ أَشْهَدُ  
أَنْ هَذَا لَا يُعَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْضَحِ أَهْلِ  
وَقْتِهِ وَكَانَ بَحْنِي بْنُ حَكِيمٍ الْغَزَالُ بَلِغٌ الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِهِ فَحَكِيَ  
أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذَا فَظَرَفِي سُورَةَ الْإِخْلَاصِ لِيَحْذُو عَلَى  
مِثَالِهَا وَيَسْمَعُ بَرْنَعِهِ عَلَى مِنْوَالِهَا قَالَ فَاغْتَرَتْهُ خَشْيَةٌ وَرِقَّةٌ  
حَمَلَتْهُ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَصَلَّى وَمِنْ وُجُوهِ إِعْجَازِهِ  
الْمَعْدُودَةُ كَوْنُهُ آيَةٌ بَاقِيَةٌ لَا تُعْدَمُ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ  
بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ الْكَافِظُونَ وَقَالَ  
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ  
الْأَنْبِيَاءِ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَاتِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا



وَالْقُرْآنُ الْغَيْرُ الْبَاهِرُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُعْجَزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ  
عَلَيْهِ الْيَوْمَ مِدَّةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ  
نُزُولِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا حُجَّتُهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُتَّعِةٌ وَالْأَعْصَا  
كُلُّهَا طَافِحَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةٌ عَلَى اللِّسَانِ وَائِمَّةٌ الْبَلَاغَةِ  
وَفَرْسَانِ الْكَلَامِ وَجَهَابِدَةُ الْبِرَاعَةِ وَالْمُحَدِّثُ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادِي  
لِلشَّرْعِ عَنِيدٌ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ يُؤْثِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا آلفَ  
كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدَرَفِيهِ عَلَى مَطْعِنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحٍ  
الْمُتَكَلِّفُ مِنْ ذَهَبِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا بَزَنْدٌ شَحِيحٌ بَلِ الْمَثُورُ عَنْ كُلِّ  
مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَاوُةُ فِي الْعَجْرِ بَيْدِيهِ وَالنَّكُوضُ عَلَى عَقْبِيهِ  
فَصَلِّ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَمُقَدِّدِي الْأُمَّةِ فِي عِجَازِهِ  
وَجُوهَا كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنْ قَارَرَتْ لَا يَمْلَهُ وَسَامِعَهُ لَا يَحْجَهُ بَلِ الْإِكْبَابُ  
عَلَى نِلاوَنِهِ يَزِيدُ جَلَاوَةً وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ مُحَبَّةً لَا يَزَالُ  
غَضًا طَرِيًّا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغَهُ  
يُمْلَأُ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادِي إِذَا أُعِيدَ وَكِتَابُنَا يُسْتَدْبَرُ  
فِي الْخُلُوتِ وَيُؤَنَسُ بِتِلَاوَنِهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ  
لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى آخِذَتْ أَصْحَابُهَا الْحُونَ وَطُرُقًا يَسْتَجْلِبُونَ  
بِتِلْكَ الْحُونَ نَشِيطَهُمْ عَلَى قِرَائِنِهَا وَهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلَا يَنْفَضُ  
عَبْرُهُ وَلَا تَغْنِي عَجَائِبُهُ هُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ وَلَا يَشْبَعُ

مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ  
 هُوَ الَّذِي لَمْ نُنْهِ الْجِنُّ حِينَ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا  
 عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ تَعْهَدْ  
 الْعَرَبُ عَامَةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ خَاصَّةً  
 بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ  
 وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِمْ فَجُمِعَ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ  
 الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالرَّدِّ عَلَى فِرَقِ الْأُمَمِ  
 بِرَاهِنٍ قَوِيَّةٍ وَأَدِلَّةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ الْأَلْفَاظِ مُوجِزَةٍ الْمَقَاصِدِ  
 رَامِ الْمُتَحَذِّقُونَ بَعْدُ أَنْ يَنْصُبُوا أَدِلَّةً مِثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا  
 فَقَوْلُهُ تَعَالَى أَوَّلَ شَيْءٍ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ  
 عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَقُلُوبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ  
 فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السِّيَرِ وَأَنْبَاءِ  
 الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَتَحَاسِنِ الْأَدَبِ  
 وَالشِّيمِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزَّلْنَا  
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا  
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ  
 أَمْرًا وَزَجَرَ أَوْ سُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَبَرُ  
 مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ لَا يَخْلُقُهُ طَوْلُ  
 الرَّدِّ وَلَا شَقْصِي عَجَائِبُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ

وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلٌ وَمَنْ خَاصَمَ بِهِ فَلْيَحْكُمْ بِهِ قَسَمَ بِهِ أَقْسَطُ وَمَنْ  
 عَمِلَ بِهِ أَجْرَ وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَنْ  
 طَلَبَ الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمَنْ حَكَمَ بِغَيْرِهِ قَضَاهُ اللَّهُ  
 هُوَ الَّذِي كَرَّمَ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَبَلُ  
 اللَّهِ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةُ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لِمَنْ  
 تَبِعَهُ لَا يَفُوتُ فَيُفَوِّمَ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ وَلَا تَقْضَى عَجَائِبُهُ  
 وَلَا يُخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَنَحْوِهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا  
 يَخْتَلِفُ وَلَا يُتَشَاكَا فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنْزِلُ عَلَيْكَ تَوْرَةً  
 حَدِيثَةً تَقَعُ بِهَا أَغْنَاءُ عَمِيًّا وَآذَانًا صَمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا فِيهَا يَنَابِيعُ  
 الْعِلْمِ وَفَتْحُ الْحِكْمَةِ وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَعْبٍ عَلَيْكَمُ بِالْقُرْآنِ  
 فَانَّهُ قَهْمُ الْعُقُولِ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضِي  
 عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ  
 لِلنَّاسِ وَهُدًى إِلَى الْآيَةِ فَجُعِلَ فِيهِ مَعَ وَجَارَةِ الْفَاطِمَةِ وَجُورِ  
 كَلِمَةِ أَضْعَافُ مَا فِي الْكِتَابِ قَبْلَهُ الَّتِي الْفَاطِمَةُ عَلَى الضَّعْفِ مِنْهُ  
 مَرَاتٍ وَمِنْهَا جَمْعُهُ فِيهِ بَيْنَ الدَّلِيلِ وَمَذْلُولِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتِجَ  
 بِنِظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَصْفِهِ وَإِنْجَازِهِ وَبِلَاغَتِهِ وَأَشْنَاءِ هُدَاهِ  
 الْبَلَاغَةِ أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ وَوَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ فَالْكَتَابُ لَهُ يُفْهَمُ مُوَضَّعُ  
 الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعَايِنُ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٌ مُنْفَرَدَةٌ وَمِنْهَا

تَخْتَلِقُ  
وَلَا يَتَشَاكُرُ

رَضِيهِ

وَأَسْمَعُ

لِلْجَمْعِ  
وَالْأَعْوَامِ  
مُسْتَسْرَرًا

تَقَلَّقَتْ

عَنِ الْجَمْعِ  
فِي الدُّنْيَا

أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْزِ الْمَنْظُومِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْزِ الْمَنْشُورِ  
 لِأَنَّ الْمَنْظُومَ أَسْهَلُ عَلَى النَّفُوسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَشْمَحُ فِي الْأَذَانِ  
 وَأَخْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالْتَأَسُّ إِلَيْهِ أَمِيلٌ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ وَمِنْهَا  
 تَسْبِيرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمُتَعَلِّبِهِ وَتَقْرِيبُهُ عَلَى مُتَحَفِّظِيهِ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَاءَ ثَرَاؤُهُمْ لَا يَحْفَظُونَ  
 كُنْهَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمَاءُ عَلَى مَرُورِ السِّنِينَ عَلَيْهِمُ وَالْقُرْآنُ  
 مُسْتَرَحْفَظُهُ لِلْعِلْمَانِ فِي أَقْرَبِ مُدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةٌ بَعْضُ اجْزَائِهِ  
 بَعْضًا وَحُسْنُ إِثْلَافٍ أَنْوَاعِهِ وَالنِّثَامُ أَفْسَادُهَا وَحُسْنُ الْخُلَاصِ  
 مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْخُرُوجُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ  
 مَعَانِيهِ وَأَنْقِسَامُ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبِيرٍ  
 وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَإِثْبَاتِ نُبُوءَةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَقْرِيبٍ  
 وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدِهِ دُونَ خَلْقِ تَحْدِيدِ  
 فَضُولِهِ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ إِذَا اعْتَوْرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ  
 وَلَانتَ جَزَالَتُهُ وَقَلَّ رَوْنَقُهُ وَتَقَلَّقَتْ الْفَاضَةُ فَتَأَمَّلْ أَوَّلَ  
 صَ وَمَا جَمَعَ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَقْرِيبِهِمْ بِإِهْلَاكِ  
 الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَعْجِيزِهِمْ مَا أَنَّى بِهِ وَالْخَيْرُ عَنْ أَجْتِمَاعِ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ  
 مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ الْأَمْرِ قَبْلَهُمْ وَإِهْلَاكِ اللَّهِ لَهُمْ وَوَعِيدِهِمْ هَوْلًا



مِثْلُ مُصَابِيهِمْ وَتَضْيِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَذَاهُمْ  
وَسَلْبِيَنِيهِمْ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَقِصَصِ  
الْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِ نِظَامٍ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ  
الْكَثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرُ  
مَا ذَكَرْنَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ لَمْ نَذْكُرْهَا  
إِذَا كَثُرَ هَذَا دَاخِلٌ فِي بَابِ بَلَاغَتِهِ فَلَا يَحْتَاجُ أَنْ يُعَدَّ فَنَّا مُنْفَرِدًا  
فِي إِعْجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ فُنُونِ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدَّمْنَا  
ذِكْرَهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي خَوَاصِّهِ وَفَضَائِلِهِ لَا إِعْجَازَ وَحَقِيقَةَ الْإِعْجَازِ  
الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ خَوَاصِرِ  
الْقُرْآنِ وَعَجَائِبِهِ الَّتِي لَا تَنْقُضِي وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فَصَلِّ  
فِي انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَحَبْسِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ  
وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أَخْبَرَ  
تَعَالَى بِوُقُوعِ انْشِقَاقِهِ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَأَعْرَاضِ الْكَفَرَةِ  
عَنْ آيَاتِهِ وَأَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ وَأَهْلُ السُّنَنِ عَلَى وَقُوعِهِ  
أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ نَا الْقَاضِي  
سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَا الْأَصْبَلِيُّ نَا الْمُرُوزِيُّ نَا الْفَرَبْرِيُّ نَا الْجَلِيلِيُّ  
نَا مُسَدَّدٌ نَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسُفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُنْشَقَّ الْقَمَرُ  
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقْنَيْنِ فِرْقَةً

ذَكَرَهَا الْأَمَّةُ

يَحِبُّ  
تَفْصِيلَ  
لَا فِي إِعْجَازِهِ

ذَكَرْنَا هَا

فَلْيَجْمَعِ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

وَحَنُّ مَبْنَى

مِنَ الْقَوْمِ

قَالَ

الْأَرْجَى الْأَرْجَى

وَأَنْشَقَّ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

وَقَفَّيْنِ

وَقَفَّيْنِ

فَوْقَ الْجَبَلِ وَفَرَّقَهُ دُونَهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْهَدُوا  
 فِي رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ وَحَنُّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي  
 بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ مَبْنَى وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسْوَدُ  
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فُرْجَتَي الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوفٌ  
 أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَزَادَ فَقَالَ كَفَّارُ قُرَيْشٍ سَحَرَكُمْ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ  
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَرُ الْقَمَرِ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سِحْرِهِ  
 أَنْ يَسْحَرَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَاسْأَلُوا مَنْ يَأْتِيكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ هَلْ رَأَوْا  
 هَذَا فَأَتَوْا فَسَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى  
 السَّمُرَقَنْدِيُّ عَنِ الصَّحَّاحِ أَخُوهُ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سِحْرُ  
 فَابْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى تَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ  
 أَهْلُ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُنْشَقًّا فَقَالُوا يَعْنِي الْكُفَّارُ هَذَا سِحْرُ  
 مُسْتَمِرٍّ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عُلُقَمَةُ فَهُوَ لِأَوَّلِ الْأَرْبَعَةِ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدَّرُوهُ غَيْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ  
 أَنَسُ بْنُ عُبَيْكَسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحُذَيْفَةُ وَعَلِيٌّ وَجَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ  
 فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْيَمَ رِوَايَةُ أَبِي حُذَيْفَةَ الْأَرْجَى أَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَحَنُّ مَعَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ أَنْشَقَّ الْقَمَرُ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا  
 حِرَاءَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَفِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قَتَادَةَ  
 عَنْهُ أَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ أَنْشَقَّاهُ فَزَلَّتْ أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ

وَأَنْشَقَ الْقَمَرُ وَرَوَاهُ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُ أَبِي  
 جُبَيْرٍ مُحَمَّدٌ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عُثْبَةَ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مُجَاهِدٌ وَرَوَاهُ عَنْ حُذَيْفَةَ أَبُو  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَمُسْلِمٌ بْنُ أَبِي عُمرَانَ الْأَزْدِيُّ وَكَثَرُ طُرُقِ  
 هَذِهِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى اغْتِرَابِ  
 مَخْذُولٍ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْءٌ ظَاهِرٌ  
 لِجَمِيعِهِمْ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوا وَهُ تِلْكَ  
 اللَّيْلَةُ فَلَمْ يَرَوْهُ أَنْشَقَ وَلَوْ نُقِلَ إِلَيْنَا عَنْ لَا يَجُوزُ تَمَالُؤُهُمْ  
 لِكَثَرَتِهِمْ عَلَى الْكَذِبِ لَمَا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حُجَّةٌ إِذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي حَدِّ  
 وَاحِدٍ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِ  
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ بِضِدِّ مَا هُوَ مِنْ مُقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ  
 أَوْ يَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا نَجِدُ الْكُسُوفَ  
 فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُزْئِيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلْبَةٌ  
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمُدَّعُونَ لِعِلْمِهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ  
 الْعَلِيمِ وَآيَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ لَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ  
 الْمَدُّ وَالشُّكُونُ وَابْتِغَافُ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ التَّصَرُّفِ  
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ  
 وَاهْتَبَلَ بِهِ وَكَذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَمَرِيَّ كَثِيرًا  
 فِي الْبِلَادِ وَكَثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَثِيرًا مَا يُحَدِّثُ الثِّقَاتُ

آخِرِينَ

وَلِذَلِكَ

لَا أَحَدٌ

غَرَبَتْ شَمْسٌ وَأَيُّهَا

شَرَفُهَا

وَقَعَتْ

يَكُونُ

فِي رِوَايَةٍ

وَتَكْثُرُ بَرَكَةُ

بِجَانِبِ يُشَاهِدُونَهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَنُجُومٍ طَوَالِ عِظَامٍ تَظْهَرُ  
 فِي الْأَخْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الظَّاهِرُ  
 فِي مُشْكِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى فَلَنٍ  
 يُصَلِّي الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَصَلَيْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ  
 وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ قَالَتِ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتُهَا  
 طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ ذَلِكَ  
 بِالصَّهْبَاءِ مِنْ حَيْثُ بَرَقَ قَالَ وَهَذَا مِنْ الْحَدِيثَيْنِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا  
 ثِقَاتٌ وَحَكِي الظَّاهِرُ وَتَى أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ  
 لَا يَنْبَغِي لِمَنْ سَبِيلُهُ الْعِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ  
 لِأَنَّهُ مِنْ عَلَامَاتِ النَّبُوءَةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي زِيَادَةِ الْمَعَارِفِ  
 رِوَايَتَهُ عَنْ ابْنِ اسْتَحْقٍ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرَّفْقَةِ وَالْعَلَامَةِ الَّتِي فِي الْعَبْرِ قَالُوا مَتَى  
 تَجِي قَالَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ  
 يَنْظُرُونَ وَقَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَلَمْ تَجِ فَقَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَرِيدَ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَحُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ  
 فَصَلَّى فِي بَيْعِ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْثِيرُهُ بِبَرَكَتِهِ أَمَّا الْأَجَادِثُ  
 فِي هَذَا كَثِيرَةٌ جِدًّا رَوَى حَدِيثُ بَيْعِ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



٢  
نا عبد الله بن  
يحيى عن أبيه

الوضوء

رجل

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسٌ وَجَابِرٌ وَابْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا  
أَبُو شَيْخٍ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ نَا الْقَاضِي  
عِيسَى بْنُ سَهْلٍ نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْفَخَّارِ  
نَا أَبُو عِيسَى نَا يَحْيَى نَا مَالِكٌ عَنْ شَيْخٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ صَلَوةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ  
فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَضُوءٍ  
فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ لَنَاوِيْدَهُ وَأَمَرَ  
النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّعُوا مِنْهُ قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبِيعُ مِنْ بَيْنِ أَصْبَاحِهِ  
فَتَوَضَّعَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّعُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا  
عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ بَاوْنَاءُ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوَّلًا  
يَكَادُ يَغْمُرُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ زُهَاءٌ ثَلَاثًا وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ  
وَهُمْ بِالزَّوْرَاءِ عِنْدَ السُّوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ  
وَالْحُسَيْنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٍ قُلْتُ كَمْ كَانُوا قَالَ ثَمَانِينَ  
وَنَحْوَهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ نَحْوُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا  
وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةٍ عُلْفَةٍ عَنْهُ بَيْنَمَا  
نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ  
فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اظْلُبُوا مِنْ مَعَهُ  
فَضْلُ مَاءٍ فَأَتَى بِمَاءٍ فَضَبَّهْ فِي إِيْنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءَ

يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّحِيحِ  
 عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطِشَ النَّاسُ  
 يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رُكُوعٌ  
 فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا  
 مَا فِي رِكَوَتِكَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ  
 فَجَعَلَ الْمَاءُ يُفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا مِثَالُ الْعُيُونِ وَفِيهِ  
 فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا نَاكَا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً  
 وَرَوَى مِثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي  
 رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْنَدٍ  
 الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ بُوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوَضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ  
 إِلَّا قِطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجِبَ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَغَمَزَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَادِ بِجَفْنَةِ الرِّكْبِ فَأَنَيْتُ  
 بِهَا فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ  
 يَدَهُ فِي الْجَفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ  
 قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يُفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ فَارَتْ الْجَفْنَةُ وَأَسْتَدَارَتْ  
 حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسُ بِالِاسْتِغْنَاءِ فَاسْتَقْنَوْا حَتَّى رَوُوا فَقُلْتُ  
 هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ  
 مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَةٌ وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْوَضُوءِ

فَأَنَيْتُهَا

كَانَتْ مَعَهُ  
وَيَقُومُونَ

الْحَفِيلَةُ  
كَانُوا  
النَّفْسُ  
الْجَمُّ

رَوَاهُ

الْمَاءُ

فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ بِإِدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ  
غَيْرُهَا فَسَكَبَهَا فِي رُكُوعٍ وَوَضَعَ اصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَغَمَسَهَا  
فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْيَتُونَ وَيَتَوَضَّئُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالَ  
الْتِمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا  
فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْحَفِيلَةُ وَالْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ لَا تَنْطَرِقُ التَّهْمَةُ  
إِلَى الْمَحْدَثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا اسْرَعَ شَيْءٍ إِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا جَبَلَتْ  
عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلِأَنَّهُمْ مِمَّنْ لَا يَسْكُتُ عَلَى بَاطِلٍ  
فَهُوَ لَا يَدْرُو وَهَذَا وَأَشَاعُوهُ وَنَسَبُوا حُضُورَ الْجَمَاءِ  
الْغَفِيرِ لَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ  
أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَشَاهَدُوهُ فَصَارَ كَصَدِيقٍ جَمِيعِهِمْ لَهُ  
فَصَلَّى وَمَا يُشَبِّهُ هَذَا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَجْيِيزُ الْمَاءِ بِرُكُوعِهِ  
وَابْتِعَاثُهُ بِمَسِّهِ وَدَعْوَتُهُ فِيمَا رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطَاءِ عَنْ  
مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ  
وَهِيَ تَبْضُ بَشْيٍ مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشَّرَاكِ فَعَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ  
بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَأَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتْ بِمَاءٍ كَثِيرٍ  
فَاسْتَقَى النَّاسُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ اسْحَقَ فَأَخْرَقَ مِنَ الْمَاءِ مَالَهُ  
حَسَنٌ كَحَسَنِ الصَّوَاعِقِ ثُمَّ قَالَ يَوْشِكُ يَا مُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ  
حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلَى عِجَانَا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

فِيهَا

هَاتَيْنِ  
فَوْضَعَهُ

وَأَنَّ

عَلَيْنَا

وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَحَدِيثُهُ أَمَرُ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ وَهُمْ أَرْبَعُ  
 عَشْرَةَ مِائَةً وَبِئْرُهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَاةً فَتَرْحَأُهَا فَلَمْ  
 تَتْرُكْ فِيهَا قِطْرَةً فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
 جَبَاهَا قَالَ الْبَرَاءُ وَأَرْتِي بِدُلُومِنَهَا فَبَصَقَ فَدَعَا وَقَالَ سَلَمَةُ  
 فَأَمَّا دَعَا وَمَا بَصَقَ فَجَاشَتْ فَأَرَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ  
 وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ صَرِيحِ ابْنِ شِهَابٍ  
 فِي الْحَدِيثِيَّةِ فَأَخْرَجَ سَنَمًا مِنْ كَانْتِهِ فَوَضَعَ فِي قَعْرِ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ  
 مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا بِعَطْنٍ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ  
 أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشَ  
 فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَدَعَا بِالْمِيضَةِ فَجَعَلَهَا فِي ضَبْنِهِ ثُمَّ أَلْقَمَ فِيهَا  
 فَأَلَّهُ أَعْلَمُ نَفَثَ فِيهَا أَمْ لَا فَشَرِبَ النَّاسُ حَتَّى رَوَوْا وَمَكَلُوا  
 كُلُّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ فَخِيلَ إِلَى أَنَّهُمَا كَمَا أَخَذَهَا مِنِّي وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ  
 رَجُلًا وَرَوَى مِثْلَهُ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ  
 أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ خَرَجَ بِهِمْ مُدًّا إِلَى أَهْلِ مُوْتَةَ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأُمَرَاءِ وَذَكَرَ  
 حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُعْجَزَاتٌ وَأَيَاتٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي غَدٍ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِيضَةِ  
 قَالَ وَالْقَوْمُ زُهَاءٌ ثَلَاثِيَّةٌ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ  
 احْفَظْ عَلَيَّ مِيضَاتِكَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَذَكَرَ خَوْفَهُ مِنْ ذَلِكَ



حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ حِينَ أَصَابَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَصْحَابَهُ عَطَشٌ فِي بَعْضِ اسْفَارِهِمْ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 وَأَعْلَمَهُمَا أَنَّهُمَا يَجِدَانِ امْرَأَةً بِمَكَانٍ كَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَرَادَانِ  
 الْحَدِيثُ فَوَجَدَاهَا وَأَتَيَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَعَمِلَ فِي زَانٍ مِنْ مَرَادَتَيْهَا وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ  
 ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَرَادَتَيْنِ ثُمَّ فَتَحَتْ عِزَّ لَيْسَمَا وَأَمَرَ النَّاسَ  
 فَلَمَّا اسْقَيْتَهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا إِلَّا مَلَّوهُ قَالَ عِمْرَانُ  
 وَنَحِيلُ إِلَى أَنَّهُمَا لَمْ تَزِدَا إِلَّا أَمْتَلَاءً ثُمَّ أَمَرَ جَمْعَ الْمَرَأَةِ مِنَ الْأَزْوَاجِ  
 حَتَّى مَلَّاءُ ثَوْبُهَا وَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا  
 وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا وَعَنْ سَكَّةَ بِنِ الْأَكُوْعِ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ وَضوءٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِأَدَاوَةٍ فِيهَا نُطْفَةٌ فَأَفْرَغَهَا  
 فِي قَدَحٍ فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نَدَغِفَقُهُ دَغِفَقَةً أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً  
 وَفِي حَدِيثٍ عُمَرُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ  
 حَتَّى إِنْ رَجُلٌ لَيَحْمُرُ بَعِيرَهُ فَيَعْصُرُ فَرْتَهُ فَيَشْرِبُهُ فَرِغَبَ أَبُو بَكْرٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّعَاءِ فَرَفَعَ  
 يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَأَنْسَكَبَتْ فَلَمَّا مَامَعَهُمْ  
 مِنْ أُنْيَةٍ وَلَمْ يُتَجَاوَزِ الْعُسْكُورُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ  
 قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيفُهُ بِذِي الْحِجَارِ  
 عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَتَزَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ اسْفَارِهِمْ  
 كَذَا كَذَا

وَأَتَيْنَا

ثُمَّ أَمَرَ

وَعَنْ عِمْرَانَ  
وَنَحِيلُ

لَهَا  
مَلَّوْا  
وَقَالَ النَّبِيُّ

الْحَرْبِ بِطَوْلِهِ

فَلَمْ يَرْجِعَا

وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَخَرَجَ الْمَاءُ فَقَالَ اشْرَبْ وَالْحَدِيثُ فِي  
 هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَمِنْهُ الْإِجَابَةُ بِدُعَاءِ الْأَسْتِسْقَاءِ وَمَا جَانِسُهُ  
 فَضَّلَ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَكْثِيرُ الطَّعَامِ بِبِرْكِهِ وَدُعَائِهِ جَدُّنَا  
 الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ نَا الْعُذْرِي نَا الرَّاظِي نَا الْجُلُودِي  
 نَا ابْنُ سَفِينٍ نَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ نَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ نَا الْحَسَنُ بْنُ  
 أَغَيْنٍ نَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَطْعُهُ فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقٍ شَعِيرٍ فَمَا زَالَ  
 يَأْكُلُ مِنْهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَصَيفُهُ حَتَّى كَالَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَوْ لَمْ تَكَلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ وَلَقَامَ بِكُمْ  
 وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ الْمَشْهُورِ وَأَطْعَمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ثَمَانِينَ أَوْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَفْرَاصٍ مِنْ شَعِيرٍ جَاءَ بِهَا النَّبِيُّ تَحْتَ  
 يَدِهِ أَيْ أَبْطَلَهُ فَأَمْرَبَهَا فَفُتَّتْ وَقَالَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ  
 وَحَدِيثُ جَابِرٍ فِي أَطْعَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ  
 أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ صَاعِ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ وَقَالَ جَابِرٌ فَاقْتَسِمُوا بِاللَّهِ  
 لَا تَكُلُوا حَتَّى تَرْكُوهُ وَأَنْخَرُوا وَإِنْ بُرْمَتْنَا لَنَغِطَ كَمَا هِيَ وَإِنْ  
 عَجِينَا لَنُخَبِزُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَقٍ  
 فِي الْعَجِينِ وَالْبُرْمَةِ وَبَارَكَ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ وَأَيْمَنُ  
 وَعَنْ ثَابِتٍ مِثْلُهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَمْرَأَتِهِ وَلَمْ  
 يَسْمَعْهُمَا قَالَ وَجِيءَ بِمِثْلِ الْكَفِّ فَعَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَتَى

يَسْطُهَا فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَكَلَ مِنْهُ مِنْ فِي الْبَيْتِ  
وَالْحِجْرَةِ وَالذَّارِ وَكَانَ ذَلِكَ قِدَامَتَلَاءَ مِنْ قَدِمَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ  
وَحَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَا بِي كَرَمٍ مِنَ الطَّعَامِ زُهَاءَ مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ فَدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا  
حَتَّى تَرَكَوْا ثُمَّ قَالَ ادْعُ سِتِينَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ  
سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوْهُ وَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى اسْتَلِمَ  
وَبَايَعَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مِائَةً وَثَمَانُونَ رَجُلًا  
وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أُنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِصْعَةٍ  
فِيهَا لَحْمٌ فَتَعَاقَبُوهَا مِنْ غَدْوَةٍ حَتَّى اللَّيْلُ يَقُومُ قَوْمٌ وَيَقْعُدُ  
آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ  
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَجَنَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَصَنَعَتْ شَاةٌ فَشَوَى  
سَوَادُ بَطْنِهَا قَالَ وَأَيُّمُ اللَّهِ مَا مِنْ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ  
خَرَلَهُ حَزَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِصْعَتَيْنِ فَالْكُنَا  
لِجَمْعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقِصْعَتَيْنِ فَحَمَلَتْهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ  
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
عَنْ نَابِيهِ وَمِثْلُهُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ

حَتَّى تَرَكَوْهُ

عَنْ صَاعًا  
ثُمَّ قَالَ وَأَيُّمُ

بَقِيَّةُ  
بِالْحَبَّةِ

قَدَرِمَا جَعَلَ  
وَأَكْبَرُ وَلَوْ وَرَدَهُ  
أَهْلُ الْأَرْضِ  
لَكَلَّاهُمْ

أَبْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَذَكَرُوا الْمَخْصَصَةَ أَصَابَتْ النَّاسَ  
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَارِيهِ فَدَعَا بِبَقِيَّةِ  
الْأَزْوَادِ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِالْحَبَّةِ مِنَ الْمَاءِ أَمَّ وَفَوْقَ ذَلِكَ وَأَعْلَاهُمْ  
الَّذِي آتَى بِالصَّبَاحِ مِنَ التَّرْتِجْمَةِ عَلَى نَطْعٍ قَالَ سَكَلَةٌ فَحَذَرْتُهُ  
كَرْبُصَةَ الْعَزِيزِ ثُمَّ دَعَا النَّاسَ بِأَوْعَيْنِهِمْ فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وَعَاءٌ  
إِلَّا مَلَأُوهُ وَبَقِيَ مِنْهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَمَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنْ أَدْعُو لَهُ أَهْلَ الصُّفَةِ فَتَبِعْتُهُمْ حَتَّى جَمَعْتُهُمْ فَوَضَعْتُ  
بَيْنَ أَيْدِيْنَا صَحْفَةً فَأَكَلْنَا مَا شِئْنَا وَفَرَعْنَا وَهِيَ مِثْلُهَا  
حِينَ وَضَعْتُهَا لِأَنْ فِيهَا أَثَرُ الْأَصَابِعِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ  
المُطَّلِبِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ مِنْهُمْ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْجَذْعَةَ وَيَشْرَبُونَ  
الْفَرْقَ فَصَنَعَ لَهُمْ مَدًّا مِنْ طَعَامٍ فَكَوَّاحَتِي شَبِعُوا وَبَقِيَ كَاهُو  
ثُمَّ دَعَا بِعَسٍّ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا وَبَقِيَ كَانَهُ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ وَقَالَ  
أَنَسُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ابْتَنَى بَرْنَبَ امْرَأَةٍ  
أَنْ يَدْعُو لَهُ قَوْمًا سَمَاهُمْ وَكُلٌّ مَنْ لَقِيََتْ حَتَّى امْتَلَأَ الْبَيْتُ  
وَالْحِجْرَةُ وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ تَوْرًا فِيهِ قَدْرٌ مِدٍّ مِنْ تَمْرٍ جَعَلَ حَيْسًا  
فَوَضَعَهُ قُدَّامَهُ وَغَمَسَ ثَلَاثَ أَصَابِعِهِ وَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَغَدَّوْنَ  
وَيَخْرُجُونَ وَبَقِيَ التَّوْرُ نَحْوًا مِمَّا كَانَ وَكَانَ الْقَوْمُ أَحَدًا وَاشْنَيْنِ  
وَسَبْعِينَ وَفِي رِوَايَةٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَوْ مِثْلَهَا أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا

فَقَدَّمَ  
يَتَغَدَّوْنَ  
وَكَانُوا أَحَدًا  
أُخْرَى



زهاء ثلث مائة وأنهم أكلوا حتى شبعوا وقال لي ارفع  
 فلا أدري حين وضعت كانت أكثر أم حين رفعت وفي  
 حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه أن فاطمة  
 طعت قدر الغدائها ووجهت عليا إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم لتغدي معهما فأمرها ففرفت منها الجميع بنائه صحفة  
 صحفة ثم له صلى الله عليه وسلم ولعلي ثم لها ثم رفعت  
 القدر وانها لتفيض قالت فاكلنا منها ما شاء الله وأمر  
 عمر بن الخطاب أن يزود أربع مائة راكب من أحسن فقال  
 يا رسول الله ما هي الأصوع قال اذهب فذهب فزود  
 منه وكان قد رالفصيل الرابض من التمر وبقي بحاله من روا  
 وكين الأحسي ومن رواية جابر ومثله من رواية  
 الثمين بن مقرن الخبر بعينه إلا أنه قال أربع مائة راكب  
 من مزينة ومن ذلك حديث جابر في دين أبيه بعد  
 موته وقد كان بذل لغرماء أبيه أصل ماله فلم يقبلوه  
 ولم يكن في ثمرها سنين كفاف دينهم فجاء النبي  
 صلى الله عليه وسلم بعد أن أمره بجدها وجعلها بئادر  
 في أصولها فمسي فيها ودعا فافى منه جابر غرماء أبيه  
 وفضل مثل ما كانوا يجذون كل سنة وفي رواية مثل  
 ما أعطاهم قال وكان الغرماء يهود فحببوا من ذلك

أصع

سنتين

قَبْضَةٌ

ثُمَّ قَالَ  
وَقَالَ

كَفَدُ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مَخْصَصَةٌ فَقَالَ لِي  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ  
شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَزُودِ قَالَ فَأَتَنِي بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ  
قَبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةَ فَآكُلُوا  
حَتَّى سَبْعُونَ ثُمَّ عَشْرَةَ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعِمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ  
وَسَبْعُونَ قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَادْخُلْ بِدَكَ وَاقْبِضْ مِنْهُ  
وَلَا تَكْبَهُ فَقَبِضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَآكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ  
حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى أَنْ  
قُتِلَ عُثْمَانُ فَانْتَهَبَ مِنِّي فَذَهَبَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ  
مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذُكِرَتْ  
مِثْلُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَنَّ التَّمْرَ كَانَ بِضْعَ عَشْرَةَ  
تَمْرَةً وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ  
فَاسْتَتَبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ  
قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوا أَهْلَ الضُّفَّةِ قَالَ فَقُلْتُ  
مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً أَنْقَوِي  
بِهَا فَدَعَوْتُهُمْ وَذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ  
يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ يَأْخُذُهُ  
الْآخَرُ حَتَّى يَرَوْى جَمِيعُهُمْ قَالَ فَآخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ اقْعُدْ فَاشْرِبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ

لَا أَجِدُ

وَدَبَّحٌ وَبَدَبٌ

فَاكْلُوا  
مِنْهَا

فَبَعَثَنِي

أَشْرَبُ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَأَشْرَبُ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي  
 بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا فَاخَذَ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ  
 سَمِيَ وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِزِيِّ أَنَّهُ  
 أَجْزَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ  
 كَثِيرًا يَذْبَحُ الشَّاةَ فَلَا يُبَدِّعِيَالَهُ عَظْمًا عَظْمًا وَإِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ وَجَعَلَ فَضْلَتَهَا  
 فِي دَلْوِ خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَبَثَرْتُ ذَلِكَ لِعِيَالِهِ فَأَكَلُوا  
 وَأَفْضَلُوا أَذْكَرَ خَبْرَهُ الدُّوْلَابِيُّ وَفِي حَدِيثِ الْأَجُرِيِّ فِي انْتِكَاجِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ قَاطِمَةً أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَمَرَ بِلَا لَا يَقْضَعَةَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةٍ وَيَذْبَحُ  
 جَزُورًا لِيُكَيِّمَتِهَا قَالَ فَاتَيْتُهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ ادْخَلَ  
 النَّاسَ رُفْقَةً رُفْقَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى فَرَعُوا وَبَقِيََتْ مِنْهَا  
 فَضْلَةٌ فَبَثَرَ فِيهَا وَأَمَرَ بِمَجْلِهَا إِلَى أَزْوَاجِهِ وَقَالَ كُلْنَ وَأَطْعِمِي  
 مَنْ غَشِيَكُنَّ وَفِي حَدِيثِ أَشِّسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أَمْرُسَلِيمُ حَيْشًا فَجَعَلَتْهُ  
 فِي تَوْرٍ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ ضَعْنِي وَأَدْعُ لِي فَلَانَا وَفَلَانَا وَمَنْ لَقِيتَ فَدَعُونِي  
 وَلَمْ أَدْعُ أَحَدًا لِقِيَّتِهِ إِلَّا دَعَوْتُهُ وَذَكَرْتُ أَنَّهُمْ كَانُوا أَزْهَابًا  
 ثَلَاثِينَ حَتَّى مَلَأُوا الصُّفَّةَ وَالْحِجْرَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَخْلَقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَبَدَعَا فِيهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا أَكْلَهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعْ فَمَا أَدْرِي جِنَ وَضَعْتُ كَأَنَّهُ أَكْثَرُ أَمْ جِنَ رُفِعَتْ وَأَكْثَرُ أَحَادِيثِ هَذِهِ الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ هَذَا الْفَصْلِ بِضْعَةُ عَشْرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَوَاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ثُمَّ مَنْ لَا يَنْعَدُ بَعْدَهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي قِصَصِ مَشْهُورَةٍ وَتَجَامِعِ مَشْهُودَةٍ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُتُ الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ مِنْهَا فَفَصَّلُ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ وَشَهَادَتِهِ بِالْإِسْلَامِ وَاجَابَتُهُ دَعْوَتَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غَلْبُونِ الشَّيْخُ الصَّالِحُ فِيمَا أَجَازَنِيهِ عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلَنْكِي عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ نَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ أَنَّ الْأَخْنَسِيَّ نَا أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيَّ وَكَانَ صَدُوقًا عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَا مِنْهُ أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي أَنْ تَرِيدُ قَالَ إِلَى أَهْلِي قَالَ هَلْ لَكَ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمُرُ وَهِيَ بِسَاطِئِ الْوَادِي فَأَقْبَلْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ بَرِيدَةَ سَأَلَ أَعْرَابِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً

هذا  
يعد

عمر

الأخسر  
نا محمد بن  
فصائل

فادعها فانها  
تجيبك  
فادعها تجيبك  
وقفت



فَقَالَ لَهُ قُلْ لِي تِلْكَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَدْعُوكَ قَالَ فَمَالَتْ الشَّجَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا  
 وَخَلْفَهَا فَتَقَطَّعَتْ عُرُوقُهَا ثُمَّ جَاءَتْ تَحْتَ الْأَرْضِ فَجَرَّ عُرُوقُهَا  
 مُعْبَرَةً حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا عَرَابِيٌّ مِنْهَا  
 فَلْتَرْجِعْ إِلَى مَنِدِبِهَا فَرَجَعَتْ فَذَلَّتْ عُرُوقُهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ  
 الْأَعْرَابِيُّ إِذْنِي لِي أَتَسْجُدُ لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ  
 لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرِجْلِهَا قَالَ فَإِذْنِي لِي أَنْ أَقْبَلَ  
 يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ فَإِذْنِي لَهُ وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرِيهِ فَاذًا بِشَجَرَتَيْنِ بِشَارِطِي  
 الْوَادِي فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِلَى أَحَدِيهِمَا فَأَخَذَ بَعْضُهَا مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ انْقَادِي  
 عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَمَا لَبِعِيرُ الْخَشُوشِ الَّذِي  
 يُصَانِعُ قَائِدَهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْآخِرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا  
 كَانَ بِالْمَنْصِفِ بَيْنَهُمَا قَالَ التَّمَا عَلَى يَا ذَنُ اللَّهِ فَالْتَأَمَتَا  
 وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ يَا جَابِرُ قُلْ لِي تِلْكَ الشَّجَرَةُ يَقُولُ لَكَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقُّ بِصَاحِبَتِكَ حَتَّى أَجْلِسَ  
 خَلْفَكَ فَفَعَلْتُ فَرَجَعْتُ حَتَّى لِحِقْتُ بِصَاحِبَتِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا

مُعْبَرَةٌ

قَالَ

أَنْ تَسْجُدَ

فَقَالَ إِذْنِي لِي

الْأَنْصَارِي

لَهَا

وَزَحَفَتْ

مُقْبِلٌ

تَرَى بَعْضَ

فَخَرَجْتُ اخْضِرُّ وَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي فَالْتَفَتَ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَرَوَى إِسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ نَحْوَهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ هَلْ تَعْنِي مَكَانًا لِلْحَاجَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى مِنْ تَحْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ قُلْتُ أَرَى تَحْلَاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْظُرُوا وَقُلْ لَهُنَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مُرْكُزَ أَنْ تَأْتِينَ لِمُخْرِجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهُنَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ التَّحْلَاتِ يَتَقَارِبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةُ يَتَعَاقَدْنَ حَتَّى صِرْنَ رُكُومًا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَيْتُ حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لَهُنَّ يَفْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحِجَارَةُ يَفْتَرِقْنَ حَتَّى عُدْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْلَى بْنُ سِيَابَةَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرَ فَا مَرُودَتَيْنِ فَأَنْصَمَتَا وَفِي رِوَايَةٍ أَشَاتَيْنِ وَعَنْ غَيْلَانَ بْنِ سَكَلَةَ الثَّقَفِيِّ مِثْلُهُ فِي شَجَرَتَيْنِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ

فَطَافَتْ

فِي غُرَّةِ جُنَيْنٍ وَعَنْ يَعْلى بْنِ مَرَّةَ وَهُوَ ابْنُ سِيَابَةَ أَيْضًا  
 وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سُمُرَةَ جَاءَتْ فَاطَمَةَ بِهٖ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى  
 مَنِيئِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنَتْ  
 أَنْ تُسَلِّمَ عَلَيَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَذْنَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنِّ لَيْلَةً اسْتَمْعُوا لَهُ شَجَرَةً  
 وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْجِنَّ قَالُوا  
 مَنْ يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَقَالِي يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ تَحْبِرُ  
 عُرُوقَهَا لَهَا قَعَا قَعُ وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْ تَحْوَهُ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ فَهَذَا ابْنُ عُمَرَ وَبُرَيْدٌ وَجَابِرٌ وَابْنُ  
 مَسْعُودٍ وَيَعْلى بْنُ مَرَّةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَسَدُ بْنُ مِلْكَ  
 وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ  
 الْقِصَّةِ نَفْسِهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ السَّابِعِينَ  
 أَضْعَافُهُمْ فَصَارَتْ فِي أَنْتِشَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ  
 ابْنُ فُورِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غُرَّةِ الطَّائِفِ  
 لَيْلًا وَهُوَ وَسِينٌ فَأَعْرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ بِضَافَيْنِ  
 حَتَّى جَازَيْتَهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْتِنَا وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ  
 مُعَظَّمَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ حَرِينًا أَحْبَبْتُ أَنْ أُرِيكَ

هَذَا

إلى مكانها  
إلى منبتها

فيه

الله  
يا ربك

عن عمر

فذكر

نعم

آيَةً قَالَ نَعَمْ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَجَرَةٍ  
 مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مُرْهَا فَلَتَرَجَعَ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلِيٍّ نَحْوُ  
 هَذَا وَلَسْنَا بِذِكْرِهَا جَبْرِيلُ قَالَ اللَّهُمَّ أَرِنِي آيَةَ لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي  
 بَعْدَهَا فَدَعَا بِشَجَرَةٍ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَحُزْنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِيَكْذِيبَ قَوْمِهِ وَطَلَبَهُ الْآيَةَ لَهُمْ لَا لَهُ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكْنًا مِثْلَ هَذِهِ الْأَيْمِ فِي شَجَرَةٍ  
 دَعَاَهَا فَاتَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ  
 وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ  
 وَأَنَّهُمْ يُخَوِّفُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةً يَعْلَمُ بِهَا الْإِخْفَافَ عَلَيْهِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ  
 أَنْ أَنْتِ وَادِي كَذَا فِيهِ شَجَرَةٌ فَادْعُ غُصْنًا مِنْهَا يَا نَبِيَّ  
 فَفَعَلَ فَجَاءَ يَخْطُ الْأَرْضَ خَطًّا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 فَخَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعِي كَمَا جِئْتِ فَرَجَعَ  
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ الْإِخْفَافَ عَلَيَّ وَتُخَوِّمُنِي عَنْ عَمْرٍو وَقَالَ  
 فِيهِ أَرِنِي آيَةَ لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي بَعْدَهَا وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَعَنِ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَعْرَابِي أَرَأَيْتَ  
 إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ الْخَلَّةِ أَتَشْهَدُ أَنَّي رَسُولُ اللَّهِ  
 قَالَ فَدَعَاهُ فَجَعَلَ يَنْقُرُ حَتَّى آتَاهُ فَقَالَ ارْجِعِي فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ  
 وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَصَلِّ فِي قِصَّةِ



حَنِينِ الْجَذْعِ وَيَعْصُدُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ حَدِيثُ ابْنِ الْجَذْعِ وَهُوَ  
 فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ وَالْحَزْبُ بِهِ مُتَوَاتِرٌ فَدَخَرَهُ أَهْلُ  
 الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بِضْعَةٌ عَشْرٌ مِنْهُمْ أَبِي بَنْ كَهْبٍ  
 وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَسْنُنُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عُتَابٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدَةُ  
 وَأُمُّ سَلَمَةَ وَالْمُطَّلِبُ ابْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ بِمَعْنَى  
 هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَحَدِيثُ أَنَسٍ صَحِيحٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جَذْوَعٍ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جَذْعٍ مِنْهَا فَلَمَّا  
 صُنِعَ لَهُ الْمَنْبَرُ سَمِعْنَا ذَلِكَ الْجَذْعَ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ  
 وَفِي رِوَايَةٍ أَنَسٍ حَتَّى أَزَيَّجَ الْمَسْجِدَ بِجَوَارِهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ  
 وَكَثُرَ بَكَاءُ النَّاسِ لِمَا رَأَوْا بِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَلَيْتَ حَتَّى  
 تَصْدَعَ وَأَنْشَقَ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ  
 يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكِي لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ وَزَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي نَفْسِي  
 بِيَدِهِ لَوْنَمُ الزِّمَّةُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ تَحْزَنُنَا  
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَدُفِنَ تَحْتَ الْمِنْبَرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلِ بْنِ  
 سَعْدٍ وَاسْنُحْنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

فَدُفِنَتْ تَحْتَ مَنِيرِهِ أَوْ جُعِلَتْ فِي السَّقْفِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي  
فَكَانَ إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هَدِمَ  
الْمَسْجِدَ أَخَذَهُ أَبِي فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ  
فَإِنَّا وَذَكَرَ الْأَسْفَرِ إِنِّي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ  
إِلَى نَفْسِهِ فَجَاءَهُ يُخْرِقُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ  
وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ فَقَالَ يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنْ شِئْتَ أَرَدْتُكَ إِلَى الْحَاظِطِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ تَنْبُتُ لَكَ عُرْوُوكَ  
وَيَكْمُلُ خَلْقُكَ وَيُجَدِّدُ لَكَ خَوْصَ وَثْمَةٍ وَإِنْ شِئْتَ اغْرُسُكَ  
فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ مِنْ بَيْتِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلَى  
فِيهِ فَسَمِعَهُ مِنْ بَلِيغٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارَ دَارَ الْبَقَاءِ عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ  
إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ الْخَشْيَةُ تُنْجِي إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ لِمَكَانِهِ فَإِنْ تُمْ  
أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ حَفْصِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ  
وَيُقَالُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَيْمَنُ وَأَبُو نَضْرَةَ وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ  
وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرْبٍ وَكُرَيْبٌ وَأَبُو صَالِحٍ وَرَوَاهُ عَنْ  
أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَاسْتَحَقَّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ  
عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَافِعٌ وَأَبُو حَيَّةٍ وَرَوَاهُ أَبُو نَضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاءِ  
عَنْ أَبِي سَعْدٍ وَعَمَّارُ بْنُ أَبِي عِمَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو جَازِمٍ

أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرَةٍ  
ثُمَّ أَصْفَى لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ  
فَقَالَ تَغْرُسُنِي فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ  
مِنْ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالْطَّفِيلُ بْنُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ  
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَهَذَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ  
خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَاحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ  
مِنَ التَّابِعِينَ ضَعُفُهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَبَيْنَ دُونِ هَذَا الْعَدَدِ  
يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنْ اعْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُثَبِّتُ عَلَى الصَّوَابِ  
فَصَلِّ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجَادَاتِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى التَّمِيمِيُّ نَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَائِطِ  
نَا الْمُهَلَّبُ نَا أَبُو الْقَاسِمِ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا الْمُرُوزِيُّ  
نَا الْفَرَبْرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى نَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ  
نَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ  
قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ شَبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ فِي غَيْرِ هَذِهِ  
الرِّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ شَبِيحَهُ وَقَالَ أَنَسٌ أَخَذَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَسَجَنَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا الشَّبِيحَ ثُمَّ صَبَّهْنِ فِي يَدِ  
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَجَنَ ثُمَّ فِي أَيْدِيَنَا فَمَا سَجَنَ وَرَوَى  
مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُمْ سَجَنَ فِي كَفِّ عُمَرَوِ عُمْنٍ وَقَالَ  
عَلَى كُنَّا بِمَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ

أَخْرَجَهُ  
وَيَدُونُ

وَعَنْ أَنَسٍ

وَعَنْ عَلِيٍّ

إِلَى بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَأَسْتَقْبَلَهُ شَجَرَةٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَ لَهُ  
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا أَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قِيلَ  
إِنَّهُ الْحَجْرُ الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي  
جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمْرًا بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ  
إِلَّا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي  
حَدِيثِ الْعَبَّاسِ إِذَا شَتَلْتُ عَلَيْهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَعَلَى بَنِيهِ بِمَلَأَةٍ وَدَعَلَهُمْ بِالسَّيْرِ مِنَ النَّارِ كَسْتَرَهُ إِيَّاهُمْ بِمَلَأَتِهِ  
فَأَمَنْتُ اسْكُفَّةُ الْبَابِ وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ  
ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ  
بِطَبَقٍ فِيهِ رُمَانٌ وَعِنبٌ فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ أَتَبْتُ  
أَحَدًا فَأَمَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ فِي حِرَاءٍ وَزَادَ مَعَهُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَأَمَّا  
عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ وَالْخَبَرُ فِي حِرَاءٍ أَيْضًا عَنْ  
عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِيهِمْ وَزَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
وَسَعْدًا قَالَ وَنَسِيتُ الْاِثْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ



يقول

٣  
نُشِبَةُ الْقَوْرِ

أَيْضًا مِثْلَهُ وَذَكَرَ عَشْرَةَ وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ حِينَ  
 طَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ بُشَيْرُ أَهْبِطْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَخَافُ  
 أَنْ يَقْتُلُوكَ عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبُنِي اللَّهُ فَقَالَ حِرَاءُ إِلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَرَأَ عَلَى الْمَنِيرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ يُحَدِّثُ الْجَبَّارُ نَفْسَهُ  
 أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمَنِيرُ حَتَّى قُلْنَا  
 لِيُخَرَّنَ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثًا  
 صَنَمٌ مُثَبَّتَةٌ أَلَا رَجُلٌ بِالرُّضَا صَ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ عَامَ الْفَتْحِ جَعَلَ يُبَشِّرُ بِقَضَائِبٍ  
 فِي يَدِهِ الْبُهَاءُ وَلَا يَمْسُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ  
 فَمَا أَشَارَ إِلَى وَجْهِ صَنَمٍ إِلَّا وَقَعَ لِقْفَاهُ وَلَا لِقْفَاهُ إِلَّا وَقَعَ لَوَجْهِهِ  
 حَتَّى مَاتَ بَقِيَ مِنْهَا صَنَمٌ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فُجِعَلْ  
 يُطْعَمُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ  
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَاكِجًا مَعَ عَمِّهِ  
 وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ لِأَحَدٍ فَنَجَّحَ وَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى أَخَذَ  
 بِيدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ  
 يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عِلْمُكَ  
 فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا لَهُ وَلَا شَجَرٌ  
 إِلَّا نَبِيٌّ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَبْقُوهُ إِلَى  
 فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَالَ الْغَيُّ إِلَيْهِ فَصَبَّ كُلُّ فِي الْأَيَاتِ  
 فِي ضُرُوبِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ  
 الْحَافِظُ نَا أَيْ نَا الْقَاضِي يُونُسُ نَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِيُّ نَا ثَابِتُ  
 ابْنُ قَاسِمٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَا نَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ  
 نَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ نَا يُونُسُ بْنُ عُمرٍ وَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا قَالَتْ كَانَ عِنْدَنَا دَاجِنٌ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَوْتُ بَتَ مَكَانَهُ فَلَمْ يَحْجِ وَلَمْ يَذْهَبْ  
 وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى  
 عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَحْفَلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ قَدْ صَادَ ضَبًّا فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالَ لَوْ أَنِّي اللَّهُ فَقَالَ  
 وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَمْنُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ هَذَا الضَّبُّ وَطَرَحَهُ  
 بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَا ضَبُّ فَأَجَابَهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَيْتَكَ وَسَعْدُكَ  
 يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَمَةَ قَالَ مَنْ تَعَبَّدُ قَالَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ  
 وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ  
 عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
 وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَّقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَّبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيُّ  
 وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةٌ كَلَامِ الذَّبِّ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

حَتَّى يُؤْمِنَ  
 لَيْتَ  
 لَا أُوْمِرُ

أَخَذَرِي بَيْنَ رَايَ رِزْقِي غَمًّا لَهُ عَرَضَ الذِّئْبُ لِشَاةٍ مِنْهَا  
 فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَأَقْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَنْتَقِ اللَّهَ حُلَّتْ بَيْنِي  
 وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْإِنْسَانِ  
 فَقَالَ الذِّئْبُ لَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرَنَيْنِ  
 يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَأَتَى الرَّاعِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَدْتُهُمْ  
 ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوْلٌ وَرُودٌ  
 حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنْتَ أَعْجَبُ وَأَقْفَا عَلَى غَمْلِكَ  
 وَتَرَكْتَ نَبِيَّكَ يَبْعَثُ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْرًا  
 قَدْ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يَنْظُرُونَ  
 قِتْلَهُ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَتَصْبِرُ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ  
 قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بِغَمِّي قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرْعَاهَا حَتَّى تَرْجِعَ فَأَسْلَمَ  
 الرَّجُلُ إِلَيْهِ غَمَّهُ وَمَضَى وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى غَمْلِكَ تَجِدُهَا بِوَفْرِهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ  
 وَذَبَحَ لِلذِّئْبِ شَاةً مِنْهَا وَعَنْ أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ  
 الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ بِهَا وَمُكَلِّمِ الذِّئْبِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ  
 الْأَكْوَعِ وَأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّبَ إِسْلَامَهُ

بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى  
 لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَيْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ  
 ظَنِيًّا فَدَخَلَ الظَّنِّي الْحَرَمَ فَأَنْصَرَفَ الذَّيْبُ فَجِئًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ  
 الذَّيْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ  
 إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَاللَّهِ وَالْفَرَى  
 لَئِنْ ذَكَرْتَ هَذَا بِنَاكَ لَنَتَرَكَنَّهَا خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ  
 وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ لَمَّا تَعَجَّبَ  
 مِنْ كَلَامِ ضِمَارِ رَضِيهِ وَإِنْشَادِهِ الشِّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذَا طَائِرٌ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَتَعْجَبُ  
 مِنْ كَلَامِ ضِمَارٍ وَلَا تَعْجَبُ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ وَكَانَ  
 سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ  
 أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّنَ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ  
 خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَنَمٍ يَرْعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ  
 بِالْغَنَمِ قَالَ أَحْصَيْتَ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي عَنْكَ  
 أَمَا نَنْتَ وَيَرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا ففَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاةٍ حَتَّى  
 دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ  
 مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ

ضِمَارٍ

يَدْعُوكَ

بِأَنَّ



في البعير  
أبي مالك

لا يعلم

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا  
فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ  
مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْلَى بْنُ مُرَّةٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ  
وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَائِطَ الْأَشَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَبَرَكَ  
بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَطَمَهُ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ أَنِّي  
رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا عَاصِيَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى  
وَفِي خَيْرٍ آخَرٍ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ  
عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ أَنَّهُ شَكِيَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ وَفِي رِوَايَةٍ  
أَنَّهُ شَكِيَ إِلَى أَنْتُمْ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَغْلَمْتُمُوهُ فِي شَأْقِ الْعَمَلِ  
مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ وَقَدَّرُوا فِي قِصَّةِ الْعَضْبَاءِ وَكَلَامِهَا النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَرَّفَ بِهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةَ الْعُشْبِ  
إِلَيْهَا فِي الرِّغْيِ وَتَجَنَّبَ الْوُحُوشَ عَنْهَا وَنَدَاهُمْ لَهَا إِنَّكَ لِحَمْدٍ وَأَنَّهَا  
لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ الْأَسْفَرَاتِيُّ وَرَوَى  
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَمَامَ مَكَّةَ أَظْلَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ  
فَتَحَاهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالْمَغِيرَةِ بْنِ  
شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْغَارِ شَجَرَةً

ابن مسعود  
بشجرة

رَسُولُ اللَّهِ

وَتَفْعَلِينَ

فَنَبَيْتُ نَجَاهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرْتُهُ وَأَمَرَهَا مِنْهُ  
فَوْقَنَا بِمِ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ سَجَّتْ عَلَى بَابِهِ  
فَلَمَّا أَتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَتَكُنَ الْجَمَامِيَّةُ  
بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَانْصَرَفُوا وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْطٍ قُرْبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتٌ خَمْسُ  
أَوْسَتِ أَوْ سَبْعٌ لِيَخْرُهَا يَوْمَ عِيدٍ فَازْدَلْفَنَ إِلَيْهِ بَايَهَنَ يَبْدَأُ وَعَنْ  
أُمِّ سَلَمَةَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءٍ فَنَادَتْهُ ظَنَبَةٌ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجُكَ قَالَتْ صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَلِي  
خِشْفَانِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأَطْلِقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعَهُمَا وَأَرْجِعَ فَلَمْ  
أَوْتَفَعْلِينَ قَالَتْ نَعَمْ فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْتَفَعْلَانِ فَانْتَبَهَ  
الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ نَظْلِقُ هَذِهِ الظَّنْبَةَ  
فَأَطْلَقَهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرَاءِ وَتَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ شَجَرِ الْأَسَدِ  
لِسَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى مُعَاذٍ بِالْبَحْرِ  
فَلَمَّا الْاَسَدُ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ  
كِتَابُهُ فَهَمَّهُمْ وَتَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ وَذَكَرَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ  
آخَرَى عَنْهُ أَنَّ سَفِينَةَ تَكْسَرَتْ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذَا الْأَسَدُ فَقُلْتُ  
أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْرِزُنِي بِمِنْكِبِهِ حَتَّى  
أَقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُذُنِ شَاةٍ لِقَوْمٍ مِنْ عِبْدِ الْقَيْسِ

يَعْفُورًا  
يَعْفُورًا

حَدِيثٌ

كُلُّ وَاحِدٍ

بَيْنَ أَصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْاَثَرُ فِيهَا  
 وَفِي سَنَاهَا بَعْدُ مَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَّادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَمَارِ  
 الَّذِي أَصَابَهُ بِخَيْبَرٍ وَقَالَ لَهُ أُسْبَى بْنُ زَيْدٍ بْنُ شَهَابٍ فَسَمَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْفُورًا وَأَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ عَلَيْهِمُ  
 الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ  
 تَرَدَّى فِي بَيْتٍ جَرَعًا وَحُزْنًا فَمَاتَ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِهَا أَنَّهُ مَا سَرَقَهَا وَأَنَّهَا مِلْكُهُ وَفِي الْعَنْزِ  
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرِهِ وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ  
 وَنَزَلُوا عَلَى غَيْرِمَاءٍ وَهُمْ زُهَاءٌ ثَلَاثِيَّةٌ فَخَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَرَوَى الْجُنْدُ ثُمَّ قَالَ لِرَافِعٍ أَمْلِكْهَا وَمَا أَرَاكَ فَرِطَهَا فَوَجَدَهَا  
 قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَائِمٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِفَرَسِهِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ لَا تَنْبَرِخْ  
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِنَا وَجَعَلَهُ قَبْلَنَهُ فَمَا حَرَكَ  
 عُضْوًا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلْتَحِقُ بِهَذَا مَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ إِلَى الْمُلُوكِ فَخَرَجَ سِتَّةُ  
 نَفَرٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ  
 الَّذِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ جِئْنَا مِنْهُ  
 بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِ الْأَئِمَّةِ فَصَلِّ فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ

نا أبو عمر الحافظ

وَكَلَامِ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرَاضِعِ وَشَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالنَّبُوءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ بِقَرَأَنِي عَلَيْهِ  
وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْسَى التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمِعُوا إِذْ نَا قَالُوا نَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ  
نَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى نَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ نَا ابْنُ الْأَعْرَبِيِّ نَا أَبُو  
دَاوُدَ نَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدٍ هُوَ الطَّحَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو عَنْ أَبِي  
سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْرِ شَاةٍ مَصْلِيَّةٍ سَمَتْهَا فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَآكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ زِفَعُوا أَيْدِيكُمْ فَإِنَّا أَخْبَرْتَنِي  
أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ فَمَاتَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكَ عَلَى  
مَا صَنَعْتَ قَالَتْ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتُ  
مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَّ بِهَا فَقُتِلَتْ وَقَدْ رَوَى  
هَذَا الْحَدِيثَ أَنَسُ بْنُ وَفِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ  
لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا أَنْقَلْتُمَا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَمَا عَرَضَ لَهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
وَفِيهِ أَخْبَرْتَنِي بِهَذِهِ الذَّرَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَافِهَا وَفِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ  
أَنْ فَخَذَهَا تَكَلَّمَنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
قَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْخَبْرَانِ اسْتَحَقَّ وَقَالَ فِيهِ فَتَجَاوَزَ  
عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْأُخْرَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَمَزَلْتُ أَعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ



وَالآنَ

وَقَدْ

لَا ضَمَائِهِ

إِبْجَادِهِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زَالَتْ أَكْلَةُ  
 خَيْبَرَ تُعَادَنِي قَالَ لَنْ أَوَانَ قَطَعْتَ بَهْرِي وَحَكِي ابْنُ إِسْحَاقَ إِنْ كَانَ  
 الْمُسْلِمُونَ لَيُرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا  
 مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سُبْحَانَ أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَّيَتْهُ وَقَدْ  
 ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ  
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَوْلِيَاءِ بَشِيرِ الْبَرَاءِ  
 فَقَتَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قَتْلِهِ لِلَّذِي سَحَرَهُ قَالَ الْوَاقِدِيُّ  
 وَعَفْوُهُ عَنْهُ أَثْبَتُ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ  
 الْبَزَّازُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ  
 كُلُّوا بِسْمِ اللَّهِ فَكَلَّمْنَا وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَمْ تَضُرْ مِنَّا أَحَدًا قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّاةِ الْمُسَمَّوَةِ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ  
 الْأَئِمَّةُ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَاخْتَلَفَ أَيْمَةُ النَّظَرِ فِي هَذَا الْبَابِ  
 فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ يُخْلَقُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّاةِ الْمِئْنَةِ وَالْحَجَرِ  
 أَوِ الشَّجَرِ وَحُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُحْدِثُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيَسْمَعُهَا مِنْهَا دُونَ  
 تَغْيِيرِ أَشْكَالِهَا وَنَقْلِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ  
 وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَآخَرُونَ ذَهَبُوا إِلَى إِيجَادِ الْحَيَوَةِ بِهَا  
 أَوَّلًا ثُمَّ الْكَلَامَ بَعْدَهُ وَحَكِي هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّ

مُحْتَمِلٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ الْحَيَوَةُ شَرْطًا لَوْجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ وُجُودُهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ مُجَرَّدِهَا فَمَا إِذَا كَانَتْ  
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ النَّفْسِيِّ فَلَا بُدَّ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا إِذْ لَا يُجَدُّ  
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ خِلَافًا لِلْجَبَائِي مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مُتَكَلِّمِي  
 الْفِرَقِ فِي أَحَالَةِ وُجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 إِلَّا مِنْ حَيٍّ مُرَكَّبٍ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ يَصُحُّ مِنْهُ النُّطْقُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 وَالتَّزَمَ ذَلِكَ فِي الْحِصَاوِ وَالْمَجْدَعِ وَالذِّرَاعِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِيهَا  
 حَيَوَةً وَخَرَفَ لَهَا فَاوً وَلِسَانًا وَآلَةً أَمَكْنَاهَا بِهَا مِنَ الْكَلَامِ وَهَذَا  
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَقْلُهُ وَالتَّهَمُّمُ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهَمُّمِ بِنَقْلِ شَيْءٍ  
 أَوْ حَنِينِهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالرِّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ  
 فَدَلَّ عَلَى سَقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْفُورِ  
 وَرَوَى وَكَيْعُ رَفَعَهُ عَنْ فَهْدِ بْنِ عَطِيَّةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَتَى بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى  
 عَنْ مُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَجَبًا جَمَعَ بِصَبِيٍّ يَوْمَ وَلِدَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثٌ مُبَارَكٌ أَيْلَمَةٌ  
 وَيُعرفُ بِحَدِيثِ شَاصُونَةَ اسْمِ رَاوِيهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا  
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكَ أَيْلَمَةً وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ  
 فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكْنَاهَا

وَالْتَفْسِيرُ  
وَاللَّهُ الْمَوْفُورُ

فَهْر

مُعَيْقِبُ

شَاصُونَةُ  
شَاصُونَةُ

وَكَانَ

فَقَالَتْ  
بَيْنَهُمَا

لِي مِمَّ

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بُنْيَةَ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي  
وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةُ أَجِئِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَبَيْكَ  
وَسَعْدَيْكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ اسْلَمَا فَإِنْ أَخْبَيْتِ إِنْ أَرَدْتِ وَعَلَيْهَا  
قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ شَابَا  
مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَفَّى وَلَهُ أُمٌّ مَجُوزٌ عَمَاءُ فَسَجَّجْنَاهُ وَعَزَّيْنَاهَا فَقَالَ  
مَاتَ ابْنِي قُلْنَا نَعَمْ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَإِلَى  
رَسُولِكَ رَجَاءً أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شِدَّةٍ فَلَا تُجْلِنَ عَلَيَّ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ فَمَا  
بَرَحْنَا أَنْ نَكْشِفَ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعَمْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عَبِيدَةَ أَنَّ الْأَنْصَارِيَّ كُنْتُ فِيمَنْ دَفَنَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ بْنِ شِمَاسٍ  
وَكَانَ قُتِلَ بِالْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَاهُ حِينَ أَدْخَلْنَاهُ الْغَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الشَّهِيدُ عُمَرُ الْبَرِّ الرَّحِيمُ فَظَنَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ  
وَذَكَرَ عَنِ النَّعْمَنِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ خَرَمَتَانِ فِي بَعْضِ أَرْقَةِ الْمَدِينَةِ  
فَرَفَعَ وَبُحِيَ إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُ حَوْلَهُ يَقُولُ  
انْصَبُوا انْصَبُوا فَخَسِرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ  
وَحَاتَمُ النَّبِيِّينَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ  
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَرُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ فَصَنَعَ كُلُّ فِي أَهْلِ الْبَرَاءَةِ الْمَرْضَى  
وَذَوِي الْعَاهَاتِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشَرَفٍ فِيمَا أَجَازَنِيهِ  
وَقَرَأَنِيهِ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ نَا أَبُو اسْتَحْيَ الْحَبَالِ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَاسِرِ نَا أَبُو الْوَدِّ

عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ زِيَادِ الْبَكَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ نَافِثُ  
 شِهَابٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرَهُمْ بِقِصَّةِ أُحُدٍ بَطُولُهَا  
 قَالَ فَقَالُوا وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَيَأْوِلُنِي السَّهْمَ لَا نُضِلُّ لَهُ فَيَقُولُ أَرْمِيهِ وَقَدَرِمِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى أُنْذِقَتْ وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ  
 قَتَادَةَ يَعْنِي بَنِي النَّعْمَنِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنِهِ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَرَوَى قِصَّةَ قَتَادَةَ  
 عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَيَزِيدُ بْنُ عِيَّازٍ وَبَنِي عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا  
 أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَبَصَقَ عَلَى أَيْرُسِهِمْ فِي وَجْهِ أَبِي قَتَادَةَ  
 فِي يَوْمِ ذِي قَرْدٍ قَالَ فَمَا ضَرَبَ عَلَى وَلَا قَاحَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ  
 عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ عُمَى قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي  
 قَالَ فَأَنْظِلْنِي فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
 وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ  
 أَنْ يَكْشِفَ عَنِّي بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ قَالَ فَجَمَعَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ  
 بَصَرِهِ وَرَوَى أَنَّ ابْنَ مَلَا عِبِ الْأَسِنَّةِ أَصَابَهُ إِسْدِشْقَاءٌ فَبَعَثَ  
 إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِ حَتَّوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَنَفَلَ  
 عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهَا رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مُتَعَجِّبًا يَرَى أَنَّ قَدْ هَرَمَ بِهِ فَأَتَاهُ  
 بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فَشَرِبَهَا فَشَفَاهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْعُقَيْلِيُّ عَنْ حَبِيبِ  
 ابْنِ فُذَيْكٍ وَيُقَالُ فُزَيْكٌ أَنَّ أَبَاهُ ابْتَضَّتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِمَا

انْطَلَقَ  
بَيْنَيْكَ



شَيْئًا فَتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ  
 فَرَأَيْتُهُ يُدْخِلُ الْخَيْطَ فِي الْأَبْرَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَاتٍ وَرُمِي كُلُّهُمْ  
 ابْنُ الْحَصِينِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي نَخْرِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِيهِ فَبَرَأَ وَتَغَلَّ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فَلَمْ تَمُدَّ وَتَغَلَّ فِي عَيْنِي عَلَى  
 يَوْمِ خَيْبَرٍ وَكَانَ رَمِدًا فَاصْبَحَ بَارِئًا وَتَفَتَ عَلَى ضَرْبَةٍ بِسَاقِ سَلَمَةَ بْنِ  
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَبَرِثْتُ وَفِي رِجْلِ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ  
 إِلَى الْكَعْبِ حِينَ قُتِلَ ابْنُ الْأَشْرَفِ فَبَرِثْتُ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ  
 يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذَا نَكَسَتْ فَبَرِثْتُ فَبَرِثْتُ مَكَانَهُ وَمَا نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ وَاشْتَكَى  
 عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَعَلَّ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ  
 أَشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَمَا اشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجَعَ بَعْدُ وَقَطَعَ  
 أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ يَدَ مَعُودِ بْنِ عَفْرَاءَ فَجَاءَ يَحْمِلُ يَدَهُ فَبَصَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّبَقُهَا فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ  
 رَوَائِهِ أَيْضًا أَنَّ جُبَيْبَ بْنَ يَسَافٍ أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاتِقِهِ حَتَّى مَالَ شِقُّهُ فَرَدَّهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفَتَ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَانْتَهَتْ أَمْرُهُ  
 مِنْ خَنْعٍ مَعَهَا صَبِيٌّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَاتَى بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ فَاةً  
 وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا آيَةً وَأَمَرَهَا بِسُقْيِهِ وَمَسَّاهُ بِفَبْرَأَ  
 الْغُلَامُ وَعَقَلَ عَقْلًا يَفْضُلُ عَقُولَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ  
 امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جُنُونٌ فَسَمَحَ صَدْرُهُ فَفُتِحَ ثَقَّةٌ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ

فَبَرِثْتُ

فَبَرِثْتُ

أَسَافٍ

مِثْلُ الْحَجَرِ وَالْأَسْوَدِ فَسَعَى وَأَنْكَفَاتِ الْقَدْرِ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدٍ بَنِ  
 حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسَمِعَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ فَبَرَأَ مِنْهُ وَكَانَ  
 فِي كَفِّ شَرْحِيلِ الْجَعْفِيِّ سَلْعَةً تَمْنَعُهُ الْقَبْضَ عَلَى السِّيفِ وَعِنْدَ  
 الْأَذَى فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَزَالَ يَطْحَنُهَا بِكَفِّهِ  
 حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسُئِلَتْ جَارِيَةٌ طَعَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ  
 فَنَأَوْهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَيَاءِ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ اللَّهِ  
 فِي فَيْكِ فَنَأَوْهَا مَا فِي فِيهِ وَلَمْ تَكُنْ يُسْتَلُّ شَيْئًا فَمَنْعَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ  
 فِي جَوْفِهَا أُلْقِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا  
 فَصَلَّ فِي إِجَابَةِ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ  
 جِدَا وَإِجَابَةُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَجَاعَةٍ بِمَادَعَاهُمْ  
 وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ عَلَى الْجُمْلَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ جَدِيفَةٍ  
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ أَذْرَكَ الدَّعْوَةَ  
 وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَابِيُّ بِقِرَائِي عَلَيْهِ نَا أَبُو  
 الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُورِيُّ نَا مُحَمَّدُ  
 ابْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ نَا حَرَمِيُّ  
 نَا شُعْبَةُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 خَادِمُكَ أَنَسٌ أَذْعُ اللَّهُ لَهُ قَالَ اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ  
 فِيمَا آتَيْتَهُ وَمِنْ رِوَايَةِ عِكْرَمَةَ قَالَ أَنَسٌ فَوَاللَّهِ إِنْ مَالِي لَكَبِيرٌ وَإِنْ  
 وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لَيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى خَوَالِئِهِ وَفِي رِوَايَةٍ

فِي الْجُمْلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ  
بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سِقْطًا وَلَا وَلَدًا وَمِنْهُ  
دُعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبُرْكَهْ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ  
حَجَرَ الرَّجَوْتُ أَنْ أَصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَبًا وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَخْفِرَ  
الذَّهَبُ مِنْ تَرْكِه بِالْفَوْوُسِ حَتَّى مَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَأَخَذَتْ  
كُلُّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكُنَّ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةُ أَلْفٍ وَقِيلَ بِلِصُولِ  
أَحَدَاهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى  
بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَانِهِ الْفَاشِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَازِ الْغُضْمَةِ  
أَعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بِعِزِّهَا سَبْعِينَ بَعِيرًا وَرَدَّ  
عَلَيْهِ تَحِلُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَبِمَا عَلَيْهَا وَبِأَقْنَابِهَا وَأَخْلَاسِهَا  
وَدَعَا لِمَعَاوِيَةَ بِالْمُتَكِينِ فَنَالَ الْخِلَافَةَ وَلِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ فَمَادَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا  
بِعِزِّ الْأِسْلَامِ بِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ فِي عُمَرُ  
قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ  
وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَارِيهِ عَصَشٌ فَسَبَّلَهُ عُمَرُ الدُّعَاءَ فَقَامَ  
فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَسَقَتْهُمْ حَاجَتَهُمْ ثُمَّ أَقْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ  
فَسُقُوا ثُمَّ شَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَحُوا وَقَالَ لِأَبِي قَنَادَةَ أَفْلَحَ  
وَجْهَكَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشِيرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ  
سَنَةً وَكَانَتْ ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَالَ لِلنَّائِبَةِ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ

البحر

أقف

صلوته

قَالَ فَمَا سَقَطَتْ لَهُ سُيُنٌ وَفِي رِوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ ثَغْرًا  
 إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سُيُنٌ نَبَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ  
 أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَدَعَا ابْنُ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمُهُ التَّأْوِيلَ  
 فَسَمِيَ بَعْدَ الْحَبْرِ وَتَرْجَمَانِ الْقُرْآنِ وَدَعَا الْعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَةِ  
 فِي صَفْقَةٍ بِمِثْلِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَجَحَ فِيهِ وَدَعَا لِلْقَدَادِيَا بِالْبَرَكَةِ  
 فَكَانَتْ عِنْدَهُ عَزَائِرُ مِنَ الْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ  
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْكَاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْجَحَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ  
 الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التَّرَابَ رَجَحَ فِيهِ وَرَوَى مِثْلُ  
 هَذِهِ الْفَرْقَةِ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ نَافَةٌ قَدْ عَاجَزَتْهَا إِعْصَارُ رِيحٍ حَتَّى  
 رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لَأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْمَلَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يَكْفِيَ الْيَمْرَ  
 وَالْقَرَفَ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ  
 الشِّتَاءِ وَلَا يُصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ اللَّهُ لَا يُجِيعُهَا  
 قَالَتْ فَمَا جَعَلْتُ بَعْدُ وَسَأَلَهُ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو أَيْةَ لِقَوْمِهِ فَقَالَ  
 اللَّهُمَّ نَوِّرْ لَهُ فَسَطَعَ النُّورُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا  
 مِثْلَهُ يَفْتَحُونَ إِلَى طَرَفِ سَوِّطِهِ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ فَسَمِيَ  
 ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضَرَ فَأَقْبَضُوا حَتَّى اسْتَعْطَفْنَهُ قُرَيْشٌ فَدَعَا لَهُمْ  
 فَسَقُوا وَدَعَا عَلَى كِسْرَى حِينَ مَرَقَ كَابَهُ أَنْ يَمُرَّقَ اللَّهُ مُلْكَهُ فَلَمْ تَبْقَ لَهُ  
 بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسٍ رِيَّاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ  
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ فَأَقْعَدَ وَقَالَ لِلرَّجُلِ زَاهِ يَأْكُلُ



بِشِمَالِهِ كُلِّ يَمِينِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطَعْتَ فَلَمْ يَزِفْهَا  
 إِلَيْهِ وَقَالَ لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ  
 فَآكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لِأَفْرَاءٍ أَكَلَكِ الْأَسَدُ فَآكَلَهَا وَحَدِيثُهُ  
 الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى  
 قُرَيْشٍ حِينَ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرَسِ وَالْإِثْمِ  
 وَتَمَاهُورُ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُمْ قِيلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَدَعَا عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَبِي  
 الْعَاصِ وَكَانَ يَخْتَلِعُ بِوَجْهِهِ وَيَهْمُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَيْ لَا فَرَّاهُ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ قَلَمٌ يَزَلُ يَخْتَلِعُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى  
 مُحَمَّدِ بْنِ حُثَامَةَ فَمَاتَ لِسَبْعٍ وَلَفْظَتُهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وَوَرَى فَلَفْظَتُهُ  
 مَرَّتَيْنِ فَالْقَوَةُ بَيْنَ صَدَيْنِ وَرَضُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدُجَانِبِ  
 الْوَادِي وَجَحْدَهُ رَجُلٌ بَيْعَ فَرَسٍ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خُرَيْمَةُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ  
 شَاصِيَّةً بِرِجْلَيْهَا أَيْ رَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ  
 فَضَّلْتُ فِي كَرَامَتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فِيمَا لَمَسَهُ أَوْ  
 بَاشَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بُوذَرٍ  
 الْمَرْوِيُّ إِجَازَةً وَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا نَا أَبُو الْوَلِيدِ الْقَاضِي نَا أَبُو ذَرٍّ نَا أَبُو  
 مُحَمَّدٍ وَابْنُ أَبِي سِنٍّ وَابْنُ أَبِي هَيْثَمٍ قَالُوا نَا الْفَرَبِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا يَزِيدُ بْنُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

زُرَيْعٌ نَاسِعِيدٌ عَنْ قُنَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ  
 الْمَدِينَةِ فَرَعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا  
 لَا بِي ظِلْمَةٍ كَانَ يَقِطِفُ أَوْ يَهِي قِطَافٌ وَقَالَ غَيْرُهُ يُطَاءُ فَلَمَّا رَجَعَ  
 قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكَ بِحَرٍّ أَفْكَانَ بَعْدَ لَا يُجَارِي وَنَحْنُ جَلَّ جَابِرٌ وَكَانَ  
 قَدْ أَغَى فَتَشَطَّ حَتَّى كَانَ مَا يَمْلِكُ رِمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِفَرَسٍ  
 لِحَبِيلٍ الْأَشْجَعِيِّ خَفَقَهَا بِمُخَفِّقَةٍ مَعَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهَا  
 نَشَاطًا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَرَكِبَ حِمَارًا قَطُوفًا لِسَعْدِ بْنِ  
 عُبَادَةَ فَرَدَّهُ هُمَاجًا لَا يُسَايِرُ وَكَانَتْ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ فِي قَلْبِ شَوْهٍ  
 خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قِتَالًا إِلَّا أَرْزَقَ النَّصْرَ فِي الصَّيْحِ عَنْ أَسْمَاءَ  
 بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جُبَّةَ طَيَالِسَةَ وَقَالَتْ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبِسُهَا فَخَنُ نَغْسِلُهَا لِلرَّضَى يَسْتَشْفَى  
 بِهَا وَأَنَا لِقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأمُونِ قَالَ كَانَ  
 عِنْدَنَا قَضْعَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا نَجْعَلُ فِيهَا  
 الْمَاءَ لِلرَّضَى فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَآخِذٌ جِهَاهُ الْغِفَارِيُّ الْقَضِيبُ مِنْ يَدِ  
 عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ النَّاسُ بِهِ فَأَخَذَتْهُ  
 الْأَكْلَةُ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلٍ وَضُوءٍ فِي  
 بَيْتِ قِبَاءٍ فَأَنْزَلَتْ بَعْدُ وَبَزَقَ فِي بَيْتِ كَانَتْ فِي دَارِ أَنَسٍ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ  
 أَغْرَبُ مِنْهَا وَتُرَى عَلَى مَاءٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ أَسْمُهُ بَيْسَانٌ وَمَاؤُهُ  
 مِلْحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانٌ وَمَاؤُهُ طَيِّبٌ فَطَابَ وَأُتِيَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ زَمْرَمٍ

سَلَامًا  
 شَعْرَتُهُ

طَيَالِسَتُجَّةٌ  
 طَيَالِسَةُ

يَسْتَشْفُونَ  
 فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ  
 فِيهَا  
 فِي الْمَدِينَةِ

فَأُتِيَ

فَجَّ فِيهِ فَصَارَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ  
فَصَبَّاهُ وَكَانَا يَبْكِيَانِ عَطَشًا فَبَسَّكْنَا وَكَانَ لِأُمِّ مَالِكٍ عُمَةٌ تَهْدِي  
فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَلَّا تَعْصُرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَادَّاهِيَ مَمْلُوءَةٌ سَمْنًا فَأَيَّاتُهَا بَنُوهَا يَسْأَلُونَهَا  
أَلَا دُمٌّ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعْدُّ إِلَيْهَا فَتَجِدُ فِيهَا سَمْنًا فَكَانَتْ تُقِيمُ أَدْمَهَا  
حَتَّى عَصَرَتْهَا وَكَانَ يَتَقَلُّ فِي أَفْوَاهِ الصَّبْيَانِ الْمَرَّاضِعِ فَيَجْرِي نَهْرٌ رَيْقُهُ  
إِلَى اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةٌ يَدُهُ فِيمَا لَمَسَهُ وَغَرَسَهُ لِسْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
حِينَ كَانَتْهُ مُوَالِيَهُ عَلَى ثَلَاثِيَّةٍ وَدِيَّةٍ يَغْرِسُهَا لَهُمْ كُلُّهَا تَعْلَقُ وَتُطْعَمُ  
وَعَلَى أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا  
لَهُ بِيَدِهِ إِلَّا وَاحِدَةً غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا ذَلِكَ الْوَاحِدَةَ  
فَقَلَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاخَذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَّازِ  
فَأَطْعَمَ الْخَلَّ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَلَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَأَطْعَمَتْ مِنْ عَامِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ  
الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَدَارَهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا مُوَالِيَهُ  
أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثِ حَنْشَرِ بْنِ  
عُقَيْلٍ سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً مِنْ سَوِيْقٍ شَرِبْتُ وَأَكَلْتُهَا  
وَشَرِبْتُ أُخْرَاهَا فَمَا بَرِحْتُ أَجِدُ شَبْعَهَا إِذَا جَعْتُ وَرَيْتُهَا إِذَا عَطَشْتُ  
وَبَرَدْتُهَا إِذَا ظِمْتُ وَأَعْطَى قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَنِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ  
فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ عُرْجُونًا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُصْنِي لَكَ

٢  
أَدْمَهَا

٢  
أَوْغَرَسَهُ

مِنْ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ  
 فَسَتَرْنِي سَوَادًا فَاضْرِبْهُ حَتَّى تَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَإِنْ طَلَقَ  
 فَأَضَاءَ لَهُ الْعُرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْنَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضْرِبْهُ حَتَّى  
 خَرَجَ وَمِنْهَا دَفَعَهُ لِعُكَّاشَةٍ جِدَلٍ حَطِيبٍ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ  
 أَنْكَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارَ مَا طَوِيلَ الْقَامَةِ  
 أَبْيَضَ شَدِيدَ الْمَتْنِ فَقَاتَلَ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يُشْهَدُ بِهِ الْمَوَاقِفَ  
 إِلَى أَنْ شُهِدَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ  
 وَدَفَعَهُ لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبٌ نَحَلَ  
 فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُورِ الشِّيَاءِ الْخَوَائِلِ بِاللَّيْلِ الْكَبِيرِ  
 كَقِصَّةِ شَاةٍ أُمِّ مَعْبِدٍ وَأَعَزُّ مَعْوِيَةَ بْنِ ثَوْرٍ وَشَاةٍ أَنَسٍ وَغَنَمٍ  
 حَلِيمَةٍ مُرْضِعَتِهِ وَشَارِفَهَا وَشَاةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ  
 لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا فُحْلٌ وَشَاةُ الْمِقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَرْوِيدُهُ أَصْحَابَهُ سِقَاءَ  
 مَا بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَا حَضَرَتْهُمْ الصَّلَوةُ تَزَكُّوا لِحُلُوهِ  
 فَإِذَا بِهِ لَبَنٌ طَيِّبٌ وَزُبْدَةٌ فِي فِيهِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَمَسَحَ  
 عَلَى رَأْسِ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكَ فَمَاتَ وَهُوَ بَيْنُ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ  
 وَرَوَى مِثْلَ هَذِهِ الْقِصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ  
 وَمَذْلُوكٌ وَكَانَ يُوجَدُ لِعُثْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ طَيِّبٌ يَغْلِبُ طَيِّبَ نِسَائِهِ  
 لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ  
 وَسَلَّتِ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو وَكَانَ جَرَجَ يَوْمَ حَنْزِلٍ وَدَعَا

فَصَارَ

يُقَالُ لَهُ  
الْعَوْنُهُوَ  
فِيهِ  
عَمْرٌ

أَحَدٌ



٢٨١  
بَعْدَهُ

٢  
رَسُولُ اللَّهِ

عَلَى وَجْهِهِ آخِرُ

٦  
خَيْرُ جَدِّهِ

٧  
فَنَضَعُ

٨  
كَانَ يُعْرِفُ

٩  
وَرَوَى مِثْلَهُ  
فِي خَيْرِ الْمَثَلِ  
أَبْنُ قَبَالَةَ

فَكَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ  
الْجَذَامِيَّ وَدَعَا لَهُ فُهْلَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضُ  
وَمَوْضِعُ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَرَّتْ يَدُهُ عَلَيْهِ  
مِنْ شَعْرَةٍ أَسْوَدُ فَكَانَ يُدْعَى الْأَغْرُورُ وَيُشَبَّهُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ  
لِعَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْجَمْنِيِّ وَمَسَحَ وَجْهَهُ آخِرَ مَا زَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ  
وَمَسَحَ وَجْهَهُ فَنَادَتْ بَنُ مَلْحَانَ فَكَانَ لَوَجْهِهِ بَرِيقٌ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ  
فِي وَجْهِهِ كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرَاةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حَنْظَلَةَ بْنِ جَدِّهِ  
وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حَنْظَلَةُ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ قَدْ وَرِمَ وَجْهُهُ وَالشَّامَةُ  
قَدْ وَرِمَ ضِرْعَاهَا فَيُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ وَنَضَحَ فِي وَجْهِهِ زَيْتُ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ نَضْحَةً مِنْ مَاءٍ  
فَمَا يُعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِهِ امْرَأَةٌ مِنَ الْجَمَالِ مَا يَبْهَا وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ  
بِهِ عَاهَةٌ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّبِيَّاتِ  
وَالْمَرْضَى وَالْمَجَانِينِ فَبَرَأُوا وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِهِ أَذْرَةٌ فَامَرَهُ أَنْ يَنْضَحَهَا  
بِمَاءٍ مِنْ عَيْنٍ مَجٍّ فِيهِ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يُؤْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِأَحَدٍ بِهِ مَسٌّ فَصَبَّكَ فِي صَدْرِهِ إِلَّا ذَهَبَ الْمَسُّ الْجَنُونَ  
وَمَجَّ فِي دَلْوٍ مِنْ بَثْرٍ ثُمَّ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَأَخَذَ  
قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ يَوْمَ حَنْثِنٍ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكَفَّارُ وَقَالَ  
شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَأَنْصَرَفُوا يَمْسَحُونَ الْقَذَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَشَكَّى  
إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّسِيَّانَ فَامَرَهُ بِبَسْطِ ثَوْبِهِ وَعَرَفَ

فُرْسَانُ

النَّاسِ

الْجُمْلَةُ

وَقَرَاءَةُ

مَا تَرَكَ

حَدَّثَ بِهِ

بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَ بِضَمِّهِ فَفَعَلَ فَلَمَّا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدَ وَمَا يُرْوَى عَنْهُ  
فِي هَذَا كَثِيرٌ وَضَرَبَ صَدْرَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ  
ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَفْرَسِ الْعَرَبِ وَاثْنَيْهِمْ  
وَمَسَّحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ  
دَائِمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَفَرَّغَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَتَمَّ مَا فَضَّلَ  
وَمِنْ ذَلِكَ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ  
فِي هَذَا الْبَابِ نَحْوُ لَا يَذُرُّكَ قَعْرُهُ وَلَا يُزِفُّ غَمْرُهُ وَهَذِهِ الْمَعْجِزَةُ  
مِنْ جُمْلَةِ مُعْجَزَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاصِلِ لِيَاخْبَرَهَا عَلَى التَّوَلُّدِ  
لِكَثْرَةِ رَوَاتِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْأُطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِ حَدَّثَنَا  
الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفِهْرِيُّ إِجَارَةً وَقَرَأَهُ عَلَى غَيْرِهِ  
قَالَ أَبُو بَكْرٍ نَا أَبُو عَلِيٍّ الشَّيْخُ نَا أَبُو عَمْرٍو الْهَارِثِيُّ نَا أَبُو لَوْلُؤٍ  
نَا أَبُو دَاوُدَ نَا عُمَرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ نَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ  
أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَقَامًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ  
السَّاعَةِ الْأَحَدَةِ حَفِظَهُ مِنْ حَفِظِهِ وَنَسِيَهُ مِنْ نَسِيهِ قَدْ عَلِمَ  
أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَاعْرِفْهُ فَإِذَا ذَكَرَهُ كَمَا يَذْكُرُ  
الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَةُ  
مَا أَدْرِي أَسْنَى أَصْحَابِي أَمْ تَنَاسَوْهُ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَقْضَى الدُّنْيَا يَبْلُغُ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثُ

اعذائهم

الفتن  
فرقة واحدة  
وانه وانهم

المطيطياء

ذهابهم

فَصَاعِدًا اِلَافْدَسْمَاهُ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ اَبِيهِ وَقَبِيلِهِ وَقَالَ ابُو ذَرٍّ  
لَقَدْ تَرَكَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَحْرُكُ طَائِرُ جَنَاحِهِ  
فِي السَّمَاءِ اِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عِلْمًا وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ الصَّيْحِ وَالْأَيْمَةُ مَا أَعْلَمَ  
بِهِ أَحْصَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى أَغْدَا  
يَوْمِ مَكَّةَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَظُهُورِ الْأَمَنِ  
حَتَّى تَنْظُرَ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحَيْرَةِ إِلَى مَكَّةَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ  
سُفْرِي وَتَفْتَحَ خَيْبَرُ عَلَى يَدَيَّ عَلَى فِي غَدِ يَوْمِهِ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى  
أَمْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤْتُونَ مِنْ زَهْرَتِهَا وَقِسْمَتِهِمْ كُنُوزُ كِسْرِي وَقَبْضَرُ  
وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفُتُونِ وَالْإِخْلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ  
سَبِيلٍ مِنْ قَبْلِهِمْ وَافْتِرَاقِهِمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَةَ مِنْهَا  
وَاحِدَةٌ وَأَنَّهَا سَتَكُونُ لَهُمْ أَمَاطٌ وَيَعْدُوا أَحَدَهُمْ فِي حُلَّةٍ وَيَرُوحُ  
فِي أُخْرَى وَتَوْضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتَرْفَعُ أُخْرَى وَتَسْتُرُونَ  
بُيُوتَهُمْ كَمَا سَتَرَتِ الْكَعْبَةُ ثُمَّ قَالَ أَخِرَ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ  
خَيْرُكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمُطِيطَاءَ وَخَدَمْتُمْ بَنَاتِ  
فَارِسَ وَالرُّومَ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شِرَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ  
وَقَاتَلَهُمُ التُّرُكُ وَالْخَزَرُ وَالرُّومُ وَذَهَابَ كِسْرِي وَفَارِسٌ حَتَّى  
لَا كِسْرِي وَلَا فَارِسٌ بَعْدَهُ وَقَبْضَرُ حَتَّى لَا قَبْضَرُ بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ  
ذَاتُ قُرُونٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَيَذْهَابُ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ  
وَتَقَارِبُ الزَّمَانِ وَقَبْضُ الْعِلْمِ وَظُهُورُ الْفِتَنِ وَالْهَرَجِ وَقَالَ وَيْلُ

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدْ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُويَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَرَأَى  
 مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ أُمَّتِهِ مَا زُويَ لَهُ مِنْهَا وَلِذَلِكَ  
 كَانَ امْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الْمَشْرِقِ  
 إِلَى الْبَحْرِ طَنْجَةَ حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَرَأَاهُ ذَلِكَ مَا لَهُ تَمْلِكُهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ  
 وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يَزَالُ أَهْلُ  
 الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ إِلَى  
 أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لِأَنَّهُمُ الْمُخْتَصِمُونَ بِالسَّقَى بِالْغَرْبِ وَهِيَ الدَّلُوعُ وَغَيْرُهُ  
 يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَذَا فِي الْحَدِيثِ  
 بِمَعْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي إِمَامَةَ لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّةٍ  
 ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ  
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَآخِرُ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ  
 وَوِلَايَةُ مُعَاوِيَةَ وَوَصَاةُ وَاتِّخَاذُ بَنِي أُمَيَّةَ مَالِ اللَّهِ دُولًا وَخُرُوجُ  
 وَلِذَلِكَ الْعَبَّاسُ بِالرَّايَاتِ السُّودِ وَمُلْكِهِمْ أَصْعَافَ مَا مَلَكَوا وَخُرُوجُ  
 الْمَهْدِيِّ وَمَا يَنَالُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَتَفْتِيلُهُمْ وَتَشْرِيدُهُمْ وَفَنُلْ عَلَى وَأَنَّ  
 أَشَقَّاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَيْ لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ  
 قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ أَوْلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ  
 فِيهِمْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ  
 مِنَ الرُّوَاغِضِ كَفَرُوهُ وَقَالَ يُقْتَلُ عُمْنٌ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ وَأَنَّ اللَّهَ  
 عَسَى أَنْ يُلْبِسَهُ قَيْصًا وَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ

وَهُوَ

بَنِي

فِي الْمُصْحَفِ



كثيرة

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَأَنَّ الْفِتْنَ لَا تَنْظُرُ مَا دَامَ عُمَرُ  
 حَيًّا وَمَجَارِبَةُ الزُّبَيْرِ عَلِيٍّ وَبِنُجَاحِ كِلَابِ الْخَوَّابِ عَلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ  
 وَأَنَّهُ يُقْتَلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَتُجَوِّعُ مَا كَادَتْ تَفْتَحُ عَلَى عَائِشَةَ  
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عُمَارًا قَتَلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَقَتَلَهُ  
 أَصْحَابُ مُعَوِيَّةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَوَيْلٌ  
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قُرْمَانَ وَقَدْ أَبْلَى مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ  
 النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ  
 وَحُذَيْفَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَلْعِنُ عَنْ بَعْضٍ  
 فَكَانَ سَمُرَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا هَرَمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَّ بِالنَّارِ فَاحْتَرَفَ  
 فِيهَا وَقَالَ فِي حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ سَلُوا زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ  
 الْمَلِيكَةَ تُغْسِلُهُ فَسَلُّوْهَا فَقَالَتْ إِنَّهُ خَرَجَ جُنُبًا وَأَعْجَلَهُ الْحَالُ  
 عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يُقَطِّرُ مَاءً  
 وَقَالَ الْخَلِيفَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ  
 وَقَالَ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذَابٌ وَمُبِيرٌ قَرَأَوْهَا الْحَجَّاجُ وَالْمُخْتَارُ وَأَنَّ  
 مُسَيْلِمَةَ يَعْقِرُهُ اللَّهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلُ أَهْلِ الْحَوْقَابِهِ وَأَنْذَرُ بِالرِّدَّةِ  
 وَيَأَنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ  
 بِمُدَّةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بِدَائِنُوءٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ يَكُونُ  
 رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَصُوصًا ثُمَّ يَكُونُ عُسُوءًا  
 وَجَبَرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ وَأَخْبَرَ بِشَانَ أُوَيْسِ الْقُرْنِيِّ وَيَأْمُرُ

 يَأَنَّ  
 أَهْلَ بَيْتِهِ

يُخْرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وُقُوعِهَا وَسَيَكُونُ فِي أُمَّتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ  
 أَرْبَعُ سِنِيَةٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ دَجَالًا كَذَابًا أَحَدُهُمُ الدَّجَالُ  
 الْكَذَّابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُوشِكُ أَنْ يَكْتَرِفَ لَكُمْ  
 الْعِجْمُ يَا كُفْرًا فَيَكُونُ فِيكُمْ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ  
 حَتَّى يَسُوقَ النَّاسَ بِعَصَاهُ رَجُلٌ مِنْ فَحْطَانَ وَقَالَ خَيْرُكُمْ قَسْرِي  
 ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ  
 قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهِدُونَ وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ  
 وَلَا يُؤْفُونَ وَيُظْهِرُ فِيهِمُ السَّمَاءُ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ  
 شَرٌّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكَ أُمِّي عَلَى يَدَيْ أُغَيْلَةَ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ  
 رَأَيْتُ لَوْ شِئْتُ سَمِيتُهُمْ لَكُمُ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَآخِرُ بَظُهُورِ  
 الْقَدَرِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ وَسَبَّ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْلَهَا وَقِلَّةُ الْأَنْصَارِ  
 حَتَّى يَكُونُوا كَالْمَلِجِ فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ  
 جَمَاعَةٌ وَأَنْتَهُمْ سَيَلِقُونَ بَعْدَهُ آثَرَةٌ وَآخِرُ بَشَانِ الْخَوَارِجِ وَصِفَتُهُمْ  
 وَالْمُخْدَجُ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنَّ سِيمَاهُمْ التَّحْلِيقُ وَتُرَى رُعَاءُ الْغَنَمِ رُؤُوسُ  
 النَّاسِ وَالْعُرَاءُ الْخَفَاءُ يُتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ وَأَنَّ نِلْدَ الْأُمَّةِ رُبَّتَهَا  
 وَأَنَّ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ لَا يَغْزَوْنَهُ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْزُوهُمْ وَآخِرُ  
 بِالْمَوْتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سُكْنَى  
 الْبَصْرَةِ وَأَنَّهُمْ يَغْزَوْنَ فِي الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ وَأَنَّ الَّذِينَ  
 لَوْ كَانَ سَوُطًا بِالْثَرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ وَهَاجَتْ رِيحُ

وَالْخَفَاءُ الْعُرَاءُ

فِي غَزَائِهِ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتٍ مُنَافِقٍ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا  
 ذَلِكَ وَقَالَ لِقَوْمٍ مِنْ جُلَسَائِهِ ضَرَسُ أَحَدِكُمْ فِي النَّارِ أَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ  
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ يُعْنِي مَا تَوَاوَبَقِيْتُ أَنَا وَرَجُلٌ فَقِيلَ  
 مُرْتَدَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَعْلَمَ بِالَّذِي غَلَ خَرْزَا مِنْ خَرْزِ يَهُودَ فَوُجِدَتْ  
 فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي غَلَ الشَّمْلَةَ وَحَيْثُ هِيَ وَنَاقِنُهُ حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ  
 تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرَةِ بِخَطَامِهَا وَبِشَانِ كِتَابِ حَاطِبٍ إِلَى أَهْلِ  
 مَكَّةَ وَبِقِصَّةِ عُمَيْرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَاصِدًا لِقَتْلِهِ وَأُظْلِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى الْأَمْرِ وَالسِّرِّ اسْلَمَ وَأَخْبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عُمَةُ الْعَبَّاسُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَمَّهُ فَقَالَ مَا عَلَيْهِ غَيْرِي  
 وَغَيْرُهَا فَاسْلَمَ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ أَبِي بَنْ خَلْفٍ وَفِي عُنْبَةِ بِنِ  
 أَبِي لَهَبٍ يَأْكُلُهُ كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ بَدْرٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ  
 وَقَالَ فِي الْحَسَنِ إِنَّا بَنِي هَذَا سَيِّدٍ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فَتَنَيْنِ  
 وَلَيَسْعِدَ لَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَلَيَسْتَضَرَّ بِكَ آخِرُونَ  
 وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ مُوتَةَ يَوْمَ قُتِلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ أَوْ أَرْبَعِ  
 وَبِمَوْتِ النَّجَاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ بِأَرْضِهِ وَأَخْبَرَ فَيَرُوزَ إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِ  
 رَسُولًا مِنْ كِسْرَى بِمَوْتِ كِسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلَمَّا حَقَّقَ فَيَرُوزُ  
 الْقِصَّةَ اسْلَمَ وَأَخْبَرَ أَنَا ذَرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَرْيْدِهِ كَمَا كَانَ

وَبِقِصَّةِ

الْفَضْلِ

أَنَّهُ

كَلْبٌ مِنْ كِلَابِ اللَّهِ

وَيَنْتَضِرُّ

وَأَزِيدُ

حِينَ وَرَدَ

وَوَجَدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَائِمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ  
 أَتَسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَإِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ الْحَدِيثُ وَبَعِثَ بِهِ  
 وَخَدَهُ وَمَوْنَهُ وَخَدَهُ وَأَخْبَرَ أَنَّ أَسْرَعَ أَرْوَاحِهِ بِالْحَوْقِ أَطْوَلُهُنَّ  
 يَدَاكَ كَانَتْ زَيْنَبُ لِطُولِ يَدَيْهَا بِالْصَّدَقَةِ وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ  
 بِالْطَّفِ وَأَخْرَجَ بِيَدِهِ ثُرْبَةً وَقَالَ فِيهَا مَضْجَعُهُ وَقَالَ فِي زَيْدِ بْنِ صُوحَا  
 نَسِيقُهُ عِضْوَمِنَهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقَطَّعَتْ يَدُهُ فِي الْجِهَادِ وَقَالَ فِي الَّذِينَ  
 كَانُوا مَعَهُ عَلَى حِرَاءٍ أَثَبْتُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ  
 فَقِيلَ عَلَى وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطُعْنُ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ وَقَالَ لِسُرَاقَةَ كَيْفَ بِكَ إِذَا أَلْبَسْتَ سَوَارِي كِسْرَى فَكُنَّا  
 أُنِي يَهْمَا عَمْرُ الْبَسْمَا آيَاهُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَكَبَهَا كِسْرَى وَالْبَسْمَا  
 سُرَاقَةَ وَقَالَ بَنِي مَدِينَةٍ بَيْنَ دَجَلَةٍ وَدُجَيْلٍ وَقَطْرِ بِلٍّ وَالصَّرَاقَةِ  
 تُجْبَى إِلَيْهَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ يُخْشَفُ بِهَا يَعْنِي بَعْدَادَ وَقَالَ سَيَكُونُ  
 فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ شَرُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ  
 لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ فِتْنَانِ دَعَوَاهُمَا وَاحِدَةٌ  
 وَقَالَ الْعِمْرُ فِي سَهِيلِ بْنِ عَمْرِو عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامَ يَسْرُوكَ يَا عَمْرُ  
 فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِمَكَّةَ مَقَامَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَلَّغَهُمْ مَوْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ بِخَوْضِ خُطْبَتِهِ وَثَبَّتَهُمْ وَقَوَّى بَصَائِرَهُمْ وَقَالَ  
 لِحَالِدِ بْنِ وَجْهَةٍ لَا كَيْدَ رَأَيْتُكَ تَجِدُهُ يُصِيدُ الْبَقَرَ فَوُجِدَتْ هَذِهِ  
 الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي حَيَوْنِهِ وَبَعْدَ مَوْنِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْصِدِّيقٌ  
 شَهِيدٌ



إِلَى مَا أَخْبَرَهُ جُلَسَاءُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَبَوَاطِنِهِمْ وَأُظْلِعَ عَلَيْهِ  
 مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى  
 إِذَا كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَقُولِ لِصَاحِبِهِ اسْكُتْ فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ  
 عِنْدَهُ مِنْ نُجْبَرِهِ لَأَخْبَرَتْهُ حِجَارَةُ الْبَطْلَاءِ وَأَعْلَامُهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ  
 الَّذِي يَحْمَرُّ بِهِ لِبَيْدُنِ الْأَعْصَمِ وَكَوْنِهِ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ  
 فِي جُفٍ طَلَعَ نَحْلَةً ذَكَرَ وَأَنَّهُ أُلْقِيَ فِي بَيْتِ رِذْوَانَ فَكَانَ  
 كَمَا قَالَ وَوُجِدَ عَلَى ذَلِكَ الصِّفَةِ وَأَعْلَامُهُ قُرَيْشًا بِأَكْلِ الْأَرْضِ  
 مَا فِي صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي تَظَاهَرُوا بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا رَحِمَهُمْ  
 وَأَنَّهُمَا أَبَقَتْ فِيهَا كُلُّ أَسْمٍ لِلَّهِ فَوُجِدُوا هَا كَمَا قَالَ وَوَصَفَهُ لِكِفَارِ قُرَيْشٍ  
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ كَذَّبُوهُ فِي خَبَرِ الْأَسْرَاءِ وَتَغْيَةِ آيَاتِهِ نَفَتْ مِنْ عَرَفَةِ  
 وَأَعْلَامُهُمْ بِعِيرِهِمُ الَّتِي مَرَعَكُنَا فِي طَرِيقِهِ وَإِذَا رَأَوْهُ بَوَقْتِ وَصُولِهَا  
 فَكَانَ كُلُّهُ كَمَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبَرَهُ مِنْ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ فَلَمْ  
 تَأْتِ بَعْدَ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ مِنْ مُقَدِّمَاتِهَا كَقَوْلِهِ عِمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ  
 خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلِكَةِ وَخُرُوجُ الْمَلِكَةِ  
 فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَمِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَاتِ حُلُولِهَا وَذِكْرُ  
 النَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَأَخْبَارِ الْأَبْرَارِ وَالْفَجَّارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَرَصَاتِ  
 الْقِيَمَةِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْفَصْلِ أَنْ يَكُونَ دِيوانًا مُفْرَدًا يَشْتَمِلُ عَلَى  
 أَجْزَاءٍ وَخَدَةٍ وَفِيمَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ مِنْ نَكْتِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا  
 كَهَايَةَ وَآكُرَهَا فِي الصَّحِيحِ وَعِنْدَ الْأَئِمَّةِ فَصَّلَ فِي عِصْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

وَمُشَاطَةٌ

مُقَدِّمَاتُهُ

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَفَايَتِهِ مَنْ أَذَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ  
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْدَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ  
 وَقَالَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةُ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
 الشَّهِيد أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِيُّ قَالَا نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ  
 نَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَعْدَادِيُّ نَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّيُّ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ  
 نَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ نَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ نَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرْهَيْمٍ نَا الْحَرِثُ  
 ابْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْرُسُ حَتَّى تَزُلْ  
 هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي  
 رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تَرَكَ  
 مَنْزِلًا اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَهُ شَجَرَةً يَقِيلُ تَحْتَهَا فَاتَاهُ أَغْرَابِيٌّ فَأَخْطَرَ  
 سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَعِدَتْ يَدُ الْأَغْرَابِيِّ  
 وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ فَتَرَلَّتِ  
 الْآيَةُ وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّحِيحِ وَأَنَّ غُورَثَ بْنِ الْحَرِثِ  
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْهُ فَرَجَّ

الترمذي

فَارْعَدَتْ  
فَارْعَدَتْ

إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَقَدْ حُكِّيتُ مِثْلُ هَذِهِ  
 الْحِكَايَةِ أَنَّهُمَا جَرَتْ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ انْفَرَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ لِقِضَاءِ حَاجَتِهِ  
 فَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ مِثْلُهَا  
 فِي غَزْوَةِ غَطَفَانَ بِدَى مَرِيعٍ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ دُعُثُورُ بْنُ الْحَرِثِ وَأَنَّ  
 الرَّجُلَ اسْلَمَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَغْرَوْهُ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ وَاشْجَعَهُمْ  
 قَالُوا إِنَّ مَا كُنْتَ تَقُولُ وَقَدْ أَمَكْنَاكَ فَقَالَ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ  
 أَبْيَضَ طَوِيلَ دَفْعٍ فِي صَدْرِي فَوَقَعْتُ لظَهْرِي وَسَقَطَ السَّيْفُ فَعَرَفْتُ  
 أَنَّهُ مُلْكٌ وَأَسْلَمْتُ قِيلَ وَفِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ  
 عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةُ وَفِي رِوَايَةٍ  
 الْخَطَّابِيُّ أَنَّ غُورِيَّتَ بْنَ الْحَرِثِ الْمُخَارِبِيَّ أَرَادَ أَنْ يَفْنِكَ بِالنَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ مُنْضِيًا  
 سَيْفَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ فَأَنْكَبَتْ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ زُلْخَةٍ  
 زُلْخَابَيْنِ كَفَيْنِيهِ وَنَدَرَ سَيْفَهُ مِنْ يَدِهِ وَالزُّلْخَةُ وَجَعُ الظَّهْرِ وَقِيلَ فِي  
 قِصَّتِهِ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا  
 نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ الْآيَةُ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قُرَيْشًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اسْتَلْقَى ثُمَّ قَالَ  
 مَنْ شَاءَ فَلْيَخُذْ لِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ كَانَتْ حِمَاةُ الْحَطَبِ  
 تَضَعُ الْعِصَاهُ وَهِيَ جَمْرٌ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَكَانُوا يَطْلَأُهَا كَثِيرًا أَهْلًا وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْهَا أَنَّهُمَا بَلَغَهَا

نَزُولُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَذِكْرُهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجِهَا مِنَ الدِّمِ  
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ  
 أَبُو بَكْرٍ وَفِي يَدَيْهَا فَهْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ  
 وَأَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بِبَصِيرَتِهَا عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ  
 يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ صَاحِبُكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يُهْجُونِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدَنِي لَضَرَبْتُ  
 بِهَذَا الْفِهْرِ فَاهُ وَعَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ تَوَاعَدْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا سَمِعْنَا صَوْتًا خَلْفَنَا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ يُقْبَى بِنَهَامَةٍ  
 أَحَدٌ فَوَقَعْنَا مَغْشِيًا عَلَيْنَا فَمَا أَفْقَنَّا حَتَّى قَضَى صَلَوَتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ  
 ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَيْلَةً أُخْرَى فَجِئْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جَاءَتِ الصَّبَا وَالْمَرْوَةُ  
 فَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُو جَهْمٍ  
 ابْنُ حَذِيفَةَ لَيْلَةٍ فَتَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْنَا مَنْزِلَهُ  
 فَسَمِعْنَا لَهُ قَافِلَتَهُ وَقَرَأَ الْحَاقَّةَ إِلَى فُهِلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ  
 أَبُو جَهْمٍ عَلَى عَضِدِ عُمَرَ وَقَالَ ابْجُ وَفَرَّ هَارِبِينَ فَكَانَتْ مِنْ مُقَدِّمَاتِهِ  
 إِسْلَامُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكَفَايَةُ الثَّامَةُ  
 عِنْدَمَا أَخَافَنَّهُ قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيَّتُوهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ  
 مِنْ بَيْنِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَذَرَّ  
 التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَجَاهَتَهُ عَنْ رُؤُسِهِمْ فِي الْغَارِ  
 بِمَا هَيَّأَ اللَّهُ لَهُ مِنْ آيَاتٍ وَمِنَ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي سَجَّ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ  
 أُمِّيَّةُ بْنُ خَلِيفٍ حِينَ قَالَُوا نَدْخُلُ الْغَارَ مَا أَرَأَيْتُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَمَضَى

عَلَى قَتْلِ  
 فَسَمِعْنَا  
 فَفَرَّ

وَلَجِئْتُ  
 وَذَرَاءُ

مَا أَرَأَيْتُمْ



مِنْ نَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ مَا أَرَى أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ مُحَمَّدٌ وَقَفْتُ حَامِتَانِ  
عَلَى فِرْعَانَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْحِمَامُ  
وَقَصَّتْهُ مَعَ سُرَافَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ حِينَ الْهَجْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ  
قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي بَكْرٍ الْجَعَائِلَ فَأَنْذَرِيهِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى  
إِذَا قُرْبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاخَتْ قَوْلُهُ  
فَرَسِهِ فَخَرَعَهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْأَزَلِ مَرْفُوحٍ لَهُ مَا يَكْرَهُ ثُمَّ رَكِبَ وَدَنَا  
حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ وَأَبُو بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْتَفِتُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتَنَا  
فَقَالَ لَا تَحْزَنَنَّ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاخَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَعَهَا  
فَزَجَرَهَا فَهَضَمَتْ وَلَقَوَا ثَمَامًا مِثْلَ الدُّخَانِ فَنَادَاهُمْ بِالْإِيمَانِ فَكَتَبَ  
لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانًا كَتَبَهُ ابْنُ فَهَيْرَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ  
وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْتِرَاكَ  
أَحَدًا يَلْتَقِي بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُفَيْتُمْ مَا هُنَا وَقِيلَ بَلْ قَالَ  
لَهُمَا أَرَأَيْتُمْ كَمَا دَعَوْتُمَا عَلَى فَادَعُو إِلَى فُجَاءَ وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي خَيْرٍ آخِرَانِ رَاعِيَا عَرَفَ خَيْرَهُمَا  
فَخَرَجَ يَشْتَدُّ يُعَلِّمُ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَرَدَ مَكَّةَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا يَدْرِي  
مَا يَصْنَعُ وَائْتَنَى مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَاءَهُ فِيمَا ذَكَرُوا  
اسْتَحْقَ وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِصُخْرَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ لِيُظَاهَا  
عَلَيْهِ فَلَزَقَتْ بِيَدِهِ وَيَسَّتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ يَرْجِعُ الْقَهْقَرَى

رُكْبَتَيْهَا

لِيُعَلِّمَ  
إِلَيْهِ  
إِلَيْهِ

ساجدا  
له  
مهم

ير

الى قومه  
مهمون  
وعزير  
في نصير  
اصحابه

هذه الآية

جدار

الحديث  
عن  
ابي هريرة

الى خلفه ثم سئله ان يدعو له ففعل فاطلقت يداه وكان  
 قد نواعد مع رئيس بذلك وحلف لمن رآه ليدمغه فسئلوه  
 عن شانه فذكر انه عرض له دونه فحل ما رايت مثله قط هم  
 ان يا كلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل لو دنا  
 لاخذه وذكر السمرقندي ان رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليقتله فطمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه  
 وسلم وسمع قوله فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه وذكر ان  
 في هاتين القصتين نزلت انا جعلنا في اعناقهم اغلالا لايتبر  
 ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق في قصته اذ خرج الى بني قريظة  
 في اصحابه فجلس الى بعض اطامهم فانبعث عمرو بن جحاش احدهم  
 ليطرح عليه رحي فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف  
 الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين  
 امنوا ذكروا انعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة نزلت  
 وحكى السمرقندي انه خرج الى بني النضير يستعين في عقل الكلاب  
 اللذين قتلها عمرو بن أمية فقال له يحيى بن اخطب اجلس يا ابا  
 القاسم حتى نطعمك ونعطيك ما سئلتنا فجلس النبي صلى الله عليه  
 وسلم مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتوا مريحي معهم على قتله  
 فاعلم جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقام  
 كانه يريد حاجته حتى دخل المدينة وذكر اهل التفسير ومعنى الحديث

على رقبته

وروي  
رجلا يعرف  
بشيء  
للجنة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدَّ قُرَيْشًا لَئِنْ رَأَى  
مُحَمَّدًا يُصَلِّي لَيَطَّأَنَّ رَقَبَتَهُ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْلَوْهُ  
فَاقْبَلَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَّقِيًا بِيَدَيْهِ فَنَسِلَ  
فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَمْلُوءٍ نَارًا كِدْتُ أَهْوَى  
فِيهِ وَأَبْصَرْتُ هَوْلًا عَظِيمًا وَخَفَقَ أَجْنَحَتُهُ قَدَمَلَاتِ الْأَرْضِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِلَكَ الْمَلِكَةَ لَوْ دَنَا لَأَخْطَفْتَهُ عَضُوءًا عَضُوءًا ثُمَّ أُنْزِلَ  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامٌ أَنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى إِلَى آخِرِ  
السُّورَةِ وَيُرْوَى أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عَثْمٍ الْحَجَبِيَّ أَذْرَكَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ  
وَكَانَ خَمْرَةً قَدْ قَتَلَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَذْرِكُ نَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا  
اخْتَلَطَ النَّاسُ أَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيَصْبَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا  
دَنَوْتُ مِنْهُ أَرْتَفَعَ إِلَى شَوَاطِطٍ مِنْ نَارٍ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا  
وَأَحْسَنَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي  
وَهُوَ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَرْفَعَهَا إِلَّا وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي  
إِذْ نُنْفِقَاتِلَ فَتَقَدَّمْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي وَأَقِيهِ بِنَفْسِي  
وَلَوْلَقِيتُ أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَا وَقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ  
عَمْرٍو قَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ  
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفْضَالَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ  
مَا كُنْتُ تَحْدِثُ بِهِ نَفْسَكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَضَحِكَ وَاسْتَغْفَرَ لِي  
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ



شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ  
 وَازْبِدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَيْنٍ وَفَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ  
 عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَرَهُ فَعَلَّ  
 شَيْئًا فَلَمَّا كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَّتُ أَنْ أَضْرِبَهُ إِلَّا وَجَدْتُكَ  
 بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفَاضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمَتِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ  
 وَالْكُهَنَةِ أَنْذَرُوا بِهِ وَعَيْنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَأَخْبَرُوهُمْ بِسَطْوَتِهِ بِهِمْ  
 وَحَضَرُوهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ  
 نَضَرُهُ بِالرُّعْبِ أَمَامَهُ مُسْبِرَةٌ شَرْكَاءَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَصَلِّ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ  
 وَالْعُلُومِ وَخَصَّهُ بِهِ مِنَ الْإِطْلَاعِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَائِعِهِ وَقَوَانِينِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ  
 أُمَّتِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَهُ وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَاتِ  
 وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَحَفِظَ شَرَائِعَهُمْ وَكُنُيَهُمْ  
 وَوَعْيَ سِيرَتِهِمْ وَسَرْدَ أَنْبَاءِهِمْ وَأَيَّامِ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ  
 وَلِخِلَافِ أَرَائِهِمْ وَالْمَعْرِفَةَ بِمُدَدِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَحُكْمِ حُكَايَتِهِمْ  
 وَمُحَاجَاةِ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفَرَةِ وَمُعَارَضَةِ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكَاذِبِينَ بِمَا فِي  
 كُنُيِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ بِأَسْرَارِهَا وَمُخْتَبَاتِ عُلُومِهَا وَأَخْبَارِهِمْ بِمَا كَتَمُوهُ  
 مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرُوهُ إِلَى الْإِحْتَوَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ الْفَاطِظِ  
 فَرَقِهَا وَالْإِحَاطَةِ بِضُرُوبِ فَصَاحَتِهَا وَالْحَفِظِ لِأَيَّامِهَا وَأَمْثَالِهَا

تَعَالَى

بَلَغَ عَنْهُ  
كَمَرُهُ

عُلُومِهِمْ



وَحِكْمَهَا وَمَعَانِي أَسْعَارِهَا وَالتَّخْصِصَ بِجَوَامِعِ كُلِّهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ  
بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ الصَّحِيحَةِ وَالْحُكْمِ الْبَيِّنَةِ لِتَقْرِيبِ التَّفْهِيمِ لِلْغَامِضِ  
وَالْتَّبَيِّنِ لِلشَّكْلِ إِلَى تَهْيِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَا تَنَاقُضَ فِيهِ  
وَلَا تَخَادُلٌ مَعَ اشْتِمَالِ شَرِيعَتِهِ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَامِدِ الْأَدَبِ  
وَكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَحْسِنٍ مُفَصَّلٍ لَمْ يُنْكِرْ مِنْهُ مُلْحَدٌ ذُو عَقْلٍ سَلِيمٍ شَيْئًا  
إِلَّا مِنْ جَهَةِ الْخِذْلَانِ بَلْ كُلُّ جَا حِدٍ لَهُ وَكَافِرٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِهِ  
إِذَا سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْبَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ إِقَامَةِ  
بُرْهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحْلَلَهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْخَبَائِثِ  
وَصَانَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْرَضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنَ الْمُعَاقِبَاتِ وَالْحُدُودِ  
عَاجِلًا وَالتَّخْوِيفِ بِالنَّارِ أَجَلًا إِلَى الْإِحْتِوَاءِ عَلَى ضُرُوبِ الْعُلُومِ  
وَفُنُونِ الْمَعَارِفِ كَالطِّبِّ وَالْعِبَارَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنَّسَبِ  
وغير ذلك من العلوم فَمَا اتَّخَذَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قُدُوءَةً وَأَصُولًا فِي عِلْمِهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الرُّؤْيَا لَا قَوْلَ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ وَقَوْلُهُ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا  
حَقٍّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تُخْرِجُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَقَوْلُهُ إِذَا اقْتَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُؤْيَا الْمُؤْمِنُ تَكْذِبُ وَقَوْلُهُ  
أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمِعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرُوقُ الْبَهَا  
وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا نَصَحَهُ لِضَعْفِهِ وَكَوْنِهِ مَوْضُوعًا

فِيهَا

٢

فَمَا لَا يَعْلَمُ عَلَيْهِ وَلَا  
بِقَوْمِهِ وَلَا بِبَعْضِهِ  
الْإِمْنُ مَارَسَ الدَّرْسِ  
وَالْعُكُوفُ عَلَى الْكُتُبِ  
وَمَثَابَةُ بَعْضِ هَذَا  
ص

حَدِيثٌ

تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطْنِيُّ وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعَوْطُ وَاللَّهُ  
وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّ عَشْرَةَ  
وَاحِدَى وَعِشْرِينَ فِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذَاتُ  
الْجَنْبِ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ  
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فُلْتُ لِلْطَّعَامِ وَثُلْتُ لِلشَّرَابِ وَثُلْتُ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ  
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَاءٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ فَقَالَ رَجُلٌ وَلَدَ  
عَشْرَةَ تَيَّامٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَشَامُ أَرْبَعَةُ الْحَدِيثِ بِطَوْلِهِ وَكَذَلِكَ  
جَوَابُهُ فِي نَسَبِ قِضَاعَةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَمَا اضْطَرَّتِ الْعَرَبُ عَلَى  
شُغْلِهَا بِالنَّسَبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ  
رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَابِهَا وَمِنْ جُحَامَتِهَا وَغَلَصَمَتِهَا وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا  
وَجُحَمَتُهَا وَهَذَا نُغَارِبُهَا وَذُرْوَتُهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدْرَكَ  
كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْضِ زَوَابَاهُ  
سَوَاءٌ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ أَنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرًا مِثْلًا لَهَا فَنِلْتَ مِائَةً  
وْخَمْسُونَ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفُ وْخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ  
بِمَوْضِعٍ نَغْمٌ مَوْضِعُ الْحِمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
قَبْلَةٌ وَقَوْلُهُ لِعَيْنِيَّةٍ أَوْ الْأَقْرَعِ أَنَا أَفْرَسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لِكَا  
ضَعِ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلَّيْلِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَوْتِيَ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدُورَدَتْ نَارُ بَعْضِهِ  
حُرُوفُ الْخَطِّ وَحُسْنُ تَصْوِيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَمْدُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ

لَا تَمْدُ

رَوَاهُ أَبُو شُعْبَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
 الَّذِي يُرْفَعُ عَنْ مُعْوِيَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْإِقْدَاةُ وَحَرْفِ الْقَلَمِ وَأَقَمِ الْبَاءَ وَفَرَّقِ السَّيْنَ وَلَا  
 تُعَوِّرِ الْمِيمَ وَحَسِّنِ اللَّهُ وَمُدَّ الرَّحْمَنَ وَجُودِ الرَّحِيمَ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ تَصَحَّ  
 الرِّوَايَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنَّهُ رَزَقَ عِلْمَ هَذَا وَمَنْعَ  
 الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةَ وَأَمَّا عِلْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظُهُ  
 مَعَانِي أَشْعَارِهَا فَأَمْرٌ مَشْهُورٌ فَذُبْنَاهَا عَلَى بَعْضِهِ أَوَّلَ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ  
 حِفْظُهُ لِكَثِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ سَنَةَ سَنَةٍ وَهِيَ  
 حَسَنَةٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَيَكْثُرُ الْمَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبَ دُرْدَايَ وَجَعُ الْبَطْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا  
 لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا يَبْعُضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعُكُوفَ  
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُثَاقَنَةَ أَهْلِهَا عُمُرَهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْحَى  
 لَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عَرَفَ بِصُحْبَةٍ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا نَشَاءُ  
 بَيْنَ قَوْمِهِمْ عِلْمٌ وَلَا قِرَاءَةٌ لِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ هُوَ قَبْلُ  
 بِشَيْءٍ مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ  
 بِمِثْلِ الْآيَةِ إِنَّمَا كُنْتَ غَايَةً مَعَارِفِ الْعَرَبِ النَّسَبِ وَأَخْبَارِ أَوَائِلِهَا  
 وَالشُّعْرِ وَالْبَيَانِ وَإِنَّمَا حَصَلَ ذَلِكَ لَهُمْ بَعْدَ التَّفَرُّغِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالِاشْتِغَالِ  
 بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَثَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُّ نُقْطَةٌ مِنْ نَجْمِ عِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَدِّ الْمِلْحِدِ لِشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكُفْرُ

فِي أَوَّلِ

وَمُثَاقَنَةِ

عَرُوجًا

٣٠٠  
قصصناه

الفارسي

وصفه

يكلونه

عنه

حيلة في دفع ما نصبرناهُ الا قولهم اساطير الاولين وانما يعلمه بشر  
فرد الله قولهم بقوله لسان الذي يلحدون اليه اعجبي وهذا لسان عربي  
مبين ثم ما قالوه مكابرة العيان فان الذي نسبوا تعليمه اليه اما سلك  
او العبد الرومي وسلمان انما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير من القرآن  
وظهور ما لا ينعد من الايات واما الرومي فكان اسلم وكان يقرأ  
على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل بل كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المروة وكلاهما اعجبي اللسان  
وهو الفصحاء واللدو الخطباء اللسن قد عجزوا عن معارضة ما اتى به  
والايمان بمثله بل عن فهم رصفه وسورة تأليفه ونظمه فكيف  
باعجبي الكن نعم وقد كان سلمان اوبلعام الرومي اوعيش اوجبر ونياسا  
على اخلا فهم في اسمه بين اظهرهم يكلونهم مدا غمارهم فهل حكي عن  
واحد منهم شئ من مثل ما كان يحيى به محمد صلى الله عليه وسلم  
وهل عرف واحد منهم بمعرفة شئ من ذلك وما منع العدو حينئذ  
على كثرة عدده ودؤب طلبة وقوة حسده ان يجلس الى هذا فيأخذ  
عليه ايضا ما يارض به ويتعلم منه ما يحتاج به على شيعته كفعل  
النضربن الحريث بما كان يخرق به من اخبار كنيه ولا غاب النبي صلى الله  
عليه وسلم عن قومه ولا كثرت اختلافاته الى بلاد اهل الكتاب  
فيقال انه استمد منهم بل لم يزل بين اظهرهم يزعي في صغره وشبابه على  
عادة ابناءهم ثم لم يخرج عن بلادهم الا في سفرة او سفرين لم يطل



تَعْلَمُ  
مَعْدَهُ  
شَبْهَةً

فِيهَا مَكْنَهُ مُدَّةٌ يَحْتَمِلُ فِيهَا تَعْلِيمُ الْقَلِيلِ فَكَيْفَ الْكَثِيرُ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ  
فِي صُحْبَةِ قَوْمِهِ وَرَفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِيبْ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ جَالَهُ مُدَّةً  
مُقَامِهِ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلِيمِهِمْ وَاخْتِلَافِ إِلَى حَبْرٍ أَوْ قَسٍّ أَوْ مُنَجِّمٍ أَوْ كَاهِنٍ  
بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ مَحْيًى مَا آتَى بِهِ فِي مُعْجَزِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا  
لِكُلِّ عُدْوٍ وَمَذْخِبًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَمُجَلِّيًا لِكُلِّ أَمْرِ فَصَّلَ وَمِنْ خَصَائِصِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَامَاتِهِ وَبَاهِرَاتِهَا أَنَّهُ أَنْبَأُوهُ مَعَ الْمَلَكَةِ وَجِزَ  
وَأَمَدَادُ اللَّهِ لَهُ بِالْمَلَكَةِ وَطَاعَةُ الْجِنِّ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مُوَلِّيهِ وَجِبْرِيلُ الْآيَةُ  
وَقَالَ أَذْيُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَكَةِ أَنِي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَقَالَ  
إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْآيَتِينَ وَقَالَ وَإِذْ  
صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةُ جَدَّثَنَا  
سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِ الْفَقِيهَ بِسَمَاعِي عَلَيْهِ نَا أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ  
قَالَ نَاعَبْدُ الْعَافِرِ الْفَارِسِيُّ نَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ نَا ابْنُ سُفْيَانَ  
نَا مُسْلِمٌ نَاعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ نَا أَبِي نَاسُفَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ  
سَمِعَ فِرْدَوْسَ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ آيَاتِ رَبِّي الْكَثْبَى  
قَالَ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَاءٌ جَنَاحُ وَالْخَبَرُ  
فِي مُحَادَثَتِهِ مَعَ جِبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْمَلَكَةِ وَمَا شَاهَدَهُ  
مِنْ كَثْرَتِهِمْ وَعَظَمِ صُورِ بَعْضِهِمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ  
بِحَضْرَتِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ فَرَأَى أَصْحَابَهُ جِبْرِيلَ

وغيرها

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةٍ رَجُلٍ يَسْتَلُّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى  
 ابْنَ عَبَّاسٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَغَيْرَهُمَا عِنْدَهُ جَبْرِيلُ فِي صُورَةٍ دَخِيَّةٍ  
 وَرَأَى سَعْدَ بْنَ يَمِينٍ وَلِسَارَةَ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فِي صُورَةٍ رَجُلَيْنِ  
 عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرٍ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ زَجْرَ الْمَلَكَةِ  
 خَلَّاهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى تَطَايُرَ الرُّؤُسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَا يَرَوْنَ  
 الضَّارِبَ وَرَأَى أَبُو سَفْيَانَ بْنُ الْحَرِثِ يَوْمَئِذٍ رَجُلًا لَا بَيْضًا عَلَى خَيْلِهِ  
 بَلَقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلَكَةُ تُصَلِّحُ  
 عِمْرَانَ بْنَ حِصْبِينَ وَارَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُرَّةَ جَبْرِيلُ فِي الْكَلْبَةِ  
 فَخَرَّ مَغْشِيًا عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَنَّةَ لَيْلَةً أَلْبَحْنَ وَسَمِعَ  
 كَلَامَهُمْ وَشَبَّهَهُمْ بِرِجَالِ الرُّطْبِ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ مُضْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ  
 لَمَّا قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ أَخَذَ الرَّايَةَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ تُقَدِّمُ يَا مُضْعَبُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ لَسْتُ بِمُضْعَبٍ  
 فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذَا قَبَلَ شَيْخٌ يَدَهُ عَصَا فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَةُ الْجَنِّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيْمِ بْنِ  
 لَا قِسْرَ ابْنِ إِبْلِيسَ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نُوحًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَأَنَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ  
 قَتْلَ خَالِدٍ عِنْدَ هَذْمِ الْعُرَيِّ لِلِسُّودَاءِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا

لَا يَقُومُ

نَعْمَةُ الْجَنِّ

السُّودَاءِ

عُرْيَانَةً فَجَزَلَهَا بِسَيْفِهِ وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ  
 الْعُرْيَانُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْطَانًا نَفَلَتْ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ  
 عَلَيَّ صَلَوتِي فَأَمَكِنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَنهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ  
 مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ  
 رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا الْآيَةُ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ  
 فَصَلِّ وَمِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّتِهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَتِهِ مَا تَرَادَفَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ  
 عَنِ الرَّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَمْنِهِ  
 وَاسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذِكْرِ الْخَائِمِ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَمَا وَجَدَ مِنْ أَشْعَارِ  
 الْمُوَحِّدِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ شُعْرَتَيْهِ وَالْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنِ  
 لُؤَيٍّ وَسُقَيْنَ بْنِ مُجَاشِعٍ وَقُسَ بْنِ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ ذِي  
 يَزَنٍ وَغَيْرِهِمْ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ وَوَرَقَةَ بْنِ  
 نُفَيْلٍ وَعُثْكَلَانَ الْحِمْيَرِيِّ وَعُلَمَاءَ يَهُودَ وَشَامُولَ عَالِمِهِمْ صَاحِبُ شَيْءٍ  
 مِنْ صِفَتِهِ وَخَبَرِهِ وَمَا أُلْفِيَ مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مِمَّا قَدِ جَمَعَهُ  
 الْعُلَمَاءُ وَبَيَّنُّوهُ وَنَقَلَهُ عَنْهُمْ ثِقَاةٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ  
 وَبَنِي سَعْيَةَ وَابْنِ يَاسِينَ وَمُخَيْرِيقَ وَكَعْبٍ وَأَشْبَاهِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ  
 مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودَ وَبَحْرَاءَ وَنَضَطُورَ الْحَبَشَةِ وَصَاحِبِ بَصْرَى وَضَفَّالِ  
 وَأُسْقِفِ الشَّامِ وَالْجَارُودِ وَسَلْمَانَ وَالتَّجَاشِيَّ وَنَصَارَى الْحَبَشَةِ  
 وَأَسَاقِفِ نَجْرَانَ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ  
 بِذَلِكَ هِرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرَبِّسَاهُمُ وَمُقَوِّسُ

ذَلِكَ فِي

عَنْهُمْ  
ثِقَاةٌ مِمَّنْ أَسْلَمَ

هِرَقْلُ

باطلًا

اليهود

ودعواهم  
فنز  
وانبذوا

شافع

وسعد بن  
كريب

البحر

صاحب مضر والشيخ صاحبه وابن صوريا وابن الخطب وأخوه  
وكعب ابن أسيد والزبير بن باطيا وغيرهم من علماء اليهود ممن حكمه  
الحسد والتفاسد على البقاء على الشقاء والأخبار في هذا كثيرة  
لا يتخبر وقد قرع اسماع يهود والنصارى بما ذكر الله في كتبهم من صفته  
وصفة أصحابه واحتج عليهم بما انطوت عليه من ذلك صحفهم  
وذمهم بتحريف ذلك وكتابه وليهم السننهم ببيان أمره ودعوتهم  
إلى المباهلة على الكاذب فامنهم إلا من نفر عن معارضته وأبذ  
ما ألزمهم من كتبهم إظهاره ولو وجدوا خلافا قوله لكان إظهاره  
أهون عليهم من بذل النفوس والأموال وتحريب الديار وبند  
القتال وقد قال لهم قل فاتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين  
إلى ما أنذره الكهان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح وسواد بن  
قارب وخنافروا فغى بجران وجدل بن جدل الكذبي وابن خلصة  
الدوسي وسعد بن بنت كريب وفاطمة بنت النعمان ومن لا يبعد  
كثرة إلى ما ظهر على السينة الأصنام من نبوته وحلول وقت رسالته  
وسمع من هوائف الجان ومن ذبايح النصب والجواف الصور  
وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة  
مكتوبا في الحجارة والقبور بالخط القديم ما أكثره مشهور وإسلام  
من أسلم بسبب ذلك معلوم مذكور فصل ومن ذلك ما ظهر  
من الآيات عند مولده وما حكته أمه ومن حضره من العجايب



على يدي

ساوة  
وإذا

وَكُونَهُ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ  
وَمَا رَأَتْهُ مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ  
أُمُّ عُمَيْسُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ مِنْ تَدَلَّى النُّجُومِ وَظُهُورِ النُّورِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ حَتَّى  
مَا تَنَظَّرُوا إِلَّا النُّورَ وَقَوْلِ الشِّفَاءِ أَمْرَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيَّ وَاسْتَهْلَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ  
وَأَضَاءَ لِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ وَمَا  
تَعَرَّفْتُ بِحَلِيمَةٍ وَزَوْجِهَا ظُهُرَ آهٍ مِنْ بَرَكَتِهِ وَدُرُورِ لَبْنِهَا لَهُ وَلَكِنْ شَاوَهَا  
وَخِصْبِ غَنَمِهَا وَسُرْعَةِ شَبَابِهِ وَحُسْنِ نَشَانِهِ وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ  
لِنَلَّةِ مَوْلِدِهِ مِنْ اِزْتِجَاجِ إِيوَانِ كِسْرَى وَسُقُوطِ شُرْفَانِهِ وَغَيْصِ مَجِيرَةٍ  
طَبْرِيَّةٍ وَخُودِ نَارِ فَارِسٍ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَحْدُثْ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ  
مَعَ عَمِّ أَبِي طَالِبٍ وَإِلَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبِعُوا وَرَوُّوْا فَإِذَا غَابَ فَأَكَلُوا  
فِي غَيْبَتِهِ لَمْ يَشَبِعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ يُضْمِجُونَ شُعْنًا وَيُضْمِجُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دِهْنًا كَحِيلًا قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ  
مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا  
وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشُّهْبِ وَقَطْعُ رُصْدِ الشَّيَاطِينِ وَمَنْعُهُ  
اِسْتِرَاقَ السَّمْعِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعِفَّةِ عَنْ أُمُورِ  
النَّاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى فِي سِتْرِهِ فِي الْخَيْرِ  
الشُّهُورِ عِنْدَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَخَذَ أَرَاهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَاقِبَتِهِ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ  
الْحُجَّارَةُ وَتَعْرِى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ أَرَاهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمَّهُ

٣٠٦  
مَا لَكَ

ذَلِكَ

عَنْ أَخِيهِ

بِالْمَدِينَةِ

مَا بَالُكَ فَقَالَ إِنِّي نَهَيْتُ عَنِ التَّعَرِّيِّ وَمِنْ ذَلِكَ إِظْلَالُ اللَّهِ لَهُ بِالْغَمَامِ  
فِي سَفَرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ خَدِيجَةَ وَنِسَاءَ نَهَارِائِنَهُ لَمَّا قَدِمَ وَمَبْلُكَانِ يُظْلَلَانِهِ  
فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مُنْذُ خَرَجَ مَعَهُ فِي سَفَرِهِ  
وَقَدْ رَوَى أَنَّ حِكِيمَةَ رَأَتْ غَمَامَةً تَظِلُّهُ وَهُوَ عِنْدَهَا وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَخِيهِ  
مِنَ الرِّضَاعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ  
يَأْسِيَةٍ فَأَعْشَوْشَبَ مَا حَوْلَهَا وَابْتَنَعَتْ هِيَ فَأَشْرَقَتْ وَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ  
أَغْصَانُهَا بِخَضِيرٍ مِّنْ رَّأَاهُ وَمِثْلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبَرِ الْأَخْرَجَتْ  
أَظْلَتَهُ وَمَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا ظِلَّ لِشَخْصِهِ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ  
لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الذُّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا تِيَابِهِ وَمِنْ ذَلِكَ  
تَحْيِيَةُ الْخَلْوَةِ إِلَيْهِ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَعْلَامُهُ بِمَوْتِهِ وَدُنُو أَجَلِهِ وَأَنَّ قَبْرَهُ  
فِي الْمَدِينَةِ وَفِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنِيرِهِ رَوْضَةٌ مِّنْ رِّيَاضِ الْجَنَّةِ  
وَتَحْيِيرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
وَتَشْرِيفِهِ وَصَلَوَةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا  
وَاسْتِثْنَاءُ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتَشْذِنْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَنَدَائُهُمُ  
الَّذِي سَمِعُوهُ إِلَّا يَنْزِعُوا الْقَبِيصَ عَنْهُ عِنْدَ غَسْلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ قَبْرِهِ  
الْخَضِيرِ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
وَبَرَكَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِنْقَاءِ عُمَرُ بَعِيٍّ وَتَبَرُّكِ غَيْرِ وَاحِدٍ  
بِذَرِّيَّتِهِ فَصَلِّ عَلَى الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ أَتَيْنَا فِي هَذَا الْبَابِ  
عَلَى نَكْبٍ مِّنْ مُّعْجَزَاتِهِ وَاصْحَاحِهِ وَجَمَلٍ مِّنْ عِلَامَاتِ بُنُوهِ مُتَقَنَةٍ

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكِفَايَةُ وَالْغُنْيَةُ وَتَرَكْنَا الْكَثِيرَ سِوَى مَا ذَكَرْنَا  
 وَأَقْصَرْنَا مِنْ الْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ عَلَى عَيْنِ الْفَرْضِ وَفَضْلِ الْمَقْصِدِ  
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَغَرِيبِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَاشْتَهَرَ لَا يَسِيرُ مِنْ غَيْرِهِ  
 فَمَا ذَكَرَهُ مُشَاهِيرُ الْأَئِمَّةِ وَحَدَّثْنَا الْأِسْنَادَ فِي جُمْهُورِهَا طَلَبًا  
 لِلِاخْتِصَارِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ نُقِصَ أَنْ يَكُونَ دِيوانًا جَامِعًا  
 يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ نَبِيَّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرَ  
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بِوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا كَثَرَتُهَا وَأَنَّه لَمْ يُؤْتِ نَجْوَى  
 مُعْجَزَةٍ إِلَّا وَعِنْدَ نَبِيَّنا مِثْلُهَا أَوْ مَا هُوَ أَتْلَعُ مِنْهَا وَقَدَنَبَهُ النَّاسُ عَلَى  
 ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتَهُ فُتِّمَ قُلُوبُ فَضُولِ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مَنْ تَقَدَّمَ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَقِفْ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فِي هَذَا الْقُرْآنِ  
 وَكُلُّهُ مُعْجَزَةٌ وَأَقْلُ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أَيْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ  
 سُورَةُ إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ آيَةً فِي قَدْرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ  
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةٌ وَزَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ  
 مُنْظَمَةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ  
 أَوَّلًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ فَأَنُوبِ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ فَهُوَ أَقْلُ مَا اتَّخَذَ أَهْمُ بِهِ  
 مَعَ مَا يَنْصُرُ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا  
 فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ مِائَتَيْنِ سَبْعِينَ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ  
 وَيَنْفِي عَلَى عَدَدِ بَعْضِهِمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ  
 عَشْرَ كَلِمَاتٍ فَيُجْزَأُ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ عَدَدِ إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ

مِثْلُهُ

فَيُجْزَأُ ٢٠٧  
 فَيُجْزَأُ ٢٠٧  
 فَيُجْزَأُ ٢٠٧

العدد

٢٠  
٢١

المئة

فانزل القرآن  
فانزل عليه

أَزِيدُ مِنْ سَبْعَةِ الْأَفْجُزِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجَزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ اعْجَازُهُ  
كَأَنَّ تَقْدِمَ بَوَجهِ بِنِ طَرِيقِ بِلَاغِنِهِ وَطَرِيقِ نَظْمِهِ فَصَارَ فِي كُلِّ جُزْءٍ  
مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجَزَاتَانِ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ  
وَجْوهُ اعْجَازٍ أُخْرَى مِنَ الْإِخْبَارِ بِعُلُومِ الْغَيْبِ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ  
الْوَحِيدَةِ مِنْ هَذِهِ التَّجْزِئَةِ الْخَبَرُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا  
بِنَفْسِهِ مُعْجَزٌ فَتَضَاعَفَ الْعَدَدُ ذِكْرًا أُخْرَى ثُمَّ وَجْوهُ الْعِجَازِ الْآخَرُ  
الَّتِي ذَكَرْنَا هَاتُو جِبَالِ التَّضْعِيفِ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدَدُ  
مُعْجَزَاتِهِ وَلَا يَحْوِي الْحَضَرُ بِرَأْيِنَا ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْإِخْبَارُ  
الصَّادِرَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى  
أَمْرِهِ فَمَا أَشْرْنَا إِلَى جَمْلِهِ يَبْلُغُ نَحْوًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضَوْحُ مُعْجَزَاتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ كَانَتْ بِقُدْرَتِهِمْ أَهْلُ زَمَانِهِمْ  
وَبِحَسَبِ الْفَنِّ الَّذِي سَمَّاهُ قَرْنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى غَايَةُ أَهْلِهِ السِّحْرُ  
بُعِثَ إِلَيْهِمْ مُوسَى مُعْجَزُهُ تَشْبِيهُ مَا يَدْعُونَ قُدْرَتَهُ عَلَيْهِ فَجَاهُ مِنْهَا مَا خَرَفَ  
عَادَنَّهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَتِهِمْ وَأَبْطَلَ سِحْرَهُمْ وَكَذَلِكَ زَمَنُ عِيسَى غِنَى مَا كَانَ  
الطَّبُّ وَأَوْفَرَ مَا كَانَ أَهْلُهُ فَجَاهُ أَمْرُهُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ  
يَحْتَسِبُوهُ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَيِّتِ وَأَبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ دُونَ مُعَالَجَةِ  
وَلَا طِبِّ وَهَكَذَا سَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمْلَةُ مَعَارِفِ الْعَرَبِ وَعُلُومُهَا أَرْبَعَةٌ الْبَلَاغَةُ  
وَالشِّعْرُ وَالْخَبَرُ وَالْكَهَانَةُ فَانْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْخَارِقَ لِهَذِهِ الْأَرْبَعِ



فُصُولٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْإِنجَازِ وَالْبَلَاغَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ مَنَاطِ  
كَلَامِهِمْ وَمِنَ النَّظْمِ الْغَرِيبِ وَالْأُسْلُوبِ الْعَجِيبِ الَّذِي لَمْ يَهْتَدُوا  
فِي النَّظْمِ إِلَى طَرِيقِهِ وَلَا عَلِمُوا فِي أَسَالِيبِ الْأَوْزَانِ مِنْهُ وَهُمْ  
الْأَخْبَارُ عَنِ الْكَوَاكِبِ وَالْجَوَادِثِ وَالْأَسْرَارِ وَالْمُخْتَبَاتِ وَالضَّمَائِرِ  
فَنُوجِدُ عَلَى مَا كَانَتْ وَتَعْتَرِفُ الْخَبْرُ عَنْهَا بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَصِدْقِهِ  
وَأِنْ كَانَ أَعْدَا الْعَدُوِّ فَا بَطَلَ الْكُهَانَةُ الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَتَكْذِبُ عَشْرًا  
ثُمَّ اجْتَنَمَا مِنْ أَصْلِحِهَا بِرَجْمِ الشُّهْبِ وَرَصْدِ النُّجُومِ وَجَاءَ مِنَ الْأَخْبَارِ  
عَنِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ وَالْحَوَادِثِ الْمَاضِيَةِ  
مَا يَعْجَزُ مَنْ تَفَرَّغَ لِهَذَا الْعِلْمِ عَنْ بَعْضِهِ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي بَسَطْنَاهَا  
وَبَيَّنَّا الْمُعْجِزَاتِ فِيهَا ثُمَّ بَقِيَتْ هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ الْجَامِعَةُ لِهَذِهِ الْوُجُوهِ إِلَى  
الْفُصُولِ الْأُخْرَى الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي مُعْجَزَاتِ الْقُرْآنِ ثَابِتَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِنَهْ  
أَمْرِ كُلِّ أُمَّةٍ تَأْتِي لَا يَخْفَى وَجُوهُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَظَرُ فِيهِ وَتَأَمَّلَ وَجُوهَ  
إِعْجَازِهِ إِلَى مَا أَخْبَرَهُ مِنَ الْغُيُوبِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ فَلَا يَمُرُّ عَصْرٌ وَلَا  
زَمَنٌ إِلَّا وَبُظْهَرُ فِيهِ صِدْقُهُ بِظُهُورِ مُخْبِرِهِ عَلَى مَا أَخْبَرَ فَيُجَدِّدُ الْإِيمَانَ  
وَيُظَاهِرُ الْبُرْهَانَ وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْعَيَانِ وَلِلشَّاهِدَةِ زِيَادَةٌ فِي الْيَقِينِ  
وَالنَّفْسُ أَشَدُّ طَمَاحًا بِنَهْ إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ  
كُلٌّ عِنْدَهَا حَقًّا وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ انْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِهِمْ وَعَدَمِ  
بَقِيَّتِهِمْ ذَوَاتِهَا وَمُعْجِزَةُ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبِيدُ وَلَا تَنْقَطِعُ  
وَلِيَانُهُ تَجَدَّدُ وَلَا تَضْهِلُ وَلِهَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فِيمَا

أَنْ يَكُونَ  
أَكْثَرُهُمْ

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ نَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ نَا أَبُو ذَرٍّ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
وَأَبُو اسْحَنَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا نَا الْفَرَبْرِيُّ نَا الْبُخَارِيُّ نَا عَبْدُ الْغَزِيرِ  
عَبْدُ اللَّهِ نَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَلْبَنِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ  
الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ  
إِلَيَّ فَأَرْجُوا نِي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ  
وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي  
تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظَهَرَ مَعْجَزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى لَحْظٍ  
مِنْ ظُهُورِهَا بِكَوْنِهَا وَحْيًا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّخِيلُ فِيهِ وَلَا التَّحِيلُ عَلَيْهِ  
وَلَا التَّشْبِيهُ فَإِنْ غَيْرَهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَدَّرَ أَمَّ الْمُعَانِدُونَ لَهَا  
بِأَشْيَاءَ طَعَوْا فِي التَّخِيلِ بِهَا عَلَى الضَّعْفِ كَالِقَاءِ السَّحَرَةِ حِكَاةُ الْهَمْرِ  
وَعَصِيَّتِهِمْ وَشَبَهُ هَذَا مَا يُخَيِّلُهُ السَّاحِرُ أَوْ يُتَخَيَّلُ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ  
لَيْسَ لِلْحِيلَةِ وَلَا لِلْسِّحْرِ فِي التَّخِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ  
أَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَتِمُّ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا  
أَوْ خَطِيبًا بِضَرْبٍ مِنَ الْحَيْلِ وَالتَّمْوِيهِ وَالتَّأْوِيلِ الْأَوَّلُ أَخْلَصُ وَأَوْضَحُ  
وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا يُغْمَضُ عَلَيْهِ الْجَفْنُ وَيُغْضَى وَجْهُهُ ثَالِثٌ  
عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ قَالَ بِالصَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمُعَارَضَةَ كَانَتْ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ  
فَصُرِفُوا عَنْهَا أَوْ عَلَى أَحَدِ مَذْهَبَيْ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ أَنَّ الْأَتْيَانَ بِمِثْلِهِ مِنْ جِلْسٍ  
مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلُ وَلَا يَكُونُ بَعْدُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

وَوَجْهٌ

وَأَمَّا  
وَالشَّيْءُ

مَقْدَرُهُمْ

مِثْلِينَ  
فِي الْمِثْلِينَ

قُدْرَتُهُمْ

لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ وَعَلَيْهِمَا جَمِيعًا  
فَتَرَكُوا الْعَرَبَ الْإِتْيَانُ بِمَا فِي مَقْدُورِهِمْ أَوْ مَا هُوَ مِنْ جِنْسٍ مَقْدُورِهِمْ  
وَرِضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالسَّبَاءِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَسَلْبِ  
النَّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَالتَّقْرِيعِ وَالتَّوْبِخِ وَالتَّعْجِيزِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعْدِ  
أَبْنُ آيَةَ الْعَجْرِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ وَالتَّكْوِيلِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَنَّهُمْ مِنْهُمْ  
عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جِنْسٍ مَقْدُورِهِمْ وَالْيَاقُوتُ هَذَا ذَهَبُ الْأَمَامِ أَبُو الْمَعَالِي  
الْجَوْنِي وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا ابْتِغَاءٌ فِي خَرَقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ  
فِي أَنْفُسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا حَيَّةٍ وَنَحْوِهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْبِقُ إِلَى بَالِ النَّظَرِ  
يَدَارًا أَنْ ذَلِكَ مِنْ اخْتِصَاصِ صَاحِبِ ذَلِكَ بِمَرْتَبَةِ مَعْرِفَتِهِ فِي ذَلِكَ الْفَرْقِ  
وَفَضْلِ عِلْمِهِ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ صَحِيحُ النَّظَرِ وَأَمَّا التَّحْدِي لِلْخَلْقِ الْمُبِيرِ  
مِنَ السِّنِينَ بِكَلَامٍ مِنْ جِنْسٍ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يَبْقَ  
بَعْدَ تَوَفْرِ الدَّوَاعِي عَلَى الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدَمِهَا إِلَّا مَنَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَنْهَا  
بِمَثَابَةِ مَا لَوْ قَالَ نَبِيُّ آيَتِي أَنْ يَمْنَعَ اللَّهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدَرِهِمْ  
عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ وَعَجَزَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْقِيَامِ  
لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ إِبْرَائِيَّةٍ وَأَظْهَرَ دِلَالَةً وَيَا لِلَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ عَنْ  
بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهُ ظُهُورِ آيَتِهِ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى احْتِجَاجُ  
لِلْعُذْرِ عَنْ ذَلِكَ بِدَقَّةِ أَهْلَامِ الْعَرَبِ وَذِكَاةِ الْبَابِ بِهِمْ وَوُفُورِ عُقُولِهِمْ  
وَأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا الْمُعْجَزَةَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِمْ وَجَاهِهِمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ إِدْرَاكِهِمْ  
وَعَنَانِهِمْ مِنَ الْقَبْطِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذِهِ السَّبِيلِ

بَلْ كَانُوا مِنَ الْغَاوَةِ وَقِلَّةِ الْفِطْنَةِ بِحَيْثُ جَوَزَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ  
 أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَوَزَ عَلَيْهِمُ السَّامِيُّ ذَلِكَ فِي الْعَجْلِ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَعَبَدُوا  
 الْمَسِيحَ مَعَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ  
 فَمَا نَهَمُوا فِي ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْإِبْصَارِ بِقَدْرِ غِلْظِ  
 أَقْهَامِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَقَالُوا الْيَهُودُ مِنْ لَدُنْكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ  
 جَهْرَةً وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى الْمَنِّ وَالسَّلَوَى وَاسْتَبَدَلُوا الَّذِي هُوَ آدَنِي  
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَعْتَرِفُ بِالْإِصْنَانِ وَإِنَّمَا  
 كَانَتْ تَنْقَرُبُ بِالْأَصْنَامِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ  
 مِنْ قَبْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لُبِّهِ وَلَمَّا  
 جَاءَهُمُ الرَّسُولُ بِكِتَابِ اللَّهِ فَهَمُّوا حِكْمَتَهُ وَتَبَيَّنُوا بِفَضْلِ دَرَكِهِمْ  
 لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مُعْجَزَتِهِ فَأَمَنُوا بِهِ وَأَزْدَادُوا كُلُّ يَوْمٍ إِيْمَانًا وَرَفَضُوا  
 الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صُحْبَتِهِ وَهَجَرُوا دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَتَلُوا آبَاءَهُمْ  
 وَأَبْنَاءَهُمْ فِي نَصْرَتِهِ وَآتَى فِي مَعْنَى هَذَا بِمَا يَلُوحُّ لَهُ رُؤُوفٌ وَيُعْجِبُ مِنْهُ  
 زَبْرُجٌ لَوْ أُخِيتِ إِلَى اللَّهِ وَحَقَّقَ لَهَا قَدْ مَنَّا مِنْ بَيَانِ مُعْجَزَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورِهَا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ  
 وَظُهُورِهَا وَبِاللَّهِ اسْتَعَيْنُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الشِّفَاءِ بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ الْمُصْطَفَى  
 وَيَلِيهِ الْجُزْءُ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ الْقِسْمُ الثَّانِي  
 فِيمَا يَحِبُّ عَلَى الْأَنَامِ إِلَى الْخَيْرِ



الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْإِنَامِ مِنْ حُقُوقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَهَذَا قِسْمٌ لِحَصْنَانِيهِ الْكَلَامُ  
 فِي زَهَةِ أَبْوَابِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَمَجْمُوعُهَا فِي وَجُوبِ  
 تَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِي سُنَّتِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ  
 وَتَرْبِيَّتِهِ وَحُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوَجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ  
 سُنَّتِهِ إِذَا تَقَرَّرَ بِمَا قَدَّمَ نَاهُ ثُبُوتُ بُيُوتِهِ وَصِحَّةُ رِسَالَتِهِ وَجَبَ  
 الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا آتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
 وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ  
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالَ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَلَمْ يَكُنِ الْأَيَّةُ بِالْإِيمَانِ  
 بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجِبٌ مُتَعَيْنٌ لَا يَتِمُّ إِيْمَانُ  
 الْإِنْسَانِ وَلَا يَصِحُّ إِسْلَامُهُ إِلَّا مَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَشَنِي  
 الْقَطِيبِيُّ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ نَا الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ نَا عَبْدُ الْغَفَّارِ  
 الْقَارِسِيُّ نَا ابْنُ عَمْرٍو نَا ابْنُ سُلَيْمٍ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ نَا أُمِّيَّةُ بْنُ  
 بَسْطَامٍ نَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ نَا رُوَيْحٌ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ  
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا  
 بِمَا جِئْتُ بِهِ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا جَهَنَّمَ

الْإِيمَانُ  
 الْإِسْلَامُ

النَّارُ

وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَصْدِيقُ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصْدِيقُهُ  
فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ  
اللسانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصْدِيقُ  
بِهِ بِالْقَلْبِ وَالنُّطْقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ  
وَالْتَّصْدِيقُ لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسُهُ مِنْ رِوَايَةِ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمْرُهُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا  
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَضُوحًا فِي حَدِيثِ  
جَبْرِيلَ إِذْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ  
الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ  
وَرُسُلِهِ الْحَدِيثُ فَقَدْ قَرَّرَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِهِ يُحْتَاجُ إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَنَانِ  
وَالْإِسْلَامِ بِهِ مُضْطَرٌّ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمَحْمُودَةُ  
الَّتَامَةُ وَأَمَّا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصْدِيقِ  
الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ الْبَغْيُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا  
نَشْهَدُ أَنْكَ لِرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ  
لَكَاذِبُونَ أَيْ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنْ اعْتِقَادِهِمْ وَتَصْدِيقِهِمْ  
وَهُمْ لَا يَعْتَقِدُونَهُ فَلَمَّا لَمْ يُصَدِّقْ ذَلِكَ ضَمَّائِهِمْ لَمْ يَنْفَعَهُمْ أَنْ يَقُولُوا  
بِالسِّنَنِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنِ اسْمِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

قَالَ

يَحْتَاجُ

إِيمَانُ

هِيَ الْمَحْمُودَةُ

الْحَالَةُ

صَدِيقُهُ

فِي الْآخِرَةِ حُكْمُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلِحَقُّوهُ بِالْكَافِرِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ  
 مِنَ النَّارِ وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ  
 الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْإِمَّةِ وَحُكَامِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَحْكَا مَهُمْ عَلَى  
 الظُّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ عِلَامَةِ الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ لِلْبَشَرِ سَبِيلٌ  
 إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أَمْرٌ بِالْبَحْثِ عَنْهَا بَلْ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنِ الْحُكْمِ عَلَيْهَا وَذَمَّ ذَلِكَ وَقَالَ هَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ وَلِلْفَرْقِ  
 بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَقْدِ مَا جَعَلَ فِي حَدِيثِ جَبْرِيلَ الشَّهَادَةَ مِنَ الْإِسْلَامِ  
 وَالتَّصَدِيقُ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالَتَانِ أُخْرَيَانِ بَيْنَ هَذَيْنِ إِحْدَاهُمَا  
 أَنْ يُصَدِّقَ بِقَلْبِهِ ثُمَّ يُخْتَرَمَ قَبْلَ إِتْسَاعِ وَقْتِ لِلشَّهَادَةِ بِلِسَانِهِ  
 فَاخْتَلَفَ فِيهِ فَشَرَطَ بَعْضُهُمْ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ الْقَوْلَ وَالشَّهَادَةَ  
 بِهِ وَرَأَى بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُسْتَوْجِبًا لِلْجَنَّةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ فَلَمْ  
 يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ وَهَذَا مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ غَيْرَ عَاصِرٍ وَلَا  
 مُفْرِطٍ يَتْرَكَ غَيْرَهُ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِيَةِ أَنْ يُصَدِّقَ  
 بِقَلْبِهِ وَيَطُولَ مَهْلُهُ وَعِلْمُ مَا يَكْرِهُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا جُمْلَةً  
 وَلَا اسْتَشْهَدَ فِي عُمُرِهِ وَلَا مَرَّةً فَهَذَا اخْتِلَافٌ فِيهِ أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ  
 مُؤْمِنٌ لِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَاصِرٌ  
 يَتْرَكَهَا غَيْرَ مُخْلَدٍ وَقِيلَ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يَقَارَنَ عَقْدَ شَهَادَةٍ  
 إِذِ الشَّهَادَةُ انْشَاءُ عَقْدٍ وَالتَّزَامُ إِيْمَانٌ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ

إِيْمَانٌ  
 بِالْكَفَارِ

وَالْفَرْقُ

وَاحِدَةٌ

وَهُوَ

فِي النَّارِ

شَهَادَةُ  
 اللِّسَانِ

وهذه نبذة

ولا يتم التصديق مع المهلة إلا بها وهذا هو الصحيح وهذا نبذة  
يفضي إلى متسع من الكلام في الإسلام والإيمان وأبوابهما  
وفي الزيادة فيهما والنقصان وهل التجزي متسع على مجرد التصديق  
لا يصح فيه جملة وإنما يرجع إلى ما زاد عليه من عمل أو قد يعرض  
فيه لإختلاف صفاته وتباين حاله من قوة يقين وتضميم  
إغتراف ووضوح معرفة ودوام حاله وحضور قلب وفي بسط  
هذا خروج عن غرض التأليف وفيما ذكرنا غنية فيما قصدنا  
إرشاء الله تعالى فصل وأما وجوب طاعته فإذا وجب  
الإيمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته لأن ذلك  
مما أتى به قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله  
وقال قل أطيعوا الله ورسولاً وأطيعوا الله ورسولاً لعلكم  
ترحموا وقال وإن تطيعوه تهتدوا وقال من يطع الرسول فقد  
أطاع الله وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه  
فإنهوا وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك الآية وقال  
وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله فجعل تعالى طاعة  
رسوله طاعته وقرن طاعته بطاعته ووعد على ذلك  
بجزيل الثواب وأوعد على مخالفته بسوء العقاب وأوجب  
امتنال أمره واجتناب نهيه قال المفسرون والائمة طاعة  
الرسول في الزام سننه والتسليم لما جاء به وقالوا ما أرسل الله

وقال مع وأطيعوا الرسول



مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا مَنْ يُطِيعُ  
 الرَّسُولَ فِي سُنَّتِهِ يُطِيعِ اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَسُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 عَنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَقَالَ  
 السَّمَرَقَنْدِيُّ يُقَالُ أَطِيعُوا اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ وَالرَّسُولَ فِي سُنَّتِهِ  
 وَقِيلَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَالرَّسُولَ فِيمَا بَلَّغَكُمْ وَيُقَالُ  
 أَطِيعُوا اللَّهَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالنَّبِيِّ بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالنَّبُوءَةِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَاطٍ عَلَيْهِ نَحَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 نَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَلْفٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 يُوسُفَ نَا الْحُجَارِيُّ نَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَا يُوسُفُ عَنْ  
 الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ  
 يَقُولُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ  
 أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ  
 أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي فَطَاعَةُ الرَّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ  
 إِذَا اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ امْتِثَالُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَطَاعَةُ  
 لَهُ وَقَدْ حَكَى اللَّهُ عَنِ الْكُفَّارِ فِي دَرَكَاتِ جَهَنَّمَ يَوْمَ تُقَلَّبُ  
 وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ  
 فَمَنَّا أَطَاعَتُهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمْ التَّمَنِّيُّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ  
 مَا اسْتَطَعْتُمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ

بِالرَّسَالَةِ

وَقَدْ قَالَ  
 شَيْءٌ

بَارِسُودَ اللَّهِ

الْأَحْرَجِ

النَّجَاءِ

فَادْجُوا

فَبَرَقَ

فَبَرَقَ

وَالْأَهْدَاءِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا وَمَنْ  
يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى وَفِي الْحَدِيثِ  
الصَّحِيحِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ  
كَمَثَلِ رَجُلٍ اتَى قَوْمًا فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِثَنِي وَإِنِّي  
أَنَا النَّذِيرُ الْعَرِيَانُ فَالْجَنَاحُ طَاعَةٌ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَادْجُوا  
فَانْطَلِقُوا عَلَى مَهْلِكِهِمْ فَفَجَّوْا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ  
فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَنَحَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي  
وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ  
وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ فِي مِثْلِهِ كَمَثَلِ مَنْ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَادَّةً وَبَعَثَ  
دَاعِيًا مِنْ أَجَابِ الدَّاعِي دَخَلَ الدَّارَ وَآكَلَ مِنَ الْمَادَّةِ وَمَنْ لَمْ  
يُجِبِ الدَّاعِي لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَادَّةِ فَالِدَّارُ الْجَنَّةُ وَالِدَّاعِي  
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى  
مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ فَصَلُّوا وَأَمَّا وَجُوبُ  
اتِّبَاعِهِ وَامْتِثَالِ سُنَّتِهِ وَالْإِفْدَاءُ بِهِدْيِهِ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى قُلْ  
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ  
وَقَالَ فَاْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ  
وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَقَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى تُحَكِّمَكَ  
إِلَى قَوْلِهِ سَلِيمًا إِنْ يَنْقَادُوا الْحَكِيمَ يُقَالُ سَلِمَ وَاسْتَسَلَّمَ وَاسْلَمَ  
إِذَا انْقَادَ وَقَالَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ الْآيَةَ قَالَ مُحَمَّدٌ عَلَى التَّرْمِذِيِّ  
 الْأُسْوَةُ فِي الرَّسُولِ الْإِفْتِدَاءُ بِهِ وَالْإِتِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرْكُ خُلَافَتِهِ  
 فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِمَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ  
 عِتَابٌ لِلْمُخْلَفِينَ عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ  
 أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ قَالَ بِمُتَابَعَةِ السُّنَّةِ فَأَمَرَهُمْ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمْ  
 الْإِهْتِدَاءَ بِاتِّبَاعِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ  
 لِيُزَكِّيَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
 وَوَعَدَهُمْ مَحَبَّةَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْآخِرَى وَمَغْفِرَتَهُ إِذَا اتَّبَعُوهُ  
 وَآثَرُوهُ عَلَى أَهْوَائِهِمْ وَمَا تَجَنَّحُوا إِلَيْهِ نَفُوسُهُمْ وَأَنَّ صِحَّةَ إِيْمَانِهِمْ  
 بِإِنْقِيَادِهِمْ لَهُ وَرِضَاهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرْكُ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ وَرَوَى  
 عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ قَوْمًا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحِبُّ اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرَوَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ  
 الْأَشْرَفِ وَغَيْرِهِ وَأَنَّهُمْ قَالُوا نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ وَمَخَرَّجُ  
 أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الرَّجُلُ جُحِدْ مَعْنَاهُ إِنْ كُنْتُمْ  
 تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تَقْصِدُوا طَاعَتَهُ فَأَفْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ إِذْ مَحَبَّةُ  
 الْعَبْدِ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ طَاعَتُهُ لهُمَا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ أَوْ مَحَبَّةُ اللَّهِ  
 لَهُمْ عَفْوُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيُقَالُ الْحُبُّ مِنَ اللَّهِ  
 عِصْمَةٌ مِنَ اللَّهِ وَتَوْفِيقٌ وَمِنْ الْعِبَادِ طَاعَةٌ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ  
 تَعَصَى الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَظْهَرُ حُبَّهُ هَذَا الْعَمَرُ فِي الْقِيَاسِ بِدَيْعِ

ابن عبد الله  
 سنيه

قال نعم عليهم  
 فامرهم

في المعاني

لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَاطْفَتَهُ إِنَّ الْحُبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطْبِعٌ  
 وَيُقَالُ مَحَبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ تَعْظِيمُهُ لَهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ لَهُ  
 رَحْمَتُهُ لَهُ وَإِرَادَتُهُ الْجَمِيلَ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَثَنًا عَلَيْهِ  
 قَالَ الْقُشَيْرِيُّ فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ  
 مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَسَيَأْتِي بَعْدِي ذِكْرُ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ غَيْرِ هَذَا بِجَوْلِ اللَّهِ  
 تَعَالَى جَدِّ ثَنَا أَبُو اسْحَقَ ابْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ قَالَ سَمِعْنَا  
 أَبَا الْأَصْبَغِ عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ وَأَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُونُسُ بْنُ مُغِيثٍ  
 الْفَقِيهَ يَقْرَأُنِي عَلَيْهِ قَالَا نَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ نَا أَبُو حَفْصٍ الْجَوْهَرِيُّ  
 نَا أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ نَا ابْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى الْجَوَزِيُّ نَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ  
 نَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ  
 الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ وَحُجْرٍ الْكَلَابِيِّ عَنِ الْعَرَبِيَّاتِ عَنْ  
 سَارِيَةَ فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
 قَالَ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ  
 عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتُ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ  
 بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ زَادَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ عَنْهُ وَكُلُّ  
 ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا الْفَيْنَ أَحَدَكُمْ مُتَكِنًا عَلَى أَرْبَكَةٍ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي فَمَا أَمَرْتُ  
 بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ  
 وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ



وَأَثْنُ عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ قَبْلَكَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ  
أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً وَرَوَى  
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ صَغْبٌ مُسْتَضْعَبٌ  
عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ  
جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي خَسِرَ الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةَ أَمَرْتُ أُمَّتِي أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَيُطِيعُوا أَمْرِي وَيَتَّبِعُوا  
سُنَّتِي فَمَنْ رَضِيَ بِقَوْلِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا  
آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ الْآيَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ أَفْنَدِي بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ  
إِنِّي أَحْسَنُ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ  
الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ فَأَسْوَى ذَلِكَ فَهُوَ  
فَضْلُ آيَةِ مُحْكَمَةٍ أَوْ سُنَّةٍ قَائِمَةٍ أَوْ فَرِيضَةٍ عَادِلَةٍ وَعَنْ الْحَسَنِ  
ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ قَلِيلٌ  
فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُ الْعَبْدَ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسَّكَ بِهَا وَعَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُتَمَسِّكُ

الْمُتَمَسِّكُ

يَمَسُّكَ

١٠  
فِرْقَةٌ

مُسْتَفَرِّزَةٌ

بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً  
وَأَنَّ أُمَّتِي تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كُلًّا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا  
وَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَاصْحَابِي وَعَنْ أَنَسٍ  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَحْيَى سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي وَمَنْ أَحْيَانِي  
كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُرَزِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَحْيَى سُنَّةَ مَنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ  
بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ  
أَجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةً ضَلَالَةً لَا تَرْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّارِ  
شَيْئًا فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْإِمَّةِ مِنْ اتِّبَاعِ  
سُنَّتِهِ وَالْإِفْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ فَخَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو أَنَّ  
مُوسَى بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي تَلِيدٍ الْفَقِيهَ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ نَا  
أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ نَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ نَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ  
مَسْرَةَ قَالَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ نَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى نَا مَالِكُ بْنُ شِهَابٍ  
عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ  
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ وَصَلَاةَ الْحُضْرِ فِي الْقُرْآنِ  
وَلَا نَجِدُ صَلَاةَ السَّفَرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا ابْنَ أَخِي  
إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا وَإِنَّمَا

نَغْفِرُ

نَفَعْلُ كَمَا رَأَيْنَاهُ يُفَعَّلُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْغَرِيرِ سَكَنَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوُلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سُنَنًا الْأَخْذُ بِهَا  
تَصْدِيقُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتِغْنَاءُ لِمَا لَطَاعَةُ اللَّهِ وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ  
لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مَنْ خَالَفَهَا مِنْ قَبْلِ  
فَهْوَ مُهْتَدٍ وَمَنْ انْتَضَرَبَهَا مِنْصُورٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَلَا هُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَضْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَكَتُ مُصِيرًا وَقَالَ  
الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ  
فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ بَلَّغْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا  
الْإِعْنِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عُمَاةِ  
بِتَعْلِيمِ السُّنَّةِ وَالْفَرَائِضِ وَاللَّحْنِ أَيْ اللُّغَةِ وَقَالَ ابْنُ نَاسٍ يُجَادِلُونَكُمْ  
بِعَنَى الْقُرْآنِ فَخُذُوهُمْ بِاللُّسُنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ  
وَفِي خَبَرِهِ حِينَ صَلَّى بِدِي الْخَلِيفَةِ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ أَضْنَعُ كَمَا  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْنَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ حِينَ  
قَرَنَ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ تَرَى أَنِّي أَنْهَى النَّاسَ عَنْهُ وَتَفْعَلُهُ قَالَ  
لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ  
أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا أَنِّي لَسْتُ بِنَبِيِّ وَلَا يُوحَى إِلَيَّ وَلَكِنْ  
أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَا اسْتَطَعْتُ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السُّنَّةِ  
خَيْرٌ مِنَ الْإِجْهَادِ فِي الْبِدْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَلَوَةُ السَّفَرِ رَكْعَتَانِ

فَهْوَ

بِتَعْلِيمِ

بِالسُّنَّةِ

وَبِسُنَّةِ

مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرُوا قَالَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ فَإِنَّهُ  
 مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَقَاصَتْ  
 عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ  
 وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَأَقْشَعَرَ جِلْدُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا كَانَتْ  
 مِثْلُهُ كَمِثْلِ شَجَرَةٍ قَدْ يَبَسَ وَرَقُهَا فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا صَابَتْهَا رِيحٌ  
 شَدِيدَةٌ فَتَحَاتَّ عَنْهَا وَرَقُهَا إِلَّا حُطَّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحَاتَّ  
 عَنِ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا فَإِنْ أَقْتَصَادَا فِي سَبِيلِ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ  
 فِي خِلَافِ سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَمُوَافَقَةٍ بِدْعَةٍ وَأَنْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ  
 أَنْ كَانَ اجْتِهَادًا وَأَقْتَصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مِنْهَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَّتِهِمْ  
 وَكَتَبَ بَعْضُ عُمَّالِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ مَجَالٍ بَلَدَهُ وَكَثْرَةَ  
 لُصُوصِهِ هَلْ يَأْخُذُهُمْ بِالظَّنَّةِ أَوْ يَحْلِيهِمْ عَلَى الْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ  
 عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ خُذْهُمْ بِالْبَيِّنَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ السُّنَّةُ  
 فَإِنْ لَمْ يُضِلِّهِمُ الْحَقُّ فَلَا أَصْلَ لَهُمْ اللَّهُ وَعَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ  
 فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ  
 وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي  
 سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ  
 وَنَظَرْتُ إِلَى الْحَجْرِ الْأَسْوَدِ إِنَّكَ حَجَرٌ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَلْتُكَ ثُمَّ قَبَلَهُ وَرَوَى  
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يُرْوَاهُ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي

حَطَّ اللَّهُ

سُنَّتِهِمْ

أَخْلَاهُمْ

وَاللَّهُ

وَرَوَى



١٢  
يَفْعَلُهُ

٢  
وَقَدْ كَانَ عَلَى خُلُقٍ  
عَظِيمٍ وَرُوِيَ عَنْ  
عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ  
كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ

بِهِ  
أَنَّ أَحْمَدَ

٦  
أَبَشَرَ بِالْأَحْمَدِ

٧  
أَبُو أَحْمَدَ

أَبُو الْحَسَنِ

إِلَّا ابْنِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَفَعَلْتُهُ  
وَقَالَ أَبُو عُمَرَ ثَمَنُ الْحِيرِيِّ مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا  
نَطَقَ بِالْحِكْمَةِ وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ وَقَالَ سَهْلُ  
التُّسَنُرِيِّ أَصُولُ مَذْهَبِنَا ثَلَاثَةٌ الْإِقْنَادُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلُ مِنَ الْحَلَالِ وَإِخْلَاصُ  
النِّيَّةِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ  
يَرْفَعُهُ أَنَّهُ الْإِقْنَادُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُكْمِي عَنْ أَحْمَدَ  
أَبْنِ حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ فَاسْتَغَلَّتْ  
الْحَدِيثُ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَمَامُ إِلَّا بِمَنْزَرٍ  
وَلَمْ أَتَجَرَّدْ فَرَأَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَائِلًا لِي يَا أَحْمَدُ أَبَشِرْ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ  
غَفَرَ لَكَ بِاسْتِعْمَالِكَ السُّنَّةِ وَجَعَلَكَ إِمَامًا يُقْتَدَى بِكَ قُلْتُ  
مَنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ فَفَصَّلْتُ وَمُخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ سُنَنِهِ  
ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْخُذْلَانِ وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى  
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى الْآيَةُ حَشَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابٍ بِعَرَايَ عَلَيْهِمَا قَالَا لَنَا  
أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ نَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ  
مُسْرُورٍ الدَّبَّاعُ نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ نَا سُحْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ نَا ابْنُ الْقِيَامِ

فَلَا تُدَادَنَّ

مَنْ رَجَبٌ  
فِي رَيْبِنَا  
فِي رَيْبِنَا  
أَنْ

فَأَمَّا لَكَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ  
 وَفِيهِ فَلْيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يَذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالَّ  
 فَأَنَا دِيمُ الْأَهْلِ الْأَهْلُ الْأَهْلُ فَيَقَالُ إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ  
 فَأَقُولُ فَسُحْقًا فَسُحْقًا فَسُحْقًا وَرَوَى أَنَسُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ مَنْ أَدْخَلَ فِي أَمْرِنَا  
 مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ وَرَوَى ابْنُ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ مُتَكِبًا عَلَى أَرْبِكُنَّ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ  
 مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا  
 فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْمِقْدَامِ الْأَوَّاتِ مَا حَرَّمَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَّيْ كِتَابٍ فِي كَيْفٍ كُنِيَ بِقَوْمٍ حَقًّا أَوْ قَالَ ضَلَالًا  
 أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ  
 فَزَلَّتْ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمُ آيَاتُ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكَ الْمُشْطَعُونَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ  
 أَنْ أَرْيَغَ الْبَابُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا آيَةٌ فَكُنِيَ بِهَذَا حَصًّا وَنَبِيَهَا  
وَدِلَالَةٌ وَحُجَّةٌ عَلَى الزَّامِ مُحَبِّبَةٌ وَوُجُوبُ فَرْضِهَا وَعِظَمُ خَطَرِهَا  
وَأَسْتَحْقَافُهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَرَعَ تَعَالَى مَنْ كَانَ مَالَهُ وَفُلَّهُ  
وَوَلَدُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَتَرَبَّصُوا  
حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ثُمَّ فَسَقَهُمْ بِتَمَامِ آيَةٍ وَأَعْلَاهُمْ أَنَّهُمْ مِنْ ضَلَالٍ  
وَلَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَّانِيُّ الْحَافِظُ فِيهِمَا أَجَازَتُهُ وَهُوَ  
يَمَاقِرُهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ قَالَ نَاسِرُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي نَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
الْأَصْبَلِيُّ نَا الْمُرُوزِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ  
نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نَا ابْنُ عُثَيْبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِرُ  
أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ لِعَمَلِهِ  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَحْوُهُ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
أَحَبَّ إِلَيْهِ مَا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ  
أَنْ يَهُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقْذِفَ فِي النَّارِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ  
وَاللَّهِ إِنِّي أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآنَ يَا عُمَرُ قَالَ سَهْلٌ مِنْكُمْ بَرٌّ  
وَلَا يَأْتِي الرِّسُولَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَخْوَالِ وَيَرَى نَفْسَهُ فِي مُلْكِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذُوقُ حَلَاوَةَ سُنَّتِهِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ  
الْحَدِيثُ فَصَلِّ فِي ثَوَابِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا  
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ نَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاقِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ  
عَلِيُّ بْنُ خَلْفٍ نَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ  
إِسْمَاعِيلَ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَاشِغَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ  
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا قَالَ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا  
مِنْ كَثِيرِ صَلَوةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ قَالَ أَنْتَ  
مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قُدَامَةَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْتَبَهْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَا وَلِنِي يَدُكَ أبا يَعْلَكَ  
فَنَا وَلِنِي يَدَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ  
وَرَوَى هَذَا اللَّفْظَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ  
وَأَبُو مُوسَى وَأَنَسٌ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ بِعَنَاءِهِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ  
هَذَيْنِ وَآبَاهُمَا وَآمَهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ



لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَإِنِّي لَا ذِكْرُ لَكَ فَمَا أَصْبِرُ  
 حَتَّى أَجِيءَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ  
 إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعْتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتَهَا لَا أَرَاكَ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ  
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ  
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَدَعَا بِهِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
 كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَطْرِفُ  
 فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ يَا بَنِي وَاقِئِ ائْتَمَعَ مِنْ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ  
 يَوْمُ الْقِيَمَةِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِمَنْفَضِيلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثٍ  
 آخَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَصَلِّ  
 فِيمَا رَوَى عَنِ السَّلَفِ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ مُحِبِّينَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَشَوْقِهِمْ لَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ نَا الْعُذْرِيُّ  
 نَا الرَّازِيُّ نَا الْجُلُودِيُّ نَا ابْنُ سُلَيْمٍ نَا مُسْلِمٌ نَا قُتَيْبَةُ نَا يَعْقُوبُ  
 ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ أَشَدِّ أُمَمِي  
 لِحُبِّكَ نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ  
 وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُهُ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَا تَقَدَّمَ  
 عَنِ الصَّحَابَةِ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ

مَا يَطْرِفُ  
 فَقَالَ  
 بِالْغَطْرِ  
 أَنْتَ مَعَ

قَالَ

عَنْ سُهَيْلٍ  
 النَّاسِ

وَقَدْ

الْعَاصِ

أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَى مَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ  
 بَيْتِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ  
 إِلَّا وَهُوَ يَذْكُرُ مِنْ شَوْفِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَإِلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُسَمِّيهِمْ وَيَقُولُ هُمْ أَصْلُ  
 وَفَضْلِي وَالْيَوْمَ يَحْنُ قَلْبِي طَالَ شَوْقِي إِلَيْهِمْ فَجَعَلَ رَبُّ قَبْضِي إِلَيْكَ  
 حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا سِلَاحَ لِي بِطَالِبٍ كَانَ أَوْ لِعَيْنِي  
 مِنْ سِلَاحِهِ يَعْنِي أَبَاهُ أَبَا قُحَافَةَ وَذَلِكَ أَنَّ سِلَاحَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ  
 أَقْوَلَّ عَيْنِكَ وَنَحْوَهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنْ تُسَلِّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُسَلِّمَ الْخَطَّابُ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَتَلَ  
 أَبُوهَا وَأَخُوهَا وَزَوْجَهَا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَخَذَ هُوَ  
 بِجَدِّ اللَّهِ كَمَا تُحِبُّينَ قَالَتْ أَرِنِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ  
 كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ  
 وَاللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَمِنَ الْمَاءِ  
 الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَأِ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً  
 يَخْرُسُ فَرَأَى مُضْبَا حَافِي بَيْتٍ وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفُسُ صُوفًا وَتَقُولُ

بِخَيْرٍ  
 وَهُوَ  
 أَرُونِي

قَالَ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوةُ الْأَبْرَارِ صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ  
قَدَكُنْتَ قَوَّامًا بَكَ بِالْأَسْحَارِ يَأْتِيَتْ شِفْرِي وَالْمَنَا يَا أَطْوَارِ  
هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِي الدَّارِ تَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي وَفِي الْحِكَايَةِ طُولٌ وَرُويَ أَنَّ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَدَرَتْ رِجْلُهُ فَقِيلَ لَهُ أَذْكَرَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ  
يُرَى عَنْكَ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدًا فَأَنْتَشَرَتْ وَلَمَّا احْتَضَرَ يَلَالُ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ نَادَتْ أَمْرَأَتُهُ وَأَخْرَجَتْهُ فَقَالَ وَأَطْرَافُهُ غَدَا لَقِيَ الْأَحِبَّةَ مُحَمَّدًا  
وَحَزْبَهُ وَرُويَ أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اكشِفِي لِي قَبْرَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفَتْهَا فَبَكَتْ حَتَّى مَاتَتْ  
وَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ زَيْدَ بْنَ الدُّثَيْنَةِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ لَهُ أَبُو  
سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ أَتُحِبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَكَ  
مَكَانَكَ يُضْرَبُ عُنُقُهُ وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ  
أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ سُوءَةٌ وَإِنِّي جَالِسٌ  
فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَمَا يُحِبُّ أَصْحَابُ  
مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا اتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ بَعْضِ زَوْجٍ وَلَا رَغْبَةٍ بَارِئٍ  
عَنْ أَرْضٍ وَمَا خَرَجْتُ إِلَّا حُبًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ  
فُلَيْيَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ قِتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَهُ وَقَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ  
مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوْمًا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَضَلَّ لِي فِي عِلَامَةِ

بَلْ وَأَطْرَافُهُ  
وَصَحْبُهُ  
عَنْ أَمْرَأَةٍ

اللَّهِ

وَأَنْتَ

وَأَنَا فِي اللَّهِ

وَأَمَّا كُنْتُ

فِيمَا

مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَثَرُهُ وَآثَرُ  
 مُوَافَقَتِهِ وَالْأَلَمْ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَكَانَ مُدْعِيًا فَالْصَادِقُ  
 فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَظَرَ عِلَامَةَ ذَلِكَ عَلَيْهِ  
 وَأَوَّلَهَا الْإِقْدَارُ بِهِ وَاسْتَعْمَالَ سُنَّتِهِ وَاتَّبَاعُ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ  
 وَأَمْنِثَالِ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ وَالتَّادِبُ بِأَدَابِهِ فِي  
 عُسْرِهِ وَيُسْرِهِ وَمَنْشَطِهِ وَمَكْرَهِهِ وَشَاهِدَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى  
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَأَيُّ شَأْنٍ  
 مَا شَرَعَهُ وَحَصَّنَ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُوَافَقَةِ شَهْوَتِهِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ  
 مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا  
 وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتَخَاطَ الْعِبَادَ  
 فِي رِضَى اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ نَا أَبُو الْحُسَيْنِ  
 الصَّبْرِيُّ وَابُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا نَا ابُو يَعْقِلِ الْبَغْدَادِيُّ نَا ابُو  
 عَلِيٍّ السَّيْنِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَبُّوبٍ نَا ابُو عَيْشَى نَا مُسْلِمُ بْنُ حَالِمٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ  
 قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَا بَنِيَّ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غَشٌّ لِأَحَدٍ  
 فَأَفْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمِنْ أَخِي سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبْتَنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي  
 كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَمِنْ أَنْصَفِ بَهْذِهِ الصِّفَةِ فَهُوَ كَامِلُ الْمَحَبَّةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

رِضَاءُ

أَحَدُ

أَحَبُّ



الأمور

وَمِنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا  
وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي حَدَّثَهُ فِي الْحَجْرِ فَلَعَنَهُ  
بَعْضُهُمْ وَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَنِي بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا تَلْعَنُهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَالِمَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ وَمِنْهَا  
كَثْرَةُ شَوْقِهِ إِلَى لِقَائِهِ فَكُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ وَفِي حَدِيثِ  
الْأَشْعَرِيِّينَ عِنْدَ قَدُومِهِمْ الْمَدِينَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُزَيِّجُونَ عِدًّا نَلَقَى  
الْأَحِبَّةَ مُحَمَّدًا وَصَحْبَهُ وَتَقَدَّمَ قَوْلُ بِلَالٍ وَمِثْلُهُ قَالَ عُمَارٌ قَبْلَ قَبْلِهِ  
وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِصَّةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِنْ عِلَالِمَاتِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ  
تَعْظِيمُهُ لَهُ وَتَوْقِيرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَإِظْهَارُ الْخُشُوعِ وَالْإِنْكَسَارِ  
مَعَ سَمَاعِ اسْمِهِ قَالَ أَسْحَقُ الْجَبِّيُّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خَشَعُوا وَاقْشَعَرَّتْ جُلُودُهُمْ وَبَكَوْا  
وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَحَبَّةً لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ نَهْيًا وَتَوْقِيرًا وَمِنْهَا مَحَبَّتُهُ لِمَنْ أَحَبَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ بِسَبَبِهِ مِنْ آلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
وَالْأَنْصَارِ وَعِدَاوَةٌ مِنْ عَادَاهُمْ وَبُغْضٌ مِنْ ابْغِضَهُمْ وَسَبُّهُمْ فَمَنْ  
أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَزَنِ  
وَالْحُسْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَاحْبِبْهُمَا وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْحُسْنِ اللَّهُمَّ  
إِنِّي أُحِبُّهُ فَاحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي

وَمَا قَالَ عُمَارٌ وَحِزْبُهُ  
فِي قِصَّةِ  
الْخُشُوعِ لَهُ  
وَالْإِنْكَسَارِ  
وَإِظْهَارُهُ  
كَانَ

أَهْلُ  
نَسَبِهِ  
يُحِبُّهُ

عَرَضًا

الله

بُغْضُهَا

فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ أَبْغَضَهَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ  
وَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي لَا تَحْذَوْهُمْ غَرَضًا بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ  
فَجَبِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي  
وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ  
فِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّهَا بَضْعَةٌ مِنْ بُغْضِي مَا أَغْضَبَهَا وَقَالَ  
لِعَائِشَةَ فِي أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَحْبَبِي فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَقَالَ آيَةُ الْإِيمَانِ  
حُبُّ الْأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُهُمْ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مَنْ أَحَبَّ  
الْعَرَبَ فَجَبِي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ فَبِالْحَقِيقَةِ  
مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى  
فِي الْمُبَاحَاتِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَأَى النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِ الْفَضْعَةِ فَمَا زِلْتُ  
أُحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ  
وَأَبْنُ جَعْفَرٍ اتَّوَا سَلَمَى وَسَأَلُوها أَنْ تَضَعَ لَهُمْ طَعَامًا مِمَّا  
كَانَ يُحِبُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ  
يَلْبَسُ الْغَالِ السِّنْبِيَّةَ وَيَضْبَعُ بِالْصُّفْرَةِ إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ وَمِنْهَا بَعْضُ مَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُ وَمُجَانَبَةُ مَنْ خَالَفَ سُنَّتَهُ وَابْتَدَعَ فِي دِينِهِ  
وَاسْتِثْقَالُهُ كُلِّ أَمْرٍ يُخَالِفُ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَجِدُ  
قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَاسْتِثْقَالُ

وَهُؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَتَلُوا أَحِبَّائَهُمْ وَقَاتَلُوا  
 آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَانِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
 لَوْ شِئْتُ لَا تَيْتُكَ بِرَأْسِهِ يَعْنِي أَبَاهُ وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي  
 آتَى بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَتَّى  
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ وَحُبَّهُ لِلْقُرْآنِ  
 نِلاوَةً وَالْعَمَلُ بِهِ وَتَفَهُمُهُ وَحُبُّ سُنَّتِهِ وَيَقِفُ عِنْدَ حَدُودِهَا  
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ حُبُّ الْقُرْآنِ وَعَلَامَةُ حُبِّ  
 الْقُرْآنِ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَامَةُ حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّ السُّنَّةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ السُّنَّةِ حُبُّ الْآخِرَةِ وَعَلَامَةُ حُبِّ  
 الْآخِرَةِ بُغْضُ الدُّنْيَا وَعَلَامَةُ بُغْضِ الدُّنْيَا الْإِيذْ خَرَمِنَهَا إِلَّا زَادَ أَوْ بَلَغَهُ  
 إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَا يَشْتَلُ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا الْقُرْآنَ  
 فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عَلَامَةِ حُبِّهِ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَنُصْحُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ  
 فِي مَصْلَحَتِهِمْ وَرَفْعُ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا رَحِيمًا وَمِنْ عَلَامَةِ تَمَامِ حُبِّهِ زُهْدُ مَذْعِبِهَا فِي الدُّنْيَا  
 وَإِثَارَةُ الْفَقْرِ وَاتِّصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي  
 حَبِيدٍ الْخُدْرِيِّ إِنْ الْفَقْرَ إِلَى مَنْ يُجِبُّ مِنْكُمْ أَسْرَعَ مِنَ السَّيْلِ مِنْ  
 أَعْلَى الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ إِلَى اسْفَلِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ  
 قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّكَ

وَتَفَهُمُهُ  
وَالْعَمَلُ بِهِ

وَعَلَامَةُ حُبِّ اللَّهِ  
وَحُبُّ الْقُرْآنِ حُبُّ  
النَّبِيِّ

وَدَفَعُ

إِنَّهُ وَاللَّهُ

فِي الْحَقِيقَةِ

لَهُ

ذِكْرُ الْمَحْبُوبِ

يَحِبُّ يَحِبُّ  
يَكْرَهُ

الْمُتَوَرِّقُ

فَقَالَ أَنْظِرْ مَا تَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ إِنْ كُنْتُ  
تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقِيرِ تَجْفًا فَأَتَمَّ ذِكْرَ نَحْرِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ  
فَصَلَّ فِي مَعْنَى الْمَحَبَّةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَقِيقَتِهَا  
اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَكثُرَتْ عِبَارَتُهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى  
اِخْتِلَافٍ مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا اِخْتِلَافٌ أَحْوَالٍ فَقَالَ سُفِينُ الْمَحَبَّةِ  
اتَّبَاعُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ اتَّفَقَتْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ  
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أَلَا يَذَكِّرُ بَعْضُهُمْ مَحَبَّةَ الرَّسُولِ  
اعْتِقَادُ نَصْرَتِهِ وَالذَّبُّ عَنْ سُنَنِهِ وَالْإِنْفِاقُ دُلَّهَا وَهَيْبَةُ مُخَالَفَتِهِ  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْمَحَبَّةُ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْمَحْبُوبِ وَقَالَ آخَرُ إِشَارَةُ  
الْمَحْبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْمَحَبَّةُ الشُّوقُ إِلَى الْمَحْبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْمَحَبَّةُ  
مُوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِمُرَادِ الرَّبِّ يُحِبُّ مَا أَحَبَّ وَيَكْرَهُ مَا كَرِهَ وَقَالَ  
آخَرُ الْمَحَبَّةُ مِيلُ الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقِهِ لَهُ وَأَكْثَرُ الْعِبَارَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ  
إِشَارَةٌ إِلَى ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْمَحَبَّةِ الْمِيلُ  
إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ أَمَّا لَا سِتِلْدَاذِهِ  
بِإِذْرَاكِ كِتَابِ الصُّورِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْعَمَةِ  
وَالْأَشْرَبَةِ اللَّذِيذَةِ وَأَشْبَاهِهَا فَمَا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٍ مَا نِلَ إِلَيْهَا  
لِمُوَافَقَتِهَا لَهُ أَوْ لَا سِتِلْدَاذِهِ بِإِذْرَاكِ بِجَاسَةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَانِي  
بَاطِنَةٍ شَرِيفَةٍ كِتَابِ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَأَهْلِ الْمَعْرُوفِ



حين يبلغ النصب  
يقوم  
في آخر  
إليه

إليه

وَالْمَأْتُونَ عَنْهُمْ السِّرَّ الْحَمِيكَةُ وَالْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ فَاتَّكَ طَبَعُ  
الْإِنْسَانِ مَائِلٌ إِلَى الشَّغْفِ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ التَّعَصُّبَ  
لِقَوْمٍ وَالتَّشَبُّعَ مِنْ أُمَّةٍ فِي آخَرِينَ مَا يُودِي إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْأَوْطَانِ  
وَهَتِكَ الْحَرَمِ وَاخْتِرَامِ النُّفُوسِ أَوْ يَكُونُ حُبُّ آيَاهُ لِمُؤَافَقَتِهِ لَهُ  
مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ  
مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَ لَكَ هَذَا نَظَرْتَ هَذِهِ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا  
فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتَ أَنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ أَمَّا جَمَالُ الصُّورَةِ  
وَالظَّاهِرِ وَكَمَالُ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَرْنَا مِنْهَا قَبْلُ  
فِيمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ وَإِنَّمَا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ  
عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ  
بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهَدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِنْقَاذِهِمْ  
بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرٌ  
وَنَذِيرٌ أَوْ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَيَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ  
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ  
أَجَلُ قَدْ رَأَوْا عَظَمَ خَطَرٍ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ  
إِفْضَالٍ أَعَمَّ مُنْفَعَةً وَكَثْرَ فَايِدَةٍ مِنْ إِعْطَايِهِ عَلَى كَافَّةِ  
الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيعَتَهُمْ إِلَى الْهُدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَلِيَّةِ  
وَدَاعِيَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَشَفِيعَهُمْ

٢٦  
وَالْحُبِّ

لِأَمْرِ

أَوْ أَنْقَذَهُ

مِنَ النَّعَمِ

بِالْحُبِّ

فَنَاشَأَ

الْقَضِيَّةِ

وَالْمَتَكَلِّمَ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدَ لَهُمْ وَالْمَوْجِبَ لَهُمُ الْبَقَاءَ الدَّائِمَ  
وَالنَّعِيمَ السَّرمَدَ فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُسْتَوْجِبٌ لِلْحُبِّ الْحَقِيقِيَّةِ شَرْعًا بِمَا قَدَّمَ مِنْ صَحِيحِ الْأَثَارِ  
وَعَادَةً وَجِبِلَّةً بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنْفَاءً لِإِفَاضَتِهِ الْإِحْسَانِ  
وَعُمُومِهِ الْإِجْمَالِ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مَنْ مَنَحَهُ فِي دُنْيَاهُ  
مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا أَوْ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةً  
الَّتَاذِي بِهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ فَمَنْ مَنَحَهُ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النَّعِيمِ وَوَقَاهُ مَا لَا  
يَفْنَى مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ أَوَّلَى بِالْحُبِّ وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبْعِ مَلِكًا  
لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ حَاكِمًا لِمَا يُؤْثِرُ مِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ أَوْ قَاصِرَ بَعِيدِ  
الدَّارِ لِمَا يُشَادُّ مِنْ عَلَيْهِ أَوْ كَرِيمَ شَيْمَتِهِ فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخِصَالِ  
عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ أَحَقُّ بِالْحُبِّ وَأَوَّلَى بِالْمِيلِ وَقَدْ قَالَ  
عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ  
بِدِهْنَةٍ هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ  
أَنَّهُ كَانَ لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ مُحَبَّةً فِيهِ فَصَلِّ فِي وَجْهِهِ  
مُنَاصَحَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ  
لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ  
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ  
وَرَسُولَهُ إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ  
جَدَّثَنَا الْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ

٢٧  
نَاعِبُ الْمُؤْمِنِينَ

يُوسُفَ

أَيُّهَا الَّذِينَ النَّصِيحَةُ  
بِقَبْرِ تَكْرَارٍ

وَلَا تَمُتْ

عَنْ جُمْلَةٍ

وَالْمَلَأَمَةُ

عَنْ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَا بَنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَارُ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا أَحْمَدُ  
ابْنُ يُونُسَ نَا زُهَيْرُ نَا سَهِيلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ تَمِيمِ  
الدَّارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ  
إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ قَالُوا لِمَنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ  
لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَآئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ قَالَ أَيْمَنُ  
النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَآئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ وَاجِبَةٌ  
قَالَ الْإِمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْبُسْتِيُّ النَّصِيحَةُ كُلُّهَا يُعْبَرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ  
إِرَادَةِ الْخَيْرِ لِلنَّصُوحِ لَهُ وَلَيْسَ يُمَكِّنُ أَنْ يُعْبَرَ عَنْهَا بِكُلِّهَا وَاحِدَةٍ  
تَحْضُرُهَا وَمَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ الْإِخْلَاصُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْعَسَلُ  
إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَمْعِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي اسْحَى لِحَقَافِ النَّصْحِ  
فِعْلُ الشَّيْءِ الَّذِي بِهِ الصَّلَاحُ وَالْمَلَأَمَةُ مَا خُذُ مِنَ النَّصْلِ  
وَهُوَ الْخَيْطُ الَّذِي يُخَاطُ بِهِ الثَّوبُ وَقَالَ أَبُو اسْحَى الزَّجَّاجُ  
نَحْوُهُ فَنَصِيحَةُ اللَّهِ تَعَالَى صِحَّةُ الْإِعْتِقَادِ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ  
وَوَصْفُهُ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَتَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةُ  
فِي حُبِّهِ وَالْبُعْدُ مِنْ مَسَاحِطِهِ وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةُ  
لِكِتَابِهِ الْإِيمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَتَحْسِينُ تِلَاوَتِهِ وَالتَّخَشُّعُ عِنْدَهُ  
وَالْتَعَظُّمُ لَهُ وَتَقَرُّمُهُ وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ وَالذَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ  
الْغَالِينَ وَطَعْنِ الْمُحْدِثِينَ وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ التَّصَدِيقُ بِقُبُولِهِ  
وَبَذَلُ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ وَقَالَ

قَالَ

تَعْلِيم

أَبُو بَكْرٍ وَمُؤَازَرَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَإِحْيَاءُ  
 سُنَّتِهِ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا وَالتَّخَلُّقُ بِاخْلَافِ الْكِرَامَةِ  
 وَإِذَا بِهِ الْجَمِيلَةُ وَقَالَ أَبُو بَرْهِيمٍ اسْتَحَقَّ الْجَيْبِيُّ نَصِيحَةَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّصَدِّيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ  
 وَنَشْرُهَا وَالْحَضُّ عَلَيْهَا وَالِدَعْوَةُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى كِتَابِهِ وَإِلَى رَسُولِهِ  
 وَإِلَيْهَا وَإِلَى الْعَمَلِ بِهَا وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ مَفْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ  
 اعْتِقَادُ النَّصِيحَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ وَغَيْرُهُ النَّصْحُ لَهُ يُقْتَضَى نَصَحِينَ نَصْحًا فِي حَيَوْتِهِ  
 وَنَصْحًا بَعْدَ مَمَاتِهِ فِي حَيَوْتِهِ نَصْحُ أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنَّصْرِ وَالْمُحَامَاةِ عَنْهُ  
 وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَبَذْلُ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ  
 دُونَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ  
 الْآيَةَ وَقَالَ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِ  
 لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَالِتِرَامُ التَّوْقِيرُ وَالْإِجْلَالُ وَشِدَّةُ الْمَحَبَّةِ لَهُ وَالْمُثَابَرَةُ  
 عَلَى تَعْلِيمِ سُنَّتِهِ وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ وَمَحَبَّةُ آلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ  
 وَمُجَانَبَةُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ وَأَخْرَفَ عَنْهَا وَبَغَضُهُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ  
 وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ وَالْبَحْثُ عَنْ تَعْرِفِ اخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَإِذَا بِهِ  
 وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَى مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ النَّصِيحَةُ أَحَدِي ثَمَرَاتِ الْمَحَبَّةِ  
 وَعَلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِهَا كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَحَكِي الْأِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ  
 الْقَشِيرِيُّ أَنَّ عَمْرَو بْنَ اللَّيْثِ أَحَدَ مُلُوكِ خُرَاسَانَ وَمَشَاهِيرِ الثُّوَرِ



الْمَعْرُوفَ بِالْصَّفَارِ رُؤِيَ فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ  
 فَقَالَ غَفَرَ لِي فَقِيلَ بِمَاذَا قَالَ صَعِدْتُ ذُرْوَةَ جَبَلٍ يَوْمًا فَاشْرَفْتُ  
 عَلَى جُنُودِي فَأَعْجَبَنِي كَثَرَتُهُمْ فَمَنْنَيْتُ أَنِي حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْنَتْهُ وَنَصَرْتُهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ وَغَفَرَ لِي  
 وَأَمَّا النَّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَطَاعَتُهُمْ فِي الْحَقِّ وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ  
 وَأَمْرُهُمْ بِهِ وَتَذَكِيرُهُمْ بِآيَاهُ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى مَا غَفَلُوا  
 عَنْهُ وَكَيْفَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَتَضْرِيبِ  
 النَّاسِ وَافْسَادِ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالنَّصْحُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِرْشَادُهُمْ  
 إِلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَعُونَتُهُمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ  
 وَتَنْبِيَهُ غَافِلِهِمْ وَتَبْصِيرُ جَاهِلِهِمْ وَرَفْدُ مُحْتَاجِهِمْ وَسِتْرُ عَوْرَانِهِمْ  
 وَدَفْعُ الْمَضَارِعِ عَنْهُمْ وَجَلْبُ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ **الْبَابُ الثَّالِثُ**  
 فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهُ وَوُجُوبِ تَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
 إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ  
 وَتُقَرِّوهُ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ **وَقَالَ**  
 وَرَسُولِهِ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ  
 النَّبِيِّ الثَّلَاثُ الْآيَاتِ وَقَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ  
 بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَاوْجِبَ تَعَالَى تَعَزُّيْرَهُ وَتَوْقِيرَهُ  
 وَالزَّمَّ أَكْرَامَهُ وَتَعْظِيمَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تُعَزِّرُوهُ مُجَلِّوهُ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ  
 تُعَزِّرُوهُ ثَبَاتُ الْغَوَا فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ الْأَخْفَشُ تُنْصَرُونَهُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ

في الكلام

انصتوا له  
واستمعوا  
والتهجد

لله

تُعِينُونَهُ وَقُرِئْتُ تُعَزِّزُوهُ بِرَأَيْنِ مِنَ الْعِزِّ وَنَهَى عَنِ التَّقَدُّمِ بَيْنَ يَدَيْهِ  
بِالْقَوْلِ وَسَوَّاهُ الْأَدَبَ بِسَبْقِهِ بِالْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
وغيره وهو اختيار ثعلب قال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل  
أن يقول وإذا قال فاستمعوا له وأنصتوا ونهوا عن التقدم والتجمل  
بقضائه أمر قبل قضائه فيه وأن يفتاتوا بشئ في ذلك من قتال  
أو غيره من أمر دينهم إلا بأمره ولا يسبقوه به إلى هذا يرجع قول  
الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والثوري ثم وعظهم وحذروهم  
مخالفة ذلك فقالوا اتقوا الله إن الله سميع عليم قال الماوردي  
اتقوه يعني في التقدم وقال السلي اتقوا الله في أهال حقه وتضييع  
حرمته أنه سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع  
الصوت فوق صوته وأجمله بالقول كما جهر بعضهم لبعض  
ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال أبو  
محمد مكي أي لا يسبقوه بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ولا  
تنادوه باسمه نداء بعضهم لبعض ولكن عظموه ووقروه  
ونادوه بأشرف ما يحب أن ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا  
كقوله في الآية الأخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء  
بعضكم بعضا على أحد التاويلين وقال غيره لا تخاطبوه إلا  
مستفهمين ثم خوفهم الله تعالى بحبط أعمالهم إن هم فعلوا  
ذلك وحذرهم منه قيل نزلت الآية في وفد بني تميم وقيل

لاختلاف

فِي غَيْرِهِمْ اتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَوْهُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ  
 أَخْرَجَ الْبَنَاءَ فَذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفَهُمْ بِأَنَّا كَثَرُهُمْ  
 لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ الْأُولَى فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ  
 وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخِلَّافٍ جَرَى بَيْنَهُمَا  
 حَتَّى اِرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَاهِدٍ  
 خَطِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مُفَاخَرَةِ بَنِي تَيْمٍ وَكَانَ  
 فِي أُذُنِهِ صَمٌّ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَقَامَ  
 فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ حَبِطَ عَمَلُهُ ثُمَّ اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَكَذَا نَهَاكَ اللَّهُ  
 أَنْ تَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَمْرُوجْهَرُ الصَّوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَيِّدًا وَتُقْتَلَ شَهِيدًا  
 وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ  
 الْآيَةُ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلِمَكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَاخِيَ السِّرَارِ  
 وَأَنْ عُمَرَ كَانَ إِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَاخِيَ السِّرَارِ مَا كَانَ يَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيهِمْ أَنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ  
 امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ نَزَلَتْ  
 إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ فِي غَيْرِ بَنِي تَيْمٍ نَادَوْهُ بِاسْمِهِ  
 وَرَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ بَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ

بَعْدَ هَذِهِ

بَعْدَ الْآيَةِ

إِذْ نَادَاهُ أَغْرَابِي بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِي أَيُّمُحَمَّدُ أَيُّمُحَمَّدُ فَقُلْنَا لَهُ اغْضُضْ  
 مِنْ صَوْنِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هِيَ لُفَّةٌ  
 كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ نَهْوًا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَجْيِلاً لَهُ لِأَنَّ مَعْنَاهَا ارْعَانَا نَزْعًا عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مُقْتَضَاهَا  
 كَأَنَّهُمْ لَا يَزْعُونَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُرْعَى  
 عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقِيلَ كَانَتْ الْيَهُودُ تُعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِالرَّعْوَةِ فَنَهَى الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا قِطْعًا لِلذَّرِيعَةِ وَمَنْعًا  
 لِلتَّشْبِهِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا الْمِشَارَكَةِ اللَّفْظَةِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا أَفْضَلُ  
 فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْفِيرِهِ وَاجْتِهَادِهِ  
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ الْأَسَدِيُّ بِسَمْعِهِ  
 عَلَيْهِمَا فِي آخِرِينَ قَالُوا نَا أَخْمَدُ بْنُ عَمْرٍَا أَخْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ نَا مُحَمَّدُ  
 بْنُ عِيسَى نَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُهَيْلٍ نَا مُسْلِمٌ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُشْيٍ وَأَبُو مَعْنٍ  
 الرَّقَاشِيُّ وَاسْتَحَقَّ بْنُ مَنْصُورٍ قَالُوا نَا الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا حَنُوءُ  
 ابْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمُهْرِيِّ قَالَ  
 جِئْنَا عُمَرَ بْنَ الْعَاصِ فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عُمَرَ وَقَالَ  
 وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ  
 إِجْلًا لَهُ وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ

قَالَا  
 الْحُسَيْنُ  
 أَنبَانَا

نَا

عَيْنِي

شَيْتُ



أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ  
 جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا  
 أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَسَمَّانِ إِلَيْهِ  
 وَيَتَبَسَّمُ لَهَا وَرَوَى أُسَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَفِي حَدِيثٍ صَفِيهِ  
 إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَكَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ  
 مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ قُرَيْشٌ عَامَ الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ  
 إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ وَلَا يَبْصُقُ بَصَاقًا وَلَا يَتَنَحَّمُ  
 نَحَامَةً إِلَّا تَلَقَّوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَدَلَّكُوا بِهَا وُجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ وَلَا  
 تَسْقُطُ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا وَإِذَا أَمَرَهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ  
 وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَحْدُونُ إِلَيْهِ النَّظَرُ تَعْظِيمًا  
 لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُ كِسْرَى فِي مُلْكِهِ  
 وَقِصْرٍ فِي مُلْكِهِ وَالنَّجَاشِي فِي مُلْكِهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُلْكًا فِي قَوْمٍ قَطُّ مِثْلُ  
 مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رِوَايَةٍ إِنْ رَأَيْتُ مُلْكًا قَطُّ يُعْظِمُهُ أَصْحَابُهُ  
 مَا يُعْظِمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَهُ أَبَدًا وَعَنْ أَنَسٍ  
 لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْخَلْقَ يُحْلِقُهُ وَاطَّأَنَ  
 بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تُقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا

إِلَيْهِمَا

جُلُوسٌ

عَبْدِهِمْ

أُخْرَى

لَمَّا أَذِنَتْ قُرَيْشٌ لِعُمَرَ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَّةِ أَبِي وَقَالَ مَا كُنْتُ لَأَفْعَلَ  
حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ  
أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِأَعْرَابِي جَاهِلٍ  
سَلَهُ عُمَرُ قَضَى نَحْبَهُ وَكَانُوا يَهَايَوْنَهُ وَيُوقِرُونَهُ فُسِّتْلَهُ فَأَعْرَضَ  
عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلْحَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِمَّنْ  
قَضَى نَحْبَهُ وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جَالِسًا الْفُرْفُصَاءِ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ وَذَلِكَ هَيْبَةٌ لَهُ  
وَتَعْظِيمٌ وَفِي حَدِيثٍ الْمَغِيرَةِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَظَافِ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَارِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْخَرُ سِنِينَ مِنْ هَيْبَتِهِ  
فَصَيَّكْتُ وَأَعْلَمْتُ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ  
وَتَوْقِيرُهُ وَتَعْظِيمُهُ لَا زَمُّ كَانَ حَالِ حَيَوْنِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثَهُ وَسُنَنَهُ وَسَمَاعَ اسْمِهِ وَسِيرَتِهِ  
وَمُعَامَلَتِهِ إِلَهٍ وَغَيْرَتِهِ وَتَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ قَالَ أَبُو بَرَاهِيمَ  
الْتَجِبْنِي وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عِنْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ  
وَيَخْشَعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنَ مِنْ حَرَكَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَاجْلَالِهِ بِمَا كَانَ  
يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَتَأَدَّبُ بِمَا آدَبَنَا اللَّهُ بِهِ قَالَ الْقَاضِي  
أَبُو الْفَضْلِ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَأَمْتِنَا الْمَاضِينَ

بِالْأَظَافِ

فَأَوْخَرُهُ

سِنِينَ

اسْتَحَقَّ

الصَّالِحِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَدُّنَا الْقَاصِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 الْأَشْمَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ بَقِيٍّ الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِيمَا أَجَازُونِيهِ  
 قَالُوا أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ دِهْلَاطٍ قَالَ نَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ  
 ابْنُ فِهْرٍ نَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ نَا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الْمُثَنَّبِ نَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَاطِيلَ نَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ نَا ظَرَّ  
 أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ مَالِكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ  
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى آدَبَ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ  
 الْآيَةُ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُؤْنَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ  
 الْآيَةُ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ الْآيَةَ وَأَنْ حُرِّمَتْهُ مُيْتًا  
 حُرِّمَتْهُ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَسْتَقْبِلُ  
 الْقِبْلَةَ وَأَدْعُو أُمَّ أَسْتَقْبِلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
 وَلَمْ تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَلِ اسْتَقْبَلَهُ وَأَسْتَشْفِعُ بِهِ  
 فَيُشَفِّعَكَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ  
 وَقَالَ مَالِكُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَيُّوبَ السَّخِينِيَّ مَا حَدَّثَكُمْ عَنْ أَحَدٍ  
 إِلَّا وَأَيُّوبُ أَفْضَلُ مِنْهُ قَالَ وَحَجَّ حَجَّتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ  
 غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى أَنْجَمَهُ  
 فَلَا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَأَجْلَالُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَرَّجَهُ

فَهُوَ

فَيُشَفِّعُهُ

٢٦  
اذا ذكر عند  
النبي

الصايد

الايمان

كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُصَنَّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَكَ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَنْحَنِي حَتَّى يَصْنُوبَ ذَلِكَ عَلَى جُلْسَانِهِ  
فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَا أَنْكَرْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ  
وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ لَا تَكَادُ تَسْأَلُهُ  
عَنْ حَدِيثٍ أَبَدًا إِلَّا يَبْكِي حَتَّى تَزْخَمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ  
وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَابَةِ وَالْبَسَمِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ أَصْفَرَ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَقَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ زَمَانًا فَأَكُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ  
خِصَالٍ إِمَّا مُصَلِّيًا وَإِمَّا صَامِتًا وَإِمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيهَا  
لَا يَغْنِيهِ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ يُزِفُ مِنْهُ الدَّمَ وَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ  
هَيْبَةً مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتِي عَامِرَ بْنَ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بَكَى حَتَّى لَا تَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الزُّهْرِيَّ وَكَانَ  
مِنْ أَهْنَاءِ النَّاسِ وَأَقْرَبِهِمْ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ فَكَانَ مَا عَرَفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتِي صَفْوَانَ بْنَ  
سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَإِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيَتْرَكُوهُ



وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوِيلُ  
 وَالزَّوِيلُ وَلَمَّا كَثُرَ عَلَى مَالِكٍ النَّاسُ قِيلَ لَهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمَلِغًا  
 يُسْمِعُهُمْ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ  
 فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَحُرْمَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءٌ وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ رُبَّمَا  
 يَضْحَكُ فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ  
 وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَمَرَهُمْ بِالسَّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَيَتَلَوَّ  
 أَنَّهُ يُجِبُّ لَهُ مِنَ الْأَنْصَابِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يُجِبُّ لَهُ عِنْدَ سَمْعِ  
 قَوْلِهِ فَصَلِّ فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَنِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ  
 نَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ نَا أَبُو بَكْرِ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ نَا أَبُو الْحَسَنِ  
 الدَّارَقُطْنِيُّ نَا عَلِيُّ بْنُ مُبَشِّرٍ نَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ الْقَطَّانُ نَا يَزِيدُ بْنُ  
 هُرُونَ نَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ مُسْلِمِ الْبَطْنِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ  
 اخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ يَوْمًا جَرِيًّا عَلَى لِسَانِهِ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عَلَاهُ كَرْبٌ حَتَّى رَأَيْتُ الْعَرَقَ  
 يَتَخَدَّرُ عَنْ جَبْهَتِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ فَوْقَ ذَلِكَ أَوْ مَا دُونَ  
 ذَلِكَ أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ فِي رِوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ  
 تَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ وَأَنْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَقَالَ ابْرَهَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُيُمٍ

وَسُنَنِهِ  
 وَسُنَنِهِ

يَتَخَدَّرُ  
 إِلَى عَجْزَةٍ

فَقَدْ

الْأَنْصَارِيُّ قَاضِي الْمَدِينَةِ مَرَّ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَلَى أَبِي حَازِمٍ وَهُوَ  
 يُحَدِّثُ فَحَازَهُ وَقَالَ إِنِّي لَمْ أَجِدْ مَوْضِعًا أَجْلِسُ فِيهِ فَكَرِهْتُ  
 أَنْ أَخْذَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا قَائِمٌ وَقَالَ  
 مَالِكُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ الْمُسَيَّبِ فَسَأَلَهُ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ  
 فَجَلَسَ وَحَدَّثَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَتَعَنَّ فَقَالَ إِنِّي  
 كَرِهْتُ أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا  
 مُضْطَجِعٌ وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرِينَ أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ فَإِذَا  
 ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ وَقَالَ  
 أَبُو مُضْعَبٍ كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضوءٍ أَجْلًا لَأَنَّهُ وَحَكَى مَالِكُ  
 ذَلِكَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَالِكُ بْنُ  
 أَنَسٍ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ  
 وَتَهَيَّأَ وَلَبَسَ ثِيَابَهُ ثُمَّ يُحَدِّثُ قَالَ مُضْعَبُ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ  
 فَقَالَ إِنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُطَرِّفٌ كَانَ  
 إِذَا اتَى النَّاسُ مَا لِكَا خَرَجَتْ إِلَيْهِمْ الْجَارِيَةُ فَتَقُولُ لَهُمْ يَقُولُ لَكُمْ  
 الشَّيْخُ تُرِيدُونَ الْحَدِيثَ أَوِ الْمَسَائِلَ فَإِنْ قَالُوا الْمَسَائِلَ خَرَجَ  
 إِلَيْهِمْ وَإِنْ قَالُوا الْحَدِيثَ دَخَلَ مُغْتَسِكَةً وَاغْتَسَلَ وَتَطَيَّبَ  
 وَلَبَسَ ثِيَابًا جَدِيدًا وَلَبَسَ سَاجَةً وَتَقَمَّمَ وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ  
 رِدَاءَهُ وَتَلَقَّى لَهُ مِنْصَةً فَيَخْرُجُ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِ الْخُشُوعُ

لأنه

وَلَا يَزَالُ يُجَرُّ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ عَلَى نِلكِ الْمِنَصَّةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ فَقِيلَ لِمَالِكٍ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أُعْظِمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُتَمَكِّنًا قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الطَّرِيقِ أَوْ هُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَعِجِلٌ وَقَالَ أَحَبُّ أَنْ أَفْهَمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ضَرَارُ بْنُ مُرَّةٍ كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُحَدِّثُوا بِحَدِيثٍ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ وَنَحْوِهِ عَنْ قَتَادَةَ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ تَيَمَّمَ وَكَانَ قَتَادَةُ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَلَى وُضُوءٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ مَالِكٍ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَدَغْتُهُ عَقْرَبٌ سِتَ عَشْرَةَ مَرَّةً وَهُوَ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْمَجْلِسِ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ مِنْكَ عَجَبًا قَالَ نَعَمْ إِنَّمَا صَبَرْتُ إِجْلَالًا لِلْحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَالِكٍ إِلَى الْعَقِيقِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ فَأَنْهَرَنِي وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْنِي أَجَلٌ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نُمَشِّي وَسَأَلَهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْقَاضِي عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ فَأَمَرَ بِجَسَدِهِ فَقِيلَ

طَهَارَةٌ وَلَا يَقْرَأُ  
حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِلَّا عَلَى مَجْ

ابن الغار  
قال

لَهُ أَنَّهُ قَاضٍ قَالَ الْقَاضِي أَحَقُّ مِنْ أُدْبٍ وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ ابْنَ الْغَارِ  
سَأَلَ مَالِكًا عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَقَفْتُ فَضْرَبَهُ عِشْرِينَ سَوْطًا  
ثُمَّ أَشْفَقَ عَلَيْهِ فَخَدَّثَهُ عِشْرِينَ حَدِيثًا فَقَالَ هِشَامٌ وَدِدْتُ لَوْ زَادَنِي  
سَيَاطِلًا وَزَيْدُنِي حَدِيثًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَالِكٌ وَاللَّيْثُ  
لَا يَكْنُبَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهَمَا طَاهِرَانِ وَكَانَ قِتَادَةٌ يَسْتَحِبُّ الْإِتْقَانُ  
أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وَضوءٍ وَلَا يَحْدِثُ إِلَّا  
عَلَى طَهَارَةٍ وَكَانَ لَا غَمَشَ إِذَا رَأَى أَنْ يُحْدِثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضوءٍ  
يَتِمُّ فَصَلُّ وَمِنْ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِرِّهِ بِرَّ آلِهِ  
وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ أَزْوَاجَهُ كَمَا حَضَّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَسَلَكَهُ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَأَزْوَاجُهُ  
أُمَّهَاتُهُمْ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ مِنْ كِتَابِهِ وَكَتَبْتُ  
مِنْ أَصْلِهِ نَا أَبُو الْحَسَنِ الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرْغَانِيُّ حَدَّثَنِي أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ الشَّيْخِ  
أَبِي بَكْرٍ الْخَفَّافِ حَدَّثَنِي أَبِي نَاحَاتِمُ هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ نَائِحِي هُوَ ابْنُ  
إِسْمَاعِيلَ نَائِحِي هُوَ الْحَمَّانِيُّ نَا وَكِيعٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ  
عَنْ زَيْدِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَشِدُكُمْ اللَّهُ أَهْلَ بَيْتِي ثَلَاثًا قُلْنَا لَزِيدٍ مِنْ  
أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ أَلِيٌّ وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَعَلِيٌّ وَعَقِيلٌ وَآلُ الْعَبَّاسِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مِمَّا أَنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَصِلُوا كِتَابَ اللَّهِ

في الخبر

عبارة

تمسكتكم



وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ جَوَازُ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْوَلَايَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ أَمَانٌ مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَةُ مَكَانِهِمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمْ حَقَّهُمْ وَحُرْمَتَهُمْ بِسَبْكِهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ آيَةً وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ دَعَا فَاطِمَةَ وَحُسَيْنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ وَقَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَلِيٍّ مِنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِيهِ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ وَلَا يَبْغِضُكَ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ إِلَّا بِإِيمَانٍ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ أَذَى عَمِّي فَقَدْ أَذَانِي وَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنُوبُ أَبِيهِ وَقَالَ لِلْعَبَّاسِ اغْدُ عَلَيَّ يَا عَمُّ مَعَ وَلَدِكَ فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّلَهُمْ بِمَلَابِئِهِ وَقَالَ هَذَا عَمِّي وَصِنُوبُ أَبِي وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتُرِي يَا هُمْ فَأَمَّتْ اسْكُفَّةُ الْبَابِ وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ آمِينَ وَكَانَ يَأْخُذُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَاجْبِهِمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْقُبُوا

وَحُسَيْنًا

حُسَيْنًا

قَالَ

أَرَأَيْكَ

أَمْرًا أَنْ تَفْعَلَ

مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ أَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ أَحَبُّ اللَّهِ مِنْ أَحَبِّ حَسَنًا وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ  
 وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَةٍ  
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَ اللَّهُ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدَمُوا هَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مَسَكَةَ لَا تُؤْذِيَنِي فِي عَائِشَةَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَرْثِ  
 رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ  
 يَقُولُ يَا بِي شَبِيهٌ يَا لِنَبِيِّ لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيٍّ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 يَضْحَكُ وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ  
 عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لِي إِذَا كُنْتَ لَكَ حَاجَةٌ فَارْسِلْ إِلَيَّ  
 أَوْ اكْتُبْ فَإِنِّي سَتَحْيِي مِنْ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي وَعَنِ الشَّعْبِ  
 صَلَّى زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قُرِبَتْ لَهُ بُغْلَتُهُ لِيَرْكَبَهَا  
 فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَآخَذَ بِرُكَابِهِ فَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ  
 فَقَالَ هَكَذَا تَفْعَلُ بِالْعُلَمَاءِ فَقَبَّلَ زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا  
 أَمْرُنَا أَنْ تَفْعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ بَنِي سَاءٍ وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أُسَامَةَ بْنَ  
 زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ فَطَأَ طَاءً  
 ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ الْأَرْضَ وَقَالَ لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَحَبَّهُ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ دَخَلَتْ بِنْتُ

يَدَهَا

أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمْرِ  
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يُمْسِكُ يَدَيْهَا فَقَامَ لَهَا عَمْرٌ وَمَشَى  
 إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدَيْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدَا فِي ثِيَابِهِ وَمَشَى بِهَا حَتَّى  
 اجْلَسَهَا عَلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَاتَرَكَ لَهَا حَاجَةً الْأَقْصَا  
 وَلَمَّا فَرَضَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ الْأَلْفِ وَلِأُسَامَةَ  
 ابْنِ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ الْأَلْفِ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِيهِ لَمْ فَضَّلْتَهُ  
 فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ فَقَالَ لَهُ لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ وَأُسَامَةُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْكَ  
 فَأَثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جِيٍّ وَبَلَغَ مُعْوِيَّةُ  
 أَنَّ كَابِسَ بْنَ رَبِيعَةَ يُشَبِّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا  
 دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَلَى سِرْبِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ  
 وَأَقْطَعَهُ الْمِرْغَابَ لِشَبْهِهِ صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَرَوَى أَنَّ مَا لِكَارِحِمَةَ اللَّهِ لِمَا ضَرَبَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمٍ وَنَالَ مِنْهُ  
 مَا نَالَ وَحُمِلَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَافَاقَ فَقَالَ أَشْهَدُكُمْ  
 ابْنِي جَعَلْتُ ضَارِبِي فِي حِلٍّ فَسُئِلَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَالْقَى  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَحْيَ مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ إِلِهِ النَّارِ بِسَبَبِي  
 وَقِيلَ إِنَّ الْمَنْصُورَ أَقَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ اللَّهُ عُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهُ  
 مَا أَرْتَفَعَ مِنْهَا سَوَاطِئُ عَنْ جِسْمِي إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي حِلٍّ  
 لِنَفْسِ ابْنِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ

وَقَالَ

لِقَسِيَّةٍ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ لَوْ أَتَانِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ لَبَدَّاتِ بِحَاجَةٍ  
 عَلَيَّ قَبْلَهُمَا لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَأْخُذُ  
 أَخْرَجَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُقَدِّمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ لِابْنِ  
 عَبَّاسٍ مَا تَنْتَ فُلَانَةٌ لِبَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَجَدَ  
 فَقِيلَ لَهُ أَتَسْجُدُ هَذِهِ السَّاعَةَ فَقَالَ أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَآيَةُ آيَةٍ أَكْبَرُ مِنْ ذِي هَابٍ  
 أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَزُورَانِ  
 أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزُورُهَا وَلَمَّا وَرَدَتْ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ لَهَا رِدَاءَهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا  
 تَوَقَّفَتْ وَفَدَّتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَنَعُوا  
 وَمِنْ تَوْقِيرِهِ وَبِرِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْقِيرُ أَصْحَابِهِ وَبِرُّهُمْ  
 وَمَعْرِفَةُ حَقِّهِمْ وَالْإِقْدَاءُ بِهِمْ وَحُسْنُ الشَّأْنِ عَلَيْهِمْ وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ  
 وَالْإِسْكَاءُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَالْإِضْرَابُ عَنْ  
 أَخْبَارِ الْمُؤَرِّخِينَ وَجَهْلَةُ الرُّوَاةِ وَضُلَالُ الشَّيْعَةِ وَالْمُبْتَدِعِينَ الْقَادِحَةِ  
 فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ وَأَنْ يُلْتَمَسَ لَهُمْ فِيمَا نَقَلَ عَنْهُمْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمْ  
 مِنَ الْفِتَنِ أَحْسَنَ التَّأْوِيلَاتِ وَيُخْرِجَ لَهُمْ أَضْوَاجَ الْخَوَارِجِ إِذَا هُمْ أَهْلُ  
 ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِسُوءٍ وَلَا يُغَضُّ عَلَيْهِ أَمْرٌ يُذَكِّرُ حَسَنَاتِهِمْ  
 وَفَضَائِلَهُمْ وَحَمِيدُ سِيرَتِهِمْ وَيُسَكَّتْ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَدِمَتْ

لِذَلِكَ  
يُغَضُّ



تعالى

الحسين

اصحاب  
اصحاب

اِذَا ذَكَرَ اصْحَابِي فَاَمْسِكُوا قَالَ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ  
 اسْتَدَاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَةٌ بَيْنَهُمْ اِلَى اٰخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ وَالسَّيِّئُ  
 الْاَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْاَنْصَارِ اِلَايَةَ وَقَالَ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ  
 الْمُؤْمِنِينَ اِذْ يَبَايَعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ رِجَالٌ صَدَقُوا  
 مَا عَاهَدُوا وَاللهُ عَلَيْهِ الْاِيَةُ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ابْنُ ابُو الْحُسَيْنِ  
 وَابُو الْفَضْلِ قَالَا حَدَّثَنَا ابُو يَعْلَى نَا ابُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مَجْنُوبٍ نَا التَّرْمِذِيُّ  
 نَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ نَا سَيْفُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 ابْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ جَرَّاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ  
 رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْدُوا بِالَّذِيْنَ مِنْ بَعْدِي اَبِي بَكْرٍ  
 وَعُمَرُو قَالَ اصْحَابِي كَالْخُومِ بِاَيِّهِمْ اَفْدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ وَعَنْ اَنَسٍ  
 رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ اصْحَابِي  
 كَمَثَلِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَضِلُّ الطَّعَامُ اِلَّا بِهٍ وَقَالَ اللهُ اللهُ فِي اصْحَابِي  
 لَا تَخِذُوهُمْ غَرْصًا بَعْدِي فَمَنْ احَبَّهُمْ فَجَبَّتْ اَحَبَّهُمْ وَمَنْ ابْغَضَهُمْ  
 فَبِغْضِي ابْغَضَهُمْ وَمَنْ اَذَاهُمْ فَقَدْ اَذَانِي وَمَنْ اَذَانِي فَقَدْ اَذَى اللهُ وَمَنْ  
 اَذَى اللهُ يُوْشِكُ اَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ لَا تَسْبُوا اصْحَابِي فَلَوْ اَنْفَقَ اَحَدُكُمْ مِثْلَ اَحَدٍ  
 ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ اَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيْفَةَ وَقَالَ مَنْ سَبَّ اصْحَابِي فَعَلَنِي  
 لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلٰئِكَةِ وَالنَّاسِ اَجْمَعِيْنَ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا  
 وَلَا عَدْلًا وَقَالَ اِذَا ذَكَرَ اصْحَابِي فَاَمْسِكُوا وَقَالَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ  
 اِنَّ اللهَ اخْتَارَ اصْحَابِي عَلَى جَمِيْعِ الْعٰلَمِيْنَ سِوَى النَّبِيِّيْنَ وَالْمُرْسَلِيْنَ

وَأَخْتَارَنِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ فَجَعَلَهُمْ  
 خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ  
 أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَغَيْرُهُ  
 مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وَسَبَّهمْ فَلَيْسَ لَهُ فِيهِ الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَنَزَعَ بِأَيَّةِ  
 الْحَشْرِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ آيَةً وَقَالَ مَنْ غَاظَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ  
 فَهُوَ كَافِرٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنِي مَنْ كَانَتْ فِيهِ نَجَا الصِّدْقِ وَحُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيُّوبُ السَّخِينِيُّ مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ  
 الدِّينَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَعَ السَّبِيلَ وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ  
 اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ  
 أَحْسَنَ الشَّأْنَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ الْبَغْيِ  
 وَمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ  
 وَأَخَافُ أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُجِيبَهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ  
 قَلْبُهُ سَلِيمًا وَفِي حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَاضٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْرِفُوا لَهُ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ  
 إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ  
 وَسَعِيدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَأَعْرِفُوا لَهُمْ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ  
 غَفَرُ لَاهِلِ بَيْتِهِ وَآلِهِ خَيْرٌ وَأَخْفَى فِي أَصْحَابِي وَأَصْحَابِي  
 وَأَخْتَارَنِي لَا يُطَالِبُكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلَمَةٍ فَإِنَّهَا مَظْلَمَةٌ لَا تُوهَبُ

اسْتَفْنَى

اسْتَمْسَكَ

أَبْغَضَ

لَهُ

وَعَنْ عُثْمَانَ  
وَعَنْ عَلِيٍّ

وَعَنْ طَلْحَةَ

فِي الْقِيَمَةِ غَدًا وَقَالَ رَجُلٌ لِلْعَافِي بْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ  
 الْعَزِيزِ مِنْ مُعَوِيَةَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مُعَوِيَةَ صَاحِبُهُ وَصِهْرُهُ وَكَانِبُهُ وَأَمِيَّتُهُ  
 عَلَى وَحْيِ اللَّهِ وَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةِ رَجُلٍ فَلَمْ يُصَلِّ  
 عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يَبْغُضُ عُثْمَانَ فَابْغَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ اعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَقَالَ  
 احْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ  
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَخَلَّى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَخَلَّى اللَّهُ  
 مِنْهُ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي  
 كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَى الْحَوْضِ  
 وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرِدْ عَلَى الْحَوْضِ وَلَمْ يُرَبِّ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ قَالَ  
 مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ مُؤَدِّبُ الْخَلْقِ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً  
 لِلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَيْعِ فَيَدْعُوهُمْ وَيَسْتَغْفِرُكَ لِمُودِعِ لَهُمْ  
 وَيَذَلُّكَ أَمْرُهُ اللَّهُ وَأَمْرُ النَّبِيِّ يُجِبُهُمْ وَمَوَالِيهِمْ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَرُؤْيَى  
 عَنْكَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا لَهُ شَفَاعَةٌ  
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَطَلَبَ مِنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ نُوفَلٍ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ  
 سَهْلٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّسَنُّيُّ لَمْ يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ مِنْ لَمْ يُؤَقِّرْ أَصْحَابَهُ وَلَمْ  
 يُعِزَّ أَوْامِرَهُ فَضَلَّ وَمِنْ أَعْظَامِهِ وَأَكْبَارِهِ أَعْظَامُ جَمِيعِ  
 أَسْبَابِهِ وَأَكْرَامُ مُشَاهِدِهِ وَأَمْكِنُهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمَعَاهِدِهِ

حَقَّقْنَا

وَمَا لَمْ يَسْهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَرَفَ بِهِ وَرَوَى عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ  
 خُزَيْمَةَ قَالَتْ كَانَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ قَصَّةٌ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَدَ  
 وَارْتَسَلَهَا أَصَابَتْهُ لَأَرْضٍ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَخْلِقُهَا فَقَالَ لَمْ أَكُنْ  
 بِالَّذِي خَلَقَهَا وَقَدْ مَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَيْدِهِ  
 وَكَانَتْ فِي قَلَنْسُوَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوَتُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً  
 أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةَ مَنْ قُتِلَ بِهَا  
 فَقَالَ لَمْ أَفْعَلْهَا بِسَبَبِ الْقَلَنْسُوَةِ بَلْ لِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِثَلَاثِ اسْتَلْبَ بَرَكَتُهَا وَتَقَعُ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ وَرَوَى  
 ابْنُ عُمَرَ وَأَضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنَ الْمُنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلِهَذَا كَانَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَكْرَهُ  
 بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ اسْتَجَى مِنْ اللَّهِ أَنْ أَطَاءَ ثَرْتَةً فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ دَابَّةٍ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ  
 كُرَاعًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً  
 فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ  
 أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَوَيْهِ الزَّاهِدِ وَكَانَ مِنَ الْفُرَاةِ الرُّمَاءِ أَنَّهُ قَالَ  
 مَا مَسَسْتُ الْقَوْسَ بِإِيدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدْ أَفْتَى مَالِكٌ فِيهِمْ  
 قَالَ ثَرْتَةُ الْمَدِينَةِ رَدِيَّةٌ يُضْرَبُ ثَلَاثِينَ دِرَّةً وَأَمْرٌ بِجَبْسِهِ وَكَانَ

رَدِيَّةٌ  
 مِنْ ثَرْتَةٍ  
 يُضْرَبُ



لَهُ قُدْرَةٌ وَقَالَ مَا أَخَوَجُهُ إِلَى ضَرْبِ عُنُقِهِ تَرْبَةً دُفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهَا غَيْرُ طَيِّبَةٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ مَنْ أَخَذَتْ فِيهَا حَدَّثًا أَوْ أَوَى مُحَدِّثًا فَعَلَيْهِ  
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا  
 وَحِكْمًا أَنْ جَاءَهَا الْغَفَارِيُّ أَخَذَ قَضِيبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِنْ يَدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَنَاوَلَهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ  
 بِهِ النَّاسُ فَأَخَذَتْهُ الْأَكْلَةُ فِي رُكْبَتِهِ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنبَرِي كَاذِبًا فَلْيَتَّبِعُوا  
 مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَحَدَّثَ أَنَا بَابَ الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيِّ لَمَّا وَرَدَ الْمَدِينَةَ  
 زَائِرًا وَقَرُبَ مِنْ بُيُوتِهَا تَرَجَّلَ وَمَشَى بِأَكْبَادٍ مُنْشِدًا

وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعَ لَنَا      فَوَادِ الْعِرْفَانَ الرُّسُومَ وَلَا لُبًّا  
 نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَادِ نَمُشِي كَرَامَةً      لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلِمَ بِهِ رُكْبًا  
 وَحِكْمًا عَنْ بَعْضِ الْمُرِيدِينَ أَنَّهُ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ الرَّسُولِ أَنْشَأَ يَقُولُ مَقْعَدًا  
 رَفَعَ لِلْجَابِ لَنَا فَلَاحَ لِنَا ظِرٌّ      فَمَرُّ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ  
 وَإِذَا الْمِطْلَى بِنَا بَلْفَرٌ يُحْمَدًا      فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ  
 قَرِينَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطْئِ الثَّرَى      فَلَهَا عَلَيْنَا جُرْمَةٌ وَزِمَامُ

وَحِكْمًا عَنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ أَنَّهُ مَجَّ مَا شِئَا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْغُبْدُ  
 الْأَبْقَى يَأْتِي مَوْلَاهُ رَاكِبًا لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى رَأْسِي مَا مَشَيْتُ  
 عَلَى قَدَمِي قَالَ الْقَاضِي وَجَدِيرٌ لِمَا طُنَّ عِمْرَتْ بِالْوَحْيِ وَالشَّزِيدِ

حَضَاهُ

وَرُويَ أَشَدُّ

الرِّخَالِ

إِلَى مَا بَعُولًا  
 لَا يَأْتِي

فَهِمَا

مَهْجَةُ الرِّسَالَةِ

وَتُسَمُّ

زَيْنَ

وَالرَّشْفَةِ

وَلَطَائِفَ

بِقَضَائِلِ

وَفَضْلِهِ

وَتَرَدَّدَ بِهَا جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَعَرَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ  
وَضَمَّتْ عَرَصَاتُهَا بِالتَّقْدِيسِ وَالشَّيْبِ وَأَشْتَمَلَتْ ثَرْتُهَا عَلَى جَسَدِ  
سَيِّدِ الْبَشَرِ وَأَنْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا أَنْتَشَرَ  
مَدَارِسُ آيَاتٍ وَمَسَاجِدُ وَصَلَوَاتٍ وَمَشَاهِدُ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ  
وَمَعَاهِدُ الْبِرِّ وَهَيْبِ الْمُعْجَزَاتِ وَمَنَاسِكُ الدِّينِ وَمَشَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ  
وَمَوَاقِفُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمُتَبَوِّئَاتُ حَاكِمِ النَّبِيِّينَ حَيْثُ انْفَجَرَتْ  
النُّبُوَّةُ وَأَيْنَ فَاضَ عُيَا بَهَا وَمَوَاطِنُ طُوِيَتْ فِيهَا الرِّسَالَةُ وَأَوَّلُ أَرْضِ  
مَسْجِدِ الْمُصْطَفَى تَرَاهَا أَنْ تُعْظَمَ عَرَصَاتُهَا وَتُسَمَّ نَفَحَاتُهَا  
وَتُقَبَّلَ رُبُوعُهَا وَجَدُّ رَأَتْهَا

يَا دَارَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمَرْبِ  
عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ وَصَبَابَةٌ  
وَعَلَى عَهْدِ أَنْ مَلَأْتُ مُحَاجِرِي  
لَا أُعِفرَنَّ مَصُونٍ شَيْئِي بَيْنَهَا  
لَوْلَا الْعَوَادُ وَالْإِعَادُ زُرْتَهَا  
لَكِنْ سَأْهَدُ مِنْ حَفِيلِ حَيِّقٍ  
أَزْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْمَفْتِقِ نَفْحَةٍ  
وَتَخْصُهُ بِزَوَاكِي الصَّلَوَاتِ وَنَوَاحِي التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ

الْبَابُ الرَّابِعُ فِي حُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَفَرْضِ ذَلِكَ  
وَفَضْلِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

وهي

أبو بكر

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ سَمِعْتُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ  
 وَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ يَتَرَحَّمُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَلَائِكَتُهُ يَدْعُونَ لَهُ قَالَ الْمُبَرَّدُ  
 وَأَضَلَّ الصَّلَاةَ التَّرَحُّمُ فَهِيَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ رِقَّةٌ وَأَسْتَدْعَا  
 لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ  
 جَلَسَ يَنْظُرُ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ فَهَذَا دُعَاؤُهُ  
 وَقَالَ بَكْرُ الْقَشِيرِيِّ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِمَنْ ذُوْنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةٌ وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَزِيَادَةٌ  
 تَكْرِمَةٌ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ ثَنَاءٌ لَهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ  
 وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ فَرَّقَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ تَعْلِيمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ  
 بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَاتِ فَقَدْ لَانَهُمَا بِمَعْنَيْنِ  
 وَأَمَّا التَّسْلِيمُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِبَادَةِ فَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ  
 ابْنُ بَكِيرٍ نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ  
 أَصْحَابَهُ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مَنْ بَعْدَهُمْ أَمُرُوا أَنْ يُسَلِّمُوا  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ  
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجْهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ وَمَعَكَ  
 وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُضَدًّا كَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذَةُ الثَّانِي أَيْ السَّلَامُ  
 عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَكَفِيلٌ بِهِ وَيَكُونُ هُنَا السَّلَامُ  
 اسْمَ اللَّهِ الثَّلَاثُ أَنَّ السَّلَامَ بِمَعْنَى الْمُسَالَمَةِ لَهُ وَلَا انْقِيَادًا كَمَا قَالَ

في الجملة  
مخدود

بـ

لا أن

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا  
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَصَلِّ اعْلَمْ  
أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضٌ عَلَى الْجُمْلَةِ غَيْرُ مُحَدَّدٍ  
بِوَقْتٍ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَحَمَلِ الْأُيُومَةِ وَالْعُمَلَاءِ لَهُ  
عَلَى التَّوَجُّبِ وَاجْتِمَاعِهِ عَلَيْهِ وَحَكِي أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ أَنَّ نَحْلَ الْآيَةِ  
عِنْدَهُ عَلَى النَّدْبِ وَادَّعَى فِيهِ الْإِجْمَاعَ وَلَعَلَّهُ فِيمَا زَادَ عَلَى مَرَّةٍ وَالتَّوَجُّبِ  
مِنْهُ الَّذِي يَسْقُطُ بِهِ الْحَرَجُ وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْفَرَضِ مَرَّةً كَالشَّهَادَةِ لَهُ  
بِالنَّبُوَّةِ وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَتَدْبُورٌ مُرَغَّبٌ فِيهِ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ  
وَشِعَارِ أَهْلِهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ الْمَشْهُورُ مِنْ أَصْحَابِنَا  
أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَفَرَضٌ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مَرَّةً  
مِنْ دَهْرِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بُكَيْرٍ  
افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَلَمْ يَجْعَلْ  
ذَلِكَ لَوْ قَدْ مَعْلُومٌ فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكْثُرَ الْمَرَّةُ مِنْهَا وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا قَالَ  
الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَاجِبَةٌ فِي الْجُمْلَةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ مَا لَكَ  
وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضٌ بِالْجُمْلَةِ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ لَا يَتَعَيَّنُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ  
مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ عُمُرِهِ سَقَطَ الْفَرَضُ عَنْهُ وَقَالَ أَصْحَابُ  
الشَّافِعِيِّ الْفَرَضُ مِنْهَا الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



أَبُو

الْأَخِيرُ  
لَمْ يُجْزِئْهُتَارِكُهُ عَنْهُ  
جُلْ

وَسَلَّمَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَقَالُوا وَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَلَا خِلَافَ أَنَّهَا غَيْرُ  
وَاجِبَةٍ وَأَمَّا فِي الصَّلَاةِ فَحَكَى الْأَمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ  
وغيرهما إجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأمة على  
أنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّهَادَةِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ  
وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ الشَّهَادَةِ الْأَخْرَجُوا قَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَاةٌ فَاسِدَةٌ وَأَصْحَابُهَا  
عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تُجْزِئْهُ وَلَا سَلَفَ لَهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةٌ  
يَتَّبِعُهَا وَقَدْ بَاغَى فِي انْكَارِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِمُخَالَفَتِهِ فِيهَا مَنْ يَقْدَرُ  
جَمَاعَةٌ وَشَنَعُوا عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمْ الطَّبْرِيُّ وَالْقُسَيْرِيُّ  
وغير واحدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْمُنْذِرِ سَخَبْتُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ أَحَدٌ  
صَلَاةً إِلَّا صَلَّى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ تَرَكَ  
ذَلِكَ فَصَلَاةٌ مُجْزِئَةٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ  
الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جُلِّ  
أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَكَى عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ أَنَّهَا فِي الشَّهَادَةِ الْأَخِيرَةِ  
مُسَخَّطَةٌ وَأَنَّ تَارِكَهَا فِي الشَّهَادَةِ مُسَيِّئٌ وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فَأَوْجَبَ  
عَلَى تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةَ وَأَوْجَبَ اسْتِحْقَاقَ الْإِعَادَةِ مَعَ تَعَدُّ  
تَرْكِهَا دُونَ النِّسْيَانِ وَحَكَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَارِثِ  
أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ  
يُرِيدُ لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُ

في الصلوة مع

فرائض

الشَّهْدَا  
يُعْلِنَانِ

وَحَكِي ابْنُ الْقَصَّارِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُوَازِ يَرَاهَا فَرِيضَةً  
 فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَحَكِي أَبُو يَعْلَى الْعَبْدِيُّ الْمَالِكِيُّ  
 عَلَى الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ الْوُجُوبُ وَالسُّنَّةُ وَالنَّدْبُ وَقَدْ  
 خَالَفَ الْحَظَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَغَيْرُهُ الشَّافِعِي فِي هَذِهِ  
 الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْحَظَّابِيُّ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ  
 جَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا الشَّافِعِي وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قُدْوَةٌ وَالذَّلِيلُ  
 عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَلَى السَّلَفِ الصَّالِحِ قَبْلَ الشَّافِعِيِّ  
 وَاجْتِمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ شَنَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا  
 تَشَهُدُ ابْنُ مَسْعُودٍ الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ رَوَى التَّشَهُدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي  
 هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابْنِ سَعِيدٍ أَخْذَرِي وَابْنِ  
 مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ صَلَاةً عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرٌ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْلِنُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ  
 ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعْلِنُ التَّشَهُدَ عَلَى الْمَنْبَرِ كَمَا يُعْلِنُونَ الصَّبِيَّانَ  
 فِي الْكُتَابِ وَعَلَهُ أَيْضًا عَلَى الْمَنْبَرِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَفِي الْحَدِيثِ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى قَالَ ابْنُ الْقَصَّارِ مَعْنَاهُ كَامِلَةٌ  
 أَوْ لِمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى مَرَّةٍ فِي عُمُرِهِ وَضَعَفَ أَهْلُ الْحَدِيثِ كُلُّهُمْ رَوَايَةَ

هَذَا الْحَدِيثُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَى وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِي لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ قَالَ الدَّارِقُطِيُّ الصَّوَابُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أُصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَتِمُّ فَصَلِّ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُرْغَبُ مِنْ ذَلِكَ فِي تَشَهُدِ الصَّلَاةِ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشَهُدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ بِرَحْمَةِ اللَّهِ بِقِرَآئَتِي عَلَيْهِ قَالَ نَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ قَالَ نَا الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي عَيْسَى الْحَافِظِ نَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ نَاعِبُهُ ابْنُ زَيْدٍ الْمُقَرِّي نَا حَيْوَةَ بْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ عُمَرُ بْنُ مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَهَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَلْ هَذَا تَرُدُّعَاهُ فَقَالَ لَهُ وَلَغَيْرِهِ إِذَا صَلَّيْتَ أَحَدَكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثناءِ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ وَيُرْوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا السَّنَدِ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ

وَقَدْ رُوِيَ مُوقُوفًا  
بِزَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ

وَرَأَوْهُ جَابِرُ الْجَنْفِيُّ  
وَهُوَ ضَعِيفٌ  
وَيُرْغَبُ

وَالسَّلَامُ

سَعِيدُ الْهَيْثَمِ  
زَيْدٌ عَنْ حَيْوَةَ  
عُمَرُ  
حَدَّثَنَا  
حُسَيْنُ اللَّهِ

عَجَلْ

قَالَ الدُّعَاءُ  
وَالصَّلَاةُ

وَقَالَ وَعَلَى الْحَمْدِ وَرُوي أَنَّ الدُّعَاءَ مَحْبُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ الدَّاعِي  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ  
 أَنْ يَسْتَسْتَلَّ اللَّهَ شَيْئًا فَلْيَبْدَأْ بِمَدْحِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ  
 يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَسْتَسْتَلْ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَسْجُدَ  
 وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّازِبِ فَإِنَّ الرَّازِبَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ ثُمَّ يَضَعُهُ  
 وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنْ احتَاجَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَهُ أَوْ الْوَضُوءِ تَوَضَّأَ  
 وَلَا أَهْرَاقَهُ وَلَكِنْ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ  
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لِلدُّعَاءِ أَزْكَانٌ وَأَجْنَحَةٌ وَأَسْبَابٌ وَأَوْقَاتٌ فَإِنْ  
 وَافَقَ أَزْكَانُهُ قُوَى وَإِنْ وَافَقَ أَجْنَحَتُهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَافَقَ مَوَاقِيتُهُ  
 فَارَوَانِ وَوَافَقَ أَسْبَابُهُ انْتَحَجَ فَازْكَانُهُ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرِّفْقَةُ  
 وَالِاسْتِكَانَةُ وَالْحَشُوعُ وَتَقَلُّبُ الْقَلْبِ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ  
 وَأَجْنَحَتُهُ الصَّدْقُ وَمَوَاقِيتُهُ الْأَسْحَارُ وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاةَيْنِ عَلَى لَا يَرُدُّ  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مَحْبُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ  
 عَلَى صَعِيدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَنَشٌ  
 فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ثُمَّ تَدَّاءُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ  
 عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاقِيطِ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ



كَأَيِّهِ

وَقَالَ

يَقُولُ

وَصَلَّى

تَسْمِيَةً

اِسْتِثْنَاءً

عَلَيْهِمْ وَعَلَى

يَقُولُ

فَإِنَّكُمْ

عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كَأَيِّهِ أَوْ عِنْدَ الْإِذَانِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَكْرِهِ ابْنُ حَبِيبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الذَّبْحِ وَكْرَهُ سَخَنُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ عِنْدَ التَّعَبِ وَقَالَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى طَرَبِ الْأَخْتِيسِ وَطَلَبِ الثَّوَابِ قَالَ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ مَوْطِنَانِ لَا يُذَكَّرُ فِيهِمَا إِلَّا اللَّهُ الذَّبِيحَةُ وَالْعُطَاسُ فَلَا تَقُلْ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَلَوْ قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ أَشْبَهُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ اِسْتِثْنَاءً وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَمْرِ بِالْإِكْثَارِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ مَوَاطِزِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ دُخُولُ الْمَسْجِدِ قَالَ أَبُو اسْتَحْقَ بْنُ شُعْبَانَ وَيَنْبَغِي لِمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَيَرْحَمَهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُبَارِكُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلْ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلِكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ قَالُوا إِنَّكُمْ لَمْ تَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ بِالْبُيُوتِ هُنَا الْمَسْجِدُ

وَقَالَ النَّخَعِيُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ  
 عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَعَنْ عَلْقَمَةَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ  
 أَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَنَحْوُهُ عَنْ كَعْبٍ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا خَرَجَ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ  
 وَاحْتَجَّ ابْنُ شُعْبَانَ لِمَا ذَكَرَهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ  
 وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَذَكَرَ السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا  
 الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْإِخْتِلَافُ فِي الْفَاطِمَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ  
 أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّهَا مِنَ السُّنَنِ  
 وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُنْكَرْهَا الصَّلَاةُ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ فِي الرِّسَائِلِ وَمَا يَكْتُبُ بَعْدَ  
 الْبِسْمَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَاحْدٌ عِنْدَ وَلَايَةِ  
 بَنِي هَاشِمٍ فَضَنِي بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْتِمُ  
 بِهِ أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَىَّ فِي كِتَابٍ  
 لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ  
 مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ الصَّلَاةَ حَتَّى  
 أَبُو الْقَاسِمِ خَلَفَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقَرِّي الْحَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ  
 قَالَ حَدَّثَنِي كَرِيمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَتْ نَا أَبُو الْهَيْثَمِ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ

قد ذكر  
 في آخر

٢  
بها

حَدَّثَنَا  
 أَحَدُ

نَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ نَا أَبُو نَعِيمٍ نَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْ  
 أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ  
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ  
 الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
 هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَنُهُ أَوَّلُ التَّشَهُّدِ وَقَدْ رَوَى مَالِكٌ  
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا فَرَغَ مِنْ تَشَهُّدِهِ وَارَادَ أَنْ يُسَلِّمَ  
 وَاسْتَحَبَّ مَالِكٌ فِي الْمَبْسُوطِ أَنْ يُسَلِّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا كَانَا  
 يَقُولَانِ عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ أَهْلُ  
 الْعِلْمِ أَنْ يَنْوِيَ الْإِنْسَانُ حِينَ سَلَامِهِ كُلُّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ  
 وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَنِي آدَمَ وَالْجِنِّ قَالَ مَالِكٌ فِي الْجُمُوعَةِ  
 وَاجِبٌ لِلْمَأْمُومِ إِذَا سَلَّمَ إِمَامُهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
 وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ  
 فَصَلِّ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ  
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ نَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ  
 نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُثَابٍ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ وَاقِدٍ وَغَيْرُهُ نَا أَبُو عَيْسَى  
 نَا عَيْدُ اللَّهِ نَا يَحْيَى نَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ

وُسَيْفَةُ

فِي الْمَبْسُوطِ

عِنْدَ  
عَلَى كُلِّ

قَالَ

قَالُوا

ابْنُ عُمَرَ

عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرِّيِّ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ  
 أَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّيُ عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ  
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ جَمِيدٌ  
 مَجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٌ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ  
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ جَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا  
 قَدْ عَلِمْتُمْ وَفِي رِوَايَةٍ كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
 صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
 إِنَّكَ جَمِيدٌ مَجِيدٌ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ اللَّهُمَّ  
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْمَقْنَا وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ طَرِيفٍ النَّخَعِيُّ  
 بِقِرَائَتِي عَلَيْهِ قَالَا نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدُونَ الْفَقِيهَ نَا أَبُو بَكْرٍ  
 الْمُطَوَّعِيُّ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاسِكِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ دَارِمٍ الْحَافِظِ  
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْهَلَلِيِّ عَنْ حَرْبِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَاوِرِ  
 عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ  
 عَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّهْنِ فِي يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّهْنِ فِي يَدَيَّ جَبْرِيلُ وَقَالَ هَكَذَا

عَلَى  
 عَلَى آلِ

قَالَ

خَارِثَ

الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ  
 ٥



نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعِزَّةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
 كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ  
 حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَرِّحْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ  
 إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَجَنُّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا  
 تَجَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى  
 مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ  
 مُجِيدٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْمَلَ  
 بِالْمَكِّيَّاتِ لَا وَفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 النَّبِيِّ وَآزْوَاجِهِ أَهْلَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ  
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ زَيْدِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
 سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ  
 صَلُّوا وَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ  
 كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ  
 كَانَ عَلَى يَمِينِنَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ  
 دَاخِي الْمَذْخُورَاتِ وَبَارِي الْمَسْمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ  
 وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاقِ  
 لِمَا أَغْلَقَ وَلِخَاتِمِ مَا سَبَقَ وَالْمُعَلِّينَ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالذَّامِغِينَ لِحَيَاتِهِ  
 الْآبَاطِيلَ كَأَحْمَلٍ قَاضٍ طَلَعَ بِأَمْرِكَ لِبَطَاعَتِكَ مُسْتَوْفٍ فِي مَرْضَانِكَ

٦١  
 نَزَلَتْ مِنْ  
 رَبِّنَا

٦  
 وَسَامِكَ  
 ٤  
 تَحِيَّتِكَ

٣  
 بِطَاعَتِكَ الْآبَاطِيلَ

وَأَعْيَا لَوْحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَا ضِيًّا عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزَى  
قَبَسًا لِقَابِيسِ الْأُمِّ اللَّهُ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ بِهِ هُدِيَّتِ الْقُلُوبُ بَعْدَ  
خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ وَأَنْبَجَ مَوْضِعَاتِ الْأَغْلَامِ وَنَاثِرَاتِ الْأَحْكَامِ  
وَمُبِيرَاتِ الْأَسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْمُخْزُونُ  
وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَيْعُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُمَّ أَفْسَحْ  
لَهُ فِي عَذْرَتِكَ وَاجْزِهِ مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مَهْنَشَاتِ لَهُ غَيْرِ مُكَدَّرَاتِ  
مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْلُولِ اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى بَنَاءِ  
النَّاسِ بِنَاءَهُ وَآكِرِ مَشْوَاهُ لَدَيْكَ وَنَزْلَهُ وَأَتَمِّمْ لَهُ نُورَهُ وَاجْزِهِ مِنْ بَيْعَاتِكَ  
لَهُ مُقْبُولِ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ ذَامِنِطِ عَدْلٍ وَخُطَّةِ فَضْلِ  
وَبُرْهَانِ عَظِيمٍ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْآيَةُ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ رَبِّي  
وَسَعْدَيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ  
وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَمِعَ لَكَ مِنْ شَيْءٍ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ  
عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السَّرِجِ  
الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ  
اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَجُودًا يَغِيْطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ

عَلِ  
شأنه الناس  
وَأَتَمِّمْ

الْبَائِنِ

مَا سَمِعَ

١  
إِلَى مُحَمَّدٍ

وَهُبْ

١  
وَقَائِدِ الْخَيْرِ

٢  
فِي الْعَالَمِينَ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَبَارِكْ  
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ  
وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ مَنْ رَأَى أَنْ يَشْرِبَ مِنَ الْكَأْسِ الْأَوَّلِ  
مِنْ حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ  
وَأَوْلَادِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَنْصَارِهِ  
وَأَشْيَاعِهِ وَمُجَبِّيهِ وَأُمَّتِهِ وَعَلَيْنَا مَعَهُمُ أَجْمَعِينَ يَا أَزْهَرَ الرَّاحِمِينَ وَعَنْ  
طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ  
الْكُبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ الْعُلْيَا وَإِنَّ سُؤْلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى  
كَأَنْتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَنْ وَهَبِ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ  
فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ آعِطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ لِنَفْسِهِ وَآعِطِ مُحَمَّدًا  
أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ وَآعِطِ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ  
مَسْئُولٌ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ  
يَقُولُ إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ  
عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَآمَامِ الْمُتَّقِينَ  
وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ  
اللَّهُمَّ ابْعَثْ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيبُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ  
إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

٦٤  
مِنْ  
عَلَى

السَّلَامُ

تَرَاخَتْ

إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَمَا يُوثِقُ تَطْوِيلَ الصَّلَاةِ وَتَكْثِيرَ الشَّائِعِ عَنْ أَهْلِ  
الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ هُوَ مَا عَلِمْتُمْ  
فِي الشَّهَادَةِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي شَهَادَةِ عَلَى السَّلَامُ عَلَى  
نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيََاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ  
عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مَنْ غَابَ مِنْهُمْ  
وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَدِّدٍ وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ وَاغْفِرْ لِأَهْلِ بَيْتِهِ  
وَاغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا وَارْحَمْهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ  
الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ  
جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ الدُّعَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالْغُفْرَانِ وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا قَبْلَ الدُّعَاءِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ  
وَلَمْ يَأْتِ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ  
أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا يُدْعَى عَلَيْهِ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ  
وَيُدْعَى الْغَيْرُ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ  
فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ  
مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ  
وَجُتُّهُ قَوْلُهُ فِي السَّلَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ فَصَلِّ فِي فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ

وَالدُّعَاءُ



وَالدُّعَاءُ لَهُ يُحَدِّثُنَا إِحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ الصَّالِحُ مِنْ كِتَابِهِ  
 نَا الْقَاضِي يُوسُفُ بْنُ مُغِيثٍ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُعَوِيَّةَ نَا النَّسَائِيُّ ابْنُ سُوَيْدٍ  
 نَصْرٍ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ  
 أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرٍ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ  
 يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ  
 الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا أَعْلَى فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى قُرَّةٍ وَاحِدَةٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلَوُا إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنَزَلَةٌ فِي الْجَنَّةِ  
 لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَارْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ  
 إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَوةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ  
 صَلَوةٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَفِي  
 رِوَايَةٍ وَكَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّ جِبْرِيلَ نَادَانِي فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَوةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا  
 وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَمِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ لِي إِنِّي أَبَشِّرُكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ  
 مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَخَوَّهُ  
 مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَالِكٍ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّ ثَانٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ  
 أَبِي طَلْحَةَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

عَمَرُ

اللَّهُ

لَهُ شَفَاعَتِي

وَجَبَتْ

وَعَبْدُ اللَّهِ

الْمَقْعَدُ

مَادَامَ

مِنَ الصَّلَاةِ

لَكَ

يُكْفَى هَكَذَا

عَلَيْهِ

وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَوْ قَالَ النَّاسُ فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
 أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى  
 عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَكَةُ تُسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ  
 الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَكَةُ مَا صَلَّى عَلَى  
 فَلْيُقِلَّ مِنْ ذَلِكَ عَبْدٌ أَوْ لِيَكْثُرَ وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ  
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ  
 جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْرَمُ الصَّلَاةِ  
 عَلَيْكَ فَمَا أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي قَالَ مَا شِئْتَ قَالَ الرَّبْعُ قَالَ  
 مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثُّلُثُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ  
 فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ النِّصْفُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثُّلُثُ  
 قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجْعَلُ صَلَاتِي  
 كُلَّهَا لَكَ قَالَ إِذَا تَكُنَّى وَيُغْفَرُ ذَنْبُكَ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ مِنْ بَشِيرِهِ وَطَلَّافَتِهِ مَا لَمْ أَرَهُ فَسَأَلْتُهُ  
 فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جَبْرِيلُ أَنْفَاقَاتَانِي بِبَشَارَةٍ مِنْ رَبِّي  
 غَرَّوَجَلَنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ أَبَشِّرُكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ  
 يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ بِهَا عَشْرًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ

وَالذَّرَجَةُ الرَّفِيعَةُ  
الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ  
أَنَّهُ قَالَ

لَا

الصَّادِقُ

وَأَبُو الْحَسَنِ

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ أَنْ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ  
وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتُهُ  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنُ وَإِنَّا  
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ  
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ وَرَوَى  
أَبْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَى عَشْرًا  
فَكَأَنَّمَا اعْتَقَ رَقَبَةً وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ لِيَرْدَنَّ عَلَى أَقْوَامٍ مَا أَعْرِفُهُمْ  
إِلَّا بِكَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ عَلَى وَفِي آخِرِهَا أَنْ جَاءَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا  
وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ لِلذُّنُوبِ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ لِلنَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ  
أَفْضَلُ مِنْ عِنَقِ الرِّقَابِ فَصَلِّ فِي ذِمَّةٍ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآثِمُهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ نَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ وَابُو الْحَسَنِ الصَّيْرَفِيُّ قَالَا نَا  
أَبُو عَلِيٍّ نَا السَّيْنِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَبُّوبٍ نَا أَبُو عَيْسَى نَا أَحْمَدُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيِّ نَا رَبِيعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ  
سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ  
وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانُ ثُمَّ أَسْلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ  
أَنْفُ رَجُلٍ أَذْرَكَ عَنْدهُ أَبَوَاهُ الْكِبَرُ فَلَمْ يُدْخِلْهُ الْجَنَّةَ قَالَ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَظْنَهُ قَالَ وَأَوَّاحِدُهُمَا فِي حَدِيثِ اخْرَاجِ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ  
ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ فَسَأَلَهُ مُعَاذُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ إِنَّمَا نِي  
فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سُمِّيَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارُ  
فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ آمِينَ فَقُلْتُ آمِينَ وَقَالَ فَمِنْ أَدْرَاكَ رَمَضَانَ فَلَمْ  
يُقْبَلْ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَنْ أَدْرَاكَ أَبُويَهُ أَوْ أَخَذَهُمَا فَلَمْ يَبْرَهُمَا  
فَمَاتَ مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ  
قَالَ الْبَخِيلُ كُلُّ الْبَخِيلِ الَّذِي ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ  
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ أَخْطَى بِهِ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ  
أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الْبَخِيلَ كُلَّ الْبَخِيلِ  
مَنْ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّمَا قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ  
يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ  
عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةً إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفْرُهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى نَسِيِّ طَرِيقِ الْجَنَّةِ وَعَنْ قَنَادَةَ  
عَنْهُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ أَذْكَرُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّي  
عَلَيَّ وَعَنْ جَابِرٍ عَنْهُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا ثُمَّ  
تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا

وَقَالَ

مِثْلَ ذَلِكَ

مَجْلِسِهِمْ

عَنْهُ



عَلَى اثْنَيْنِ مِنْ رِجْلِ الْحَبِيفَةِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مُجَلِّسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لِمَا يَرَوْنَ  
 مِنَ الثَّوَابِ فَحَكَى أَبُو عَيْسَى الزَّمَذَنِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّاهُ  
 الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ اجْزَأَ عَنْهُ مَا كَانَ  
 فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَصَلِّ فِي تَخَضُّعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِتَكْلِيفِ صَلَاةٍ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَنَامِ حَتَّى تَنَالُوا الْقَاهِرَ  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ نَالِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ نَا ابْنُ  
 عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا ابْنُ دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا ابْنُ عُوفٍ نَا الْمُفَرِّجِيُّ نَا حَيْثُ  
 عَنْ أَبِي صَخْرٍ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ  
 يُسَلِّمُ عَلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَذَكَرَ  
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِ سَمْعَةَ وَمَنْ صَلَّى عَلَى نَاسِغٍ  
 بُلَغَتْهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ مَلَكَ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يُبَلِّغُونِي  
 عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ وَنَحْوُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَكْثَرُوا  
 مِنَ السَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنَّهُ يُؤْتَى بِهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ  
 وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنْ أَحَدًا لَا يُصَلِّي عَلَى الْأَعْرُضَتِ صَلَاتُهُ عَلَى حِينَ يَفْرُغُ  
 مِنْهَا وَعَنِ الْحَسَنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا

عَلَى فَإِنْ صَلَّوْكُمْ تَبْلُغُنِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ مُجَدِّ  
 يُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا بُلِغَهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ  
 إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرِضَ عَلَيْهِ اسْمُهُ  
 وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتَّخِذُوا  
 بَنِي عِيدًا وَلَا تَتَّخِذُوا أَبْيُوتَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَيَّ حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنْ  
 صَلَّوْكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ آوَسٍ أَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ  
 يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنْ صَلَّوْكُمْ مَعْرُوضَةً عَلَيَّ وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُهَيْبٍ  
 رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ  
 الَّذِينَ يَأْتُونَكَ فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ أَتَفْقَهُ سَلَامَهُمْ قَالَ نَعَمْ وَارْدُ عَلَيْهِمْ  
 وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَكْثَرُوا  
 مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ فَإِنَّهُمَا يُودِيَانِ  
 عَنْكُمْ وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ  
 يُصَلِّي عَلَى الْأَحْمَلِهَا مَلَكٌ حَتَّى يُودِيَهَا إِلَيَّ وَيُسَمِّيهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ  
 إِنْ فَلَانًا يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَصَلِّ فِي الْاِخْتِلَافِ فِي الصَّلَاةِ  
 عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
 قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ  
 عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَا تَجُوزُ  
 الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ لَا تَنْبَغِي

فِي اللَّيْلَةِ الْفَرَاةِ  
 وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ

أَبُو الْفَضْلِ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ

المبسوط

والنخبوا

جاء

الفايستي

اقول

سئل

فالله

الصَّلَاةُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَقَالَ سُفَيْنُ بُكْرَةً أَنْ يُصَلِّيَ  
 إِلَّا عَلَى نَبِيٍّ وَوَجَدْتُ بِخَطِّ بَعْضِ شُيُوخِي مَذْهَبُ مَالِكٍ أَنََّّهُ  
 لَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ مِنْ مَذْهَبِهِ وَقَدْ قَالَ مَالِكٌ فِي الْمَبْسُوطِ  
 لِيَحْيَى بْنِ اسْحَقَ أَكْرَهُ الصَّلَاةَ عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا يَنْبَغِي لَنَا  
 أَنْ نَتَعَدَّى مَا أَمَرْنَا بِهِ قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى لَسْتُ أَخْذُ بِقَوْلِهِ وَلَا  
 بِأَسَاسٍ بِالصَّلَاةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ كُلِّهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ وَأَخْتَجُ بِحَدِيثِ  
 ابْنِ عُمَرَ وَبِمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الصَّلَاةَ عَلَيْهِ وَفِيهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَعَلَى آلِهِ وَقَدْ وَجَدْتُ  
 مُعَلَّقًا عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْفَاسِي رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا كَرَاهَةَ الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَبِهِ  
 نَقُولُ وَلَمْ يَكُنْ يُسْتَعْلَى فِيهَا مَضَى وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ صَلُّوا عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَهُمْ كَمَا بَعَثَنِي  
 قَالُوا أَوَ لَا سَائِدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْتَنِي وَالصَّلَاةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ  
 بِمَعْنَى التَّرْحِمِ وَالِدُعَاءِ وَذَلِكَ عَلَى الْأِطْلَاقِ حَتَّى يَمْنَعَ مِنْهُ حَدِيثٌ  
 صَحِيحٌ أَوْ إِجْمَاعٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ  
 الْآيَةُ وَقَالَ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ  
 عَلَيْهِمْ الْآيَةُ وَقَالَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ

الْبَيْتُ وَقِيلَ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَبِي أَوْفَى  
وَكَانَ إِذَا آتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فُلَانٍ وَفِي حَدِيثِ  
الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي آخِرِ وَعَلَى  
أَبِي مُحَمَّدٍ قِيلَ اتَّبَاعُهُ وَقِيلَ أُمَّتُهُ وَقِيلَ اتَّبَاعُ وَالرَّهْطُ وَالْعَشِيرَةُ  
وَقِيلَ أَلِ الرَّجُلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ وَقِيلَ أَهْلُهُ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ  
الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَسٍ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ  
قَالَ كُلُّ تَقِيٍّ وَبِحَيٍّ عَلَى مَذْهَبِ الْحَسَنِ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٌ  
نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ  
وَبَرَكَاتَكَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ يُرِيدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يَحِلُّ بِالْفَرَضِ وَيَأْتِي  
بِالنَّفِيلِ لِأَنَّ الْفَرَضَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
نَفْسِهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَدَاوْتِي مِنْ مَرَارٍ مِنْ  
مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ يُرِيدُ مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ  
السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي  
حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيِّ  
وَالصَّحِيحُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَانُوا يَدْعُونَ الْأَصْحَابَ بِالْغَيْبِ فَنَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
مِنْكَ عَلَى فُلَانٍ صَلَوَاتِ قَوْمِ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَيَصُومُونَ  
بِالنَّهَارِ قَالَ الْقَاضِي وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُحَقِّقُونَ وَأَمِيلُ إِلَيْهِ مَا قَالَهُ

الْفَقِيه



مَا لَكَ وَسُفِينَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَمَا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَاخْتَارَهُ غَيْرُ  
 وَاحِدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ  
 ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ شَيْءٌ يُخْتَصُّ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا لَهُمْ وَتَعْزِيزًا كَمَا يُخْتَصُّ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِذِكْرِهِ بِالتَّزْيِيدِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّعْظِيمِ وَلَا يُشَارِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ  
 كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِيصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ  
 بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ وَلَا يُشَارِكُ فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ بِقَوْلِهِ صَلُّوا  
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَيُذَكَّرُ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَغَيْرِهِمْ بِالْغُفْرَانِ  
 وَالرِّضَى كَمَا قَالَ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا  
 بِالْإِيمَانِ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَوَيْضًا فَهُوَ  
 أَفْرَلَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي الصَّدَرِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍاءُ وَإِنَّمَا أَخَذَ  
 الرَّافِضَةُ وَالْمُشَيْعَةُ فِي بَعْضِ الْأَئِمَّةِ فَشَارَكُوهُمْ عِنْدَ الذِّكْرِ بِالصَّلَاةِ  
 وَسَاوَوْهُمْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَوَيْضًا فَإِنَّ التَّشْبِهَ  
 بِأَهْلِ الْبِدْعِ مِنْهُ عَنْهُ فَتَجِبَ مُخَالَفَتُهُمْ فِيمَا أَلْزَمُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَذَكَرُ  
 الصَّلَاةِ عَلَى الْأَلِ وَالْأَزْوَاجِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ  
 التَّبَعِ وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لَا عَلَى التَّخْصِيصِ قَالُوا وَصَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَجْرَاهَا مَجْرَى الدُّعَاءِ وَالْمُوَاجَهَةِ لِيَسْرَ  
 فِيهَا مَعْنَى التَّعْظِيمِ وَالتَّوْفِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ  
 الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ  
 لَهُ مُخَالَفَةً لِدُعَاءِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا اخْتِيارُ الْأِمَامِ

يُخْتَصُّ  
 بِخُصُوصٍ

يُشَارِكُهُ

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ  
 مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

فَهَذَا

٧٤  
وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ  
عَبْدِ الْبَرِّ

مُجْتَمِعٌ

حَلَّتْ

وَفَاتِي

كَرَاهِيَةً  
لِلْإِسْمِ  
كَرَاهَةً لِلْإِسْمِ

كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ  
وَلَا تَقُولُوا هُمْ  
بَيْنَ

عَمِيرٌ

أَبِي الْمُظَفَّرِ لَا سِفْرَ ابْنِي مِنْ شَيْئٍ خِيفَ فَصَلَّ فِي حُكْمِ زِيَارَةِ قَبْرِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضِيلُهُ مَنْ زَارَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَيْفَ يُسَلِّمُ وَيُغَوِّ  
وَزِيَارَةُ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُنَّةٌ مِنْ سُنَنِ الْمُسْلِمِينَ مُجْتَمِعٌ  
عَلَيْهَا وَفَضِيلُهُ مَرْغَبٌ فِيهَا وَمَوْعِظَةٌ لِبَنِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ نَا الْقَائِمُ  
أَبُو عَلِيٍّ قَالَ نَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَ نَا الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ  
نَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ قَالَ نَا الْقَاضِي الْحَامِلِيُّ قَالَ  
نَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ نَا مُوسَى بْنُ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ  
عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كَانَ فِي جُورِي  
وَكُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي  
فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَكَرِهَ مَالِكٌ أَنْ يُقَالَ زَرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَقِيلَ كَرَاهَةً لِإِسْمِ مَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ زُورَاتِ الْقُبُورِ وَهَذَا يَرُدُّهُ قَوْلُهُ نَهَيْتُمْ  
عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُهَا وَقَوْلُهُ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمَ  
الزِّيَارَةِ وَقِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ لِمَا قِيلَ أَنَّ الزَّائِرَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَزُورِ وَهَذَا أَيْضًا  
لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ لَيْسَ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَيْسَ هَذَا عُمُومًا وَقَدْ  
وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَارَتُهُمْ لِوَلَدِهِمْ وَلَمْ يُنْتَعَ هَذَا اللَّفْظُ فِي حَقِّهِ  
تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عِثْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ مَالِكٌ أَنْ يُقَالَ طَوَافُ الزِّيَارَةِ

الرسالة

وَزُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِغْفَالِ النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ  
 بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ شَوْبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ بِهَذَا  
 اللَّفْظِ وَأَحَبُّ أَنْ يُخَصَّرَ أَنْ يُقَالَ سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَيْضًا فَإِنَّ الزِّيَارَةَ مُبَاحَةٌ بَيْنَ النَّاسِ وَوَاجِبٌ شَدُّ الْمَطِيِّ إِلَى قَبْرِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ بِالْوُجُوبِ هُنَا وَجُوبُ نَدْبٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَأْكِيدٍ لَوُجُوبِ  
 فَرَضٍ وَالْأَوَّلَى عِنْدِي أَنَّ مَنَعَهُ وَكَرَاهَةَ مَا لَكَ لَهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى  
 قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ زُرْنَا النَّبِيَّ لَمَّا كَرِهَهُ لِقَوْلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ بَعْدِي أَشَدَّ  
 غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَحَيَّ إِضَافَةٌ هَذَا  
 اللَّفْظِ إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّشْبِيهِ بِفِعْلِ أُولَئِكَ قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ وَحَسْمًا لِلْبَابِ  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اسْتَحَقُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْفَقِيهُ وَمِمَّا لَمْ يَزَلْ مِنْ شَأْنِ مَنْ حَجَّ  
 الْمُرُورُ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّبَرُّكُ بِرُؤْيَةِ رَوْضَتِهِ وَمِنْبَرِهِ وَقَبْرِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَلَأَ  
 يَدَيْهِ وَمَوَاطِئَ قَدَمَيْهِ وَالْعُمُودِ الَّتِي كَانَ يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ وَيَنْزِلُ حَبْرِيلُ  
 بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَبَيْنَ عَشْرَةٍ وَقَصْدُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ  
 وَالْإِعْتِبَارُ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَذْرَكَ  
 يَقُولُ بَلَّغْنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَلَا هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ

يُسْنَدُ

٧٦  
لَكَ

فَأَقْرَأَهُ

أَنْ يَقِفَ

أَوْ

عَلَى أَبِي  
حَفْصٍ

يَا قُلَانُ وَلَمْ تَسْقُطْ لَهُ حَاجَةٌ وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهَرَّبِيِّ قَدِمْتُ  
عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَّعْتُهُ قَالَ لِي إِنَّكَ حَاجَةٌ إِذَا أَلَيْتَ  
الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرَأَهُ مِنِّي السَّلَامَ  
قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يُبْرِدُ إِلَيْهِ الْبَرِيدَ مِنَ الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ  
رَأَيْتُ أَسْرَ بْنَ مَالِكٍ أَيْ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَوَّفَ فَرَفَعَ  
يَدَيْهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ أَفْتَحَ الصَّلَاةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا يَقِفُ وَوَجْهَهُ إِلَى الْقَبْرِ  
لَا إِلَى الْقِبْلَةِ وَيَدْنُو وَيُسَلِّمُ وَلَا يَمْسُ الْقَبْرَ بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَسْئُوطِ لَا أَرَى  
أَنْ يَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيَمْضِي قَالَ  
ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقُومَ وَجَاهَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَجِئْ  
الْقَنْدِيلَ الَّذِي فِي الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ  
ابْنُ عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَأْيُهُ مِائَةٌ مَرَّةً وَأَكْثَرُ يَجِيءُ إِلَى الْقَبْرِ  
فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ  
السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَّ يَنْصَرِفُ وَرَأْيُ ابْنِ عُمَرَ وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَعَنِ ابْنِ  
قُسَيْطٍ وَالْعُتْبِيِّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا  
خَلَا الْمَسْجِدَ جَسَبُوا رِمَانَةَ الْمِنْبَرِ الَّتِي تَلِي الْقَبْرَ بِمِائَةٍ مَرَّةً ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا  
الْقِبْلَةَ يَدْعُونَ وَفِي الْمَوْطِئِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى النَّبِيِّ

أَنَّهُ كَانَ يَغِفُّ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي  
 عَلَى النَّبِيِّ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِنْدَ ابْنِ الْقَاسِمِ وَالْقَعْنَبِيِّ وَيَدْعُو  
 لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ الْمُسْلِمُ  
 السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ  
 وَيُسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي  
 وَعِنْدِي أَنَّهُ يُدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَا بِ  
 بَكْرٍ وَعُمَرُ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُثْمَرَ مِنَ الْخِلَافِ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ  
 وَيَقُولُ إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ بِاسْمِ اللَّهِ وَسَلَامُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 السَّلَامُ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَئِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي  
 ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّتِكَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ  
 الرَّجِيمِ ثُمَّ اقْصِدْ إِلَى الرُّوضَةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ فَارْكَعْ  
 فِيهَا رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ تَحْمَدُ اللَّهُ فِيهَا وَتَسْتَلِّهُ تَمَامَ  
 مَا خَرَجْتَ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكَعَتَاكَ فِي غَيْرِ  
 الرُّوضَةِ أَجَزَ أَنْ تَكُونَ فِي الرُّوضَةِ أَفْضَلَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ مَنبَرِي وَبَيْنِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمَنبَرِي  
 عَلَى شُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَقِفُ بِالْقَبْرِ تَمْتَوِضِعَا مُتَوَقِّرًا  
 فَتُصَلِّي عَلَيْهِ وَتَتَنَبَّأُ بِمَا يَحْضُرُكَ وَسَلِّمُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ  
 وَتَدْعُو لَهُمَا وَأَكْثَرُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قُبَاءٍ وَقُبُورَ الشُّهَدَاءِ

٧٧  
عند

سلام

جاء

عليه السلام  
عليه الصلوة والسلام

فيها



٧٨  
وَقَالَ

فَصَلِّ  
وَقُولِ

وَبَرَكَاتُهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالصَّلَاةُ

قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِذَا دَخَلَ وَخَرَجَ يَعْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَإِذَا  
خَرَجَ جَعَلَ آخِرَ عَهْدِهِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ مَنْ خَرَجَ  
مُسَافِرًا وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ  
رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ  
اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيُسَلِّمْ مَكَارَ  
فَلْيُصَلِّ فِيهِ وَيَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي  
أُخْرَى اللَّهُمَّ اخْفِظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ كَانَ لَنَا  
يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ بِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَبِاسْمِ اللَّهِ دَخَلْنَا وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا  
يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ فَاطِمَةَ أَيْضًا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ  
حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ حَمْدُ اللَّهِ وَسَمِيَّ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ  
الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَبَسِّرْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ  
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عليه  
صم  
فان

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي وَقَالَ مَالِكٌ فِي الْمَبْسُوطِ وَلَيْسَ يَلْزَمُ  
مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَإِنَّمَا  
ذَلِكَ لِلْغُرَبَاءِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا لَا بَأْسَ لِمَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ أَوْ خَرَجَ إِلَى  
سَفَرٍ أَنْ يَقِفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّيَ وَيَدْعُو لَهُ وَلَا يَنْجُزِي  
وَعَمْرٍو فَقِيلَ لَهُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَقْدَمُونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا يُرِيدُونَ  
يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَرُبَّمَا وَقَفُوا فِي الْجُمُعَةِ أَوْ فِي الْأَيَّامِ  
الْمَرَّةِ وَالْمَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيَسْلُمُونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ لَمْ  
يَبْلُغْنِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَقْهِ بِكَدٍّ نَاوِثٍ وَاسِعٍ وَلَا يُضِلُّ  
أَخْرَاجُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مَا أَضَلَّ أَوَّلَهَا وَلَمْ يَبْلُغْنِي عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
وَصَدْرُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَكْرَهُ الْأَلَمَنْ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ  
أَوْ أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ دَخَلُوهَا  
أَتَوْا الْقَبْرَ فَسَلَّمُوا قَالَ وَذَلِكَ رَأَيْتُ قَالَ الْبُخَارِيُّ فَفَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ  
وَالْغُرَبَاءِ لِأَنَّ الْغُرَبَاءَ قَصَدُوا ذَلِكَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا  
لَمْ يَقْصِدُوا هَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالسَّلَامِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا  
قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ  
سَعِيدٍ الْهِنْدِيِّ فِيمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا يَلْصُقُ بِهِ وَلَا يَمْسُهُ وَلَا يَقِفُ  
عِنْدَهُ طَوِيلًا وَفِي الْعُتْبِيَّةِ بَيَّاءُ بِالرُّكُوعِ قَبْلَ السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحَبٌ مَوَاضِعُ التَّفَلُّلِ فِيهِ مُصَلَّى النَّبِيِّ

فَفَرَّقَ

من الآداب

يوم

هاشم

الحسن

مسجد الحرام  
ومسجد الأقص

والسليم

من

حَيْثُ الْعَمُودُ الْمَخْلُوقُ وَأَمَّا فِي الْقَرِصَمِ فَالتَّعَدُّ إِلَى الصُّفُوفِ وَالتَّقَلُّ  
 فِيهِ لِلْعُرْيَاءِ أَحَبُّ إِلَى مِنَ التَّقَلُّ فِي الْبُيُوتِ فَصَلِّ فِيهَا يَدْرُمُ مَنْ دَخَلَ  
 مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْآدَابِ سِوَى مَا قَدْ مَسَّاهُ  
 وَفَضْلِهِ وَفَضْلِ الصَّلَاةِ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذَكَرَ فِيهِ وَمِنْ بَرِهِ  
 وَفَضْلِ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَسْجِدِ أُسَسَّ عَلَى النَّفْسِ  
 مِنْ أَوَّلِ آخٍ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رُويَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيْ  
 مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ  
 وَابْنِ عَمْرٍو وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ وَغَيْرُهُمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قُبَا  
 حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ بِقِرَآئِي عَلَيْهِ قَالَ نَا الْحُسَيْنُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ نَا أَبُو عُمَرَ التَّمِيمِيُّ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ  
 دَاسَةَ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مَسَدُّ نَا سُفْيَانُ بْنُ الرَّهْزِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ  
 إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى  
 وَقَدْ تَقَدَّمَ الْإِثَارُ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ  
 وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَالِكُ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتَكَ فِي الْمَسْجِدِ فَعَدَاكَ  
 بِصَاحِبِهِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَٰئِنِ

لاَذْبَنَك

يَتَقَدُّ

حَكِي ذَلِكَ كُلُّهُ  
الْقَاضِي

وَسَجْدَنَا

مِنْ أَصْحَابِهِ

الْقَرْنَيْنِ إِنْ سَجِدْنَا لَا يَرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ  
لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْمَسْجِدَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ وَلَا بِشَيْءٍ مِنَ الْأَذَى  
وَأَنْ يُنْزَعَ عَمَّا يُكْرَهُ قَالَ الْقَاضِي ابْنُ مَعْبُودٍ فِي مَبْسُوطِهِ فِي بَابِ فَضْلِ  
مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ  
حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ قَالَ الْقَاضِي ابْنُ مَعْبُودٍ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
مُسْلَمَةَ وَيُكْرَهُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَهْرُ عَلَى الْمُصَلِّينَ  
فِيمَا يَخْلُطُ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُهُمْ وَلَيْسَ بِمَا تَخَصُّ بِهِ الْمَسَاجِدُ رَفْعُ الصَّوْتِ  
قَدْ كُرِهَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
وَمَسْجِدَ مَنَى وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةُ  
فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
قَالَ الْقَاضِي اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْأِسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ  
فِي الْمَقَاضِلَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةٍ أَشْهَبَ  
عَنْهُ وَقَالَ ابْنُ نَافِعٍ صَلَاتُهُ وَجَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ إِلَى أَنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ  
أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ  
بِأَلْفِ صَلَاةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِدُونَ أَلْفٍ وَاحْتِجُوا بِمَا رَوَوْهُ  
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ  
مِنْ مِائَةِ صَلَاةٍ فِي سِوَاهُ فَتَأْتِي فَضِيلَةُ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِسَعِمَائِيٍّ وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى تَفْضِيلِ الْمَدِينَةِ

عَلَى مَكَّةَ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَالِكٍ وَكَثَرُ  
 الْمَدِينِيِّينَ وَذَهَبَ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ إِلَى تَفْضِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ  
 عَطَاءٍ وَابْنِ وَهَبٍ وَابْنِ حَبِيبٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ وَحَكَاةُ السَّجَّ  
 عَنْ الشَّافِعِيِّ وَحَمَلُوا الْأِسْتِثْنَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَى ظَاهِرِهِ  
 وَأَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَاجْتَمَعَ بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 الزُّبَيْرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ  
 وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِمِائَةِ  
 صَلَاةٍ وَرَوَى قَتَادَةُ مِثْلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
 عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ  
 قَبْرِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي الَّذِي يَفْتَضِلُّهُ  
 الْحَدِيثُ مُخَالَفَةً حُكْمِ مَسْجِدِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يُعْلَمُ مِنْهُ حُكْمًا  
 مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَ الطَّحَاوِيُّ إِلَى أَنَّ هَذَا التَّفْضِيلُ إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاةِ الْقُرْ  
 وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي النَّافِلَةِ أَيْضًا قَالَ وَجُمُعَةٌ  
 خَيْرٌ مِنْ جُمُعَةٍ وَرَمَضَانٌ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
 فِي تَفْضِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا حَدِيثًا نَحْوَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْبَرِي عَلَى تَرْتَعَةٍ  
 مِنْ تَرْتَعِ الْجَنَّةِ قَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتُ  
 سُكْنَاهُ عَلَى الظَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رُوِيَ مَا يَبِينُهُ بَيْنَ حُجْرَتِي وَمِنْبَرِي وَالثَّانِي

وَرَوَى عَنْ  
 قَتَادَةَ

زَادَ



أَنَّ الْبَيْتَ هُنَا الْقَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى  
 بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي قَالَ الطَّبْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ اتَّفَقَتْ  
 مَعَانِي الرِّوَايَاتِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي حُجْرَتِهِ وَهُوَ بَيْتُهُ  
 وَقَوْلُهُ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي قَبْلَ تَحْتَمِلُ أَنَّهُ مَنْبَرُهُ بِعَيْنِهِ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا  
 وَهُوَ أَظْهَرُ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ لَهُ هُنَاكَ مَنْبَرٌ وَالثَّالِثُ أَنْ قَصَدَ مَنْبَرَهُ  
 وَالْحَضُورَ عِنْدَهُ لِلْمَلَاذِمَةِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ يُوْرِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ  
 الشَّرْبَ مِنْهُ قَالَهُ الْبَاجِي وَقَوْلُهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ  
 مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَحُوْ  
 ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا قِيلَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ  
 تِلْكَ الْبُقْعَةَ قَدْ يَنْقُلُهَا اللَّهُ فَتَكُونُ فِي الْجَنَّةِ بِعَيْنِهَا قَالَهُ الدَّوْدِيُّ  
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَضْرِبُ عَلَى لَوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا  
 أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ فِيمَنْ تَحْمِلُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ  
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبْرِ تَغِي خَشْيَتَهَا وَيَنْصَعُ  
 طِبْهَا وَقَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَ لَهَا اللَّهُ  
 خَيْرًا مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ  
 حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِاحِسَابٍ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ  
 وَفِي طَرِيقِ الْخَرْبِثِ مِنَ الْأَمِينِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ مَنْ اسْتَطَاعَ  
 أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَيْمَتْ بِهَا فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا وَقَالَ تَعَالَى

إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي سَبَّكَ مُبَارَكًا إِلَى قَوْلِهِ آمَنَّا قَالَ بَعْضُ  
 الْمُفَسِّرِينَ آمَنَّا مِنَ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمَنُ مِنَ الطَّلَبِ مَنْ أَخَذَ حَدَّثًا خَارِجًا  
 عَنِ الْحَرَمِ وَلَجَاءَ إِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ  
 مَثَابًا لِّلنَّاسِ وَآمَنَّا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَحَكِي أَنْ قَوْمًا اتَّوَسَّعُوا  
 الْخَوْلَانِي بِالْمُنْشِيرِ فَأَعْلَوْهُ أَنْ كُأَمَةً قَتَلُوا رَجُلًا وَأَصْرَمُوا عَلَيْهِ  
 النَّارَ طُولَ اللَّيْلِ فَلَمْ تَعْبُدْ فِيهِ شَيْئًا وَبَقِيَ ابْنُ بَصَالِ بْنِ فَقَالَ لَعَلَّهُ  
 حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حَدَّثْتُ أَنَّ مِنْ حَجَّ حِجَّةٍ أَدَّى فَرَضَهُ  
 وَمِنْ حَجَّ ثَانِيَةً دَايِنَ رَبِّهِ وَمِنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ  
 عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ  
 مَرْحَبًا بِكَ مِنْ بَيْتِ مَا أَغْظَمَكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ الرُّكْنِ  
 الْأَسْوَدِ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمِزَابِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكْعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ  
 وَمَا تَأَخَّرَ وَحُسْرَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنَ الْأَمِينِ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 قَرَأْتُ عَلَى الْقَاضِي الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُدْرِيُّ  
 قَالَ نَا أَبُو سَامَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ نَا الْحَسَنَ بْنَ رَشِيْقٍ  
 سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ  
 إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ الْحَمْدِيَّ قَالَ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ  
 سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ  
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ  
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجِيبَ  
 وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ  
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ سُفَيْنُ وَأَنَا  
 فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمْرٍو  
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ الْحُمَيْدِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ  
 مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفَيْنٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ  
 وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحُمَيْدِيِّ  
 إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ  
 بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ إِلَّا اسْتَجِيبَ  
 قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمَا أَذْكَرُ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيقٍ قَالَ فِيهِ شَيْئًا وَأَنَا  
 فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ بْنِ  
 رَشِيقٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُسْتَجَابَ لِي مِنْ أَمْرِ  
 الْآخِرَةِ قَالَ الْعُذْرِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ مِنْذُ  
 سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي أُسَامَةَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لِي قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنَا فَقَدْ  
 دَعَوْتُ اللَّهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِيبَ لِي بَعْضُهَا وَأَرْجُو مِنْ سَعَةِ  
 فَضْلِهِ أَنْ يُسْتَجِيبَ لِي بَقِيَّتِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ ذَكَرْنَا نَبْذًا  
 مِنْ هَذِهِ التَّكْتِ فِي هَذِهِ الْفَصْلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْبَابِ لِتَعْلُقَهَا

أَبُو الْحَسَنِ

وَقَدْ

بِالْفَضْلِ الَّذِي قَبْلَهُ حِرْصًا عَلَى تَمَامِ الْفَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمَوْقِفُ لِلصَّوَابِ بِحُجَّتِهِ  
 الْغَنَمُ الثَّالِثُ فِيمَا حَبِبَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَقْبِلُ  
 فِي حَقِّهِ أَوْ يَحْزُزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ يَصْغُ مِنْ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ أَنْ  
 يَضَافَ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ  
 أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ آيَةٌ وَقَالَ تَعَالَى مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ  
 مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّةٌ صِدِّيقَةٌ كَمَا يَكَلِّمُنَا الْأَنْبِيَاءُ وَتَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا  
 قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ لِيَاكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ  
 تَعَالَى إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْآيَةُ فَحَمْدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ  
 الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْبَشَرِ أُرْسِلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَفُتِ الْأَطْفَالُ مِنَ النَّاسِ مُقَاوِمَتُهُمْ وَقَبُولُهُ  
 عَنْهُمْ وَمُخَاطَبَتُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا أَوْ  
 لَمَا كَانَ إِلَّا فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يُمَكِّنُكُمْ فَمَا لَطَفْتُمْ إِذْ لَا تُطِيقُونَ  
 مُقَاوَمَةَ الْمَلَائِكَةِ وَمُخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَتَهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى  
 قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يُمْشُونَ مُظْمِئِينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ  
 مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا أَوْ لَا يُمْكِنُ فِي سُنَّةِ اللَّهِ أَرْسَالُ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا لِمَنْ  
 هُوَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَاضْطِفَاءُ وَقَوَاهُ عَلَى مُقَاوَمَتِهِ  
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَايَرُ  
 بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ يُبَلِّغُونَهُمْ أَوْامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ  
 وَيَعْرِفُونَهُمْ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ  
 وَجَبَرُوتِهِ وَمَلَكُوتِهِ فَظَهَرُوا هَرَمُهُمْ وَأَجْسَادُهُمْ وَبَنِيَّتُهُمْ مُتَّصِفَةً بِأَوْصَالِهِ

بِكُنْهَمُ

الَّذِي  
مُخَاطَبُهُ

الانبياء

مُشَبَّهَةٌ

وَمُخَالَفَةٌ

مُخَالَفَتُهُمْ

أَجْسَامُهُمْ

عِنْدَ رَبِّي

مُتَّحِجٌ

الْبَشَرِ طَارَى عَلَيْهِمْ مَا يَظُنُّ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ  
 وَالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ وَنَعُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَرْوَاحِهِمْ وَبَوَاطِنُهُمْ مُتَّصِفَةٌ  
 بِأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ بِصِفَاتِ  
 الْمَلَكَةِ سَلِيمَةٍ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْأَفَاتِ لَا يَلْحَقُهَا غَالِبٌ عِزُّ الْبَشَرِيَّةِ  
 وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِنُهُمْ خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ  
 كَظَوَاهِرِهِمْ لَمَا أَطَاقُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَكَةِ وَرُؤْيَتَهُمْ وَمُخَالَفَتَهُمْ  
 وَمُخَالَفَتَهُمْ كَمَا لَا يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ  
 وَظَوَاهِرُهُمْ مُتَشَبِّهَةً بِنَعُوتِ الْمَلَكَةِ وَبِمُخَالَفَةِ صِفَاتِ الْبَشَرِ  
 لَمَا أَطَاقَ الْبَشَرُ وَمَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ مُخَالَفَتَهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ  
 تَعَالَى فَجَعَلُوا مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَامِ وَالظَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ وَمِنْ جِهَةِ  
 الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِنِ مَعَ الْمَلَكَةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ  
 الْإِسْلَامِ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَأَنَّ تَنَامُ عَيْنَايَ  
 وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ لَيْسَتْ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ بِطَعْنِي رَبِّي وَسَيَقْبِزُ  
 فَبَوَاطِنُهُمْ مُنْزَهَةٌ عَنِ الْأَفَاتِ مُطَهَّرَةٌ مِنَ النِّقَاطِصِ وَالْإِعْتِلَالِ  
 وَهَذِهِ جُمْلَةٌ لَنْ يَكْفِيَ بِمَضْمُونِهَا كُلُّ ذِي هِمَّةٍ بَلْ أَكْثَرُ مُتَّحِجٌ إِلَى  
 بَسْطِ وَتَفْصِيلِ عَلَى مَا نَأْتِي بِهِ بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ بِعَوْنِ اللَّهِ وَهُوَ  
 حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ **الْبَابُ الْأَوَّلُ** فِي مَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ  
 الدِّينِيَّةِ وَالْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرِ



التَّغْيِرَاتِ

اجْتِنَادِ

الْقَطْعِيَّةِ

فَلَا

الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهِ  
اعْلَمْ أَنَّ الطَّوَارِئَ مِنَ التَّغْيِرَاتِ وَالْأَفَاتِ عَلَى أَحَادِ الْبَشَرِ  
لَا يَخْلُو أَنْ تَنْظُرَ عَلَى جِسْمِهِ أَوْ عَلَى حَوَاسِيهِ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ  
كَالْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ أَوْ تَنْظُرَ بِقَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ وَكُلُّهُ  
فِي الْحَقِيقَةِ عَمَلٌ وَفِعْلٌ وَلَكِنْ جَرَى رِسْمُ الْمَشَائِخِ بِتَفْصِيلِهِ إِلَى  
ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَجَمْعُ  
الْبَشَرِ تَنْظُرُ عَلَيْهِمُ الْأَفَاتُ وَالتَّغْيِرَاتُ بِالْإِخْتِيَارِ وَبِغَيْرِ الْإِخْتِيَارِ  
فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ  
وَيَجُوزُ عَلَى جَبَلِهِ مَا يَجُوزُ عَلَى جَبَلِهِ الْبَشَرُ فَقَدْ قَامَتِ الْبَرَاهِينُ  
الْقَاطِعَةُ وَنَمَتْ كُلُّهُ الْإِجْمَاعُ عَلَى خُرُوجِهِ عَنْهُمْ وَتَرْكِهِ عَنْ كَثِيرٍ  
مِنَ الْأَفَاتِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَعَلَى غَيْرِ الْإِخْتِيَارِ كَمَا سَنَبَّيْنَاهُ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِيمَا نَأْتِي بِهِ مِنَ التَّفَاصِيلِ فَصَلِّ فِي حُكْمِ عَقْدِ قَلْبٍ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَقْتِ نُبُوَّتِهِ اعْلَمْ مَخْنَأَ اللَّهِ وَإِيَّاكَ  
تَوْفِيقَهُ أَنْ مَا تَعْلَقَ مِنْهُ بِطَرِيقِ التَّوْحِيدِ وَالْعِلْمِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ  
وَالْإِيمَانِ بِهِ وَبِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ فَعَلَى غَايَةِ الْمَعْرِفَةِ وَوُضُوحِ الْعِلْمِ  
وَالْيَقِينِ وَالْإِنْتِفَاءِ عَنِ الْجَهْلِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَوْ الشَّكِّ أَوْ الرِّيبِ  
فِيهِ وَالْعِصْمَةِ مِنْ كُلِّ مَا يُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ بِذَلِكَ وَالْيَقِينَ هَذَا  
مَا وَقَعَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ يَكُونَ  
فِي عُقُودِ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ بَرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِمِثْلِهِ

اجابة دعوته  
فيكون  
انما تصدق

وتحوز

قال بعضهم

للجواب

قربة

قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي اِذْ لَمْ يَشْكْ اِبْرَاهِيمُ فِي اخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَهُ بِاحْيَاءِ الْمَوْتَى وَلَكِنْ اَرَادَ طَمَئِنَّةَ الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْمُنَازَعَةَ لِشَاهِدَةِ  
 الْاٰخِيَاءِ فَحَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْاَوَّلُ بِوُقُوعِهِ وَارَادَ الْعِلْمَ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ  
 وَمُشَاهَدَتِهِ الْوَجْهَ الثَّانِي اَنْ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّمَا اَرَادَ اخْتِبَارَ  
 مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعِلْمَ اجَابَتِهِ دَعْوَتَهُ بِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ وَيَكُونُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى اَوْ لَمْ تُؤْمِنْ اَيُّ تَصَدِّقٍ بِمَنْزِلَتِكَ مِنِّي وَخُلُوتِكَ وَاصْطِفَاؤِكَ  
 الْوَجْهَ الثَّالِثُ اَنَّهُ سَكَلَ زِيَادَةَ يَقِيْنٍ وَقُوَّةَ طَمَئِنَّةٍ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ  
 فِي الْاَوَّلِ شَكٌّ اِذَا الْعُلُومُ الضَّرُورِيَّةُ وَالنَّظَرِيَّةُ قَدْ تَتَفَاضَلُ فِي قُوَّتِهَا  
 وَطَرَيَانِ الشُّكُوكِ عَلَى الضَّرُورِيَّاتِ مُتَمَتِّعٌ وَمُحَوَّزٌ فِي النَّظَرِيَّاتِ فَارَادَ  
 الْاِثْتِقَالَ مِنَ النَّظَرِ وَالْخَبَرَ اِلَى الْمُشَاهَدَةِ وَالتَّرَقِّيَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِيْنِ اِلَى  
 عَيْنِ الْيَقِيْنِ فَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ وَلِهَذَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 سَكَلَ كَشْفَ غِطَاءِ الْعِيَانِ لِيَزْدَادَ بِنُورِ الْيَقِيْنِ تَمَكُّنًا فِي حَالِهِ الْوَجْهَ  
 الرَّابِعُ اَنَّهُ لَمَّا اِجْتَمَعَ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ بِاَنَّ رَبَّهُ يُجْحِي وَيُمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ  
 مِنْ رَبِّهِ لِيَصِحَّ اِحْتِيَاجُهُ عِيَانًا الْوَجْهَ الْخَامِسُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ هُوَ  
 سُؤَالٌ عَلَى طَرِيقِ الْاَدَبِ الْمُرَادُ اَقْدِرْنِي عَلَى اِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ  
 لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي عَنْ هَذِهِ الْاُمْنِيَّةِ الْوَجْهَ السَّادِسُ اَنَّهُ اَرَى مِنْ نَفْسِهِ  
 الشَّكَّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيَجْأُوبَ فَيَزِدَّ اَدْقُرْبَهُ وَقَوْلُ بَنِي سَاصِلٍ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ اَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ اِبْرَاهِيمَ نَفْيٌ لِاَنْ يَكُونَ اِبْرَاهِيمُ  
 شَكَّ وَابْتِعَادٌ لِلْخَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ اَنْ تَظُنَّ هَذَا بِاِبْرَاهِيمَ اَيُّ نَحْنُ

مَوْقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَأَحْيَاءِ اللَّهِ الْمَوْتِ فَلَوْ شَكَ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى  
 بِالشَّكِّ مِنْهُ أَمَا عَلَى طَرِيقِ الْأَدَبِ أَوْ أَنْ يُرِيدَ أُمَّتَهُ الَّذِينَ يَجُوزُ  
 عَلَيْهِمُ الشَّكُّ أَوْ عَلَى طَرِيقِ التَّوَضُّعِ وَالْإِشْفَاقِ إِنْ حُمِلَتْ قِصَّةُ  
 إِبْرَاهِيمَ عَلَى اخْتِبَارِ حَالِهِ أَوْ زِيَادَةِ يَقِينِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى  
 قَوْلِهِ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسُئِلَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ  
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَتِينَ فَاحْذَرْتِ اللَّهَ قَلْبِكَ أَنْ يَخْطُرَ بِكَ مَا ذَكَرَهُ  
 بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مِنْ إِثْبَاتِ شَكِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا أَوْ حَى إِلَيْهِ وَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ فَيُلْهِمُ هَذَا الْإِيجَازُ عَلَيْهِ  
 جُمْلَةً بَلْ قَدْ قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ لَمْ يَشْكُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَمْ يَسْأَلْ وَنَحْوُهُ عَنْ أَبِي جَبْرِ وَالْحَسَنِ وَحَكَى قَتَادَةُ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ وَعَامَّةُ الْمُفَسِّرِينَ  
 عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ الْمُرَادُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلشَّائِكِ  
 إِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ الْآيَةِ قَالُوا فِي السُّورَةِ نَفْسُهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا  
 التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ قُلْ يَا عِبَتُهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكِّ مِنْ دِينِي الْآيَةُ وَقِيلَ  
 الْمُرَادُ بِالْحِطَابِ الْقَرَبُ وَغَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ  
 لَنْ أَشْرَكَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ الْآيَةُ الْحِطَابُ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ  
 فَلَأَنْتَ فِي مَرِيَّةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ  
 الْأَشْرَاهُ يَقُولُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ الْآيَةُ  
 وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْدَبُ فِيمَا يَدْعُو إِلَيْهِ فَكَيْفَ يَكُونُ

الله

وغيره

يدل

في قوله

وقل أنت

مِنْ كَذَبٍ بِهِ فَهَذَا كُلُّهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحِطَابِ غَيْرُهُ  
 وَمِثْلُ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَيْرَ الْمَأْمُورِ هَهُنَا غَيْرُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَلَّ النَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 هُوَ الْخَيْرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَحْبِرُ السَّائِلُ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الشَّكَّ الَّذِي  
 أَمْرِيهِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ الَّذِينَ يَقْرُونَ الْكِتَابَ  
 إِنَّمَا هُوَ فِي مَا قَضَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِ الْأُمَمِ لَا فِي مَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ  
 وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَاسْتَلْ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
 مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ الْمُرَادُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَالْحِطَابُ مُوَاجَهَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعُتْبِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
 فَحُذِفَ الْخَافِضُ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَى آخِرِ  
 الْآيَةِ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ أَيْ مَا جَعَلْنَا حَكَاةً مَكِّيَّةً وَقِيلَ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَسْتَلَّ الْأَنْبِيَاءَ لِنَلَّهِ الْإِسْرَاءُ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ أَشَدَّ  
 يَقِينًا مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى السُّؤَالِ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْتَلُّ قَدْ اكْتَفَيْتُ  
 قَالَ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَلْ أُمَمٌ مَنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاؤُوهُمْ بِغَيْرِ التَّوْحِيدِ  
 وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالسُّدِّيِّ وَالضَّحَّاكِ وَقَتَادَةَ وَالْمُرَادُ بِهِ هَذَا  
 وَالَّذِي قَبْلَهُ إِغْلَامُهُ بِمَا بَعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَأَنَّهُ تَعَالَى لَمْ يَأْذَنْ فِي  
 عِبَادَةٍ غَيْرِهِ لِأَحَدٍ رَدًّا عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ إِنَّمَا  
 نَعْبُدُهُمْ لِيُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ  
 اتَّيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمِيزِ

٩١  
 يَكْذِبُ  
 هُنَا  
 الشَّكُّ  
 وَقِيلَ  
 أَمْرُهُ  
 نَصَهُ

الْقَيْيُنِي  
 الْكَلَامُ  
 أَمْرُهُ

إِسْأَلُ

في أول

في شك  
وعظمتناك

الضمير في ظنوا

كذبوا

أَيُّ فِي عَلَيْهِم بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يُقَرَّ بِذَلِكَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ  
شَكُّهُ فِي مَا ذُكِرَ فِي أَوَّلِ آيَةِ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ  
أَيُّ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِمَنِ امْتَرَى فِي ذَلِكَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمَمْتَرِينَ بِدَلِيلِ  
قَوْلِهِ أَوَّلِ آيَةِ أَفَغَيْرَ اللَّهِ اسْتَعَى حَكَمًا آيَةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يُخَاطَبُ بِذَلِكَ غَيْرُهُ وَقِيلَ هُوَ تَقْرِيرٌ لِقَوْلِهِ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّبِيِّ  
اتَّخِذُونِي وَأُمِّي الْهَيْنَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ  
مَا كُنْتُ فِي شَيْءٍ فَسُئِلَ تَزِدُ ظُلْمًا بَيْنَهُ وَعِلْمًا إِلَى عِلْمِكَ وَيَقِينِكَ  
وَقِيلَ إِنْ كُنْتَ تَشْكُ فِي مَا شَرَفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ بِهِ فَسَلِّمْهُ عَنْ  
صِفَتِكَ فِي الْكُتُبِ وَشَرِّ فَضَائِلِكَ وَحَكِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ  
كُنْتَ فِي شَيْءٍ مِنْ غَيْرِكَ فِيهَا أَنْزَلْنَا فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا  
اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا عَلَى قِرَاءَةِ التَّخْفِيفِ قُلْنَا الْمَعْنَى  
فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ تَظُنَّ ذَلِكَ  
الرُّسُلَ بِرَبِّهَا وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْسَسُوا ظَنُّوا أَنَّ مَنْ وَعَدَهُمُ  
النَّصْرَ مِنْ أَنْبَاءِ غَيْرِهِمْ كَذَبُوا هُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمَفْسِّرِينَ وَقِيلَ إِنْ ضَمِيرُ ظَنُّوا عَائِدٌ  
عَلَى الْإِتِّبَاعِ وَالْأَيْمِ لَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ  
وَالنَّخَعِيَّ وَابْنِ جُبَيْرٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهَذَا الْمَعْنَى قَرَأَ مُجَاهِدٌ  
كَذَبُوا بِالْفَتْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِأَنَّكَ مِنْ شَاذِ التَّفْسِيرِ سِوَاهُ فَمَا لَا يَكُونُ  
بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ السَّيِّدَةِ  
وَمُبْتَدَأِ الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثِهَا لَقَدْ خَشِيتُ



٩٣  
مِنْ اللَّهِ  
لِيَنْخَلَع

لِقَائِهِ الْمَلِكُ

وَقَالَ

مِثَالُ

حَالِهِ

لِصَالِحِهِ

إِيَّاهُ إِيَّاهُ

عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكُّ فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ وَلَكِنْ  
لَعَلَّهُ خَشِيَ الْأَيْحَتَمَلُ قُوَّتَهُ مُقَاوَمَةَ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَ الْوَحْيِ فَيَسْتَخْلَعُ  
قَلْبُهُ أَوْ تَرْهَقَ نَفْسُهُ هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ  
الْمَلِكِ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ وَإِعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالنُّبُوَّةِ  
لِأَوَّلِ مَا عَرِضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَجَائِبِ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ الْحَجْرُ وَالشَّجَرُ وَبَدَأَتْهُ  
الْمَنَامَاتُ وَالتَّبَاشِيرُ كَمَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ  
أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أَرَى فِي الْبَقِظَةِ مِثْلَ ذَلِكَ تَأْنِيسًا لَهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِثَلَاثِ نَفَجَاتٍ الْأَمْرُ مُشَاهِدَةٌ وَمُشَافَهَةٌ فَلَا تَحْتَمِلُهُ  
لِأَوَّلِ حَالَةٍ بَنِيهِ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا  
الْمُتَّصِدَّةُ قَالَتْ ثُمَّ حُبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ لِي أَنْ جَاءَهُ الْخَوْفُ  
وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي عُبَيْسٍ مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَرَى الضُّوْءَ  
سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَدَرَوِي أَبُو  
إِسْحَاقَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جَوَارَهُ  
بِغَارِ حِرَاءٍ قَالَ فَجَاءَنِي وَأَنَا نَائِمٌ فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ  
نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي غَطِّهِ لَهُ وَإِقْرَائِهِ لَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ  
ثَلَاثًا قَالَ فَانْصَرَفَ عَنِّي وَهَبَيْتُ مِنْ نَوْمِي كَمَا نَمَا صُورَتُ فِي قَلْبِي  
وَلَمْ يَكُنْ أَبْغِضُ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مُجَنُّونٍ قُلْتُ لَا تَحْدِثْ عَنِّي قُرَيْشٌ

في ذلك

واظهار اضططافه

والفاظها

بِهَذَا أَبَدًا لَا عَمَدَنَ إِلَى خَالِقٍ مِنَ الْجَبَلِ فَلَا طَرَحَنَ نَفْسِي مِنْهُ فَلَا قَلْبًا  
 فَبَيْنَا أَنَا عَامِدٌ لِذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ  
 رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَا جِبْرِيلُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا جِبْرِيلُ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ  
 وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فَقَدْ بَيَّنَّ فِي هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ لِمَا قَالَ وَقَصْدُهُ لِمَا قَصَدَ  
 إِنَّمَا كَانَ قَبْلَ لِقَاءِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْلَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَهُ بِالنَّبُوءَةِ وَإِظْهَارِهِ اضْطِطْفَاءَهُ لَهُ بِالرِّسَالَةِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ  
 شَرْحِبِيلَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيحَةَ إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ وَحْدَكَ  
 سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا لِأَمْرٍ وَمِنْ رِوَايَةِ  
 حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيحَةَ إِنِّي لَا أَسْمَعُ  
 صَوْتًا وَآرَى ضَوْءًا وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بِي جُنُونٌ وَعَلَى هَذَا يُتَأَوَّلُ  
 لَوْضُوحُ قَوْلِهِ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ لَا بَعْدَ شَاعِرٍ وَبُخْنُونَ  
 وَالْفَاطِطُ لَا يَفْهَمُ مِنْهَا مَعَانِيَ الشَّكِّ فِي تَصْحِيحِ مَا رَأَاهُ وَأَنَّهُ كَانَ  
 كُلُّهُ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلِكِ لَهُ وَإِعْلَامِ اللَّهِ أَنَّهُ رَسُولُهُ فَكَيْفَ  
 وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَلْفَافِ لَا تَصِحُّ طُرُقُهَا وَأَمَّا بَعْدَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَهُ وَلِقَائِهِ الْمَلِكِ فَلَا يَصِحُّ فِيهِ رَيْبٌ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ شَكٌّ فِيمَا أُلْقِيَ  
 إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ شَيْخِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ كَانَ يُرْفَى بِمَكَّةَ مِنَ الْعَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ  
 عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَصَابَهُ نَحْوُ مَا كَانَ يُصِيبُهُ فَقَالَتْ لَهُ حَدِيحَةُ أُوْحِيَهُ  
 إِلَيْكَ مَنْ يَرْفِقُكَ قَالَ أَمَّا الْآنَ فَلَا وَحْدِيثُ حَدِيحَةَ وَاخْتِبَارُهَا

تَحْبِير

حَاء

لَمَّا

كَادَ

أَمْرُ جِبْرِيلَ بِكُشْفِ رَأْسِهَا الْحَدِيثِ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَوْضِ حَيْجَةٍ لِيُخَفَّرَ  
 صِحَّةَ نُبُوءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ الَّذِي يَأْتِيهِ مَلَكٌ  
 وَيَزُولُ الشَّكُّ عَنْهَا لَا أَنَّهُمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلِيُخَبِّرَهُ وَحَالَهُ بِذَلِكَ بَلْ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي  
 ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَرَقَةَ أَمْرُ حَيْجَةٍ أَنْ تُخَبَّرَ  
 الْأَمْرُ بِذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ عَمْرِ هَلْ سَتُطِيعُ أَنْ تُخَبِّرَنِي بِصَاحِبِكَ  
 إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا جَاءَ جِبْرِيلُ أَخْبَرَهَا فَقَالَتْ لَهُ أَجْلِسْ إِلَى  
 شِقِي وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ فَقَالَتْ مَا هَذَا بِشَيْطَانٍ هَذَا الْمَلَكُ  
 يَا ابْنَ عَمٍّ فَأَثْبَتْ وَأَبَشِرْ وَأَمْسَتْ بِهِ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مُسْتَشِيشَةٌ بِمَا  
 فَعَلَتْهُ لِنَفْسِهَا وَمُسْتَظْهِرَةٌ لِإِيمَانِهَا بِاللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَوْلِ مَعْمَرٍ فِي فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَخَرَزَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا  
 بَلَّغْنَا خُرْنًا غَدَامِنُهُ مَرَارًا كِي يَتَرَدَّى مِنْ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لَا يَقْضَحُ  
 فِي هَذَا الْأَصْلِ لِقَوْلِ مَعْمَرٍ عَنْهُ فِيمَا بَلَّغْنَا وَلَمْ يُسْنِدْهُ وَلَا ذَكَرَ  
 رِوَايَتَهُ وَلَا مَنْ حَدَّثَ بِهِ وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 وَلَا يُعْرِفُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُ  
 قَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَوَّلًا لَا مَرَكَا ذَكَرْنَاهُ أَوْ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ  
 لَمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ تَكْذِيبٍ مَنْ بَلَّغَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ  
 عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا وَيُصَحِّحُ مَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلُ

حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
 أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا إِنَّهُ سَاحِرٌ أَشَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ  
 وَتَزَمَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَتَدَثَّرَ فِيهَا قَاتَاةُ حَبْرِيْلٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ  
 أَوْخَافُ أَنَّ الْفِتْرَةَ لِأَمْرِ أَوْ سَبَبٍ مِنْهُ فَخَشِي أَنْ تَكُونَ عُقُوبَةٌ مِنْ رَبِّهِ  
 فَفَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَرِدْ بَعْدُ شَرْعٌ بِالنَّبِيِّ عَنْ ذَلِكَ فَيُعْتَرَضُ بِهِ  
 وَنَحْوُ هَذَا فَرَأَى يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَشْيَةَ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ لَهُمَا وَخَدَعَهُ  
 بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُ اللَّهِ فِي يُوسُفَ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ  
 أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ قَالَ مَكِّي طَمِعَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يُضَيَّقَ عَلَيْهِ  
 مَسْلَكَهُ فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ حَسَنَ ظَنَّهُ بِمَوْلَاهُ إِنَّهُ لَا يَقْضِي عَلَيْهِ  
 الْعُقُوبَةَ وَقِيلَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ وَقَدْ قُرِئَ نَقْدِرَ عَلَيْهِ بِالتَّشْدِيدِ  
 وَقِيلَ نَوَاحِدُهُ بَغَضَبِهِ وَذَهَابِهِ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ أَفْظَنَ أَنْ لَنْ  
 نَقْدِرَ عَلَيْهِ عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ وَلَا يَلِيْقُ أَنْ يُظَنَّ بِنَبِيِّ أَنْ يُجْهَلَ صِفَتُهُ  
 مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذَا ذَهَبَ مُغَاضِبًا الصَّيْحُ مُغَاضِبًا الْقَوْمَ لَكُمْ  
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ وَغَيْرِهِمَا لَا لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا مُغَاضِبًا  
 مُعَاذَاةً لَهُ وَمُعَاذَاةُ اللَّهِ كُفْرٌ لَا تَلِيْقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ  
 وَقِيلَ مُسْتَحْيَا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ  
 فِي الْحَبَرِ وَقِيلَ مُغَاضِبًا لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى أَمْرِ  
 أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ آخَرٍ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ غَيْرِي أَقْوَى عَلَيْهِ مِنْجِي

بَعْدَ نَبِيِّ  
 عَنْ ذَلِكَ

فَازَ

أَبُو زَيْدٍ  
 أَبُو زَيْدٍ

جَهْلٌ

فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ لِذَلِكَ مُغَاضِبًا وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ  
يُوشَعَ وَنُبُوتهُ إِنَّمَا كَانَ بَعْدَ أَنْ نَبَذَهُ الْجُوثُ وَاسْتَدَلَّ مِنَ الْآيَةِ  
بِقَوْلِهِ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ  
وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا بِقَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ  
الْجُوثِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَكُونُ  
هَذِهِ الْقِصَّةُ إِذَا قَبِلَ نُبُوتهُ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِنَّهُ يُغَانُ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرِيقِ  
فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَأَخَذَ زَانِ يَقَعُ بِإِلَافٍ أَنْ يَكُونَ  
هَذَا الْغَيْنُ وَسُوسَةٌ أَوْ رَبِّيًا وَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ أَصْلُ الْغَيْرِ  
فِي هَذَا مَا يَغْشَى الْقَلْبَ وَيُغْطِيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ مِنَ غَيْنِ  
السَّمَاءِ وَهُوَ أَطْبَاقُ الْغَيْمِ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ وَالْغَيْنُ شَيْءٌ يُغْشَى الْقَلْبَ  
وَلَا يُغْطِيهِ كُلُّ التَّغْطِيَةِ كَالْغَيْمِ الرَّقِيقِ الَّذِي يَعْضُضُ فِي الْهَوَاءِ فَلَا يَمْنَعُ  
ضَوْءُ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ لَا يُفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ مِائَةَ  
مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ إِذْ لَيْسَ بِقَضْبِيهِ لَفْظُهُ الَّذِي  
ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ أَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ وَإِنَّمَا هَذَا عَدَدٌ لِلِاسْتِغْفَارِ لَا لِلْغَيْرِ  
فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْغَيْنِ إِشَارَةً إِلَى غَفَلَاتِ قَلْبِهِ وَفَرَاتِ نَفْسِهِ  
وَسَهْوِهَا عَنْ مِلَازِمَةِ الذِّكْرِ وَمُشَاهَدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُفِعَ إِلَيْهِ مِنْ مُقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَمَةِ وَمُعَانَاةِ  
الْأَهْلِ وَمُقَاوَمَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ وَمَصْلَحَةِ النَّفْسِ وَكُلْفِهِ مِنْ أَغْيَاءِ

فِي كُلِّ  
فِي الْيَوْمِ

أَوْ رَبِّيًا

قَالَ



في هذا كله

وأشبهها  
والى ما أثرنا

مخجأه

أن يجوز

لعبوديته

نفساء

التي

المحضر

وقال المحضر

أداء الرسالة وحمل الأمانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة  
خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم أرفع الخلق عند الله مكانة  
وأغلاهم درجة وأتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه  
وخلوصه وتفرد به بره وإقباله بكليته عليه ومقامه هنالك أرفع  
حالته رأى صلى الله عليه وسلم حال فترته عنها وشغله بسواها  
غضا من على حاله وتخفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك  
هذا أولى وجوه الحديث وأشهرها وإلى معنى ما أشربنا به ما لكثير  
من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامضا معناه  
وكشفنا للسنيدي محياه وهو مبني على جواز الفترات والفقلا  
والسهر في غير طريق البلاغ على ماسياتي وذهبت طائفة  
من أرباب القلوب ومشخة المتصوفة ممن قال بنزله النبي  
صلى الله عليه وسلم عن هذا جملة وأجله أن يجوز عليه في حال  
سهر أو فترة إلى أن معنى الحديث ما يهتم خاطره ويغم فكره  
من أمر أمته صلى الله عليه وسلم لاهتمامه بهم وكثرة شفقته  
عليهم فيستغفروا لهم قالوا وقد يكون الغن هنا على قلبه  
السكينة تنفساه لقوله تعالى فانزل الله سكينة عليه ويكون  
استغفاره صلى الله عليه وسلم عندها إظهارا للعبودية  
والافتقار قال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تفرغ  
للأمة مجملهم على الاستغفار قال غيره ويستشعرون الحذر

وَلَا يَرْكَنُونَ إِلَى الْآمِنِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ إِغَانَةً حَالَةً  
 خَشْيَةً وَاعْظَامَ تَغْشَى قَلْبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ جِنْدًا شُكْرًا لِلَّهِ وَمُلَازِمَةً  
 لِعِبُودِيَّتِهِ كَمَا قَالَ فِي مُلَازِمَةِ الْعِبَادَةِ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَعَلَى  
 هَذِهِ الْوُجُوهِ الْأَخِيرَةِ يُجَلُّ مَا رَوَى فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرُ  
 مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِلْحَمْدِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ  
 مِنَ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلِهِ لَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ  
 بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُلْتَفَتُ فِي  
 ذَلِكَ إِلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ فِي آيَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكُونَنَّ  
 مِمَّنْ يَجْهَلُ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَفِي آيَةِ نُوحٍ لَا تَكُونَنَّ  
 مِمَّنْ يَجْهَلُ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِقَوْلِهِ وَأَنْ وَعْدَكَ الْحَقُّ أَذِيقُهُ أَثْبَاتُ  
 الْجَمَلِ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَقْصُودُ  
 وَعَظُهُمْ إِلَّا يَتَشَبَّهُوا فِي أُمُورِهِمْ بِسِمَاتِ الْجَاهِلِينَ كَمَا  
 قَالَ إِنِّي أَعِظُكَ وَلَيْسَ فِي آيَةٍ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِمْ  
 عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي نَهَاهُمْ عَنْ الْكَوْنِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ  
 نُوحٍ قَبْلَهَا فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَجَلُّ مَا بَعْدَهَا عَلَى  
 مَا قَبْلَهَا أَوْلَى لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى إِذْنٍ وَقَدْ تَجَوَّزَ بِأَبَاحَةِ  
 السُّؤَالِ فِيهِ أَبْدَاءُ فَهَذَا اللَّهُ أَنْ يَسْأَلَهُ عَمَّا طَوَى عَنْهُ عِلْمُهُ

وَقَدْ قَالَ

أَلَا يَتَسَمَّوْنَ

لَهْلَاكِ  
أَبْنِهِ

وَكَذَلِكَ

فَهَذَا الْفَضْلُ  
أَوْجَبَ يُوجِبُ

فَمَا مَعْنَى  
وَعِيدِ اللَّهِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

وَلَكِنَّ اللَّهَ

وَكَانَتْ مِنْ غَيْبِهِ مِنَ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لَهْلَاكِ ابْنِهِ ثُمَّ اكْمَلُ اللَّهُ تَعَالَى  
نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ بِإِعْلَامِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ  
صَالِحٍ حَكَمَ مَعْنَاهُ مَكَى كَذَلِكَ أَمْرُنِي فِي آيَةِ الْآخِرَى بِالزَّهْرِ  
الصَّبْرِ عَلَى أَغْرَاضِ قَوْمِهِ وَلَا يُجْرَحُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيُقَارِبُ حَالَهُ  
لِلْجَاهِلِ شِدَّةَ التَّحْسِرِ حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورٍ وَقِيلَ مَعْنَى الْخَطْبِ  
لَا مَةَ مُحَمَّدٍ أَيْ فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ حَكَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَى وَقَالَ مِثْلُهُ  
فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فِيهِذَا الْفَضْلُ وَجَبَ الْقَوْلُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْهُ هَذَا  
النَّبِيُّ قَطْعًا فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا قَرَرْتَ عِصْمَتَهُمْ مِنْ هَذَا وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ  
عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعَيْدُ اللَّهِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى ذَلِكَ إِنْ فَعَلَهُ وَتَحْذِيرُهُ مِنْهُ كَقَوْلِهِ لَنْ أَشْرَكَكَ لِيَخْطُبَنَّ عَمَلُكَ  
الْآيَةَ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ الْآيَةُ  
وَقَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا لَا ذِقْنَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ الْآيَةَ وَقَوْلِهِ لَا خَدَانًا مِنْهُ  
بِالْيَمِينِ وَقَوْلِهِ وَإِنْ تَطَعِ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ  
وَقَوْلِهِ وَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ  
رِسَالَتُهُ وَقَوْلِهِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَكَأَنَّهُ  
وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ  
أَنْ لَا يُبْلَغَ وَأَنْ يُخَالَفَ أَمْرَ رَبِّهِ وَلَا أَنْ يُشْرَكَ وَلَا يَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا  
يَحِبُّ أَوْ يَفْتَرِي عَلَيْهِ أَوْ يَصِلَ أَوْ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يُطِيعِ الْكَافِرِينَ  
لَكِنْ يَسِرُّ أَمْرُهُ بِالْمُكَاشَفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلْخَالِفِينَ وَأَنَّ الْبَلَاغَ

في البلاغ  
لليقين

إِنْ لَمْ يَكُنْ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَكَأَنَّهُ مَا بَلَغَ وَطِيبَ نَفْسِهِ وَقَوَى قَلْبَهُ  
بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ لِمُوسَى وَهَارُونَ لَا تَخَافَا  
لِشَيْءٍ بَصَائِرُكُمْ فِي الْإِبْلَاحِ وَإِظْهَارِ دِينِ اللَّهِ وَيُذْهِبَ عَنْهُمْ خَوْفَ  
الْعَدُوِّ وَالْمُضْغِيفِ لِلنَّفْسِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ  
الْأَقَاوِيلِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ إِذَا لَادَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ فَعَنَاهُ أَنْ هَذَا  
جَزَاءُ مَنْ فَعَلَ هَذَا وَجَزَاؤُكَ لَوْ كُنْتَ مَنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ  
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ  
سَبِيلِ اللَّهِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةُ  
وَقَوْلُهُ فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَلَكِنْ أَشْرَكَتَ لِتُحِبَّطَنَّ عَمَّا  
وَمَا أَشْبَهَهُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَأَنْ هَذِهِ حَالُ مَنْ أَشْرَكَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ أَتَى اللَّهُ وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ  
فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَطَاعَهُمْ وَاللَّهُ يَنْهَاهُ عَمَّا يَشَاءُ وَيَأْمُرُهُ بِمَا يَشَاءُ  
كَأَنَّ قَوْلَهُ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ الْآيَةُ وَمَا كَانَ طَرْدُهُمْ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَصَلَّى وَأَمَّا  
عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفِتَنِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ فَلِكُلِّ نَاسٍ فِيهِ خِلَافٌ وَالصَّوَابُ  
أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَانِهِ وَالتَّشَكُّكِ  
فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاصَدَتِ الْأَخْبَارُ وَالْأَثَارُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ  
بِنَزِيهِهِمْ عَنْ هَذِهِ النَّقِصَةِ مُنْذُ وُلِدُوا وَنَشَأُوا عَلَى التَّوْحِيدِ  
وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى إِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَتَفْخَاتِ الطَّائِفِ السَّعَادَةِ

أو

تَنْبَأُ

عَنْ كُلِّ مَرَّ

قَضَ

عَنْ

كَانَتْ هُنَا عَلَيْهِ فِي الْبَابِ الثَّانِي مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا  
 هَذَا وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَحَدًا بَنَى وَأَضْطَفَنِي مِنْ غُرْفٍ  
 بِكُفْرٍ وَإِشْرَافٍ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَنَدُ هَذَا الْبَابِ النَّقْلُ وَقَدْ يَسْتَدِلُّ  
 بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَمَّا كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ وَأَنَا أَقُولُ  
 إِنَّ قُرَيْشًا قَدَرَمَتْ بَيْنَنَا بِكُلِّ مَا أَفَرَّتْهُ وَعَتَرَ كُفْرًا الْأُمَمِ  
 أَنْبِيَائَهَا بِكُلِّ مَا أَمَكَّنَهَا وَاخْتَلَقَتْهُ مِمَّا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَنْقَلَبَتْ  
 إِلَيْنَا الرُّوَاةُ وَلَمْ تَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَغْيِيرَ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ بِرَفْضِهِ  
 إِلَهَتَهُ وَتَقَرُّبِهِ بِذِمَّتِهِ بِتَرْكِ مَا كَانَ قَدْ جَامَعَ مَعَهُ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ  
 هَذَا لَكَانُوا بِذَلِكَ مُبَادِرِينَ وَبَسَلُونِي فِي مَعْبُودِهِ  
 مُحْتَجِينَ وَلَكِنْ تَوَيْجُهِمْ لَهُ مِنْهُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ قَبْلَ انْقِطَاعِ  
 فِي الْحُجَّةِ مِنْ تَوَيْجِهِ بِنَهْيِهِمْ عَنْ تَرْكِهِمُ إِلَهُهُمْ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ  
 مِنْ قَبْلِ فَنَجِي أَطْبَاقَهُمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا  
 سَبِيلًا إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَنَقُلْ وَمَا سَكَنُوا عَنْهُ كَأَلَمْ يَسْكُنُوا عِنْدَ تَحْوِيلِ  
 الْقِبْلَةِ وَقَالُوا مَا وَلِيَهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ عَلَى تَرْكِهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ  
 تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ الْآيَةُ وَيَقُولُ تَعَالَى  
 وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ إِلَى قَوْلِهِ لَنُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَنَنْصُرُنَّهُ قَالَ  
 قَطْرَةُ اللَّهِ فِي الْمِيثَاقِ وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِيثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ  
 ثُمَّ يَأْخُذُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلَاهُ بِدُهُونٍ



١٠٣  
الشك

صدوه

وقال

وقوله

وَيُجَوِّزُ عَلَيْهِ الشِّرْكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ الذُّنُوبِ هَذَا مَا لَا يُجَوِّزُهُ إِلَّا مَلِكٌ  
هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ أَنَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَشَوْقُ قَلْبِهِ صَغِيرًا وَاسْتِخْرَاجُ مِنْهُ عِلْقَةٍ وَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ  
مِنْكَ ثُمَّ غَسَلَهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا كَمَا تَظَاهَرَتْ بِهِ أَخْبَارُ  
الْمُبْدَأِ وَلَا يُشَبَّهُ عَلَيْكَ بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ  
هَذَا رَبِّي فَإِنَّهُ قَدْ قِيلَ كَانَ هَذَا فِي سِنِّ الطُّفُولِيَّةِ وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ  
وَالِاسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ لُزُومِ التَّكْلِيفِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْحَذَّاقِ مِنَ الْعُلَمَاءِ  
وَالْمُفَسِّرِينَ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّمًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدِلًّا عَلَيْهِمْ وَقِيلَ  
مَعْنَاهُ الْأَسْتِغْنَاءُ الْوَاردُ مَوْردًا لِانْكَارِ وَالْمُرَادُ فَهَذَا رَبِّي قَالَ  
الزَّجَّاجُ قَوْلُهُ هَذَا رَبِّي أَيْ عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ إِبْنُ شُرَكَائِي أَيْ عِنْدَكُمْ  
وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا اشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرَفَةً عَيْنٍ  
قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ  
مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ  
إِذَا جَاءَ رَبِّي بَقَلْبٍ سَلِيمٍ أَيْ مِنَ الشِّرْكِ وَقَوْلُهُ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ  
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَيْسَ لِي بِمُهْدِي رَبِّي لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ  
قِيلَ إِنَّهُ إِنْ لَمْ يُؤْيِدْنِي بِمَعُونَتِهِ أَكُنْ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ  
عَلَى مَعْنَى الْأَشْفَاقِ وَالْحَذَرِ وَالْإِفْهَامِ مَعْصُومٌ فِي الْأَزَلِ مِنَ الضَّلَالَةِ  
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ تَخْرِجَتَكُمْ  
مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لِنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدُ عَنِ الرُّسُلِ قَدْ افْتَرَيْنَا

أَنَّهُمْ يَعُودُونَ

لِمَا كَانُوا

لِأَنبِئِهِ

قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

وَهَذَا

وَيُسْرِعُ  
وَيُسْرِعُ

حَكَى

قَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مَعْصِيَةٍ

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِجْمَاعِنَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا يَشْكُرُ  
عَلَيْكَ لَفْظَةَ الْعُودِ وَأَنَّهَا تَقْنِصِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا  
فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ  
أَبْدُ أَيْ مَعْنَى الصَّيْوَرَةِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهَنَّمِيِّينَ عَادُوا أَحْمَادًا وَكَمْ  
يَكُونُوا قَبْلَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ  
مِنْ لَبَنٍ شَيْبًا يَمَاءٌ فَعَادَ بَعْدَ آبَاءِ الْأَوَّلِينَ كَذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا  
مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكَفْرُ  
قِيلَ ضَالًّا عَنِ النُّبُوَّةِ فَهَذَا أَوَّلُهَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ  
أَهْلِ الضَّلَالِ فَعَصَمَكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا كَالْإِيمَانِ وَالْإِشَادَةِ هُنَا  
وَمَعْنَاهُ عَنِ السُّنَنِ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنِ شَرِّعِكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا  
فَهَذَا أَوَّلُهَا وَالضَّلَالُ هُنَا التَّخَيُّرُ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ وَيَتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ  
إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُهَا لِحَقِّ فَهَذَا أَوَّلُهَا  
وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مَعْصِيَةٍ وَقِيلَ هَدَى أَيْ بَيَّنَّ أَمْرَكَ  
بِالْبِرِّ أَهْلِينَ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا أَوَّلُهَا إِلَى الْمَدِينَةِ  
وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ  
ضَالًّا عَنْ مَحَبَّتِي لَكَ فِي الْأَزَلِ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَتَنْتُ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَتِي  
وَقَرَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَيْ أَهْتَدَيْتُكَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

هنا

وَوَجَدَكَ ضَالًّا أَيُّ مُجِبًا لِمَعْرِفَتِي وَالضَّالُّ الْمُجِبُّ كَمَا قَالَ إِنَّكَ  
لَفِي ضَلَالٍ لِكَ الْقَدِيمِ أَيُّ مُجِبَتِكَ الْقَدِيمَةِ وَلَمْ يُرِيدُوا هَهُنَا فِي الدِّينِ  
إِذْ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ لَكَفَرُوا وَمِثْلُهُ عِنْدَ هَذَا قَوْلُهُ إِنَّا لَنَزِينُهَا  
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَيُّ مُجِبَةٍ بَيِّنَةٍ وَقَالَ الْجُنُودُ وَوَجَدَكَ مُتَحَيِّرًا فِي بَيَّانِ  
مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَهَذَا كَلِمَاتُ لِقَوْلِهِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ  
وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَحَدٌ بِالنَّبُوَّةِ حَتَّى أَظْهَرَكَ فَهَدَى بِكَ السُّعَدَاءُ  
وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ مِنَ الْمُفْسِرِينَ فِيهَا ضَالًّا عَنِ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ  
فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ  
أَيُّ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بِغَيْرِ قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ  
الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِ سِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ  
ضَالًّا فَهَدَى أَيُّ نَاسِيًا كَمَا تَقَا أَنْ تَضِلَّ أَحَدُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ  
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَلِلْجَوَابَاتِ  
الَّتِي تَقْدِى قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ  
وَلَا كَيْفَ تَدْعُو لِلْخَلْقِ إِلَى الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكْرٌ الْقَاضِي نَحْوُهُ قَالَ  
وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْفَرَايِضُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلُ  
مُؤْمِنًا بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ نَزَلَتْ الْفَرَايِضُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلُ  
فَرَادَ بِالتَّكْلِيفِ إِيْمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجُوهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى  
قَوْلِهِ وَارِ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لِمَنِ الْغَافِلِينَ فَا عِلْمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى  
قَوْلِهِ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ

قَالَ مَعَ

وَأَرَادَ الْإِيمَانُ

وهذا

أَنَّهُمْ يَعُودُونَ

لِمَا كَانُوا

لِمَا لَبَّسَهُ

قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

وَهَذَا

وَيُسْرَعُ  
وَيُسْرَعُ

حَكَى

قَالَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

فِي مَعْصِيَةٍ

عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا تَشْكُرْ  
 عَلَيْكَ لَفْظَةَ الْعُودِ وَأَنَّهَا تَقْنِصِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا  
 فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَبَّسَهُ  
 ابْتِدَاءً بِمَعْنَى الصِّرُورَةِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهَنِّيِّينَ عَادُوا أَحْمًا وَلَمْ  
 يَكُونُوا قَبْلَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ  
 مِنْ لَبَنٍ شَيْبًا بِمَاءٍ فَعَادَ بَعْدُ أَبُو الْأَوْمَاءِ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا  
 مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكَفْرُ  
 قِيلَ ضَالًّا عَنِ النُّبُوَّةِ فَهَذَا الْوَالِهَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ  
 أَهْلِ الضَّلَالِ فَعَصَّكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا الْوَالِهَا يَمَانُ وَالْإِشَارَةُ هُنَا  
 وَنَحْوُهُ عَنِ السُّدِّيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَالًّا عَنْ شَرِيعَتِكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا  
 فَهَذَا الْوَالِهَا وَالضَّلَالُ هُنَا التَّخَيُّرُ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فِي طَلَبِ مَا يَتَوَجَّهُ بِهِ إِلَى رَبِّهِ وَيَتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ  
 إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ مَعْنَاهُ الْقُشَيْرِيُّ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُهَا لِحَقِّ فَهَذَا الْوَالِهَا  
 وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عِيسَى  
 قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مَعْصِيَةً وَقِيلَ هَدَى أَيْ بَيَّنَّ أَمْرَكَ  
 بِالْبِرَاهِينِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَالًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا الْوَالِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ  
 وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَالًّا وَأَعْنِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ  
 ضَالًّا عَنْ مَحَبَّتِي لَكَ فِي الْأَزَلِ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَهَدَيْتُ عَلَيْكَ بِمَعْرِفَتِي  
 وَقَرَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى أَيْ أَهْتَدَيْتُ بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ



مَنْ

وَوَجَدَكَ ضَالًّا أَيْ مُجِبًّا لِعِرْفَتِي وَالضَّالُّ الْمُجِبُّ كَمَا قَالَ إِنَّكَ  
لَفِي ضَلَالٍ لِكَ الْقَدِيمِ أَيْ مُحِبِّكَ الْقَدِيمَةِ وَلَمْ يُرِيدُوا هَهُنَا فِي الدِّينِ  
إِذْ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ لَكَفَرُوا وَمِثْلُهُ عِنْدَ هَذَا قَوْلُهُ إِنَّا لَنَرِيهَا  
فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَيْ مُحِبَّةٍ بَيْنَهُ وَقَالَ الْجُنَيْدُ وَوَجَدَكَ مُتَحَيِّرًا فِي بَيَانِ  
مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَهَذَا كَلِمَانُهُ لِقَوْلِهِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ  
وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَحَدٌ بِالنُّبُوَّةِ حَتَّى أَظْهَرَكَ فَهَدَى بِكَ السُّعْدَاءُ  
وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ مِنَ الْمُفْسِّرِينَ فِيهَا ضَالًّا لَعَنَ الْإِيمَانَ وَكَذَلِكَ  
فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ  
أَيْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بِغَيْرِ قَصْدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ  
الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ  
ضَالًّا فَهَدَى أَيْ نَاسِيًا كَمَا تَعَا أَنْ تَضِلَّ أَحَدُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ  
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَلِجَوَابِ أَنَّ  
السَّمَرَقَنْدِي قَالَ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ الْوَحْيِ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ  
وَلَا كَيْفَ تَدْعُو لِلخَلْقِ إِلَى الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكْرٌ الْقَاضِي نَحْوُهُ قَالَ  
وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْفَرَايِضُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلَ  
مُؤْمِنًا بِتَوْحِيدِهِ ثُمَّ نَزَلَتْ الْفَرَايِضُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلَ  
فَزَادَ بِالتَّكْلِيفِ إِيْمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجْوهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى  
قَوْلِهِ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لِمَنِ الْغَافِلِينَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى  
قَوْلِهِ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَرَوِيُّ

قَالَ

وَأَرَادَ الْإِيمَانَ

وَهَذَا



أَرْمَعْنَاهُ لِمَنِ الْغَافِلِينَ عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ إِذْ لَمْ تَعْلَمْهَا إِلَّا بَوْحِنَا  
 وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ  
 عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَشْهَدُ  
 مَعَ الْمُشْرِكِينَ مَشَاهِدَهُمْ فَسَمِعَ مَلَكَ مِنْ خَلْفِهِ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ  
 إِذْ هَبْ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَ أَقُومُ خَلْفَهُ وَعِنْدَهُ بِاسْتِئْذَانِ  
 الْأَصْنَامِ فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدُ فَبَعْدُ هَذَا حَدِيثُ أَنْكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جِدًّا  
 وَقَالَ هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَبِيهٌ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ الذَّارِقُطْنِيُّ يَقَالُ إِنَّ عُثْمَانَ  
 وَهَمَّ فِي إِسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ بِالْجُمْلَةِ مُنْكَرٌ غَيْرٌ مُتَّفَقٌ عَلَى إِسْنَادِهِ فَلَا  
 يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَافُهُ عِنْدَ  
 أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ بَغَضْتُ إِلَى الْأَصْنَامِ وَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَدَى  
 رَوْتُهُ أُمُّ أَيْمَنَ حِينَ كَلَّمَ عَمَّهُ وَآلَهُ فِي حُضُورِ بَعْضِ أَعْيَادِهِمْ وَعَرَمُوا  
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدُ كَرَاهِيَةٍ لِدَلِيلِكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْغُوبًا فَقَالَ كُلُّمَا  
 دَنَوْتُ مِنْهَا مِنْ صَنْمٍ تَمَثَّلَ لِي شَخْصٌ أَبْيَضٌ يَصْبِحُ بِي وَرَأَيْتُكَ لَا تَمْسُهُ  
 فَمَا شَهِدَ بَعْدُ لَهُمْ عِيدًا وَقَوْلِهِ فِي قِصَّةِ بَحِيرِ بْنِ الْحَارِثِ اسْتَخْلَفَ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى إِذْ لَقِيَهُ بِالشَّامِ فِي سَفَرِهِ  
 مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَرَأَى فِيهِ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فَاخْتَبَرَهُ  
 بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلْنِي بِهِمَا فَوَاللَّهِ  
 مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا قَطُّ أَبْغَضُهُمَا فَقَالَ لَهُ بَحِيرُ بْنُ الْحَارِثِ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي  
 عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَأَكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ

شَهِدَ

بِاسْتِئْذَانِ

أَوْ شَبِيهٌ

هَذَا

كَرَاهِيَةٍ

رَجُلٌ

طَوِيلٌ مِمَّنْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ بُرُوتِهِ يُخَالِفُ  
 الْمَشْرِكِينَ فِي وَقُوفِهِمْ بِمُزْدَلِفَةَ فِي الْحَجِّ فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ  
 كَانَ مَوْقِفًا بِرُحَيْمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَّقَهُ اللَّهُ قَدْ بَانَ بِمَا قَدَّمْنَاهُ عُقُودُ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ  
 وَالْوَحْيِ وَعِصْمَتِهِمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فَأَمَّا مَا عَدَا هَذَا الْبَابَ  
 مِنْ عُقُودِ قُلُوبِهِمْ فَجَمَاعُهَا أَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَيَقِينًا عَلَى الْجُمْلَةِ وَأَنَّهَا  
 قَدْ اخْتَوَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا مَا لَا شَيْءَ فَوْقَهُ  
 وَمَنْ طَالَعَ الْأَخْبَارَ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَتَأَمَّلَ مَا قُلْنَاهُ وَجَدَهُ وَقَدْ  
 قَدَّمْنَاهُ فِي حَقِّ بَيِّنَاتٍ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ أَوَّلَ قِسْمٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ  
 مَا بَيَّنَّاهُ عَلَى مَا وَرَأَاهُ إِلَّا أَنَّ أَخَوَاهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ تَخْتَلِفُ فَأَمَّا  
 مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِأُمُورِ الدُّنْيَا فَلَا يَشْتَرِطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْعِصْمَةَ مِنْ عَدَمِ  
 مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بِبَعْضِهَا أَوْ اعْتِقَادِهَا عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهِ  
 وَلَا وَضْعَ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِذْ هِمَّتْهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْآخِرَةِ وَأَنْبَاءُهَا وَأَمْرُ  
 الشَّرِيعَةِ وَقَوَائِنِهَا وَأُمُورُ الدُّنْيَا تُضَادُّهَا بِخِلَافٍ غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا  
 الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ  
 كَمَا سَبَبْنَا هَذَا فِي الْبَابِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّهُ لَا يُقَالُ لَهُمْ  
 لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُودَى إِلَى الْغَفْلَةِ وَالْبَلَاةِ  
 وَهُمْ الْمُنْزَهُونَ عَنْهُ بَلْ قَدْ أُرْسِلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقِلْدُوا أَسْبَابَهُمْ  
 وَهَدَايَتَهُمْ وَالنَّظَرُ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ

هَمَّتْهُمْ

فِي مَصَالِحِ

فَمَا

عَقْدُ

النَّبِيِّ  
قَبْلَ هَذَا

بِأُمُورِ الدُّنْيَا بِالنُّكْلِيَّةِ وَأَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ وَسِيرُهُمْ فِي هَذَا الْبَيْتِ  
مَعْلُومَةٌ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كُلِّهِ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ  
مَتَابِعًا لِلَّذِينَ فَلَا يَصِحُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ  
وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلُهُ جُمْلَةً لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ حَصَلَ عِنْدَهُ ذَلِكَ  
عَنْ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ فَهُوَ لَا يَصِحُّ الشَّكُّ مِنْهُ فِيهِ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَكَيْفَ  
الْجَهْلُ بَلْ حَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْيَقِينُ أَوْ يَكُونُ فَعَلْ ذَلِكَ بِاجْتِهَادِهِ فَمَا  
لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ وَقُوعِ الْاجْتِهَادِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ  
عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ وَعَلَى مُقْتَضَى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ إِنَّهَا أَقْضَى بَيْنَكُمْ  
بِرَأْيِ فِيمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ مُخْرِجَةً الثَّقَاتُ وَكَقِصَّةِ أُسْرَى بَدْرٍ  
وَالْأَذِنِ لِلْمُتَخَلِّفِينَ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَعْتَقِدُهُ  
مِمَّا يُثْمَرُ اجْتِهَادُهُ الْأَحْقَاقُ وَصَحِيحًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَى  
خِلَافٍ مَنْ خَالَفَ فِيهِ مِمَّنْ جَازَ عَلَيْهِ الْخَطَاءُ فِي الْاجْتِهَادِ لِأَنَّ  
الْقَوْلَ بِتَضَوُّبِ الْمُجْتَهِدِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا وَلَا  
عَلَى الْقَوْلِ الْأَخْرِيَّ أَنَّ الْحَقَّ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَاءِ فِي الْاجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلِأَنَّ الْقَوْلَ  
فِي تَخْطِئَةِ الْمُجْتَهِدِينَ إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الشَّرْعِ وَنَظَرِ الشَّيْخِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِهَادُهُ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ  
وَلَمْ يُشْرَعْ لَهُ قَبْلَ هَذَا فَمَا عَقَدَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبَهُ فَلَمَّا  
مَالَمْ يَعْقِدْ عَلَيْهِ قَلْبَهُ مِنْ أَمْرِ النَّوَازِلِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا

٩  
جميعها  
استقر  
له

أَوَّلًا أَمَّا عِلْمُ اللَّهِ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جَمَلِهَا عِنْدَهُ إِمَّا  
بَوْحِي مِنَ اللَّهِ أَوْ إِذِنْ أَنْ يَشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَيَحْكُمُ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ  
يَنْظُرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى اسْتَفْرَغَ عِلْمَ جَمِيعِهَا  
عِنْدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرَّرَتْ مَعَارِفُهَا لَدَيْهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَرَفَعَ  
الشَّكَّ وَالرَّيْبَ وَانْتَفَى الْجَهْلُ وَبِالْجَمَلَةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ الْجَهْلُ بِشَيْءٍ  
مِنْ تَفَاصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أَمَرَ بِالْدَّعْوَةِ إِلَيْهِ إِذْ لَا تَصِحُّ دَعْوَتُهُ إِلَى  
مَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا مَا تَعْلَقُ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَخَلْقِ اللَّهِ وَقَعْيِنِ اسْمَاءِ الْحُسْنَى وَأَيَّانِ الْكِبَرِيِّ وَأُمُورِ الْآخِرَةِ  
وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ السَّعْدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمُ مَا كَانَ  
وَمَا يَكُونُ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا بِوَحْيِي فَعَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ مَعْصُومٌ فِيهِ  
لَا يَأْخُذُهُ فِيمَا أُعْلِمَ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا رَيْبٌ بَلْ هُوَ فِيهِ عَلَى غَايَةِ الْيَقِينِ  
لَكِنَّهُ لَا يَشْرُطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَفَاصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ  
مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي  
رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ  
مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ وَقَوْلِ مُوسَى لِلْحَظِيرَةِ هَلْ اتَّبَعَكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي فَمَا عَلَّمْتَ  
رَشْدًا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَثْلَكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلَّمْتُ  
مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَوْلِهِ اسْتَثْلَكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيتَ بِهِ نَفْسَكَ  
أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْفَ  
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا

فَمَا لَا يَعْلَمُهُ  
بِهِ

وَأَسْتَثَرْتَ

مَا لَا خَفَاءَ بِهِ إِذْ مَعْلُومَاتُهُ تَعَالَى لَا يُحَاطُ بِهَا وَلَا تُنْتَهَى لَهَا هَذَا  
 حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْمَعَارِفِ  
 وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ فَصَلِّ وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ مُجْمَعَةً عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكِفَائِيَّةٍ مِنْهُ لَا فِي جِسْمِهِ  
 بِأَنْوَاعِ الْأَذَى وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ بِالْوَسَاوِسِ وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
 الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ الْعَدَلُ  
 نَا أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ وَغَيْرُهُ نَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِ قُطْنِيُّ نَا إِبْرَاهِيمُ الصَّفَّارُ  
 نَا عَبَّاسُ التَّرْقُفِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا سَفِينُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَلَمِ  
 ابْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَلَبَهُ  
 قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ  
 وَإِيَّاكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ  
 فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ وَعَنْ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ رَوَى فَأَسْلَمَ بِضَمِّ الْمِيمِ  
 أَيْ فَأَسْلَمَ أَنَا مِنْهُ وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ وَرَجَّحَهَا وَرَوَى  
 فَأَسْلَمَ يَعْنِي الْقَرِينَ أَنَّهُ انْتَقَلَ عَنْ حَالِ كُفْرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَضَاءً  
 لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلَكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَأَسْتَسْلِمُ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ شَيْطَانِهِ  
 وَقَرِينِهِ الْمُسَلِّطِ عَلَى بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ يَمْنَعُهُ مِنْهُ وَلَمْ يَلْزَمْ صِحَّتُهُ  
 وَلَا أَقْدَرَهُ عَلَى الدُّنُومِ مِنْهُ وَقَدْ جَاءَتْ لِأَثَارِ بَصَدِي الشَّيَاطِينِ

مُجْمَعَةٌ  
 وَحَرَّاسَتُهُ  
 بِالْوَسَاوِسِ

وَقَدْ وَكَلَّ

فَإِنَّ  
 وَلَا وَرَوَى

عَنْهُ

عَلَى كُلِّ أَحَدٍ  
 مِنْ بَنِي آدَمَ

الشَّيْطَانِ



لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَإِمَانَةً نَفْسِهِ وَإِدْخَالَ  
 شُغْلٍ عَلَيْهِ إِذْ يَنْشُؤُا مِنْ إِغْوَاثِهِ فَاثْقَلُوا خَاسِرِينَ كَفَرُضِهِ لَهُ  
 فِي صَلَواتِهِ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَهُ مُوَفِّي الصَّحَاحِ  
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي  
 قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةِ هِرَفَشَدَّ عَلَى يَقْطَعُ عَلَى الصَّلَاةِ  
 فَأَمَّا كُنِيَ اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَتْهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِّقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ  
 حَتَّى تُصْبِحُوا أَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ اغْفِرْ لِي  
 وَهَبْ لِي مُدْكَ الْآيَةِ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَفِي حَدِيثِ أَبِي  
 الدَّرْدَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْلِسَ جَانِي شَهَابٍ مِنْ نَارٍ  
 لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ  
 تَعَوُّذَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعَنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَدْتُ اخْذَهُ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ  
 لَا تُصْبِحَ مُوَثَّقًا يُتَلَاعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ  
 فِي الْأَسْرَاءِ وَطَلَبَ عَفْرِيَّتَ لَهُ بِشُعْلَةٍ نَارٍ فَعَلِمَهُ جِبْرِيلُ مَا يُتَعَوَّذُ بِهِ  
 مِنْهُ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطَاءِ وَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِذَاهُ بِمُبَاشَرَتِهِ تَسَبَّبَ بِالنُّوسِطِ  
 إِلَى عِدَائِهِ كَفَضِيَّتِهِ مَعَ فُرَيْشٍ فِي الْأَثْمَارِ يَقْتُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَصَوَّرَهُ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْجَدِّيِّ وَمَرَّةً أُخْرَى فِي غَزْوَةِ يَوْمِ بَدْرٍ  
 فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِذْ زَيْنُ كُفِّرَ الشَّيْطَانَ أَعْلَمَ  
 الْآيَةَ وَمَرَّةً يَنْذِرُ بِشَأْنِهِ عِنْدَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ  
 أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ ضَرَّهُ وَشَرَّهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْسَى

فَأَسْرَهُ

فَدَعَتْهُ

بِسَارِيَةٍ

فَدَعَتْهُ

نَاطِلِينَ

وَذَكَرَهُ

مِنْ ضَرَرِهِ وَشَرَرِهِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ مِنْ لِسِهِ فُجَاءَ لِيَطْعَنَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ  
وُلِدَ فَطَعَنَ فِي الْحَجَابِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لَدَّ فِي مَرْصِهِ  
وَقِيلَ لَهُ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَسْلُطَهُ عَلَى قَائِلٍ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ  
مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ الْآيَةُ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّمَا  
رَاجِعَةٌ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ  
أَيَّ يَسْتَحِفُّكَ غَضَبُ يَحْمُكَ عَلَى تَرْكِ الْأَعْرَاضِ عَنْهُمْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ  
وَقِيلَ النَّزْعُ هُنَا الْفَسَادُ كَمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ يَهُو  
وَبَيْنَ اخْوَتِي وَقِيلَ يَنْزِعُكَ يُغْرِيبُكَ وَيُجَرِّدُكَ وَالنَّزْعُ أَذَى  
الْوَسْوَسَةِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ عَلَى عَدُوِّهِ  
أَوْ رَأَى الشَّيْطَانُ مِنْ أَغْرَائِهِ بِهِ وَخَوَاطِرِ أَذَى وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ يَجْعَلْ  
سَبِيلًا إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعِذَ مِنْهُ فَيُكْفِيَ أَمْرُهُ وَيَكُونُ سَبَبَ تَمَامِ عِصْمَتِهِ  
إِذْ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ بِأَكْثَرِ مِنَ التَّعَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ قُدْرَةً عَلَيْهِ  
وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَتَصَوَّرَ لَهُ  
الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيَلْبَسَ عَلَيْهِ لَا فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ  
وَلَا بَعْدَهَا وَالْإِعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمُعْجَزَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ  
أَتَمَّ نَبَاتِيهِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكِ وَرَسُولُهُ حَقِيقَةٌ إِمَّا يَعْلَمُ ضَرُورَتِي بِخَلْفِهِ  
لَهُ أَوْ يَبْزُهَا نِ يُظْهِرُ لَدَيْهِ لِيَتِمَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ  
لِكَلِمَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ

فَقَدْ

يُفَوِّنُكَ

أَذَانِي  
مِنْ أَغْوَايِهِ

عَلَى يَدَيْهِ

وَالْوَعْدُ

شُفْلُهُ

فِي

بِشَيْطَانٍ

فِي نُسْخَةِ الْوَشْرِ

وَيُثَبِّتُهُمْ

إِلَّا إِذَا تَمَنَّى الْفَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ آيَةً فَاعْلَمْ أَنَّ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى  
 هَذِهِ آيَةٍ أَقَابِيلُ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْوَعْدُ وَالسَّمِينُ وَالْغَثُ وَأَوَّلَى  
 مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيْهِ لُجُجُورٌ مِنَ الْمُفْسِرِينَ أَنَّ التَّمَنَّى هَهُنَا التَّلَاوَةُ  
 وَالْقَاءُ الشَّيْطَانِ فِيهَا اشْغَالُهُ بِخَوَاطِرٍ وَأَذْكَارٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا  
 لِلتَّالِي حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ الْوَهْمُ وَالنِّسْيَانُ فِيمَا تَلَاهُ أَوْ يَدْخُلَ  
 غَيْرَ ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّحْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ  
 مَا يُزِيلُهُ اللَّهُ وَيُنْسخُهُ وَيَكْثِفُ لَبْسَهُ وَيُجْهِمُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي  
 الْكَلَامُ عَلَى هَذِهِ آيَةٍ بَعْدَ بِاشْتِبَاعٍ مِنْ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ  
 حَكَى السَّمَرْقَنْدِيُّ انْكَارَ قَوْلِ مَنْ قَالَ بِسُلْطَانِ الشَّيْطَانِ عَلَى مُلْكِهِ  
 سُلَيْمَنْ وَغُلْبَتِهِ عَلَيْهِ وَأَنَّ مِثْلَ هَذَا لَا يَصِحُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قِصَّةَ  
 سُلَيْمَنْ مُبَيَّنَةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَسَدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَهُ  
 وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيٌّ فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ وَقَوْلِهِ إِنِّي مَسْنَى الشَّيْطَانِ  
 بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَأَوَّلَ أَنَّ الشَّيْطَانِ هُوَ الْوَلَدُ  
 أَمْرَضُهُ وَالْفَى الضَّرُّ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ  
 لِيُبْلِيَهُمْ وَيُثَبِّتَهُمْ قَالَ مَكِّيٌّ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي أَصَابَهُ الشَّيْطَانُ  
 مَا وَسَّوسَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ  
 وَمَا أَتَى بِهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ فَأَنشَأَهُ الشَّيْطَانُ  
 ذِكْرَ رَبِّهِ وَقَوْلِ بَنِي صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ  
 الْوَادِ إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكْرَتِهِ

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ يَرِدُ فِي جَمِيعِ هَذَا  
 عَلَى مَوَازِدٍ مُسْتَمِرَّةٍ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فِعْلٍ  
 بِالشَّيْطَانِ أَوْ فِعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَإِذَا قَالَ قَوْلُهُ  
 يُوشَعَ لَا يَلْزَمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَثْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بُيُوتُهُ  
 مَعَ مُوسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ وَالْمَرْوِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا  
 بُنِيَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قَبِيلُ مَوْتِهِ وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلَ بُيُوتِهِ  
 بِدَلِيلِ الْقُرْآنِ وَقِصَّةِ يُوسُفَ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ بُيُوتِهِ وَقَدْ  
 قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ أَنشَأَ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ اللَّهَ  
 أَنشَأَ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ أَحَدُ صَاحِبِي السِّجْنِ وَرَبُّهُ الْمَلِكُ  
 أَيْ أَنشَأَ أَنْ يَذْكُرَ لِلْمَلِكِ شَأْنَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِذَا قَالَ  
 مِثْلَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ تَسَلُّطٌ عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعَ  
 يَوْسَافَ وَسَوْسَ وَنَزَعَ وَإِنَّمَا هُوَ بِشُغْلِ خَوَاطِرِهِمَا بِأُمُورٍ أُخْرَى وَتَذَكُّرِهِمَا  
 مِنْ أُمُورِهِمَا مَا يُنْسِيهِمَا مَا نَسِيََا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ هَذَا وَادِي شَيْطَانٍ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسَلُّطِهِ عَلَيْهِ وَلَا وَشُوسِهِ  
 لَهُ بَلْ إِنْ كَانَ بِمُقْتَضَى ظَاهِرِهِ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرَ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ  
 بِقَوْلِهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَنِّي بِلَاؤٍ فَلَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا يَهْدِي الصَّبِي حَتَّى  
 نَامَ فَاعْلَمْ أَنَّ تَسَلُّطَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي إِنَّمَا كَانَ عَلَى بِلَاؤِ  
 الْمُوَكَّلِ بِكَلَاةِ الْفَحْرِ هَذَا إِنْ جَعَلْنَا قَوْلَهُ إِنَّ هَذَا وَادِي شَيْطَانٍ نَسْبًا

مُورِدٌ مُسْتَمِرٌّ

عَيْنُهُ  
قَبْلَكُلُّهَا  
ذَكَرْنَا

الْمَلِكُ

يُوشَعُ  
يُوشَعُ  
يُوشَعُ  
يُوشَعُ  
يُوشَعُ

بِكَلَاةِهِ

عَلَى سَبَبِ التَّوَمُّرِ عَنِ الصَّكُورَةِ وَأَمَّا إِنْ جَعَلْنَاهُ نَبِيًّا عَلَى سَبَبِ الرَّحِيلِ  
 عَنِ الْوَادِي وَعِلَّةُ لَعْرَكِ الصَّلَاةِ بِهِ وَهُوَ دَلِيلُ مَسَاقِ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ  
 أَسْلَمٍ فَلَا غَيْرَ أَضَرَّ بِهِ فِي هَذَا الْبَابِ لِبَيَانِهِ وَارْتِفَاعِ اشْتِكَالِهِ  
 فَصَلِّ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَامَتِ الدَّلَائِلُ  
 الْوَاضِحَةُ بِصِحَّةِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ فِيهَا كَانَ طَرِيقُهُ  
 الْبَلَاغُ أَنَّ مَعْصُومٍ فِيهِ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا بِخِلَافِ مَا هُوَ بِهِ  
 لَا قَصْدًا وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا أَمَا تَعْمُدُ الْخُلُوفَ فِي ذَلِكَ  
 فَتُسْتَفِيدُ بِدَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ الْقَائِمَةِ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ فِيمَا قَالَ تِفَاقًا  
 وَبِاطْنًا أَهْلُ الْمِلَّةِ أَجْمَاعًا وَأَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى جِهَةِ الْغَلْطِ فِي ذَلِكَ  
 فِيهِذِهِ السَّبِيلِ عِنْدَ الْأُسْتَاذِ أَبِي اسْحَقٍ الْأَسْفَرَايْنِيِّ وَمَنْ قَالَ يَقُولُهُ  
 وَمِنْ جِهَةِ الْأَجْمَاعِ فَقَطْ وَوَرُودِ الشَّرْعِ بِانْتِفَاءِ ذَلِكَ وَعَصْمَةِ النَّبِيِّ  
 لَا مِنْ مُقْتَضَى الْمُعْجِزَةِ نَفْسِهَا عِنْدَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيِّ وَمَنْ  
 وَافَقَهُ لِاخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي مُقْتَضَى دَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ لَا نَطُولُ بَذْكُرِهِ  
 فَتَخْرُجُ عَنْ غَرَضِ الْكِتَابِ فَلْنَعْتَمِدْ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ أَجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ  
 أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ خُلُوفٌ فِي الْقَوْلِ فِي ابْتِلَاغِ الشَّرِيعَةِ وَالْإِعْلَامِ  
 بِمَا أَخْبَرَ عَنْ رَبِّهِ وَمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَمْدِ  
 وَلَا غَيْرِ عَمْدٍ وَلَا فِي حَالِ الرِّضَا وَالسَّخَطِ وَالصَّحَّةِ وَالْمَرَضِ  
 وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُتِبَ كُلُّ مَا أَسْمَعُ  
 مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ قَالَ نَعَمْ فَإِنِّي لَا أَقُولُ

فَقَامَتِ الدَّلَالَةُ

لَا قَصْدًا أَوْ عَمْدًا  
 وَلَا سَهْوًا أَوْ غَلْطًا  
 عَبْدِي

وَوَرَدَ الشَّرْعُ

وَبِمَا

عَلَى

كُتِبَ عَنِّي كُلُّ مَا  
 سَمِعْتُ مِنِّي



صدق عدي  
فيما يذكره

فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَصْحَقُّ وَلَنَزِدَّ مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْمُعْجَزَةِ عَلَيْهِ  
بَيَانًا فَنَقُولُ إِذَا قَامَتِ الْمُعْجَزَةُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْأَصْحَقُّ وَلَا  
يُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ إِلَّا صِدْقًا وَأَنَّ الْمُعْجَزَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ لَهُ صَدَقْتَ  
فِيمَا تَذْكُرُهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا يُلْغِيكُمْ مَا أَرْسَلْتُ  
بِهِ إِلَيْكُمْ وَأَبَيِّنَ لَكُمْ مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ  
إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وَقَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا تَشَاكُمُ  
الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فَلَاصِغٌ أَنْ يُوْحَدَ مِنْهُ  
فِي هَذَا الْبَابِ خَبَرٌ يَخْلَافُ مُخْبِرَهُ عَلَى أَيْ وَجْهِ كَانَ وَلَوْ جُوزَنَا الْغَلَطُ  
وَالسَّهْوُ لَمَا تَمَيَّزْنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا اخْتَلَطَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَالْمُعْجَزَةُ  
مُشْتَمِلَةٌ عَلَى تَصْدِيقِهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ فَنَزَّيْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاجِبٌ بُرْهَانًا وَاجْتِمَاعًا كَمَا قَالَهُ  
أَبُو اسْحَقٍ فَصَلِّ وَقَدْ تَوَجَّهَتْ هَهُنَا لِبَعْضِ الطَّاعِنِينَ  
سُؤَالَاتٌ مِنْهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ  
سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَقَالَ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ  
قَالَ تِلْكَ الْغَرَائِيقُ الْعُلَىٰ وَأَنَّ شَفَاعَتَهَا لَتُرْتَجَىٰ وَيُرْوَى تَرْضَىٰ  
وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ شَفَاعَتَهَا لَتُرْتَجَىٰ وَإِنَّهَا لَمَعَ الْغَرَائِيقُ الْعُلَىٰ وَفِي أُخْرَىٰ  
وَالْغَرَائِيقُ الْعُلَىٰ تِلْكَ الشَّفَاعَةُ تُرْتَجَىٰ فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ  
وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافَرُ لَمَّا سَمِعُوهُ أَثْنَىٰ عَلَى الْهَيْتَمِ وَمَا هُوَ  
فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ الْقَاهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ

٩  
شَفَاعَتُهُنَّ

٢  
لِلشَّفَاعَةِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَمَنَّى أَنْ لَوْ نُزِّلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُقَارِبُ  
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يُنْزَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَنْفِرُ عَنْهُ  
 وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ  
 السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ لَهُ مَا جِئْتُكَ بِهِمَا نِيْنُ فَحَزَنَ لِذَلِكَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَسْلِيَةً لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا  
 مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةٌ وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ  
 فَأَعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ لَنَا فِي الْكَلَامِ عَلَى مُشْكِِلِ هَذَا الْحَدِيثِ  
 مَا خَذَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي تَوْهِينِ أَصْلِهِ وَالثَّانِي عَلَى تَسْلِيَةِ أَمَّا الْمَأْخُذُ الْأَوَّلُ  
 فَيَكْفِيكَ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ لَمْ يُخْرِجْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصَّحَّةِ وَلَا رَوَاهُ ثِقَةٌ  
 بِسَنَدٍ مُتَّصِلٍ بِسَلِيمٍ وَإِنَّمَا أُوْلِعَ بِهِ وَبِمِثْلِهِ الْمُفَسِّرُونَ وَالْمُؤَرِّخُونَ  
 الْمُؤَلَّعُونَ بِكُلِّ غَرِيبٍ الْمُتَلَفِّقُونَ مِنَ الصَّحَفِ كُلِّ صَحِيحٍ وَسَقِيمٍ وَصَدَقَ  
 الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ الْمَالِكِيُّ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بَلَى النَّاسُ بِبَعْضِ  
 أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالتَّفْسِيرِ وَتَقَلَّقَ بِذَلِكَ الْمُحَدِّثُونَ مَعَ ضَعْفِ نَقْلِهِ  
 وَاضْطِرَابِ رِوَايَاتِهِ وَانْقِطَاعِ إِسْنَادِهِ وَاخْتِلَافِ كَلِمَاتِهِ فَقَائِلُ  
 يَقُولُ إِنَّهُ فِي الصَّلَاةِ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا فِي نَادِي قَوْمِهِ حِينَ أُنْزِلَتْ  
 عَلَيْهِ السُّورَةُ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا وَقَدْ أَصَابَتْهُ سِنَةٌ وَآخِرُ يَقُولُ بَلَّ حَدَّ  
 نَفْسِهِ فَسَهَى وَآخِرُ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَضَهَا عَلَى جِبْرِيلَ قَالَ مَا هَكَذَا أَقْرَأْتُكَ  
 وَآخِرُ يَقُولُ بَلَّ أَعْلَاهُمْ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فيها دونه  
قال

قَرَأَهَا فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا هَكَذَا  
نَزَلَتْ إِلَيَّ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ اخْتِلَافِ الرُّوَاةِ وَمِنْ حِكْمَتِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنْهُ  
مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَالتَّابِعِينَ لَمْ يُسَيِّدْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا دَفَعَهَا إِلَى  
صَاحِبٍ وَكَثُرَ الطَّرِيقُ عَنْهُمْ فِيهَا ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ وَالْمَرْفُوعُ فِيهِ  
حَدِيثُ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَا  
أَخْبَسَ الشَّكَّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْلِكُهُ  
وَذَكَرَ الْقِصَّةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرَاءُ هَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ بِجَوْزِ ذِكْرِهِ إِلَّا هَذَا أَوَّلُهُ يُسَنِّدُهُ  
عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أُمِّيَّةَ بْنَ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ يُرْسِلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَإِنَّمَا  
يُعْرِفُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّ لَكَ أَبُو بَكْرٍ  
رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ لَا يُعْرِفُ مِنْ طَرِيقٍ بِجَوْزِ ذِكْرِهِ سِوَى هَذَا وَفِيهِ  
مِنَ الضَّعْفِ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مَعَ وَقُوعِ الشَّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ  
الَّذِي لَا يُوثَّقُ بِهِ وَلَا حَقِيقَةٌ مَعَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فِيمَا لَا يَجُوزُ  
الرِّوَايَةُ عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَرَاءُ  
رَحِمَهُ اللَّهُ وَالَّذِي مِنْهُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَرَأَ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ فَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ  
هَذَا تَوْهِينُهُ مِنْ طَرِيقِ النُّقْلِ فَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتِ الْحُجَّةُ  
وَلَجَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى عِظَمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَاهُتَهُ عَنْ مِثْلِ  
هَذِهِ الرِّبِيلَةِ إِمَّا مِنْ تَمَنِّيهِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَدْحِ الْهَلَاةِ

النَّقِصَةُ

غَيْرِ اللَّهِ وَهُوَ كُفْرٌ أَوْ أَنْ يَتَسَوَّرَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَيُشَبِّهَ عَلَيْهِ  
 الْقُرْآنَ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيَعْتَقِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يُنَبِّهَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ  
 كُلُّهُ مُمْتَنِعٌ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كُفْرٌ أَوْ سَهْوٌ وَهُوَ مَعْصُومٌ  
 مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ قَرَّرْنَا بِالْبَرَاهِينِ وَالْإِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مِنْ جَرَيَانِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا أَوْ أَنْ يُشَبِّهَ  
 عَلَيْهِ مَا يُلْقِيهِ الْمَلَكُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَوْ يَكُونَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ  
 سَبِيلٌ أَوْ أَنْ يَقُولَ عَلَى اللَّهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ وَقَدْ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيدِ الْأَيَّةُ وَقَالَ تَعَالَى  
 إِذَا لَادَقْنَاكَ ضَعِيفَ الْحَيَاةِ وَضَعِيفَ الْمَمَاتِ الْأَيَّةُ وَوَجْهٌ ثَانٍ وَهُوَ  
 اسْتِحْصَالُهُ هَذِهِ الْقِصَّةَ نَظَرًا وَعُرْفًا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ كَانَ  
 كَمَا رَوَى لَكَانَ بَعِيدَ الْإِلْتِمَامِ مُتَنَاقِضَ الْأَقْسَامِ مُتَرَجِّحَ الْمَدْحِ بِالذِّمِّ  
 مُتَحَاذِلَ التَّأْلِيفِ وَالنَّظْمِ وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَا مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَصَادِيدُ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ يَخْفَى عَلَيْهِ  
 ذَلِكَ وَهَذَا لَا يَخْفَى عَلَى أَدْنَى مُتَأَمِّلٍ فَكَيْفَ يَمُنُّ رَجُلٌ حَلَهُ وَأَسْعَى  
 فِي بَابِ الْبَيَانِ وَمَعْرِفَةِ فَصِيحِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ أَنَّهُ يُعْلَمُ  
 مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمُعَانِدَةِ الْمُشْرِكِينَ وَضَعْفَةِ الْقُلُوبِ وَالْجَهْلَةِ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ نُفُورُهُمْ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ وَتَخْلِيطُ الْعَدُوِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

يُلْقِيهِ

مِمَّنْ

قَدْ صَحَّ

وَمُعَانِدَةٌ

وَمُعَادَةٌ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا قِلَ فِتْنَةٍ وَتَعْيِيرُهُمُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّمَانَةُ بِهِمُ الْفِتْنَةُ  
 بَعْدَ الْفِتْنَةِ وَارْتِدَادُ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِمَّنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ لَا فِي  
 شُبْهِهِ وَلَمْ يَحْكُ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ  
 الضَّعِيفَةِ الْأَصْلِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوُجِدَتْ قُرَيْشٌ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ  
 الصَّوْلَةَ وَلَا قَامَتْ بِهَا الْيَهُودُ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ كَمَا فَعَلُوا مَكَابِرَةً فِي قِصَّةِ  
 الْأَسْرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ الضُّعْفَاءِ رَدَّةٌ وَكَذَلِكَ  
 مَا رُوِيَ فِي قِصَّةِ الْقِصَّةِ وَلَا فِتْنَةٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ  
 لَوْ وَجِدَتْ وَلَا تَشْغِبُ لِلْعَادِي حِينَئِذٍ أَشَدَّ مِنْ هَذِهِ  
 الْحَادِثَةِ لَوْ أَمَكُنْتُ فَمَا رُوِيَ عَنْ مُعَانِدٍ فِيهَا كَلِمَةً وَلَا عَنْ مُسْلِمٍ  
 بِسَبِّهَا بِنْتُ شَفَةِ فَذَلَّ عَلَى بَطْلِهَا وَاجْتِنَابِ أَصْلِهَا وَلَا شَكَّ  
 فِي إِدْخَالِ بَعْضِ شَيَاطِينِ الْأَيْسِ وَالْجِنِّ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَى بَعْضِ  
 مُغْفَلِي الْحَدِيثِينَ لِيَلْبَسَ بِهِ عَلَى ضَعْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَوَجْهٌ رَابِعٌ  
 ذَكَرَ الرُّوَاةُ هَذِهِ الْقِصَّةَ أَنَّ فِيهَا نَزَلَتْ وَإِنْ كَادُوا  
 لَيَفْسُدُنَّكَ الْآيَتَيْنِ وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ يَرُدُّانِ الْحَبْرَ الَّذِي رَوَاهُ  
 لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَنَّهُمْ كَادُوا يَفْتِنُونَهُ حَتَّى يَفْتَرِيَ وَأَنَّهُ لَوْلَا  
 أَنَّ ثَبَّتَهُ لَكَادَ يَرْكُنُ إِلَيْهِمْ فَضَمُونُ هَذَا وَمَفْهُومُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 عَصَمَهُ مِنْ أَنْ يَفْتَرِيَ وَثَبَّتَهُ حَتَّى لَمْ يَرْكُنْ إِلَيْهِمْ قَلِيلًا فَكَيْفَ كَثِيرًا  
 وَهُمْ يَرَوُونَهُ فِي أَخْبَارِهِمُ الْوَاهِيَةَ أَنَّهُ زَادَ عَلَى الرُّكُونِ وَالْإِفْتِرَاءِ  
 بِمَدْحِ الْإِلَهِيَّةِ وَأَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَرَيْتُ عَلَى اللَّهِ

ما ورد  
منكم

هذه القصة

لقد كان  
يمكن



وَقُلْتُ مَا لَمْ يَقُلْ وَهَذَا ضِدُّ مَقْهُومِ الْآيَةِ وَهِيَ تَضَعُفُ الْحَدِيثِ  
لَوْحٍ فَكَيْفَ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى  
وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتَ طَائِفَةً مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ  
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ كَادَ فَهُوَ مَا لَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ  
سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَلَمْ يَذْهَبْ وَكَادَ أُخْفِيهَا وَلَمْ يَفْعَلْ  
قَالَ الْقُشَيْرِيُّ الْقَاضِي وَلَقَدْ طَالَبَهُ قُرَيْشٌ وَثَقِيفٌ إِذْ مَرَّ بِالْهَيْمِ  
أَنْ يَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهَا وَوَعَدُوهُ الْإِيمَانُ بِهِ أَنْ يَفْعَلَ فَا فَعَلَ وَلَا كَانَ  
لِيَفْعَلَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَا قَارَبَ الرَّسُولُ وَلَا رَكْنَ وَقَدْ ذُكِرَتْ  
فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ تَفَاسِيرٌ أُخْرَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ نَصْرِ اللَّهِ عَلَى عِصْمَةِ  
رَسُولِهِ تُرَدُّ سَفْسَافًا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى امْتَرَأَ  
عَلَى رَسُولِهِ بِعِصْمَتِهِ وَتَثْبِيتِهِ بِمَا كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَامُوا مِنْ فِتْنَتِهِ  
وَمُرَادُنَا مِنْ ذَلِكَ تَنْزِيهِهُ وَعِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
مَقْهُومُ الْآيَةِ وَأَمَّا الْمُبَاخَذُ الثَّانِي فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْحٍ  
وَقَدْ آعَاذَنَا اللَّهُ مِنْ صَحِيحِهِ وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ أَجَابَ عَنْ ذَلِكَ  
أُئِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ بِأَجْوِبَةٍ مِنْهَا الْفَتْ وَالْتِمِينَ فِيهَا مَا رَوَى قَتَادَةُ وَمَقَاتِلُ  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلَبَتْهُ سِنَةٌ عِنْدَ قِرَائِهِ هَذِهِ السُّورَةِ  
فَهِيَ هَذَا الْكَلَامُ عَلَى لِسَانِهِ بِحُكْمِ التَّوْمِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِذْ لَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ  
مِثْلُهُ فِي حَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ

مَا لَا يَكُونُ

وَلَمْ يَذْهَبْهَا  
طَائِفَةٌ  
وَمَا كَانَ

مَا

عَلَى

وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ  
مِنْ حَالٍ

عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ وَلَا يَقْطَعُ لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمَلِ  
وَالسَّهْوِ فِي قَوْلِ الْكَلْبِيِّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ  
فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ  
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَهَافًا أَخْبَرْتُكَ قَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَهْوًا وَلَا  
قَصْدًا وَلَا يَنْقُولُهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَثْنَاءَ بِلَاوِيَةٍ عَلَى تَقْدِيرِ التَّقْرِيرِ وَالتَّوْبِخِ لِلْكَفَّارِ  
كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا رَبِّي عَلَى أَحَدِ النَّأْوِيَّاتِ وَكَفَوْلِهِ  
بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا بَعْدَ السَّكْتِ وَبَيَانِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ  
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بِلَاوِيَةٍ وَهَذَا مُمَكِّنٌ مَعَ بَيَانِ الْفَصْلِ وَقَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْمُرَادِ  
وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَثَلِ وَهُوَ أَحَدُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يُعْتَرَضُ  
عَلَى هَذَا إِمَّا رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ قَبْلُ فِيهَا  
غَيْرُ مَمْنُوعٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ وَيَتَرَجَّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ  
مِنَ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَأَمْرِ  
رَبِّهِ بِرُقْلِ الْقُرْآنِ تَرْتِيلًا وَيُفَصِّلُ الْأَيَّ تَفْصِيلًا فِي قِرَائَتِهِ كَأَرْوَاهُ  
الْثِقَاتُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ تَرْصُدُ الشَّيْطَانِ لِتِلْكَ السَّكَّاتِ وَدَسَّهَ  
فِيهَا مَا اخْتَلَعَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مُحَاكِمًا نِعْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مَنْ دَنَى إِلَيْهِ مِنَ الْكَفَّارِ فَظَنُّوْهَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَاعُوهَا وَلَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ بِحِفْظِ

الْكَلْبِيِّ

وهذا

قال

لحفظ

السُّورَةُ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَرْزَاهَا اللَّهُ وَتَحَقُّقُهُمْ مِنْ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْأَوْتَانِ وَعَيْنِهَا مَا عُرِفَ مِنْهُ وَقَدْ حَكَى مُوسَى بْنُ  
 عَقْبَةَ فِي مَغَازِيهِ نَحْوَهُذَا وَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَسْمَعُوهَا وَإِنَّمَا الْفَرَسُ  
 الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاعِ الْمُشْرِكِينَ وَقُلُوبِهِمْ وَيَكُونُ مَا رَوَى  
 مِنْ حُزْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِهَذِهِ الْأَشَاعَةِ وَالشُّبْهَةِ وَسَبَبِ  
 هَذِهِ الْفِتْنَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ  
 وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةً فَعَنَى تَمَنَّى تَلَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا مَا  
 آتَى تِلَاوَةً وَقَوْلُهُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَيْ يَذْهَبُهُ وَيُرِيدُ  
 اللَّبْسَ بِهِ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ هُوَ مَا يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّهْوِ إِذَا قَرَأَ فَيَنْشِبُ لَهُ ذَلِكَ وَيَرْجِعُ عَنْهُ وَهَذَا  
 نَحْوُ قَوْلِ الْكَلْبِيِّ فِي الْآيَةِ إِنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ إِذَا تَمَنَّى أَيْ  
 حَدَّثَ نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوُهُ وَهَذَا الشَّهْوُ  
 فِي الْقِرَاءَةِ إِنَّمَا يَصِحُّ فِيمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ تَغْيِيرَ الْمَعَانِي وَتَبْدِيلَ الْأَلْفَاظِ  
 وَزِيَادَةً مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ بَلِ الشَّهْوُ عَنْ اسْتِقَاطِ آيَةٍ مِنْهُ  
 أَوْ كَلِمَةٍ وَلَكِنَّهُ لَا يَفْرُغُ عَلَى هَذَا الشَّهْوِ بَلْ يَنْتَبِهُ عَلَيْهِ وَيَذْكُرُهُ لِلْحَجَرِ  
 عَلَى مَا سَنَدَ كَرُهُ فِي حُكْمِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ الشَّهْوِ وَمَا لَا يَجُوزُ وَمِمَّا  
 يَظْهَرُ فِي تَأْوِيلِهِ أَيْضًا أَنَّ جَاهِدًا رَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ وَالْفَرَانِقَةَ الْعُلَى  
 فَإِنْ سَلَّمْنَا الْقِصَّةَ قُلْنَا لَا يَبْعُدُ أَنَّ هَذَا كَانَ قُرْآنًا وَالْمُرَادُ بِالْفَرَانِقَةِ  
 الْعُلَى وَأَنَّ شَفَاعَتَهُنَّ لَتُرْتَجَى الْمَلَائِكَةُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبِهَذَا

إِنْ لَاؤْتَانَا

بِنِكَ

مَا يُلْقَى

مَسْبُورًا

تَيْنِكَ

لِلتَّلْبِيسِ

حِكْمًا

بِقَبْلِكَ

يُشْعَبُوا

بِقَبْلِكَ

يُشْعَبُوا

بِقَبْلِكَ

يُشْعَبُوا

بِقَبْلِكَ

يُشْعَبُوا

بِقَبْلِكَ

يُشْعَبُوا

بِقَبْلِكَ

يُشْعَبُوا

فَسَرَّ الْكَلْبِيُّ الْغَرِيقَةَ أَنَّهَا الْمَلِيكَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ  
 الْأَوْتَانِ وَالْمَلِيكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ كَمَا حَكَّى اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ  
 السُّورَةِ بِقَوْلِهِ أَلَمْ تَذْكُرُوا لَهُ الْإِنْتِثَى فَانْكَرَ اللَّهُ كُلَّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ  
 وَرَجَاءُ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْمَلِيكَةِ صَحِيحٌ فَلَمَّا تَأَوَّلَهُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ  
 بِهَذَا الذِّكْرِ الْهَتَمُ وَلَبَسَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ  
 وَالْقَاهُ إِلَيْهِمْ نَسَخَ اللَّهُ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ وَأَحْكَمَ آيَاتِهِ وَرَفَعَ تِلَاوَةَ  
 تِلْكَ اللَّفْظَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجَدَ الشَّيْطَانُ بِهِمَا سَبِيلًا لِلْإِنْبَاسِ  
 كَمَا نَسَخَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَرُفِعَتْ تِلَاوَتُهُ وَكَانَ فِي أَنْزَالِ اللَّهِ تَعَالَى  
 لِذَلِكَ حِكْمَةٌ وَفِي نَسْخِهِ حِكْمَةٌ لِيُضِلَّ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ  
 وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وَلِيَجْعَلَ مَا يُلْقَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ  
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ  
 وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ  
 قُلُوبُهُمْ آيَةٌ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ  
 السُّورَةَ وَبَلَغَ ذِكْرَ اللَّاتِ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى خَافَ  
 الْكُفَّارَ أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ مِنْ دِمَائِهِمْ فَسَبَقُوا إِلَى مَدْحِهَا بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ  
 لِيُخْلِصُوا فِي تِلَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُشْنِعُوا عَلَيْهِ عَلَى  
 عَادَتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تُعْلَبُونَ  
 وَنُسِبَ هَذَا الْفِعْلُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِحُجْمِهِ لَهُ عَلَيْهِ وَأَشَاعُوا ذَلِكَ  
 وَادَّاعَوْهُ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ فُحِزْنَ لِذَلِكَ مِنْ كَذِبِهِمْ



وَأَفْتَرَأْتُهُمْ عَلَيْهِ فَسَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ  
الْآيَةَ وَبَيَّنَّ لِلنَّاسِ الْحَقَّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَاطِلِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَأَحْكَمَ  
آيَاتِهِ وَدَفَعَ مَا لَبَسَ بِهِ الْعَدُوُّ كَمَا ضَمِنَهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا نَخْرُجُ  
نَزْلَنَا الذِّكْرَ الْآيَةَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى مِنْ قِصَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَنَّهُ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ عَنْ رِيَّةٍ فَلَمَّا تَابُوا كَشَفَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ  
فَقَالَ لَا أَرْجِعُ إِلَيْكُمْ كَذَابًا أَبَدًا فَذَهَبَ مُغَاضِبًا فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ  
أَنَّهُ لَيْسَ فِي خَيْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُكُمْ وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ  
وَالدُّعَاءُ لَيْسَ بِخَيْرٍ يُطْلَبُ صِدْقُهُ مِنْ كَذِبِهِ لَكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ الْعَذَابَ  
مُصِيبَكُمْ وَقَدْ كَذَبْتُمْ فَكَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى  
عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَتَدَارَكَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْاِقْوَمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا  
كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ الْآيَةَ وَرَوَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ رَأَوْا  
دَلَائِلَ الْعَذَابِ وَمَحَايِلَهُ قَالَهُ أَبُو مُسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ  
غَشِيَهُمُ الْعَذَابُ كَمَا يَغْشَى الثُّوبُ الْقَبْرَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى مَا رَوَى  
مِنْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرْجٍ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثُمَّ ارْتَدَّ مُشْرِكًا وَصَارَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنِّي كُنْتُ أَصْرَفُ  
مُحَمَّدًا حَيْثُ أُرِيدُ كَانَ يُمْلِي عَلَيَّ عَزِيمٌ حَكِيمٌ فَأَقُولُ أَوْ عَلِيمٌ حَكِيمٌ  
فَيَقُولُ نَعَمْ كُلُّ صَوَابٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ فَيَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكُنْتُ كَذَا فَيَقُولُ أَكُنْتُ كَذَا فَيَقُولُ أَكُنْتُ كَيْفَ شِئْتَ

فِي قِصَّةِ

أَنَّهُ  
مُهْلِكُكُمْ  
مُهْلِكُكُمْ

كَذَلِكَ

يَغْشَى السَّمَاءَ الْقَمَرُ

كَافِرًا  
وَسَادَ

أَعْلَى حَكِيمٌ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



وَيَقُولُ أَكْتُبْ عَلَيَّ حَكِيمًا فَيَقُولُ أَكْتُبْ سَمِيعًا بَصِيرًا فَيَقُولُ لَهُ  
 أَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَصْرَانِيًّا  
 كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ وَكَانَ  
 يَقُولُ مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ فَأَعْلَمَ ثَبَتًا اللَّهُ وَإِيَّاكَ  
 عَلَى الْحَقِّ وَلَا جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ وَتَلْبِيسِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ النَّاسِيَةَ  
 أَنْ مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ أَوَّلًا لَا تُؤْفَعُ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ رَبَّنَا إِذْ هِيَ حِكَايَةُ  
 عَمَّنْ ارْتَدَّ وَكَفَرَ بِاللَّهِ وَنَحْنُ لَا نَقْبَلُ خَبَرَ الْمُسْلِمِ الْمُتَّهِمِ فَكَيْفَ يَكْفُرُ  
 افْتَرَى هُوَ وَمِثْلُهُ عَلَى اللَّهِ وَرُسُلُهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَالْعَجَبُ  
 لِسَائِمِ الْعَقْلِ يَشْغُلُ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سِرًّا وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عِدَّةٍ  
 كَافِرٍ مُبْغِضٍ لِلدِّينِ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرُدَّ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 وَلَا ذَكَرَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ شَاهَدَ مَا قَالَهُ وَافْتَرَاهُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ  
 وَإِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْكَاذِبُونَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَظَاهِرِ حِكَايَتِهَا فَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ شَاهَدَهَا وَلَعَلَّهُ سَمِعَ  
 مَا سَمِعَ وَقَدْ عَلَّلَ الْبَزَارُ حَدِيثَهُ ذَلِكَ وَقَالَ رَوَاهُ ثَابِتٌ عَنْهُ وَلَمْ  
 يُتَابِعْ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ وَأُظُنُّ حُمَيْدًا إِنَّمَا سَمِعَهُ  
 مِنْ ثَابِتٍ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَلِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
 لَمْ يُخْرِجْ أَهْلُ الصَّحِيحِ حَدِيثَ ثَابِتٍ وَلَا حُمَيْدٍ وَالصَّحِيحُ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عَزِيزٍ زَيْنِ رَفِيعٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ

مَا كُتِبَ لَهُ  
مَا كُتِبَ لَهُ

مُبْغِضٍ  
مُتَّقِيَةٍ

شَاهِدٌ  
ثَابِتٌ وَلَمْ  
أَنَّهُ

الصَّحِيحُ

وَذَكَرْنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ أَنَسٍ قَوْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ  
 إِلَّا مِنْ حِكَايَتِهِ عَنِ الْمُزَنِّدِ النَّصْرَانِيِّ وَلَوْ كَانَتْ صَحِيحَةً لَمَا كَانَ فِيهَا  
 قَدَحٌ وَلَا تَوْهِيمٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا أَوْحَى إِلَيْهِ وَلَا جَوَازٌ  
 لِلنَّسِّيَانِ وَالغَلْطِ عَلَيْهِ وَالتَّجْرِيفِ فِيمَا بَلَغَهُ وَلَا طَعْنٌ فِي نَظْمِ الْقُرْآنِ  
 وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَوْحٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ الْكَاتِبُ قَالَ لَهُ عَلِيمٌ  
 حَكِيمٌ وَكُنْهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ هُوَ سَبْقُهُ  
 لِسَانُهُ أَوْ قَلَمُهُ لِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ قَبْلَ إِظْهَارِ  
 الرَّسُولِ لَهَا إِذْ كَانَ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا أَمْلَأَهُ الرَّسُولُ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَقْتَضِي  
 وَقُوعَهَا بِقُوَّةِ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ وَجُودَهُ حِسَّهُ  
 وَفِطْنَتِهِ كَمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ لِلْعَارِفِ إِذَا سَمِعَ الْبَيْتَ أَنْ يَسْبِقَ إِلَى قَافِيَتِهِ  
 أَوْ مُبْتَدَأِ الْكَلَامِ الْحَسَنِ إِلَى مَا يَتِمُّ بِهِ وَلَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي جُمْلَةِ الْكَلَامِ  
 كَمَا لَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ وَلَا سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنْ صَحَّ كُلُّ صَوَابٍ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا فِيمَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَقَاطِعِ الْإِثْمِ  
 وَجَهَانِ وَقَرَأْنَا أَنْ نَزَلَتْ أَجْمَعًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَلَى  
 أَخْدَاهَا وَتَوَضَّلَ الْكَاتِبُ بِفِطْنَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمُقْتَضَى الْكَلَامِ إِلَى  
 الْآخِرَى فَذَكَرَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَدَّمْنَاهُ فَصَوَّبَهَا  
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَحْكَمَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحْكَمَ وَنَسَخَ مَا نَسَخَ  
 كَمَا قَدْ وَجَدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَقَاطِعِ الْإِثْمِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ تُعَذِّبَهُمْ  
 فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَأَنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ

فلو  
 ولا توهيم

إذا كنه

الآيات

قبل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لها

الْجُمْهُورِ وَقَدَّرَ أَجْمَاعُهُ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَلَيْسَتْ  
 مِنَ الْمُصْحَفِ وَكَذَلِكَ كَلِمَاتٌ جَاءَتْ عَلَى وَجْهَيْنِ فِي غَيْرِ الْمَقَاطِعِ قَرَأَ  
 بِهَا جَمِيعُ الْجُمْهُورِ وَثَبَتْنَا فِي الْمُصْحَفِ مِثْلُهَا وَنَظَرْنَا إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ  
 نُنَشِّرُهَا وَنُنَشِّرُهَا وَيَقْضِي الْحَقُّ وَيَقْضِي الْحَقُّ وَكُلُّ هَذَا لَا يُوجِبُ  
 رَبِّهَا وَلَا يُسَبِّبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلْطًا وَلَا وَهْمًا وَقَدْ قِيلَ  
 إِنَّ هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَا يَكُنُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِلَى النَّاسِ غَيْرِ الْقُرْآنِ فَيَصِفُ اللَّهُ وَيُسَمِّيهِ فِي ذَلِكَ كَيْفَ شَاءَ  
 فَفَصَّلَ هَذَا الْقَوْلَ فِيهِمَا طَرِيقَهُ الْبَلَاغِ وَأَمَّا مَا لَيْسَ سَبِيلَهُ سَبِيلَ  
 الْبَلَاغِ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي لَا مُسْتَنَدَ لَهَا إِلَى الْأَحْكَامِ وَلَا أَخْبَارِ الْمَعَادِ  
 وَلَا تَضَافُ إِلَى وَحْيٍ بَلٍّ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَأَحْوَالِ نَفْسِهِ فَالَّذِي يَحِبُّ  
 نَزْرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يَقَعَ خَبْرُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ  
 بِخِلَافِ مُخْبِرَةٍ لَا عَمْدَ وَلَا سَهْوًا وَلَا غُلْطًا وَأَنَّهُ مُعَيَّنٌ صَوْمٌ  
 مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ رِضَاهُ وَفِي سَخَطِهِ وَجِدِّهِ وَمَرْحِهِ وَصِحَّتِهِ وَمَرَضِهِ  
 وَدَلِيلُ ذَلِكَ اتِّفَاقُ السَّلَفِ وَاجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّا نَعْلَمُ  
 مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ وَعَادَتِهِمْ مُبَادَرَتَهُمْ لِيَصْدِّقَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِ  
 وَالثِّقَةُ بِجَمِيعِ أَخْبَارِهِ فِي أَيِّ بَابٍ كَانَتْ وَعَنْ أَيِّ شَيْءٍ وَقَعَتْ  
 وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَوْقُفٌ وَلَا تَرَدُّدٌ فِي شَيْءٍ مِنْهَا وَلَا اسْتِثْنَاءٌ  
 عَنْ حَالِهِ عِنْدَ ذَلِكَ هَلْ وَقَعَ فِيهَا سَهْوٌ أَمْ لَا وَلَمَّا اخْتَجَّ ابْنُ أَبِي  
 الْحَقِيقِ الْيَهُودِيُّ عَلَى عُمَرَ حِينَ أَجْلَاهُمْ مِنْ خَيْرٍ بِإِقْرَارِ رَسُولِ اللَّهِ

في

معا

في ذلك  
الكلام

اعتقاده

وفي  
وأنهم

عن

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ  
 كَأَنْتَ هَزِيلَةٌ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ فَقَالَ عُمَرُ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَآيُضًا فَإِنَّ  
 أَخْبَارَهُ وَأَثَارَهُ وَسِيرَهُ وَشَمَائِلَهُ مُعْتَنَى بِهَا مُسْتَقْصَى بِقَاصِيلِهَا  
 وَلَمْ يَزِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اسْتِدْرَاكُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلَطٍ فِي قَوْلِهِ  
 قَالَهُ وَأَعْتَرَفَهُ بِوَهْمٍ فِي شَيْءٍ أَخْبَرَهُ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنُقِلَ كَمَا نُقِلَ  
 مِنْ قِصَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُجُوعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا أَشَارَ بِهِ  
 عَلَى الْأَنْصَارِ فِي تَلْقِيحِ الْبُخْلِ وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيًا لَا خَيْرَ أَوْغَرُ ذَلِكَ  
 مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا أَخْلِفُ عَلَى  
 يَمِينٍ فَإِنِّي غَيْرُهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلْتُ الَّذِي حَلَفْتُ عَلَيْهِ وَكَفَرْتُ  
 عَنْ يَمِينِي وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ الْحَدِيثَ وَقَوْلِهِ اسْقُوا زَبِيرًا  
 حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْجَدْرَ كَمَا سَنَبَيْنَ كُلَّ مَا فِي هَذَا مِنْ مُشْكِلٍ مَا فِي  
 هَذَا الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ أَشْبَاهِهِمَا وَآيُضًا  
 فَإِنَّ الْكَذِبَ مَتَى عُرِفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَى  
 أَيْ وَجْهِ كَانَ اسْتِرْبَابًا فِي خَيْرِهِ وَآثَمٍ فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَقَعْ قَوْلُهُ  
 فِي النُّفُوسِ مَوْقِعًا وَلِهَذَا تَرَكَ الْمُحَدِّثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَمَّا عُرِفَ  
 بِالْوَهْمِ وَالْغَفْلَةِ وَسُوءِ الْحِفْظِ وَكَثْرَةِ الْعَلَطِ مَعَ ثِقَتِهِ وَآيُضًا  
 فَإِنَّ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَالْإِكْتَارُ مِنْهُ عَجَبَةٌ  
 بِاجْتِمَاعِ مُسْقِطِ لِمَرُوءَةٍ وَكُلُّ هَذَا مَا يَنْزِعُهُ عَنْهُ مَنْصِبُ النَّبُوَّةِ وَالْمَرَّةُ

أَوْ اعْتَرَفَهُ

مِنْ قِصَّةِ  
رُجُوعِهِ

أَشْبَاهُهَا  
وَالْأَخْبَارُ

مَاتَرَكَ

مَنْقُصَةٌ



الوَاحِدَةُ مِنْهُ فِيمَا يَسْتَبْشِعُ وَيَسْتَشْنَعُ وَيَسْتَشِيعُ فَمَا يَحِلُّ بِصَلَحِهَا  
وَيُزَيُّ بِقَائِلِهَا لِأَحَقَّةِ بِذَلِكَ وَأَمَّا فِيمَا لَا يَقَعُ هَذَا الْمَوْقِعَ فَإِنَّ  
عَدَدَ نَاهَا مِنَ الصَّغَائِرِ فَهَلْ يَجْرِي عَلَى حُكْمِهَا فِي الْخِلَافِ فِيهَا مُخْتَلَفٌ  
فِيهِ وَالصَّوَابُ تَنْزِيهِ النُّبُوَّةِ عَنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ سَهْوُهُ وَعَمْدُ إِدْعَائِهِ  
النُّبُوَّةَ الْبَلَاغُ وَالْإِعْلَامُ وَالتَّبَيُّنُ وَتَصْدِيقُ مَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجْوِيزُ شَيْءٍ مِنْ هَذَا قَادِحٌ فِي ذَلِكَ وَمُشْكَلٌ  
فِيهِ مُنَاقِضٌ لِلْعَجْزَةِ فَلَنَقْطَعُ عَنْ يَقِينٍ بِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ  
خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي وَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ لَا بِقَصْدٍ وَلَا بِغَيْرِ قَصْدٍ وَلَا  
تَسَاجُجٌ مَعَ مَنْ تَسَاجُجٌ فِي تَجْوِيزِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حَالُ السَّهْوِ فِي السَّرِّ طَرِيقُهُ  
الْبَلَاغُ نَعَمْ وَبِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الْكَذِبُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلَا الْإِسْأَامُ بِهِ  
فِي أُمُورِهِمْ وَأَحْوَالِ دُنْيَاهُمْ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يُزَيُّ وَيُرِيَّبُ بِهِمْ وَيُنْفَرُ الْقُلُوبُ  
عَنْ تَصْدِيقِهِمْ بَعْدُ وَانْظُرْ أَحْوَالَ أَهْلِ عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأُمَمِ وَسُوءَ أَلْمَمٍ عَنْ حَالِهِ فِي صِدْقِ لِسَانِهِ  
وَمَا عَرَفُوا بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَأَعْتَرَفُوا بِهِ فَمَا عَرَفَ وَاتَّفَقَ النَّقْلُ عَلَى عَصَمَةِ  
نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ قَبْلُ وَبَعْدُ وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْ الْأَثَرِ فِيهِ  
فِي الْبَابِ الثَّانِي أَوَّلَ الْكِتَابِ مَا يَبِينُ لَكَ صِحَّةَ مَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ فَصَلِّهِ  
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ السَّهْوِ الَّذِي  
حَدَّثَنَا بِهِ الْفَقِيهُ أَبُو اسْحَقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ جَعْفَرٍ نَا الْقَاضِي أَبُو الْأَصْبَغِ  
أَبْنُ سَهْلٍ نَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ نَا أَبُو عَيْسَى نَا عُبَيْدُ اللَّهِ

عَلَى  
فَلْيَقْطَعْوَلَا يَسْتَبْشِعُ  
وَلَا يَسْتَشْنَعُ  
وَلَا يَسْتَشِيعُ

بِمَا عَرَفَ بِهِ



نَابِجْنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ مَوْلَى أَبِي بَرْزَاءٍ  
 أَجْمَدُ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَاهُ رِزْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ  
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى مَا قَصُرَ  
 الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ فَأَخْبَرَنِي الْحَالَتَيْنِ وَأَنَّهَا  
 لَمْ تَكُنْ وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْلَمَ وَفَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ لِلْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ أَجْوَبَةٌ  
 بَعْضُهَا بِصَدْرِ الْأَنْصَافِ وَمِنْهَا مَا هُوَ بَيْنَةُ التَّعَسُّفِ وَالْإِعْتِسَافِ  
 وَهَذَا أَنَا أَقُولُ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ الْوَهْمِ وَالْغَلِطِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ  
 مِنَ الْقَوْلِ بِالْبَلَاغِ وَهُوَ الَّذِي زَيَّفَنَاهُ مِنَ الْقَوْلَيْنِ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهَذَا  
 الْحَدِيثِ وَشَبَّهَهُ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ يُنْمَعُ السَّهْوُ وَالنِّسيَانُ فِي أَفْعَالِهِ  
 جُمْلَةً وَيُرَى أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا عَامِدٌ لِصُورَةِ النِّسيَانِ لَيْسَ فَهُوَ  
 صَادِقٌ فِي خَبَرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْسَ وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ  
 تَعَدَّ هَذَا الْفِعْلُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَيْسَتْهُ لِمَنْ اعْتَرَاهُ مِثْلُهُ وَهُوَ  
 قَوْلُ مَرْغُوبٍ عَنْهُ نَذَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَّا عَلَى إِجَالَةِ السَّهْوِ عَلَيْهِ  
 فِي الْأَقْوَالِ وَتَجْوِيزِ السَّهْوِ عَلَيْهِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلُ كَمَا  
 سَنَذَكُرُهُ فِيهِ أَجْوَبَةٌ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ  
 عَنِ اعْتِقَادِهِ وَضَمِيرِهِ أَمَّا انْكَارُ الْقَصْرِ فَحَقٌّ وَصِدْقٌ بَاطِنًا وَظَاهِرًا

وَأَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا

وَنَذَكُرُهُ

وهو

أبعد

ولا

محمّل اللفظ

في رواية  
الشيخ  
ولكن

اذكل

وَأَمَّا النِّسْيَانُ فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ اغْتِنَادِهِ وَأَنَّهُ  
لَمْ يَنْسَ فِي ظَنِّهِ فَكَأَنَّهُ قَصْدًا لِحَبْرٍ بِهَذَا عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ  
وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَشْرِ رَاجِعٌ إِلَى السَّلَامِ  
أَيْ أَنِّي سَلَّمْتُ قَصْدًا وَسَهْوً عَنِ الْعَدَدِ أَيْ لَمْ أَتَّهَ فِي تَقْسِيرِ  
السَّلَامِ وَهَذَا مُحْتَمَلٌ وَفِيهِ بُعْدٌ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَبْعَدُهَا مَا ذَهَبَ  
إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَإِنْ اخْتَمَلَهُ الْلَفْظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ  
يَجْتَمِعِ الْقَصْرُ وَالنِّسْيَانُ بَلْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَمَفْهُومُ الْلَفْظِ خِلَافُهُ  
مَعَ الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصُرَتِ الصَّلَاةُ وَمَا  
نَسِيتُ هَذَا مَا رَأَيْتُ فِيهِ لِإِمْتِنَانٍ وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهُ مُحْتَمَلٌ  
لِلْفِظِ عَلَى بَعْدِ بَعْضِهَا وَتَعَسَّفَ الْأَخَرُ مِنْهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
وَفَقَّهُ اللَّهُ وَالَّذِي أَقُولُ وَيُظْهِرُ لِي أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا  
أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ أَشْرَ انْكَارٌ لِلْفِظِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَنكَرَهُ عَلَى  
غَيْرِهِ بِقَوْلِهِ يَنْسَ مَا لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةً كَذَا وَكَذَا وَلَكِنَّهُ  
نَسِيَ وَيَقُولُهُ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْأَخْرَسْتُ أَيْ وَلَكِنْ  
أَنْسَى فَلَمَّا قَالَ لَهُ السَّائِلُ أَقَصُرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتَ أَنْ تَقْصُرَهَا  
كَأَنَّكَ نَسِيتَ أَنَّهُ هُوَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ  
فَقَدْ نَسِيَ حَقَّ سَأَلِ غَيْرِهِ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ نَسِيَ وَأَجْرَى عَلَيْهِ ذَلِكَ لَيْسَ  
فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَشْرَ وَلَمْ تُقْصَرْ وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقٌ وَجَوُّ  
لَمْ تُقْصَرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنَّهُ نَسِيَ وَوَجْهٌ آخَرٌ اسْتَتْرَفَتْهُ

شغل بال

ووجه آخر  
أن قوله

ذلك

والله الموفق  
للصواب  
المذكور  
في الحديث

شاهد

مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْمَشَايِخِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَانَ يَسْهُوُ وَلَا يَنْتَبِهُ وَلِذَلِكَ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ الشَّيْءَ قَالَ لِأَنَّ الشَّيْءَ  
 غَفْلَةٌ وَأَفَقٌ وَالسَّهْوُ إِنَّمَا هُوَ شُغْلٌ قَالَ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَسْهُوُ فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَفْعَلُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْغُلُهُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ  
 مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا فَهَذَا إِنْ تَحَقَّقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى  
 لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا قَصُرَتْ وَلَا نَسِيتُ خُلْفٌ فِي قَوْلٍ وَعِنْدَ بَيَانِ  
 قَوْلِهِ مَا قَصُرَتْ الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتُ بِمَعْنَى التَّرْكِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ وَجْهِ  
 الشَّيْءِ إِنْ أَرَادَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أُسَلِّمْ مِنْ رَكْعَتَيْنِ تَارِكًا لِإِكْمَالِ  
 الصَّلَاةِ وَلَكِنِّي نَسِيتُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ تَلَقُّاءِ نَفْسِي وَالذَّلِيلُ عَلَى  
 ذَلِكَ قَوْلُهُ إِنِّي لَا شَيْءَ أَوْ أَنْتَى لِأَسْنٍ وَأَمَّا قِصَّةُ كَلِمَاتِ بَرَهْنِهِمْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَذْكُورَةِ أَنَّهَا كَذِبَانِهُ الثَّلَاثُ الْمَنْصُوصَةُ  
 فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا اثْنَتَانِ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ وَقَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ  
 هَذَا وَقَوْلُهُ لِلْمَلِكِ عَنْ زَوْجَتِهِ إِنَّهَا أَخْتِي فَأَعْلَمَ أَكْرَمُكَ اللَّهُ  
 أَنَّ هَذِهِ كُلُّهَا خَارِجَةٌ عَنِ الْكُذْبِ لَا فِي الْقَصْدِ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَهِيَ  
 دَاخِلَةٌ فِي بَابِ الْمَعَارِضِ الَّتِي فِيهَا مَذْهَبٌ عَنِ الْكُذْبِ أَمَّا قَوْلُهُ  
 إِنِّي سَقِيمٌ فَقَالَ الْحَسَنُ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ سَيِّئٌ أَيْ أَنَّ كُلَّ مَخْلُوفٍ  
 مُعْرِضٌ لِذَلِكَ فَاعْتَذَرَ لِقَوْمِهِ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى عِيدِهِمْ بِهَذَا  
 وَقِيلَ بَلْ سَقِيمٌ بِمَا قَدَّرَ عَلَى مِنَ الْمَوْتِ وَقِيلَ سَقِيمٌ الْقَلْبُ بِمَا أَشْأَتْ  
 مِنْ كُفْرِكُمْ وَعِنَادِكُمْ وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ الْحَيَّةُ تَأْخُذُهُ عِنْدَ طُلُوعِ نَجْمِ

مَعْلُومٍ فَلَمَّا رَأَاهُ اعْتَدَرَ بِكَادِيَةٍ وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ  
 بَلْ خَيْرٌ مِنْ صِدْقٍ وَقِيلَ بَلْ عَرَضَ بِسَقَمٍ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ وَضَعِفَ مَا أَرَادَ  
 بَيَانَهُ لَهُمْ مِنْ حُجَّةِ النُّجُومِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَغْلِقُونَ بِهَا وَأَنَّهُ أَثْنَاءَ نَظَرِهِ فِي ذَلِكَ  
 وَقِيلَ اسْتِقَامَةُ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ سَقَمٍ وَمَرَضٍ حَالٍ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَشْكُ  
 هُوَ وَلَا ضَعُفَ إِيْمَانُهُ وَلَكِنَّهُ ضَعُفَ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَسَقَمَ  
 نَظَرُهُ كَمَا يُقَالُ حُجَّةٌ سَقِيمَةٌ وَنَظَرُهُ تَعْلُولٌ حَتَّى أَهْمَهُ اللَّهُ بِاسْتِدْلَالِهِ  
 وَحُجَّةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ بِالْكَوَاكِبِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَا نَصَّه اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ  
 بَيَانَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كِبَرُهُمْ هَذَا الْآيَةُ فَإِنَّهُ عُلِقَ خَبَرُهُ بِشَرْطِ  
 نَظَرِهِ كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ يَنْطِقُ فَهُوَ فَعَلَهُ عَلَى طَرِيقِ التَّكْيِيفِ لِقَوْمِهِ  
 وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَلَا خُلْفَ فِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ أُخْتِي فَقَدْ بَيَّنَّ فِي الْحَدِيثِ  
 وَقَالَ فَإِنَّكَ أُخْتِي فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ صِدْقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ  
 إِخْوَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَهَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَمَّاَهَا كَذِبًا بَيَّنَّ وَقَالَ  
 لَمْ يَكُذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ وَقَالَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ  
 وَيَذْكُرُ كَذِبَاتِهِ فَقَعَاءَهُ أَنَّهُ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلَامٍ مِثْلُ صُورَتِهِ صُورَةُ الْكُذِبِ  
 وَإِنْ كَانَ حَقًّا فِي الْبَاطِلِ الْإِهْدِ الْكَلِمَاتِ وَلَمَّا كَانَ مَقْرُوءًا مَظَاهِيرِهَا  
 خِلَافَ بَاطِنِهَا أَشْفَقَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَوَاقِفِهِ بِهَا وَأَمَّا الْحَدِيثُ  
 كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ غَزْوَةً وَرَى بِغَيْرِهَا فَلَيْسَ  
 فِيهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ إِنَّمَا هُوَ سَرْمَقَصْدُهُ لِئَلَّا يَأْخُذَ عَنْهُ حِذْرُهُ  
 وَكَمَّ وَجْهَهُ ذَهَابَهُ بِذِكْرِ السُّؤَالِ عَنْ مَوْضِعِ آخِرِ وَالْجَبِّ عَنْ أَخْبَارِهِ

مَا قَصَدَهُ

إِنَّكَ

مِنْ مَوَاقِفِهِ

سَرْمَقَصْدُهُ  
سَرْمَقَصْدُهُ

لَوْجُهُ ذَهَابَهُ



وَالْتَمَرِضُ بِذِكْرِهِ لَا أَنَّهُ يَقُولُ يُخْزَوُ إِلَى غُرُورَةٍ كَذَا أَوْ وَجْهَنَا إِلَى  
 مَوْضِعٍ كَذَا خِلَافَ مَقْصِدٍ فَهَذَا لَمْ يَكُنْ وَالْأَوَّلُ لَيْسَ فِيهِ خَبَرٌ يَدْخُلُهُ  
 الْخُلْفُ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَأَلَ إِلَى النَّاسِ  
 أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ فَعَسَى اللَّهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمُ إِلَيْهِ الْحَدِيثُ  
 وَفِيهِ قَالَ بَلْ عَبْدُ لَنَا بِجَمْعِ الْخَيْرِ نِ أَعْلَمُ مِنْكَ وَهَذَا خَبَرٌ قَدْ أَبْنَاءَ اللَّهُ  
 أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ بَعْضِ طُرُقِ الصَّحِيحَةِ  
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَلْ يُعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ فَإِذَا كَانَ جَوَابُهُ عَلَى عَلَيْهِ فَهُوَ  
 خَبَرٌ حَقٌّ وَصِدْقٌ لَا خُلْفَ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ وَعَلَى الطَّرِيقِ الْآخِرِ فُحْمُهُ  
 عَلَى ظَنِّهِ وَمُعْتَقِدٍ كَالْوَصَرِ بِهٍ لِأَنَّ حَالَهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْأَصْطِفَاءِ  
 يَقْتَضِي ذَلِكَ فَيَكُونُ إِخْبَارُهُ بِذَلِكَ أَيْضًا عَنْ أَعْتِقَادِهِ وَحِسَابِهِ  
 صِدْقًا لَا خُلْفَ فِيهِ وَقَدْ يُرِيدُ يَقُولُهُ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَقْتَضِيهِ وَظَائِفُ  
 النُّبُوَّةِ مِنْ عُلُومِ التَّوْحِيدِ وَأُمُورِ الشَّرِيعَةِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَيَكُونُ  
 الْخَصْرُ أَعْلَمُ مِنْهُ بِأُمُورِ آخِرَتِهَا لَا يَعْلَمُ أَحَدًا إِلَّا بِإِعْلَامِ اللَّهِ مِنْ عُلُومِ  
 غَيْبِهِ كَالْقَصَصِ الْمَذْكُورَةِ فِي خَبَرِهَا فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمُ  
 عَلَى الْجَمْلَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَهَذَا أَعْلَمُ عَلَى الْخُصُوصِ بِمَا أَعْلَمُ وَبَدَلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ  
 تَعَالَى وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا وَعَسَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ  
 انْكَارُهُمَا الْقَوْلَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَتِ الْمَلْسِكَةُ  
 لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا أَوَّلًا لَئِنْ لَمْ يَرْضَ قَوْلُهُ شَرَعًا وَذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
 لِنَلَا يَفْتَدِي بِهِ فِيهِ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ كَمَالَهُ فِي تَرْكِيبَةِ نَفْسِهِ وَعُلُودِ رَجْعِهِ

أَبْنَاءَ  
 بَلَى  
 قَدْ وَقَعَ

مِنْ عُلُومِ غَيْبِهِ



مِنْ أَمْنِهِ فَبِهَذَا لِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ وَيُورِثُهُ  
 ذَلِكَ مِنَ الْكِبَرِ وَالْجَبِّ وَالْتِعَاطَى وَالِدَعْوَى وَإِنْ نُزِّهَ عَنْ هَذِهِ الرِّذَالِ  
 الْأَنْبِيَاءُ فَغَيْرُهُمْ يَمْدُرُجَةٌ سُبُلَهَا وَدَرْكُ لَيْلِهَا الْأَمْرُ عَصَمَهُ اللَّهُ  
 فَالْحَفَظُ مِنْهَا أَوْلَى لِنَفْسِهِ وَلِيُقْتَدَى بِهِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ تَحْفَظُوا مِنْ مِثْلِ هَذَا إِمَّا قَدْ عَلِمَ بِهِ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَاخِرَ وَهَذَا  
 الْحَدِيثُ أَحَدُ نَحْوِ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ الْخَضِرِ لِقَوْلِهِ فِيهِ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى  
 وَلَا يَكُونُ الْوَلِيُّ أَعْلَمُ مِنَ النَّبِيِّ وَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَنْفَاضُونَ فِي الْمَعَارِفِ  
 وَيَقُولُهُ وَمَا فَعَلْنَاهُ عَنْ أَمْرِي فَدَلَّ أَنَّهُ يُوحَى وَمَنْ قَالَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ  
 قَالَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ بِأَمْرِنِي آخِرَ وَهَذَا يَضْعُفُ لِأَنَّهُ مَا عَلِمْنَا  
 كَانَهُ فِي زَمَنِ مُوسَى نَبِيٍّ غَيْرَهُ إِلَّا أَخَاهُ هَارُونَ وَمَا نَقَلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ  
 الْأَخْبَارِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ وَإِذَا جَعَلْنَا أَعْلَمَ مِنْكَ لَيْسَ  
 عَلَى الْعُمُومِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْخُصُوصِ وَفِي قَضَايَا مُعَيَّنَةٍ لَمْ يَخْتِجْ  
 إِلَى اثْبَاتِ نُبُوَّةِ خَضِرٍ وَهَذَا قَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ  
 مِنَ الْخَضِرِ فِيمَا أَخَذَ عَنِ اللَّهِ وَالْخَضِرُ أَعْلَمَ فِيمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُوسَى  
 وَقَالَ آخِرُ أَمَّا الْحُجَّى مُوسَى إِلَى الْخَضِرِ لِلتَّأْدِيبِ لَا لِلتَّعْلِيمِ فَصَلِّ  
 وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَوَارِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يُخْرَجُ مِنْ جَمْلَتِهَا الْقَوْلُ  
 بِاللِّسَانِ فِيمَا عَدَّ الْخَبْرَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْكَلَامُ وَلَا الْأَعْيَادُ بِالْقَلْبِ  
 فِيمَا عَدَّ التَّوْحِيدَ وَمَا قَدَّمَ نَاهُ مِنْ مَعَارِفِهِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ فَاجْمَعِ الْمُسْلِمُونَ  
 عَلَى عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ الْمَوْبِقَاتِ وَمُسْتَدَّ الْجَهَنَّمَ

سُبُلَهَا

أَعْلَمُ  
أَنَّهُ يَقُولُهُ

مِنْ نَبِيٍّ

أَنَّهُ مُصَحَّحٌ

فَلَا

فَأَمَّا

عَنْ

فِي الْقَلْبِ

وَالْمَوْثِقَاتِ

فِي ذَلِكَ الْإِجْمَاعُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ  
وَمَنْعَهَا غَيْرُهُ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ مَعَ الْإِجْمَاعِ وَهُوَ قَوْلُ الْكَافَّةِ وَاخْتَارَهُ  
الْأُسْتَاذُ أَبُو اسْحَقَ وَكَذَلِكَ لِاخْتِلَافِ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ كَثَارِ  
الرِّسَالَةِ وَالتَّقْصِيرِ فِي التَّبْلِيغِ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ تَقْضِي الْعِصْمَةَ مِنْهُ  
الْمُجْتَمِعَةُ مَعَ الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكَافَّةِ وَالْجُمْهُورُ قَائِلٌ بِأَنَّهُمْ  
مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ مَعْصُومُونَ بِاخْتِيَارِهِمْ وَكَسْبِهِمْ  
الْأَحْسِنَا النَّجَارَ فَإِنَّهُ قَالَ لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي أَصْلًا وَأَمَّا الصَّغَارُ  
فَجُوزُهَا جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي جَعْفَرٍ  
الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَسَنُورِدُ بَعْدَ هَذَا  
مَا اجْتَمَعُوا بِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى الْوَقْفِ وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا يَحِلُّ  
وُقُوعُهَا مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ بِأَحَدِ الْوَجْهَيْنِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ  
أُخْرَى مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَارِ  
كَعِصْمَتِهِمْ مِنَ الْكِبَارِ قَالُوا لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الصَّغَارِ وَتَعْيِينِهَا  
مِنَ الْكِبَارِ وَاشْتِكَالِ ذَلِكَ وَقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مَا عَصَى اللَّهُ  
بِهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ وَأَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ مِنْهَا الصَّغِيرَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ  
مِنْهُ وَتُخَالَفَةُ الْبَارِي فِي أَيِّ أَمْرٍ كَانَ يَحِبُّ كَوْنُهُ كَبِيرَةً قَالَ الْقَاضِي  
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فِي مَعَاصِي اللَّهِ صَغِيرَةً  
إِلَّا عَلَى مَعْنَى أَنَّهَا تُغْفَرُ بِاجْتِنَابِ الْكِبَارِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ  
ذَلِكَ لِاخْتِلَافِ الْكِبَارِ إِذَا لَمْ يُتَبَّ مِنْهَا فَلَا يَحْبِطُ بِهَا شَيْءٌ وَالْمُشَبَّهَةُ فِي الْعَفْوِ

لَا أَنَّ ذَلِكَ  
مُقْتَضَى  
قَائِلُونَ

خِلَافًا لِلنَّجَارِ  
لَا قُوَّةَ لَهُمْ

أَنْ يُقَالَ فِي  
تُغْفَرُ

عنها إلى الله تعالى وهو قول القاضي أبي بكر وجماعة أئمة الأشعرية  
وكثير من أئمة الفقهاء وقال بعض أئمتنا ولا يجب على القولين أن  
يختلف أنهم معصومون عن تكرار الصغائر وكثرها إذ يلحقها ذلك  
بالكبار ولا في صغيرة أدت إلى إزالة الحشمة وأسقطت المروءة وأوجب  
الازراء والخساسة فهذا أيضا مما بعصم عنه الأنبياء إجماعا لا  
مثل هذا يحط منصب المشيم به ويرى بصاحبه وينفر القلوب عنه  
والأنبياء منزّهون عن ذلك بل يلحق بهذا ما كان من قبل المباح  
فأدى إلى مثله لخروجه بما أدى إليه عن اسم المباح إلى الحظر وقد ذهب  
بعضهم إلى عصمتهم من موافقة المكروه قصدا وقد استدل بعض  
الأئمة على عصمتهم من الصغائر بالمصير إلى أمثال أفعالهم واتباع  
آثارهم وسيرهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك من أصحاب مالك  
والشافعي وأبي حنيفة من غير التزام قرينة بل مطلقا عند بعضهم  
وإن اختلفوا في حكم ذلك وحكى ابن حوزيمند أن أبو الفرج عن مالك  
الترام ذلك وجوبا وهو قول الأبهري وابن القصار وأكثر  
أصحابنا وقول أكثر أهل العراق وابن سريج والاضطري وابن خيران  
من الشافعية وأكثر الشافعية على أن ذلك نذبة وذهب طائفة  
إلى الإباحة وقد بعصمهم إلا اتباع فيما كان من الأمور الدينية وعلمهم  
مقصود القرية ومن قال بالإباحة في أفعاله لم يقيد قال فلوحوزنا  
عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم في أفعالهم إذ ليس كل فعل

قَصْدُهُ  
وَالْمَعْصِيَةُ

تَحْوِيلُ  
وَأَجْوَزُ

فِي كُلِّ فَرْقٍ

خَلَعَ ثَعْلَهُ

رُؤْيَاهُ

مِنْ أَفْعَالِهِ يُمَيِّزُ مَقْصِدُهُ مِنَ الْقُرْبَةِ أَوِ الْبَاحَةِ أَوِ الْحَظَرِ  
أَوِ الْمَعْصِيَةِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤَمَّرَ الْمَرْءُ بِأَمْتِثَالِ أَمْرِ لَعَلَّهُ مَعْصِيَةٌ لِأَسْمَاءِ  
عَلَى مَنْ يَرَى مِنَ الْأَصُولَيْنِ تَقْدِيرَ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا تَعَارَضَا وَتَزِيدُ  
هَذَا حُجَّةً بِأَنْ نَقُولَ مَنْ جَوَزَ الصَّغَارَ وَمَنْ تَفَاهَا عَنْ بَيْنِنَا صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْرَعُ عَلَى مُتَكِرٍ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ مَتَى  
رَأَى شَيْئًا فَسَكَتَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلَّ عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ  
يَكُونُ هَذَا حَالَهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ ثُمَّ يَجُوزُ وَقُوعُهُ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هَذَا  
الْمَأْخِذِ تَحِبُّ عِصْمَتُهُ مِنْ مُوَاقَعَةِ الْمَكْرُوهِ كَمَا قِيلَ وَإِذَا الْحَظَرُ أَوِ النَّدْبُ  
عَلَى الْإِقْدَاءِ بِفِعْلِهِ يُنَاقِ فِي الزَّجْرِ وَالنَّهْيِ عَنْ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ وَآيَضًا  
فَقَدْ عَلِمَ مِنْ دِينِ الصَّحَابَةِ قَطْعًا الْإِقْدَاءُ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ كَيْفَ تَوَجَّهَتْ وَفِي كُلِّ فَرْقٍ كَالْإِقْدَاءِ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ نَبَذُوا  
خَوَائِمَهُمْ حِينَ نَبَذَ خَاتَمَهُ وَخَلَعُوا أَيْعَالَهُمْ حِينَ خَلَعَ وَاحْتِجَاجُهُمْ  
بِرُؤْيَةِ ابْنِ عُمَرَ أَيَاهُ جَالِسًا لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ  
وَاجْتِمَاعِ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا بَابُهُ الْعِبَادَةُ أَوِ الْعَادَةُ يَقُولُهُ  
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَعْلِهِ وَقَالَ هَلَا خَبَرْتِنِيهَا  
أَبْنِي أَقْبَلَ وَأَنَا صَائِرٌ وَقَالَتِ عَائِشَةُ مُحْتَجَّةٌ كُنْتُ أَفْعَلُهُ أَنَا  
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِي أَخْبَرَ بِمِثْلِ هَذَا عَنْهُ وَقَالَ يُحِلُّ اللَّهُ لِرَسُولِهِ  
مَا يَشَاءُ وَقَالَ إِنِّي لَا خَشَاكَمُ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ وَالْأَنَارُ فِي هَذَا

بها

أكثر

من أن يحاط

من الأئم

الأنبياء

للشريع

أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُحِيطَ عَلَيْهَا لَكِنَّهُ يُعْلَمُ مِنْ مَجْمُوعِهَا عَلَى الْقَطْعِ اتِّبَاعُهُمْ  
أَفْعَالَهُ وَاقْتِدَاؤُهُمْ بِهَا وَلَوْ جُوزَ وَأَعْلِيَهُ الْمُخَالَفَةُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لَمَا اشْتَوَى  
هَذَا وَلِنَقْلِ عَنْهُمْ وَظَهَرَ بِحُجَّتِهِمْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمَّا أَنْكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَلَى الْآخِرِ قَوْلَهُ وَاعْتِدَارَهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْمُبَاحَاتُ  
فَجَائِزٌ وَقُوعُهَا مِنْهُمْ إِذْ لَيْسَ فِيهَا قَدْحٌ بِلَهِي مَا ذُوْنُ فِيهَا وَأَيْدِيهِمْ  
كَأَيْدِ غَيْرِهِمْ مُسَلَّطَةٌ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُمْ بِمَخْصُوعِيَّةٍ مِنْ رَفِيعِ الْمَنْزِلَةِ  
وَشَرَحَتْ لَهُ صُدُورُهُمْ مِنْ أَنْوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَأَضْطَفُوعِيَّةٍ مِنْ تَقَلُّوْ  
بِالْهُدَى بِاللَّهِ وَالذَّارِ الْآخِرَةِ لَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْمُبَاحَاتِ إِلَّا الْضُرُورَاتِ  
مِمَّا يَنْقَوُونَ بِهِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهِمْ وَصَلَاحِ دِينِهِمْ وَضُرُورَةِ دُنْيَاهُمْ  
وَمَا أَخَذَ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ الْحَقُّ طَاعَةً وَصَارَ قُرْبَانَةً كَمَا يَتَنَبَّأُهُ  
أَوَّلُ الْكِتَابِ طَرَفًا فِي خِصَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ لَكَ  
عَظِيمُ فَضْلُ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنْ جَعَلَ  
أَفْعَالَهُمْ قُرْبَاتٍ وَطَاعَاتٍ بَعِيدَةً عَنْ وَجْهِ الْمُخَالَفَةِ وَرَسْمِ  
الْمَعْصِيَةِ فَضَّلَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي عِصْمَتِهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي قَبْلَ  
النُّبُوَّةِ فَمَنْعَهَا قَوْمٌ وَجَوَّزَهَا آخَرُونَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَبَرُّهُمُ  
مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَعِصْمَتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ الرِّيبَ فَكَيْفَ وَالْمَسْئَلَةُ  
نَصُورُهَا كَالْمُتَنَبِّعِ فَإِنَّ الْمَعَاصِي وَالنَّوَاحِي إِمَّا تَكُونُ بَعْدَ تَقَرُّرِ  
الشَّرْعِ وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي حَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَبْلَ أَنْ يَدُحِيَ إِلَيْهِ هَلْ كَانَ مُتَّبِعًا لِشَرْعٍ قَبْلَهُ أَمْ لَا فَقَالَ جَمَاعَةٌ



١٤١  
الوجه  
لشع

لَمْ يَكُنْ مُتَّبِعًا لَشَيْءٍ وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ فَالْمَعَاصِي عَلَى هَذَا الْقَوْلِ  
غَيْرُ مَوْجُودَةٍ وَلَا مُغْتَبَرَةٌ فِي حَقِّهِ جَبْدًا إِذَا الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ  
إِنَّمَا تَتَعَلَّقُ بِالْأَمْرِ وَالنَّوَاهِي وَتَقَرُّ الشَّرِيعَةُ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ جُمُوحُ  
الْقَائِلِينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَيْهَا فَذَهَبَ سَيْفُ السُّنَّةِ وَمُقْتَدَى  
فِرْقِ الْأُمَّةِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ بِذَلِكَ النُّقْلِ وَمَوَارِدُ  
الْخَبَرِ مِنْ طَرِيقِ السَّمْعِ وَحُجَّتُهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنُقِلَ وَلَمَّا امْتَنَكَ كَمُّهُ  
وَسَرُّهُ فِي الْعَادَةِ إِذَا كَانَ مِنْ مُهِمِّ أَمْرٍ وَأَوَّلَى مَا اهْتَبَلَ بِهِ  
مِنْ سِيرَتِهِ وَكَفَخَرِيَةِ أَهْلِ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ وَلَا خُتُّوا بِهِ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤَثَّرْ  
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ عَقْلًا  
قَالُوا لِأَنَّهُ يُبْعَدُ أَنْ يَكُونَ مَشْبُوعًا مِنْ عَرَفٍ تَابِعًا وَبَنَوُا هَذَا عَلَى  
التَّحْسِينِ وَالتَّقْيِيقِ وَهِيَ طَرِيقَةٌ غَيْرُ سَدِيدَةٍ وَاسْتِنَادُ ذَلِكَ  
إِلَى النُّقْلِ كَمَا تَقَدَّمَ لِلْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ أَوَّلَى وَأَظْهَرُ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى  
بِالْوَقْفِ فِي أَمْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ قَطْعَ الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ  
فِي ذَلِكَ إِذْ لَمْ يُجْلِلِ الْوَجْهَيْنِ مِنْهَا الْعَقْلُ وَلَا اسْتَبَانَ عِنْدَهَا  
فِي أَحَدِهَا طَرِيقُ الْعَقْلِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْمَعَالِي وَقَالَتْ فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ  
أَنَّهُ كَانَ عَامِلًا بِشَرْعٍ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا أَهْلُ تَعْيِينِ ذَلِكَ الشَّرْعِ  
أَمْ لَا فَوَقَّفَ بَعْضُهُمْ عَنْ تَعْيِينِهِ وَأَجْمَعَ وَجَسَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّغْيِيرِ  
وَصَمَّمَ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْمَعِينَةُ فِيمَنْ كَانَ يَتَّبِعُ فَقِيلَ نُوحٌ وَقِيلَ إِبْرَاهِيمُ  
وَقِيلَ مُوسَى وَقِيلَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْمَذَاهِبِ

كَانَ

إِذَا لَمْ يُجْلِلْ  
وَمَالَتْ

فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَالْأُظْهَرُ فِيهَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَأَبْعَدُهَا  
 مَذَاهِبُ الْمُعَيَّنِينَ إِذْ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لَنَقُلَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ  
 وَلَمْ يَخَفْ جُمْلَةً وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي أَنَّ عَيْسَى أَخْرَأَ الْأَنْبِيَاءَ فَلَرِمَتْ شَرِيعَتُهُ  
 مِنْ جَاءِ بَعْدَهَا إِذْ لَمْ يَثْبُتْ عُمُومُ دَعْوَةِ عَيْسَى بَلِ الصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يَكُ  
 لِنَبِيِّ دَعْوَةٍ عَامَّةٍ إِلَّا لِلنَّبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حُجَّةَ أَيْضًا  
 لِلْآخِرِ فِي قَوْلِهِ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَلَا لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا فَحَمَلُوا هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ  
 فِي التَّوْحِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ  
 وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَبْعَثْ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ شَرِيعَةٌ تَخْصُهُ  
 كَيُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَى قَوْلٍ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ لَيْسَ بِرَسُولٍ وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ  
 تَعَالَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَرَأْتُهُمْ مُخْتَلِفَةً لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ  
 بَيْنَهَا فَذَلِكَ الْمُرَادُ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَبَعْدَ هَذَا فَهَلْ يُلْزَمُ مَنْ قَالَ بِمَنْعِ الْإِتِّبَاعِ هَذَا الْقَوْلُ فِي سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ  
 غَيْرِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يُخَالِفُونَ بَيْنَهُمْ أَمَّا مَنْ مَنَعَ الْإِتِّبَاعَ  
 عَقْلًا فَطَرِدُ أَصْلِهِ فِي كُلِّ رَسُولٍ بِدَائِرَةِ وَآمَنَ مَالٌ إِلَى النُّقْلِ  
 فَأَيُّمَا نَصُورَ لَهُ وَتَقَرَّرَ اتِّبَاعُهُ وَمَنْ قَالَ بِالْوَقْفِ فَعَلَى أَصْلِهِ وَمَنْ  
 قَالَ بِوُجُوبِ الْإِتِّبَاعِ لِمَنْ قَبْلَهُ يُلْزَمُهُ بِمَسَاقِ حُجَّتِهِ فِي كُلِّ نَبِيٍّ  
 فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ مَا تَكُونُ الْمُخَالَفَةُ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدٍ وَهُوَ  
 مَا يُسَمَّى مَعْصِيَةً وَيَدْخُلُ تَحْتَ التَّكْلِيفِ وَأَمَّا مَا يَكُونُ بِغَيْرِ قَصْدٍ

بَعْدُ

 لِلْآخِرِينَ  
 وَلَا لِلْآخِرِينَ  
 فَحَمَلُوا  
 فَحَمَلُوا

وَشَرَأْتُهُمْ

 يَقُولُ  
 شَيْءٌ

وَتَعْدُ كَالسَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ فِي الْوُضَائِفِ الشَّرْعِيَّةِ مَا تَقَرَّرَ الشَّرْعُ بِعَدَمِ تَعَلُّو  
 الْخِطَابِ بِهِ وَتَرْكِهِ الْمَوَاحِدَ عَلَيْهِ فَأَجْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ فِي تَرْكِ الْمَوَاحِدِ بِهِ  
 وَكَوْنُهُ لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ لَهُمْ مَعَ أُمَمِهِمْ سَوَاءٌ ثُمَّ ذَلِكَ عَلَى نَوْعَيْنِ مَا طَرِيقُ الْإِثْمِ  
 وَتَقَرُّرُ الشَّرْعِ وَتَعْلُقُ الْأَحْكَامُ وَتَعْلِمُ الْأُمَّةُ بِالْفِعْلِ وَآخِذُهُمُ بِاتِّبَاعِهِ  
 فِيهِ وَمَا هُوَ خَارِجٌ عَنْ هَذَا أَمَّا يَخْتَصُّ بِنَفْسِهِ أَمَّا الْأَوَّلُ فَحُكْمُهُ عِنْدَ جَمَاعَةٍ  
 مِنَ الْعُلَمَاءِ حُكْمُ السَّهْوِ فِي الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْإِتِّفَاقَ عَلَى أَنَّ  
 ذَلِكَ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظَمِيَّتِهِ مِنْ جَوَازِهِ عَلَيْهِ قَضَاءُ  
 أَوْسَهُوَا فَكَذَلِكَ قَالُوا الْأَفْعَالُ فِي هَذَا الْبَابِ لَا يَجُوزُ طَرُؤُهَا وَمُخَالَفَةُ  
 فِيهَا لِأَعْدَاءِ وَلَا سَهْوًا لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ مِنْ جِهَةِ التَّبْلِيغِ وَالْأَدَاءِ  
 وَطَرُؤُهَا هَذِهِ الْعَوَارِضُ عَلَيْهَا يُوجِبُ الشَّكَّ وَتُسَبِّبُ الْمَطَاعِينَ  
 وَاعْتَذَرُوا عَنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ بِتَوْجِيهَاتٍ نَذَرْنَا بَعْدَ هَذَا وَإِلَى  
 هَذَا مَا لَأَبُو اسْحَقٍ وَذَهَبَ الْأَكْثَرُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى  
 أَنَّ الْمُخَالَفَةَ فِي الْأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سَهْوًا وَعَنْ غَيْرِ  
 قَضَائِهِ جَائِزٌ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا  
 بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْأَقْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ لِتَعْلِيمِ الْمُعْجِزَةِ عَلَى الصِّدْقِ فِي الْقَوْلِ  
 وَمُخَالَفَةُ ذَلِكَ بِنَاقِضِهَا وَأَمَّا السَّهْوُ فِي الْأَفْعَالِ فَغَيْرُ مُنَاقِضٍ لَهَا  
 وَلَا قَادِحٍ فِي الشُّبُهَةِ بَلْ غَلَطَاتُ الْفِعْلِ وَغَفَلَاتُ الْقَلْبِ مِنْ سَهْوَاتِ  
 الْبَشَرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَسْأَلُكُمْ كَمَا تَسْأَلُونَ  
 فَادَّاسَيْتُ فَذَكِّرُونِي نَعَمْ بَلْ حَالَةُ النِّسْيَانِ وَالسَّهْوِ هُنَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ

بِاتِّبَاعِهِمْ

وَسَبَبِ الطَّاعِينَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبُ إِفَادَةِ عِلْمٍ وَتَقْرِيرِ شَرْعٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا شَيْءَ أَوْأَسْتِي لِأَسْنٍ بَلْ قَدْ رَوَيْتُ شَيْئًا لَكِنْ أَسْتِي لِأَسْنٍ وَهَذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةٌ لَهُ فِي التَّلْيِغِ وَتَمَامٌ عَلَيْهِ فِي النِّعْمَةِ بَعِيدَةٌ عَنْ سِمَاتِ النِّقْصِ وَأَعْرَاضِ الطَّعْنِ فَإِنَّ الْقَائِلِينَ بِمَجْبُوزِ ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرُّسُلَ لَا تَقْرُ عَلَى السَّهْوِ وَالْغَلَطِ بَلْ يُنْتَهَوْنَ عَلَيْهِ وَيُعَرَّفُونَ حُكْمَهُ بِالْفَوْرِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَبْلَ انْقِرَاضِهِمْ عَلَى قَوْلِ الْآخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقَهُ الْبَلَاغَ وَلَا بَيَانَ الْأَحْكَامِ مِنْ أَفْعَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنْ أُمُورِ دِينِهِ وَأَذْكَارِ قَلْبِهِ فَمَا لَمْ يَفْعَلْهُ لِيَتَّبِعَ فِيهِ فَالْأَكْثَرُ مِنْ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِ السَّهْوِ وَالْغَلَطِ عَلَيْهِ فِيهَا وَلِحُوقِ الْفِتَرَاتِ وَالْغَفَلَةِ بِقَلْبِهِ وَذَلِكَ بِمَا كَلَّفَهُ مِنْ مَقَاسَاتِ الْخَلْقِ وَسِيَاسَاتِ الْأُمَّةِ وَمُعَاقَلَةِ الْأَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرَارِ وَلَا الْإِضْطِرَّ بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ يُحِطُّ مِنْ رُتْبَتِهِ وَيُنَاقِضُ مُعْجَزَتَهُ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ وَالْغَفَلَاتِ وَالْفِتَرَاتِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمْلَةً وَمَذْهَبُ جَمَاعَةٍ الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الْقُلُوبِ وَالْمَقَامَاتِ وَلَهُمْ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَذَاهِبٌ نَذَرُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَضَلَّ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورِ فِيهَا السَّهْوُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنِ النِّقْصِ  
وَأَعْتِرَاضِ

تَكْلَفُهُ  
وَسِيَاسَتُهُ

سَنَدُهَا  
الْمَذْكُورَةُ

قَدْ قَدَّمْنَا فِي الْفُصُولِ قَبْلَ هَذَا مَا يَجُوزُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّهْوُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَمْتَنِعُ وَأَحْلَنَاهُ فِي الْأَخْبَارِ جُمْلَةً وَفِي الْأَقْوَالِ  
 الدِّينِيَّةِ قَطْعًا وَاجْتِزَاءً وَفُوعَةً فِي الْأَفْعَالِ الدِّينِيَّةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي  
 رَبَّنَاهُ وَاشْتَرَيْنَا إِلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَنَحْنُ نَبْشُطُ الْقَوْلَ فِيهِ الصَّحِيحَ  
 مِنْ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَهْوِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ  
 ثَلَاثَةُ أَحَادِيثَ أَوَّلُهَا حَدِيثُ ذِي الْيَدَيْنِ فِي السَّلَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ  
 الثَّانِي حَدِيثُ بَنِي مُجَنَّةٍ فِي الْقِيَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ الثَّالِثُ حَدِيثُ  
 مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ  
 خَسًا وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّهْوِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي قَرَّرْنَاهُ  
 وَحِكْمَةُ اللَّهِ فِيهِ لَيْسَتْ بِه إِذِ الْبَلَاغُ بِالْفِعْلِ أَجْلِي مِنْهُ بِالْقَوْلِ  
 وَأَرْفَعُ لِلِاخْتِمَالِ وَشَرْطُهُ أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى السَّهْوِ بَلْ يُشْعِرُهُ لِيَرْتَفِعَ  
 الْإِلْتِبَاسُ وَتُظْهِرُ فَايِدَةُ الْحِكْمَةِ فِيهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَأَنَّ الشَّيْءَانَ وَالسَّهْوَ  
 فِي الْفِعْلِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُضَادٍّ لِلْعَجْزَةِ وَلَا فَاجٍ  
 فِي التَّصْدِيقِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَسْنَى كَمَا  
 تَسْنُونَ فَإِذَا سَنَيْتُمْ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ فَلَنَا لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا  
 وَكَذَا آيَةٌ كُنْتُ أَسْقِطُهُمْ وَيُرَوِّى السُّنَنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنِّي لَا أَسْنَى وَأَسْنَى لَأَسْنُ قِيلَ هَذَا اللَّفْظُ شَكٌّ مِنَ الرَّأْيِ وَقَدْ رُوِيَ  
 إِنِّي لَا أَسْنَى وَلَكِنْ أَسْنَى لَأَسْنُ وَذَهَبَ ابْنُ نَافِعٍ وَعَيْسَى بْنُ دِينَارٍ  
 أَنَّهُ لَيْسَ بِشَكٍّ وَأَنَّ مَعْنَاهُ التَّقْسِيمُ أَيْ أَسْنَى أَنَا أَوْ يُسْنِيَنِي اللَّهُ قَالَ الْقَاضِي

أَخْلَى  
 لَا يَقْرَأُ

ابْنُ رَافِعٍ  
 ابْنُ هَاشِمٍ



من

ولكن أنسى

كله وقالوا

أو أنسى ليس

فقد  
العهد

أبو المظفر

أبو الوليد الباغي يحتمل ما قالاه أن يريد أني أنسى في اليقظة وأنسى  
 في النوم أو أنسى على سبيل عادة البشر من الدُّهول عن الشيء والنسيء  
 أو أنسى مع إقبالي عليه وتفرُّغي له فأضاف أحد النسيانين إلى نفسه  
 إذ كان له بعض السبب فيه ونفى الآخر عن نفسه إذ هو فيه كالْمُظْطَرِّ  
 وذهبت طائفة من أصحاب المعاني والكلام على الحديث إلى أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان يسهو في الصلوة ولا ينسى لأن النسيان  
 دُهولٌ وغفلةٌ وإفَةٌ قال والنبي صلى الله عليه وسلم منزهٌ عنها  
 والسهو شغلٌ فكان صلى الله عليه وسلم يسهو في صلواته ويشغله  
 عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها واحتج  
 بقوله في الرواية الأخرى إني لا أنسى وذهبت طائفة إلى منع هذا  
 كله عنه وقالوا إن سهوه عليه السلام كان عذًّا وقصداً ليس  
 وهذا قول مرغوب عنه مُتَنَاقِضُ المقاصد لا يحل منه بطأٌ بل  
 لأنه كيف يكون مُتَعَمِّداً ساكناً في حال ولا حجة لهم في قولهم إنه أمر  
 بتعمد صورة النسيان ليس لقوله إني لا أنسى أو أنسى وقد أثبت  
 أحد الوصفين ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال أنا بشر مثلكم  
 أنسى كما تنسون وقد مال إلى هذا أعظم من المحققين من أئمتنا وهو  
 أبو المظفر الأسفراييني ولم يرضه غيره منهم ولا أَرْضِيهِ ولا حجة  
 لهذين الطائفتين في قوله إني لا أنسى ولكن أنسى إذ ليس فيه  
 نفي حكم النسيان بالجملة وإنما فيه نفي لفظه وكرَاهة لقيه كقوله

بِشْرٍ مَا لِأَحَدٍ كُمْ أَنْ يَقُولَ سَبَيْتُ آيَةً كَذَا وَلَكِنَّهُ نُسِيَ أَوْ نَفِيَ الْغَفْلَةَ  
وَقَلَّةَ الْإِهْتِمَامِ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لَكِنْ شُغِلَ بِهَا عَنْهَا وَنُسِيَ  
بَعْضُهَا بِبَعْضِهَا كَمَا تَرَكَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى خَرَجَ وَقْتُهَا وَشُغِلَ  
بِالتَّحَرُّزِ مِنَ الْعَدُوِّ عَنْهَا فَشُغِلَ بِطَاعَةِ عَنْ طَاعَةِ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي تَرَكَ  
يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَرْبَعَ صَلَوَاتٍ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَبِهِ الْحَقُّ  
مَنْ ذَهَبَ إِلَى جَوَازِ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ إِذَا لَمْ يَتِمَّ كُنْ مِنْ آدَائِهَا  
إِلَى وَقْتِهَا لَا مِنْ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّامِيِّينَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ حُكْمَ صَلَاةِ  
الْخَوْفِ كَانَ بَعْدَ هَذَا فَهُوَ نَاسِخٌ لَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا تَقُولُ فِي نَوْمِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ قَالَ إِنْ عَنِيَ  
نَنَامُ مَا نِ وَلَا يَنَامُ قُلُوبِي فَأَعْلَمُ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ عَنْ ذَلِكَ أَجُوبَةً مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ  
بِأَنَّ هَذَا حُكْمُ قَلْبِهِ عِنْدَ نَوْمِهِ وَعَيْنُهُ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ يَنْدُرُ  
مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا يَنْدُرُ مِنْ غَيْرِهِ خِلَافُ عَادَتِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا التَّأْوِيلَ  
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسُهُ إِنْ اللَّهُ قَبَضَ أَرْوَحَنَا  
وَقَوْلُ بِلَالٍ فِيهِ مَا أَلْقَيْتُ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلُهَا قَطُّ وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا إِنَّمَا  
يَكُونُ مِنْهُ لِأَمْرِ يُرِيدُهُ اللَّهُ مِنْ إِبْطَالِ حُكْمِ وَتَأْسِيسِ سُنَّةٍ وَإِظْهَارِ  
شَرْعٍ وَكَأَنَّ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَنْقُضُنَا وَلَكِنْ أَرَادَ  
لَمْ يَكُنْ بَعْدَكُمْ الشَّامِيُّ أَنَّ قَلْبَهُ لَا يَسْتَفْرِقُهُ النَّوْمُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ  
الْحَدِيثُ فِيهِ لَمَّا رَوَى أَنَّهُ كَانَ مَحْرُوسًا وَأَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَنْفُخَ وَحَتَّى  
يُسْمَعَ غَطِيطُهُ ثُمَّ يَصْبُلِي وَلَا يَتَوَضَّأُ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ

فِي ذَلِكَ

مِنْ اللَّهِ

الْمَذْكُورُ فِيهِ وَضُوءُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ النَّوْمِ فِيهِ تَوَمُّهُ مَعَ أَهْلِهِ فَلَا يَمُكِّرُ  
 الْإِحْتِجَاجُ بِهِ عَلَى وَضُوءِهِ نَحْجَرُ النَّوْمِ إِذْ لَيْسَ ذَلِكَ لِلْمَلَأَمَةِ الْأَهْلِ  
 أَوْ لِحَدِيثٍ آخَرَ كَيْفَ وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ نَفْسِهِ ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيطَهُ  
 ثُمَّ أَقْبَمَتِ الصَّلَاةَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَقِيلَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ مِنْ أَجْلِ  
 أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فِي النَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ الْوَادِي إِلَّا نَوْمُ عَيْنَيْهِ عَنْ  
 رُؤْيَا الشَّمْسِ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْقَلْبِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي جَنِّ غَيْرِ هَذَا  
 فَإِنْ قِيلَ فَلَوْلَا عَادَتُهُ مِنْ اسْتِغْفَارِ النَّوْمِ لِمَا قَالَ لِإِبِلَالٍ كَلَّا لَنَا  
 الصُّبْحُ فَقِيلَ فِي الْجَوَابِ إِنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 التَّغْلِيصُ بِالصُّبْحِ وَمُرَاعَاةُ أَوَّلِ الْفَجْرِ لَا تَصِحُّ مِمَّنْ نَامَتْ عَيْنُهُ إِذْ هُوَ  
 ظَاهِرٌ يُذَرِّكُ بِالْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ فَوَكَّلَ بِإِبِلَالٍ أَوَّلَهُ لَعَلَّهُ بِذَلِكَ  
 كَالْوَشْغَلِ بِشُغْلٍ غَيْرِ النَّوْمِ عَنْ مُرَاعَاةِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى نَهْيِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَوْلِ نَسِيتُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِنِّي أَنَسِيتُ كَمَا نَسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا  
 وَكَذَا آيَةٌ كُنْتُ أَنَسِيتُهَا فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ فِي هَذِهِ  
 الْأَلْفَافِ أَمَّا نَهْيُهُ عَنْ أَنْ يُقَالَ نَسِيتُ آيَةً كَذَا فَحَنُودٌ عَلَى مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ  
 مِنَ الْقُرْآنِ أَيْ أَنَّ الْعَفْوَ فِي هَذَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 اضْطَرَّ إِلَيْهَا لِيَخْلُو مَا شَاءَ وَيُثَبِّتُ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ أَوْ غَفْلَةٍ مِنْ قِبَلِهِ  
 نَذَرَهَا صَلَحَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَنَسِيتُ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ هَذَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦  
بِرَاعَاةِ

حِفْظُهُ

عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِحْبَابِ أَنْ يُضَيَّفَ الْفِعْلُ إِلَى خَالِقِهِ وَالْآخِرُ عَلَى طَرِيقِ  
 الْجَوَازِ لِكِتَابِ الْعَبْدِ فِيهِ وَاسْتِقَاطُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا اسْقَطَ  
 مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ جَائِزٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَلَاغِ مَا أُمِرَ بِبَلَاغِهِ وَتَوْصِيلِهِ إِلَى  
 عِبَادِهِ ثُمَّ يَسْتَذْكِرُهَا مِنْ أُمَّتِهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ  
 نَسْخَهُ وَمَحْوَهُ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَرَكَ اسْتِذْكَارَهُ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَنْشَأَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا سَبِيلَهُ كَرَّةً وَيَجُوزُ أَنْ يُنْسِيَهُ مِنْهُ  
 قَبْلَ الْبَلَاغِ مَا لَا يَغْيِرُ نَظْمًا وَلَا يَخْلِطُ حُكْمًا مَا لَا يَدْخُلُ خِلَافًا فِي الْخَبَرِ  
 ثُمَّ يَذْكُرُهُ آيَاهُ وَيَسْتَحْيِلُ دَوَامَ نِسْيَانِهِ لَهُ لِحِفْظِ اللَّهِ كِتَابَهُ وَتَكْلِيفِهِ  
 بَلَاغَهُ فَصَلِّ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَجَازَ عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرَ وَالْكَلامَ عَلَى  
 مَا اخْتَجَوُا بِهِ فِي ذَلِكَ اعْلَمْ أَنَّ الْمُجَوِّزِينَ لِلصَّغَائِرِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَقَهَاءِ  
 وَالْمُحَدِّثِينَ وَمَنْ شَاءَ يَعْهَدُ عَلَيْهِمْ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ اخْتَجَوُا عَلَى ذَلِكَ  
 بِظُورِ أَهَرِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْجَدِيثِ أَنْ الزَّمُوا ظُورَ أَهَرِهَا أَفْضَتْ بِهِمُ  
 إِلَى تَجْوِيزِ الْكِبَارِ وَخَرَقِ الْأَجْمَاعِ وَمَا لَا يَقُولُ بِهِ مُسْلِمٌ فَكَيْفَ كُلُّ مَا اخْتَجَوُا  
 بِهِ فَمَا اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَتَقَابَلَتْ الْأَحْتمَالَانِ فِي مَقْتَضَاهُ  
 وَجَاءَتْ أَقَاوِيلُ فِيهَا لِلْسَّلَفِ بِخِلَافِ مَا الزَّمَوْهُ مِنْ ذَلِكَ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ  
 مَذْهَبُهُمُ أَجْمَاعًا وَكَانَ الْخِلَافُ فِيهَا اخْتِجَاؤَهُ قَدِيمًا وَقَامَتْ الدَّلَالَةُ  
 عَلَى خَطَاءِ قَوْلِهِمْ وَصِحَّةِ غَيْرِهِ وَجَبَ تَرْكُهُ وَالْمَصْبِرُ إِلَى مَا صَحَّ وَهِيَ  
 نَحْنُ نَأْخُذُ فِي النَّظَرِ فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنَبِيِّكَ  
 لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَوْلُهُ وَإِستَغْفِرْ

٢  
يَسْتَذْكِرُهَا

وَتَكْلِيفِهِ

٤  
تَابِعَهُمْ

فِي ذَلِكَ

فِي هَذَا الْمَقَامِ

٢  
الْأَدِلَّةُ

ما نصّر

اللهم  
وَأَخْرَجْتَ وَأَسْرَرْتَ  
وَأَعْلَنْتَ

لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ  
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لَا يَكُافُ  
مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لِسْتُمْ فِيمَا آخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى  
أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى الْآيَةُ وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ  
وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى وَقَوْلُهُ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ  
الْآيَةُ وَقَوْلُهُ عَنْهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْآيَةُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ  
سُجَّانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قِصَّتِهِ وَقِصَّةِ دَاوُدَ  
وَقَوْلُهُ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ  
مَابٍ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا وَمَا قَصَّ مِنْ قِصَّتِهِ مَعَ إِخْوَانِهِ وَقَوْلُهُ  
عَنْ مُوسَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُعَائِهِ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ  
وَمَا أَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ وَخَوَّهَ مِنْ أَدْعِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْمَوْقِفِ ذُنُوبُهُمْ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَقَوْلُهُ إِنَّهُ لَيُغْفَرُ  
عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ  
إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي  
وَتَرْحَمْنِي لَا يَاقُودُ قَالَ لَهُ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ  
مُغْرَقُونَ وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ  
الدِّينِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى تَبَّتْ إِلَيْكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى  
أَلْفِ مَا أَشَبَّهُ هَذِهِ الظُّلُومَ أَهْرَاقًا مَا اخْتِجَاهُمْ بِقَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ

ما نصّر



مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الْمُفَسِّرُونَ  
فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ  
مِنْ ذَنْبٍ وَمَا لَمْ يَقَعْ أَعْلَاهُ أَنَّهُ مُغْفُورٌ لَهُ وَقِيلَ مَا كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ  
وَالْمُتَأَخِّرُ عِصْمَتِكَ بَعْدَهَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ  
أُمَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ وَتَأَوُّلُ  
حَكَاهُ الظَّهْرِيُّ وَاخْتَارَهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ مَا تَقَدَّمَ لِأَبْنِكَ آدَمَ  
وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذُنُوبِ أُمَّتِكَ حَكَاهُ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَالسَّلْمِيُّ عَنْ ابْنِ  
عَطَاءٍ وَبِمِثْلِهِ وَالَّذِي قَبْلَهُ يُتَأَوَّلُ قَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ لِدَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَ مَكِّيُّ مَخَاطَبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَهُنَاهُ  
مَخَاطَبَةُ لِأُمَّتِهِ وَقِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقُولَ  
وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا يَكُمُ سُرِّيذْلُكَ الْكَفَّارُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْآيَةُ وَبِمَالِ الْمُؤْمِنِينَ  
فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى بَعْدَهَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَصِدُ الْآيَةِ إِنَّكَ مُغْفُورٌ  
لَكَ غَيْرُ مُوَاحِذٍ بِذَنْبٍ إِنْ لَوْ كَانَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَغْفِرَةُ هَهُنَا نَبَرَّةٌ  
مِنَ الْعُيُوبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ  
فَقِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسِرِ  
وَمَعْنَى قَوْلِ قَنَادَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَفِظَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ مِنْهَا وَعُصِمَ  
وَلَوْلَا ذَلِكَ لَا ثَقَلَتْ ظَهْرُهُ حَكَاهُ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ  
بِذَلِكَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنْ عِبَادَةِ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا حَكَاهُ لَمَّا وَرَدِي

وَبِمَالِ الْمُؤْمِنِينَ

ظَهْرَكَ

عَنْكَ

الْمَعْنَى

لَمَّا

وَأَثْقَلَتْ

لَهُ

وَالسُّلَى وَقِيلَ حَظُّنَا ثِقَلُ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ حَكَاهُ مَكِّيُّ وَقِيلَ ثِقَلُ  
 شُغْلِ سِرِّكَ وَحَيْرَتِكَ وَطَلَبِ شَرِيعَتِكَ حَتَّى شَرَعْنَا ذَلِكَ لَكَ  
 حَكَمًا مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ خَفَّفْنَا عَلَيْكَ مَا حَمَلْتَ بِحِفْظِنَا  
 لَمَّا اسْتَحْفِظْتَ وَحَفِظَ عَلَيْكَ وَمَعْنَى انْقُصَ ظَهْرُكَ أَيْ كَادَ  
 يَنْقُصُهُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبْلَ النَّبُوَّةِ اهْتِمَامُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمُورٍ فَعَلَهَا قَبْلَ نُبُوَّتِهِ وَحُرِّمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ  
 النَّبُوَّةِ فَعَدَّهَا أَوْزَارًا وَثَقُلَتْ عَلَيْهِ وَأَشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الْوَضْعُ  
 عِصْمَةُ اللَّهِ لَهُ وَكَفَايَتُهُ مِنْ ذُنُوبٍ لَوْ كَانَتْ لَا تَنْقُصُ ظَهْرَهُ  
 أَوْ يَكُونُ مَنْ ثِقَلَ الرِّسَالَةَ أَوْ مَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَشَغَلَ قَلْبَهُ مِنْ أُمُورِ  
 الْجَاهِلِيَّةِ وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِحِفْظِ مَا اسْتَحْفِظَهُ مِنْ وَحْيِهِ  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذِنْتَ لَهُمْ فَأَمْرٌ لَمْ يَتَقَدَّمِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى نَهْيٌ فَيَعُدُّ مَعْصِيَةً وَلَا عُدَّةً لِلَّهِ تَعَالَى  
 عَلَيْهِ مَعْصِيَةٌ بَلْ لَمْ يَعُدَّهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مُعَانَبَةً وَغَلَطُوا مِنْ ذَهَبِ  
 إِلَى ذَلِكَ قَالَ نَفِطُونِي وَقَدْ حَاشَا اللَّهَ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ  
 مُخْتَارًا فِي أَمْرَيْنِ قَالُوا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فَمَا لَمْ يُنْزِلْ عَلَيْهِ  
 فِيهِ وَحْيٌ فَكَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا نَزَلَ مِنْهُمْ فَلَمَّا أِذِنَ  
 لَهُمْ أَعْلَاهُ اللَّهُ بِمَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا  
 وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي مَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَا هُنَا بِمَعْنَى غُفِرَ بَلْ كَمَا  
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ

معناه  
انها تكريمه

روى  
دليل الزام

المعنى

واختلف

اني  
كله

وَلَمْ تَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ اَيُّ لَمْ يُلْزِمَكُمْ ذَلِكَ وَخَوُّهُ لِلْقُسَيْرِيِّ قَالَ  
وَاِنَّمَا يَقُولُ الْعَفْوُ لَا يَكُونُ الْاَعْنُ ذَنْبٍ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ كَلَامَ الْعَرَبِ قَالَا  
وَمَعْنَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ اَيُّ لَمْ يُلْزِمَكَ ذَنْبًا قَالَ الدَّوْدِيُّ اِنَّهَا كَانَتْ  
تَكْرِيمَةً قَالَ مَكِّي هُوَ اسْتِفْتَاحُ كَلَامٍ مِثْلُ اَصْلَحَكَ اللَّهُ وَاَعَزَّكَ وَحَكَ  
الْتَمَرَقَنْدِيُّ اِنْ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَاَمَّا قَوْلُهُ فِي اَسَارِي بَدْرٍ مَا كَانَ  
لِنَبِيِّ اَنْ يَكُونَ لَهُ اَسْرَى الْاَيْنِبِينَ فَلَيْسَ فِيهِ الزَّامُ ذَنْبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيَانٌ مَا خَصَّ بِهِ وَفُضِّلَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْاَنْبِيَاءِ  
فَكَانَهُ قَالَ مَا كَانَ هَذَا النَّبِيُّ غَيْرَكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِحْدُ  
لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِنَبِيِّ قَبْلِي فَاِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى تُرِيدُونَ  
عَرَضَ الدُّنْيَا الْاَيَّةُ قِيلَ الْمَعْنَى الْخَطَابُ لِمَنْ ارَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَجَرَّدَ  
غَرَضُهُ لِعَرَضِ الدُّنْيَا وَخَدَّهْ وَالِاسْتِكْتَارُ مِنْهَا وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَذَا  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَيْهِ اصْحَابُهُ بَلْ قَدْ رَوَى عَنِ الصَّحَابَةِ  
اَنَّهُمَا تَزَلَّتْ حِينَ اَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالسَّلْبِ  
وَجَمَعَ الْغَنَائِمَ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرُ اَنْ يَعْطِفَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ  
ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ فَاخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي  
مَعْنَى الْاَيَّةِ فَقِيلَ مَعْنَاهَا لَوْلَا اَنَّهُ سَبَقَ مِنِّي اَنْ لَا اُعَذِّبَ اَحَدًا  
اِلَّا بَعْدَ النَّبِيِّ لَعَذَّبْتُكُمْ فَهَذَا بَيِّنٌ اَنْ يَكُونَ اَمْرُ الْاَسْرَى مَعْصِيَةً  
وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا اِيْمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ السَّابِقُ فَاسْتَوْجِبْتُمْ  
بِهِ الصَّفْحَ لَعَوَّقِبْتُمْ عَلَى الْغَنَائِمِ وَيزَادُ هَذَا الْقَوْلُ تَفْسِيرًا وَبَيَانًا

بِأَن يُقَالَ لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مِمَّنْ أَحَلَّتْ لَهُمُ الْغَنَائِمُ  
لَعُوقِبْتُمْ كَأَعْقَابِ مَنْ تَعَدَّى وَقِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِي اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ  
أَقْمَاهَا حَلَالٌ لَكُمْ لَعُوقِبْتُمْ فَهَذَا كُلُّهُ يُنْفِي الذَّنْبَ وَالْمَعْصِيَةَ لِأَن مَنْ فَعَلَ  
مَا أُحِلَّ لَهُ لَمْ يَعْصِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكُلُوا مِنَّمَا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَقِيلَ  
بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَبَّرَ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ خَيْرُ أَصْحَابِكَ فِي الْأَسَارَى إِنْ شَاءُوا الْقَتْلُ  
وَأِنْ شَاءُوا الْفِدَاءَ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ عَامَ الْمُقْبِلِ مِثْلَهُمْ فَقَالُوا الْفِدَاءُ  
وَيُقْتَلُ مِنَّا وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا هُ وَأَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا إِلَّا مَا أَدْرَكْتُمْ  
لَهُمْ فِيهِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ مَالٌ إِلَى أَوْجُهٍ أَلْوَجْهَيْنِ فَمَا كَانَ الْأَصْلَحُ غَيْرُهُ  
مِنَ الْأَيْخَانِ وَالْقَتْلُ فَعُوتُوا عَلَى ذَلِكَ وَبَيَّنَّ لَهُمْ ضَعْفُ اخْتِيَارِهِمْ  
وَتَصْوِيبُ اخْتِيَارِ غَيْرِهِمْ وَكُلُّهُمْ غَيْرُ عَصَاةٍ وَلَا مُذْنِبِينَ وَإِلَى نَحْوِ  
هَذَا أَشَارَ الطَّبْرِيُّ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ  
لَوْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَذَابٌ مَا نَجَّاهُ إِلَّا عُمَرُ أَشَارَ إِلَى هَذَا مِنْ تَصْوِيبِ  
رَأْيِهِ وَرَأَى مَنْ أَخَذَ بِمَا خَذَهُ فِي اعْتِرَازِ الدِّينِ وَإِظْهَارِ كِلَيْهِ وَابَادَةِ عَدُوِّهِ  
وَأَنَّ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ لَوْ اسْتَوْجِبَتْ عَذَابًا نَجَّاهُ عُمَرُ وَمِثْلُهُ وَعَيْرُ  
عُمَرَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ بِقَتْلِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ  
عَذَابًا لِحِلِّهِ لَهُمْ فِيمَا سَبَقَ وَقَالَ الدَّأُودِيُّ وَالْخَبَرُ بِهَذَا لَا يَثْبُتُ وَلَوْ ثَبَتَ  
لَمَا جَازَا أَنْ يُظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَمَ بِمَا لَا نَصَرَ فِيهِ

القصة  
أشار إلى هذا



وَلَا دَلِيلَ مِنْ بَصَرٍ وَلَا جَعَلَ الْأَمْرَ فِيهِ إِلَيْهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ فِي هَذِهِ  
 الْآيَةِ أَنَّ تَأْوِيلَهُ وَأَفْقَ مَا كُتِبَ لَهُ مِنْ إِخْلَالِ الْغَنَائِمِ وَالْفِدَاءِ وَقَتْلِكَ  
 قَبْلَ هَذَا فَادُوا فِي سِرِّيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا ابْنُ الْحَضَرَمِيِّ  
 بِالْحَكِيمِ بْنِ كَيْسَانَ وَصَاحِبِيهِ فَأَعْتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ  
 بَدْرِ بَارِزٍ مِنْ عَامٍ فَهَذَا كُلُّهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي شَأْنِ الْأَسْرَى كَانَ عَلَى تَأْوِيلٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ مِثْلِهِ فَلَمْ  
 يُنْكِرْهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ لِعَظِيمِ أَمْرِ بَدْرِ وَكَثْرَةِ أَسْرَاهَا  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَظْهَرَ نَجْمَتِهِ وَتَأَكِيدَ مِثْلَهُ بِتَغْرِيفِهِمْ مَا كُتِبَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ  
 مِنْ حِلِّ ذَلِكَ لَهُمْ لَا عَلَى وَجْهِ عِتَابٍ وَإِنْكَارٍ وَتَذَنُّبٍ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى الْآيَاتِ فَلَيْسَ فِيهِ اثْبَاتُ ذَنْبٍ لَهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ إِيْلَامٌ لِلَّهِ أَنَّ ذَلِكَ الْمُتَصَدِّقَ لَهُ مِنْ لَيْتَرَ كَسَى  
 وَأَنَّ الصَّوَابَ وَالْأَوَّلَى كَانَ لَوْ كُشِفَ لَكَ حَالُ الرَّجُلَيْنِ الْأَقْبَلِ  
 عَلَى الْأَعْيِ وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فَعَلَ وَتَصَدَّقَ بِهِ  
 لِذَاكَ الْكَافِرِ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَبْلِيغًا عَنْهُ وَاسْتِثْلًا فَالَهُ كَمَا  
 شَرَعَهُ اللَّهُ لَهُ لَا مَعْصِيَةَ وَلَا مُخَالَفَةَ لَهُ وَمَا قَصَّه اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
 إِيْلَامٌ بِحَالِ الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِينٌ أَمْرَ الْكَافِرِ عَنْهُ وَالْإِشَارَةُ إِلَى الْأَعْرَافِ  
 عَنْهُ بِقَوْلِهِ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَرْكَبُ وَقِيلَ أَرَادَ بِعَبَسَ وَتَوَلَّى الْكَافِرَ الَّذِي  
 كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ وَأَمَّا قِصَّةُ

لِعَظِيمِ  
 بِتَغْرِيفِ

أَوْ تَذَنُّبٍ

لَهُ مَا

وَلَا مُخَالَفَةَ

الْمُرَادُ



أَخْبَرَنَا

وَقِيلَ

وَقَالَ

وَأِذَا

أَدْرَكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَأَكَلَا مِنْهَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا  
هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ  
وَتَصْرِيحُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَعَوَى  
أَنَّى جَهْلٌ وَقِيلَ أَخْطَاءٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بِعُذْرِهِ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ  
عَاهَدْنَا إِلَى أَدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عُذْرًا قَالَ ابْنُ زَيْدٍ شَيْءٌ  
عَدَاوَةٌ أَيْلَيْسَ لَهُ وَمَا عَاهَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ  
وَلِزَوْجِكَ أَلَا يَتَى قِيلَ شَيْءٌ ذَلِكَ بِمَا أَظْهَرَ لَهَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّمَا  
سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسَى وَقِيلَ لَمْ يَقْصِدِ الْمَخَالَفَةَ  
اسْتِحْلَالَهَا وَلَكِنَّهُمَا اغْتَرَا بِحَلْفِ ابْلِيسَ لَهَا إِنِّي لَكُمَا مِنَ النَّاصِحِينَ  
وَتَوَهَّأَا أَنَا أَحَدًا لَا يَخْلِفُ بِاللَّهِ حَانِثًا وَقَدْ رَوَى عُذْرُ أَدَمَ بِمِثْلِ  
هَذَا فِي بَعْضِ الْأَثَارِ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ حَلَفَ بِاللَّهِ لَهَا حَتَّى غَرَّهُمَا  
وَالْمُؤْمِنُ يُخَدَعُ وَقَدْ قِيلَ شَيْءٌ وَلَمْ يَتَوَخَّأِ الْمَخَالَفَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَمْ  
يُجِدْ لَهُ عُذْرًا أَيْ قَصْدًا لِلْمَخَالَفَةِ وَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْعِزْمَ  
هُنَا الْجَزْمُ وَالصَّبْرُ وَقِيلَ كَانَ عِنْدَ أَكْلِهِ سَكْرَانٌ وَهَذَا فِيهِ ضَعْفٌ  
لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ خُمْرَ الْجَنَّةِ أَنَّهَا لَا تُشْكِرُ فَإِذَا كَانَ نَاسِيًا  
لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُلْتَبِسًا عَلَيْهِ غَالِطًا إِذَا لَاقَى  
عَلَى خُرُوجِ النَّاسِي وَالسَّاهِي عَنْ حُكْمِ التَّكْلِيفِ وَقَالَ الشَّيْخُ  
أَبُو بَكْرِ بْنُ فُورَكٍ وَغَيْرُهُ إِنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ النَّبُوَّةِ  
وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَعَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ

وَهَدَى قَدْ كَرَأَ الاجْتِبَاءَ وَالْهُدَايَةَ كَأَنَّا بَعْدَ الْعِصْيَانِ وَقِيلَ بِأَكْلِهَا  
مُتَأَوَّلًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي نَهَى عَنْهَا لِأَنَّهُ تَأَوَّلَ نَهَى اللَّهِ  
عَنْ شَجَرَةٍ مَخْصُوصَةٍ لَا عَلَى الْجِنْسِ وَلِهَذَا قِيلَ إِنَّمَا كَانَتْ التَّوْبَةُ مِنْ تَرَكِ  
التَّحْفِظِ لَا مِنَ الْمُخَالَفَةِ وَقِيلَ تَأَوَّلَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَنْهَهُ عَنْهَا نَهَى تَحْرِيمٍ فَإِنْ  
قِيلَ فَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَصَى أَدَمُ وَقَالَ فَتَابَ عَلَيْهِ  
وَهَدَى وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ وَأَنِّي نَهَيْتُ عَنْ أَكْلِ  
الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ فَسَيَأْتِي الْجَوَابُ عَنْهُ وَعَنْ أَشْبَاهِهِ مُجْمَلًا آخِرَ  
الْفَضْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا قِصَّةُ يُونُسَ فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِهَا  
إِنْفًا وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ يُونُسَ نَصٌّ عَلَى ذَنْبٍ وَإِنَّمَا فِيهِ ابْنُ وَذَهَبٌ مُغَاضِبًا  
قَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَقِيلَ إِنَّمَا نَعْمَ اللَّهُ عَلَيْهِ خُرُوجُهُ عَنْ قَوْمِهِ فَأَرَأَيْتُمْ نُزُولَ  
الْعَذَابِ وَقِيلَ بَلْ لَمَّا وَعَدَهُمُ الْعَذَابَ ثُمَّ عَفَا عَنْهُمْ قَالَ وَاللَّهِ لَا الْقَاهِرُ  
بِوَجْهِ كَذَابٍ أَبَدًا وَقِيلَ بَلْ كَانُوا يَقْتُلُونَ مَنْ كَذَبَ فَخَافَ ذَلِكَ وَقِيلَ  
ضَعُفٌ عَنْ حَمَلِ أَغْبَاءِ الرِّسَالَةِ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَنَّ لَمْ يَكْذِبْهُمْ  
وَهَذَا أَكْلُهُ لَيْسَ فِيهِ نَصٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَى قَوْلٍ مَرْغُوبٍ عَنْهُ وَقَوْلُهُ  
أَبَقَ إِلَى الْفَلَاحِ الْمُشْحُونِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ تَبَاعَدَ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنْ كُنْتُ  
مِنَ الظَّالِمِينَ فَالظُّلْمُ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَهَذَا اعْتِرَافٌ  
مِنْهُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ بِذَنْبِهِ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ لِحُرُوجِهِ عَنْ قَوْمِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ  
رَبِّهِ أَوْ لِيَضْعِفَهُ عَمَّا حَمَلَهُ أَوْ لِدُعَائِهِ بِالْعَذَابِ عَلَى قَوْمِهِ وَقَدْ دَعَا  
نُوحٌ بِهَلَاكِ قَوْمِهِ فَلَمْ يُؤْخَذْ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ فِي مَعْنَاهُ نَزَّهَ رَبُّهُ عَنِ الظُّلْمِ

فيها

وَأَضَافَ الظُّلْمَ إِلَى نَفْسِهِ اغْتِرَافًا وَاسْتِحْقَاقًا وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ آدَمَ  
وَحَوَّارَيْنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كُنَّا السَّبَبَ فِي وَضْعِهِمَا غَيْرَ الْمَوْضِعِ الَّذِي  
أُنْزِلَ فِيهِ وَآخِرُ أَحْجَمِهِمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَأُنْزِلَ لَهَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا قِصَّةُ  
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَى مَا سَطَرَهُ فِيهِ الْأَخْبَارُ  
عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَّرُوا وَنَقَلَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ وَلَمْ  
يَنْصُرْ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي نَصَرَ اللَّهُ  
عَلَيْهِ قَوْلَهُ وَظَنَّ دَاوُدَ أَنَّ مَا فَتَنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ وَحُسْنُ مَا بِهِ وَقَوْلُهُ فِيهِ  
أَوَابٌ فَعَنَى فَتَنَاهُ أَيَّ اخْتَبَرَنَاهُ وَأَوَابٌ قَالَ قَتَادَةُ مُطِيعٌ وَهَذَا  
التَّفْسِيرُ أَوَّلَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ مَا زَادَ دَاوُدَ عَلَى أَنْ  
قَالَ لِلرَّجُلِ انْزِلْ لِي عَنْ أَمْرٍ أَيْدِكَ وَكَفَلْنِيهَا فَعَاتَبَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ  
وَنَبَهَهُ عَلَيْهِ وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ شُغْلَهُ بِالْدُّنْيَا وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعَوَّلَ  
عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِهِ وَقَدْ قِيلَ خُطْبَاهَا عَلَى خُطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلْ أَحَبَّ بِقَلْبِهِ  
أَنْ يُسْتَشْهَدَ وَحَكِيَ السَّمَرَقَنْدِيُّ أَنَّ ذَنْبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ  
لِأَحَدِ الْخَصْمَيْنِ لَقَدْ ظَلَمْتُكَ فَظَلَمَهُ بِقَوْلِ خَصْمِهِ وَقِيلَ بَلْ لِمَا خَشِيَهِ  
عَلَى نَفْسِهِ وَظَنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَا بَسِطَ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالْدُّنْيَا وَالْإِنْفِ  
مَا أَضْيَفَ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ مِنْ ذَلِكَ ذَهَبَ أَخْبَدُ بْنُ نَصْرٍ وَأَبُو  
تَمَّامٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ الدَّوْدِيُّ لَيْسَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ وَأُورِيَا  
خَبَرٌ يَثْبُتُ وَلَا يُظَنُّ بِنَبِيِّ مُحَبَّةٍ قَتْلِ مُسْلِمٍ وَقِيلَ إِنَّ الْخَصْمَيْنِ الَّذِينَ  
اخْتَصَمَا إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي نِتَاجٍ غَنِمَ عَلَى ظَاهِرِ الْآيَةِ وَأَمَّا قِصَّةُ

نتائج

١٥٩  
فِيهَا  
تَقْبَلُ

عَلَيْهِ  
فَإِنْ

وَيَكُونُ  
بِمَا

يُوسُفَ وَإِخْوَتَهُ فَلَيْسَ عَلَى يُوسُفَ مِنْهَا تَعَقُّبٌ وَأَمَّا إِخْوَتُهُ فَلَمْ  
تَثْبُتْ بُيُوتُهُمْ فَيَلْزَمَ الْكَلَامُ عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَذِكْرُ الْأَسْبَاطِ وَعَدُّهُمْ  
فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ يُرِيدُونَ مِنْ نَبِيِّ مِنْ أَبْنَاءِ  
الْأَسْبَاطِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا حِينَ فَعَلُوا بِيُوسُفَ مَا فَعَلُوهُ صِغَارَ  
الْأَسْنَانِ وَلِهَذَا لَمْ يُدْرِكُوا يُوسُفَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالَ الْوَارِثُ لَهُ  
مَعَنَا غَدًا نَرْقَعُ وَنَلْعَبُ وَإِنْ ثَبَتَتْ لَهُمْ نُبُوءَةٌ فَبَعْدَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ  
رَبِّهِ فَعَلَى طَرِيقِ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هُمُ النَّفْسُ لَا يُؤْخَذُ بِهِ  
وَلَيْسَتْ سَيِّئَةٌ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ إِذَا هَمَّ عَبْدِي  
بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هِيَ إِذَا وَأَمَّا  
عَلَى مَذْهَبِ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا وَطَّنَتْ  
عَلَيْهِ النَّفْسُ سَيِّئَةً وَأَمَّا مَا لَمْ تُوَطَّنْ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هُمُومِهَا  
وَحَوَاطِرِهَا فَهُوَ الْمَغْفُوعُ عَنْهُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فَيَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ هَمُّ  
يُوسُفَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا أُبْرِي نَفْسِي إِلَّا يَهُدَى مَا أُبْرِيهَا  
مِنْ هَذَا أَلْهَمَ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَالْإِعْتِرَافِ بِمُخَالَفَةِ  
النَّفْسِ لِمَا رَزَقِي قَبْلُ وَبُرِي فَكَيْفَ وَقَدْ حَكَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ  
أَنَّ يُوسُفَ لَمْ يَهَمْ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ أَيْ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ  
وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنِ الْمُرَاةِ  
وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَقَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ

قِيلَ فِي

عَلَى

الَّتِي

عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَقَالَ تَعَالَى وَعَلَقْتَ الْأَبْوَابَ وَقَالَ الثَّانِي لَكَ  
 قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ أَلَا يَاقِيلُ فِي رَبِّي اللَّهُ وَقِيلَ الْمَلَكُ  
 وَقِيلَ هَمَّ بِهَا أَي بَزَجَهَا وَوَعِظَهَا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا أَي غَمَّهَا امْتِنَاعُهُ  
 عَنْهَا وَقِيلَ هَمَّ بِهَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَقِيلَ هَمَّ بِضَرْبِهَا وَدَفْعِهَا وَقِيلَ هَذَا  
 كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوِّهِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَا زَالَ النَّسَاءُ يُمِلُّنَ إِلَى  
 يُوسُفَ مِثْلَ شَهْوَةِ حَتَّى نَبَأَهُ اللَّهُ فَأَلْقَى عَلَيْهِ هَيْبَةَ النُّبُوَّةِ فَشَغَلَ  
 هَيْبَتُهُ كُلَّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ وَأَمَّا خَبَرُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَعَ قَبِيلِهِ الَّذِي وَكَرَهُ وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَلَمْ  
 كَانَ مِنَ الْقَبِيضِ الَّذِينَ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ السُّورَةِ فِي هَذَا كُلِّهِ  
 أَنَّهُ قَبْلَ نُبُوَّةِ مُوسَى وَقَالَ قَتَادَةُ وَكَرَهُ بِالْعَصَا وَلَمْ يَتَّعِدْ قَتْلَهُ فَعَلَى  
 هَذَا الْأَمْعَصِيَّةِ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ ظَلَمْتُ  
 نَفْسِي فَاعْفِرْ لِي قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ  
 أَنْ يَقْتُلَ حَتَّى يُؤْمَرَ وَقَالَ النَّقَّاشُ لَمْ يَقْتُلْهُ عَنْ عَدَمِ مُرِيدٍ لِلْقَتْلِ وَأَمَّا  
 وَكَرَهُ يُرِيدُ بِهَا دَفْعَ ظُلْمِهِ قَالَ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ  
 وَهُوَ مُقْنَضِي التِّلَاوَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّتِهِ وَفَنَّاكَ أَفْوَنا أَي أَشَلَّناكَ  
 ابْتِلَاءً بَعْدَ ابْتِلَاءٍ وَقِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ  
 وَقِيلَ الْقَاوَةُ فِي التَّابُوتِ وَالْيَمِّ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اخْلَاصُهَا  
 اخْلَاصًا قَالَهُ ابْنُ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٌ مَنْ قَوْلُهُمْ فَتَنْتُ الْفِضَّةَ فِي النَّارِ  
 إِذَا خَلَصَتْهَا وَأَصْلُ الْفِتْنَةِ مَعْنَى الْإِخْتِبَارِ وَأَظْهَارُ مَا بَطُنَ



١٦١  
يُودِي

مَالُ

اللَّهُ تَعَالَى  
لَهَا  
عَنْ

بِمَا

إِلَّا أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ فِي عُرْفِ الشَّرْعِ فِي اخْتِبَارِ أَدَى إِلَى مَا يَكُونُ وَكَذَلِكَ  
مَا رَوَى فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ جَاءَ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَفَقَّاهَا  
الْحَدِيثَ لَيْسَ فِيهِ مَا يَحْكُمُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالتَّعْدِي وَفَعَلَ  
مَا لَا يَحِبُّ إِذْ هُوَ ظَاهِرُ الْأَمْرِ بَيْنَ الْوَجْهِ جَائِزُ الْفِعْلِ لِأَنَّ مُوسَى  
دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ أَنَاةٍ لَا تَلَا فِيهَا وَقَدْ تَصَوَّرَ لَهُ فِي صُورَةٍ أَدَمِيٍّ  
وَلَا يُمْكِنُ أَنَّهُ عَلِمَ حِينَئِذٍ أَنَّهُ مَلِكَ الْمَوْتِ فَدَافَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مُدَافَعَةً  
أَدَّتْ إِلَى ذَهَابِ عَيْنِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ لَهُ فِيهَا الْمَلَكُ  
امْتِحَانًا مِنْ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَ بَعْدُ وَاعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ رَسُولُهُ إِلَيْهِ  
اسْتَسْلَمَ وَلِلتَّقْدِيمِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ أَجُوبَةٌ هَذَا اسْتَدَّهَا  
عِنْدِي وَهُوَ تَأْوِيلُ شَيْخِنَا الْأَمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيِّ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ  
قَدِيمًا ابْنُ عَمَاشَةَ وَغَيْرُهُ عَلَى صَحِيحِهِ وَلَطِيبُهُ بِالْحُجَّةِ وَفَقَّحُ عَيْنِ حُجَّتِهِ  
وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي هَذَا الْبَابِ فِي اللُّغَةِ مَعْرُوفٌ وَأَمَّا قِصَّةُ  
سُلَيْمَانَ وَمَا حَكِيَ فِيهَا أَهْلُ التَّفَاسِيرِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا  
سُلَيْمَانَ فَعَنَاهُ ابْتِلَانًا وَابْتِلَاؤُهُ مَا حَكِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا طُوفَانَ اللَّيْلَةِ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كُلُّهُنَّ  
يَأْتِينَ بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ قَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُوا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي وَالشَّقُّ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي لَقِيَ

عَلَى كُرْسِيِّهِ حِينَ عَرِضَ عَلَيْهِ وَهِيَ عُقُوبَتُهُ وَمَحْنَتُهُ وَقِيلَ بَلْ مَا تَدَّ  
 فَأُلْقِيَ عَلَى كُرْسِيِّهِ مَبْنًى وَقِيلَ ذَنْبُهُ حُرْصُهُ عَلَى ذَلِكَ وَتَمْنِيهِ وَقِيلَ  
 لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْذِنْ لَمَّا اسْتَفْرَقَهُ مِنَ الْحُرْصِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنِّيِ  
 وَقِيلَ عُقُوبَتُهُ أَنْ سَلَبَ مُلْكَهُ وَذَنْبُهُ أَنْ أَحَبَّ بِقَلْبِهِ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ  
 لِاخْتِنَانِهِ عَلَى خَصْمِهِمْ وَقِيلَ أُؤْخَذَ بِذَنْبِ قَارِفِهِ بَعْضُ نِسَائِهِ وَلَا يَصُحُّ  
 مَا نَقَلَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ مِنْ تَشْبِيهِ الشَّيْطَانِ بِهِ وَتَسَلُّطِهِ عَلَى مُلْكِهِ  
 وَتَصَرُّفِهِ فِي أُمَّتِهِ بِالْجَوْرِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يُسَلِّطُونَ عَلَى مِثْلِ  
 هَذَا وَقَدْ عَصَمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِهِ وَإِنْ سُئِلَ لِمَ لَمْ يَقُلْ سَلَّمَانُ فِي الْقِصَّةِ  
 الْمَذْكُورَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَعَنَّهُ أَجُوبَةٌ أَحَدُهَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ  
 أَنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَقُولَهَا وَذَلِكَ لِنَفْذِ مَرَادُ اللَّهِ تَعَالَى وَالثَّانِي أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ  
 صَاحِبَتُهُ وَشَغِلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي لَمْ يَفْعَلْ  
 هَذَا سَلَمٌ غَيْرُهُ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا نَفَاسَةٌ بِهَا وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ فِي ذَلِكَ  
 عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَمَا سَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ  
 الَّذِي سَلَبَهُ إِيَّاهُ مُدَّةَ امْتِحَانِهِ عَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ  
 مِنَ اللَّهِ فَضِيلَةٌ وَخَاصَّةٌ يَخْتَصُّ بِهَا كَاخْتِصَاصِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اللَّهُ  
 وَرُسُلُهُ بِمَخَوَاصِرٍ مِنْهُ وَقِيلَ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا وَحُجَّةً عَلَى نُبُوَّتِهِ كَالْأَنَّهُ  
 الْحَكِيمُ لِأَبِيهِ وَأَحْيَاءُ الْمَوْتَى لِعِيسَى وَاخْتِصَاصِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِالشَّفَاعَةِ وَنَحْوِ هَذَا وَأَمَّا قِصَّةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَظَاهِرَةٌ  
 الْعُذْرُ وَأَنَّهُ أَخَذَ فِيهَا بِالتَّأْوِيلِ وَظَاهِرُ اللَّفْظِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَهْلَكَ

وَوُخِذَ

مَا قَالَ الْأَخْبَارِيُّونَ  
 مِنْ خُرَافَاتِهِمْ عَمَّا قَعَلَهُ  
 وَمِنْ تَشْبِيهِ الْخ

جَوَابًا

عَلَى مَنْ قَالَ

دَاوُدَ

بِتَأْوِيلِ

وَعَدَهُ  
عَلَيْهِوَعَوَّبَ  
وَعَبَّ

فَأُوْخِذَ

يَا ذَنْ

فِيمَا لَمْ

وَاحِدَةٍ

شَجَرَةٍ

فَطَلَبَ مُقْتَضَى هَذَا اللَّفْظِ وَأَرَادَ عِلْمَ مَا طَوَى عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ  
شَكَّ فِي وَعْدِ اللَّهِ فَبَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ الَّذِينَ وَعَدَهُ بِجَنَاتِهِمْ  
لِكُفْرِهِ وَعَمَلِهِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ وَقَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مُغْرِقُ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَنَهَاهُ  
عَنْ مُخَاطَبَتِهِ فِيهِمْ قَوْلُ وَخِذْ بِهَذَا التَّأْوِيلِ وَعُتِبَ عَلَيْهِ وَاشْفَقَ هُوَ  
مِنْ إِقْدَامِهِ عَلَى رَبِّهِ لِسُؤَالِهِ مَا كَرِهَ يُؤْذَنُ لَهُ فِي السُّؤَالِ فِيهِ  
وَكَانَ نُوحٌ فِيهَا حَكِيمًا الْتَقَاشُ لَا يَعْلَمُ بِكُفْرِ ابْنِهِ وَقِيلَ فِي آيَةِ غَيْرِ هَذَا  
وَكُلُّ هَذَا لَا يَقْضِي عَلَى نُوحٍ بِمَعْصِيَةٍ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَإِقْدَامِهِ  
بِالسُّؤَالِ فِيمَنْ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ فِيهِ وَلَا بُنِيَ عَنْهُ وَمَا رَوَى فِي الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ نَبِيًّا  
قَرَصَهُ نَمْلَةٌ فَحَرَّقَ قَرْيَةَ النَّمْلِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرَقَتْ  
أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ سُبْحَ فَلَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ هَذَا الَّذِي أَنْتَ مَعْصِيَةٌ بَلْ فَعَلَ  
مَا رَأَى مُصْلِحَةً وَصَوَابًا بِقَتْلِ مَنْ يُؤْذِي جِنْسَهُ وَيَمْنَعُ الْمَنْفَعَةَ بِمَا أَبْلَغَ اللَّهُ  
الْأَنْبِيَاءَ هَذَا النَّبِيُّ كَانَ نَارًا تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَلَمَّا أَذَتْهُ النَّمْلَةُ تَحَوَّلَ بِرَحْلِهِ  
عَنْهَا خَافًا تَكَرَّرَ الْأَذَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ  
مَعْصِيَةٌ بَلْ نَدَبَهُ إِلَى اخْتِمَالِ الصَّبْرِ وَتَرْكِ التَّشْفِي كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَمَّا  
صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ إِذَا ظَاهَرُ فِعْلُهُ إِنَّمَا كَانَ لِأَجْلِ أَنَّهَا أَذَتْهُ  
هُوَ فِي خَاصَّتِهِ فَكَانَ أَنْتِقَامًا لِنَفْسِهِ وَقَطَعَ مَضْرَّةً يَتَوَقَّعُهَا مِنْ بَقِيَّةِ النَّمْلِ  
هُنَاكَ وَلَمْ يَأْتِ فِي كُلِّ هَذَا أَمْرٌ أَنْهَى عَنْهُ فَيَعْصِي بِهِ وَلَا نَصَرَ فِيمَا  
أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَلَا بِالنُّوبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ مِنْهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَاِنْ قِيلَ  
فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَمْ يَذْنِبْ وَكَادَ لَا يَجْحَى بِزَنْبِهِ

زَكْرِيَّا أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْجَوَابُ عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِ  
 الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَعَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ فَصَلِّ  
 فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا انْقَبَت عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبَ وَالْمَعَاصِيَ  
 بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْمُفَسِّرِينَ وَتَأْوِيلِ الْمُحَقِّقِينَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَعَصَى أَمْرُ رَبِّهِ فَعَوَى وَمَا تَكْرَّرَ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ اغْتِرَافِ  
 الْأَنْبِيَاءِ بِذُنُوبِهِمْ وَتُوبَتِهِمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَبُكَائِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ  
 مِنْهُمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَهَلْ يُشْفِقُ وَيَتَابُ وَيُسْتَغْفِرُ مِنْ لَشَيْءٍ فَأَعْلَمَ  
 وَفَقَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ دَرَجَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الرِّقْعَةِ وَالْعُلُوِّ وَالْمَعْرِفَةِ  
 بِاللَّهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ وَعَظَمَ سُلْطَانِهِ وَقُوَّةَ بَطْشِهِ وَمَا يَجْمَلُهُمْ  
 عَلَى الْخَوْفِ مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْإِشْفَاقِ مِنَ الْمَوَاحِظَةِ بِمَا لَا يُؤَاخِذُهُ  
 غَيْرُهُمْ وَأَنَّهُمْ فِي تَصَرُّفِهِمْ بِأُمُورٍ لَمْ يُنْهَوْا عَنْهَا وَلَا أُمِرُوا بِهَا ثُمَّ  
 وَخِذُوا عَلَيْهَا وَعُوتِبُوا بِسَبَبِهَا وَحَذَرُوا مِنْ الْمَوَاحِظَةِ بِهَا وَأَتَوْهَا  
 عَلَى وَجْهِ التَّأْوِيلِ وَالسَّهْوِ أَوْ تَزِيدُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُبَاحَةِ خَائِفُونَ  
 وَجِلُونَ وَهِيَ ذُنُوبٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَلَى مَنْصِبِهِمْ وَمَعَاصٍ بِالنِّسْبَةِ  
 إِلَى كَمَالِ طَاعَتِهِمْ لَا أَنَّهُمْ كَذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ فَإِنَّ الذَّنْبَ مَا خُوذَ  
 مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي الرَّدُّ لَهُ وَمِنْهُ ذَنْبُ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ وَأَذْنَابُ النَّاسِ  
 رُدُّهُمْ فَكَانَ هَذَا أَذْنَى أَفْعَالِهِمْ وَأَسْوَأَ مَا يَجْرِي مِنْ أَسْوَأِهَا لِنُظْمِهِمْ  
 وَتَنْبِيهِهِمْ وَعِمَارَةِ بَوَاطِنِهِمْ وَظَوَاهِرِهِمْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْكَلِمِ الطَّيِّبِ  
 وَالذِّكْرِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِّ وَالْخَشْيَةِ لِلَّهِ وَاعْظَامِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ

وَعَظِيمٌ

أَوْ خَذَرُوا أَوْ نَبُوا

أَرَادُوا لَهُمْ فَكَانَ

فَكَانَتْ

١٦٥  
بِمَا إِلَيْهِ  
تَكُونُ هَذِهِ  
الْمَنَاتُ الْهَيَاتُ  
٧  
إِلَيْهِ هَذِهِ  
الْمَنَاتُ

وغيرهم يتلوت من الكبار والقبايح والفواحش ما تكون بالاضافة الى هذه  
المنات في حقه كالحسنات كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين  
اي يرونها بالاضافة الى علي احوالهم كالسيئات وكذلك العضياد  
الترك والمخالفة فعلى مقتضى اللفظة كيف ما كانت من سهو وتاويل  
فهي مخالفة وترك وقوله غوى اي جهل ان تلك الشجرة هي التي نهى  
عنها والغى الجهل وقيل خطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها وخابت  
أمنيته وهذا يوسف عليه السلام قد وخذ بقوله لاحد صاحبي  
السجن اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن  
بضع سنين قيل اني يوسف ذكر الله وقيل اني صاحبه ان يذكره  
لسيد الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث في  
السجن ما لبث قال ابن ديار لما قال يوسف ذلك قيل له اتخذت من دوني  
وكيلا لا طيلن حبسك فقال يا رب اني قلى كثرة البلوى وقال  
بعضهم يؤخذ الانبياء بما قيل الذر لما كانتهم عند ويجاوز عن  
سائر الخلق لقله مبالا به في اضعاف ما اتوبه من سوء الادب  
وقال المحقق للفرقة الاولى على سياق ما قلناه اذا كان الانبياء  
يؤخذون بهذا مما لا يؤخذ به غيرهم من السهو واليسان وما ذكره  
وحالهم ارفع فالحمد اذا في هذا اسوء حالا من غيرهم فاعلم اكرمك الله  
انا لا نثبت لك المواخذة في هذا على حد مواخذة غيرهم بل نقول  
انهم يؤخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة في درجاتهم

أخذ  
ويجاوز  
وتجاوز  
وقد صرح

زيادة لهم



وَيُنَبِّلُونَ بِذَلِكَ لِيَكُونَ اسْتِشْعَارُهُمْ لَهُ سَبَبًا لِمَنَاءِ رَبِّهِمْ كَمَا قَالَ  
ثُمَّ أَجْنَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَالَ لِدَاوُدَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ الْآيَةَ  
وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ مُوسَى تَبَتُّ لَكَ إِنِّي اضْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ  
بَعْدَ ذِكْرِ فِتْنَةِ سُلَيْمَانَ وَأَنَا بَنِيهِ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ إِلَى وَحْشَنَ مَا بِ  
قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّاتُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الظَّاهِرِ زَلَّاتٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ  
كَرَامَاتٌ وَزُلْفٌ وَأَشَارَ إِلَى نَحْوِ مَا قَدَّمَناهُ وَأَيْضًا فَلْيَنْتَبِهْ غَيْرُهُمْ  
مِنَ الْبَشَرِ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ لَيْسَ فِي دَرَجَتِهِمْ بِمُواخَذَةٍ بِهِمْ بِذَلِكَ فَيَسْتَشْعِرُوا  
الْمَحْذَرُ وَيَعْتَقِدُوا الْمَحَاسِبَةَ لِيَلْزِمُوا الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيُعِدُّوا الصَّبْرَ  
عَلَى الْحَزَنِ بِمُلَاحَظَةِ مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا النَّصَابِ الرَّفِيعِ الْمُعْصُومِ  
فَكَيْفَ يَمُنُّ سِوَاهُمْ وَلِهَذَا قَالَ صَالِحٌ الْمُرِّيُّ ذَكَرُ دَاوُدَ بِسُطَّةٍ  
لِلتَّوَابِينَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قِصَّةِ صَالِحٍ  
لِلْحَوِثِ نَقْصَالَهُ وَلَكِنْ اسْتِزَادَةً مِنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْضًا  
فَيُقَالُ لَهُمْ فَإِنَّكُمْ وَمَنْ وَاقَقَكُمْ تَقُولُونَ بِغُفْرَانِ الصَّغَائِرِ بِاجْتِنَابِ  
الْكِبَرِ وَلَا خِلَافَ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَرِ فَمَا جَوَزْتُمْ مِنْ وَقُوعِ  
الصَّغَائِرِ عَلَيْهِمْ هِيَ مَغْفُورَةٌ عَلَى هَذَا فَمَا مَعْنَى الْمُواخَذَةِ إِذَا عُنِدَكُمْ  
وَخَوْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَتَوْبَتُهُمْ مِنْهَا وَهِيَ مَغْفُورَةٌ لَوْ كَانَتْ فَمَا أَجَابُوا بِهِ  
فَهُوَ جَوَابُنَا عَنْ الْمُواخَذَةِ بِأَفْعَالِ السَّهْوِ وَالسَّأْوِيلِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ كَثْرَةَ  
اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْبَتِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
عَلَى وَجْهِ مِلَازِمَةِ الْخُضُوعِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْإِعْتِرَافِ بِالتَّقْصِيرِ شُكْرًا لِلَّهِ

بِهَا

عَلَى نِعْمِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ آمَنَ مِنَ الْمَوَاحِدَةِ بِمَا تَقَدَّمَ  
 وَتَأَخَّرَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ  
 بِمَا اتَّقَى قَالَ الْحَارِثُ بْنُ سَدٍّ خَوْفُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ خَوْفُ اعْظَامِهِمْ  
 وَتَعَبُّدُ اللَّهِ لِأَنَّهُمْ آمِنُونَ وَقِيلَ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَقْنَدِي بِهِمْ وَيَسْتَنَ  
 بِهِمْ أُمَمُهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكُمْ قَلِيلًا  
 وَلَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَأَيْضًا فَإِنَّ فِي التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ مَعْنًا آخَرَ لَطِيفًا  
 أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ وَاحْدَاثُ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ  
 الْإِسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ وَالْأَوْبَةُ فِي كُلِّ حِينٍ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ  
 وَالْإِسْتِغْفَارُ فِيهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بَعْدَ أَنْ غَفَرَ لَهُ  
 مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ  
 الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا  
 فَصَلَّ قَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَيُّهَا النَّاطِرُ بِمَا قَرَّرْنَا مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ  
 عِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَوْ كُونِهِ  
 عَلَى حَالَةٍ تَنَافَى فِي الْعِلْمِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ جُمْلَةً بَعْدَ النُّبُوَّةِ عَقْلًا  
 وَاجْتِمَاعًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَنَقْلًا وَلَا بِشَيْءٍ مِمَّا قَرَّرَهُ مِنْ أُمُورِ الشَّرْعِ  
 وَأَدَّاهُ عَنْ رَبِّهِ مِنَ الْوَحْيِ قِطْعًا عَقْلًا وَشَرْعًا وَعِصْمَتِهِ عَنِ الْكُذْبِ  
 وَخُلْفِ الْقَوْلِ مُنْذُ نَبَاةِ اللَّهِ وَأَرْسَلَهُ قَصْدًا أَوْ غَيْرَ قَصْدٍ وَاسْتِحَالَةٍ  
 ذَلِكَ عَلَيْهِ شَرْعًا وَاجْتِمَاعًا وَنَظَرًا أَوْ رُفْهَانًا وَتَنْزِيهِهِ عَنْهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ

قَطْعًا وَنَزِيهَةً عَنِ الْكِبَارِ إِجْمَاعًا وَعَنِ الصَّغَارِ تَحْقِيقًا وَعَنِ  
 اسْتِدَامَةِ الشَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ وَاسْتِمْرَارِ الْغَلِطِ وَالنِّشْيَانِ عَلَيْهِ  
 فِيمَا شَرَعَهُ لِلْأُمَّةِ وَعِصْمَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ لَإِنَّهُ مِنْ رِضَى وَغَضَبٍ وَجَدٍّ  
 وَمَرْجٍ فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَلَقَّاهُ بِالْيَمِينِ وَتَشُدَّ عَلَيْهِ يَدَ الضَّيِّقِينَ وَتَقْدُرَ  
 هَذِهِ الْفُصُولُ حَقَّ قَدْرِهَا وَتَعْلَمَ عَظِيمَ فَايِدِهَا وَخَطَرَهَا فَإِنْ مَنْ  
 يَجْهَلُ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَجُوزُ أَوْ يَسْتَحِيلُ وَلَا  
 يَعْرِفُ صُورَ أَحْكَامِهِ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَعْتَقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هِيَ  
 عَلَيْهِ وَلَا يُنْزِعُهَا عَمَّا لَا يَجِبُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَهَلْكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي  
 وَيَسْقُطُ فِي هَوَا الدَّرَكِ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ إِذْ ظَنَّ الْبَاطِلَ بِهٍ وَاعْتَقَدَ  
 مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ بِحُلِّ بِصَاحِبِهِ دَارَ الْبُورِ وَلِهَذَا مَا اخْتَلَطَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 عَلَى الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ رَأَاهُ لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ صَفِيَّةَ  
 فَقَالَ لَهَا إِنَّهَا صَفِيَّةٌ ثُمَّ قَالَ لَهَا إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ  
 مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا فَهَلِكَا هَكَذَا  
 أَكْرَمَكَ اللَّهُ إِحْدَى فَوَائِدِ مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ وَلَعَلَّ  
 جَاهِلًا لَا يَعْلَمُ بِجَهْلِهِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا بَرِي أَنْ الْكَلَامَ فِيهَا جُمْلَةً  
 مِنْ فُضُولِ الْعِلْمِ وَأَنَّ السَّكُوتَ أَوْلَى وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ مُتَعَيِّنٌ  
 لِلْفَائِدَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَفَائِدَةٌ ثَانِيَةٌ يُضْطَرُّ إِلَيْهَا فِي أَصُولِ الْفِقْهِ  
 وَتَبْنِي عَلَيْهَا مَسَائِلُ لَا تُشْغَدُ مِنَ الْفِقْهِ وَيُتَخَلَّصُ بِهَا مِنْ شُغْبِ  
 مُخْتَلَفِ الْفُقَهَاءِ فِي عِدَّةٍ مِنْهَا وَهِيَ الْحُكْمُ فِي أَقْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

مَلَجِبٌ

عَلَيْهِ

لَا يُؤْمَرُ

يَجُوزُ

شَرَّ

فِيهِ مِنْ هَذَا

أَوَّلُ

تَتَعَدَّدُ

اخْتِلَافُ  
فِيهِ وَبَسْطُ

النَّبِيِّ

وَلِخْتِافِ

الْآيَةِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَفْعَالِهِ وَهُوَ بَابٌ عَظِيمٌ وَأَصْلٌ كَبِيرٌ مِنْ أَصُولِ الْفِقْهِ  
وَلَا بُدَّ مِنْ بِنَائِهِ عَلَى صِدْقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَخْبَارِهِ وَبَلَاغِهِ  
وَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ السَّهْوُ فِيهِ وَعِصْمَتُهُ مِنَ الْخَالَفَةِ فِي أَفْعَالِهِ عَمْدًا  
وَبِحَسَبِ اخْتِلَافِهِمْ فِي وَقُوعِ الصَّغَائِرِ وَقَعَ خِلَافٌ فِي امْتِثَالِ الْفِعْلِ  
بَسْطُ بَيَانِهِ فِي كُتُبِ ذَلِكَ الْعِلْمِ فَلَا نَطُولُ بِهِ وَفَائِدَةٌ ثَالِثَةٌ يَخْتِاجُ إِلَيْهَا  
الْحَاكِمُ وَالْمُقَيِّدُ فِيمَنْ أَصَافَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ  
الْأُمُورِ وَصَفَهُ بِهَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَا يَجُوزُ وَمَا يُمْنَعُ عَلَيْهِ وَمَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ  
فِيهِ وَالْخِلَافُ كَيْفَ بَصَمَهُمْ فِي الْفُتْيَا فِي ذَلِكَ وَمَنْ أَيْنَ يَدْرِي هَلْ مَاقَالَهُ فِيهِ  
نَقْصٌ أَوْ مَدْحٌ فَأَمَّا أَنْ يَجْتَرِئَ عَلَى سَفَكِ دَمِ مُسْلِمٍ حَرَامٍ أَوْ يُسْقِطَ حَقًّا  
وَيُضَيِّعَ حُرْمَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِسَبِيلِ هَذَا مَا قَدْ اخْتَلَفَ  
أَرْبَابُ الْأَصُولِ وَائِمَّةُ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَقِّقِينَ فِي عِصْمَةِ الْمَلَكَةِ فَصَلِّ  
فِي الْقَوْلِ فِي عِصْمَةِ الْمَلَكَةِ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الْمَلَكَةَ مُؤْمِنُونَ فَضْلًا  
وَاتَّفَقَ أَيْمَةُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ حُكْمَ الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ حُكْمُ النَّبِيِّينَ سَوَاءً  
فِي الْعِصْمَةِ تَمَازُكًا أَوْ عِصْمَتُهُمْ مِنْهُ وَأَنَّهُمْ فِي حُقُوقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّبَلِغِ إِلَهُمُ  
كَأَلِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَاخْتَلَفُوا فِي غَيْرِ الْمُرْسَلِينَ مِنْهُمْ فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ  
إِلَى عِصْمَةِ جَمِيعِهِمْ عَنِ الْمَعَاصِي وَاخْتَجَوْا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ  
مَا أَمَرَهُمْ وَيفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ وَيَقُولُهُ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ  
وَأَنَا لِنَحْنُ الصَّافُونَ وَأَنَا لِنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ وَيَقُولُهُ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْكَرُ  
عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفُتُونَ وَيَقُولُهُ



إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ الْآيَةَ وَيَقُولُ كِرَامُ  
بَرٍّ وَلَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَنَحْوُهُ مِنَ السَّمْعِيَّاتِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ  
إِلَى أَنَّ هَذَا خُصُوصٌ لِلرَّسَلِينَ مِنْهُمْ وَالْمُقَرَّبِينَ وَاجْتُمَعُوا بِأَشْيَاءَ ذَكَرَهَا  
أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَالتَّفَاسِيرُ نَحْنُ نَذَكُرُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بَعْدُ وَثَبِنَ الرَّجُلُ  
فِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالصَّوَابُ عِصْمَةُ جَمِيعِهِمْ وَنُتْرِيهِ نِصَابِهِمُ الرَّفِيعُ  
عَنْ جَمِيعٍ مَا يَحْطُ مِنْ رُتْبَتِهِمْ وَمَنْزِلَتِهِمْ عَنْ جَلِيلٍ مِقْدَارِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْضَ  
شُيُخِنَا أَشَارَ بِأَنَّهُ لِحَاجَةٍ بِالْفَقِيهِ إِلَى الْكَلَامِ فِي عِصْمَتِهِمْ وَأَنَا  
أَقُولُ إِنَّ لِلْكَلَامِ فِي ذَلِكَ مَثَلًا لِلْكَلَامِ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي  
ذَكَرْنَا هَا سَوَى فَائِدَةِ الْكَلَامِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ فَهِيَ سَائِقَةٌ هَهُنَا  
فِيمَا اجْتَمَعَ بِهِ مَنْ لَمْ يُوجِبْ عِصْمَةَ جَمِيعِهِمْ قِصَّةً هَارُوتَ وَمَارُوتَ  
وَمَا ذَكَرَ فِيهَا أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرِينَ وَمَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ  
فِي خَبَرَيْهَا وَابْنُ لَاهُتْهُمَا فَاعْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارُ لَمْ يَزُومْنَهَا  
شَيْءٌ لَا سَقِيمٌ وَلَا صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ  
هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِقِيَاسٍ وَالَّذِي مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ  
فِي مَعْنَاهُ وَأَنْكَرَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ  
وَهَذِهِ الْأَخْبَارُ مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ وَافْتِرَائِهِمْ كَمَا نَصَّه اللَّهُ أَوَّلَ الْآيَةِ  
مِنْ افْتِرَائِهِمْ بِذَلِكَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَتَكْفِيرِهِمْ آيَاهُ وَقَدْ انْطَوَى الْقِصَّةُ  
عَلَى شَنْعِ عَظِيمَةٍ وَهَاتِحُنَّ مُحَرَّرٌ فِي ذَلِكَ مَا يَكْشِفُ غِطَاءَ هَذِهِ  
الْإِشْكَالَاتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاخْتَلَفَ أَوَّلًا فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ

مِنْ رُتْبَتِهِمْ  
مَا إِلَى أَنْ  
كَالْكَلَامِ



هَلْ هُمَا مَلَكَانِ أَوْ إِنْسِيَانِ وَهَلْ هُمَا الْمُرَادُ بِالْمَلَكَيْنِ أَوْ لَا وَهَلِ  
 الْقِرَاءَةُ مَلَكَيْنِ أَوْ مَلِكَيْنِ وَهَلْ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا أُنْزِلَ وَمَا يُعَلِّمَانِ  
 مِنْ أَحَدٍ نَافِيَةٌ أَوْ مُوجِبَةٌ فَكَثُرَ الْمُفْسِّرِينَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى امْتَحَنَ النَّاسَ  
 بِالْمَلَكَيْنِ لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ وَبَيِّنِيهِ وَأَنَّ عَمَلَهُ كُفْرٌ مِنْ تَعْلَمَهُ كُفْرٌ وَمَنْ  
 تَرَكَهُ أَمِنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ وَتَعْلِيمُهُمَا النَّاسَ  
 لَهُ تَعْلِيمٌ إِنْ دَرَأَى يَقُولَانِ لِمَنْ جَاءَ يَطْلُبُ تَعْلَمَهُ لَا تَفْعَلُوا كَذَا فَإِنَّهُ  
 يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَلَا تَحْتَلُوا بِكَذَا فَإِنَّهُ سِحْرٌ فَلَا تَكْفُرُوا فَعَلَى  
 هَذَا فَعَلَ الْمَلَكَيْنِ طَاعَةً وَتَصَرَّفَهُمَا فِيمَا أُمِرَ بِهِ لِيَسْنَعَ عَصِيئَةً وَهِيَ  
 لِغَيْرِهِمَا فِتْنَةٌ وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ  
 هَارُوتُ وَمَارُوتُ وَأَنَّ هُمَا يَعْلِمَانِ السِّحْرَ فَقَالَ نَحْنُ نُنَزِّرُهُمَا عَنْ هَذَا  
 فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمَا هَذَا  
 خَالِدٌ عَلَى جَلَالَتِهِ وَعِلْمِهِ نَزَّهَهُمَا عَنْ تَعْلِيمِ السِّحْرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ  
 غَيْرُهُ أَنَّهَا مَا دُونُ مَا فِي تَعْلِيمِهِ بِشَرِيطَةٍ أَنْ يُبَيِّنَا أَنَّهُ كُفْرٌ وَأَنَّ  
 امْتِحَانُ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ فَكَيْفَ لَا يُنَزِّرُهُمَا عَنْ كِبَارِ الْمَعَاصِي  
 وَالْكَفْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي تِلْكَ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُ خَالِدٍ لَمْ يُنْزَلْ يُرِيدُ أَنَّ مَا  
 نَافِيَةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكِّيٌّ وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَمَا كُفْرَ  
 سَلِيمُنْ يُرِيدُ بِالسِّحْرِ الَّذِي افْتَعَلَهُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَاتَّبَعَتْهُمْ  
 فِي ذَلِكَ الْبُهُودُ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ قَالَ مَكِّيٌّ هُمَا جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ  
 ادَّعَى الْبُهُودُ عَلَيْهِمَا الْحُجَّى بِهِ كَمَا ادَّعَا عَلَى سَلِيمُنْ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ

لَا تَفْعَلُوا

تَحْتَلُوا تَحْتَلُوا

مَعْصِيَةً

النَّاسِ

هَذِهِ التَّقْيِصَةُ

وَلَا ضَعْفَ الشَّيَاطِينِ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ بِآيِلِ هَارُوتَ  
وَمَا رُوتَ قِيلَ هُمَا رَجُلَانِ تَعْلَمَانِ قَالَ الْخَسَنُ هَارُوتَ وَمَارُوتَ  
عِلْمَانِ مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقَرَاءَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلِكَيْنِ بِكْسِرِ اللَّامِ  
وَتَكُونُ مَا إِيْجَابَا عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ابْنِ بَكْسِرِ  
الْلامِ وَلَكِنَّهُ قَالَا الْمَلِكَانِ هُنَا دَاوُدُ وَسُلَيْمَنُ وَتَكُونُ مَا نَفِيَا عَلَى  
مَا تَقَدَّمَ وَقِيلَ كَانَا مَلِكَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسَجَّاهُمَا اللَّهُ حَكَاهُ  
السَّمَرَقَنْدِيُّ وَالْقِرَاءَةُ بِكْسِرِ اللَّامِ شَاذَةٌ فَخِلَ الْآيَةُ عَلَى تَقْدِيرِ  
أَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّيٍّ حَسَنٌ يُنْزَعُ الْمَلِكَةُ وَيُذْهِبُ الرِّجْسَ عَنْهُمْ وَيُطَهِّرُهُمْ  
تَطْهِيرًا وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَكَرَامٌ بِرَّةٌ وَلَا يَعْصُونَ  
مَا أَمَرَهُمْ وَمَا يَذْكُرُونَ قِصَّةَ إِبْلِيسَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلِكَةِ وَرَئِيسًا  
فِيهِمْ وَمِنْ خَزَائِنِ الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ مَا حَكَّوهُ وَأَنَّهُ اسْتَشْنَاهُ مِنَ الْمَلِكَةِ  
بِقَوْلِهِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَهَذَا أَيْضًا لَمْ يُتَّفَقْ عَلَيْهِ بَلْ الْأَكْثَرُ  
يُنْفَوْنَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَبُو الْجِنِّ كَمَا أَدْرَأُ أَبُو الْأَشِّسِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَقَنَادَةُ  
وَأَبْنُ زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ طَرَدَتْهُمُ الْمَلِكَةُ  
فِي الْأَرْضِ حِينَ أَفْسَدُوا وَالْإِسْتِشْنَاءُ مِنْ غَيْرِ الْجِنِّ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ  
سَائِعٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا رَوَوْهُ  
فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ خَلْقًا مِنَ الْمَلِكَةِ عَصَوْا اللَّهَ فَحَرَّقُوا وَأَمَرُوا أَنْ يَسْجُدُوا  
لَادَمَ فَأَبَوْا فَخُرِقُوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى سَجَدَ لَهُ مَنْ ذَكَرَ اللَّهُ إِلَّا إِبْلِيسَ  
فِي أَخْبَارِ لَا أَصْلَ لَهَا نَزْدُهَا صِحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا يُشْغَلُ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

فَخِلَ

وَمَا يَذْكُرُونَ  
مِنْ قِصَّةِ إِبْلِيسَ

وَهُوَ

أَنَّ آدَمَ

وَسَائِعٌ

اشْتَغِلَ  
بِهَذَا  
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ  
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلْقُصَّةِ

**الباب الثاني** فيما يخصهم في الأمور الدنيوية ويطرأ عليهم من العوارض  
 البشرية قد قدمنا أنه صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء والرسل  
 من البشر وأن جسمه وظاهره خالص للبشر يجوز عليه من الألفان  
 والتغيرات والألام والأسقام وتخرج كاس الحمام ما يجوز على البشر  
 وهذا كله ليس بنقص فيه لأن الشيء إنما يسمى ناقصاً بالاضافة  
 إلى ما هو أتم منه وأكمل من نوعه وقد كتب الله تعالى على أهل هذه  
 الدارينها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون وخلق جميع البشر  
 بدرجة الغير فقد مرض صلى الله عليه وسلم واشتكى وأصابه  
 الجحر والقرو وأذركه الجوع والعطش ولحقه الغضب والضجر  
 وناله الأعياء والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط الفجر  
 شقه وشجه الكفار وكسروا رباعيته وسقى السم وسحر وتدأى  
 واحتمل ونشروا نعوذ ثم قضى نحبه فتوفي صلى الله عليه وسلم  
 وبحق بالرفيق الأعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه  
 سمات البشر التي لا محيص عنها وأصاب غيره من الأنبياء ما هو  
 أعظم منه فقتلوا وقتلاً ورُموا في النار ونشروا بالمناسير ومنهم  
 من وقاه الله ذلك في بعض الأوقات ومنهم من عصمه كما عصم  
 بعد نبينا من الناس فلئن لم يكف نبينا ربه يدان قية يوم أحد  
 ولا حجة عن عيون عداه عند دعونه أهل الطائف فلقد  
 أخذ على عبون قریش عند خروجه إلى ثور وأمسك عنه سيف

وذلك  
 إلى غيره مما هو أتم

تقبلاً  
 وأشروا بالماشير  
 محمد

في يوم

غَوَرَتْ وَحَجَرَ ابْنِي جَهْلٍ وَفَرَسَ سُرَاقَةَ وَلَئِنْ لَمْ يَقِهِ مِنْ سِحْرِ ابْنِ الْأَعْصَمِ  
 فَلَقَدْ وَقَاهُ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ سِحْرِ الْيَهُودِيَّةِ وَهَكَذَا سَاثَرُ أَنْبِيَاءِهِ  
 مُبْتَلَى وَمُعَافَى وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حِكْمَتِهِ لِيُظْهِرَ شَرَفَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَقَامَاتِ  
 وَيُبَيِّنَ أَمْرَهُمْ وَيُتِمَّ كَلِمَتَهُ فِيهِمْ وَلِيُحَقِّقَ بِامْتِحَانِهِمْ بَشَرِيَّتَهُمْ وَيَرْفَعُ  
 الْأَلْبَاسَ عَنْ أَهْلِ الضَّعْفِ فِيهِمْ لِئَلَّا يَصِلُوا بِمَا يَظْهَرُ مِنَ الْعَجَائِزِ  
 عَلَى أَيْدِيهِمْ ضَلَالِ النَّصَارَى بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَلِيَكُونَ فِي عَيْنِهِمْ  
 تَسْلِيَةً لِأَمْرِهِمْ وَوَفُورًا لِأَجُورِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ  
 إِلَيْهِمْ قَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَهَذِهِ الطَّوَارِي وَالْتَفِيرَاتُ الْمَذْكُورَةُ  
 إِنَّمَا تَخْتَصُّ بِأَجْسَادِهِمُ الْبَشَرِيَّةِ الْمَقْصُودُ بِهَا مَقَاوِمَةُ الْبَشَرِ  
 وَمُعَانَاةُ بَنِي آدَمَ لِشَاكَلَةِ الْجَنَسِ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَفَرْزَةٌ غَالِبَةٌ  
 عَنْ ذَلِكَ مَعْصُومَةٌ مِنْهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى وَالْمَلَكَةِ لِأَخِذَ  
 عَنْهُمْ وَتَلْقِيهَا الْوَحْيَ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنْ عَيْنِي نَامَ مَا نَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنْ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنْ أَيْتَ  
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي وَقَالَ لَسْتُ أَشْيَ وَلَكِنْ أَسْتَيْ لِيُسْتَنَّى بِي  
 فَأَخْبَرَ أَنَّ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ وَرُوحَهُ بِخِلَافِ جِسْمِهِ وَظَاهِرِهِ وَأَنَّ الْأَفْئِدَةَ  
 الَّتِي تَحِلُّ ظَاهِرَهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهَرٍ وَنَوْمٍ لَا تَحِلُّ مِنْهَا  
 شَيْءٌ بِبَاطِنِهِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّ غَيْرَهُ إِذَا  
 نَامَ اسْتَفْرَقَ النَّوْمُ جِسْمَهُ وَقَلْبَهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ  
 حَاضِرَ الْقَلْبِ كَأَنَّهُ فِي يَقْظَتِهِ حَتَّى قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَنَّهُ

وَيَسْبِيْنُ  
وَيَرْفَعُفِي مُجَنَّبِهِمْ  
فِي أَجُورِهِمْ



كَانَ مَحْرُوسًا مِنَ الْحَدِيثِ فِي نَوْمِهِ لِيَكُونَ قَلْبُهُ يَقْظَانِ كَمَا ذَكَرْنَا هُ  
 وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لِدَلِكِ جِسْمُهُ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ  
 فَبَطَلَتْ بِالْكَلْبَةِ جُهْلُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَانَهُ  
 لَا يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ يُخِلَّا فِيهِمْ لِقَوْلِهِ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَبِيتُ  
 يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا  
 مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَسُحْرِ وَغَضَبٍ لَمْ يَجْرِعْ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَحِلُّ بِهِ  
 وَلَا فَا ضَرَمِنَهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ مَا لَا يَلِيقُ بِهِ كَمَا يَعْتَرِي غَيْرُهُ  
 مِنَ الْبَشَرِ قَدْ نَأْخُذُ بَعْدُ فِي بَيَانِهِ فَضَّلْ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَتْ  
 الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحِرَ كَمَا حَدَّثَنَا الشَّيْخُ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَابِيُّ بِقِرَائِي عَلَيْهِ قَالَ نَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ  
 بْنُ خَلْفٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ نَا الْبُخَارِيُّ نَا عُبَيْدُ بْنُ  
 إِسْمَاعِيلَ نَا أَبُو سَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سُحِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى آتَاهُ  
 لِيُخِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ حَتَّى كَانَ يُخِيلُ إِلَيْهِ  
 أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ الْحَدِيثُ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنَ النَّبِائِرِ  
 الْأَمْرِ عَلَى الْمَسْحُورِ فَكَيْفَ حَالُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ  
 وَكَيْفَ جَازَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ فَأَعْلَمَ وَفَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ هَذَا  
 الْحَدِيثُ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ طَعَنْتَ فِيهِ الْمَلْحَدَةَ وَتَدَرَّعْتَ بِهِ  
 لِسُخْفِ عُقُولِهَا وَتَلْبِيسِهَا عَلَى مِثَالِهَا إِلَى التَّشْكِيكِ فِي الشَّرْعِ

قَدْ

الْفَعْلُ أُخْرَى

إِلَى التَّشْكِكِ



وَمَا فَعَلَهُ

فِي شَيْءٍ مِنْ صُدُقِهِ  
هُوَ مِنْ

إِلَيْهِ الشَّيْءُ

عَنْ تَفْسِيرِ

وَقَدْ نَزَّهَ اللَّهُ الشَّرْعَ وَالنَّبِيَّ عَمَّا يُدْخِلُ فِي أَمْرِهِ لِبَسَاوَاتِنَا السِّحْرَ  
 مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَعَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يَجُوزُ عَلَيْهِ كَانُوعُ الْأَمْرَاضِ  
 مِمَّا لَا يُنْكَرُ وَلَا يَقْدَحُ فِي نُبُوْنِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ  
 أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يُدْخِلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةً فِي شَيْءٍ  
 مِنْ تَبْلِيغِهِ أَوْ شَرْيْعَتِهِ أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِجْمَاعِ  
 عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا هَذَا فِيمَا يَجُوزُ ظَرْوُهُ عَلَيْهِ فِي مُرْدُنِيَاهُ الَّتِي  
 لَمْ يَبْعَثْ بِسَبِّهَا وَلَا فَضَّلَ مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ فِيهَا عَرْضَةٌ لِلْأَفَانِ كَسَائِرِ  
 الْبَشَرِ فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهَا بِمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ثُمَّ يُخَيَّلُ  
 عَنْهُ كَمَا كَانَ وَآيُضًا فَقَدْ فَتَرَ هَذَا الْفَضْلُ الْحَدِيثُ الْآخِرَ مِنْ قَوْلِهِ  
 حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ وَقَدْ قَالَ سُفِينٌ وَهُوَ أَشَدُّ  
 مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ وَلَمْ يَأْتِ فِي خَبَرٍ مِنْهَا أَنَّهُ يُنْقَلُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ  
 بِخِلَافِ مَا كَانَ أَخْبَرَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ خَوَاطِرُ تَخْيِيلِهِ  
 وَقَدْ قِيلَ إِنْ الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ الشَّيْءَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ  
 لَكِنَّهُ تَخْيِيلٌ لَا يَعْتَقِدُ صِحَّتَهُ فَتَكُونُ اعْتِقَادَاتُهُ كُلُّهَا عَلَى السَّادِدِ  
 وَأَقْوَالُهُ عَلَى الصَّحَّةِ هَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ لَا مُمْتَنًا مِنَ الْأَجْوِيَةِ عَنْ  
 هَذَا الْحَدِيثِ مَعَ مَا أَوْضَحْنَاهُ مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِمْ وَزِدْنَاهُ بَيَانًا مِنْ تَلَوُّنِ  
 وَكُلُّ وَجْهِ مِنْهَا مُقْنِعٌ لَكِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِي فِي الْحَدِيثِ تَأْوِيلٌ أَجْلَى وَأَبْعَدُ  
 مِنْ مَطَاعِنِ ذَوِي الْأَصْبَالِ لِيُسْتَفَادَ مِنْ نَفْسِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ  
 عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

وَقَالَ فِيهِ عَنْهَا سَحَرَهُ يَهُودُ بْنُ زُرَيْقٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَعَلَوْهُ فِي بَيْتِهِ حَتَّى كَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُكْرِبَصَرَهُ  
 ثُمَّ دَلَّهُ اللَّهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فَاسْتَخْرَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْحَوْثِ عَنْ الْوَاقِدِيِّ  
 وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ وَعُمَرُ بْنُ الْحَكَمِ وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ  
 عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ حُبْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ  
 سَنَةَ فَيِّنَا هُونًا ثُمَّ آتَاهُ مَلَكٌ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ  
 عِنْدَ رِجْلَيْهِ الْحَدِيثُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ حُبْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ خَاصَّةً سَنَةً حَتَّى أَنْكَرَ بَصَرَهُ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ  
 سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرَضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَبَسَ  
 عَنِ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ  
 فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ مَضْمُونِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ السَّحَرَ إِنَّمَا سَلَطَ  
 عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَوَارِحِهِ لَا عَلَى قَلْبِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَعَقْلِهِ وَأَنَّهُ إِنَّمَا أَثَرُ  
 فِي بَصَرِهِ وَحَبْسَهُ عَنْ وَطْئِ نِسَائِهِ وَطَعَامِهِ وَأَضْعَفَ جِسْمَهُ وَأَمْرَهُ  
 وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ أَيْ يَظْهَرُ لَهُ  
 مِنْ نَشَاطِهِ وَمُتَقَدِّمِ عَادَتِهِ الْقُدْرَةُ عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا دَنَا مِنْهُنَّ  
 احْتَابَتْهُ أَخَذَتْهُ السَّحَرُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِتْيَانِهِنَّ كَمَا يَعْتَرِي مَنْ أَخَذَ وَاعْتَرَضَ  
 وَلَعَلَّهُ لِمِثْلِ هَذَا إِشَارَتَانِ بِقَوْلِهِ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ  
 وَيَكُونُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى أَنَّهُ لِيُخَيَّلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ  
 وَمَا فَعَلَهُ مِنْ بَابِ مَا اخْتَلَّ مِنْ بَصَرِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ رَأَى

وَلَعَلَّ

يُخَيَّلُ

فِي

شَخْصًا مِنْ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ أَوْ شَاهِدَ فِعْلًا مِنْ غَيْرِهِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مَا يُخْتَلَدُ  
 إِلَيْهِ لِمَا أَصَابَهُ فِي بَصَرِهِ وَضَعْفِ نَظَرِهِ لِأَشْيَ طَرَأَ عَلَيْهِ فِي مِيزِهِ  
 وَإِذَا كَانَ هَذَا لَمْ يَكُنْ فِيمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَصَابَةِ السَّحَرَةِ وَتَأْيِيرِهِ فِيهِ مَا يَدْخُلُ  
 لِبَسًا وَلَا يَجْدِيهِ الْمِلْحَدُ الْمُعْتَرِضُ أُنْشَأَ فِصْلٌ هَذَا حَالُهُ فِي جِسْمِهِ  
 فَأَمَّا أَحْوَالُهُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا فَخَنَنْ نَشْرُهَا عَلَى أَسْلُوبِهَا الْمُتَقَدِّمِ بِالْعَقْدِ  
 وَالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَا الْعَقْدُ مِنْهَا فَقَدْ يَعْتَقِدُ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا الشَّيْءَ  
 عَلَى وَجْهِهِ وَيُظْهِرُ خِلَافَهُ أَوْ يَكُونُ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ أَوْ ظَنٍّ بِخِلَافِ  
 أُمُورِ الشَّرْعِ كَمَا حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ  
 سَمَاعًا وَقِرَاءَةً قَالُوا أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ نَا أَبُو الْعَبَّاسِ  
 الرَّازِيُّ نَا أَبُو أَحْمَدَ بْنُ عَمْرٍو بِهِ نَا ابْنُ سُفْيَانَ نَا مُسْلِمٌ نَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الرَّوْمِيِّ وَعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ وَأَحْمَدُ الْمُعَقَّرِيُّ قَالُوا أَنَا النُّصْرِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 قَالَ حَدَّثَنِي عِكْرَمَةُ نَا أَبُو النَّجَّاشِيِّ قَالَ نَا رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ قَدِمَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ فَقَالَ  
 مَا تَصْنَعُونَ قَالُوا كَمَا نَصْنَعُهُ قَالَ لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا  
 فَتَرَكُوهُ فَتَنَفَضْتُ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ إِذَا أَمَرْتُكُمْ  
 بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيٍ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ  
 وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ إِنَّمَا ظَنَنْتُ  
 ظَنًّا فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ وَفِي حَدِيثٍ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْخَمْرِ  
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمَا حَدَّثْتُكُمْ

فِي غَيْرِهِ  
 لَمْ يَكُنْ فِي أَصَابَةِ  
 السَّحَرَةِ  
 عَلَى أَسْلُوبِهَا

عَمْرٍو بِهِ  
 عَمْرٍو بِهِ

الْمُعَقَّرِيُّ  
 يُؤْتِرُونَ

فَنَفَضْتُ  
 مِنْ رَأْيٍ  
 وَفِي حَدِيثٍ

أَوْسَنَ

عَنِ اللَّهِ فَهُوَ حَقٌّ وَمَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ نَفْسِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَلْخِطِي  
وَأَصِيبُ وَهَذَا عَلَى مَا قَرَرْنَا فِيهِمَا قَالَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا  
وَوُطْنِهِ مِنْ أَحْوَالِهَا لَا مَا قَالَهُ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَأَجْنِبْهَا دِهِ فِي شَرْعِ شَرْعِهِ  
وَسُنَّةِ سُنَّتِهَا وَكَأَنَّ حَكِي أَبْنُ إِسْحَقَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ  
بِأَذْنِ مِيَاةٍ بَدَرَ قَالَ لَهُ الْحَبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَهَذَا مَنَزِلُ أَنْزَلَكَ اللَّهُ  
لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْجَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ لَا بَلْ هُوَ  
الرَّأْيُ وَالْجَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلٍ يُنْهَضُ حَتَّى نَأْتِيَ  
أَذْنِي مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ فَنَنْزِلُهُ ثُمَّ نَغُورُ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ فَتَشْرَبُ  
وَلَا يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَشَرْتُ بِالرَّأْيِ وَفَعَلْتُ مَا قَالَهُ وَقَدْ قَالَ لَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ وَارْأَدُ مَصَالِحَهُ بَعْضُ عَدُوِّهِ عَلَى ثَلَاثِ  
ثَمَرِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَشَارَ الْأَنْصَارَ فَلَمَّا أَخْبَرُوهُ بِرَأْيِهِمْ رَجَعَ عَنْهُ  
فَقِيلَ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا مَدْخَلَ فِيهَا الْعِلْمُ دِيَانَةً  
وَلَا اعْتِقَادُهَا وَلَا تَعْلِيمُهَا يَجُوزُ عَلَيْهِ فِيهَا مَا ذَكَرْنَاهُ إِذْ لَيْسَ  
فِي هَذَا كُلِّهِ نَقِصَةٌ وَلَا مُحْصَاةٌ وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ اِعْتِبَارِيَّةٌ يَعْرِفُهَا  
مَنْ جَرَّبَهَا وَجَعَلَهَا هِمَّةً وَشَغَلَ نَفْسَهُ بِهَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَشْغُورٌ الْقَلْبُ بِمَعْرِفَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ مَلَانِ الْجَوَائِجِ بِعُلُومِ الشَّرِيعَةِ  
مُقْتَدِرٌ الْبَالِ بِمَصَالِحِ الْأُمَّةِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَلَكِنْ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ  
فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَيَجُوزُ فِي النَّادِرِ وَفِيمَا سَبِيلُهُ التَّدْقِيقُ فِي حِرَاسَةِ  
الدُّنْيَا وَاسْتِثْمَارِهَا لَا فِي الْكَثِيرِ الْمَوْذِنِ بِالْبَلَاءِ وَالْغَفْلَةِ وَقَدْ تَوَاتَرَ

ثَمَرِ

مَازَكُرُوا فِيهِ

الْجَوَائِجِ



بِالنَّقْلِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَدَقَائِقِ  
 مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فِرَاقِ أَهْلِهَا مَا هُوَ مُعْجَزٌ فِي الْبَشَرِ مَا قَدْ نَبَهْنَا  
 عَلَيْهِ فِي بَابِ مُعْجَزَاتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا يَعْنِقُهُ  
 فِي أُمُورِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ  
 مِنَ الْمُبْطَلِ وَعِلْمِ الْمَصْلِحِ مِنَ الْمُفْسِدِ فِيهِذِهِ السَّبِيلِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ  
 أَنْ يَكُونَ الْحَنُّ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ  
 لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً  
 مِنَ النَّارِ كَدَّ ثَنَا الْفَقِيهَ أَبُو الْوَلِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ نَا الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ  
 الْحَافِظُ نَا أَبُو عَمْرٍَا أَبُو مُحَمَّدٍ نَا أَبُو كُرَيْبٍ نَا أَبُو دَاوُدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ  
 أَنَا سَفِينٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْتَبِ بْنِ تَمِّمٍ سَلَّمَ  
 عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ  
 وَفِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغُ  
 مِنْ بَعْضٍ فَأَحْسِبْ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ وَيُجِبُنِي أَحْكَامُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَمُوجِبُ غَلَبَاتِ الظَّنِّ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ  
 وَبَيْنِ الْحَالِفِ وَمَرَاعَاةِ الْأَشْبَةِ وَمَعْرِفَةِ الْعِفَاصِ وَالْوُكَا  
 مَعَ مُقْتَضَى حِكْمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَأُطْلِعَهُ عَلَى  
 سَرَائِرِ عِبَادِهِ وَمُخَبَّاتِ ضَمَائِرِهِ فَتَوَلَّى الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ بِمَجْدٍ يَقِينِهِ  
 وَعِلْمِهِ دُونَ حَاجَتِهِ إِلَى اعْتِرَافٍ أَوْ بَيِّنَةٍ أَوْ بَيِّنٍ أَوْ شَبْهَةٍ وَلَكِنْ لَمَّا

منه  
 ٣  
 على نحو ما أسمع

أحكامهم

عطف على لقوله  
 صلى الله



أَمَرَ اللَّهُ أُمَّتَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْنَادِ بِهِ فِي أَعْمَالِهِ وَأَحْوَالِهِ وَقَضَايَاهُ  
 وَسِيرِهِ وَكَانَ هَذَا لَوْ كَانَ مَا يَخْتَصُّ بِعِلْمِهِ وَيُؤْتِرُهُ اللَّهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ  
 لِلْأُمَّةِ سَبِيلٌ إِلَى الْإِقْنَادِ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا قَامَتْ حُجَّةٌ  
 بِقَضِيَّةٍ مِنْ قَضَايَاهُ لِأَحَدٍ فِي شَرِيعَتِهِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ  
 هُوَ فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ مُحْكِمُهُ هُوَ إِذَا فِي ذَلِكَ بِالْمَكُونِ مِنْ أَعْلَامِ  
 لَهُ بِمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ سَرَائِرِهِمْ وَهَذَا مَا لَا تَعْلَمُهُ الْأُمَّةُ فَاجْرَى اللَّهُ  
 تَعَالَى أَحْكَامَهُ عَلَى ظُوَاهِرِهِمُ الَّتِي يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ هُوَ وَغَيْرُهُ  
 مِنَ الْبَشَرِ لِيَتِمَّ اقْنَادُ أُمَّتِهِ بِهِ فِي تَعْيِينِ قَضَايَاهُ وَتَنْزِيلِ أَحْكَامِهِ  
 وَيَأْتُونَ مَا اتَّوَأْمَنَ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ وَيَقِينُ مِنْ سُنَّتِهِ إِذَا بَيَّانَ بِالْفِعْلِ  
 أَوْ قَعُ مِنْهُ بِالْقَوْلِ وَأَرْفَعُ لَاحْتِمَالِ اللَّفْظِ وَتَأْوِيلِ الْمَتَاوَلِ وَكَانَ  
 حُكْمُهُ عَلَى الظَّاهِرِ أَجْلُ فِي الْبَيَانِ وَأَوْضَحُ فِي وُجُوهِ الْأَحْكَامِ  
 وَكَثْرُ فَائِدَةِ الْمُوجِبَاتِ لِلشَّاجِرِ وَالْخِصَامِ وَلِيَفْنَدِي بِذَلِكَ  
 كُلَّ حُكْمٍ أُمَّتِهِ وَيُسْتَوْتَقُ بِمَا يُؤْتِرُ عَنْهُ وَيَنْضَبُطُ قَانُونُ  
 شَرِيعَتِهِ وَصَحَّى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي سَتَّارَتِ بِهِ عِلْمُ الْغَيْبِ  
 فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَعِلَهُ مِنْهُ  
 بِمَا شَاءَ وَيَسْتَأْثِرُ بِمَا يَشَاءُ وَلَا يَقْدَحُ هَذَا فِي نُبُوَّتِهِ وَلَا يَفْصِمُ  
 عُرْوَةَ مِنْ عِصْمَتِهِ فَصْلٌ وَأَمَّا أَحْوَالُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنْ أَخْبَارِ  
 عَنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ غَيْرِهِ وَمَا يَفْعَلُهُ أَوْ فَعَلَهُ فَقَدْ قَدَّمَ  
 أَنَّهُ خَلَفَ فِيهَا مُنْتَعِعٌ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَلَى آيٍ وَجْهِ مِنْ عَمْدٍ

شما

وَأَدْفَعُ

بِشَاءِ شَاءَ

في هذا

أَوْسَهُ أَوْ صِحَّةً أَوْ مَرَضًا أَوْ غَضَبٍ وَأَنَّهُ مُعْصُومٌ مِنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فِي مَا طَرِيقُهُ الْخَبَرُ الْمُحْضَرُ مَا يَدْخُلُهُ  
 الصَّدَقُ وَالْكَذِبُ فَأَمَّا الْمَعَارِضُ الْمُوهِمُ ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا  
 فَجَائِزُ وَرُودُهَا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَا سِيمَا لِقَصْدِ الْمَصْلَحَةِ كَثِيرٌ  
 عَنْ وَجْهِ مَغَارِيزِهِ لِثَلَاثٍ يَأْخُذُ الْعَدُوُّ حِذْرَهُ وَكَأَرُوِي مِنْ مُمَازِحِهِ  
 وَدُعَابِهِ لِبَسْطِ أَمْنِهِ وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَتِهِ  
 وَتَأْكِيدِ فِي تَحْبِيهِمْ وَمَسَرَّةِ نَفْسِهِمْ كَقَوْلِهِ لَا خِلَافَ لَكَ عَلَى ابْنِ النَّبَا  
 وَقَوْلِهِ لِلزَّوْجَةِ الَّتِي سَأَلَتْهُ عَنْ زَوْجِهَا أَهْوَا الَّذِي بَعِيَتْهُ بَيَاضٌ وَهَذَا  
 كُلُّهُ صَدَقَ لِأَنَّهُ كُلُّ جَمَلٍ ابْنُ نَاقَةٍ وَكُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيَتْهُ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَا مَرَحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا هَذَا كُلُّهُ فِي مَا بَابُهُ  
 الْخَبَرُ فَأَمَّا مَا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبَرِ مَا صُورَتُهُ صُورَةُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْأُمُورِ  
 الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ أَيْضًا وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ أَحَدًا بِشَيْءٍ  
 أَوْ يَنْهَى أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يُطِيعُ خِلَافَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا غَيْنٌ فَكَيْفَ أَنْ تَكُونَ لَهُ  
 خَائِنَةٌ قَلْبٍ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى إِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ زَيْدٍ وَإِذَا  
 تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ  
 الْآيَةَ فَاغْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ وَلَا تَشْرَبْ فِي تَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنْ هَذَا الْقَاطِعِ هِرَوَّ أَنْ يَأْمُرَ زَيْدًا بِإِسْكَاهَا وَهُوَ يُحِبُّ  
 تَطْلِيقَهُ إِيَّاهَا كَمَا ذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفْسِّرِينَ وَأَصَحُّ مَا فِي هَذَا

سَمِعَ عَنْهُ

وَذَكَرَ

عَنْهُ

مَا حَكَاهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ أَعْلَمَ  
 بِنَبِيِّهِ أَنَّ زَيْنَبَ سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَلَمَّا شَكَاهَا إِلَيْهِ زَيْدٌ قَالَ لَهُ  
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاخْفِ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ  
 مِنْ أَنَّهُ سَيَتَزَوَّجُهَا ثُمَّ أَلَّفَهُ مُبْدِيَهُ وَمُظْهَرَهُ بِتِمَامِ التَّرْوِيجِ وَتَطْلِيْقِ  
 زَيْدٍ لَهَا وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ فَإِذْ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ نَزَلَ جَبْرِيلُ  
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُ أَنَّ اللَّهَ يُزَوِّجُهُ زَيْنَبَ بِنْتَ  
 حُجَشٍ فَذَلِكَ الَّذِي اخْفَى فِي نَفْسِهِ وَيُصَحِّحُ هَذَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ  
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا أَيْ لَا يَبْدَلُكَ أَنْ تَزَوَّجَهَا  
 وَيُوضِّحُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُبْدِ مِنْ أَمْرِهَا مَعَهَا غَيْرَ زَوْاجِهِ لَهَا فَدَلَّ أَنَّ  
 الَّذِي اخْفَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا كَانَ أَعْلَمَهُ بِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى فِي الْقِصَّةِ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرْجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ  
 الْآيَةِ فَدَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَرْجٌ فِي الْأَمْرِ قَالَ الظَّهْرِيُّ مَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُؤْتِيَهُمْ نَبِيَّهُ فِيمَا أَحَلَّ مِثَالُ فِعْلِهِ لِمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ أَيْ مِنَ النَّبِيِّينَ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وَلَوْ كَانَ  
 عَلَى مَا رَوَى فِي حَدِيثِ قَتَادَةَ مِنْ وَقُوعِهَا مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا أَعْجَبَتْهُ وَحَبَّتْهُ طَلَّاقَ زَيْدٍ لَهَا لَكَانَ فِيهِ أَكْثَرُ  
 الْحَرْجِ وَمَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ مَدِّ عَيْنَيْهِ لِمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا وَلَكَانَ هَذَا نَفْسَ الْحَسَدِ الْمَذْمُومِ الَّذِي لَا يَرْضَاهُ وَلَا يَتَّسِمُ  
 بِهِ الْأَتَقِيَاءُ فَكَيْفَ سَيَدُ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ الْقَشِيرِيُّ وَهَذَا أَقْدَامُ عَظِيمٌ

مِنْ قَائِلِهِ وَقِيلَ مُعْرِفَةٌ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِفَضْلِهِ  
 وَكَيْفَ يُقَالُ رَأَاهَا فَاعْجَبَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَرَاهَا مُنْذُ  
 وَلِدَتْ وَلَا كَانَ الشَّيْءُ يَحْتَجِبُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 زَوْجُهَا لَزِيدٍ وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ طَلَاقَ زَيْدٍ لَهَا وَتَزْوِيجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا لِإِزَالَةِ حُرْمَةِ التَّبَنِّيِّ وَإِبْطَالِ سُنَّتِهِ كَمَا قَالَ  
 مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَقَالَ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ وَنَحْوُهُ لِابْنِ فُورَكٍ وَقَالَ أَبُو اللَّيْثِ السَّمُرْقَنْدِيُّ  
 فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْفَائِدَةُ فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَزِيدٍ بِامْتِسَاكِهَا  
 فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمَ بِنَيْتِهِ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فَهَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَنْ طَلَاقِهَا إِذْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمَا الْفَهْمُ وَآخِظَ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ  
 فَلَمَّا طَلَقَهَا زَيْدٌ خَشِيَ قَوْلَ النَّاسِ بِتَزْوِيجِ امْرَأَةِ ابْنِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ  
 بِزَوَاجِهَا لِیُبَاحَ مِثْلُ ذَلِكَ لِأُمَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ وَقَدْ قِيلَ كَانَ أَمْرُهُ لَزِيدٍ بِامْتِسَاكِهَا  
 قَعًا لِلشَّهْوَةِ وَرَدًّا لِلنَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا وَهَذَا إِذَا جُوزَ نَا عَلِيٍّ  
 أَنَّهُ رَأَاهَا فَجَاءَهُ وَاسْتَحْسَنَهَا وَمِثْلُ هَذَا لِأَنْكُرَةٍ فِيهِ لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ  
 ابْنُ آدَمَ مِنْ اسْتِحْسَانِهِ الْحَسَنَ وَنَظَرُهُ الْفُجَاءَةَ مَغْفُوعًا عَنْهَا ثُمَّ قَمَعَ  
 نَفْسَهُ عَنْهَا وَأَمَرَ زَيْدًا بِامْتِسَاكِهَا وَإِنَّمَا تَنَكَّرْنَا ذَلِكَ الزِّيَادَاتُ الَّتِي  
 فِي الْقِصَّةِ وَالتَّغْوِيلُ وَالْأَوَّلَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَكَاهُ  
 السَّمُرْقَنْدِيُّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ وَصَحِّحَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ الْقَاضِي الْقُشَيْرِيُّ

سَبَّ

فِي

زَوْجِهَا

لِلْحَسَنِ

وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ

وَالْتَقَوْلُ عَلِيٍّ  
مَا ذَكَرْنَاهُ  
وَصَحِّحَهُ



وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ وَقَالَ إِنَّهُ مَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ  
مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ قَالَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنَزَّهُ عَنِ اسْتِعْمَالِ  
النِّفَاقِ فِي ذَلِكَ وَإِظْهَارِ خِلَافٍ مَا فِي نَفْسِهِ وَقَدَرَتْهُهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ قَالَ وَمَنْ ظَنَّ  
ذَلِكَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ وَلَيْسَ مَعْنَى الْخَشْيَةِ  
هُنَا الْخَوْفُ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْإِسْتِحْيَاءُ أَيْ يَسْتَحْيِي مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا نَزَّحَ  
زَوْجَةُ ابْنِهِ وَأَنْ خَشِيتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ كَانَتْ  
مِنْ رِجَافِ الْمُنَافِقِينَ وَالْهُودِ وَتَشْعِيبِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِقَوْلِهِمْ  
نَزَّحَ زَوْجَةَ ابْنِهِ بَعْدَ نَهْيِهِ عَنْ نِكَاحِ حَلَائِلِ الْأَبْنَاءِ كَمَا كَانَ  
فَعَنْبَهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا وَنَزَّهَهُ عَنِ الْإِلْتِفَاتِ إِلَيْهِمْ فِيمَا أَحَلَّهُ لَهُمْ كَمَا  
عَتَبَهُ عَلَى مُرَاعَاةِ رِضَا أَرْوَاجِهِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ بِقَوْلِهِ لِمَ تَحْرِمُهُمَا أَحَلَّ اللَّهُ  
لَكَ الْآيَةَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ هَهُنَا وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ  
تَخْشَاهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ وَعَائِشَةَ لَوْ كُنتُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَكُم هَذِهِ الْآيَةُ لِمَا فِيهَا مِنْ عَتَبِهِ وَإِدْءِ مَا اخْفَأَ  
فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ تَقَرَّرَتْ عِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي أَقْوَالِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَنَّهُ لَا يَصِحُّ مِنْهُ فِيهَا خُلْفٌ وَلَا اضْطِرٌّ  
فِي عَمْدٍ وَلَا سَهْوٍ وَلَا صِحَّةٍ وَلَا مَرَضٍ وَلَا جِدٍّ وَلَا مَرَجٍ وَلَا رِضَى  
وَلَا غَضَبٍ وَلَكِنْ مَا مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الَّتِي حَكَدَتْهَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ نَا الْقَاضِي



أَبُو الْوَلِيدِ نَا أَبُو ذَرِّ نَا أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْهَيْثَمِ وَأَبُو اسْحَقَ قَالُوا نَا مُحَمَّدُ  
 ابْنُ يُوسُفَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيلَ نَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ  
 ابْنُ هَمَّامٍ نَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 قَالَ لَمَّا خَضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رَجُلًا فَقَالَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلُّوْا كُتُبَكُمْ كَمَا بَالُنْ تَضِلُّوْا بَعْدَهُ  
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ  
 الْحَدِيثُ وَفِي رِوَايَةٍ ابْتَوَى كُتُبَكُمْ كَمَا بَالُنْ تَضِلُّوْا بَعْدِي أَبَدًا  
 فَتَنَازَعُوا فَقَالُوا مَا لَهُ أَهْجَرُ اسْتَفْهَمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنَّ الَّذِي  
 أَنَا فِيهِ خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْجُرُ  
 وَفِي رِوَايَةٍ هَجَرَ وَيُرْوَى أَهْجَرُ وَيُرْوَى أَهْجَرُ وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرَانِ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَدْبَرَ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا  
 وَكَثُرَ اللَّغْطُ فَقَالَ قَوْمُوا عَنِّي وَفِي رِوَايَةٍ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ  
 وَاخْتَصَمُوا فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ قَرَّبُوا كُتُبَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا بَا وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ أَيْمُنًا فِي هَذَا  
 الْحَدِيثِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ  
 وَمَا يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ شِدَّةٍ وَجَعٍ وَغَشْيٍ وَخَوْفٍ مِمَّا يَطْرَأُ  
 عَلَى جَسَدِهِ مَعْصُومٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ أَثْنَاءَ ذَلِكَ مَا يَطْعَنُ  
 فِي مُجَرَّدِهِ وَيُؤَدِّي إِلَى فُسَادٍ فِي شَرِيعَتِهِ مِنْ هَذَا بَيَانٍ وَاخْتِلَالٍ كَلَامٍ  
 وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةٍ مَنْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ هَجَرَ إِذْ مَعْنَاهُ

عَنْ مَعْمَرٍ

بَعْدِي

بَعْدًا

فَقَالُوا أَهْجَرُ

وَيُرْوَى أَهْجَرُ

أَهْجَرُ

فِي كَلَامِهِ

هَذِي يُقَالُ هَجَرَ هُجْرًا إِذَا هَذَى وَأَهْجَرَ هُجْرًا إِذَا فَحَشَ وَأَهْجَرَ تَعْدِيَةً  
 هَجْرًا وَإِنَّمَا الْأَصَحُّ وَالْأَوْلَى أَهْجَرَ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَكْتُبُ  
 وَهَكَذَا رَوَيْتُنَا فِيهِ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرُّوَاةِ فِي حَدِيثِ  
 الرَّهْرِيِّ الْمُتَقَدِّمِ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَكَذَا  
 ضَبْطُهُ الْأَصْبَلِيُّ بِحِطِّهِ فِي كِتَابِهِ وَغَيْرُهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَكَذَا  
 رَوَيْنَاهُ عَنْ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ وَعَنْ غَيْرِهِ وَقَدْ تَحَلَّى عَلَيْهِ رِوَايَةُ  
 مَنْ رَوَاهُ هَجَرَ عَلَى حَذْفِ الْفَاءِ لِاسْتِفْهَامِ وَالتَّقْدِيرِ أَهْجَرَ أَوْ أَنْ يُحْمَلَ  
 قَوْلُ الْقَائِلِ هَجَرَ أَوْ أَهْجَرَ دَهْشَةً مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ وَحَيْرَةً لِعَظِيمِ مَا شَأْنُ  
 مَنْ حَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشِدَّةِ وَجَعِهِ وَهُوَ الْمَقَامُ  
 الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ الَّذِي هَمَّ بِالْكِتَابِ فِيهِ حَتَّى لَمْ يُضَيِّطْ  
 هَذَا الْقَائِلُ لَفْظُهُ وَأَجْرَى الْهَجْرُ مَجْرَى شِدَّةِ الْوَجَعِ لِأَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّهُ  
 يَجُوزُ عَلَيْهِ الْهَجْرُ كَمَا حَمَلَهُمُ الْإِشْفَاقُ عَلَى حِرَاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ  
 مِنَ النَّاسِ وَنَحْنُ هَذَا وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ أَهْجَرَ أَوْ هِيَ رِوَايَةُ أَبِي إِسْحَقَ الْمُسْتَمْلِي  
 فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ ثَنِيَّةٍ فَقَدْ يَكُونُ  
 هَذَا رَاجِعًا إِلَى الْمُخْتَلَفِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ طَبَقَهُ لَهُمْ مِنْ  
 بَعْضِهِمْ أَيْ جِئْتُمْ بِاخْتِلَافِكُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِزَيْنِ  
 يَدَيْهِ هَجَرَ أَوْ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجْرُ بَعْضُ الْمَاءِ الْفُحْشِ فِي الْمَنْطِقِ وَقَدْ  
 اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَكَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتَوْهُ بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَوْ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذَا الطَّرِيقُ

رَوَيْنَاهُ رَوَيْنَاهُ  
رَوَيْنَاهُ

وَهُوَ

وَأَمَّا رِوَايَةُ

عَنْ

يُفْهَمُ إِجَابَتُهَا مِنْ نَدْبِهَا مِنْ إِبَاحَتِهَا بِقِرَائِنِ فَلَعَلَّ قَدْ ظَهَرَ مِنْ قِرَائِنِ  
قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِهِمْ مَا فَهَمُوا أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ عَزْمَةٌ  
بَلْ أَمْرُ رَدِّهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَفْهِمُوا  
فَلَمَّا اخْتَلَفُوا كَفَّ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ عَزْمَةٌ وَلَمَّا رَأَوْهُ مِنْ صَوَابِ  
رَأْيِ عُمَرَ ثُمَّ هُوَ لَا يَأْوِي لَوْ أَوْ يَكُونُ امْتِنَاعُ عُمَرَ أَمَّا إِشْفَاقًا عَلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَكْلِيفِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ أَمْلَاءُ الْكِتَابِ  
وَأَنْ نَدْخُلَ عَلَيْهِ مَشَقَّةٌ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اشْتَدَّ بِهِ الْوَجَعُ وَقِيلَ خَشِيَ عُمَرُ أَنْ يَكُتُبَ أُمُورًا يَعْجُزُونَ عَنْهَا  
فَيَحْضُلُونَ فِي الْحَرْجِ بِالْمُخَالَفَةِ وَرَأَى أَنَّ الْأَرْفَقَ بِالْأُمَّةِ فِي تِلْكَ  
الْأُمُورِ سَعَةُ الْأَجْنِهَادِ وَحُكْمُ النَّظَرِ وَطَلَبُ الصَّوَابِ فَيَكُونُ  
الْمُضِيبُ وَالْمُخْطِئُ مَا جُورًا وَقَدْ عَلِمَ عُمَرُ تَقَرُّرَ الشَّرْعِ وَتَأْسِيرَ  
الْمِلَّةِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعِزَّتِي وَقَوْلُ عُمَرَ حَسْبُنَا  
كِتَابُ اللَّهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ لَا عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ عُمَرَ خَشِيَ تَطَرُّقَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ لَمَّا كُتِبَ  
فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخُلُوةِ وَأَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ الْأَقَاوِيلِ كَادِعَاءِ  
الرَّافِضَةِ الْوَصِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَسَلَّمَ لَهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْمَشُورَةِ وَالْإِخْتِيَارِ هَلْ يَتَفَقَّهُونَ عَلَى ذَلِكَ أَمْ يَخْتَلِفُونَ  
فَلَمَّا اخْتَلَفُوا تَرَكَهُ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ إِنَّ النَّبِيَّ

الْأَوْفَقُ

مَا كُنْ ذَلِكَ  
الْكِتَابُ

الْمَشُورَةُ

رَكَعُهُ



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْيِيًا فِي هَذَا الْكِتَابِ لِمَا طَلَبَ مِنْهُ لِأَنَّهُ  
 ابْتَدَأَ بِالْأَمْرِ بِهِ بَلَى أَقْنَصَاهُ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَأَجَابَ رَغْبَتَهُمْ  
 وَكَرِهَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ لِلْعِلَلِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا وَاسْتَدَلَّ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ  
 بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ لِعَلِيٍّ أَنْطَلِقْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِينَا عَلَيْنَا وَكَرَاهَةً عَلَيَّ هَذَا وَقَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا أَفْعَلُ  
 الْحَدِيثَ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ دَعُونِي فَإِنَّ الَّذِي أَنَا فِيهِ أَيْ الَّذِي أَنَا فِيهِ  
 خَيْرٌ مِنْ أَرْسَالِ الْأَمْرِ وَتَرْكِكُمْ وَكِتَابِ اللَّهِ وَأَنْ تَدْعُونِي مِمَّا طَلَبْتُمْ  
 وَذَكَرَ أَنَّ الَّذِي طَلَبَ كِتَابَةَ أَمْرِ الْخِلَافَةِ بَعْدَهُ وَتَعَيَّنَ ذَلِكَ فَضَّلَ  
 فَإِنْ قِيلَ فَمَا وَجْهَ حَدِيثِهِ أَيْضًا الَّذِي حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْهِ  
 نَا أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ نَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ نَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ  
 قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُهَيْبٍ نَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ نَا قُتَيْبَةُ نَا لَيْثُ عَنْ سَعِيدِ  
 ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَالِمِ مَوْلَى النَّصْرِيِّينَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ  
 يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدْ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا أَنْ تُخْلِفَنِي  
 فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذِيَّتُهُ أَوْ سَبَبَتُهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً وَقُرْبَةً  
 تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا أَحَدٌ دَعَوْتُ عَلَيْهِ  
 دَعْوَةً وَفِي رِوَايَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 سَيِّئَةٌ أَوْ لَعْنَتُهُ أَوْ جَلَدَتْهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَصَلَاةً وَرَحْمَةً  
 وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَلْعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ

مِثْلُ

مِنْ الَّذِي طَلَبْتُمْ مِنْ

فَضْلًا فَمَا وَجْهُهُ

كِتَابُهُ أَمْرُ الْخِلَافَةِ  
كُنَايَةُ أَمْرِ الْخِلَافَةِ

إِنْ مُحَمَّدًا

وَيَسُبُّ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ وَبِجَلْدٍ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْجِلْدَ أَوْ يَفْعَلُ مِثْلَ  
ذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَاعْلَمْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرُكَ  
أَنَّ قَوْلَهُ أَوْ لَا لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ أَيْ عِنْدَكَ يَا رَبِّ فِي بَاطِنِ أَمْرِهِ فَإِنَّ حُكْمَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ كَمَا قَالَ وَلِلْحِكْمَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَذَا  
فَحُكْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَلْدِهِ أَوْ آدَبِهِ بِسَبِّهِ أَوْ لَعْنِهِ بِمَا أَقْضَاهُ  
عِنْدَهُ حَالُ ظَاهِرِهِ ثُمَّ دَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَفِيقِهِ عَلَى أُمَّتِهِ  
وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِهَا وَحَذَرَهُ أَنْ يَقْبَلَ اللَّهُ  
فِيهِمْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتَهُ أَنْ يَجْعَلَ دُعَاؤُهُ وَفِعْلُهُ لَهُ رَحْمَةً فَهُوَ مَعْنَى  
قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِدُ الْغَضَبُ  
وَيَسْتَفِزُّهُ الضَّجْرُ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا بَيْنَ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسْلِمٍ  
وَهَذَا مَعْنَى صَحِيحٌ وَلَا يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ أَغْضَبُ كَأَنَّهُ يَغْضَبُ الْبَشَرَ  
أَنَّ الْغَضَبَ حَمْلَهُ عَلَى مَا لَا يَحِبُّ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَذَا أَنَّ  
الْغَضَبَ لِلَّهِ حَمْلَهُ عَلَى مُعَاقَبَتِهِ بِلَعْنِهِ أَوْ سَبِّهِ وَأَنَّهُ مِمَّا كَانَ  
يَحْتَمِلُ وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ مِمَّا خَيْرَ بَيْنِ الْمُعَاقَبَةِ فِيهِ وَالْعَفْوِ  
عَنْهُ وَقَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ خَرَجَ مَخْرَجَ الْأَشْفَاقِ وَتَعْلِيمِ أُمَّتِهِ الْخَوْفَ وَالْحَدُّ  
مِنْ تَعْدِي حُدُودِ اللَّهِ وَقَدْ يُحْمَلُ مَا وَرَدَ مِنْ دُعَائِهِ هُنَا وَمِنْ دَعْوَائِهِ  
عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْقَصْدِ بَلْ بِمَا جَرَتْ  
بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا جَابَةُ كَقَوْلِهِ تَرَيْتَ بِمِثْلِكَ وَلَا  
أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَكَ وَعَقْرِي حَلَقِي وَغَيْرِهَا مِنْ دَعْوَائِهِ وَقَدْ وَرَدَ

لَهُ مَعِ عِنْدَ حَالِهِ

فِيمَا

لَمْ

أَوْ الْعَفْوِ

بَطْنَهُ



وَلَا فَحَاشَا

مَا بَالُهُ

مُؤَافَقَةٌ أَمْثَالُهَا

فِي صِفَتِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ فَحَاشًا  
 وَقَالَ النَّسِيُّ لَمْ يَكُنْ سَبَابًا وَلَا فَاحِشًا وَلَا نَعَانًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا  
 عِنْدَ الْمَعْنَةِ مَا لَهُ تَرَبُّبٌ بَيْنَهُ فَيَكُونُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى  
 ثُمَّ أَشْفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُوَافَقَةِ أَمْثَالِهَا إِجَابَةً فَعَاهَدَ  
 رَبَّهُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِلْقَوْلِ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَفُرْقَةً  
 وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَى الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ وَتَأْنِيسًا لَهُ لِثَلَاثِ لِحَقِّهِ  
 مِنْ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنَ لَعْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَقَبُّلِ دُعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْبَاسِ وَالْقَنُوطِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ  
 سُؤَالًا لِمَنْهُ لِرَبِّهِ لِمَنْ جَلَدَهُ أَوْ سَبَّهُ عَلَى حَقٍّ وَبُوجْهِ صَحِيحٍ أَنْ يَجْعَلَ  
 ذَلِكَ لَهُ كَفَّارَةً لِرَبِّهِ لِمَا أَصَابَ وَتَحْجِيَةً لِمَا احْتَرَمَ وَأَنْ تَكُونَ عُقُوبَةً  
 لَهُ فِي الدُّنْيَا سَبَبَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ وَمِنْ أَصَابَ  
 مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى حَدِيثِ  
 الزُّبَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ حِينَ تَخَاصَمَهُ مَعَ الْأَنْصَارِيِّ  
 فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ إِسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكَعْبَيْنِ فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ  
 أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ بَنَ عَمَّتِكَ فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ثُمَّ قَالَ إِسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَحْبَسَ حَتَّى يَبْلُغَ الْجَذْرَ الْحَدِيثَ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَزَّهُ أَنْ يَقَعَ بِنَفْسِ مُسْلِمٍ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ  
 أَمْرٌ رِيبٌ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَبَ الزُّبَيْرَ أَوَّلًا إِلَى الْإِفْضَارِ عَلَى  
 بَعْضِ حَقِّهِ عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّطِ وَالصُّلْحِ فَلَمَّا لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ الْآخِرَ وَلَمْ يَقَالَ مَالًا

فَهُوَ كَفَّارَةٌ

أَنَّهُ

الْقِصَّةُ  
عَنْ

اسْتَوْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَلِهَذَا تَرَجَّمُ الْبُخَارِيُّ  
 عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بَابٌ إِذَا أَشَارَ الْأِمَامُ بِالصُّلْحِ فَأَبَى حَكْمَ عَلَيْهِ بِالْحَكْمِ  
 وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَاسْتَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنِيْدَ  
 لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَقَدْ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا الْحَدِيثَ أَصْلًا فِي مَهْمَتِهِ وَفِيهِ  
 الْإِقْدَاءُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا فَعَلَهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ وَرِضَاهُ  
 وَأَنَّهُ وَإِنْ نَهَى أَنْ يَقْضَى الْقَاضِي وَهُوَ غَضَبَانُ فَإِنَّهُ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَالرِّضَا  
 سَوَاءٌ لِكُونِهِ فِيهِمَا مَعْصُومًا وَغَضَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا  
 إِنَّمَا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى لَا لِنَفْسِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ  
 فِي إِقَادَتِهِ عَكَاشَةً مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ لَتَعْدِ حِمْلُهُ الْغَضَبُ عَلَيْهِ  
 بَلْ وَقَعَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسُهُ أَنَّ عَكَاشَةً قَالَ لَهُ وَضَرَبْتَنِي بِالْقَضِيبِ  
 فَلَا أَدْرِي أَعْدَا أَمْ أَرَدْتَ ضَرْبَ النَّاقَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَعْيَيْتُكَ بِاللَّهِ يَا عَكَاشَةُ أَنْ يَتَعَدَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ حِينَ طَلَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 الْإِقْنِصَا صَرَفَهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ لَتَعْلُقَهُ بِرِمَامٍ نَافِثَةٍ مَرَّةً  
 بَعْدَ أُخْرَى وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاهُ وَيَقُولُ لَهُ تَذَرِكُ  
 حَاجَتَكَ وَهُوَ يَأْبَى فَضَرَبَهُ بَعْدَ ثَلَاثِ مَرَاتٍ وَهَذَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ نَهْيِهِ صَوَابٌ وَمَوْضِعُ أَدَبٍ لِكِنَّةِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْفَقَ إِذَا كَانَ حَقَّ نَفْسِهِ مِنَ الْأَمْرِ حَتَّى عَفَا عَنْهُ

فَاسْتَوْفَى

فِي قَضِيَّتِهِ

فِيهَا

لَتَعْدِ

نَبِيِّكَ

اللَّهُ صَوَابٌ

حَظَّ

١٩٣  
قَفَّسْنِي  
كَأَنَّهُ بَصِيرَةٌ  
عَلَيْهِ

بَلَى

الْأَضْرُوبِيَّةُ

بِمَصَالِحِ

وَأَمَّا حَدِيثُ سَوَادِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُتَخَلِّقٌ فَقَالَ  
وَرَسُّ وَرَسُّ حُطَّ حُطَّ وَغَشِيَتْ بَعْضِي فِي يَدِي فِي بَطْنِي فَأَوْجَعَنِي قُلْتُ الْقِصَّةَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ لِي عَنْ بَطْنِهِ إِنَّمَا ضَرْبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُرْ رَأَهُ  
بِهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَرُدْ بِضَرْبِهِ بِالْقَضِيْبِ لِأَشْبَهِهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْهُ الْبَيْعُ  
لَمْ يَقْضِهِ طَلَبُ التَّحَلُّلِ مِنْهُ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَصَلَّ وَأَمَّا أَفْعَالُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَوِيَّةُ فَحُكْمُهُ فِيهَا مِنْ تَوْفِي الْمَعَاصِي  
وَالْمَكْرُوْهَاتِ مَا قَدَّمْنَاهُ وَمِنْ جَوَازِ السَّهْوِ وَالْغَلْطِ فِي بَعْضِهَا  
مَا ذَكَرْنَاهُ وَكُلُّهُ غَيْرُ قَادِحٍ فِي النُّبُوَّةِ بَلْ إِنَّ هَذَا فِيهَا عَلَى النُّدُوْرِ  
إِذْ عَامَّةُ أَفْعَالِهِ عَلَى السَّدَادِ وَالصَّوَابِ بَلْ أَكْثَرُهَا أَوْ كُلُّهَا جَارِيَةٌ  
مَجْرَى الْعِبَادَاتِ وَالْقُرْبِ عَلَى مَا بَيْنَنَا إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا يَأْخُذُ مِنْهَا لِنَفْسِهِ الْإِضْرُوبِيَّةُ وَمَا يَقِيْمُ رَمَقَ حِسْمِهِ وَفِيهِ مَصْلَحَةُ  
ذَاتِهِ الَّتِي يَهْتَادُ بِهَا وَيُقِيْمُ شَرِيْعَتَهُ وَيَسُوْسُ أَمْتَهُ وَمَا كَانَ  
فِيهَا بَيْنُهُ وَبَيْنَ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ فَبَيْنَ مَعْرُوفٍ يَصْنَعُهُ أَوْ بَرٍّ  
يُوسِّعُهُ أَوْ كَلَامٍ حَسَنِ يَقُولُهُ أَوْ يُسَمِعُهُ أَوْ تَأْلُفٍ شَارِدٍ أَوْ هَرَجٍ  
مُعَانِدٍ أَوْ مُدَارَاةٍ حَاسِدٍ وَكُلُّ هَذَا لِاحِقٌ بِمَصَالِحِ أَعْمَالِهِ مُنْتَظَمٌ  
فِي زَاكِي وَظَائِفِ عِبَادَاتِهِ وَقَدْ كَانَ يُخَالِفُ فِي أَفْعَالِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ  
بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَبَعْدُ لِلْأُمُورِ أَشْبَاهَهَا فَيَرْكَبُ  
فِي تَصَرُّفِهِمَا قُرْبَ الْحِمَارِ وَفِي اسْتِفَارِهِ الرَّاحِلَةَ وَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ فِي  
مَعَارِكِ الْحَرْبِ دَلِيلًا عَلَى الثَّبَاتِ وَيَرْكَبُ الْحَيْلَ وَيُعِدُّهَا لِيَوْمِ

الْفَرْعَ وَاجَابَةَ الصَّارِخِ وَكَذَلِكَ فِي لِيَاسِهِ وَسَائِرِ أَحْوَالِهِ بِحَسَبِ  
 اعْتِبَارِ مَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أُمَّتِهِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْفِعْلَ مِنْ أُمُورِ  
 الدُّنْيَا مُسَاعَدَةً لِأُمَّتِهِ وَسِيَاسَةً وَكَرَاهِيَةً لِخِلَافِهَا وَإِنْ كَانَ  
 قَدِيرٌ غَيْرُهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا يَتْرُكُ الْفِعْلَ لِهَذَا وَقَدِيرٌ فِعْلُهُ خَيْرًا مِنْهُ  
 وَقَدْ يَفْعَلُ هَذَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ فَمَالَهُ الْخَيْرُ فِي أَحَدٍ وَجْهَهُ كَخُرُوجِهِ  
 مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَحَدٍ وَكَانَ مَذْهَبُهُ التَّخَصُّنَ بِهَا وَتَرْكُهُ قَتْلَ الْمُنَافِقِينَ  
 وَهُوَ عَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ مَوَالِفَةً لغيرِهِمْ وَرِعَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ قَرَابَتِهِمْ  
 وَكَرَاهَةً لِأَن يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ  
 وَتَرْكُهُ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ عَلَى قَوَاعِدِ بَرَاهِيمٍ مُرَاعَاةً لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ  
 وَتَعْظِيمًا لَهُمْ لِتَغْيِيرِهَا وَحَذَرًا مِنْ بَقَا قُلُوبِهِمْ لِذَلِكَ وَتَحْرِيكًا مُنْقَلَبًا  
 عَدَاوَتِهِمْ لِلدِّينِ وَأَهْلِهِ فَقَالَ لِعَائِشَةَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَوْلَا حَدَّثَانِي  
 قَوْمِي بِالْكَفْرِ لَأَتَمَمْتُ الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ بَرَاهِيمٍ وَيَفْعَلُ الْفِعْلَ ثُمَّ  
 يَتْرُكُهُ لِكُونَ غَيْرِهِ خَيْرًا مِنْهُ كَانْتِقَالِهِ مِنْ دُنَى مِيَاهٍ بَذَرٍ إِلَى أَقْرَبِهَا  
 لِلْعَدُوِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَوْلُهُ لَوْ اسْتَفْبِلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ  
 مَا سَقْتُ الْهَدْيَ وَيَبْسُطُ وَجْهَهُ لِلْكَافِرِ وَالْعَدُوِّ وَجَاءَ اسْتِثْلَافُهُ  
 وَيَصْبِرُ لِلْجَاهِلِ وَيَقُولُ إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ  
 وَيَبْذُلُ لَهُ الرِّغَابَ لِيُحِبَّ إِلَيْهِ شَرِيعَتَهُ وَدِينَ رَبِّهِ وَيَتَوَلَّى فِي مَثَرِهِ  
 مَا يَتَوَلَّى الْخَادِمُ مِنْ مَهْنَتِهِ وَيَسْتَمِتُ فِي مُلَانِيهِ حَتَّى لَا يَبْدُو مِنْهُ  
 شَيْءٌ مِنْ أَطْرَافِهِ وَحَتَّى كَانَ عَلَى رُؤُسِ جُلَسَائِهِ الظُّلُومُ وَيَتَخَدَّثُ مَعَ

مِنْ أُمُورِهِمْ

وَكْرَاهِيَةً

لِغَيْرِهَا  
حَدَّثَانِي

وَكَقَوْلِهِ

لَمَّا

مِنْ شَرِّهِ

يَتَوَلَّى  
فِي مَلِكِهِ



جُلَسَائِهِ بِحَدِيثٍ أَوَّلِهِمْ وَيَتَجَبَّبُ مَا يَتَجَبَّبُونَ مِنْهُ وَيَضْحَكُ مَا يَضْحَكُونَ  
 قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بِشْرَهُ وَعَدَلَهُ لَا يَسْتَفِرُّهُ الْغَضَبُ وَلَا يَقْصُرُ عَنْ الْحَقِّ  
 وَلَا يُبْطِنُ عَلَى جُلَسَائِهِ يَقُولُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ  
 فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الدَّخْلِ عَلَيْهِ  
 بِشْرِ ابْنِ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ الْآنَ لَهُ الْقَوْلُ وَضَحَكَ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ  
 سَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ أَتَقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ وَكَيْفَ  
 جَازَ أَنْ يُظْهِرَ لَهُ خِلَافَ مَا يُبْطِنُ وَيَقُولُ فِي ظَهْرِهِ مَا قَالَ فَأَجَابَ  
 أَنْ فَعَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْتِثْلَا فَا لِمِثْلِهِ وَتَطْيِيبًا لِنَفْسِهِ  
 لِيَتَمَكَّنَ إِيْمَانُهُ وَيَدْخُلَ فِي الْأِسْلَامِ بِسَبَبِهِ أَتْبَاعُهُ وَيَرَاهُ  
 مِثْلَهُ فَيَنْجَذِبَ بِذَلِكَ إِلَى الْأِسْلَامِ وَمِثْلُ هَذَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ  
 قَدْ خَرَجَ مِنْ حِدْمَةِ مُدَارَاةِ الدُّنْيَا إِلَى السِّيَاسَةِ الدِّينِيَّةِ وَقَدْ كَانَ  
 يَسْتَأْذِنُ بِأَمْوَالِ اللَّهِ الْعَرِيضَةِ فَكَيْفَ بِالْكَلَةِ اللَّيْسَةِ فَالْصَّفْوَةُ  
 لَقَدْ أَعْطَانِي وَهُوَ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِينِي حَتَّى ضَارَ لِحَبِّ  
 الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَوْلُهُ فِيهِ بِشْرِ ابْنِ الْعَشِيرَةِ هُوَ غَيْرُ غَيْبَةٍ بَلْ هُوَ تَعْرِيفُ  
 مَا عَلِمَهُ مِنْهُ لِمَنْ كَرِهَ يَعْلَمُ لِيَحْذَرَ حَالَهُ وَيَحْتَرِزُ مِنْهُ وَلَا يُوثِقُ بِجَانِبِهِ  
 كُلُّ الثِّقَةِ لَا سِيَّمَا وَكَانَ مُطَاعًا مَتَّبُوعًا وَمِثْلُ هَذَا إِذَا كَانَ لِضُرُورَةٍ  
 وَدَفْعِ مَضَرَّةٍ لَمْ يَكُنْ بِغَيْبَةٍ بَلْ كَانَ جَائِزًا بَلْ وَاجِبًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَاءِ  
 كَعَادَةِ الْمُحَدِّثِينَ فِي تَجْرِيجِ الرُّوَاةِ وَالْمَزْكِينِ فِي الشُّهُودِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا  
 مَعْنَى الْمُعْضَلِ الْوَارِدِ فِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَخُو الْعَشِيرَةِ

هُوَ

اتِّقَاءُ شَرِّهِ  
مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ  
أَنْ شَرًّا

اتِّقَاءُ خَفِيشِهِ  
يَا الْفَهْرُ

بِمَا

يَتَّقِي  
وَلَا



شُرْطُ اللَّهِ تَعَالَى  
أَوْ لَوْ وَقَضَاؤُهُ  
لَهُ

لِعَائِشَةَ وَقَدْ أَخْبَرْتُهُ أَنَّ مَوَالِيَ بَرِيرَةَ أَبَوَيْبَعَهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ  
الْوَلَاءُ فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيَهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ  
فَفَعَلْتَ ثُمَّ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا  
لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُلِّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَالنَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَهَا بِالْشَرْطِ لَهُمْ وَعَلَيْهِ بَاعُوا وَلَوْلَا  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَمَا بَاعُوها مِنْ عَائِشَةَ كَمَا لَمْ يَبِيعُوها قَبْلَ حَتَّى شَرَطُوا  
ذَلِكَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْطَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَدْ حَرَّمَ الْغَشْرَ  
وَالْخَدِيعَةَ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُنْزَعٌ عَمَّا يَقَعُ فِي بَالِ الْجَاهِلِ مِنْ هَذَا وَلِنَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ مَا قَدْ أَنْكَرَ قَوْمٌ هَذِهِ الزِّيَادَةَ قَوْلُهُ اشْتَرِطِي لَهُمْ  
الْوَلَاءَ إِذْ لَيْسَ فِي أَكْثَرِ طُرُقِ الْحَدِيثِ وَمَعَ ثَبَاتِهَا فَلَا اعْتِرَاضَ بِهَا  
إِذْ يَقَعُ لَهُمْ بِمَعْنَى عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَقَالَ  
إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَعَلَى هَذَا اشْتَرِطِي عَلَيْهِمُ الْوَلَاءَ لَكَ وَيَكُونُ قِيَامُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعْظُهُ لِمَا سَلَفَ لَهُمْ مِنْ شَرْطِ الْوَلَاءِ  
لِأَنْفُسِهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْأَمْرِ لَكِنْ عَلَى مَعْنَى التَّسْوِيبَةِ  
وَالْإِعْلَامِ بِأَنَّ شَرْطَهُ لَهُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ بَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَهُمْ قَبْلَ أَنْ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ فَكَانَتْهُ قَالَ اشْتَرِطِي أَوْ لَا تَشْتَرِطِي  
فَإِنَّهُ شَرْطٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْأَوْوَدِيُّ وَغَيْرُهُ وَتَوَبَّحُ

عندهم مع

على مخالفته

وَقَفِيَّتُهُ

لِحُلِّ شَبَّه

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَتَقَرَّبَهُمْ عَلَى ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى عَلَيْهِمْ  
 بِهِ قَبْلَ هَذَا الْوَجْهَ الثَّالِثُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ اشْتَرَطِي لَهُمُ الْوَلَاءُ أَيْ أَطَهَرُ  
 لَهُمْ حُكْمَهُ وَيَبْنِي سُنَّتَهُ أَنَّ الْوَلَاءَ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ اغْتَقَ ثُمَّ بَعْدَ هَذَا قَامَ  
 هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَيِّنًا ذَلِكَ وَمَوْجِخًا عَلَى مُخَالَفَةِ مَا تَقَدَّمَ  
 مِنْهُ فِيهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى فِعْلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَخِيهِ إِذْ جَعَلَ  
 السِّقَايَةَ فِي رَحْلِهِ وَأَخَذَهُ بِاسْمِ سَرِقَتِهَا وَمَا جَرَى عَلَى إِخْوَانِهِ فِي ذَلِكَ  
 وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ وَلَمْ يُسْرِقُوا فَاغْلَمْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْآيَةَ تَدُلُّ  
 عَلَى أَنَّ فِعْلَ يُوسُفَ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى كَذَلِكَ يُدْنَا لِيُوسُفَ فَاكًا  
 لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ الْآيَةُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ  
 فَلَا اعْتِرَاضَ بِهِ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ وَإَيْضًا فَإِنَّ يُوسُفَ كَانَ أَعْلَمَ أَخَاهُ  
 بِأَنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ فَكَانَ مَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا مِنْ وَفْقِهِ  
 وَرَغْبَتِهِ وَعَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ عُقْبَى الْخَيْرِ لَهُ بِهِ وَإِذَا حَةِ السُّوءِ وَالْمُضَرَّةِ  
 عَنْهُ بِذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ آيَتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ فَلَيْسَ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ  
 فَيَلْزَمُ عَلَيْهِ جَوَابُ حُلِّ شَبَّهٍ وَلَعَلَّ قَائِلَهُ إِنْ حُسِّنَ لَهُ التَّأْوِيلُ  
 كَانِنًا مَنْ كَانَ ظَنٌّ عَلَى صُورَةِ الْحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ قَالَ ذَلِكَ لِفِعْلِهِمْ  
 قَبْلَ يُوسُفَ وَبَيَعِهِمْ لَهُ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَقُولَ الْأَنْبِيَاءُ  
 مَا لَمْ يَأْتِ أَنَّهُمْ قَالُوهُ حَتَّى يُطْلَبَ الْخَلَّاصُ مِنْهُ وَلَا يَلْزَمُ الْإِعْتِدَارُ  
 عَنْ زَلَّاتٍ غَيْرِهِمْ فَصَلِّ فَإِنْ قِيلَ فَمَا الْحِكْمَةُ فِي إِجْرَاءِ الْأَمْرِ  
 وَشِدَّتِهَا عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى جَمِيعِهِمُ السَّلَامُ وَمَا الْوَلَاءُ

فِيمَا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَامْتَحَانِهِمْ بِمَا امْتَحَنُوا بِهِ كَايُوبَ  
وَيَعْقُوبَ وَدَانِيَالَ وَيَحْيَى وَزَكَرِيَّا وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ  
وغيرهم صلوات الله عليهم وهم خيرته من خلقه وأحبأوه وأصفيا  
فَاعْلَمْ وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنَّ أَفْعَالَ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّهَا عَدْلٌ وَكُلُّهَا نَهْيٌ  
جَمِيعُهَا صِدْقٌ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَانِهِ يَبْنِي عِبَادَهُ كَمَا قَالَ لَهُمْ لِنُظْرِكَ كَيْفَ  
تَعْمَلُونَ وَلِيَبْلُوكُمْ أَنِ كُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلَمَّا  
يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلِيَبْلُوكُمْ كَيْفَ تَعْمَلُونَ الْجَاهِدِينَ  
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ فَأَمْتَحَانُهُ إِيَّاهُمْ بِضُرُوبِ الْحَرِّ  
زِيَادَةٍ فِي مَكَانَتِهِمْ وَرَفْعَةٍ فِي دَرَجَاتِهِمْ وَأَسْبَابَ لِاسْتِخْرَاجِ خَلْقِ  
الصَّبْرِ وَالرَّضَى وَالشُّكْرِ وَالتَّسْلِيمِ وَالتَّوَكُّلِ وَالتَّقْوِيضِ وَالدُّعَاءِ  
وَالْتَضَرُّعِ مِنْهُمْ وَتَأْكِيدِ لِبَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُتَحَنِّينَ وَالشَّفَقَةِ  
عَلَى الْمُتَبَلِّينَ وَتَذَكُّرَةِ لَغَيْرِهِمْ وَمَوْعِظَةٍ لِيَتَأَسَّوْا فِي الْبَلَاءِ بِهِمْ وَيَتَسَلَّوْا  
فِي الْحَرِّ بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَيَقْنَدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَمُحَوَّلَاتٍ فَرَطَتْ  
مِنْهُمْ أَوْ غَفَلَاتٍ سَلَفَتْ لَهُمْ لِيَلْقُوا اللَّهَ طَيِّبِينَ مُهْذِبِينَ وَلِيَكُونَ  
أَجْرُهُمْ أَكْمَلَ وَثَوَابُهُمْ أَوْفَرَ وَأَجْرُ لِحَدَّثَانَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ  
نَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا نَا أَبُو يَعْنَى  
الْبَغْدَادِيُّ نَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَبُّوبٍ نَا أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ  
نَا قُنَيْبَةُ نَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَصِمِ بْنِ بَهْدَكَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ  
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ



بُثِمَ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ يُبْنَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ  
بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَأَنَّ تَعَالَى  
وَكَأَنَّ مِنْ بَنِي قَيْلٍ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ الْآيَاتِ الثَّلَاثُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
مَا زَالَ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ  
خَطِيئَةٌ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ  
الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ  
أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ وَحِكْمَى السَّمْرِ قَنَدِيُّ  
أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاؤُهُ أَشَدَّ كَيْفَتَيْنِ فَضْلُهُ  
وَيَسْتَوْجِبُ الثَّوَابَ كَمَا رَوَى عَنْ لُقْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَا بَنِي الْذَهَبِ وَالْفِضَّةِ  
يُخْتَبَرَانِ بِالنَّارِ وَالْمُؤْمِنُ يُخْتَبَرُ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حَكِيَ أَنَا بِبَلَاءٍ يَعْقُوبُ  
يُوسُفَ كَانَ سَبَبُهُ الْتِفَاتُهُ فِي صَلَوَتِهِ إِلَيْهِ وَيُوسُفُ نَاسِمٌ  
مَحَبَّةً لَهُ وَقِيلَ بَلِ اجْتَمَعَ يَوْمًا هُوَ وَأَبْنَاهُ يُوسُفُ عَلَى أَكْلِ حَمَلٍ مَشْوَى  
وَهُمَا يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَهُمَا جَارٌ يَتِيمٌ فَشَمَّ رِيحَهُ وَاشْتَهَاهُ وَبَكَى وَبَكَى  
لَهُ جَدَّةٌ لَهُ عَجُوزٌ لَبَّكَائِهِ وَبَيْنَهُمَا جِدَارٌ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَأَبْنَاهُ  
فَعُوقُ يَعْقُوبُ بِالْبُكَاءِ أَسْفَا عَلَى يُوسُفَ إِلَى أَنْ سَأَلَتْ حَقَقَاتُهُ  
وَأَبْصَحَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَلَمَّا عَلِمَ بِذَلِكَ كَانَ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ يَأْمُرُ  
مُنَادٍ يَأْنَادِي عَلَى سَطْحِهِ الْأَمْنُ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَنْغَدْ عِنْدَ اللَّهِ  
يَعْقُوبُ وَعُوقُ يَعْقُوبُ بِالْمِحْنَةِ الَّتِي نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهَا وَرَوَى

وَهُوَ

فَعُوقُ بِالْبُكَاءِ

عَنِ الْيَثِ أَنْ سَبَّ بِلَاءِ أَيُّوبَ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ  
فَكَلَّوهُ فِي ظُلْمِهِ وَأَغْلَظُوا لَهُ إِلَّا أَيُّوبَ فَإِنَّهُ رَفِيقٌ بِهِ مَخَافَةً عَلَى زَرْعِهِ  
فَعَاقَبَهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ وَمُحَنَّةٍ سُلَيْمٍ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ مِنْ بَيْنِهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي جَنَّةٍ  
أَصْهَارِهِ أَوَّلَ الْعَمَلِ بِالْمَعْصِيَةِ فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ فَائِدَةٌ شَدِيدَةُ  
الْمَرَضِ وَالْوَجَعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ الْوَجَعَ  
عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ يُوعَكُ وَعُكَا شَدِيدًا فَقُلْتُ  
إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعُكَا شَدِيدًا قَالَ أَجَلُ ابْنِ أَوْعَكٍ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ  
قُلْتُ ذَلِكَ إِنْ لَكَ الْآخِرَ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَجَلُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثٍ أَبِي  
سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَطْوُ  
أَضْعُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةٍ خُفَاكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنَّا مَعْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ يَضَاعِفُ لَنَا الْبَلَاءُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيُبْتَلَى بِالْقَمَلِ  
حَتَّى يَقْنَلَهُ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ وَإِنْ كَانُوا لَيَفْرَحُونَ بِالْبَلَاءِ  
كَأَيُّفَرَحُونَ بِالرِّخَاءِ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَظِيمَ الْجَزَاءِ  
مَعَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ وَأَنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا أَبْنَاهُمْ فَقَرَّبَ رُضَى فَلَهُ الرِّضَى وَمَنْ  
سَخَطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يَخْلُ سَوْءَ يُجْزِيهِ  
إِنَّ الْمُسْلِمَ يُجْزَى بِمَصَائِبِ الدُّنْيَا فَتَكُونُ لَهُ كَفَّارَةً وَرَوَى هَذَا عَنْ عَائِشَةَ  
وَأَبِي وَمُجَاهِدٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ  
خَيْرًا يُضِبِّهِ وَقَالَ فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُضِيبُ الْمُسْلِمَ

فِي جَنَّةٍ  
وَهَذَا

لَا يُوعَكُ

ذَلِكَ

أَنْ أَضَعَ

وَقَالَ

مِثْلُ



لَا يَكْفُرُ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشُّكُوكُ يُشَاكُّهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ  
 مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى  
 وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشُّكُوكُ يُشَاكُّهَا إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ وَفِي حَدِيثِ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى إِلَّا حَاتَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا  
 يَحْتُ وَرَقُ الشَّجَرِ وَحِكْمَةٌ أُخْرَى أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِي الْأَمْرَاضِ لِأَجْسَادِهِمْ  
 وَمَقَابِلِ الْأَوْجَاعِ عَلَيْهَا وَشِدَّتِهَا عِنْدَ مَا نَهَمَ لِنُضْعُفِ قُوَى نَفُوسِهِمْ  
 فَيَسْهُلُ خُرُوجُهَا عِنْدَ قُبُضِهِمْ وَتَخِفُّ عَلَيْهِمْ مَوْتُهُ النَّزْعُ وَشِدَّةُ  
 الشُّكْرَاتِ بِتَقَدُّمِ الْمَرَضِ وَضَعْفِ الْجِسْمِ وَالنَّفْسِ لِذَلِكَ وَهَذَا خِلَافُ  
 مَوْتِ الْفَجَاءَةِ وَأَخِذْهُ كَمَا يَشَاهِدُ مِنْ اخْتِلَافِ أَحْوَالِ الْمَوْتِ فِي الشَّدَّةِ  
 وَاللَّيْنِ وَالضَّعُوبَةِ وَالسُّهُولَةِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ  
 مَثَلُ خَامَةِ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تَكْفَاهَا فَإِذَا سَكَنَتْ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ  
 يُكْفَاهُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْصُهُ اللَّهُ  
 مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مُرْزَأٌ مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْكَافِرُ رَاضٍ بِضَرْبِهِ  
 بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى مُنْطَاعٌ لِذَلِكَ لِيَنَّ الْجَانِبَ بِرِضَاهُ وَقِلَّةِ سَخَطِهِ  
 كَطَاعَةِ خَامَةِ الزَّرْعِ وَانْقِيَادِهَا لِلرِّيَّاحِ وَتَمَاطِيلُهَا لِهُبُوبِهَا وَتَرْتِجُهَا  
 مِنْ حَيْثُ مَا أَتَتْهَا فَإِذَا زَاحَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَّاحُ الْبَلَاءِ وَاعْتَدَلَتْ  
 صَحِيحًا كَمَا اعْتَدَلَتْ خَامَةُ الزَّرْعِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَّاحِ الْجَوْرِ رَجَعَ إِلَى  
 شُكْرِيَّةٍ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِرَفْعِ بَلَاءِهِ مُنْظَرِ أَرْحَمَنَهُ وَتَوَابَهُ

٢٠١  
كَفَرَ اللَّهُ

يَكْفُرُ  
الْإِنَّمَا يَتَّبِعُهُ  
دُونَهُ  
خَطِيئَاتُهُ  
كَاتَمَاتٍ  
أَنْفُسِهِمْ

لَا بِهَرِيرَةٍ

مُنْطَاعٌ

عَلَيْهِ فَإِذَا كَانَ بِهَذِهِ السَّبِيلِ لَمْ يَصْعُبْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ  
وَلَا نُزُولُهُ وَلَا اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَنَزَعُهُ لِعَادَتِهِ بِمَا تَقَدَّمَ  
مِنَ الْأَلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَا لَهُ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ وَتَوَطُّبِهِ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِدِ  
وَرِقْنِهَا وَضَعْفِهَا بِتَوَالِي الْمَرَضِ أَوْ شِدَّتِهِ وَالْكَافِرُ بِخِلَافِ هَذَا  
مُعَاقِفٌ فِي غَالِبِ حَالِهِ مُتَمَتِّعٌ بِصِحَّةِ جِسْمِهِ كَالْأَرْزَةِ الصَّمَاءِ حَتَّى  
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُ قَصَمَهُ لِحِينِهِ عَلَى غِرَّةٍ وَأَخَذَهُ بَغْتَةً مِنْ غَيْرِ  
لُطْفٍ وَلَا رِفْقٍ فَكَانَ مَوْتُهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَمُقَاسَاةً نَزَعِهِ مَعَ  
قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جِسْمِهِ أَشَدَّ الْمَاءِ وَعَذَابًا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَشَدَّ  
كَانْجِعَافِ الْأَرْزَةِ وَكَأَنَّ قَالَ تَعَالَى فَآخَذْنَا هُمُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ  
وَكَذَلِكَ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَعْدَائِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَكُلُوا وَآخَذْنَا بِيَدِهِ  
فِيهِمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ الْآيَةُ  
فَفَجَاءَ جَمِيعُهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى حَالٍ غُثٍّ وَغَفْلَةٍ وَصَبَّحَهُمْ بِهِ عَلَى غَيْرِ  
اسْتِعْدَادٍ بَغْتَةً وَلِهَذَا مَا كَرِهَ السَّلَفُ مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَمِنْهُ فِي حَدِيثِ  
أَبِي هُرَيْرَةَ كَانَ نَوَائِكُهُمْ أَنْ أَخَذَهُ كَأَخَذَةِ الْأَسْفَايِ الْغَضَبِ يُرِيدُ  
مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَحِكْمَةٌ ثَالِثَةٌ أَنَّ الْأَمْرَاضَ نَذِيرُ الْمَوْتِ وَيَقْدِرُ شِدَّتُهَا  
شِدَّةُ الْخَوْفِ مِنْ نُزُولِ الْمَوْتِ فَيَسْتَعِدُّ مِنْ إصَابَتِهِ وَعَلِمَ تَعَاهُدُهَا  
لِلْقَاءِ رَبِّهِ وَيُعْرِضُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَثِيرَةِ الْأَنْكَادِ وَيَكُونُ قَلْبُهُ  
مُعَلَّقًا بِالْمَعَادِ فَيَنْتَصِلُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى نَبَاعَتَهُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَقَبْلِ  
الْعِبَادِ وَيُؤَدِّي الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا وَيَنْظُرُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّةٍ

يُرِيدُونَ

الْمَوْتِ

فَيَنْتَصِلُ

فِيمَنْ خَلَفَهُ أَوْ أَمْرٍ بِعَهْدِهِ وَهَذَا بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْفُورُ  
 لَهُ مَا نَقَدَّمَ وَمَا نَأْخَرُ فَذُطِّلَبَ التَّنَاضُلُ فِي مَرْضِيهِ مِمَّنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ  
 مَالٌ أَوْ حَقٌّ فِي بَدَنٍ وَأَقَادَ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَأَمَكُنَ مِنَ الْقِصَاصِ مِنْهُ  
 عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاةِ وَأَوْصَى بِالثَّقَلَيْنِ بَعْدَهُ  
 كِتَابُ اللَّهِ وَعِترته وبالأَنْصَارِ عَيْبَتِهِ وَدَعَا إِلَى كِتَابِ كِتَابِ لَيْلَةٍ تَضِلُّ  
 أُمَّتُهُ بَعْدَهُ إِمَّا فِي النَّصِّ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ رَأَى الْأَمْسَا  
 عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهَكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُولِيَاءِهِ  
 الْمُتَّقِينَ وَهَذَا كُلُّهُ يُحَرِّمُهُ غَالِبُ الْكُفَّارِ لَا مِلَاءَ اللَّهُ لَهُمْ لِيَزِدَادُوا  
 أُمَّ أَوْلِيَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ  
 إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً  
 وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ  
 مَاتَ فُجَاءَةً سُبْحَانَ اللَّهِ كَانَهُ عَلَى غَضَبٍ مُحْرُومٌ مِنْ حَرَمٍ وَصِيَّتُهُ  
 وَقَالَ مَوْتُ الْفُجَاءَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذَةٌ أَسْفٍ لِلْكَافِرِ أَوِ الْفَاجِرِ  
 وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي الْمُؤْمِنَ وَهُوَ غَالِبٌ مُسْتَعِدٌّ لَهُ مُنْظَرٌ لِحُلُولِهِ  
 فَهَانَ أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى رَاحَتِهِ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا  
 وَأَذَاهَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ وَتَأْتِي  
 الْكَافِرَ وَالْفَاجِرَ مَوْتُهُ عَلَى غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أَهْبَةِ وَلَا مُقَدِّمَاتٍ  
 مُنْذِرَةٍ مُرْجِعَةٍ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْنَةً فَيَنْهَنُّهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدِّهَا وَلَا هُمْ  
 يَنْظُرُونَ فَكَانَ الْمَوْتُ أَشَدَّ شَيْءٍ عَلَيْهِ وَفِرَاقُ الدُّنْيَا أَفْظَعَ أَمْرٍ صَدَمَهُ

٢  
أَنَّ

٣  
يَسْرِعُ وَيَسْتَرَحُ

وَأَكْرَهُ شَيْءٍ لَهُ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ  
 مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ  
 الْقِسْمُ الرَّابِعُ فِي تَصَرُّفِ وَجْهِ الْأَحْكَامِ فِيمَنْ تُنْقَصُهُ أَوْ سَبَّهُ  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ  
 مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ مَا يَجِبُ مِنَ الْحَقُوقِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ مِنْ بَرٍّ وَتَوْقِيرٍ وَتَعْظِيمٍ وَإِكْرَامٍ وَبِحَسَبِ  
 هَذَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا هُ فِي كِتَابِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى قَتْلِ مُنْقِصِهِ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَابِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ الَّذِينَ  
 يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ  
 أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ  
 كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي تَحْرِيمِ التَّعْرِيزِ لَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنْ يَلْحَقُوا  
 بِكَ يَتَكَلَّمُونَ رَاعِنًا يَا مُحَمَّدُ أَيُّ رَاعِنًا سَمِعَكَ وَاسْمَعْنَا وَيُعَرِّضُونَ  
 بِالْكَلِمَةِ يُرِيدُونَ الرِّعُونََةَ فَهِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشَّيْءِ بِهِمْ وَقَطَعَ  
 الذَّرِيعَةَ بَنَى الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا لِئَلَّا يَتَوَصَّلَ بِهَا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ  
 إِلَى سَبِّهِ وَالْإِسْتِهْزَاءِ بِهِ وَقِيلَ بَلْ لِمَا فِيهَا مِنْ مُشَارَكَةِ الْفِظِّ لَهَا  
 عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى اسْمِعْ لَا سَمِعْتَ وَقِيلَ بَلْ لِمَا فِيهَا مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ  
 وَعَدَمِ تَوْقِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِهِ لِأَنَّهَا فِي لُغَةِ الْأَنْصَارِ

النَّصَارِ



بِمَعْنَى ارْعَانَا نَرْعَاكَ فَهُوَ اعْنِ ذَلِكَ إِذْ مُضْمَنُهُ أَنَّهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَةِ  
لَهُمْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِجِبِّ الرِّعَايَةِ بِكُلِّ حَالٍ وَهَذَا هُوَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَى عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ فَقَالَ سَمُّوْا بِاسْمِي وَلَا  
تَكْنُوا بِكُنْيَتِي صِيَانَةً لِنَفْسِهِ وَحِمَايَةً عَنْ إِذَاهُ إِذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
اسْتَجَابَ لِرَجُلٍ نَادَى يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لَمْ أَعْنِكَ إِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا فَهُوَ  
حِينَئِذٍ عَنِ التَّكْنِي بِكُنْيَتِهِ لِثَلَاثِ تَأْذِي بِإِجَابَةِ دَعْوَةٍ غَيْرِهِ لَمْ يَدْعُهُ  
وَيُحْدِثُ ذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُسْتَهْزِئُونَ ذَرْبَةً إِلَى إِذَاهُ وَالْإِزْرَاءُ بِهِ فَيُنَادُوْهُ  
فَإِذَا التَفَتَ قَالُوا إِنَّمَا أَرَدْنَا هَذَا السِّوَاهُ تَعْنِي تَالَهُ وَاسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِ عَلَى  
عَادَةِ الْحُجَّانِ وَالْمُسْتَهْزِئِينَ فَحَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا هُكِلَ وَجْهُهُ فُحِّلَ  
مُحَقِّقُوا الْعُلَمَاءُ نَهَيْهِ عَنْ هَذَا مَدَّةَ حَيَاتِهِ وَأَجَازُوهُ بَعْدَ وَفَائِهِ لِرُتِفَاعِ  
الْعِلَّةِ وَلِلنَّاسِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَذَاهِبٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهَا وَمَا ذَكَرْنَاهُ  
هُوَ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَالصَّوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَنَّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ تَعْظِيمِهِ وَتَوْقِيرِهِ  
وَعَلَى سَبِيلِ النَّدْبِ وَالِاسْتِحْبَابِ لَا عَلَى التَّخْهِيْمِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَنْهَ عَنْ اسْمِهِ لِأَنَّهُ  
قَدْ كَانَ اللَّهُ مُنْعَمٌ مِنْ نِدَائِهِ بِقَوْلِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ  
بَعْضًا وَإِنَّمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَدْعُوْنَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَدْ يَدْعُوْنَهُ  
بِكُنْيَتِهِ يَا الْقَاسِمَ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَقَدْ رَوَى أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى كِرَاهَةِ التَّسْمِي بِاسْمِهِ وَتَرْبِيهِهِ  
عَنْ ذَلِكَ إِذَا لَمْ يُوقَرْ فَقَالَ سَمُّونَ أَوْلَادَكُمْ مُحَمَّدًا ثُمَّ تَلَعَنُونَهُمْ وَرَوَى  
أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لَا يُسَمَّى أَحَدٌ بِاسْمِ النَّبِيِّ

سَمُّوْا

وَلَا تَكْنُوا

الْكُرْنِيَّةُ

دَعْوَتُهُ

سَمُّوْا

وَالَّذِي

يَدْعُوْنَهُ

يَا الْقَاسِمَ

وَلَيْسَ بَعْضُهُمْ

بِاسْمِهِ



وَيَقُولُ فَعَلَّ

دُمْتُ

أَسْمَاءُ جَمَاعَةٍ تَسْمَوْنَ  
بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ  
أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَرَجُلٌ يَسْبُوهُ وَيَقُولُ لَهُ فَعَلَّ اللَّهُ بِكَ يَا مُحَمَّدُ  
وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ الْخَطَّابِ لَا أَرَى مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَبُّ بِكَ وَاللَّهِ لَا تُدْعَى مُحَمَّدًا مَا عِشْتُ حَيًّا  
وَسَمَاءُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَارَادَ أَنْ يَمْنَعَ لِهَذَا أَنْ يُسَمَّى أَحَدٌ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ  
إِذَا مَا كُنْ بِذَلِكَ وَغَيْرِ أَسْمَائِهِمْ وَقَالَ لَا تُسَمُّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَمْسَكَ  
وَالصَّوَابُ جَوَازُ هَذَا كُلِّهِ بَعْدَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ أَطْبَاقِ  
الصَّحَابَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمِيَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ابْنَهُ مُحَمَّدًا وَكَاهُ بِأَبِي الْقَاسِمِ  
وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ فِي ذَلِكَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكُنْيَتُهُ وَقَدْ سَمِيَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ  
ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ مَا ضَرَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ  
مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ وَقَدْ فَصَّلْتُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى بَابَيْنِ  
كَأَقْدَمْنَاهُ **الْبَابُ** الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ سَبٌّ أَوْ نَقْصٌ مِنْ تَعْرِضٍ أَوْ نَصْرٍ أَعْلَمَ وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنْ  
جَمِيعَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ أَخْبَى بِهِ نَقْصًا  
فِي نَفْسِهِ أَوْ نَسَبِهِ أَوْ دِينِهِ أَوْ خَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِهِ أَوْ عَرَضٍ بِهِ  
أَوْ شَبَّهَهُ شَيْءٌ عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوْ الْأُزْرَاءُ عَلَيْهِ أَوْ التَّصْغِيرُ لِشَأْنِهِ  
أَوْ الْغَضُّ مِنْهُ وَالْعَيْبُ لَهُ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَالْحُكْمُ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ

فَلَعَلَّ

يُقْتَلُ كَمَا نُبَيِّنُهُ وَلَا نَسْتَشْنِي فَضْلًا مِنْ فَضُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى  
 هَذَا الْمَقْصِدِ وَلَا نَمْنَرِي فِيهِ نَصْرًا كَانَ أَوْ نَلُوْجًا وَكَذَلِكَ مَنْ لَعَنَهُ  
 أَوْ دَعَا عَلَيْهِ أَوْ تَمَنَّى مَضَرَّةً لَهُ أَوْ سَبَّ إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى  
 طَرِيقِ الدِّمِ أَوْ عَيْتَ فِي حِمِّهِ الْعَزِيزَةِ بِخُفٍّ مِنَ الْكَلَامِ وَهَجْرٍ وَمَنْكَرٍ  
 مِنَ الْقَوْلِ وَزُورٍ أَوْ غَيْرِهِ بِشَيْءٍ تَمَاجَرَى مِنَ الْبَلَاءِ وَالْمَحَنَةِ عَلَيْهِ أَوْ غَصَصَهُ  
 بِبَعْضِ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ الْجَائِزَةِ وَالْمَعْمُودَةِ لَدَيْهِ وَهَذَا كُلُّهُ لِجَمْعِ  
 مِنَ الْعُلَمَاءِ وَائِمَّةِ الْفَتَوَى مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ رَضِوانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِلَى  
 هَلَمْ جَزَأَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ أَجْمَعَ عَوَامُّ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مَنْ سَبَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْتَلُ وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ مَا لَكَ بِنُاسٍ  
 وَاللَّيْثُ وَأَحْمَدُ وَاسْتَحْنُ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَهُوَ مُقْنَضِي قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ  
 عِنْدَهُوَلَا وَبِمِثْلِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ  
 الْكُوفَةِ وَالْأَوْرَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِينَ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا هِيَ رَدَّةٌ وَرَوَيْتُهُ الْوَلَدُ  
 ابْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَحَكِي الطَّبْرِيِّ مِثْلَهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ  
 فِيمَنْ نَقَضَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَرِيٍّ مِنْهُ أَوْ كَذَبَهُ وَقَالَ  
 سُخْنُونُ فِيمَنْ سَبَّهُ ذَلِكَ رَدَّةٌ كَالرَّدِّ وَقَدْ وَقَعَ الْخِلَافُ  
 فِي سَنَابِتِهِ وَتَكْفِيرِهِ وَهَلْ قَتَلَهُ حَدٌّ أَوْ كَفَرُ كَمَا سَنَبْتُهُ فِي الْبَابِ  
 الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي اسْتِبَاحَةِ دَمِهِ بَيْنَ عُلَمَاءِ  
 الْأَمْصَارِ وَسُكْفِ الْأُمَّةِ وَقَدْ ذَكَرْ غَيْرُ وَاحِدٍ لِاجْتِمَاعِ عَلَى قَتْلِهِ وَتَكْفِيرِهِ

الغريزة

يَوْمِنَا وَهَلَمْ جَزَأَ

فِي الْمُسْلِمِ

وَأَشَارَ بَعْضُ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ إِلَى  
 الْخِلَافَةِ فِي تَكْفِيرِ الْمُسْتَحْفِ بِهِ وَالْمَعْرُوفُ مَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 سُحْنُونٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ شَأْنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْقَصِرُ  
 لَهُ كَافِرٌ وَالْوَعِيدُ جَارٍ عَلَيْهِ بِعَذَابِ اللَّهِ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلُ  
 وَمَنْ شَكَّ فِي كُفْرِهِ وَعَذَابِهِ كَفَرُوا وَاجْتَمَعَ ابْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ  
 الْفَقِيهُ مِنْ مِثْلِ هَذَا بِقَتْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مَالِكُ بْنُ نُوبَرَةَ لِقَوْلِهِ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبِكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ  
 لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وَجُوبِ قَتْلِهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا  
 وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ سُحْنُونٍ وَالْمَبْسُوطِ وَالْعُتْبِيَّةِ  
 وَحَكَاهُ مُطَرِّفٌ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ  
 مَنْ سَبَّهُ أَوْ شَتَّمَهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ نَقَصَهُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ  
 الْقَتْلُ كَالزَّنْدِيقِ وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيرَهُ وَبِرَّهُ وَفِي الْمَبْسُوطِ  
 عَنْ عُمَانَ بْنِ كِهَانَ مَنْ شَتَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 قُتِلَ أَوْ صُلِبَ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَتَبْ وَالْإِمَامُ مُحَمَّدٌ فِي صَلْبِهِ حَيًّا  
 أَوْ قَتْلِهِ وَمِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْمُضْعَبِ وَابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ سَمِعْنَا مَالِكًا يَقُولُ  
 مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَتَّمَهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ نَقَصَهُ  
 قُتِلَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا وَلَا يُسْتَتَابُ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ  
 مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ

فَقَدْ كَفَرُ

بِقَوْلِهِ

مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَقَالَ أَصْبَغُ يُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسَرَ  
 ذَلِكَ أَوْ أَظْهَرَهُ وَلَا يُسْتَنْبَ لِأَن تَوْبَتَهُ لَا تُعْرَفُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ  
 قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَحَكِي الطَّبْرِيُّ مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى  
 ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ إِنَّ رِذَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِرُّ  
 زَرِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُخٍّ أَرَادَ بِهِ عَيْبَهُ قُتِلَ وَقَالَ بَعْضُ  
 عُلَمَائِنَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا عَلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَيْلِ  
 أَوْ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنَّهُ يُقْتَلُ بِإِلَّا اسْتِنَابَهُ وَافْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ  
 فِيمَنْ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمَالُ يَتِيمُ أَبِي طَالِبٍ بِالْقَتْلِ  
 وَافْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ بِقَتْلِ رَجُلٍ سَمِعَ قَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ وَالْحَمِيَّةِ فَقَالَ لَهُمْ  
 تُرِيدُونَ تَعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِيَ فِي صِفَتِهِ هَذَا الْمَارِ فِي خَلْفِهِ وَلِحْيَتِهِ  
 قَالَ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَدْ كَذَبَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَلَيْسَ يُخْرَجُ مِنْ قَلْبِ سَلِيمٍ  
 الْإِيمَانُ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سُجُونٍ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدَ يُقْتَلُ وَقَالَ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ لَا وَحَقَّ رَسُولُ اللَّهِ  
 فَقَالَ فَعَلَّ اللَّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ كَذَا وَذَكَرَ كَلَامًا قَبِيحًا ففَعِلَ لَهُ مَا نَقُولُ  
 يَا عَدُوَّ اللَّهِ فَقَالَ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ  
 الْعُصْرَبَ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ لِلَّذِي سَأَلَهُ أَشْهَدُ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرِيكُكَ  
 يُرِيدُ فِي قَتْلِهِ وَثَوَابِ ذَلِكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ الرَّبِيعِ لِأَن دَعَاهُ التَّأْوِيلَ

الجمال

هي صفة

من



فِي لَفْظِ صُرَاحٍ لَا يَقْبَلُ لِأَنَّهُ امْتِنَاهَانٌ وَهُوَ غَيْرُ مُعْزَرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مُوقِرٍ فَوْجَبٍ أَبَاحَهُ دَمِهِ وَأَفْتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنُ عَتَابٍ فِي عَشَارٍ قَالَ لِرَجُلٍ أَدْرَأَشِكُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنْ سَأَلْتُ أَوْجَهَلْتُ فَقَدْ جَهَلْتُ وَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقَتْلِ وَأَفْتَى فَقَهَاءُ الْأَنْدَلُسِ يَقْتُلُ ابْنَ حَاتِمٍ الْمُنْفِقَةَ  
 الظُّلَيْطِيَّ وَصَلِيهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ بِهِ مِنْ اسْتِخْفَافِهِ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْمِينِهِ آيَاهُ أَثْنَاءَ مُنَاطَرَتِهِ بِالْيَتِيمِ وَخَتَنِ حَيْدَرَةَ وَزَعَمَ  
 أَنَّ زُهْدَهُ لَمْ يَكُنْ قَصْدًا وَلَوْ قَدَّرَ عَلَى الطَّيِّبَاتِ أَكَلَهَا إِلَى أَشْبَاهِ هَذَا  
 وَأَفْتَى فَقَهَاءُ الْقَيْرَوَانِ وَأَصْحَابُ سُحُنُونٍ يَقْتُلُ ابْنَ زُهَيْمٍ الْفَزَارِيَّ  
 وَكَانَ شَاعِرًا مُتَفَنًّا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعُلُومِ وَكَانَ مِنْ مُحَضَّرِ مَجْلِسِ الْقَاضِي  
 أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ طَالِبٍ لِلْمُنَاطَرَةِ فَرَفَعَتْ عَلَيْهِ أُمُورٌ مُنْكَرَةٌ مِنْ هَذَا النَّبَا  
 فِي الْأَسْنَنِ زَاءَ بِاللَّهِ وَأَنْبِيَاءُهُ وَنَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْضَرَهُ الْقَاضِي  
 بِحُجَّتِي بْنِ عَمْرٍو وَغَيْرُهُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ وَصَلِيهِ فَطُعِنَ بِالسَّكِينِ  
 وَصُلِبَ مُنْكَسًا ثُمَّ أُنْزِلَ وَأُحْرِقَ بِالنَّارِ وَحَكَى بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ أَنَّهُ لَمَّا  
 رُفِعَتْ خَشَبَتُهُ وَزَالَتْ عَنْهَا الْأَيْدِي اسْتَدَارَتْ وَحَوْلَتْهُ عَنِ الْقَبْلَةِ  
 فَكَانَ آيَةً لِلْجَمِيعِ وَكَبَّرَ النَّاسُ وَجَاءَ كَلْبٌ فَوَلَّغَ فِي دَمِهِ فَقَالَ بِحُجَّتِي بْنِ  
 عُمَرَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَلْغُ الْكَلْبُ فِي دَمِ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنُ الْمُرَائِطِ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُزِمَ يُسْتَنَابُ فَإِنَّ تَابَ

بَنَانُ  
 بَنِي عَمْرٍو



في خاصية  
نفسه

ونقصا

لعن الله

وَالْأَقْبَلُ لِأَنَّهُ تَنْقُصُ إِذَا لَمْ يَجُوزْ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصِيَةِ إِذْ هُوَ عَلَى  
بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَبَقِيَّتِهِ مِنْ عِصْمَتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ رُبَيْعٍ الْقُرَوِيُّ مَذْهَبُ  
مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ أَنَّ مَنْ قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِيهِ تَنْقُصُ قَتْلُ  
دُونِ اسْتِنَابَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَتَّابٍ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مُوجِبَانِ أَنْ مَنْ قَصَدَ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِذْنٍ أَوْ تَنْقُصُ مُعْرِضًا أَوْ مُصَرِّحًا وَإِنْ قَتَلَ  
فَقَتْلُهُ وَاجِبٌ فَهَذَا الْبَابُ كُلُّهُ مِمَّا عَدَّ الْعُلَمَاءُ سَبًّا أَوْ تَنْقُصًا يَجِبُ  
قَتْلُ قَاتِلِهِ لَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذَلِكَ مُتَقَدِّمُهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفُوا  
فِي حُكْمِ قَتْلِهِ عَلَى مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ وَنَبِيَّتُهُ بَعْدُ وَكَذَلِكَ أَقُولُ حُكْمُ  
مَنْ غَمَصَهُ أَوْ عَيَّرَهُ بِرِعَايَةِ الْغَنَمِ أَوِ السَّهْوِ أَوِ النَّسْيَانِ أَوِ السَّخَرِ أَوْ مَا  
أَصَابَهُ مِنْ جُرْحٍ أَوْ هَزِيمَةٍ لِبَعْضِ جُوشِيهِ أَوْ أَدَى مِنْ عَدُوِّهِ أَوْ شِدَّةٍ  
مِنْ زَمَنِهِ أَوْ بِالنَّمِيلِ إِلَى نِسَائِهِ فَحُكْمُ هَذَا كُلِّهِ لِمَنْ قَصَدَ بِهِ تَنْقُصَهُ الْقَتْلُ  
وَقَدْ مَضَى مِنْ مَذَاهِبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَضَّلْتُ  
فِي الْحُجَّةِ فِي إِيحَابِ قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ أَوْ عَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْقُرْآنِ  
لَعْنَةُ تَعَالَى لِمُؤْذِيهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَرَّانُهُ تَعَالَى إِذَا مَا ذَاهُ وَلَا خِلَافَ  
فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَأَنَّ اللَّعْنَ إِنَّمَا يَسْتَوْجِبُهُ مَنْ هُوَ كَافِرٌ وَحُكْمُ الْكَافِرِ  
الْقَتْلُ فَقَالَ إِنْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَقَالَ فِي قَاتِلِ الْمُؤْمِنِ  
مِثْلُ ذَلِكَ فَمَنْ لَعَنَهُ فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُلْعُونِينَ أَيْنَمَا  
تَقِفُوا أَخِذُوا وَقْتِلُوا نَقْتِيلًا وَقَالَ فِي الْحَارِبِينَ وَذَكَرَ عِقُوبَتَهُمْ ذَلِكَ لَهُمْ  
خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ يَقَعُ الْقَتْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ فَقَالَ قَتْلُ الْحَرِصُونَ وَقَالَ اللَّهُ

أَنِّي يُؤْفِكُونَ إِنِّي لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَئِنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ أَزْهَامَا وَآذَى الْمُؤْمِنِينَ  
 وَفِي آذَى الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ وَالتَّكَالِ فَكَانَ حُكْمُ  
 مُؤَذَى اللَّهِ وَنَبِيِّهِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا وَرَبِّكَ  
 لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ الْأَيَّةَ فَتَسْلُبَ أَسْمَ الْإِيمَانِ عَمَّنْ  
 وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرْجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ نَقَضَهُ فَقَدْ نَاقَضَ  
 هَذَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ  
 النَّبِيِّ إِلَى قَوْلِهِ أَلَّا تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَلَا تَحْبِطَ أَعْمَالُ الْكَافِرِ وَالْكَافِرُ  
 يُقْتَلُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاؤُكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ حَسْبُكُمْ  
 جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَبَشِّرِ الْمَصِيرُ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ  
 وَيَقُولُونَ هُوَ أَعْدَنُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ  
 وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِلَى قَوْلِهِ  
 قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ كَفَرْتُمْ بِقَوْلِكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْأَثَارُ فَخَدَّشَنَا  
 الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غَلْبُونٍ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي ذَرٍّ الْأَهْرَوِيِّ  
 إِجَازَةً قَالَ نَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ حَيَّوْبَةَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 نُوحٍ نَاعِبُ الدُّعَيْرِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زُبَايَةَ نَاعِبُ اللَّهِ بْنِ مُوسَى  
 ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ  
 الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا فَأَقْبَلُوهُ وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَضْرِبُوهُ

حَيَّوْبَةَ

أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كَعْبِ بْنِ  
الْأَشْرَفِ وَقَوْلُهُ مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ يُؤْذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَوَجْهَهُ إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ غِيلَةً دُونَ دَعْوَةٍ بِخِلَافٍ غَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
وَعَلَّلَ بِأَذَاهُ لَهُ فُذِّلَ أَنْ قَتَلَهُ إِيَّاهُ لِغَيْرِ الْأَشْرَافِ بَلْ لِلْأَذَى وَكَذَلِكَ  
قَتَلَ أَبَا رَافِعٍ قَالَ الْبَرَاءُ وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَمَرُهُ يَوْمَ الْفَتْحِ بِقَتْلِ ابْنِ خَطْلٍ وَجَارِ بَيْتِهِ الزُّبَيْرِ  
كَأَنَّا نَغْنِيَانِ بِسَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ  
رَجُلًا كَانَ يَسُبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ  
خَالِدٌ أَنَا فَبَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفْتَلَهُ وَكَذَلِكَ أَمَرَ بِقَتْلِ  
جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ وَيَسُبُّهُ كَالنَّضْرِيِّنَ الْحَرِثِ وَعُقْبَةَ  
ابْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَعَمْرٍدٍ بِقَتْلِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَتْحِ وَبَعْدَهُ فَفْتَلُوا إِلَّا  
مَنْ بَادَرَ بِإِسْلَامِهِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَدَرُوا عَلَى الْبَرَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ نَادَى يَا مَعْاشِرَ قُرَيْشٍ مَا لِي أَقْتُلُ مِنْ بَيْنِكُمْ  
صَبْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُفْرِكَ وَأَفْرَاطِكَ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا  
فَبَارَزَهُ فَفْتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرَوَى أَيْضًا أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَسُبُّهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ  
فَفْتَلَهَا وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ

يَا مَعْشَرَ

وَبَلَغَ الْمُهْجَرُ

يَدَيْهَا

وَتَسْتُهُ

سَبَّهَ لَكَ

عَلَيْكَ وَالزُّبَيْرِ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَاهُ وَرَوَى ابْنُ قَائِمٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِيكَ قَوْلًا  
فِيهَا فَقَتَلْتَهُ فَلَمْ يَشُقْ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمُهْجَرُ  
ابْنَ أَبِي أُمَيَّةَ أَمِيرَ الْيَمَنِ لَا بِي بَكَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرِّدَّةِ  
غَنَتْ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَعَ يَدَاهَا وَنَزَعَ ثَنِيَّتَيْهَا فَبَلَغَ  
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَا مَرْتُكَ بِقَتْلِهَا  
لِأَنَّ حَدًّا لَأَنْبِيَاءٍ لَيْسَ شِبْهُ الْحُدُودِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَبَتْ امْرَأَةً  
مِنْ خَطْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ  
قَوْمِهَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَمْتُ فَقَتَلْتُهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَقَالَ لَا يَنْطِطُ فِيهَا عِزْرَانِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَلَدِ  
تَسَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرْجُرُهَا فَلَا تَنْزَجِرُ فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ  
لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقْعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَشْتُمُهُ فَقَتَلَهَا وَأَعْلَمَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَهْدَرَدَمَهَا وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَرَّةَ  
الْأَسْلَمِيِّ كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحَكِيَ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ وَعِزُّ وَاحِدٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ فِي هَذَا  
الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ الشَّامِيُّ أَنَّهُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَقَدْ أَغْلَظَ  
لِرَجُلٍ فَرَدَّ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبُ  
عُنُقَهُ فَقَالَ اجْلِسْ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرٍ وَلَمْ يُخَالِفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ



فَاسْتَدَلَ الْأُئِمَّةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قَتْلِ مَنْ أَغْضَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ مَا أَغْضَبَهُ أَوْ آذَاهُ أَوْ سَبَّهُ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ  
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْغُزَيْرِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي قَتْلِ  
رَجُلٍ سَبَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ قَتْلُ امْرِئٍ  
مُسْلِمٍ بِسَبِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَمَنْ سَبَّهُ فَقَدْ حَلَّ دَمُهُ وَسُئِلَ الرَّشِيدُ مَالِكًا فِي رَجُلٍ شَتَمَ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّ فُقَهَاءَ الْعِرَاقِ أَفْتَوْهُ بِجَلْدِهِ  
فَغَضِبَ مَالِكٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقَاءُ الْأُئِمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا  
مَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ قُتِلَ وَمَنْ شَتَمَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
جُلِدَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ رَوَاهَا غَيْرُ  
وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مَنَاقِبِ مَالِكٍ وَمُؤَلَّفِي أَخْبَارِهِمْ وَغَيْرِهِمْ وَلَا أَدْرِكُ  
مَنْ هُوَ لِأُولَئِكَ الْفُقَهَاءِ بِالْعِرَاقِ الَّذِينَ أَفْتَوْا الرَّشِيدَ بِمَا ذَكَرُوا وَقَدْ ذَكَرْنَا  
مَذْهَبَ الْعِرَاقِيِّينَ بِقَتْلِهِ فَلَعَلَّهُمْ مِمَّنْ لَمْ يُشْهَرِ يَعْلَمُ أَوْ مِنْ لَا يُوثِقُ  
بِقِتْوَاهُ أَوْ يَمِيلُ بِهِ هَوَاهُ أَوْ يَكُونُ مَا قَالَهُ يُحْمَلُ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ  
الْخِلَافُ هَلْ هُوَ سَبٌّ أَوْ غَيْرُ سَبٍّ أَوْ يَكُونُ رَجْعٌ وَتَابَ عَنْ سَبِّهِ فَلَمْ  
يَقُلْ لِمَالِكٍ عَلَى أَضْلِهِ وَإِلَّا فَالْإِجْمَاعُ عَلَى قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ كَمَا قَدْ مَنَاهُ  
وَيُنْدَلُ عَلَى قَتْلِهِ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ أَنَّ مَنْ سَبَّهُ أَوْ تَنَقَّصَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ عِلَامَةُ مَرَضٍ قَلْبِهِ وَبُرْهَانُ سِرِّ  
طَوَيْتِهِ وَكُفْرِهِ وَلِهَذَا مَا حَكَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالرَّدِّ وَهِيَ رِوَاةُ

مَنْ ذَكَرَ مَنَاقِبَ  
مَالِكٍ

مَذَاهِبُ  
أَوْ مِنْ لَا

مِنْ

كُفْرٌ

الشَّامِيِّينَ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَقَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَابْنُ حَنِيفَةَ  
 وَالْكَوْفِيِّينَ وَالْقَوْلُ الْآخِرُ أَنَّهُ دَلِيلٌ عَلَى الْكُفْرِ فَيَقْتُلُ حَدًّا وَإِنْ لَمْ  
 يُحْكَمْ لَهُ بِالْكَفْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَمَادِيًا عَلَى قَوْلِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ لَهُ وَلَا مُقْلَعٍ  
 عَنْهُ فَهَذَا كَأَفْرُقٍ وَقَوْلُهُ إِمَّا صَرِيحٌ كُفْرٌ كَالْتَكْذِيبِ وَنَحْوِهِ أَوْ مِنْ  
 كَلِمَاتِ الْأَسْتِزَاءِ وَالذِّمِّ فَاعْتِرَافُهُ بِهَا وَتَرْكُ ثَبُوتِهِ عَنْهَا دَلِيلٌ  
 اسْتِحْلَالٍ لَهُ لِذَلِكَ وَهُوَ كُفْرٌ أَيْضًا فَهَذَا كَافِرٌ بِإِخْلَافٍ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى فِي مِثْلِهِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا  
 بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ هِيَ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا  
 لَنَحْنُ شَرٌّ مِنَ الْحَمِيرِ وَقِيلَ بَلْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ مَا مِثْلُنَا وَمِثْلُ مُحَمَّدٍ الْقَوْلُ  
 الْقَائِلُ بِمَنْ كَلْبِكَ يَا كَلْبُكَ وَلَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَنُخْرِجَنَّ الْأَعَزَّ  
 مِنْهَا الْأَذَلَّ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَائِلَ مِثْلِ هَذَا إِنْ كَانَ مُسْتَتِرًا بِهِ أَنَّ حُكْمَ  
 حُكْمِ الزَّانِدِ يَقْتُلُ وَلَا تَهْ قَدْ غَيَّرَ دِينَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ غَيَّرَ دِينَهُ فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ وَلَا تَنَ حُكْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِي الْجُرْمَةِ مَرْيَةُ عَلَى أُمِّتِهِ وَسَابُّ الْحُرِّ مِنْ أُمِّتِهِ يُحْدَفُ فَكَانَتْ  
 الْعُقُوبَةُ لِمَنْ سَبَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلُ لِعَظِيمِ قَدْرِهِ وَشَفْوَى  
 مَنْزِلَتِهِ عَلَى غَيْرِهِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ فَلَمْ تَرْتَقِلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُهْدِيُّ الَّذِي قَالَ لَهُ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِ  
 وَلَا قَتْلُ الْآخِرِ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنَّ هَذِهِ لِقِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ  
 وَقَدْ تَأَذَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ أَوْذَى مُوسَى

وَيَذَلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا  
 أَنَّ قَائِلَ هَذَا  
 مُسْتَتِرٌ

قِسْمَةٌ

بَاكَثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ وَلَا قَتَلَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يُؤْذُونَهُ فِي أَكْثَرِ  
الْأَيَّامِ فَأَعْلَمَ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ النَّاسَ وَيَسْمِلُ قُلُوبَهُمْ وَيُحِبُّ  
إِلَيْهِمْ لَا يَمَانُ وَيُرِيهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُدَارِيهِمْ وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ إِنَّمَا  
بُعِثْتُ مُبَشِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُنْزِفِينَ وَيَقُولُ يُسِرُّوا وَلَا تُعْزِرُوا وَاسْكُتُوا  
وَلَا تُنْفِرُوا وَيَقُولُ لَا يَخْذَلُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَ  
هَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدَارِي الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَيَحْمِلُ صُحْبَتَهُمْ وَيُبْغِضُ  
عَنَهُمْ وَيَحْمِلُ مِنْ ذَا هُمْ وَيَضْرِبُ عَلَى جَفَائِهِمْ مَا لَا يَجُوزُ لَنَا الْيَوْمَ  
الضَّرْبُ لَهُمْ عَلَيْهِ وَكَانَ يُرَفِّقُهُم بِالْعَطَاءِ وَالْإِحْسَانِ وَبِذَلِكَ أَمَرَهُ اللَّهُ  
تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ  
عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحُسَيْنِينَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَخْسَرُ  
فَإِنَّ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَذَلِكَ الْحَاجَةُ  
النَّاسِ لِلتَّائِلِ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ وَجَمْعُ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَفْرَّ  
وَأَخْلَصَهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قَتَلَ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَاسْتَهْرَأَ مَرَّةً  
كَفَعْلَهُ بِابْنِ خَطْلٍ وَمَنْ عَهْدَ بِقَتْلِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَمَنْ أَمَكَنَهُ قَتْلَهُ  
عَبْلَةً مِنْ يَهُودٍ وَغَيْرِهِمْ أَوْ غَلَبَةً مِمَّنْ لَمْ يُنْظِمَهُ قَبْلُ سَلَكِ صُحْبَتَهُ  
سِوَا الْخِزَّاطِ فِي جُمْلَةِ مُظْهِرِي الْإِيمَانِ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِنُهُ كَابُرُ  
الْأَشْرَفِ وَأَبِي رَافِعٍ وَالنُّضْرُ وَعُقْبَةُ وَكَذَلِكَ نَدَّرَ دَرَجَاتٍ  
سِوَاهُمْ كَكُفِّ بْنِ زُهَيْرٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ آذَاهُ

فِي كُلِّ

وَيُمِيلُ إِلَيْهِمْ  
وَيُدَارِيهِمْ

يُدَارِي  
عَلَيْهِمْ

وَالِتَّائِلِ

وهفواتهم

في التسم

حَتَّى الْقَوَابِ يَدِيهِمْ وَلَقَوْهُ مُسْلِمِينَ وَبَوَاطِنُ الْمُنَافِقِينَ مُسْتَنَرَّةٌ  
 وَحُكْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَكَثُرَتْ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ إِنَّمَا  
 كَانَ يَقُولُهَا الْقَائِلُ مِنْهُمْ خُفِيَةً وَمَعَ امْتِثَالِهِ وَيَحْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا  
 تَمَيَّتُ وَيُنْكِرُونَهَا وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا أَكَلَتِ الْكَفْرُ  
 وَكَانَ مَعَ هَذَا يَطْمَعُ فِي فَيْتَنِهِمْ وَرَجُوعِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَتَوْبَتِهِمْ  
 فَيَضْرِبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَنَاتِهِمْ وَجَفَوْنَهُمْ كَمَا صَبَرُوا لَوْ  
 الْعَزَمَ مِنَ الرُّسُلِ حَتَّى فَاءَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ بَاطِنًا كَمَا فَاءَ ظَاهِرًا وَاخْتَصَرَ  
 سِرًّا كَمَا أَظْهَرَ جَهْرًا وَنَفَعَ اللَّهُ بَعْدُ بِكَثِيرٍ مِنْهُمْ وَقَامَ مِنْهُمْ لِلدِّينِ  
 وَزُرَّاءُ وَأَعْوَانُ وَحُمَاةٌ وَأَنْصَارٌ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَبِهَذَا  
 أَجَابَ بَعْضُ أَيْمَنَّا رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْوَالِهِمْ مَا رَفَعَ وَإِنَّمَا نَقَلَهُ الْوَاحِدُ وَمَنْ  
 لَمْ يُصِلْ رُتْبَةَ الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ صَبِيٍّ أَوْ عَبْدٍ أَوْ امْرَأَةٍ وَالذِّمَّةُ  
 لَا تَسْتَبَاحُ إِلَّا بَعْدَ لَيْلٍ وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ أَمْرُ الْيَهُودِيِّ فِي السَّلَامِ  
 وَأَنَّهُمْ لَوْ وَاوَبَ السِّينَتَهُمْ وَلَمْ يُبَيِّنُوهُ إِلَّا تَرَى كَيْفَ نَهَتْ عَلَيْهِ غَائِثَةٌ  
 وَلَوْ كَانَ صَرَحَ بِذَلِكَ لَمْ تَتَفَرَّدْ بِعِلْمِهِ وَلِهَذَا نَبَتْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَصْحَابَهُ عَلَى فِعْلِهِمْ وَقِلَّةِ صِدْقِهِمْ فِي سَلَامِهِمْ وَخِيَانَتِهِمْ فِي ذَلِكَ  
 لَيَّا بِالسِّينَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلِمَ أَحَدُهُمْ  
 فَأَمَّا يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْكُمْ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا  
 أَلْبَعْدَ دِينِ إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْبَلِ الْمُنَافِقِينَ بَعْدَهُ



فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ قَامَتْ بَيْنَهُ عَلَى نِفَاقِهِمْ فَلِذَلِكَ تَرَكْتُهُمْ وَابْتِغَا  
 فَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ سِرًّا وَبَاطِنًا وَظَاهِرُهُمُ الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ  
 وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالْعَهْدِ وَالْجَوَارِ وَالنَّاسُ قَرِيبٌ عَنْهُمْ  
 بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَمُزَّ بَعْدُ الْخَبِيثُ مِنَ الطَّيِّبِ وَقَدْ شَاعَ عَنِ الْمَذْكُورِ  
 فِي الْعَرَبِ كَوْنُ مَنْ يُتَّهَمُ بِالنِّفَاقِ مِنْ جُمْلَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ  
 الْمُرْسَلِينَ وَأَنْصَارِ الدِّينِ بِحُكْمِ ظَاهِرِهِمْ فَلَوْ قَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِفَاقِهِمْ وَمَا يَبْدُرُ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ بِمَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ  
 لَوَجَدَ الْمُنْفِرُ مَا يَقُولُ وَلَا رَتَابَ الشَّارِدُ وَارْتَجَفَ الْمُعَانِدُ وَارْتَاعَ  
 مِنْ حُجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْذُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ وَاحِدٍ  
 وَلَزِمَ الزَّاعِمُ وَظَنَّ الْعَدُوُّ وَالظَّالِمُ أَنَّ الْقَتْلَ إِنَّمَا كَانَ لِلْعِدَاوَةِ  
 وَطَلَبَ اخْتِذَ الثَّرَّةَ وَقَدْ رَأَيْتُ مَعْنَى مَا حَرَّرْتَهُ مُنْسُوبًا إِلَى مَالِكِ بْنِ نُوَيْرٍ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَخَذَتُ النَّاسُ أُمَّتَ  
 مُحَمَّدٍ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِمْ وَ  
 هَذَا بِخِلَافِ اجْتِرَاءِ الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُودِ الزِّنَا وَالْقَتْلِ  
 وَشَبَّهَ لِيُظْهِرَهَا وَاسْتَوَاءَ النَّاسِ فِي عَلَيْهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ  
 الْمَوَازِ لَوْ أَظْهَرَ النَّاسُ فِقُونَ نِفَاقَهُمْ لَقَتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ الْقُضَيْرِيُّ وَقَالَ قَتَادَةُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ نَعَا  
 لَنَزَلَهُ نَبِيُّهُ الْمَنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ  
 لَمُغْرِبَتِكَ بِهِمْ تَمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ إِنَّمَا تُنْقِفُوا

الفد

نَحْتُ

بَشَاءُ

نَضْرُجُ

وَعِزَّةُ

هَذَا

أُخِذُوا وَقِيلُوا تُفِيلُوا سَنَةَ اللَّهِ الْآيَةَ وَقَالَ مَعْنَاهُ إِذَا أَظْهَرُوا النَّفَقَ  
وَحَكِي مُحَمَّدٌ بِمَسْئَلَةٍ فِي الْمَبْسُوطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلُظْ عَلَيْهِمْ نَسَخَهَا مَا  
كَانَ قَبْلَهَا وَقَالَ بَعْضُ مَشَائِخِنَا لَمَّا لَقِيَ الْقَائِلَ هَذِهِ قِسْمَةُ مَا  
أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ إِنْ عَدِلَ لَمْ يَفْهَمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنْهُ الطَّغْنُ عَلَيْهِ وَالتَّهْمَةُ لَهُ وَإِنَّمَا رَأَاهَا مِنْ وَجْهِ الْغَلْظِ  
فِي الرَّأْيِ وَأُمُورِ الدُّنْيَا وَالْإِجْتِهَادِ فِي مَصَالِحِ أَهْلِهَا فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ  
سَبًّا وَرَأَى أَنَّهُ مِنَ الْأَذَى الَّذِي لَهُ الْعَفْوُ عَنْهُ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ  
لَمْ يُعَافِهِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْيَهُودِ إِذَا قَالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ لَيْسَ  
فِيهِ صَرِيحُ سَبٍّ وَلَا دُعَاءُ إِلَّا بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنَ الْمَوْنِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْ  
تَحَاقِهِ جَمِيعَ الْبَشَرِ وَقِيلَ لِلْمُرَادِ تَسَامُونَ دِينَكُمْ وَالسَّامُ وَالسَّامُ  
لِللَّالِ وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَى سَامَةِ الَّذِينَ لَيْسَ بِصَرِيحِ سَبٍّ وَلِهَذَا تَرَجَّمُ الْجَارِي  
عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بَابُ إِذَا عَرَضَ الذِّمِّيُّ أَوْ غَيْرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا وَلَيْسَ هَذَا بِتَغْرِیضٍ بِالسَّبِّ وَإِنَّمَا  
هُوَ تَغْرِیضٌ بِالْأَذَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْأَذَى  
وَالنَّسَبُ حَقٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءً وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ  
نَضْرُجُ حَيْثُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِبَعْضِ مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ وَلَمْ  
يَذْكُرْ فِي الْحَدِيثِ هَلْ كَانَ هَذَا الْيَهُودِي مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ  
أَوِ الْحَرْبِ وَلَا يُزَكُّ مُوجِبًا لِأَدْلَةٍ لِلْأَمْرِ بِالْحُسْمِ وَالْأَوْفَى فِي ذَلِكَ كُلِّهِ

وَالْأَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ أَلَوْجُوهُ مَقْصِدُ الْإِسْتِثْلَافِ وَالْمَدَارَاةِ عَلَى الدِّينِ  
لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ وَلِذَلِكَ تَرَجَّمَا الْجَارِي عَلَى حَدِيثِ الْقِسْمَةِ وَالْخَوَاجِ  
بَابُ مَنْ تَرَكَ قِتَالَ الْخَوَاجِ لِلتَّالِفِ وَكَيْلَا يَنْفِرَ النَّاسُ عَنْهُ وَلَمَّا  
ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ عَنْ مَالِكٍ وَقَرَرْنَاهُ قَبْلُ وَقَدْ صَبَّرَ لَهُمْ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَجَرِهِ وَسَمِيَهُ وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ سَبِّهِ إِلَى أَنْ نَصَّه اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَأَذِنَ لَهُ فِي قِتَالِ مَنْ عَيْنَهُ مِنْهُمْ وَأَنزَلَهُمْ مِنْ صِيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي  
قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ وَكَبَّتْ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ الْجَلَاءُ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ  
وَحَرَّبُوا بِيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَاشَفَهُمُ بِالسَّبِّ فَقَالَ  
يَا إِخْوَةَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَحَكَمَ فِيهِمْ سَيُوفُ الْمُسْلِمِينَ وَأَجْلَاهُمْ  
مِنْ جَوَارِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ رَضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ  
هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْكَسْفُ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ  
الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَنْقَمَ  
لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْتَى إِلَيْهِ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُشْهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ  
فَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِمْ مِنْ سَبِّهِ أَوْ أَذَاهُ أَوْ كَذِبِهِ فَإِنَّ هَذَا  
مِنْ حُرْمَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَنْقَمَ لَهَا وَأَنْمَا يَكُونُ مَا لَا يَنْتَقِمُ مِنْهُ فِيمَا تَعَلَّقَ  
بِسُوءِ آدَبٍ أَوْ مُعَامَلَةٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ مِمَّا لَا يَقْضِي  
فَاعْلَمْ بِهِ أَذَاهُ لَكِنْ مِمَّا جَبَلَتْ عَلَيْهِ الْأَعْرَابُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَهْلِ  
أَوْ جَبَلَتْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ مِنَ الشَّفَةِ كَجَبْدِ الْأَعْرَابِ رِدَائِهِ حَتَّى أَثَرُ فِي عُنُقِهِ  
وَكَرَفَعَ صَوْتِ الْأَخْرِعِ عِنْدَهُ وَكَبَّدَ الْأَعْرَابِ شِرَاءَهُ مِنْهُ فَرَسَهُ

قَدْ

حَسَنَهُ

وَأَنزَلَهُ

مِنْهَا

فِي النَّفْسِ

مِنْ الْغَضَبِ

بِرِدَائِهِ لَهُ

وما ٢٢٢

زوجيه  
وجاء

وصف

والأزراء

والأزراء

ولامعتيا  
من الكفر

التي شهد فيها خزيمة وكما كان من تظاها رزوقه عليه وأشباه هذا  
فما يحسن الصفع عنه أو يكون هذا ما إذا به كافر رجاء بعد ذلك  
إسلامه كفوه عن اليهودي الذي سحره وعن الأعرابي الذي أراد قتله  
وعن اليهودية التي سمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما يبلغه من  
أذى أهل الكتاب والمنافقين فصنع عنهم رجاء استئلافهم  
واستئلاف غيرهم كما قرأناه قبل وبالله التوفيق فصل قال القائل  
نقدم الكلام في قتل القاصد لسيته والأزراء وبغضه يأتي  
وجهه كان من ممكن أو محال فهذا وجه بين لا إشكال فيه الوجه الثاني  
لأحق به في البيان والجلال وهو أن يكون القائل لما قال في جهته  
صلى الله عليه وسلم غير قاصد للسب والأزراء ولا معنقذ له  
ولكنه تكلم في جهته صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من لغيره أو  
أو تكذبه أو أضافه ما لا يجوز عليه أو نفى ما لا يجب له مما هو في حقه  
صلى الله عليه وسلم نقيصة مثل أن ينسب إليه إثبات كبيرة أو مدح  
في تبليغ الرسالة أو في حكم بين الناس أو يفض من مرتبته أو شرفه  
أو وفور عليه أو زهده أو يكذب بما اشتهر من أمور أخبارها  
صلى الله عليه وسلم وتواتر الخبر بها عن قصد لرد خبره أو يأتي  
بسفه من القول أو قبح من الكلام ونوع من السب في جهته وإن  
ظهر بدليل حاله أنه لم يعمد دمه ولم يقصد سبه إنما لجهالة حملته  
على ما قاله أو لضعفه أو سكر اضطره إليه أو قلة مراقبة وضبط اللسان



وَعَجْزَةٍ وَتَهَوَّرَ فِي كَلَامِهِ فَحُكِمَ هَذَا الْوَجْهَ حُكْمُ الْوَجْهِ الْأَوَّلِ الْقَتْلُ دُونَ  
 تَلْفِئَةِ ذِي الْيَعْدَرِ أَحَدٍ فِي الْكُفْرِ بِالْجِهَالَةِ وَلَا يَدْعُو زَلِيلُ اللِّسَانِ وَلَا يَشْتُرُ  
 مَا ذَكَرْنَاهُ إِذَا كَانَ عَقْلُهُ فِي فِطْرَتِهِ سَلِيمًا إِلَّا مِنْ أَكْرَهٍ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ  
 بِالْإِيمَانِ وَبِهَذَا أَفْتَى الْأَنْدَلُسِيُّونَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَازِمٍ فِي نَفْيِهِ الرَّهْدَ عَنْ رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَدَّمَ نَاهُ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُوْدَانَ فِي الْمَأْسُورِ  
 يَسُبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَيْدِي الْعَدُوِّ وَيَقُولُ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ تَنْصُرَهُ أَوْ  
 أَكْرَاهَهُ وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ لَا يَعْذَرُ بِدَعْوَى زَلِيلِ اللِّسَانِ فِي مِثْلِ هَذَا  
 وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ فِيمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَكْرَةٍ  
 يَقْتُلُ لِأَنَّهُ يُظَنُّ بِهِ أَنَّهُ يَعْتَقِدُ هَذَا وَيَفْعَلُهُ فِي صَحْوِهِ وَأَيْضًا فَإِنَّ حَدَّ  
 لَا يُسْقِطُهُ السُّكْرُ كَالْقَذْفِ وَالْقَتْلِ وَسَائِرِ الْحُدُودِ لِأَنَّهُ أَدْخَلَ  
 عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ زَوَالِ عَقْلِهِ بِهِ وَاتِّبَانِ مَا يَنْكَرُ  
 مِنْهُ فَهُوَ كَالْعَامِدِ مَا يَكُونُ سَبَبُهُ وَعَلَى هَذَا الزَّمَانُ الطَّلَاقُ  
 وَالْعِتَاقُ وَالْقِصَاصُ وَالْحُدُودُ وَلَا يُعْزَرُ عَلَى هَذَا بِحَدِيثِ خُمْرَةٍ وَقَوْلِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدُ لَأَبِي قَالَ فَعَرَفَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مُثَلٌّ فَانْصَرَفَ لِأَنَّ الْخَمْرَ كَانَتْ حِينَئِذٍ غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ  
 فَلَمْ يَكُنْ فِي جُنَايَاتِهَا إِثْمٌ وَكَانَ حُكْمُ مَا يَحْدُثُ عَنْهَا مَعْفُوعًا عَنْهُ كَمَا  
 يَحْدُثُ مِنَ النَّوْمِ وَشُرْبِ الدَّوَاءِ الْمَأْمُونِ فَصَلَّى الْوَجْهَ الثَّلَاثُ  
 لَأَنَّهُ يَقْصِدُ إِلَى التَّكْذِيبِ فِيمَا قَالَهُ وَأَتَى بِهِ أَوْ يَنْفِي بِنُتُوتهُ أَوْ رِسَالَتِهِ أَوْ  
 وَجُودِهِ أَوْ يَكْفُرُ بِهِ انْتَقَلَ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ إِلَى دِينٍ آخَرَ غَيْرِ مِلَّتِهِ أَمْ لَا

إِذَا

أَتَاهُو

فهذا كافر باجماع يجب قتله ثم ينظر فإن كان مضر حاكماً بذلك  
 كان حكمه أشبه بحكم المرتد وقوى الخلاف في استثنائه وعلى القول  
 الآخر لا يسقط القتل عنه توبته لحق النبي صلى الله عليه وسلم  
 إن كان ذكره بنقيصة فيما قاله من كذباً وغيره وإن كان متسترًا  
 بذلك فحكمه حكم الزنديق لا يسقط قتله التوبة عندنا كما سنبينه  
 قال أبو حنيفة وأصحابه من برئ من محمد أو كذب به فهو مرتد حلال الدم  
 إلا أن يرجع وقال ابن القاسم في المسلم إذا قال إن محمدًا ليس نبي ولم  
 يرسل أولم ينزل عليه قرآن وإنما هو شئ نقوله يقتل قال ومن كفر  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنكره من المسلمين فهو بمنزلة المرتد  
 وكذلك من أعلن تكذيبه أنه كالمرتد يستتاب وكذلك قال فيمن  
 تنبأ وزعم أنه يوحى إليه وقاله سحون وقال ابن القاسم دعا إلى ذلك  
 سراً أو جهراً وقال أضبع وهو كالمرتد لأنه قد كفر بكتاب الله  
 مع الفرية على الله وقال أشهب في يهودي تنبأ وزعم أنه أرسل  
 إلى الناس وقال بعد نبيكم نبي أنا يستتاب إن كان مغنياً بذلك  
 فإن تاب ولا قتل وذلك لأنه مكذب للنبي صلى الله عليه وسلم  
 في قوله لا نبي بعدا مفتر على الله في دعواه عليه الرسالة والنبوة  
 وقال محمد بن سحون من شك في حرف مما جاء به محمد صلى الله عليه  
 وسلم عن الله فهو كافر جاحد وقال من كذب النبي صلى الله عليه  
 وسلم كان حكمه عند الأمة القتل وقال أحمد بن أبي سليمان صاحب

٢٢٥ مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قَتْلَ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْوَدَ وَقَالَ أَخُوهُ أَبُو عَثْمَانَ الْحَتَّادُ قَالَ لَوْ قَالَ إِنَّهُ مَاءٌ  
 قَبْلَ أَنْ يُلْتَحَى أَوَانُهُ كَانَ يَتَأَهَّرُ وَلَمْ يَكُنِ بِيَهَامَةً قُتِلَ لِأَنَّهُ هَذَا نَفِي قَالَ  
 حَبِيبُ بْنُ رِصِيْعٍ تَبْدِيلُ صِفَتِهِ وَمَوَاضِعُهُ كُفْرٌ وَالْمُظْهَرُ لَهُ كَافِرٌ  
 وَفِيهِ لَاسْتِنَابَةٌ وَالْمُسْرَلَةُ زَيْدِيٌّ يَقْتُلُ دُونَ اسْتِنَابَةٍ فَضَلَّ  
 الْوَجْهَ الرَّابِعُ أَنْ يَأْتِيَ مِنَ الْكَلَامِ مُجْمَلٌ وَيَلْفِظُ مِنَ الْقَوْلِ بِمُشْكِلٍ يُكْرَهُ  
 حَمْلُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ يَرَدُّ فِي الْمُرَادِ بِهِ مِنْ  
 سَلَامَتِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ شَرِّهِ فَهَهُنَا مُرَدُّ النَّظَرِ وَحَيْرَةُ الْعَبْرَةِ وَمُظَنُّ  
 اخْتِلَافِ الْجُنْهَدِيِّنَ وَوَقْفَةُ اسْتِبْرَاءِ الْمُقْلِدِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ  
 هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيُحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ فَمِنْهُمْ مَنْ غَلَبَتْ حُرْمَةُ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمَى حِمَى عَرَضِهِ فَجَسَرَ عَلَى الْقَتْلِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ عَظَّمَ حُرْمَةَ الدِّمِ وَدَرَأَ الْحَدَّ بِالشُّبْهَةِ لِاخْتِمَالِ الْقَوْلِ  
 وَقَدْ اخْتَلَفَ أَئِمَّتُنَا فِي رَجُلٍ أَعْضَبَهُ غَرَمُهُ فَقَالَ لَهُ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الطَّالِبُ لِأَصْلَى اللَّهِ عَلَى مَنْ صَلَّى  
 عَلَيْهِ فَقِيلَ لِلْحُنُونِ هَلْ هُوَ كَمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْ شَتَمَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفَتْ  
 مِنَ الْغَضَبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُضْمِرًا الشُّتْمَ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ الْبَرْقِيُّ  
 وَأَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ لَا يَقْتُلُ لِأَنَّهُ انْمَاشَتِ النَّاسَ وَهَذَا خَوْفُ  
 سُخُونٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْذَرَهُ بِالْغَضَبِ فِي شَتْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَهْرَت

وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَحْتَمَلَ الْكَلَامَ عِنْدَهُ وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ عَلَى شَيْءٍ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَيْءٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
 وَلَا مُقَدِّمَةٌ يُحْمَلُ عَلَيْهَا كَلَامُهُ بَلِ الْقَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَهُ  
 النَّاسُ غَيْرُهُمْ وَلَا لِأَجْلِ قَوْلِ الْأَخْرِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحُمِلَ قَوْلُهُ  
 وَسَبَّهُ لِمَنْ يُصَلِّي عَلَيْهِ الْآنَ لِأَجْلِ أَمْرٍ الْأَخْرِ لَهُ بِهَذَا عِنْدَ  
 غَضَبِهِ هَذَا مَعْنَى قَوْلِ سُجْنُونٍ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِعِلَّةِ صَاحِبِهِ  
 وَذَهَبَ الْحَارِثُ بْنُ سَكِينٍ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى الْقَتْلِ  
 وَتَوَقَّفَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي قَتْلِ رَجُلٍ قَالَ كُلُّ صَاحِبٍ فُتِّقَ  
 قُرْآنًا وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَأَمَرَ بِشِدَّةٍ بِالْقُبُورِ وَالتَّضْيِيقِ  
 عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَ الْبَيِّنَةَ عَنْ جُمْلَةِ الْفَاطِمَةِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَقْصِدِهِ  
 هَلْ أَرَادَ أَصْحَابُ الْفَنَاءِ يَقُولُونَ الْآنَ فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ  
 فَيَكُونُ أَمْرُهُ أَخَفَّ قَالَ وَلَكِنْ ظَاهِرُ لَفْظِهِ الْعُمُومُ لِكُلِّ صَاحِبٍ  
 فُتِّقَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ تَقَدُّمٌ مِنَ  
 الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مِنْ اكْتِسَابِ الْمَالِ قَالَ وَدَمُ الْمُسْلِمِ لَا يُقَدِّمُ  
 عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ وَمَا تَرَدُّ إِلَيْهِ النَّاوِيلَاتُ لَا بُدَّ مِنْ إِمْعَانِ  
 النَّظَرِ فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَحُكِيَ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ فِيمَنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَرَبَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَعَنَ  
 اللَّهُ بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُرِدِ الْأَنْبِيَاءُ وَأَتَمَّا أَرَدُوا الظَّالِمِينَ  
 مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَدَبَ بِقَدْرِ اجْتِهَادِ السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ آفَتْ

عن أبي زيد



فَمِنْ  
أَنَّهُ كَانَ

هَذِهِ الْعِدَّةُ

يَنْقَطِعُ

وَيَكُونُ جَهْلٌ

فِي سِلَّةٍ

فَمِنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّمَ الْمُسْكِرَ وَقَالَ لَمْ أَعْلَمْ مِنْ حَرَمِهِ وَفَمِنْ لَعَنَ  
حَدِيثَ لَا يَبِيعُ حَاضِرُ لِبَادٍ وَلَعَنَ مَا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ يُعَذُّرُ بِالْجَهْلِ  
وَعَدَمِ مَعْرِفَةِ الشُّنَنِ فَعَلَيْهِ الْأَدَبُ الْوَجِيعُ وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا  
لَمْ يَقْصِدْ بظَاهِرِ حَالِهِ سَبَّ اللَّهِ وَلَا سَبَّ رَسُولِهِ وَإِنَّمَا لَعَنَ مَنْ  
حَرَّمَهُ مِنَ النَّاسِ عَلَى خَوْفَتِهِ يُحْنُونُ وَأَصْحَابِهِ فِي الْمَسْئَلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ  
وَمِثْلُ هَذَا مَا يَجْرِي فِي كَلَامِ سُفَهَاءِ النَّاسِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ  
لِبَعْضِ يَا ابْنَ الْفَخْرِ بَرٍّ وَابْنُ مِائَةٍ كَلْبٍ وَشِبْهَهُ مِنْ هَجْرِ الْقَوْلِ  
وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ  
جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّ بَعْضَ هَذَا الْعَدَدِ مُنْقَطِعٌ إِلَى آدَمَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَنْبَغِي التَّجَرُّعُ عَنْهُ وَتَبْيِينُ مَا جَهِلَ قَائِلُهُ مِنْهُ  
وَشِدَّةُ الْأَدَبِ فِيهِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ قَصْدَ سَبِّ مَنْ فِي آبَائِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
عَلَى عِلْمٍ لَقِيلَ وَقَدْ يَضِيقُ الْقَوْلُ فِي خَوْفِ هَذَا الْقَوْلِ لِرَجُلٍ هَاشِمِيٍّ لَعَنَ اللَّهُ  
بَنِي هَاشِمٍ وَقَالَ أَرَدْتُ الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ أَوْ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا قَبِيحًا فِي آبَائِهِ أَوْ مِنْ نَسْلِهِ أَوْ وَلَدِهِ عَلَى عِلْمٍ  
مِنْهُ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَكُنْ قَرِينَةً فِي الْمَسْئَلَتَيْنِ  
تَقْضِي تَحْضِيصَ بَعْضِ آبَائِهِ وَإِخْرَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
سَبِّهِمْ وَقَدْ رَأَيْتُ لِأَبِي مُوسَى بْنِ مَنْاسٍ فَمِنْ قَالَ لِرَجُلٍ لَعَنَكَ اللَّهُ إِلَى آدَمَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ إِنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ قِيلَ قَالَ الْقَائِلُ فَقَدْ أَفْهَقَهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ  
اِخْتَلَفَ شُيُوخُنَا فَمِنْ قَالَ لِشَهِيدٍ شَهِدَ عَلَيْهِ بِشَيْءٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَهْمُنِي

فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ الْأَنْبِيَاءُ مُتَهَمُونَ فَكَيْفَ أَنْتَ فَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو اسْحَوَ  
 ابْنُ جَعْفَرٍ يَدْرِي قَتْلَ لَيْسَاءَ ظَاهِرَ اللَّفْظِ عِنْدَهُ وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ  
 ابْنُ مَنْصُورٍ يَتَوَقَّفُ عَنِ الْقَتْلِ لِإِحْتِمَالِ اللَّفْظِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ خَسِرًا  
 عَمِنَ أَتَهَمُهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَأَفْتَى فِيهَا قَاضِي قُرْطُبَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَاجِّ  
 بِحُجْمٍ مِنْ هَذَا وَشَدَّدَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ تَصْفِيدَهُ وَأَطَالَ سِجْنَهُ ثُمَّ اسْتَحْلَفَهُ  
 بَعْدَ عَلَى تَكْذِيبِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ إِذْ دَخَلَ فِي شَهَادَةٍ بَعْضُ مَنْ شَهِدَ  
 عَلَيْهِ وَهُنَّ ثَمَّةٌ أَطْلَقَهُ وَشَاهَدَتْ شَيْخُنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عَيْسَى أَيَّامَ قَضَائِهِ أَنِّي بِرَجُلٍ هَانِئٍ رَجُلًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى  
 كَلْبٍ فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ لَهُ قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ الرَّجُلُ أَنْ يَكُونَ قَالَكِ  
 ذَلِكَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ لَغِيْفٌ مِنَ النَّاسِ فَأَمَرَهُ إِلَى السِّجْنِ وَتَقَضَى عَنْ  
 حَالِهِ وَهَلْ يَصْحَبُ مَنْ يُسْتَرَابُ بِدِينِهِ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مَا يَقْوِي الرِّبَةَ  
 بِاعْتِقَادِهِ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ وَأَطْلَقَهُ فَصَلَّى الْوَجْهَ الْخَامِسُ  
 أَنْ لَا يَقْصِدَ نَقْضًا وَلَا يَذْكُرَ عَيْنًا وَلَا سَبًّا لِكِنَّهُ يُنَزِّعُ بِذِكْرِ بَعْضِ  
 أَوْصَافِهِ أَوْ يَسْتَشْهَدُ بِبَعْضِ أَوْصَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَائِزَةُ  
 عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا عَلَى طَرِيقِ ضَرْبِ الْمَثَلِ وَالْحُجَّةِ لِنَفْسِهِ أَوْ لغيرِهِ أَوْ عَلَى  
 التَّشْبِيهِ بِهِ أَوْ عِنْدَ هَضِيمَةٍ نَالَتْهُ أَوْ غَضَاضَةٍ لِحَقَّتْهُ لِيَسْ عَلَى  
 طَرِيقِ التَّأْسِي وَطَرِيقِ التَّحْقِيقِ بَلْ عَلَى مَقْصِدِ التَّرْفِيعِ لِنَفْسِهِ أَوْ  
 لغيرِهِ أَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ وَعَدَمِ التَّوْقِيرِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَوْ عَلَى قَصْدِ الْهَزْلِ وَالتَّنْذِيرِ بِقَوْلِهِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَنْ قِيلَ فِي السُّوَرِ

علي

فَقَدْ قِيلَ فِي النَّبِيِّ أَوْ زَكَذَبْتَ فَقَدْ كَذَّبَ الْأَنْبِيَاءُ أَوْ زَانَبْتَ  
فَقَدْ آذَنُوا وَأَنَا اسْلَمُ مِنَ السِّينَةِ النَّاسِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ  
وَرُسُلُهُ أَوْ قَدْ صَبَرْتُ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ أَوْ كَصَبَرَ يُوبُ أَوْ قَدْ صَبَرَ  
نَبِيُّ اللَّهِ عَنْ عِدَائِهِ وَحَلَّمَ عَلَى أَكْثَرِ مَا صَبَرْتُ وَكَهْوَلِ الْمُتَنَبِّ  
أَنَا فِي أُمَّةٍ تَذَكَّرُهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودَ

وَنَحْوُهُ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَعَجِّزِينَ فِي الْقَوْلِ الْمُتَسَاهِلِينَ فِي الْكَلَامِ كَهْوَلِ الْمُقَرِّ  
كُنْتُ مُوسَى وَاقِفَةً بَيْنَ شُعَيْبٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ فِيكُمْ مِنْ فَقِيرٍ  
عَلَى أَنْ آخِرَ الْبَيْتِ شَدِيدٌ وَدَاخِلٌ فِي بَابِ الْإِزْرَاءِ وَالتَّخْفِيرِ  
بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفْضِيلِ حَالِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ  
لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِيهِ بِدِيلٍ  
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِرِسَالَةٍ جَزِيلٍ  
فَصَدْرُ الْبَيْتِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْفَصْلِ شَدِيدٌ لِتَشْبِيهِهِ غَيْرَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِهِ بِالنَّبِيِّ وَالْعَجْزُ مُحْتَمِلٌ لِوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا  
أَنَّ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ نَقَصَتِ الْمَدْحُ وَالْآخِرُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْهَا  
وَهَذِهِ أَشَدُّ وَنَحْوُ مِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ

وَإِذَا مَا رُفِعَتْ رَايَاتُهُ صَفَقَتْ بَيْنَ جَنَاحِي جَبْرِئِيلَ  
وَقَوْلُ الْآخِرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ

فَرَمَ مِنَ الْخُلْدِ وَاسْتَجَارَ بِنَا فَصَبَرَ اللَّهُ قَلْبَ رِضْوَانِ  
وَكَهْوَلِ حَسَنِ الْمَصِيبِ مِنْ شَعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ

الوجهين  
يَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ

جبرئيل

خَفَقَتْ

شُعَارٍ

كَرَّمَ

بِهِ

وَأَبُو

حُظْوَةٌ

وَمُقْنَضِي

الْمَعْرُوفِ بِالْمُعْتَمِدِ وَوَزِيرِهِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ زَيْدٍ وَكَانَ  
 كَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَسَّانُ حَسَّانٍ وَأَنَّ مُحَمَّدَ  
 إِلَى امْتِثَالِ هَذَا وَأَمَّا أَكْثَرُ مَا بَشَّاهُ هَذَا مَعَ اسْتِثْقَالِهَا حِكَايَتُهَا  
 لِتَعْرِيفِ امْتِثَالِهَا وَلَيْسَ أَهْلُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فِي وَلُوحِ هَذَا الْبَابِ  
 الْقَضِيَّةِ وَاسْتِخْفَافِهِمْ فَادْخُلْ هَذَا الْعَيْتُ وَقَلَّةِ عَلَيْهِمْ بِعَظِيمِ  
 مَا فِيهِ مِنَ الْوُزْرِ وَكَلَامِهِمْ مِنْهُ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيَا  
 وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ لَا يَسِيءُ الشُّرَاءُ وَأَشَدُّ هُمْ فِيهِ تَصْرِيحًا وَ  
 لَيْسَ بِتَصْرِيحًا ابْنُ هَانِئٍ الْأَنْدَلُسِيُّ وَابْنُ سُلَيْمَانَ الْمَعْرِيُّ بَلْ قَدْ خَرَجَ  
 كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَى حَدِّ الِاسْتِخْفَافِ وَالنَّقْصِ وَصَرِيحِ الْكُفْرِ وَقَدْ  
 اجْتَنَبْنَا عَنْهُ وَعَرَضْنَا الْآنَ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْفَصْلِ الَّذِي سَفَّنا  
 امْتِثَالَهُ فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا وَإِنْ لَمْ تُضْمَنْ سَبًّا وَلَا أَضَافَتْ إِلَى  
 الْمَلَكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ نَقْصًا وَلَسْتُ أَغْنِي عَمَّا بَيْنِي الْمَعْرِيُّ وَالْقَصَّةُ  
 قَائِلُهَا إِرْزَاءٌ وَغَضًا فَأَوْقَرُ الثُّبُوتَ وَلَا عَظَمَ لِرِسَالَةٍ وَلَا عَزَرَ  
 حُرْمَةِ الْأَصْطِفَاءِ وَلَا عَزَرَ حُرْمَةِ الْكِرَامَةِ حَتَّى شَبَّهَ مَنْ شَبَّهَ فِي كِرَامَتِهِ  
 نَاهَا أَوْ مَقَرَّةٍ قَصْدَ الْإِنْشَاءِ مِنْهَا أَوْ ضَرْبِ مَثَلٍ لِتَطْيِيبِ مَجْلِسِهِ  
 أَوْ غِلَاوٍ فِي وَصْفِ الْحَسْبِ كَلَامِهِ بِمَنْ عَظَّمَ اللَّهُ خَطَرَهُ وَشَرَفَ قَدْرَهُ  
 وَالرَّمَّ تَوْقِيرَهُ وَبَرَّهُ وَنَهَى عَنْ جَهْرِ الْقَوْلِ لَهُ وَرَفَعَ الصَّوْتِ عِنْدَهُ  
 فَحَقُّ هَذَا أَنْ دُرِّيَ عَنْهُ الْقَتْلُ الْأَدَبُ وَالسَّجْنُ وَقُوَّةُ تَعْزِيرِهِ  
 بِحَسَبِ شُنْعِهِ مَقَالِهِ قُبْحُ مَا نَطَقَ بِهِ وَمَا لَوْ فِي عَادَتِهِ لِمِثْلِهِ



أَوْدُورُهُ وَقَرِينَهُ كَلَامِهِ أَوْتَدَمِهِ عَلَى مَا سَبَقَ مِنْهُ وَلَمْ يَزَلِ الْمُنْقَذُونَ  
 يَتَكَبَّرُونَ مِثْلَ هَذَا مِنْ جَاءِهِ وَقَدْ أَنْكَرَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي نُوَاسٍ قَوْلَهُ  
 فَإِنَّ بَيْتَكَ بَاقِي سِحْرِ فِرْعَوْنَ فِيكُمْ فَإِنْ عَصَى مُوسَى كَيْفَ خَضِيبُ  
 وَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْخَنَاءِ أَنْتَ الْمُسْتَهْزِئُ بِعِصَا مُوسَى وَأَمْرٍ بِإِخْرَاجِهِ  
 عَنْ عَسْكَرِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ وَذَكَرَ الْقُتَيْبِيُّ أَنَّ مَا أَخَذَ عَلَيْهِ أَيْضًا وَكُفِّرَ بِهِ  
 أَوْ قَارِبَ قَوْلِهِ فِي مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَتَشْبِيهِهَ إِيَّاهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ  
 تَنَازَعَ الْأَحْمَدَانِ الشَّيْبَةَ فَاشْتَبَهَا خَلْقًا وَخَلْقًا كَأَقْدَامِ الشِّرَازِ  
 وَقَدْ أَنْكَرُوا عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلَهُ

خَضِيبُ

في  
والشعر

على الآخر

كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ نَفَرِهِ  
 لِأَنَّهُ حَقُّ الرَّسُولِ وَمَوْجِبُ تَعْظِيمِهِ وَإِذَا قَدْ مَثَلَتْهُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ  
 وَلَا يُضَافُ فَالْحُكْمُ فِي امْتِثَالِ هَذَا مَا بَسَطْنَاهُ فِي طَرِيقِ الْفُتُوحِ  
 عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ جَاءَتْ قُتَيْبًا إِمَامٌ مَذْهَبِنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 وَأَصْحَابُهُ فِي النَّوَادِرِ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي مَرْبِيعٍ فِي رَجُلٍ غَيْرِ رَجُلٍ  
 بِالْفَقْرِ فَقَالَ تَعْبِثُ بِالْفَقْرِ وَقَدْ رَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَّمَ الْغَنَمَ فَقَالَ مَالِكُ قَدْ عَرَضَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَرْمَى أَنْ يُؤَدَّبَ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ  
 إِذْ عَوْتَبُوا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَخْطَأَتِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَنَا وَقَالَ عُمَرُ  
 ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِرَجُلٍ أَنْظِرْنَا كَاتِبًا يَكُونُ أَبُوهُ عَرَبِيًّا  
 فَقَالَ كَاتِبُهُ قَدْ كَانَ أَبُو النَّبِيِّ كَافِرًا فَقَالَ جَعَلْتَ هَذَا مَثَلًا

إلى غيره  
في مثل  
من

أَذْ  
غَابَ  
فَهَذَا  
وَالْتَوْهِينِ

لَزِمَ مَائَةٍ  
مَارًا  
عَبُوسٍ  
فَتَشَبَّهَ  
فِي رَهْبٍ

التَّخْفِيزُ

فَمَرَّلَهُ وَقَالَ لَا تَكْتُبْ أَبَدًا وَقَدْ كَرِهَ يُحْنُونَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ النَّجَبِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْإِحْتِسَابِ تَوْفِيرَهُ  
وَتَعْظِيمًا كَمَا أَمَرَ سَأَلَ اللَّهُ وَسُئِلَ الْقَابِسِيُّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ فِيمَا كَانَ  
وَجْهُهُ نَكِيرًا وَلِرَجُلٍ عَبُوسًا كَأَنَّهُ وَجْهُهُ مَالِكٍ الْفَضْبَانِ فَقَالَ أَيْ شَيْءٍ  
أَرَادَ بِهِذَا وَنَكِيرًا أَحَدُ فَتَانِي الْقَبْرِ وَهُمَا مَلَكَانِ فَمَا الَّذِي أَرَادَ  
رَوَعَ دَخَلَ عَلَيْهِ حِينَ رَأَاهُ مِنْ وَجْهِهِ أَمْ عَافَ النَّظَرَ إِلَيْهِ لَدِمَ مَائَةٍ حَلْفَةٍ  
فَإِنْ كَانَ هَذَا فَهُوَ شَدِيدٌ لِأَنَّهُ جَرَى مَجْرَى التَّخْفِيرِ وَالتَّهْوِينِ فَهُوَ  
أَشَدُّ عَقُوبَةً وَلَيْسَ فِيهِ تَضَرُّعٌ بِالسَّبِّ لِلْمَلِكِ وَإِنَّمَا السَّبُّ وَاقِعٌ عَلَى  
الْمُخَاطَبِ وَفِي الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّجْنِ نَكَالٌ لِلِسَفَهَاءٍ قَالَ وَأَمَّا ذَكَرَ  
مَالِكٍ خَارِجَ النَّارِ فَقَدْ جَفَا الَّذِي ذَكَرَهُ عِنْدَ مَا أَنْكَرَ حَالَهُ مِنْ  
عَبُوسٍ الْآخِرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُعْبَسُ لَهُ يَدٌ فَيَرْهَبُ بِعُبُسِهِ فَيُشَبِّهُ الْقَائِرُ  
عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ هَذَا فِي فِعْلِهِ وَلَزُومِهِ فِي ظُلْمِهِ صِفَةُ مَالِكٍ الْمَلِكِ  
الْمُطْبِعِ لِرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَأَنَّهُ لِلَّهِ يَغْضَبُ غَضَبَ مَالِكٍ فَيَكُونُ  
أَخْفَ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ التَّعَرُّضُ لِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَشَى عَلَى  
الْعَبُوسِ بِعُبُسِهِ وَاجْتَمَعَ بِصِفَةِ مَالِكٍ كَانَ أَشَدَّ وَيُعَاقَبُ  
الْمُعَاقَبَةُ الشَّدِيدَةُ وَلَيْسَ فِي هَذَا ذَمٌّ لِلْمَلِكِ وَتَوْقِصْدُ ذَمُّ  
لَقِيلَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي شَابٍ مَعْرُوفٍ بِالْخَيْرِ قَالَ لِرَجُلٍ  
شَيْئًا فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ اسْكُتْ فَإِنَّكَ أُمِّي فَقَالَ الشَّابُّ أَلَيْسَ كَانَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيًّا فَشَنَّعَ عَلَيْهِ مَقَالَهُ وَكَفَّرَهُ

النَّاسُ وَاشْفَقَ الشَّابُّ مِمَّا قَالَ وَأَظْهَرَ النَّدَمَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
 أَتَا اِطْلَاقَ الْكُفْرِ عَلَيْهِ فَخَطَاءٌ لَكِنَّهُ مُخْطِئٌ فِي اسْتِشْهَادِهِ بِصِفَةِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنِ النَّبِيِّ أَمِيًّا آيَةً لَهُ وَكَوْنُ هَذَا أَمِيًّا نَقِصَةً فِيهِ  
 وَجَهَالَةً وَمِنْ جِهَالِهِ اخْتِجَاجُهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَكِنَّهُ إِذَا اسْتَغْفَرَ وَتَابَ وَاعْتَرَفَ وَلَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَيُتْرَكُ لِأَنَّ قَوْلَهُ  
 لَا يَنْتَهِي إِلَى حَدِّ الْقَتْلِ وَمَا طَرِيقُهُ الْأَدَبُ فَطَوَّعُ فَاعِلِهِ بِالنَّدَمِ  
 عَلَيْهِ يُوجِبُ الْكَفَّ عَنْهُ وَنَزَلَتْ أَيْضًا مَسْئَلَةٌ اسْتَفْتَيْتُ فِيهَا  
 بَعْضُ قُضَاةِ الْأَنْدَلُسِ شَيْخَنَا الْقَاضِي أَبَا مُحَمَّدٍ بَنَ مَنْصُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 فِي رَجُلٍ تَنَقَّصَهُ آخِرُ بَشْيَ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا تُرِيدُ تَقْضِي بِقَوْلِكَ وَأَنَا  
 بَشَرٌ وَجَمِيعُ الْبَشَرِ لِحَقِّهِمُ النِّقْصُ حَتَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَأَقْتَاهُ بِاطِّالَةِ سِجْنِهِ وَإِجْجَاعِ أَدْبِهِ إِذْ لَمْ يَقْضِدِ السَّبَّ وَكَانَ  
 بَعْضُ فَقَهَاةِ الْأَنْدَلُسِ أَفْتَى بِقَتْلِهِ فَضَلَّ الْوَجْهَ السَّادِسُ  
 أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ ذَلِكَ حَاكِيًا عَنْ غَيْرِهِ وَآثِرًا لَهُ عَنْ سِوَاهُ فَهَذَا  
 يُنْظَرُ فِي صُورَةِ حَكَايَتِهِ وَقَرِينَةِ مَقَالَتِهِ وَيَخْتَلِفُ الْحُكْمُ بِاخْتِلَافِ  
 ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَجُوهٍ الْوُجُوبِ وَالنَّدْبِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْحَرَمِ  
 فَإِنْ كَانَ آخِرُهُ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ وَالتَّعْرِيفِ بِقَائِلِهِ وَالْإِنْكَارِ  
 وَالْإِعْلَامِ بِقَوْلِهِ وَالتَّغْيِيرِ مِنْهُ وَالتَّحْرِيجِ لَهُ فَهَذَا أَمَّا يَنْبَغِي امْتِسَالُهُ  
 وَتُحْمَدُ فَاعِلُهُ وَكَذَلِكَ أَنْ حَكَاهُ فِي كِتَابٍ أَوْ فِي مَجْلِسٍ عَلَى طَرِيقِ الرَّدِّ  
 لَهُ وَالنِّقْصُ عَلَى قَائِلِهِ وَالضُّيَا بِمَا يُلْزِمُهُ وَهَذَا مِنْهُ مَا يَجِبُ وَمِنْهُ

تُرْكُ

بَعْدُ قُضَاةٍ

وَأَثَرُ

عَلَيْهِ  
وَالْتَّحْرِيجِ  
عَلَيْ جِهَتِهِ

على

سريته

يكن

انفاذ

مَا يُسْتَجَبُ بِحَسَبِ حَالَاتِ الْحَاكِمِ لِذَلِكَ وَالْمَحْكِي عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ  
 لِذَلِكَ مِمَّنْ نَصَدَى لِأَنَّهُ يُؤْخَذُ عَنْهُ الْعِلْمُ أَوْ رَوَايَةُ الْحَدِيثِ أَوْ يَقْطَعُ  
 بِحُكْمِهِ أَوْ شَهَادَتِهِ أَوْ قُتِيَاهُ فِي الْحُقُوقِ وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْإِشَادَةُ  
 بِمَا سَمِعَ مِنْهُ وَالتَّغْيِيرُ لِلنَّاسِ عَنْهُ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا قَالَهُ وَجَبَ  
 مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ انْكَارُهُ وَبَيَانُ كُفْرِهِ وَفَسَادُ قَوْلِهِ  
 لِقِطْعِ حُرْرِهِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَفِي مَا بِحَقِّ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَكَذَلِكَ إِنْ  
 كَانَ مِمَّنْ يَعِظُ الْعَامَّةَ أَوْ يُؤَدِّبُ الصِّبْيَانَ فَإِنْ مِنْ هَذِهِ سِيرَةٍ  
 لَا يُؤْمِنُ عَلَى الْقَاءِ مِثْلَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ فَيَتَأَكَّدُ فِي هَؤُلَاءِ الْأَحْجَابِ  
 بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِحَقِّ شَرِيعَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
 الْقَائِلُ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَالْقِيَامُ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَ  
 وَحِمَايَةُ عِرْضِهِ مُتَعَيْنٌ وَنُصْرَتُهُ عَنِ الْأَذَى حَيًّا وَمَيِّتًا مُسْتَحَقٌّ  
 عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ لِكَيْتَهُ إِذَا قَامَ بِهِذَا مِنْ ظَهْرِ بَرِّ الْحَقِّ وَفُضِّلَتْ بِهِ  
 الْقَضِيَّةُ وَبِأَنَّ رَبَّ الْأَمْرِ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِي الْفَرَضُ وَبَقِيَ الْأَسْتِجَابُ  
 فِي تَكْثِيرِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَعَضْدِ التَّحْذِيرِ مِنْهُ وَقَدْ أَجْمَعَ السَّلَفُ  
 عَلَى بَيَانِ حَالِ الْمُنْتَهَمِ فِي الْحَدِيثِ فَكَيْفَ بِمِثْلِ هَذَا وَقَدْ سُئِلَ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الشَّاهِدِ يَسْمَعُ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى  
 أَيْسَعُهُ أَنْ لَا يُؤَدِّي شَهَادَتَهُ قَالَ إِنْ رَجَا نَفَاذَ الْحُكْمِ بِشَهَادَتِهِ  
 فَلْيَشْهَدْ وَكَذَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَاكِمَ لَا يَرَى الْقَتْلَ بِمَا شَهِدَ بِهِ  
 وَيَرَى الْأَسْتِثْنَاءَ وَالْأَدَبَ فَلْيَشْهَدْ وَيُلْزِمُهُ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِبَاحَةُ



حِكَايَةُ قَوْلِهِ لَغَيْرِهِ هَذَيْنِ الْمُقْصِدَيْنِ فَلَا أَرَى لَهَا مَدْخَلًا فِي هَذَا الْبَابِ  
فَلَيْسَ التَّفَكُّ بِعَرَضٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّمَضُّضُ  
بِسُوءِ ذِكْرِهِ لِأَحَدٍ لَا ذَاكِرًا وَلَا إِثْرًا لِغَيْرِ عَرَضٍ شَرْعِيٍّ بِمُبَاحٍ وَأَمَّا  
فَالْأَعْرَاضُ الْمُتَقَدِّمَةُ فَتَرَدُّ دُونَ الْإِيجَابِ وَالْإِسْتِحْبَابِ وَقَدْ حَكَى  
اللَّهُ تَعَالَى مَقَالَاتِ الْمُفْتَرِينَ عَلَيْهِ وَعَلَى رَسُولِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِ  
الْإِنْكَارِ لِقَوْلِهِمْ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالْوَعِيدِ عَلَيْهِ وَالرَّدِّ  
عَلَيْهِمْ بِمَا تَلَاَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنْ أَمْثَالِهِ  
فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّحِيحَةِ عَلَى الْوُجُوهِ  
الْمُتَقَدِّمَةِ وَاجْتَمَعَ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى عَلَى حِكَايَاتِ  
مَقَالَاتِ الْكُفْرَةِ وَالْمُحْدِثِينَ فِي كُتُبِهِمْ وَجَعَلُوا لِسَبِّهِمْ لِبَيِّنَاتِهَا  
لِلنَّاسِ وَيَقْضُوا شُبُهَهَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ وَرَدَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلَلِ  
إِنْكَارِ بَعْضِ هَذَا عَلَى الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَدْ صَنَعَ أَحْمَدُ مِثْلَهُ  
فِي رَدِّهِ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْقَائِلِينَ بِالْمَخْلُوقِ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ  
السَّائِفَةُ الْحِكَايَةُ عَنْهَا فَمَا ذَكَرُهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ حِكَايَةٍ  
سِوَاهِ وَالْإِزْدَارَاءُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَسْمَارِ  
وَالطَّرِيقِ وَأَحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْغَثِّ وَالسَّمِينِ  
وَمَضَاحِكِ الْمَجَانِّ وَتَوَادِرِ السُّخْفَاءِ وَالْخَوْضِ فِي قِيلٍ وَقَالَ  
وَمَا لَا يَعْْنِي فُكْلُ هَذَا مَمْنُوعٌ وَبَعْضُهُ أَشَدُّ فِي الْمَنْعِ وَالْمَقْوَرِ  
مِنْ بَعْضٍ فَمَا كَانَ مِنْ قَائِلِهِ الْحَاكِي لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ

وَالْإِزْدَارَاءُ

٢٣٦  
يَقْدَرُ  
عَلَى حِكَايَةِ  
عَنِ الْعَوْدِ

فَإِنْ

أَظْهَرَ

وَكِتَابِهِ

يُقَدَّرُ مَا حَكَاهُ أَوْ لَمْ تَكُنْ عَادَتُهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ  
حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى حَاكِيهِ اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِصْوَابُهُ زَجَرَ عَنْ  
ذَلِكَ وَنَهَى عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قَوْمٌ بَعْضُ الْأَدَبِ فَهُوَ مُسْتَوْجِبٌ  
لَهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ  
وَقَدْ حَكِيَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ مَالِكًا عَنْ يَقُولِ الْقُرْآنِ مُخْلُوفٌ  
فَقَالَ مَالِكٌ كَافِرٌ قَاتِلُوهُ فَقَالَ إِنَّمَا حَكَيْتُهُ عَنْ غَيْرِي فَقَالَ  
مَالِكٌ إِنَّمَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ وَهَذَا مِنْ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ  
الرَّجْرِ وَالتَّغْلِيظِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَمْ يَفِدْ قَتْلَهُ وَإِنْ أَتَيْتُمْ هَذَا الْحَاكِي  
فِي مَا حَكَاهُ أَنَّهُ أَخْلَقَهُ وَنَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ أَوْ كَانَتْ تِلْكَ عَادَةً  
لَهُ أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذَلِكَ أَوْ كَانَ مُوَلَعًا بِمِثْلِهِ وَالْإِسْتِخْفَافُ  
لَهُ أَوْ التَّحْفِظُ بِمِثْلِهِ وَطَلَبُهُ وَرَوَايَةُ اشْعَارِ رَجْوَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَسَبِّهِ فَحُكْمُ هَذَا حُكْمُ الشَّائِبِ نَفْسِهِ يُؤْخَذُ بِقَوْلِهِ  
وَلَا تَنْفَعُهُ نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِهِ فَبُادِرُ بَقْتُلِهِ وَيُعْجَلُ إِلَى الْهَاقِ  
أَنَّهُ وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فِيمَنْ حَفِظَ شَطْرَ بَيْتِ  
مَا هَجَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كُفْرُهُ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ  
مَنْ أَلْفَ فِي الْإِجْمَاعِ إجماع المسلمين على تحريم رواية ما هجى به النبي  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكِتَابَتِهِ وَقِرَاتِهِ وَتَرْكِهِ مَتَى وَجِدَ دُونَ  
مَحْوٍ وَرَحِمَ اللَّهُ أَسْلَافَنَا الْمُتَّقِينَ الْمُتَحَرِّزِينَ لِدِينِهِمْ فَقَدْ اسْقَطُوا  
مِنْ أَحَادِيثِ الْمُفَارِزِيِّ وَالسَّيَرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ وَتَرَكَوْا رِوَايَتَهُ

الاشياء ذكروها بسيرة وغير مستشعة على نحو الوجوه الاول  
ليروا نعمة الله من قائلها واخذة المفترى عليه بذنبه وهذا ابو عبد  
القاسم بن سلام رحمه الله قد تحرى فيما اضطر الى الاستشهاد  
به من اهاج اشعار العرب في كتبه فكفى عن اسم المنجوب وزن اسمه  
استبراء له دينه وتحفظا من المشاركة في ذم احدي روايته او نشره  
فكيف بما ينظر الى عرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم  
فضل الوجه السابع ان يذكر ما يجوز على النبي صلى الله  
عليه وسلم او يخلف في جوارحه عليه وما يطرأ من الامور  
البشرية وتمكن ايضا منها اليه او يذكر ما امتحن به وصبر في  
ذات الله على شدته من مفاساة اعدائه واذاهم له ومعرفة انبياء  
حاله وسيرته وما لقيه من بؤس زمينه وقر عليه من معاناة  
عيشته كل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة  
ما صححت منه العضة للانبياء وما يجوز عليهم فهذا فرج  
خارج عن هذه الفنون الستة اذ ليس فيه غمض ولا نقص  
ولا ازرار ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللفظ  
لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفهماء طلبة  
الدين ممن يفهم مقاصده ويحققون قوائده ويجب ذلك  
من عساه لا يفقه او يخشى به فتنه فقد ذكره بعض السلف تعليم  
النساء سورة يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص الضعيف

بهم

لا يفقه  
لا يفقه  
فيه

مَعْرِفَتِهِمْ وَنَقَصَ عُقُولَهُمْ وَإِذْ رَأَيْنَا أَنَّهُمْ فَقَدْ قَالُوا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 نُخْبِرُكَ عَنْ نَفْسِهِ بِاسْتِحْكَارِهِ لِرِعَايَةِ الْغَنَمِ فِي ابْتِدَاءِ حَالِهِ وَقَالَ  
 مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَى الْغَنَمَ وَأَخْبَرْنَا اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَنْ مُوسَى  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا الْأَعْضَاءُ فِيهِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ  
 عَلَى وَجْهِهِ بِخِلَافٍ مِنْ قَصْدِهِ الْغَضَاظَةَ وَالْتَحْقِيرَ بَلْ كَانَتْ عَادَةً  
 جَمِيعِ الْعَرَبِ تَعْرِفِي ذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ حِكْمَةً بِالْغَنَةِ وَتَذْرِيجُ اللَّهِ تَعَالَى  
 لَهُمْ إِلَى كِرَامَتِهِ وَتَذْرِيبُ رِعَايَتِهَا لِسِيَّاسَةِ أُمَمِهِمْ مِنْ خَلْقِهِ  
 بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْكِرَامَةِ فِي الْأَزَلِ وَتَقْدِيمِ الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ  
 اللَّهُ تَعَالَى وَعَيْلَتَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمِنَّةِ عَلَيْهِ وَالتَّعْرِيفِ بِكِرَامَتِهِ لَهُ  
 فَذَكَرُوا إِذْ أَكْرَمَهَا عَلَى وَجْهِ تَعْرِيفِ حَالِهِ وَالتَّخْبِيرِ عَنْ مُبْتَدَأِهِ  
 وَالتَّعَجُّبِ مِنْ مَنَحِ اللَّهِ قِبَلَهُ وَعَظِيمِ مَنِّهِ عِنْدَهُ لَيْسَ فِيهِ غَضَاظَةٌ  
 بَلْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى نُبُوَّتِهِ وَصِحَّةِ دَعْوَتِهِ إِذَا ظَهَرَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا  
 عَلَى صَنَاذِيدِ الْعَرَبِ وَمَنْ نَاوَاهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ شَيْئًا فَشَيْئًا  
 وَنَمَى أَمْرُهُ حَتَّى قَهَرَهُمْ وَتَمَكَّنَ مِنْ مَلِكٍ مَقَالِيدِهِمْ وَاسْتِبَاحَةِ مَمَالِكِهِمْ  
 كَثِيرٍ مِنَ الْأُمَمِ غَيْرِهِمْ بِإِظْهَارِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَتَأْيِيدِهِ بِنَصْرِهِ  
 وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَآلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَآمَدَادِهِ بِالْمَلِكَةِ الْمُسَوِّمَةِ  
 وَلَوْ كَانَ ابْنُ مَلِكٍ أَوْ ذَا أَشْيَاءٍ مُتَقَدِّمِينَ حَسِبَ كَثِيرٌ مِنَ الْجُهَالِ  
 أَنَّ ذَلِكَ مُوجِبٌ ظُهُورِهِ وَمُقَضِّي عُلُوِّهِ وَلِهَذَا قَالَ هِرَقْلُ حِينَ سَأَلَ  
 أَبَا سَفْيَانَ عَنْهُ هَلْ فِي آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ

الله

منه  
من الله

ونمى أمره

مِنْ

فِيهِ

وَتَلْعَفُهُ

لَقَدْ نَارَ جُلُ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ وَإِذَا الشُّعْرُ مِنْ صِفَتِهِ وَلَحْدَ عَلَامَاتِهِ فِي الْكِتَابِ  
الْمُقَدِّمَةِ وَتَجَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَكُنَّا وَقَعَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ أَرْمِيَاءَ وَبِهِذَ صِفَةٍ  
ابْنُ دِي يَزِيدُ لِعَبْدِ الْمُطَلِّبِ وَجَيْرِ الْأَبِيِّ طَالِبٍ وَكَذَلِكَ إِذَا وَصَفَ بَانَدَاجِي  
كَأَوْصَفَهُ اللَّهُ فِي مَدْحَةٍ لَهُ وَفَضِيلَةٍ ثَابِتَةٍ فِيهِ وَقَاعِدَةٍ مُعْجَزَةٍ دَائِمَةٍ  
الْعُظْمَى مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرِيقِ الْعَارِفِ وَالْعُلُومِ مَعَ  
مَا مَنَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضَّلَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي الْقِسْمِ  
الْأَوَّلِ وَوُجُودُ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَقْرَأْ وَلَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يُدَارِسْ وَلَا يُقَرَّ  
مُقْتَضَى الْحُبِّ وَمُنْتَهَى الْعِبَرِ وَمُعْجَزَةُ لُبِّهِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ نَقِصَةٌ  
إِذَا طُلِبَ مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْفِرَاقَةِ الْمَعْرِفَةُ وَإِنَّمَا هِيَ إِلَهٌ لَهَا وَوَاسِطَةٌ  
مَوْصِلَةٌ إِلَيْهَا غَيْرُ مَرَادَةٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا حَصَلَتِ الثَّمَرَةُ وَالْمَطْلُوفُ اسْتَفْنَى  
عَنِ الْوَاسِطَةِ وَالسَّبَبِ وَالْأُمِّيَّةِ فِي غَيْرِهِ نَقِصَةٌ لِأَنَّهَا سَبَبُ الْجَاهِلَةِ  
وَعُنْوَانُ الْغَبَاوَةِ فَسُجَّانَ مَنْ بَايَنَ أَمْرَهُ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ شَرَفَهُ  
فِيمَا فِيهِ مَحْطَةٌ سِوَاهُ وَحَيَاتُهُ فِيمَا فِيهِ هَلَاكٌ مِنْ عَدَاةٍ هَذَا شَوْ  
قَلْبِهِ وَإِخْرَاجُ حِسْوَتِهِ كَانَ تَمَامَ حَيَوِيَّتِهِ وَغَايَةَ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَثَبَاتَ  
رُوعِهِ وَهُوَ فِيمَنْ سِوَاهُ مُنْتَهَى هَلَاكِهِ وَحُتْمُ مَوْتِهِ وَفَنَاءُهُ هُوَ  
جَمًّا إِلَى سَائِرِ مَا رُوِيَ مِنْ أَخْبَارِهِ وَسِيرِهِ وَتَقَلُّهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَنْ  
الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ وَالْمَرْكَبِ وَتَوَاضُعِهِ وَمِهْنَتِهِ نَفْسُهُ فِي أُمُورِهِ وَخَدُّ  
بَيْتِهِ زُهْدًا وَرَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا وَتَسْوِيَةً بَيْنَ حَقِيرِهَا وَحَاطِرِهَا  
لِسُرْعَةِ فَنَائِ أُمُورِهَا وَتَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا كُلِّ هَذَا مِنْ فَضَائِلِهِ وَمَا تَرَاهُ



## أَحَادِيثُ

تَصْرِيفُهَا  
بِإِسَارَاتِهَا  
وَبَلِيغِهَا

وَشَرَفِهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فَمَنْ أَوْرَدَ شَيْئًا مِنْهَا مُورِدُهُ وَقَصَدَ بِهَا مَقْصِدَهُ  
كَانَ حَسَنًا وَمَنْ أَوْرَدَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ وَعَلِمَ مِنْهُ بِذَلِكَ سَوْفَصِدَهُ  
لِحَقِّ الْفُضُولِ الَّتِي قَدَّمْنَا هَا وَكَذَلِكَ مَا أَوْرَدَ مِنْ أَخْبَارِهِ وَأَخْبَارِ سَائِرِ  
الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي الْأَحَادِيثِ مِمَّا فِي ظَاهِرِهِ أَشْكَالٌ يَقْتَضِي  
أُمُورًا لَا تَلِيْقُ بِهِمْ بِجَالٍ وَتَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ وَتَرْدٍ دِاجِمًا فَلَا يَجِبُ  
أَنْ يُخَدِّثَ مِنْهَا إِلَّا بِالصَّحِيحِ وَلَا يَرَوِي مِنْهَا إِلَّا الْمَعْلُومُ الثَّابِتُ وَرَحِمَ  
اللَّهُ مَا لِكَافٍ لَذِكْرِهِ لَخَدِّثَ بِمِثْلِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُؤْهِمَةِ  
لِلتَّشْبِيهِ وَالْمُشْكِلَةِ الْمَعْنَى وَقَالَ مَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى التَّخَدُّثِ بِمِثْلِ  
هَذَا فَقِيلَ لَهُ إِنَّ ابْنَ عَجَلَانَ يُخَدِّثُ بِهَا فَقَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَلَيْتَ  
النَّاسَ وَافْقُوهُ عَلَى تَرْكِ الْحَدِيثِ بِهَا وَسَاعِدُوهُ عَلَى طَيْبَتِهَا فَافْكُرْهَا  
لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَقَدْ حَكِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ بَلَّغَهُمْ عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُمْ  
كَانُوا يَكْرَهُونَ الْكَلَامَ فِيمَا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَوْرَدَهَا عَلَى قَوْمٍ عَرَبٍ يَفْهَمُونَ كَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِهِ وَتَصْرِيفَاتِهِمْ  
فِي حَقِيقَتِهِ وَتَجَاوُزِهِ وَاسْتِعَارَتِهِ وَبَلِيغِهِ وَإِيجَارِهِ فَلَمْ تَكُنْ فِي حَقِّهِمْ  
مُشْكِلَةٌ ثُمَّ جَاءَ مَنْ غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْعُجَّةُ وَدَاخَلَتْهُ الْأُمِّيَّةُ فَلَا يَكَادُ  
يَفْهَمُ مِنْ مَقَاصِدِ الْعَرَبِ إِلَّا نَصَبَهَا وَصَرَّحَ بِهَا وَلَا يَتَحَفَّقُ إِسَارَاتِهَا  
إِلَى غَرَضِ الْإِيجَارِ وَوَجْهِهَا وَتَبْلِيغِهَا وَتَلْوِيحِهَا فَتَفَرَّقُوا فِي تَأْوِيلِهَا  
أَوْحَلَهَا عَلَى ظَاهِرِهَا شَذَرَمَذَرَفْنَاهُمْ مِنْ أَمْنٍ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَّرَ قَائِمًا  
مَا لَا يَصِحُّ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَوَلَجِبَ الْأَيْذُكَرُ مِنْهَا شَيْئٌ فِي حَقِّ اللَّهِ

الاشتيغال

وكان

بها

الواجبة

العظمة

وَلَا حَقَّ أَنْبِيَاءٍ وَلَا يُحَدَّثُ بِهَا وَلَا يُتَكَلَّفُ الْكَلَامُ عَلَى مَعَانِيهَا  
وَالصَّوَابُ طَرَحُهَا وَتَرْكُ الشُّغْلِ بِهَا إِلَّا أَنْ تَذْكُرَ عَلَى وَجْهِ التَّعْرِيفِ  
بِأَنَّهَا ضَعِيفَةٌ الْمَفَادِ وَاهِيَةٌ الْأِسْنَادِ وَقَدْ أَنْكَرَ الْأَشْيَاحُ عَلَى  
أَبِي بَكْرٍ أَنْ تَكْلُفَهُ فِي مُشْكِلِهِ الْكَلَامُ عَلَى أَحَادِيثٍ ضَعِيفَةٍ  
مَوْضُوعَةٍ لَا أَصْلَ لَهَا أَوْ مَنْقُولَةٍ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ يُلَبِّسُونَ  
الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ كَانَ يَكْفِيهِ طَرَحُهَا وَيُغْنِيهِ عَنِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا  
التَّنْبِيهُ عَلَى ضَعْفِهَا إِذَا الْمَقْصُودُ بِالْكَلَامِ عَلَى مُشْكِلٍ مَا فِيهَا إِرْزَالُ  
الْبَشَرِ وَاجْتِنَانُهَا مِنْ أَصْلِهَا وَطَرَحُهَا أَكْثَفُ لِلْبَشَرِ وَآسَفُ لِلنَّفْسِ  
فَصَلِّ وَتَمَاجِبُ عَلَى الْمُتَكَلِّمِ فَيَا جُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمَا لَا جُوزُ وَالذَّاكِرُ مِنْ حَالِهِ مَا قَدَّمَ نَاهُ فِي الْفَصْلِ قَبْلَ هَذَا عَلَى  
طَرِيقِ الْمَذَاكِرَةِ وَالتَّعْلِيمِ أَنْ يَلْتَزِمَ فِي كَلَامِهِ عِنْدَ ذِكْرِهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَذِكْرُ نِكَالِ الْأَحْوَالِ الْوَاجِبُ مِنْ تَوْقِيرِهِ وَتَعْظِيمِهِ وَيُرَاقِبُ  
حَالَ لِسَانِهِ وَلَا يَهْمِلُهُ وَتَظْهَرُ عَلَيْهِ عَلَامَاتُ الْأَدَبِ عِنْدَ ذِكْرِهِ  
فَإِذَا ذَكَرَ مَا قَاسَاهُ مِنَ الشَّدَائِدِ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْإِشْفَاقُ وَالْإِرْتِمَاضُ  
وَالْغَيْظُ عَلَى عَدُوِّهِ وَمَوَدَّةُ الْفِدَاءِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قَدَّرَ  
عَلَيْهِ وَالنُّصْرَةُ لَهُ لَوْ أَمْكَنَهُ وَإِذَا أَخَذَ فِي أَبْوَابِ الْعِصْمَةِ وَتَكَلَّمَ عَلَى  
مَجَارِي أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَرَّى أَحْسَنَ اللَّفْظِ  
وَأَدَبَ الْعِبَارَةِ مَا أَمْكَنَهُ وَاجْتَنَبَ بَشِيعَ ذَلِكَ وَهَجَرَ مِنَ الْعِبَارَةِ  
مَا يَقْبَحُ كَلْفُظَةُ الْجَهْلِ وَالْكَذِبِ وَالْمَعْصِيَةِ فَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الْأَقْوَالِ

قَالَ هَلْ جُوزَ عَلَيْهِ الْخُلْفُ فِي الْقَوْلِ وَالْإِخْبَارِ بِخِلَافِ مَا وَقَعَ  
 سَهْوًا أَوْ غَلَطًا وَنَحْوَهُ مِنَ الْعِبَارَةِ وَيَتَجَنَّبُ لَفْظَةَ الْكَذِبِ  
 جُمْلَةً وَاحِدَةً وَإِذَا تَكَلَّمَ عَلَى الْعِلْمِ قَالَ هَلْ جُوزَ أَنْ لَا يَعْلَمَ إِلَّا مَا عِلِمَ  
 وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يُوجَى  
 إِلَيْهِ وَلَا يَقُولُ بِجَهْلٍ لِقُبْحِ اللَّفْظِ وَبَشَاعَتِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي الْأَفْعَالِ  
 قَالَ هَلْ جُوزَ مِنْهُ الْخَالَفَةُ فِي بَعْضِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَمُوَافَقَةُ  
 الصَّغَائِرِ فَهُوَ أَوْلَى وَأَدَبٌ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ جُوزَ أَنْ يَعْصِيَ أَوْ يُذِنَ  
 أَوْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي فَهَذَا مِنْ حَقِّ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَعَزُّزٍ وَاعْظَامٍ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ  
 الْعُلَمَاءِ لَمْ يَتَحَفَظْ مِنْ هَذَا فَفُتِحَ مِنْهُ وَلَمْ اسْتَصَوِّبْ عِبَارَتَهُ  
 فِيهِ وَوُجِدَتْ بَعْضُ الْجَائِزِينَ قَوْلَهُ لِأَجْلِ تَرْكِ تَحْفِظِهِ فِي الْعِبَارَةِ  
 مَا لَمْ يَقُلْهُ وَشَنَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَأْبَاهُ وَيَكْفُرُ قَائِلُهُ وَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا  
 بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَعْمَلًا فِي دَابِهُمُ وَحُسْنِ مُعَاشَرَتِهِمْ وَخِطَابِهِمْ  
 فَاسْتَعْمَلَهُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ جَبَّ وَالتَّزَامُهُ أَكْدُ  
 فَجُودَةِ الْعِبَارَةِ تُقْبَحُ الشَّيْءُ أَوْ تُحَسِّنُهُ وَتُخْرِجُهَا وَتَهْدِيهَا بِعَظَمِ  
 الْأَمْرِ أَوْ يَهُونُهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ كُسْرًا  
 فَأَمَّا مَا أوردته على جهة النفي عنه والتنزيه فلا حرج في تسريح  
 الْعِبَارَةِ وَتَضَرُّعِهَا فِيهِ كَقَوْلِهِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْكَذِبُ جُمْلَةً وَلَا إِنْيَا  
 الْكِبَارِ بِوَجْهِهِ وَلَا الْجُوزُ فِي الْحُكْمِ عَلَى حَالٍ وَلَكِنْ مَعَ هَذَا يَجِبُ ظُهُورُ

بعض

وبسره

ورأيت

ورأيت

الجارزين

تَوْقِيرُهُ وَتَعْظِيمُهُ وَتَعَزُّزُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ حُجْرَةٌ أَكْبَرُ عِنْدَ ذِكْرِ مِثْلِ هَذَا وَقَدْ  
كَانَ السَّلَفُ تَطَهَّرُوا عَلَيْهِمْ حَالَاتُ شِدِيدَةٍ عِنْدَ حُجْرَةِ ذِكْرِهِ كَمَا قَدَّمَ نَاهُ فِي الْقِسْمِ  
الثَّانِي وَكَانَ بَعْضُهُمْ يُلْتَزِمُ مِثْلَ ذَلِكَ عِنْدَ نِلاوَةٍ أَيْ مِنَ الْقُرْآنِ  
حَكَى اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا مَقَالَ عِدَاهُ وَمَنْ كَفَرَ بِأَيَّانِهِ وَافْتَرَى عَلَيْهِ الْكَذِبَ  
فَكَانَ يَخْفِضُ بِهَا صَوْتَهُ أَغْظَا مَا لِرَبِّهِ وَاجْتَلَا لَالَهُ وَاشْفَا قَا  
مِنَ التَّشْبِيهِ بِمَنْ كَفَرِيهِ **الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ سَابِيهِ وَشَانِيهِ**  
وَمُنْقِصِيهِ وَمُؤْذِيهِ وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرُ اسْتِنَابَتِهِ وَوَرِاثَتِهِ قَدْ قَدَّمَ  
مَا هُوَ سَبٌّ وَأَذَى فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرْنَا أَجْمَاعَ  
الْعُلَمَاءِ عَلَى قَتْلِ فَاعِلِ ذَلِكَ وَقَاتِلِهِ وَتَحْيِيرِ الْإِمَامِ فِي قَتْلِهِ أَوْ صِلَتِهِ  
عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ وَفَرَرْنَا الْحُجَّ عَلَيْهِ وَبَعْدُ فَاغْلَمْ أَنَّ مَشْهُورَ مَذْهَبِ مَالِكٍ  
وَأَصْحَابِهِ وَقَوْلِ السَّلَفِ وَجُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ قَتْلُهُ حَدٌّ لَا كُفْرًا أَنْ أَظْهَرَ  
التَّوْبَةَ مِنْهُ وَلِهَذَا لَا تُقْبَلُ عَنْدهُمْ تَوْبَتُهُ وَلَا تُنْفَعُهُ اسْتِيقَالُهُ  
وَلَا فَيْئَتُهُ كَمَا قَدَّمَ نَاهُ قَبْلُ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الزَّانِدِ وَقَسْرِ الْكُفْرِ فِي هَذَا  
الْقَوْلِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ تَوْبَتُهُ عَلَى هَذَا بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَالشَّهَادَةِ  
عَلَى قَوْلِهِ أَوْ جَاءَ تَائِبًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ حَدٌّ وَجَبَ لَاسْقِطَةِ التَّوْبَةِ  
كَسَائِرِ الْحُدُودِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا  
أَقْرَبَ السَّبِّ وَنَابَ مِنْهُ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ قُتِلَ بِالسَّبِّ لِأَنَّهُ هُوَ حَدٌّ وَفَلَا  
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ مِثْلَهُ وَأَمَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ فَتَوْبَتُهُ تُنْفَعُهُ وَفَلَا  
أَبْنُ سُلَيْمَانَ مِنْ شَتَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ ثُمَّ تَابَ

وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ

أَوْخَيْرٌ وَخَيْرٌ

مِنْهُ

فَمِثْلُهُ



عَنْ ذَلِكَ لَمْ تُزَلْ تَوْبَتُهُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي الزِّنْدِيقِ  
 إِذَا جَاءَ نَائِبًا فَحَكَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ  
 قَالَ مِنْ شَيْءٍ خِيفَ مَنْ قَالَ أَقْتُلْهُ بِإِقْرَارِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى  
 سِتْرِ نَفْسِهِ فَلَمَّا اعْتَرَفَ خِيفْنَا أَنَّهُ خَشِيَ الظُّهُورَ عَلَيْهِ فَبَادَرَ  
 لِذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَقْبَلْ تَوْبَتَهُ لِأَنِّي اسْتَدِلُّ عَلَى صِحَّتِهَا بِمَجِيئِهِ  
 فَكَانَنَا وَقَفْنَا عَلَى بَاطِنِهِ بِخِلَافٍ مِنْ أَسْرَتِهِ الْبَيِّنَةِ قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا قَوْلٌ أَصْبَغَ وَمَسْئَلَةٌ سَابِغٌ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْوَى لَا يُتَصَوَّرُ فِيهَا الْخِلَافُ عَلَى الْأَصْلِ الْمُتَقَدِّمِ  
 لِأَنَّهُ حَقٌّ مُتَعَلِّقٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِأَمْنِهِ بِسَبَبِهِ  
 لَا سُقُوطَ التَّوْبَةِ كَسَائِرِ حُقُوقِ الْأَدَمِيِّينَ وَالزِّنْدِيقِ إِذَا تَابَ  
 بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَعِنْدَ مَالِكٍ وَاللَيْثِ وَاسْتَحَقَّ وَاحِدٌ لَا يُقْبَلُ  
 تَوْبَتُهُ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ يُقْبَلُ وَاخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي  
 يُوسُفَ وَحَكَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 يُسْتَتَابُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُوَيْدٍ وَكَأَنَّهُ يَزِيلُ الْقَتْلَ عَنِ الْمُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ  
 مِنْ سَبَبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِلْ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ  
 وَإِنَّمَا فَعَلَ شَيْئًا حَادًُّا عِنْدَنَا الْقَتْلُ لَا عَفْوَ فِيهِ لِأَحَدٍ كَالزِّنْدِيقِ  
 لِأَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِلْ مِنْ ظَاهِرٍ إِلَى ظَاهِرٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ  
 مُحْتَجًا لِسُقُوطِ اعْتِبَارِ تَوْبَتِهِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 عَلَى مَشْهُورٍ الْقَوْلُ بِإِسْنَانِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ





عَلَيْهِ فِي حَقِّ

وَكَيْفَ

وَمَا

وَيُسْتَكْبَرُ مِنْهَا فَإِنْ تَابَ نَكَلَ وَإِنْ أَعَى قِيلَ فَحُكْمُ لَهُ بِحُكْمِ الْمُرْتَدِّ  
 مُطْلَقًا فِي هَذَا الْوَجْهِ وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَشْهُرُ وَأَظْهَرُ لِمَا قَدْ مَنَاهُ  
 وَنَحْنُ نَبْشُطُ الْكَلَامَ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ لَمْ يَرَهُ رَدَّةً فَهُوَ يُوجِبُ الْقَتْلَ  
 فِيهِ حَدًّا وَإِنَّمَا نَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَضْلَيْنِ إِمَامٍ مَعَ انْكَارِهِ مَا شَهِدَ عَلَيْهِ  
 بِهِ أَوْ أَظْهَرَ إِنْ أَقْلَاعَ وَالتَّوْبَةُ عَنْهُ فَنَقْتُلُهُ حَدًّا لِثَبَاتِ كَلِمَةِ  
 الْكُفْرِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْقِيرِهِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ  
 وَآخِرُنَا حُكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حُكْمُ الزَّانِقِ إِذَا أَظْهَرَ عَلَيْهِ وَانْكَرَ  
 أَوْ تَابَ فَإِنْ قِيلَ فَكَيْفَ تُثَبِّتُونَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ وَتُشْهِدُ عَلَيْهِ بِكَلِمَةِ  
 الْكُفْرِ وَلَا تَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ مِنْ لَاسْتِثْنَاءِ وَتَوَاجُعِهَا قُلْنَا نَحْزُ  
 وَإِنْ أَثَبَّنَا لَهُ حُكْمُ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا نَقْطَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِإِقْرَارِهِ  
 بِالتَّوْحِيدِ وَالنَّبُوَّةِ وَانْكَارِهِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ أَوْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ  
 مِنْهُ وَهَلَا وَمَعْصِيَةً وَأَنَّهُ مُقْلَعٌ عَنْ ذَلِكَ نَادِمٌ عَلَيْهِ وَلَا يَمْتَنِعُ  
 إِثْبَاتُ بَعْضِ أَحْكَامِ الْكُفْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَشْخَاصِ وَإِنْ لَمْ تُثَبِّتْ لَهُ  
 خَصَائِصُهُ كَقَتْلِ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَبَّهَ مُعْتَقِدًا  
 لَا سِجْلَ لَهُ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ سَبَّهَ فِي نَفْسِهِ  
 كُفْرًا كَذِبِيًّا أَوْ تَكْفِيرًا وَمُخَوِّفًا فَمَا لَا اشْكَالَ فِيهِ وَيُقْتَلُ  
 وَإِنْ تَابَ مِنْهُ لَا نَأْخُذُ بِتَوْبَتِهِ وَنَقْتُلُهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ حَدًّا لِقَوْلِهِ  
 وَمُتَقَدِّمُ كُفْرِهِ وَأَمْرُهُ بَعْدَ إِلَى اللَّهِ الْمُطْلِعِ عَلَى صِحَّةِ أَقْلَاعِهِ الْعَالِمِ بِسِرِّهِ  
 وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يُظْهِرِ التَّوْبَةَ وَاعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَصَحَّ عَلَيْهِ

عبارتهم  
الوراثية

فَهَذَا كَافِرٌ بِقَوْلِهِ وَبِاسْتِحْلَالِهِ هَتَكَ حُرْمَةَ اللَّهِ وَحُرْمَةَ نَبِيِّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْتَلُ كَافِرًا بِإِخْلَافِهِ فَعَلَى هَذِهِ التَّفْصِيلَةِ  
خُذْ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ وَنَزِلْ مُخْتَلَفَ عِبَارَاتِهِمْ فِي الْإِجْتِاجِ عَلَيْهَا  
وَاجْرَأْخِلَافَهُمْ فِي الْمَوَارِيثِ وَغَيْرِهَا عَلَى تَرْتِيبِهَا تَصَحُّحُ لَكَ مَقَاصِدُهُمْ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَلِّ وَأِذَا قُلْنَا بِالْإِسْتِثْنَاءِ حَيْثُ تَصَحُّ  
فَالْإِخْلَافُ عَلَى الْإِخْلَافِ فِي تَوْبَةِ الْمُتَرَدِّ إِذَا لَافِقَ وَقَدْ اخْتَلَفَ  
السَّلَفُ فِي وَجُوبِهَا وَصُورَتِهَا وَمُدَّتِهَا فَذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ  
إِلَى أَنَّ الْمُتَرَدَّ يُسْتَنَابُ وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ أَنَّهُ إِجْمَاعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ  
عَلَى تَصْوِيبِ قَوْلِ عُمَرَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ وَلَمْ يُنْكِرْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُ  
عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَبِهِ قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَاحٍ وَالسَّخَعِيُّ  
وَالثَّوْرِيُّ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَاسْتَحْوُ  
وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ وَذَهَبَ طَاوُوسٌ وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ وَالْحَسَنُ فِي إِحْدِ  
الرَّوَاكِينِ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُسْتَنَابُ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَكْلَةَ  
وَذَكَرَهُ عَنْ مُعَاذٍ وَأَنْكَرَهُ سُحْنُونٌ عَنْ مُعَاذٍ وَحَكَاهُ الطَّحَاوِيُّ  
عَنْ أَبِي يُوسُفَ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الظَّاهِرِ قَالُوا وَتَنْفَعُهُ تَوْبَتُهُ  
عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا نَذَرُ أَلِ الْقَتْلِ عَنْهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَاقْتُلُوهُ وَحَكَى أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ إِنْ كَانَ مِنْ وَلَدٍ فِي الْإِسْلَامِ  
لَمْ يُسْتَنَبْ وَيُسْتَنَابُ الْإِسْلَامِيُّ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُتَرَدَّ  
وَالْمُتَرَدَّةَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا تُقْتَلُ الْمُتَرَدَّةُ

وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ

وَسُتْرَقُ وَقَالَ عَطَاءٌ وَقَتَادَةُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا تُقْتَلُ  
النِّسَاءُ فِي الرِّدَّةِ وَبِهِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ قَالَ مَالِكٌ وَالْحَرُّ وَالْعَبْدُ وَالذَّكْرُ  
وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَأَمَّا مَدَّتُهَا فَقَدْ هَبَّ الْجُمْهُورُ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ  
أَنَّهُ يُسْتَتَابُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُحْبَسُ فِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ  
وَهُوَ أَحَدُ قَوْلِي الشَّافِعِيِّ وَقَوْلِ أَحْمَدَ وَاسْتَحَقَّ وَاسْتَحْسَنَهُ مَالِكٌ  
وَقَالَ لَا يَأْتِي إِلَّا سِتْظَهَارُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ  
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يُرِيدُ فِي الْأَسْتِيْنَاءِ ثَلَاثًا وَقَالَ مَالِكٌ  
أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ بِهِ فِي الْمُرْتَدِّ قَوْلُ عُمَرَ يُحْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَبَعْضُهُمْ  
عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ  
فِي تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رَوَيْتَانِ عَنْ مَالِكٍ هَلْ ذَلِكَ وَاجِبٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ  
وَاسْتَحْسَنَ الْأَسْتِيْنَاءَ وَالأَسْتِيْنَاءَ ثَلَاثًا أَصْحَابُ الرَّأْيِ  
وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ اسْتَتَابَ امْرَأَةً فَلَمَّ تَبَّ فَقَتَلَهَا وَقَالَ  
الشَّافِعِيُّ مَرَّةً فَقَالَ إِنْ لَمْ يَتَّبْ مَكَانَهُ قُتِلَ وَاسْتَحْسَنَهُ الْمُرْنِي  
وَقَالَ الزُّهْرِيُّ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَبَى قُتِلَ وَرَوَى  
عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُسْتَتَابُ شَهْرَيْنِ وَقَالَ النَّخَعِيُّ يُسْتَتَابُ أَبَدًا  
وَبِهِ أَخَذَ الثَّوْرِيُّ مَا رَجَحَتْ تَوْبَتُهُ وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ  
أَنَّهُ يُسْتَتَابُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ جُمُعٍ كُلُّ يَوْمٍ أَوْ جُمُعَةٍ  
مَرَّةً وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ يُدْعَى الْمُرْتَدُّ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
فَإِنْ أَبَى ضُرِبَتْ عُنُقُهُ وَاخْتَلَفَ عَلَى هَذَا هَلْ يُهَدَّدُ أَوْ يُشَدَّدُ عَلَيْهِ

أَبِي الْقَاسِمِ

أَيَّامُ الْإِسْتِثْنَاءِ لِتُؤْتَى مَالُكَ مَا عَلِمْتَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ  
 تَجْوِيعًا وَلَا تَعْطِيشًا وَيُؤْتَى مِنَ الطَّعَامِ بِمَا لَا يَضُرُّهُ وَقَالَ أَصْبَغُ  
 يُخَوِّفُ أَيَّامُ الْإِسْتِثْنَاءِ بِالْقَتْلِ وَيُعْزِضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ وَفِي كِتَابِ  
 أَبِي الْحَسَنِ الطَّيْبِيِّ يُوعَظُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَيُذَكَّرُ بِالْجَنَّةِ وَيُخَوِّفُ  
 بِالنَّارِ قَالَ أَصْبَغُ وَأَيُّ الْمَوَاضِعِ خَيْرٌ فِيهَا مِنَ السُّجُونِ مَعَ النَّاسِ  
 أَوْ وَحْدَهُ إِذَا اسْتَوْثِقَ مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَالُهُ إِذَا خِيفَ أَنْ يَنْلِفَهُ  
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيُسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَنَابُ أَبَدًا كُلَّمَا رَجَعَ  
 وَارْتَدَّ وَقَدْ اسْتَنَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمَا أَنْتَ الَّذِي  
 ارْتَدَّ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَوْ خَمْسًا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ يُسْتَنَابُ أَبَدًا  
 كُلَّمَا رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدُ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَقَالَ اشْحَوُ  
 يُقْتَلُ فِي الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّايِ أَنْ لَمْ يَتَّبَعْ فِي الرَّابِعَةِ قَتْلَ دُونَ  
 اسْتِثْنَاءٍ وَإِنْ تَابَ ضَرْبُ ضَرْبًا وَجِيعًا وَلَمْ يُخْرِجْ مِنَ السِّجْنِ  
 حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِ خُشُوعُ التَّوْبَةِ وَقَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أَوْجَبَ  
 عَلَى الْمُرْتَدِّ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى أَدْبًا إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ  
 وَالشَّافِعِيِّ وَالْكَوْفِيِّ فَصَلِّ هَذَا حُكْمٌ مَنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ ذَلِكَ  
 فَمَا يَجِبُ ثَبُوتُهُ مِنْ إِقْرَارٍ أَوْ عُدُولٍ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِمْ فَأَمَّا مَنْ لَمْ يَتِمَّ  
 الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ أَوِ اللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ وَثَبَتَ  
 قَوْلُهُ لَكِنْ اِحْتَمَلَ وَلَمْ يَكُنْ صَرِيحًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى الْقَوْلِ بِقَبُولِهِ  
 تَوْنِيهِ فَهَذَا يُدْرَأُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ اجْتِهَادُ الْأِمَامِ



بِقَدْرِ شُهْرَةِ حَالِهِ وَقُوَّةِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَضَعْفِهَا وَكَثْرَةِ السَّمَاعِ  
 عَنْهُ وَصُورَةِ حَالِهِ مِنَ التُّهْمَةِ فِي الدِّينِ وَالنَّبَرِ بِالسَّفَهَةِ وَالْجَوْنِ  
 فَمِنْ قَوِيٍّ أَمْرُهُ إِذَا قُفِيَ مِنْ شَدِيدِ النِّكَالِ مِنَ التَّضْيِيقِ فِي السِّجْنِ  
 وَالشَّدِيدِ فِي الْقُبُورِ إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي هِيَ مُنْهَى طَاقَتِهِ فَمَا لَا يَنْتَعِ الْقِيَا  
 لِضُرُورَتِهِ وَلَا يَقْعِدُ عَنْ صَلَوَتِهِ وَهُوَ حَكَمٌ كُلُّ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ  
 الْقَتْلُ لَكِنْ وَقِفَ عَنْ قِتْلِهِ لِمَعْنَى أَوْجِبَهُ وَتُرِيصَ بِهِ لِإِشْكَالِهِ  
 وَعَائِقِ اقْتِضَاءِ أَمْرِهِ وَحَالَاتُ الشَّدِيدِ فِي تِكَالِهِ تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ  
 اخْتِلَافِ حَالِهِ وَقَدْ رَوَى الْوَلِيدُ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيُّ أَنَّهُ رَدَّةٌ  
 فَإِذَا تَابَ نُكِّلَ وَلِمَالِكٍ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَكِتَابُ مُحَمَّدٍ مِنْ رِوَايَةِ أَشْهَبَ إِذَا  
 تَابَ الْمُرْتَدُّ فَلَا عُقُوبَةَ عَلَيْهِ وَقَالَ سُحْنُونٌ وَافَتَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ  
 عَتَّابٍ فَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ  
 عَدْلًا أَحَدُهُمَا بِالْأَدَبِ الْمَوْجِعِ وَالتَّنْكِيلِ وَالتَّجْنِ الطَّوِيلِ حَتَّى  
 تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ وَقَالَ الْقَابِسِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ كَانَ أَقْصَى أَمْرِهِ  
 الْقَتْلُ فَعَائِقُ عَائِقُ أَشْكَلُ فِي الْقَتْلِ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يُطْلَقَ مِنَ السِّجْنِ  
 وَيُسْتَظَالَ سِجْنُهُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُدَّةِ مَا عَسَى أَنْ يُقِيمَ وَيُحْمَلَ  
 عَلَيْهِ مِنَ الْقَيْدِ مَا يُطِيقُ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مِمَّنْ أَشْكَلَ أَمْرُهُ يُشَدُّ  
 فِي الْقُبُورِ شَدًّا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ فِي السِّجْنِ حَتَّى يَنْظُرَ فَيَأْجِبُ عَلَيْهِ  
 وَقَالَ فِي مَسْئَلَةٍ أُخْرَى مِثْلَهَا وَلَا تُهْرَاقُ الدِّمَاءُ إِلَّا بِالْأَمْرِ الْوَاضِحِ  
 وَفِي الْأَدَبِ بِالسَّوْطِ وَالسِّجْنِ نَكَالٌ لِلْسُّفَهَاءِ وَيَعَاقِبُ عُقُوبَةً

اسْقَطَهَا

الرَّشَادِ

شَدِيدَةً فَأَمَّا إِنْ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ سِوَى شَاهِدَيْنِ فَأَثْبَتَ مِنْ عِدَاوَتِهِمَا  
 أَوْ جَرَحِهِمَا مَا اسْقَطَهُمَا عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمَا فَأَمْرُهُ  
 أَخَفُّ لِسِقُوطِ الْحُكْمِ عَنْهُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ  
 يَلِيقُ بِهِ ذَلِكَ وَيَكُونُ الشَّاهِدَانِ مِنْ أَهْلِ التَّبَرُّيزِ فَاسْقَطَهُمَا بِعِدَاوَةٍ  
 فَهُوَ وَإِنْ لَمْ يُنْفِذْ الْحُكْمُ عَلَيْهِ بِشَهَادَتِهِمَا فَلَا يَدْفَعُ الظَّنُّ صِدْقَهَا  
 وَلِلْحَاكِمِ هُنَا فِي تَنكِيلِهِ مَوْضِعُ اجْتِهَادٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَرْشَادِ  
 فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ فَأَمَّا الذِّمِّيُّ إِذَا صَرَخَ بِسَبِّهِ أَوْ عَرَّضَ  
 أَوْ اسْتَحَفَّ بِقَدْرِهِ أَوْ وَصَفَهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ فَلَا خِلَافَ  
 عِنْدَنَا فِي قَتْلِهِ إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ لِأَنَّا لَمْ نُعْطِهِ الذِّمَّةَ أَوِ الْعَهْدَ عَلَى هَذَا  
 وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ وَالثَّوْرِيَّ وَاتَّبَاعَهُمَا  
 مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا لَا يُقْتَلُ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ  
 أَعْظَمُ وَلَكِنْ يُؤَدَّبُ وَيُعَزَّرُ وَاسْتَدَلَّ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَلَى قَتْلِهِ  
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ نَكَوْا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ  
 الْآيَةُ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا عَلَيْهِ بِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِ  
 الْأَشْرَفِ وَأَشْبَاهِهِ وَلِأَنَّا لَمْ نُعَاهِدْهُمْ وَلَمْ نُعْطِهِمُ الذِّمَّةَ عَلَى  
 هَذَا وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَإِذَا اتَّوَأَمَّا لَمْ يُعْطُوا  
 عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَلَا الذِّمَّةَ فَقَدْ نَقَضُوا ذِمَّتَهُمْ وَصَارُوا كُفَّارًا  
 أَهْلُ حَرْبٍ يُقْتَلُونَ لِكُفْرِهِمْ<sup>٢</sup> وَأَيْضًا فَإِنْ ذِمَّتَهُمْ لَا تُسْقِطُ  
 حُدُودَ الْإِسْلَامِ عَنْهُمْ مِنْ الْقَطْعِ فِي سَرِقَةٍ أَمْوَالِهِمْ وَالْقَتْلِ لِمَنْ

وَصَارُوا أَهْلَ حَرْبٍ<sup>٢</sup>بِكُفْرِهِمْ<sup>٣</sup>عَلَيْهِمْ<sup>٤</sup>

فَتَلَوُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلَالًا لَعِنْدَهُمْ فَكَذَلِكَ سَبَّهْمُ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْتَلُونَ بِهِ وَوَرَدَتْ لِأَصْحَابِنَا ظَوَاهِرُ  
تَقْنِصِي الْخِلَافِ إِذَا ذَكَرَهُ الذِّمِّيُّ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرِيهِ سَتَقِفُ عَلَيْهَا  
مِنْ كَلَامِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ سُبْحَانَ بَعْدُ وَحَكَى أَبُو الْمُنْصَبِ الْخِلَافَ  
فِيهَا عَنْ أَصْحَابِ الْمَدِينَةِ وَاخْتَلَفُوا إِذَا سَبَّهُ ثُمَّ اسْلَمَ فَقِيلَ يَسْقِطُ  
إِسْلَامُهُ قَتْلُهُ لِأَنَّهُ لَا إِسْلَامَ يَجِبُ مَا قَبْلَهُ بِخِلَافِ الْمُسْلِمِ إِذَا سَبَّهُ  
ثُمَّ تَابَ لَا نَأْغُمُ بَاطِنَةَ الْكَافِرِ فِي بَعْضِهِ لَهُ وَتَقْنِصُهُ بِقَلْبِهِ لَكِنَّا  
مَنْعَاهُ مِنْ أَظْهَارِهِ فَلَمْ يَزِدْنَا مَا أَظْهَرَ الْأَمْخَالَفَةَ لِلْأَمْرِ وَتَقْنِصًا  
لِلْعَهْدِ فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ الْأَوَّلِ إِلَى الْإِسْلَامِ سَقَطَ مَا قَبْلَهُ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَالْمُسْلِمُ  
بِخِلَافِهِ إِذَا كَانَ ظَنُّنَا بِبَاطِنِهِ حُكْمَ ظَاهِرِهِ وَخِلَافَ مَا بَدَأْنَاهُ  
الْآنَ فَلَمْ نَقْبَلْ بَعْدُ رُجُوعَهُ وَلَا اسْتَمْنَأَ إِلَى بَاطِنِهِ إِذْ قَدْ بَدَتْ  
سَرَائِرُهُ وَمَا ثَبَتَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ بَاقِيَةً عَلَيْهِ لَمْ يُسْقِطْهَا شَيْءٌ  
وَقِيلَ لَا يُسْقِطُ إِسْلَامُ الذِّمِّيِّ السَّابِّ قَتْلَهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَيْهِ لِإِنْتِهَاكِ حُرْمَتِهِ وَقَصْدِهِ الْحَقَاقِ النَّقِصَةَ  
وَالْمَعْرِفَةَ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ رُجُوعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالَّذِي يُسْقِطُهُ كَمَا وَجَبَ  
عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ مِنْ قَتْلِ وَقَذْفٍ وَإِذَا كُنَّا  
لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ فَالْآنَ نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْكَافِرِ أَوَّلَى وَقَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ  
ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطِ وَابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ الْمَاجِشُونَ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ

وَلَا اسْتَمْنَأَ

وَالْحَافِظُ النَّقِصَةَ

وَأَصْبَغُ فِيمَنْ شَتَمَ نَبِيَّنَا مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ  
وَأَبْنِ سُهْنُونَ وَقَالَ سُهْنُونَ وَأَصْبَغُ لَا يُقَالُ لَهُ أَسْلِمَ وَلَا لَا سَلِمَ وَلَكِنْ  
إِنْ أَسْلَمَ فَذَلِكَ لَهُ تَوْبَةٌ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ مَالِكٍ أَنَّ  
قَالَ مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ  
بِغَيْرِ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ وَرَوَى لَنَا عَنْ مَالِكٍ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ  
الْكَافِرُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَاهِبًا تَنَاوَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَهَلَا قَتَلْتُمُوهُ وَرَوَى عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ  
فِي ذِي قَالٍ أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يُرْسَلِ إِلَيْنَا إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّمَا نَبِيُّنَا مُوسَى  
أَوْ عِيسَى وَنَحْنُ هَذَا الْأَشْيْءُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْرَهُمْ عَلَى مِثْلِهِ وَأَمَّا  
إِنْ سَبَّهُ فَقَالَ لَيْسَ بِنَبِيِّ أَوْ لَمْ يُرْسَلْ أَوْ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ وَإِنَّمَا هُوَ  
شَيْءٌ نَقَوْلُهُ أَوْ نَحْنُ هَذَا أَفُقْتَلْ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَإِذَا قَالَ النَّصْرَانِيُّ دِينُنَا  
خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ إِنَّمَا دِينُكُمْ دِينُ الْحَمِيرِ وَنَحْنُ هَذَا مِنَ الْقَبِيحِ أَوْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنُ يَقُولُ  
أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ كَذَلِكَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَدَبِ  
الْمُوجِعِ وَالسَّجْنِ الطَّوِيلِ قَالَ وَأَمَّا إِنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
شَتْمًا يَعْرِفُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ مَالِكٌ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَقُلْ  
يُسْتَنْابُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَمَحِلُّ قَوْلِهِ عِنْدِي إِنْ أَسْلَمَ طَائِعًا وَقَالَ  
ابْنُ سُهْنُونَ فِي سُؤَالَاتِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَالِمٍ فِي الْيَهُودِيِّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ  
إِذَا شَهِدَ كَذَبْتَ يُعَاقَبُ الْعُقُوتَةُ الْمُوجِعَةُ مَعَ السَّجْنِ الطَّوِيلِ

وَقَالَ سُهْنُونَ



وَفِي التَّوَادِرِ مِنْ رِوَايَةِ سُخْنُونٍ عَنْهُ مَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ  
 وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا ضَرَبَتْ عَنْقَهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ  
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُخْنُونٍ فَإِنْ قِيلَ لِمَ قَتَلْتَهُ فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمِنْ دِينِهِ سَبُّهُ وَتَكْذِيبُهُ قِيلَ لِأَنَّا لَمْ نُعْطِهِمُ الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا  
 عَلَى قَتْلِنَا وَآخِذَ أَمْوَالِنَا فَإِذَا قَتَلُوا وَاحِدًا مِنَّا قَتَلْنَا وَإِنْ كَانَ  
 مِنْ دِينِهِ اسْتِحْلَالُهُ فَكَذَلِكَ أَظْهَرُهُ لِسَبِّ نَبِيِّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَالَ سُخْنُونٌ كَمَا لَوْ بَدَّلَ لَنَا أَهْلُ الْحَرْبِ الْحِزْبَةَ عَلَى أَقْرَارِهِمْ  
 عَلَى سَبِّهِ لَمْ يَجْزِلْنَا ذَلِكَ فِي قَوْلِ قَائِلٍ كَذَلِكَ يَنْتَقِضُ عَهْدُ مَنْ سَبَّ  
 مِنْهُمْ وَيَحِلُّ لَنَا دَمُهُ فَكَمَا لَمْ يُحْصَيْنِ الْإِسْلَامُ مَنْ سَبَّهُ مِنَ الْقَتْلِ كَذَلِكَ  
 لَا تُحْصِيهِ الذِّمَّةُ قَالَ الْقَاسِمُ أَبُو الْفَضْلِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سُخْنُونٍ عَنْ نَفْسِهِ  
 وَعَنْ أَبِيهِ مُخَالَفَ لِقَوْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ فِيمَا خُفِّفَ عَنْهُمْ فِيهِ مِمَّا بِهِ كَفَرُوا  
 فَتَامَلَهُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ خِلَافُ مَا رَوَى عَنِ الْمَدَنِيِّينَ فِي ذَلِكَ فَحَكَى  
 أَبُو الْمُضْعَبِ الزُّهْرِيُّ قَالَ أَتَيْتُ نَضْرَانِي قَالَ وَالَّذِي أَصْطَفَى عَيْسَى  
 عَلَى مُحَمَّدٍ فَاخْتَلَفَ عَلَى فِيهِ فَضْرَتُهُ حَتَّى قَتَلْتُهُ أَوْ عَاشَ يَوْمًا وَلَيْسَ لِي  
 وَأَمَرْتُ مَنْ جَرَّ بِرِجْلِهِ وَطَرَحَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَأَكَلَتْهُ الْكِلَابُ وَسُئِلَ  
 أَبُو الْمُضْعَبِ عَنْ نَضْرَانِي قَالَ عَيْسَى خَلَقَ مُحَمَّدًا فَقَالَ يُقْتَلُ وَقَالَ ابْنُ  
 الْقَاسِمِ سَأَلْنَا مَا لَكَ عَنْ نَضْرَانِي بِمَضْرُوبٍ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ مَسْكُورٌ  
 مُحَمَّدٌ يُخْبِرُكُمْ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَهُ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسَهُ إِذْ كَانَتِ الْكِلَابُ تَأْكُلُ سَاقِيَهُ  
 لَوْ قَتَلُوهُ اسْتَرَّاحَ مِنْهُ النَّاسُ قَالَ مَا لَكَ أَرَى أَنَّ نَضْرَبَ عَنْقَهُ قَالَ

يُخَفِّفُ  
 مَا حَكَى

فَهُوَ الْآنَ فِي الْجَنَّةِ



٢٥٥  
لا يسعني  
في المسوط

ونفذت ونفذت  
وجماعة

وبه

وَلَقَدْ كَذَبْتُ إِلَّا أَنْتَ لَمْ فِيهَا بَشْيٌ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَسْعُنِي الصَّمْتُ قَالَ  
أَبْنُ كِنَانَةَ فِي الْمَسْوَطَةِ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَأَرَى لِلْإِمَامِ أَنْ يُحْرِقَهُ بِالنَّارِ وَإِنْ شَاءَ قَتَلَهُ ثُمَّ  
حَرَقَ جُثَّتَهُ وَإِنْ شَاءَ أَخْرَقَهُ بِالنَّارِ حَيًّا إِذَا تَهَا فُتُوا فِي سَبِّهِ وَلَقَدْ  
كُتِبَ إِلَى مُلِكٍ مِنْ مِصْرَ وَذَكَرَ مَسْئَلَةَ ابْنِ الْقَاسِمِ الْمُتَقَدِّمَةِ قَالَ فَأَمَرَنِي  
مَالِكٌ فَكُنْتُ بِأَنْ يُقْتَلَ وَتَضَرَّ عُنْقُهُ فَكُنْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  
وَأَكْتُبُ ثُمَّ يُحْرَقُ بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّهُ لِحَقِيقٌ بِذَلِكَ وَمَا أَوْلَاهُ بِهِ فَكُنْتُ  
بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَا أَنْكَرَهُ وَلَا عَابَهُ وَنَفَذَتِ الصَّحِيفَةُ بِذَلِكَ فَقِيلَ  
وَحُرِّقَ وَافْتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُحْيَى وَأَبْنُ لُبَابَةَ فِي جَمَاعَةِ سَلَفِ أَصْحَابِنَا  
الْأَنْدَلُسِيِّينَ بِقَتْلِ نَضْرَانِيَّةٍ اسْتَهْلَكَتْ بَنِي الرُّبُوبِيَّةِ وَبُنُوَّةَ عِيسَى اللَّهِ  
وَتَكْذِيبَ مُحَمَّدٍ فِي النَّبُوَّةِ وَبِقَبُولِ سَلَامِهَا وَدَرَأَ الْقَتْلَ عَنْهَا بِهِ قَالَ  
غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْهُمْ الْقَاسِمِيُّ وَأَبْنُ الْكَاتِبِ وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ  
أَبْنُ الْجَلَّابِ فِي كِتَابِهِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَا  
يُسْتَنَابُ وَحَكَى الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الذِّمِّيِّ يَسْتُ رَوَايَتَيْنِ فِي دَرَأِ  
الْقَتْلِ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ ابْنُ سُنُونٍ وَحَدَّثَ الْقَذْفُ وَشِبْهُهُ مِنْ حُقُوقِ  
الْعِبَادِ لَا يُسْفِطُهُ عَنِ الذِّمِّيِّ إِسْلَامُهُ وَإِنَّمَا يَسْقُطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ  
حُدُودُ اللَّهِ فَأَمَّا حَدُّ الْقَذْفِ فَحَقٌّ لِلْعِبَادِ كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّ أَوْ غَيْرِهِ  
فَأَوْجَبَ عَلَى الذِّمِّيِّ إِذَا قَذَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْلَمَ  
حَدُّ الْقَذْفِ وَلَكِنْ انْظُرْ مَا ذَا يُجِبُ عَلَيْهِ هَلْ حَدُّ الْقَذْفِ فَمَحَقَّ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقَتْلُ لَزِيَادَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ أَمْ هَلْ يَسْقُطُ الْقَتْلُ بِإِسْلَامِهِ وَيُحْدِثُ ثَمَانِينَ قَتْلًا مِثْلَهُ  
 فَضَّلَ فِي مِيرَاثٍ مَنْ قُتِلَ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَسَلِهِ  
 وَالصَّلَاةَ عَلَيْهِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مِيرَاثٍ مَنْ قُتِلَ بِسَبِّ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ سُحْنُونُ إِلَى أَنَّهُ لِلْجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ شَتَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفْرُ بَشِيئِهِ كُفْرُ الزُّنْدَقَةِ  
 وَقَالَ أَصْبَغُ مِيرَاثُهُ لَوَرَثَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مُسْتَسِرًّا بِذَلِكَ  
 وَإِنْ كَانَ مُظْهِرًا لَهُ مُسْتَهْلَا بِهِ فَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَيُقْتَلُ عَلَى كُلِّ خِلَافٍ  
 وَلَا يُسْتَتَابُ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ إِنْ قُتِلَ وَهُوَ مُنْكَرٌ لِلشَّهَادَةِ  
 فَالْحُكْمُ فِي مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَظْهَرَهُ مِنْ أَقْرَارِهِ يَعْنِي لَوَرَثَتِهِ وَالْقَتْلُ حَدٌّ  
 ثَبَتَ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي شَيْءٍ وَكَذَلِكَ لَوْ أَقْرَبَ بِالسَّبِّ وَأَظْهَرَ  
 التَّوْبَةَ لَقُتِلَ إِذْ هُوَ حَدٌّ وَحُكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَسَائِرِ أَحْكَامِهِ حُكْمُ  
 الْإِسْلَامِ وَلَوْ أَقْرَبَ بِالسَّبِّ وَتَمَادَى عَلَيْهِ وَأَبَى التَّوْبَةَ مِنْهُ فَقُتِلَ  
 عَلَى ذَلِكَ كَانَ كَافِرًا وَمِيرَاثُهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يُغَسَّلُ وَلَا يُصَلَّى  
 عَلَيْهِ وَلَا يُكْفَنُ وَتَشْتَرُ عَوْرَتُهُ وَيُوَارَى كَمَا يُفْعَلُ بِالْكَفَّارِ  
 وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْمَجَاهِرِ التَّمَادَى بَيْنَهُ لَا يُمْكِنُ الْخِلَافُ  
 فِيهِ لِأَنَّهُ كَافِرٌ مُرْتَدٌّ غَيْرُ تَائِبٍ وَلَا مُقْلِعٌ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ أَصْبَغٍ  
 وَكَذَلِكَ فِي كِتَابِ بْنِ سُحْنُونٍ فِي الزُّنْدِيقِ تَمَادَى عَلَى قَوْلِهِ وَمِثْلُهُ  
 لِابْنِ الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَالْجَمَاعَةُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ فِي كِتَابِ ابْنِ

حبيب فممن أعلن كفره مثله قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد  
 لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من أهل الدين الذي ارتد إليه  
 ولا يجوز وصاياه ولا عيته وقاله أصبغ قتل على ذلك أومات  
 عليه وقال أبو محمد بن أبي زيد وإنما يختلف في ميراث الزنديق  
 الذي يستهزل بالتوبة فلا تقبل منه فاما المتأدي فلا خلاف أنه  
 لا يورث وقال أبو محمد فممن سب الله تعالى ثم مات ولم يعدل  
 عليه بيته أو لم تقبل أنه يصلي عليه وروى أصبغ عن ابن القاسم  
 في كتاب ابن حبيب فممن كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أو أعلن ديناً ما يفارق به الإسلام أن ميراثه للمسلمين وقال  
 بقول مالك إن ميراث المرتد للمسلمين ولا يرثه ورثته ربعة  
 والشافعي وأبو ثور وابن أبي ليلى واختلف فيه عن أحمد وقال  
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن مسعود ابن المسيب  
 والحسن والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم والأوزاعي  
 والليث والسيح وأبو حنيفة يرثه ورثته من المسلمين وقيل  
 ذلك فيما كسبه قبل ارتداده وما يكسبه في الارتداد فالمسلمون  
 وتفصيل أبي الحسن في باقي جوابه حسن بين وهو على رأي  
 أصبغ وخلاف قول سحنون واختلفا فهما على قول مالك في ميراث  
 الزنديق فمرة ورثته ورثته من المسلمين قامت عليه بذلك بيته  
 فانكرها أو اعترف بذلك وأظهر التوبة وقاله أصبغ ومحمد بن مسلمة

وغير واحد من اصحابه لانه مظهر للاسلام بانكاره او توبته  
 وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وروى ابن نافع عنه في العتبية وكتاب محمد بن ميرانه  
 لجماعة المسلمين لان ماله تبع لدميه وقال به ايضا جماعة من اصحابنا  
 وقاله اشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون ونهب ابن  
 قاسم في العتبية الى انه ان اعترف بما شهد عليه به وثاب فقتل  
 فلا يورث وان لم يقر حتى قتل او مات ورث قال وكذلك كل  
 من اسر كفرافانهم يتوارثون بوراثة الاسلام وسئل ابو القاسم  
 ابن الكاتب عن النصراني يسب النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيقتل هل يرثه اهل دينه ام المسلمون فاجاب انه للمسلمين  
 ليس على جهة الميراث لانه لا توارث بين اهل ملتين ولا كبر  
 لانه من فيهم لنقضه العهد هذا معنى قوله واختصاره  
 الكتاب الثالث في حكم من سب الله تعالى وملئكته وكُتبه  
 وانبياءه وال النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وصحبه لاختلاف  
 ان سب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم واختلف في استتابته  
 فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سحنون ومحمد ورواه ابن  
 القاسم عن مالك في كتاب اسحق بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين  
 قتل ولم يستتاب الا ان يكون اقرأ على الله بار تداذه الى دين دان  
 واظهره فيستتاب وان لم يظهره لم يستتاب وقال في المبسوط

في المبسوط

افتري  
 قال مطرف وعبد الملك  
 في المبسوط مثله

مُطَرِّفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِثْلُهُ وَقَالَ الْخَزْرُمِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَابْنُ أَبِي  
 حَازِمٍ لَا يُقْتَلُ الْمُسْلِمُ بِالسَّبِّ حَتَّى يُسْتَتَابَ وَكَذَلِكَ الْيَهُودِيُّ  
 وَالنَّصْرَانِيُّ فَإِنْ تَابُوا قُبِلَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا قُتِلُوا وَلَا بُدَّ مِنَ الْإِسْتِنَاءِ  
 وَذَلِكَ كُلُّهُ كَمَا لَرَدَّةٌ وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْقَاضِي بْنُ نَصْرِ عَنْ الْمَذْهَبِ  
 وَافْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيهَا حُكِيَ عَنْهُ فِي رَجُلٍ لَعَنَ رَجُلًا وَلَعَنَ اللَّهُ  
 فَقَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْعَنَ الشَّيْطَانَ فَزَلَّ لِسَانِي فَقَالَ يُقْتَلُ  
 بِظَاهِرِ كُفْرِهِ وَلَا يُقْبَلُ عُذْرُهُ وَأَمَّا فِيهِ بَيْنُهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى  
 فَمَعْدُورٌ وَاخْتَلَفَ فُقَهَاءُ قُرْطُبَةَ فِي مَسْئَلَةِ هُرُونَ بْنِ حَبِيبٍ  
 أَخِي عَبْدِ الْمَلِكِ الْفَقِيهِ وَكَانَ ضَيْقَ الصَّدْرِ كَثِيرَ التَّبَرُّمِ وَكَانَ  
 قَدْ شَهِدَ عَلَيْهِ بِشَهَادَاتٍ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ اسْتِغْلَالِهِ مِنْ مَرَضٍ  
 لَقِيتُ فِي مَرَضِي هَذَا مَا لَوْ قَتَلْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَمْ أَسْتَوْجِبْ هَذَا  
 كَلَهُ فَا فُتِيَ ابْنُ رَهَيْمٍ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ بِقَتْلِهِ وَأَنَّ مُضَمَّنَ قَوْلِهِ  
 تَجْوِيرُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَنْظُمُ مِنْهُ وَالتَّغْيِيزُ فِيهِ كَالْتَضَرُّجِ وَافْتَى أَخُوهُ  
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ وَابْنُ رَهَيْمٍ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَاصِمٍ وَسَعِيدُ بْنُ  
 سُلَيْمَانَ الْقَاضِي بِطَرَجِ الْقَتْلِ عَنْهُ إِلَّا أَنَّ الْقَاضِي رَأَى عَلَيْهِ الشَّقِيلَ  
 فِي الْحَبْسِ وَالشَّدَةِ فِي الْأَدَبِ لِإِحْتِمَالِ كَلَامِهِ وَصَرَفَهُ إِلَى التَّشْكُرِ  
 فَوَجَّهَ مَنْ قَالَ فِي سَابِ اللَّهِ بِالْإِسْتِنَاءِ إِنَّهُ كُفْرٌ وَرَدَّةٌ مُحَضَّةٌ  
 لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا حَقٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ فَاشْتَبَهَ فَضْدَ الْكُفْرِ بِغَيْرِ سَبِّ اللَّهِ  
 وَظَهَرَ الْأَثْقَالُ إِلَى دِينِ آخَرٍ مِنَ الْأَذْيَانِ الْمُخَالَفَةِ لِلْإِسْلَامِ وَوَجَّهَ

بْنُ حُسَيْنٍ  
لأنه

حُسَيْنٌ  
وَمَنْصُورٌ



أَوَّلُ مَا

عَلَّمَ  
النَّبِيَّ  
مِنْهُ الْعُلَمَاءُ

عَلَى

بَرَكَ اسْتِثْنَائِيَّةٍ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ ذَلِكَ بَعْدَ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ  
قَبْلُ تَهْمَنَاهُ وَظَنْنَا أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدُ لَهُ  
إِذْ لَا يَتَسَاهَلُ فِي هَذَا أَحَدٌ فَحُكِّمَ لَهُ بِحُكْمِ الزُّنْدِيقِ وَلَمْ يَقْبَلْ تَوْبَتَهُ  
وَإِذَا انْتَقَلَ مِنْ دِينٍ إِلَى آخَرٍ وَظَهَرَ السَّبُّ بِمَعْنَى الْإِرْتِدَادِ فَهَذَا قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ خَلَعَ  
رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ الْمُسْتَمْسِكِ بِهِ وَحُكْمُ  
هَذَا حُكْمُ الْمُزْتَدِّ بِسُتْنَابٍ عَلَى مَشْهُورٍ مَذَاهِبُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ  
مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ قَبْلُ وَذَكَرْنَا الْخِلَافَ فِي فَصُولِهِ  
فَصَلِّ وَأَمَّا مَنْ أَصَافَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ لَيْسَ عَلَى  
طَرِيقِ السَّبِّ وَلَا الرَّدِّهِ وَقَصْدُ الْكُفْرِ وَلَكِنْ عَلَى طَرِيقِ التَّأْوِيلِ  
وَالِاجْتِهَادِ وَالْخَطَاءِ الْمُفْضِي إِلَى الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ مِنْ تَشْبِيهِ  
أَوْ نَعْتِ بِجَارِحَةٍ أَوْ نَفْيِ صِفَةٍ كَمَا لَفْظُ هَذَا فَمَا اخْتَلَفَ السَّلَفُ  
وَالْخَلَفُ فِي تَكْفِيرِ قَائِلِهِ وَمُعْتَقِدِهِ وَاخْتَلَفَ قَوْلُ مَالِكٍ  
وَأَصْحَابِهِ فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي قِتَالِهِمْ إِذَا تَحَيَّرُوا فِي كَسَةِ  
وَأَنَّهُمْ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْبَلُ وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْمُنْفَرِدِ  
مِنْهُمْ فَأَكْثَرُ قَوْلِ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ تَرْكُ الْقَوْلِ بِتَكْفِيرِهِمْ وَتَرْكُ  
قِتَالِهِمْ وَالْمُبَالَغَةُ فِي عُقُوبَتِهِمْ وَإِطَالَةُ سِجْنِهِمْ حَتَّى يَظْهَرَ  
إِقْلَاعُهُمْ وَتَسْتَبِينَ تَوْبَتِهِمْ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
بِصَبِيْعٍ وَهَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِي فِي الْخَوَارِجِ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ  
الْمَاجِشُونِ وَقَوْلُ سُحْنُونٍ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَبِهِ فُسِّرَ

قَوْلُ مَالِكٍ فِي الْمَوْطِئِ وَمَارَوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَجَدَهُ  
وَعَمَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْقَدَرِيَّةِ يُسْتَتَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْبَلُوا وَقَالَ  
عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْأَبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ  
وَشَبَّهَهُمْ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْتَحَفَ لِتَأْوِيلِ  
كِتَابِ اللَّهِ يُسْتَتَابُونَ أَظْهَرُوا ذَلِكَ أَوْ أَسْرَوْهُ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْبَلُوا  
وَمِيرَانُهُمْ لِيُورِثَهُمْ وَقَالَ مِثْلَهُ أَيْضًا ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ  
فِي أَهْلِ الْقَدَرِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ وَاسْتَتَابَتْهُمْ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ وَاتَّكُوا  
مَا أُنْتَمَوْا عَلَيْهِ وَمِثْلُهُ لَهُ فِي الْمَبْسُوطِ فِي الْأَبَاضِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَشَبَّهَ  
أَهْلَ الْبِدْعِ قَالَ وَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا قُتِلُوا الرَّأْيِ السُّوءِ وَبِهَذَا عَمِلَ  
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى  
تَكْلِيمًا اسْتَيْتَبَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَأَبْنُ حَبِيبٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا  
يَرَى تَكْفِيرَهُمْ وَتَكْفِيرَ مَثَلِهِمْ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمَرْجُئِيَّةِ وَقَدْ  
رَوَى أَيْضًا عَنْ سُحُونٍ مِثْلَهُ فِيمَنْ قَالَ لِلَّهِ كَلَامٌ أَنَّهُ كَافِرٌ وَخَلَفَ  
الرُّوَايَاتِ عَنْ مَالِكٍ فَأُطْلِقَ فِي رِوَايَةِ الشَّامِيِّينَ أَبِي مُسْهَرٍ  
وَمُرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّاطِرِيَّ الْكُفْرَ عَلَيْهِمْ وَقَدْ شُوِروا فِي زَوَاجِ  
الْقَدَرِيِّ فَقَالَ لَا تُزَوِّجُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَعْنَةُ مُؤْمِنٍ خَيْرٌ  
مِنْ مُشْرِكٍ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ وَقَالَ  
مَنْ وَصَفَ شَيْئًا مِنْ ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَشَارَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ  
يَدَاوُسَمِعُ أَوْ بَصِيرٍ قُطِعَ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ شَبَّهَ اللَّهَ بِنَفْسِهِ وَقَالَ فِيمَنْ

قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ كَافِرٌ فَأَقْلَبُوا وَقَالَ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ ابْنِ نَافِعٍ  
يُجْلَدُ وَيُوجَعُ ضَرْبًا وَيُحْبَسُ حَتَّى يَتُوبَ وَفِي رِوَايَةِ بَشْرِ بْنِ بَكْرِ  
النَّيْسَبِيِّ عَنْهُ يَقْتُلُ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقَانِيُّ  
وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيُّ مِنْ أَيْمَةِ الْعِرَاقِيِّينَ جَوَابُهُ مُخْتَلِفٌ  
يَقْتُلُ الْمُسْتَبْصِرَ الدَّاعِيَةَ وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ خْتَلَفَ قَوْلُهُ فِي إِعَادَةِ  
الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّافِعِيِّ لَا يُسْتَنَابُ الْقَدِيرُ  
وَكَثَرُ اقْوَالِ السَّلَفِ تَكْفِيرُهُمْ وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ  
وَابْنُ لُحَيْعَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ ذَلِكَ فِيمَنْ قَالَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَقَالَ الْهَاشِمِيُّ  
الْمُبَارَكِيُّ وَالْأَوْدِيُّ وَوَكَيْعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو اسْحَقَ الْفَرَارِيُّ  
وَهَشِيمٌ وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ فِي آخَرِينَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ  
وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِيهِمْ وَفِي الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَأَهْلِ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ  
وَأَصْحَابِ الْبِدْعِ الْمُتَأَوِّلِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا  
فِي الْوَاقِفَةِ وَالشَّاكَةِ فِي هَذِهِ الْأَصُولِ وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ مَعْنَى الْقَوْلِ  
الْآخَرِ بِتَكْفِيرِهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عُمَرَ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ  
وَهُوَ رَأْيُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ النَّظَّارِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَلِخُجُوئِهِمْ  
الْصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَرِثَةَ أَهْلِ حُرُورَاءَ وَمَنْ عُرِفَ بِالْقَدَرِ مِمَّنْ  
مَاتَ مِنْهُمْ وَدَقْنَهُمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَجَرَى أَحْكَامُ الْأَسْلَامِ  
عَلَيْهِمْ قَالَ سَمْعِيلُ الْقَاضِي وَإِنَّمَا قَالَ مَالِكٌ فِي الْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرُ  
أَهْلِ الْبِدْعِ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَالْأَقْلَبُ لِأَنَّهُ مِنْ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ

فَقَالَ يَقْتُلُ  
الْقَدَرِيَّةُ

بَرَكَ تَكْفِيرُهُمْ

كَأَقَالَ فِي الْحَارِبِ إِنْ رَأَى إِمَامًا قَتَلَهُ وَإِنْ لَمْ يُقْتَلْ قَتَلَهُ وَفَسَادُ  
 الْحَارِبِ إِنَّمَا هُوَ فِي الْأَمْوَالِ وَمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ قَدْ دَخَلَ أَيْضًا  
 فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ سَبِيلِ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَفَسَادِ أَهْلِ الْبَيْعِ مُعْظَمُهُ عَلَى  
 الَّذِينَ وَقَدْ دَخَلُوا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا بِمَا يُلْقُونَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَدَاوَةِ  
 فَكُلٌّ فِي تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِي أَكْفَارِ الْمُتَأَوِّلِينَ قَدْ ذَكَرْنَا مَذَاهِبَ  
 السَّلَفِ فِي أَكْفَارِ أَصْحَابِ الْبَيْعِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُتَأَوِّلِينَ مِنْ قَالِ  
 قَوْلًا يُؤَدِّيهِ مَسَاقَةُ إِلَى كُفْرِهِ هُوَ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ لَا يَقُولُ بِمَا يُؤَدِّيهِ قَوْلُ  
 إِلَيْهِ وَعَلَى اخْتِلَافِهِمْ اخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ وَالْمُتَكَلِّمُونَ فِي ذَلِكَ فَمِنْهُمْ  
 مَنْ صَوَّبَ التَّكْفِيرَ الَّذِي قَالَ بِهِ الْجُمْهُورُ مِنَ السَّلَفِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَاهُ  
 وَلَمْ يَرِ اخْرَاجَهُمْ مِنْ سَوَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ  
 وَقَالُوا هُمْ فَسَاقٌ عَصَاةٌ ضَلَالٌ وَتَوَارِثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحْكُمُ  
 لَهُمْ بِأَحْكَامِهِمْ وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَنُ لَا إِعَادَةَ عَلَى مَنْ صَلَّى خَلْفَهُمْ  
 قَالَ وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ أَصْحَابِ مَالِكٍ الْمُغْيِرَةِ وَابْنِ كِبَانَةَ وَأَشْبَهُ قَالَ  
 لِأَنَّهُ مُسْلِمٌ وَذَنْبُهُ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَاضْطَرَبَ اخْرُوكَ  
 فِي ذَلِكَ وَوَقَفُوا عَنِ الْقَوْلِ بِالتَّكْفِيرِ أَوْ صِدِّهِ وَاخْتِلَافُ قَوْلِي  
 مَالِكٍ فِي ذَلِكَ وَتَوَقُّفُهُ عَنِ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ مِنْهُ وَالْإِنْخَوَافُ  
 مِنْ هَذَا ذَهَبَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ إِمَامُ أَهْلِ التَّحْقِيقِ وَالْحَقِّ وَقَالَ إِنَّهَا  
 مِنَ الْمُعْصِيَاتِ إِذَا الْقَوْمُ لَمْ يُصْرِحُوا بِاسْمِ الْكُفْرِ وَإِنَّمَا قَالُوا أَقُولَ لَا يُؤَدِّي  
 إِلَيْهِ وَاضْطَرَبَ قَوْلُهُ فِي الْمَسْئَلَةِ عَلَى نَحْوِ اضْطِرَابِ قَوْلِ إِمَامِهِ

وَيُؤَدِّيهِمْ  
وَيُؤَدِّيهِمْ

وَقَالَ

وَيُؤَدِّيهِمْ  
لَيْتَ

قَوْلُ

مِنْهُمْ  
وَيُؤَدِّيهِمْ

منهم

من مسلم واحد

عرضه

مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ حَتَّى قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنَّهُمْ عَلَى رَأْيٍ مِنْ كَفَرِهِمْ  
 بِالتَّأْوِيلِ لَا يَحِلُّ مُنَاجَتُهُمْ وَلَا أَكْلُ ذَبَابِهِمْ وَلَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ  
 وَتُخْتَلَفُ فِي مَوَارِثَتِهِمْ عَلَى الْخِلَافِ فِي مِيرَاثِ الْمُرْتَدِ وَقَالَ أَيُّضًا نُورُثُ  
 مَتِّهِمْ وَرِثَتُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا نُورِثُهُمْ هُزَمِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَثُرَ مِثْلُهُ  
 إِلَى تَرْكِ التَّكْفِيرِ بِالْمَالِ وَكَذَلِكَ اضْطَرَبَ فِيهِ قَوْلُ شَيْخِ أَبِي الْحَسَنِ  
 الْأَشْعَرِيِّ وَكَثُرَ قَوْلُهُ تَرْكِ التَّكْفِيرِ وَإِنْ الْكَفَرُ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ  
 الْجَهْلُ بِوُجُودِ الْبَارِي تَعَالَى وَقَالَ مَرَّةً مِنْ غَتَقَدَّ أَنْ اللَّهَ جِسْمٌ  
 أَوْ الْمَسِيحُ أَوْ بَعْضُ مَنْ يَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ فَلَيْسَ بِعَارِفٍ بِهِ وَهُوَ كَافِرٌ  
 وَلِثَلِّ هَذَا ذَهَبَ أَبُو الْمَعَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَجَوِبَتِهِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْجَوَّادِ  
 وَكَانَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ فَأَعْتَذَرَ لَهُ بِأَنَّهُ غَلَطَ فِيهَا بِضَعْبٍ لِأَنَّهُ  
 إِذَا خَالَ كَافِرٌ فِي الْمِلَّةِ أَوْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْهَا عَظِيمٌ فِي الدِّينِ وَقَالَ غَيْرُهُمَا  
 مِنَ الْمُحَقِّقِينَ الَّذِي يَجِبُ الْإِخْتِرَازُ مِنَ التَّكْفِيرِ فِي أَهْلِ التَّأْوِيلِ  
 فَإِنْ اسْتَبَاحَ دِمَاءُ الْمُصَلِّينَ الْمُوَحِّدِينَ خَطَرٌ وَالْخَطَاءُ فِي تَرْكِ  
 أَلْفِ كَافِرٍ أَهْوَنُ مِنَ الْخَطَاءِ فِي سَفَكِ مَحْجَمَةٍ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ  
 وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَالُوا هَا بَعْنِي الشَّهَادَةَ عَصَمُوا  
 مِنِّي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ فَالْعِصْمَةُ مُقَطَّعَةٌ  
 بِهَا مَعَ الشَّهَادَةِ وَلَا تَرْتَفِعُ وَيُسْتَبَاحُ خِلَافُهَا إِلَّا بِقَاطِعٍ وَلَا قَاطِعٌ  
 مِنْ شَرْعٍ وَلَا قِيَاسٍ عَلَيْهِ وَالْفَاطِظُ الْإِحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الْبَابِ مُعْرَضَةٌ  
 لِلتَّأْوِيلِ فَمَا جَاءَ مِنْهَا فِي التَّصْرِيحِ بِكُفْرِ الْقَدَرِيَّةِ وَقَوْلُهُ لَا سَهْمَ لَهُمْ



٢٦٥  
وَاطْلَاقُ

الرَّثَا

مِنْ شَرِّ

قَتْلِ قَتِيلٍ

السَّبِيهِ

وَقَتْلِ

٣  
وَقَوْلِهِ

فِي الْإِسْلَامِ وَتَسْمِيَةُ الرَّافِضَةِ بِالْشِرْكِ وَاطْلَاقُ اللَّغْنَةِ  
عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ فِي الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَقَدْ يَخْتَجُّ بِهَا  
مَنْ يَقُولُ بِالتَّكْفِيرِ وَقَدْ يَحْتَجُّ الْآخَرُ عَنْهَا بِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ مِثْلُ هَذِهِ  
الْأَلْفَاظِ فِي الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ الْكُفَرَةِ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيظِ وَكَفَرُ دُونَ  
كُفْرٍ وَاشْرَاكَ دُونَ إِشْرَاكِ وَقَدْ وَرَدَ مِثْلُهُ فِي الرِّبَا وَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ  
وَالزَّوْجِ وَالزُّورِ وَغَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَإِذَا كَانَ مُحْتَمَلًا لِلْأَمْرَيْنِ فَلَا يُقْطَعُ  
عَلَى أَحَدِهِمَا إِلَّا بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ وَهَذِهِ  
صِفَةُ الْكُفَّارِ وَقَالَ شَرُّ قَبِيلٍ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ  
أَوْ قَتَلُوهُ وَقَالَ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ قَتْلَ عَادٍ وَظَاهِرُ هَذَا  
الْكُفْرِ لَا يَسْتَمَاعُ تَشْبِيهِهِمْ بِعَادٍ فَيَخْتَجُّ بِهِ مَنْ يَرَى تَكْفِيرَهُمْ  
فَيَقُولُ لَهُ الْآخَرُ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ قَتْلِهِمْ لِحَرْجِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَبَغْيِهِمْ  
عَلَيْهِمْ بِدَلِيلِهِ مِنَ الْحَدِيثِ نَفْسِهِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَقَتَلَهُمْ  
هَهُنَا حَذًّا لَكُفْرِهِمْ وَذِكْرُ عَادٍ تَشْبِيهِهُ لِلْقَتْلِ وَحِلَّةٍ لِلْمَقْتُولِ  
وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ حُكِمَ بِقَتْلِهِ يُحْكَمُ بِكُفْرِهِ وَيُعَارِضُهُ بِقَوْلِ خَالِدٍ  
فِي الْحَدِيثِ دَغْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَلَّه يُصَلِّي  
فَإِنْ اخْتَجَّوْا بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ  
حَنَاجِرَهُمْ فَأَخْبَرَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَمْ يَدْخُلْ قُلُوبَهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يَمُرُّونَ  
مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ  
السَّهْمُ عَلَى فَوْقِهِ وَيَقُولُ سَبَقَ الْفَرَسَ وَالْدَّمُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَتَعَلَّوْا

لَا يَفْقَهُونَ

الْأُمَّةُ

صَرِيحًا

عَلَيْهَا

وَقَوْلُ

مِنْ الْأِسْلَامِ بِشَيْءٍ أَجَابَهُ الْآخَرُونَ أَنَّ مَعْنَى لَا يَجَاوِزُ حُنَا جَرَهُمْ  
 لَا يَفْقَهُونَ مَعَانِيَهُ بِقُلُوبِهِمْ وَلَا تَتَشَرَّحُ لَهُ صُدُورُهُمْ وَلَا تَعْمَلُ بِهِ  
 جَوَارِحُهُمْ وَعَارِضُهُمْ بِقَوْلِهِ وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ وَهَذَا يَقْتَضِي  
 التَّشَكُّكَ فِي حَالِهِ وَإِنْ أَخْبَرُوا بِقَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُذَرِيِّ فِي هَذَا  
 الْحَدِيثِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُخْرَجُ فِي هَذِهِ  
 الْأُمَّةِ وَلَمْ يَقُلْ مِنْ هَذِهِ وَتَحْرِيرُ أَبِي سَعِيدٍ الرَّوَاةِ وَاتِّقَانُهُ اللَّفْظَ  
 أَجَابَهُمُ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْعِبَارَةَ بِنِي لَا تَقْتَضِي تَصْرِيحًا بِكُونِهِمْ مِنْ غَيْرِ  
 الْأُمَّةِ بِخِلَافِ لَفْظَةِ مِنَ الَّتِي هِيَ لِلتَّبَعِيصِ وَكَوْنِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ مَعَ  
 أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَعَلِيِّ وَآبِي أَمَامَةَ وَغَيْرِهِمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 يُخْرَجُ مِنْ أُمَّتِي وَسَيَكُونُ مِنْ أُمَّتِي وَحُرُوفُ الْمَعَانِي مُشْتَرَكَةٌ فَلَا  
 تَعْوِيلَ عَلَى اخْرَاجِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ بِنِي وَلَا عَلَى إِدْخَالِهِمْ فِيهَا مِنْ لَكِنْ  
 أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجَادَ مَا شَاءَ فِي التَّنْبِيهِ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ  
 وَهَذَا مَا يَدُلُّ عَلَى سِعَةِ فَهْمِهِ الصَّحَابَةِ وَتَحْقِيقِهِمُ الْمَعَانِي وَاسْتِنْبَاطَهَا  
 مِنَ الْأَلْفَاظِ وَتَحْرِيرِهِمْ لَهَا وَتَوْقِيفِهِمْ فِي الرَّوَاةِ هَذِهِ الْمَذَاهِبَ  
 الْمَعْرُوفَةَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَلِغَيْرِهِمْ مِنَ الْفِرَقِ فِيهَا مَقَالَاتٌ كَثِيرَةٌ  
 مُضْطَرِبَةٌ بِسَخِيفَةِ أَقْرَبِهَا قَوْلُ جَهْمٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ شَيْبَانَ الْكَفَرُ بِاللَّهِ  
 الْجَهْلُ بِهِ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْهَذِيلِ إِنْ كُلُّ مُتَأَوِّلٍ  
 كَانَ تَأْوِيلُهُ تَشْبِيهًا لِلَّهِ بِمَخْلَقِهِ وَتَجْوِيزًا لَهُ فِي فِعْلِهِ وَتَكْذِيبًا لِحَبْرِهِ  
 فَهُوَ كَافِرٌ وَكُلُّ مَنْ أَثَبَتْ شَيْئًا قَدِيمًا لَا يَقَالُ لَهُ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ وَقَالَ

بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ إِنْ كَانَ مِنْ عَرَفَ الْأَصْلَ وَبَنَى عَلَيْهِ وَكَانَ فِيمَا  
هُوَ مِنْ أَوْصَافِ اللَّهِ فَهُوَ كَافِرٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَفَاسِقٌ إِلَّا  
أَنْ يَكُونَ مِنْ لَمْ يَعْرِفْ الْأَصْلَ فَهُوَ مُحْطٌ بِغَيْرِ كَافِرٍ وَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيُّ إِلَى تَصْوِيبِ اقْوَالِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ فِيمَا  
كَانَ عُرْضَةً لِلتَّأْوِيلِ وَفَارَقَ فِي ذَلِكَ فِرْقَ الْأُمَّةِ إِذَا جُمِعُوا سِوَاهُ  
عَلَى أَنَّ الْحَقَّ فِي أَصُولِ الدِّينِ فِي وَاحِدٍ وَالْمُحْطَى فِيهِ أَشْمَعُ عَاصِرٌ فَاسِقٌ  
وَأَمَّا الْخِلَافُ فِي تَكْفِيرِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِي مِثْلَ قَوْلِ  
عَبْدِ اللَّهِ عَنْ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ وَحَكَى قَوْمٌ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا  
قَالَا ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حَالِهِ اسْتِفْرَاجَ الْوُسْعِ فِي طَلَبِ  
الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِنَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ نَحْوُ هَذَا الْقَوْلِ الْجَا حُظُّ وَثَمَامَةُ  
فِي أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْعَامَّةِ وَالنِّسَاءِ وَالْبُهَةِ وَمُقَلِّدِ النَّصَارَى  
وَالْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ لَا حُجَّةَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ لَوْ تَكُنْ لَهُمْ طِبَاعٌ يُمْكِنُ مَعَهَا  
الِاسْتِدْلَالُ وَقَدْ نَحَا الْغَزَالِيُّ قُرْبًا مِنْ هَذَا الْمَخَافَةِ فِي كِتَابِ التَّفْرِيقِ  
وَقَاتِلَ هَذَا كُلَّهُ كَافِرٌ بِالْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مَنْ لَمْ يَكْفُرْ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى  
وَالْيَهُودِ وَكُلِّ مَنْ فَارَقَ دِينَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ وَقَفَ فِي تَكْفِيرِهِمْ أَوْ شَكَّ  
قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لِأَنَّ التَّوْقِيفَ وَالْإِجْمَاعَ اتَّفَقَا عَلَى كُفْرِهِمْ  
فَمَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَذَّبَ النَّصْرَ وَالتَّوْقِيفَ وَشَكَّ فِيهِ  
وَالْتَكْذِيبُ أَوِ الشَّكُّ فِيهِ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ فَضَلَّ فِي بَيَانِ  
مَا هُوَ مِنَ الْمَقَالَاتِ كُفْرًا وَمَا يَتَوَقَّفُ أَوْ يَخْتَلَفُ فِيهِ وَمَا لَيْسَ بِكُفْرٍ

الاصفهانى

إذا  
الحديث

اعْلَمْ أَنَّ تَحْقِيقَ هَذَا الْفَصْلِ وَكَشْفَ اللَّبْسِ فِيهِ مَوْجُودُ الشَّرْعِ  
وَلَا تَحَالُ لِلْعَقْلِ فِيهِ وَالْفَصْلُ الْبَيِّنُ فِي هَذَا أَنَّ كُلَّ مَقَالَةٍ صَرَّحَتْ  
بِنَبِيِّ الرُّبُوبِيَّةِ أَوِ الْوَحْدَانِيَّةِ أَوْ عِبَادَةِ أَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ أَوْ مَعَ اللَّهِ فَهُوَ  
كُفْرٌ كَمَقَالَةِ الدَّهْرِيَّةِ وَسَائِرِ فِرَقِ أَصْحَابِ الْأَشْيَانِ مِنَ الدِّيَّانِيَّةِ  
وَالْمِائِيَّةِ وَأَشْبَاهِهِمْ مِنَ الصَّبَائِيَّةِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالَّذِينَ  
اشْرَكُوا بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ أَوِ الْمَلَكَةِ وَالشَّيَاطِينِ أَوِ الشَّمْسِ  
أَوِ النُّجُومِ أَوِ النَّارِ أَوْ أَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ وَأَهْلِ الْهِنْدِ  
وَالصِّينِ وَالسُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ لَا يَرْجِعُ إِلَى كِتَابٍ وَكَذَلِكَ  
الْقَرَامِطَةُ وَأَصْحَابُ الْحُلُولِ وَالْتَنَاسُخِ مِنَ الْبَاطِنِيَّةِ وَالطَّبَايِرَةِ  
مِنَ الرُّوَافِضِ وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَرَفَ بِالْإِهْيَةِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَلَكِنَّهُ  
اعْتَقَدَ أَنَّهُ غَيْرُ حَيٍّ أَوْ غَيْرُ قَدِيمٍ وَأَنَّهُ مُخْدَعٌ أَوْ مُصَوَّرٌ أَوْ ادَّعَى لَهُ  
وَلَدًا أَوْ صَاحِبَةً أَوْ وَالِدًا أَوْ أَنَّهُ مُتَوَلِّدٌ مِنْ شَيْءٍ أَوْ كَانَتْ عَنْهُ أَوْ  
ارْتَمَعَهُ فِي الْأَزَلِ شَيْئًا قَدِيمًا غَيْرَهُ أَوْ أَنَّ شَيْئًا صَانِعًا لِلْعَالَمِ سِوَهُ  
أَوْ مُدَبِّرًا غَيْرَهُ فَذَلِكَ كُلُّهُ كُفْرٌ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ كَقَوْلِ الْإِلَهِيِّينَ  
مِنَ الْفَلَاسِفَةِ وَالْمُتَجَمِّينَ وَالطَّبَايِعِيِّينَ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى  
مُجَالِسَةَ اللَّهِ وَالْعُرُوحَ إِلَيْهِ وَمُكَالَمَتَهُ أَوْ حُلُولَهُ فِي أَحَدِ الْأَشْخَاصِ  
كَقَوْلِ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ وَالنَّصَارَى وَالْقَرَامِطَةِ وَكَذَلِكَ  
نَقَطُ عَلَى كُفْرٍ مَنْ قَالَ بِقَدَمِ الْعَالَمِ أَوْ بَقَائِهِ أَوْ شَكَّ فِي ذَلِكَ  
عَلَى مَذْهَبِ بَعْضِ الْفَلَاسِفَةِ وَالِدَّهْرِيَّةِ أَوْ قَالَ بِتَنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ

وَأَنْتَقَالُهَا أَبَدَ الْأَبَادِ فِي الْأَشْخَاصِ وَتَعَذِّبُهَا أَوْ تَغْفِرُهَا فِيهَا بِحَسَبِ  
 زَكَاتِهَا وَجُحُشِهَا وَكَذَلِكَ مِنْ اعْتَرَفَ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَلَكِنَّهُ  
 جَحَدَ النُّبُوَّةَ مِنْ أَصْلِهَا عُمُومًا أَوْ نُبُوَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 خُصُوصًا أَوْ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ  
 فَهُوَ كَافِرٌ بِالْإِسْلَامِ كَالْبَرَاهِمَةِ وَمُعْظَمِ الْيَهُودِ وَالْأَرُوسِيَّةِ مِنَ النَّصَارَى  
 وَالْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَافِضِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ الْمَبْعُوثَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ  
 وَكَامُ الْمُعْطَلَةِ وَالْقَرَامِطَةِ وَالْأَشْمَاعِيَّةِ وَالْعَنْبَرِيَّةِ مِنَ الرَّاغِبِينَ  
 وَإِنْ كَانَ بَعْضُ هَؤُلَاءِ قَدْ اشْرَكُوا فِي كُفْرٍ أَخْرَجَ مِنْ قِبَلِهِمْ وَكَذَلِكَ  
 مَنْ دَانَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَصَحَّةِ النُّبُوَّةِ وَنُبُوَّةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَكِنْ جَوَزَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَ فِي مَا اتَّوَاهُ ادَّعَى فِي ذَلِكَ الْمَضْلِحَةَ  
 بِرِغْمِهِ أَوْ لَمْ يَدَّعِهَا فَهُوَ كَافِرٌ بِإِجْمَاعِ كَالْمُتَفَلْسِفِينَ وَبَعْضِ الْبَاطِنِيَّةِ  
 وَالرُّوَافِضِ وَغُلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ الْإِبَاحَةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ زَعَمُوا  
 أَنَّ ظَوَاهِرَ الشَّرْعِ وَأَكْثَرَ مَا جَاءَ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْأَخْبَارِ عَمَّا كَانَ نَوَكِيًّا  
 مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْحَشَرِ وَالْقِيَمَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ  
 عَلَى مُقْتَضَى لَفْظِهَا وَمَفْهُومِ خَطَابِهَا وَإِنَّمَا خَاطَبُوا بِهَا الْخَلْقَ عَلَى  
 جِهَةِ الْمَضْلِحَةِ لَمْ يَزِدْ لَمْ يُمْكِنْهُمْ التَّصْرِيحُ لِقُصُورِ أَفْهَامِهِمْ فَضَمَرُوا  
 مَقَالَتَهُمْ بِطَالَ الشَّرَائِعِ وَتَعْطِيلِ الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَتَكْذِيبِ  
 الرُّسُلِ وَالْإِزْتِيَابِ فِي مَا اتَّوَاهُ وَكَذَلِكَ مَنْ أَصَافَ إِلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِي مَا بَلَّغَهُ وَأَخْبَرَهُ أَوْ شَكَّ فِي صِدْقِهِ

اشْرَكُوا

وَالْإِبَاحَةَ



لِكُلِّ

أَوْسَبَهُ أَوْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يُبْلَغْ أَوْ اسْتَحْفَ بِهِ أَوْ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 أَوْ أَرَى عَلَيْهِمْ أَوْ أَذَاهُمْ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ حَارَبَهُ فَهُوَ كَأَنَّهُ بِإِجْمَاعٍ وَكَذَلِكَ  
 نَكْفَرُ مَنْ ذَهَبَ مَذْهَبَ بَعْضِ الْقُدَمَاءِ فِي أَنَّ فِي كُلِّ جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانِ  
 نَذِيرًا وَنَبِيًّا مِنَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَالذَّوَابِّ وَالذُّودِ وَيَجْتَمِعُ بِقَوْلِهِ  
 تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ إِذْ ذَلِكَ يُودَى إِلَى أَنْ يُوصَفَ  
 أَنْبِيَاءُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ بِصِفَاتِهِمُ الْمَذْمُومَةِ وَفِيهِ مِنَ الْأَرْزَاءِ عَلَى  
 هَذَا الْمَنْصِبِ الْمُنِيفِ مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى خِلَافِهِ وَتَكْذِيبِ  
 قَائِلِهِ وَكَذَلِكَ نَكْفَرُ مَنْ اعْتَرَفَ مِنَ الْأَصُولِ الصَّحِيحَةِ بِمَا تَقْدَمُ مِنْهُ  
 نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ كَانَ أَسْوَدَ أَوْ مَاتَ قَبْلَ  
 أَنْ يُلْحَقَ وَلَيْسَ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَلِلْحَاجِزِ أَوْ لَيْسَ بِقُرَشِيٍّ لِأَنَّهُ وَصَفَهُ  
 بِغَيْرِ صِفَائِهِ الْمَعْلُومَةِ نَفَى لَهُ وَتَكْذِيبٌ بِهِ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى نُبُوَّةَ  
 أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْدَهُ كَالْعِيسَوِيَّةِ مِنَ الْيَهُودِ  
 الْقَائِلِينَ بِتَخْصِيصِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ وَكَالْخَرَمِيَّةِ الْقَائِلِينَ  
 بِتَوَاتُرِ الرُّسُلِ وَكَأَكْثَرِ الرَّافِضَةِ الْقَائِلِينَ بِمُشَارَكَةِ عَلِيٍّ  
 فِي الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ فَكَذَلِكَ كُلُّ إِمَامٍ  
 عِنْدَهُمْ هُوَلَاءُ يَقُومُ مَقَامُهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْحُجَّةِ وَكَالْبَرْزِيعِيَّةِ وَالْبَيْهَقِيَّةِ  
 مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ بَزِيعٍ وَبِيَّانٍ وَأَشْبَاهِ هَؤُلَاءِ أَوْ مَنْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ  
 لِنَفْسِهِ أَوْ جَوَزَ اكْتِسَابَهَا وَالْبُلُوغَ بِصَفَاءِ الْقَلْبِ إِلَى مَرْتَبَتَيْهَا  
 كَالْفَلَاسِفَةِ وَغُلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مَنْ ادَّعَى مِنْهُمْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ

وَكَالْخَرَمِيَّةِ  
 وَكَالْبَرْزِيعِيَّةِ

وَكَالْبَرْزِيعِيَّةِ

الصُّوَابُ  
 الْبُنَانِيَّةُ

وَأَن لَّمْ يَدْعِ النُّبُوَّةَ أَوْ أَنَّهُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَأْكُلُ  
 مِنْ ثَمَرِهَا وَيُعَاتِقُ الْحُورَ الْعِينِ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ مُّكَذِّبُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ  
 بَعْدَهُ وَكَغَيْرِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أُرْسِلَ كَافَّةً  
 لِلنَّاسِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى حِمْلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ مَفْهُومَهُ  
 الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَحْصِيصٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ هَؤُلَاءِ الطَّوَائِفُ  
 كُلُّهَا قَطْعًا أَجْمَاعًا وَسَمْعًا وَكَذَلِكَ وَقَعَ الْأَجْمَاعُ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ دَافَعَ  
 نَصْرَ الْكِتَابِ وَأَخَصَّ حَدِيثًا مُّجْمَعًا عَلَى نَقْلِهِ مَقْطُوعًا مُّجْمَعًا  
 عَلَى حِمْلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَتَكْفِيرِ الْخَوَارِجِ بِإِبْطَالِ الرَّجْمِ وَلِهَذَا انْكَفَرُ مِنْ دَانَ  
 بِغَيْرِ مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلِكِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ أَوْ شَكَّ أَوْ صَحَّ مَذْهَبُهُ  
 وَأَزْأَطْهُرَ مَعَ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ إِبْطَالَ كُلِّ مَذْهَبٍ  
 سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِأَظْهَارِهِ بِمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافٍ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ نَقَطُ  
 بِتَكْفِيرِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَضْلِيلِ الْأُمَّةِ وَتَكْفِيرِ  
 جَمِيعِ الصَّحَابَةِ كَقَوْلِ الْكَلْبِيِّ مِنَ الرَّافِضَةِ بِتَكْفِيرِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ  
 بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ لَمْ تُقَدِّمْ عَلَيْنَا وَكَفَرَتْ عَلَيْنَا  
 إِذْ لَمْ يُتَقَدِّمْ وَيَطْلُبُ حَقُّهُ فِي التَّقْدِيمِ فَهَؤُلَاءِ قَدْ كَفَرُوا مِنْ جُورِهِ  
 لِأَنَّهُمْ أَبْطَلُوا الشَّرِيعَةَ بِأَسْرَافِهَا إِذْ قَدْ انْقَطَعَ نَقْلُهَا وَنَقْلُ الْقُرْآنِ  
 إِذْ نَاقَلُوهُ كُفْرًا عَلَى زَعْمِهِمْ وَإِلَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَشَارَ مَا لَكَ  
 فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ بِقَتْلِ مَنْ كَفَرَ الصَّحَابَةَ ثُمَّ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ آخِرِ سَبِّهِمْ

أَوْ نَصَّ حَدِيثًا مُّجْمَعًا  
 عَلَى نَقْلِهِ مَقْطُوعًا  
 مُّجْمَعًا عَلَى حِمْلِهِ

مَنْ قَالَ

مِنْ وَجْهِ سَبِّهِمْ

النبي صلى الله عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم أنه عهد إلى  
 علي رضي الله عنه وهو يعلم أنه يكفر بعدة على قولهم لغنة الله عليكم  
 وصلى الله على رسوله وآله وكذلك تكفير بكل فعل أجمع المسلمون  
 أنه لا يصدر إلا من كافر وإن كان صاحبه مصرحاً بالإسلام مع  
 فعله ذلك الفعل كالسجود للصنم وللشمس والقمر والصلب  
 والنار والسعي إلى الكايش والبيع مع أهلها بزيهم من شد الزناير  
 وفحص الرأس فقد أجمع المسلمون أن هذا لا يوجب إلا من كافر وإن  
 هذه الأفعال علامة على الكفر وإن صرح فأعلها بالإسلام  
 وكذلك أجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل أو شرب الخمر  
 والزنى مما حرم الله بعد عليه بتجريمه كأصحاب الإباحة من الفرامطة  
 وبعض غلاة المتصوفة وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب وأنكر  
 قاعدة من قواعد الشرع وما عرف يقيناً بالنقل المتواتر من فعل  
 الرسول ووقع الإجماع المتصل عليه كمن أنكر وجوب الخمس  
 الصلوات وعدد ركعاتها وسجداتها ويقول إنما أوجب الله علينا  
 في كتابه الصلوة على الجملة وكونها خمسا وعلى هذه الصفات والشروط  
 لا أعلمه إذ لم يرد فيه في القرآن نص جلي والخبر يرد عن الرسول  
 صلى الله عليه وسلم خبر واحد وكذلك أجمع على تكفير من قال  
 من الخوارج أن الصلوة طرفة النهار وعلى تكفير الباطنية في قولهم  
 إن الفرائض أسماء رجال أمروا بولايتهم والنجاسة والمحارم أسماء

من أفعالها

أجمع المسلمون

رِجَالٍ أَمْرُوا بِالْبِرَّةِ مِنْهُمْ وَقَوْلُ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ أَنَّ الْعِبَادَةَ  
 وَطُولُ الْجَاهِدَةِ إِذَا صَفَتْ نَفُوسُهُمْ أَفْضَلَتْ بِهِمْ إِلَى اسْتِقَاطِهَا  
 وَابَاحَةِ كُلِّ شَيْءٍ لَهُمْ وَرَفَعَ عَهْدَ الشَّرَائِعِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ إِنْ أَنْكَرَ مِنْكُمْ  
 مَكَّةَ أَوِ الْبَيْتَ أَوِ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَوْ صِغَةَ الْحَجِّ وَقَالَ الْحَجُّ وَاجِبٌ فِي  
 الْقُرْآنِ وَاسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ كَذَلِكَ وَلَكِنْ كَوْنُهُ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ الْمُتَعَارِفَةِ  
 وَأَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ وَالْبَيْتُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ لَا أَدْرِي هَلْ هِيَ  
 تِلْكَ أَوْ غَيْرُهَا وَلَعَلَّ النَّاقِلِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَّرَهَا بِهَذِهِ  
 التَّفَاسِيرِ غَلَطُوا وَهِيَ أَفْهَدُ أَوْ مِثْلُهُ لَا مَرِيَّةَ فِي تَكْفِيرِهِ إِنْ كَانَ مِمَّنْ نَظَرُوا  
 بِهِ عِلْمُ ذَلِكَ وَمِمَّنْ خَالَطَ الْمُسْلِمِينَ وَامْتَدَّتْ صُحْبَتُهُ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
 حَدِيثَ عَهْدٍ بِإِسْلَامٍ فَيَقَالَ لَهُ سَبِيلُكَ أَنْ تَسْتَلَّ عَنْ هَذَا الَّذِي لَمْ تَعْلَمْ  
 بَعْدَ كَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا تَجِدُ بَيْنَهُمْ خِلَافًا كَافَةً عَنْ كَافَةٍ إِلَى مُعَاصِرِ الرَّسُولِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَافِلُكَ وَأَنَّ تِلْكَ الْبُقْعَةَ هِيَ مَكَّةُ  
 وَالْبَيْتُ الَّذِي فِيهَا هُوَ الْكَعْبَةُ وَالْقِبْلَةُ الَّتِي صَلَّى لَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ وَحَجُّوا إِلَيْهَا وَطَافُوا بِهَا وَأَنَّ تِلْكَ الْأَفْعَالُ هِيَ صِفَةُ  
 عِبَادَةِ الْحَجِّ وَالْمُرَادُ بِهِ وَهِيَ الَّتِي فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ  
 وَأَنَّ صِفَاتِ الصَّلَوَاتِ الْمَذْكُورَةِ هِيَ الَّتِي فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَشَرَحَ مُرَادُ اللَّهِ بِذَلِكَ وَأَبَانَ حُدُودَهَا فَيَقَعُ لَكَ الْعِلْمُ كَمَا وَقَعَ لَهُمْ وَلَا تَرْتَابُ  
 بِذَلِكَ بَعْدَ الْمُرْتَابِ فِي ذَلِكَ وَالْمُنْكَرُ بَعْدَ الْبَحْثِ وَصُحْبَةُ الْمُسْلِمِينَ كَأَقْرَبِ بَيِّنَاتٍ  
 وَلَا يُعْذَرُ بِقَوْلِهِ لَا أَدْرِي وَلَا يَصْدَقُ فِيهِ بَلْ ظَاهِرُهُ التَّسَرُّعُ عَنِ التَّكْذِيبِ

هـ

الصلوة

اِذْ لَا يُمْكِنُ اَنْهُ لَا يَذَرِيْ وَيَضَافَاَنَّهُ اِذَا جَوَزَ عَلٰى جَمِيْعِ الْاُمَّةِ الْوَهْمِ وَالْغَلَطِ  
 فَيَمَّا نَقَلُوْهُ مِنْ ذٰلِكَ وَاجْمَعُوْا اَنَّهُ قَوْلُ الرَّسُوْلِ وَفِعْلُهُ وَتَفْسِيْرُ مُرَادِ اللّٰهِ بِهِ  
 اَدْخَلَ لِاسْتِرَايَةِ فِيْ جَمِيْعِ الشَّرِيْعَةِ اِذْ هُمُ النَّاقِلُوْنَ لَهَا وَالْقُرْآنَ وَانْخَلَتْ  
 عَنْهَا الدِّينُ كَرَّةٌ وَمَنْ قَالَ هَذَا كَافِرٌ وَكَذٰلِكَ مَنْ اَنْكَرَ الْقُرْآنَ اَوْ حَرْفًا  
 مِنْهُ اَوْ غَيْرَ شَيْئًا مِنْهُ اَوْ زَادَ فِيْهِ كَفَعِلُ الْبَاطِنِيَّةِ وَالْاِسْمَاعِلِيَّةِ  
 اَوْ زَعَمَ اَنَّهُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْ لَيْسَ فِيْهِ حُجَّةٌ  
 وَلَا مُعْجَزَةٌ كَقَوْلِ هِشَامِ الْفَوْطِيّ وَمَغْمِرِ الصَّيْمَرِيِّ اَنَّهُ لَا يَدُلُّ  
 عَلٰى اللّٰهِ وَلَا حُجَّةٌ فِيْهِ لِرَسُوْلِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلٰى ثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا حُكْمٍ  
 وَلَا مَحَالَةٍ فِيْ كُفْرِهَا يَدُلُّ الْقَوْلُ وَكَذٰلِكَ نَكْفُرُهَا بِاِنْكَارِهَا اِنْ يَكُوْنُ  
 فِيْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ لَهُ اَوْ فِيْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ  
 وَالْاَرْضِ دَلِيْلٌ عَلٰى اللّٰهِ لِمُخَالَفَتِهِمُ الْاِجْمَاعَ وَالنَّقْلَ الْمُتَوَاتِرَ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاِحْتِجَاجِهِ بِهَذَا كَلِمَةً وَتَضَرِيْحِ الْقُرْآنِ بِهِ وَكَذٰلِكَ  
 مَنْ اَنْكَرَ شَيْئًا مَّا نَصَّرَ فِيْهِ الْقُرْآنُ بَعْدَ عَلَيْهِ اَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِيْ فِيْ  
 اَيْدِي النَّاسِ وَمَصَاحِفِ الْمُسْلِمِيْنَ وَلَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِهِ وَلَا قَرِيْبَ  
 عَهْدٍ بِالْاِسْلَامِ وَانْتَجَعَ لِاِنْكَارِهِ اِمَّا بِاَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ النَّقْلُ عَنْهُ وَلَا  
 بَلَّغَهُ الْعِلْمُ بِهِ اَوْ لِتَجْوِيْزِ الْوَهْمِ عَلٰى نَاقِلِهِ فَكَفَرَهُ بِالطَّرِيْقَيْنِ الْمُنْقَدِّمَيْنِ  
 لِاَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلْقُرْآنِ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاَنَّهُ  
 شَرَّبَ دَعْوَاهُ وَكَذٰلِكَ مَنْ اَنْكَرَ الْجَنَّةَ اَوْ النَّارَ اَوْ الْبَعْثَ اَوْ الْحَيَاةَ  
 اَوْ الْقِيَمَةَ فَهُوَ كَافِرٌ بِاِجْمَاعٍ لِلنَّصِّ عَلَيْهِ وَاجْمَاعِ الْاُمَّةِ عَلَى صِحَّةِ

كَلِمَةً  
كَقَوْلِ

مُخَالَفَةً  
بِهَذَا  
نَكْفُرُهَا

حَدِيثَ

بِالْاِجْمَاعِ



على غير

وزعمهم  
بينة

وَأَمَّا

إِنْ

نَقْلُهُ مُتَوَاتِرًا وَكَذَلِكَ مَنْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَلَكِنَّهُ قَالَ إِنْ الْمُرَادُ  
بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحَشْرِ وَالنَّشْرِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ مَعْنَى غَيْرِ  
ظَاهِرِهِ وَإِنَّهَا لَذَاتُ رُوحَانِيَّةٍ وَمَعَانٍ بَاطِنَةٍ كَقَوْلِ النَّصَارَى  
وَالْفَلَاسِفَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ وَبَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَزَعَمَ أَنَّ مَعْنَى الْقِيَمَةِ الْمَوْتُ  
أَوْ فَنَاءُ كُلِّ مَخْضٍ وَانْتِقَاضُ هَيْئَةِ الْأَفْلَاقِ وَتَحْلِيلُ الْعَالَمِ كَقَوْلِ بَعْضِ  
الْفَلَاسِفَةِ وَكَذَلِكَ نَقَطَعَ بِتَكْفِيرِ غُلَاةِ الرَّافِضَةِ فِي قَوْلِهِمْ إِنْ لَأَمَّةٌ  
أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ مَا عُرِفَ بِالتَّوَاتُرِ مِنَ الْأَخْبَارِ  
وَالسِّيَرِ وَالْبِلَادِ الَّتِي لَا تَرْجِعُ إِلَى إِبْطَالِ شَرْعِيَّةٍ وَلَا تَقْضِي إِلَى  
إِنْكَارِ قَاعِدَةٍ مِنَ الدِّينِ كَانْكَارِ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَوْ مَوْتَةِ أَوْ وَجُودِ أَبِي بَكْرٍ  
وَعُمَرَ أَوْ قَتْلِ عُمَرَ وَخِلَافَةِ عَلِيٍّ قَمَا عَلِمَ بِالنَّقْلِ ضَرُورَةً وَلَيْسَ  
فِي إِنْكَارِهِ جَحْدُ شَرْعِيَّةٍ فَلَا سَبِيلَ إِلَى تَكْفِيرِهِ بِجَحْدِ ذَلِكَ وَإِنْكَارِ  
وُقُوعِ الْعِلْمِ لَهُ إِذْ لَيْسَ فِي ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْمُبَاهَاةِ كَانْكَارِ هِشَامٍ  
وَعَبَادٍ وَقَعَةَ الْجَمَلِ وَمُحَارَبَةَ عَلِيٍّ مِنْ خَالَفَهُ فَأَمَّا إِنْ ضَعُفَ ذَلِكَ  
مِنْ أَجْلِ تَهْمَةِ النَّاَقِلِينَ وَوَهْمِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعَ فَتَكْفِيرُهُ بِذَلِكَ  
لَيْسَ بِإِنِّهِ إِلَى إِبْطَالِ الشَّرْعِيَّةِ فَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْأَجْمَاعَ الْمُجْتَمِعَةَ الدِّينَ  
لَيْسَ طَرِيقُهُ النَّقْلُ الْمُتَوَاتِرُ عَنِ الشَّارِعِ فَأَكْثَرُ الْمُتَكَلِّمِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ  
وَالنُّظَّارِ فِي هَذَا الْبَابِ قَالُوا بِتَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الْأَجْمَاعَ الصَّحِيحَ  
الْجَامِعَ لِشُرُوطِ الْأَجْمَاعِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ عُمُومًا وَجَحْدُهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى  
وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ يُضَلِّهِ اللَّهُ سُبُلَ الْغَلَاةِ وَقَوْلُهُ

من فارو

الاجماع

الى الوقف

نقله بالعلماء

الاجماع

الزناير

علم

صلى الله عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة  
الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع على تكفير من خالف الاجماع  
وذهب آخرون الى الوقوف عن القطع بتكفير من خالف الاجماع  
الذي يختص بنقله العلماء وذهب آخرون الى التوقف في تكفير  
من خالف الاجماع الكائن عن نظر كتكفير النظام بانكاره  
الاجماع لانه بقوله هذا مخالف اجماع السلف على احتجاجهم  
به خارق للاجماع قال القاضى ابوبكر القول عندى ان الكفر بالله  
هو الجهل بوجوده والايمان بالله هو العلم بوجوده وانه لا يكفر احد  
بقول ولا راي الا ان يكون هو الجهل بالله فان عصي بقول او فعل نص الله  
ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا من كافرا ويقوم دليل على  
ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر  
بالله لا يكون الا باحد ثلاثة امور احدها الجهل بالله تعالى  
والثاني ان ياتي فعلا او يقول قولا يخبر الله ورسوله او يجمع  
المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافرا لسجود للصنم والمشى  
الى الكنائس بالترام الزنار مع اصحابها في اعيادهم او يكون ذلك  
القول او الفعل لا يمكن معه العلم بالله قال فهذا ان الضربان  
وان لم يكونا جهلا بالله فهما علم ان فاعلهما كافر مشرك  
من الايمان فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى الذاتية  
او محدها مستبصر في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد

وَلَا مُنْكَ كَلِمٌ وَشِبْهُ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَاجِبَةِ لَهُ تَعَالَى  
فَقَدْ نَصَرَ اثْمِنًا عَلَى الْإِجْمَاعِ عَلَى كُفْرٍ مِنْ نَفْيِ عَنْهُ تَعَالَى الْوَصْفِ بِهَا  
وَاعْرَاهُ عَنْهَا وَعَلَى هَذَا حِلُّ قَوْلِ سُبْحَنُونَ مَنْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ فَهُوَ  
كَافِرٌ وَهُوَ لَا يَكْفُرُ الْمُتَأَوَّلِينَ كَمَا قَدَّمْنَاهُ فَأَمَّا مَنْ جَهِلَ صِفَةً مِنْ هَذِهِ  
الصِّفَاتِ فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَهُنَا فَكَفَرُوا بَعْضُهُمْ وَحَكِيَ ذَلِكَ  
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ مَرَّةً  
وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ هَذَا لَا يُخْرِجُهُ عَنْ اسْمِ الْإِيمَانِ وَالْبَيْتِ  
رَجَعَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَقِدْ ذَلِكَ اعْتِقَادًا يَقْطَعُ بِصَوَابِهِ  
وَيَرَاهُ دِينًا وَشَرْعًا وَإِنَّمَا يَكْفُرُ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ مَقَالَهُ حَقٌّ وَأَخْجَمَ  
هُوَ لَا بِمَجْدِثِ السُّودَاءِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا طَلَبَ  
مِنْهَا التَّوْحِيدَ لَا غَيْرُ وَمَجْدِثِ الْقَائِلِ لَيْتَ قَدَرًا لِلَّهِ عَلَى وَفِي رِوَايَةٍ  
فِيهِ لَعَلَّيْ أَضَلَّ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ قَالُوا وَلَوْ بُوْحِثَ أَكْثَرُ  
النَّاسِ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُوشِفُوا عَنْهَا لَمَا وَجِدَ مَنْ يَعْلَمُهَا إِلَّا أَهْلُ  
وَقَدْ أَجَابَ الْآخَرُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِوُجُوهٍ مِنْهَا أَنَّ قَدْرًا بِمَعْنَى قَدَرٍ  
وَلَا يَكُونُ شَكُّهُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى أَحْيَائِهِ بَلْ فِي نَفْسِ الْبَعْثِ الَّذِي  
لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِشَرْعٍ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَدَ عَنْهُمْ بِهِ شَرْعٌ  
يُقْطَعُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ الشَّكُّ فِيهِ جَبِينًا كُفْرًا فَأَمَّا مَا لَمْ يَرُدَّ بِهِ  
شَرْعٌ فَهُوَ مِنْ مَجُوزَاتِ الْعُقُولِ أَوْ يَكُونُ قَدْرًا بِمَعْنَى ضَبَقَ وَيَكُونُ  
مَا فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ إِزْرَاءَ عَلَيْهِنَا وَغَضَبًا لِعِصْيَانِهَا وَقِيلَ قَالَا

عنه

فلا

أَذْهَلَتْ

مَا قَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ لِكَلَامِهِ وَلَا ضَابِطٍ لِلْفِظَةِ مِمَّا اسْتَوَلَا  
 عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَعِ وَالْخَشْيَةِ الَّتِي أَذْهَبَتْ لُبَّهُ فَلَمْ يُوَاعِظْهُ وَقِيلَ  
 كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْفِتْرَةِ وَحَيْثُ يَنْفَعُ مُجَرَّدُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ بَلْ هَذَا  
 مِنْ مَجَارِ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي صُورَتْهُ الشُّكُّ وَمَعْنَاهُ التَّحْقِيقُ  
 وَهُوَ يُسَمَّى نَجَاهُلُ الْعَارِفِ وَلَهُ أَمْثَلَةٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى  
 لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَقَوْلِهِ وَإِنَّا كُنَّا لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ  
 مُبِينٍ فَأَمَّا مَنْ أَثَبَتَ الْوَصْفَ وَنَفَى الصِّفَةَ فَقَالَ أَقُولُ عَالِمٌ وَلَكِنْ  
 لَا عِلْمَ لَهُ وَمُتَكَلِّمٌ وَلَكِنْ لَا كَلَامَ لَهُ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ  
 عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ فَمَنْ قَالَ بِالْمَالِ لِمَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ قَوْلُهُ  
 وَيَسُوقُهُ إِلَيْهِ مَذْهَبُهُ كَفَرَهُ لِأَنَّهُ إِذَا نَفَى الْعِلْمَ انْتَفَى وَصْفُ  
 عَالِمٍ إِذْ لَا يُوصَفُ بِعَالِمٍ إِلَّا مَنْ لَهُ عِلْمٌ فَكَانَتْهُمْ صَرَخُوا عِنْدَهُ  
 بِمَا آدَى إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَهُمَا سَائِرُ فِرْقِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ  
 مِنَ الْمُشَبَّهَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ لَمْ يَرَأَ أَخْذَهُمْ بِالْمَالِ قَوْلَهُمْ  
 وَلَا الزَّمَمُ مُوجِبٌ مَذْهَبُهُمْ كَمُرَارِ كُفَّارِهِمْ قَالَ لِأَنَّهُمْ  
 إِذَا وَقَفُوا عَلَى هَذَا قَالُوا لَا نَقُولُ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَنَحْنُ نَنْتَفِي مِنَ الْقَوْلِ  
 بِالْمَالِ الَّذِي الزَّمَمُ لَنَا وَنَعْتَقِدُ نَحْنُ وَأَنْتُمْ أَنَّهُ كُفْرٌ بَلْ نَقُولُ  
 إِنَّ قَوْلَنَا لَا يُؤْوِلُ إِلَيْهِ عَلَى مَا أَصْلَنَاهُ فَعَلَى هَذَيْنِ الْمَاخِذَيْنِ  
 اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي كُفَّارِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَإِذَا فَهِمْتَهُ أَتَضَحَّ لَكَ  
 الْمَوْجِبُ لِاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَالصَّوَابُ تَرْكُ كُفَّارِهِمْ

كُفَّرَ

وَقِفُوا

وَالْأَعْرَاضُ عَنِ الْحُكْمِ عَلَيْهِمْ بِالْخُسْرَانِ وَإِجْرَاءِ حُكْمِ الْإِسْلَامِ  
 عَلَيْهِمْ فِي قِصَاصِهِمْ وَوَرَاثَتِهِمْ وَمُنَاحَاتِهِمْ وَدِيَانَتِهِمْ وَالصَّلَاةِ  
 عَلَيْهِمْ وَدَفْنِهِمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرِ مَعَامِلَاتِهِمْ لَكُمْ يُعَظُّ  
 عَلَيْهِمْ بِوَجِيعِ الْأَدَبِ وَشَدِيدِ الزَّجْرِ وَالْهَجْرِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنِ بَعْضِهِمْ  
 وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ فِيهِمْ فَقَدْ كَانَ نَشَاءَ عَلَى زَمَنِ  
 الصَّحَابَةِ وَبَعْدَهُمْ فِي التَّابِعِينَ مَنْ قَالَ بِهِ هَذِهِ الْأَقْوَالُ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ  
 وَرَأَى الْخَوَارِجَ وَالْأَعْتَزَالَ فَمَا أَزَا حَوَالَهُمْ قَبْرًا وَلَا قَطَعُوا لِأَحَدٍ  
 مِنْهُمْ مِيرَاثًا لَكِنَّهُمْ هَجَرُوهُمْ وَأَذَبُوهُمْ بِالضَّرْبِ وَالنَّفْيِ وَالْقَتْلِ  
 عَلَى قَدَرِ أَحْوَالِهِمْ لِأَنَّهُمْ فَسَاقُ ضَلَالٍ عَصَاةٌ أَصْحَابُ كِبَائِرٍ  
 عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَأَهْلِ السُّنَّةِ مِمَّنْ لَمْ يَقُلْ بِكُفْرِهِمْ مِنْهُمْ خِلَافًا  
 لِمَنْ رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُوفِقُ لِلصَّوَابِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ  
 وَأَمَّا مَسَائِلُ الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ وَالرُّؤْيَا وَالْمَخْلُوقِ وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ  
 وَبَقَاءِ الْأَعْرَاضِ وَالْتَوْلَادِ وَشِبْهِهَا مِنَ الدَّقَائِقِ فَالْمَنْعُ فِي كِفَايَةِ  
 الْمُتَأَوَّلِينَ فِيهَا أَوْضَحُ إِذْ لَيْسَ فِي الْجَهْلِ شَيْءٌ مِنْهَا جَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى  
 وَلَا أَجْمَعُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى إِكْفَارِ مَنْ جَهَلَ شَيْئًا مِنْهَا وَقَدْ قَدَّمْنَا  
 فِي الْفَصْلِ قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورَةِ الْخِلَافِ فِي هَذَا مَا أَغْنَى عَنْ  
 إِعَادَتِهِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ السَّابِقِ لِلَّهِ تَعَالَى  
 وَأَمَّا الَّذِي فُرِئَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ذِي تَنَاولٍ مِنْ حُرْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 غَيْرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَحَاجَّ فِيهِ فَخَرَجَ ابْنُ عُمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ



كُفِّرُوا

في القابض بدون  
غير وهو ظاهر

فَطَلَبَهُ فَهَرَبَ وَقَالَ مَالِكُ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطَةِ  
وَأَبْنِ الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سُبْحَانَ مَنْ شَتَمَ اللَّهَ  
مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرِيهِ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ  
قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ فِي الْمَبْسُوطَةِ طَوْعًا قَالَ أَصْبَحُ  
لِأَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا هُودِيَّتُهُمْ وَعَلَيْهِ عُوْهُدُوا مِنْ دَعْوَى  
الصَّاحِبَةِ وَالشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا مِنَ الْفِرْيَةِ وَالشَّتْمِ فَلَمْ  
يُعَاهَدُوا عَلَيْهِ فَهُوَ نَقَضٌ لِلْعَهْدِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ  
وَمَنْ شَتَمَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ اللَّهُ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَ  
فِي كِتَابِهِ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ الْخَزْرَوِيُّ فِي الْمَبْسُوطَةِ وَمُحَمَّدُ  
ابْنُ مَسْلَكَةَ وَابْنُ أَبِي حَازِمٍ لَا يَقْتُلُ حَتَّى يُسْتَتَابَ مُسْلِمًا كَانَ  
أَوْ كَافِرًا فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلُ وَقَالَ مُطَرِّفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِثْلُ قَوْلِهِ  
مَالِكٍ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ  
الَّذِي بِهِ كُفِّرَ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ ابْنِ الْجَلَابِ قُتِلَ  
وَذَكَرْنَا قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ ثَبَابَةَ وَشَيْوْخِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ فِي النَّصَرَةِ  
وَفَتَاهُمْ بِقَتْلِهَا لِسَبِّهَا بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَاجْتِمَاعُهُمْ  
عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ نَحْوُ الْقَوْلِ الْأَخْرَفِيِّ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنْهُمْ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرِيهِ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ سَبِّ اللَّهِ  
وَسَبِّ نَبِيِّهِ لَا نَا عَاهَدْنَا هُمْ عَلَى أَنْ لَا يُظْهِرُوا النَّاشِئًا مِنْ  
كُفْرِهِمْ وَلَا يُسَمِعُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَتَى فَعَلُوا شَيْئًا مِنْهُ

فَهُوَ نَقَضَ لِهَيْدِهِمْ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الَّذِي إِذَا تَرَنَدَوْ  
 فَقَالَ مَالِكٌ وَمُطَرِّفٌ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغٌ لَا يُقْتَلُ لِأَنَّهُ خَرَجَ  
 مِنْ كُفْرٍ إِلَى كُفْرٍ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْمَاجِشُونِ يُقْتَلُ لِأَنَّهُ دِيرٌ  
 لَا يُقَرُّ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا تُؤْخَذُ عَلَيْهِ جُزْيَةٌ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَمَا أَعْلَمُ  
 مَنْ قَالَهُ غَيْرُهُ فَصَلِّ هَذَا حُكْمٌ مِنْ صَرَحَ بِسَبِّهِ وَأَصْنِافُهُ  
 مَا لَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَالْأَهْيَةِ فَأَمَّا مُفْتَرِي الْكَذِبِ عَلَيْهِ تَبَارَكَ  
 وَتَعَالَى بِإِدْعَاءِ الْإِلَهِيَّةِ أَوِ الرِّسَالَةِ أَوِ النَّبَا فِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَلْقُهُ  
 أَوْ رَبُّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِي رَبٌّ أَوِ الْمُتَكَلِّمُ بِمَا لَا يُعْقَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَكْرَةٍ  
 أَوْ غَمْرَةٍ جُنُونٍ فَلَا خِلَافَ فِي كُفْرِ قَائِلِ ذَلِكَ وَمُدَّعِيهِ مَعَ  
 سَلَامَةِ عَقْلِهِ كَمَا قَدَّمْنَا لَكِنَّهُ تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ عَلَى الْمَشْهُورِ وَتَنْفَعُهُ  
 إِنَابَتُهُ وَتُنَجِّيهِ مِنَ الْقَتْلِ فَيَتَنَبَّهُ لَكِنَّهُ لَا يَسْلَمُ مِنْ عَظِيمِ النَّكَالِ  
 وَلَا يُرْفَقُهُ عَنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَجْرًا لِلْمِثْلِهِ عَنْ قَوْلِهِ  
 وَلَهُ عَنِ الْعَوْدَةِ لِكُفْرِهِ أَوْ جَهْلِهِ إِلَّا مَنْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعُرِفَ  
 اسْتِهَانَتُهُ بِمَا آتَى بِهِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى سُوءِ طَوْبَتِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ  
 وَصَارَ كَالزَّانِدِ الَّذِي لَا نَأْمَنُ بِبَاطِنِهِ وَلَا نَقْبِلُ رَجُوعَهُ وَحُكْمُ  
 السَّكَرَانِ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الصَّاحِي وَأَمَّا الْمَجْنُونُ وَالْمَعْتُوهُ فَمَا  
 عَلِمْنَا أَنَّهُ قَالَ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ غَمْرَةٍ وَذَهَابِ مَيِّزِهِ بِالْكُلِّيَّةِ  
 فَلَا نَنْظُرُ فِيهِ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مَيِّزِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
 مَعَهُ عَقْلُهُ وَسَقَطَ تَكْلِيفُهُ أَدَبٌ عَلَى ذَلِكَ لِيَنْزَجِرَ عَنْهُ

مِنْ

كَمَا يُؤَدِّبُ عَلَى قَبَائِحِ الْأَفْعَالِ وَيُؤَالِي أَدَبُهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى  
 يَنْكَفَ عَنْهُ كَمَا تُؤَدِّبُ الْبَهِيمَةَ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ حَتَّى يُرَاضَ  
 وَقَدْ حَرَّقَ عَلَى بَنِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَدْعَى لَهُ الْإِلَهِيَّةَ  
 وَقَدْ قَتَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَارِثَ الْمُتَنَبِّئِيَّ وَصَلْبَهُ وَفَعَلَ  
 ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَشْبَاهِهِمْ وَأَجْمَعَ عُلَمَاءُ  
 وَقَتْلَهُمْ عَلَى صَوَابٍ فَعَلِهِمْ وَالْمُخَالَفُ فِي ذَلِكَ مِنْ كُفْرِهِمْ كَافِرٌ  
 وَأَجْمَعَ عُلَمَاءُ بَغْدَادَ أَيَّامَ الْمُقْتَدِرِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَاضَى قَضَائِهَا  
 أَبُو عَمْرِو الْمَالِكِيُّ عَلَى قَتْلِ الْحَلَّاجِ وَصَلْبِهِ لِدَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةَ وَالْقَوْلَ  
 بِالْحُلُولِ وَقَوْلِهِ أَنَا الْحَقُّ مَعَ تَمَسُّكِهِ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرِيعَةِ وَلَمْ  
 يَقْبَلُوا تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ حَكَمُوا فِي بَنِي الْعِزَّاقِ وَكَانَ عَلَى خَوَرٍ  
 مَذْهَبُ الْحَلَّاجِ بَعْدَ هَذَا أَيَّامَ الرَّاضِي بِاللَّهِ وَقَاضَى قَضَائَهُ بَعْدَ  
 يَوْمِئِذٍ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي عَمْرِو الْمَالِكِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ  
 فِي الْمَبْسُوطِ مَنْ تَنَبَّأَ قُتِلَ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ مَنْ جَعَلَ  
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُهُ أَوْ رَبُّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِي رَبٌّ فَهُوَ مُرْتَدٌّ  
 وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدٌ فِي الْعُتْبِيَّةِ فِيمَنْ  
 تَنَبَّأَ يُسْتَتَابُ أَسْرَ ذَلِكَ أَوْ أَعْلَنَهُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ وَقَالَ السَّخْنُونِيُّ  
 وَغَيْرُهُ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَنَبَّأَ وَادَّعَى أَنَّهُ رَسُولُ الْإِنْسَانِ  
 إِنْ كَانَ مُعْلَنًا بِذَلِكَ اسْتُنْبِئَ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقْبَلُ وَقَالَ  
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَادَّعَى أَنَّ لِسَانَهُ زَلَّ وَإِنَّمَا

الْعِزَّاقِيَّةُ  
 الْعِزَّاقِيَّةُ

ارَادَ لَعْنُ الشَّيْطَانِ يُقْتَلُ بِكُفْرِهِ وَلَا يُقْبَلُ عُذْرُهُ وَهَذَا عَلَى  
 الْقَوْلِ الْآخَرِ مِنْ أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي  
 شُكْرَانٍ قَالَ أَنَا اللَّهُ أَنَا اللَّهُ إِنِّي تَابَ أَدَبٌ فَإِنْ عَادَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ  
 طُولِبَ مُطَالَبَةُ الزَّانِدِيقِ لِأَنَّ هَذَا كُفْرُ الْمُتَلَاعِبِينَ فَصَلِّ  
 وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَقَطِ الْقَوْلِ وَنَحَفِ اللَّفْظِ مِمَّنْ لَمْ يَضْبِطْ كَلَامَهُ  
 وَأَهْمَلَ لِسَانَهُ بِمَا يَقْنِضِي الِاسْتِخْفَافَ بِعَظَمَةِ رَبِّهِ وَجَلَالَةِ مَوْلَاهُ  
 أَوْ تَمَثَّلَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ فِي مَلَكُوتِهِ أَوْ نَزَعَ  
 مِنْ الْكَلَامِ لِلْمَخْلُوقِ بِمَا لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ غَيْرَ قَاصِدٍ لِلْكَفْرِ  
 وَالِاسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلِلْحَادِ فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعُرفَ بِهِ  
 دَلٌّ عَلَى تَلَاعِبِهِ بِدِينِهِ وَاسْتِخْفَافِهِ بِجَهَنَّمَةِ رَبِّهِ وَجَهْلِهِ بِعَظِيمِ عِزَّتِهِ  
 وَكِبَرِيَّانِهِ وَهَذَا كُفْرٌ لَا مِرْيَةَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أوردَهُ يُوجِبُ  
 الِاسْتِخْفَافَ وَالنَّقْصَ لِرَبِّهِ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ خَلِيلٍ  
 مِنْ فُقَهَاءِ قُرْطُبَةَ بِقَتْلِ الْمَعْرُوفِ بْنِ أَخِي عَجَبٍ وَكَانَ خَرَجَ يَوْمًا  
 فَآخَذَهُ الْمَطَرُ فَقَالَ بَدَأَ الْخَرَّازُ يَرُشُ جُلُودَهُ وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ  
 بِهَا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الثَّمَانِيَةِ وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَهْبٍ وَأَبَانُ بْنُ  
 عَيْسَى قَدْ تَوَقَّفُوا عَنْ سَفْكِ دَمِهِ وَأَشَارُوا إِلَى أَنَّهُ نَعِبَتْ مِنَ الْقَوْلِ  
 يَكْفِي فِيهِ الْأَدَبُ وَأَفْتَى بِمِثْلِهِ الْقَاسِمِيُّ جَيْنِدُ مُوسَى بْنِ زِيَادٍ  
 فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ دَمُهُ فِي عُنُقِي أَيُّ شَمِّ رَبِّ عَبْدَانَاهُ ثُمَّ لَا تَنْتَصِرُ لَهُ  
 إِنَّا إِذَا الْعَبِيدُ سُوءَ مَا خَنُّ لَهُ يُعَايِدِينَ وَبَكِي وَرَفَعَ الْمَجْلِسُ

وَالنَّقِصُ

مِنْ أَخْتِهِ عَجَبٍ

ابْتَدَأَ جُلُودَهُ

رَبَّنَا

بِحَضْرَةِ  
الْقَضِيَّةِ  
مِنْهُ

سَبِيلًا

قَصٌّ

إِلَى الْأَمِيرِ بِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَمَوِيِّ وَكَانَتْ عَجَبُ عَمَّةٍ  
هَذَا الْمَطْلُوبِ مِنْ خَطَايَاهُ وَأَعْلَمَ بِاخْتِلَافِ الْفُقَهَاءِ فَخَرَجَ لِإِذْرُ  
مِنْ عِنْدِهِ بِالْأَخْذِ يَقُولُ ابْنُ حَبِيبٍ وَصَاحِبُهُ وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ فَقُتِلَ  
وَصُلِبَ بِحَضْرَةِ الْفَقِيهَيْنِ وَعَزَلَ الْقَاضِي الْهُنَمِيُّ بِالْمَدَائِنِ  
فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَوَجَّهَ بَقِيَّةَ الْفُقَهَاءِ وَسَبَّحَهُمْ وَأَمَّا مَنْ صَدَّرَ  
عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْهِنَةُ الْوَاحِدَةُ وَالْفَلَتَةُ الشَّارِدَةُ مَا لَمْ يَكُنْ  
تَنْقِصًا وَازِرَاءُ فَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ مُقْتَضَاهَا وَشُعْبَةُ  
مَعْنَاهَا وَصُورَةُ حَالِ قَائِلِهَا وَشَرَحَ سَبَبَهَا وَمُقَارِنَهَا وَقَدْ سِئِلَ  
ابْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ فَأَجَابَهُ لَبَّيْكَ  
اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ قَالَ فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ قَالَهُ عَلَى وَجْهِ سَفَهٍ فَلَا مَنَى  
عَلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَشَرَحَ قَوْلَهُ إِنَّهُ لَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَالْحَاجُّ  
يُزَجَرُ وَيُعَلَّمُ وَالسَّفِيهَ يُؤَدَّبُ وَلَوْ قَالَهَا عَلَى اعْتِقَادِ انْزَالِهِ مَنْزِلَةً  
رَبِّهِ لَكَفَرَهُذَا مُقْتَضَى قَوْلِهِ وَقَدْ أَشْرَفَ كَثِيرٌ مِنْ سُخْفَاءِ الشُّعْرَاءِ  
وَمُتَهَمِيهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَخَفُّوا عَظِيمَ هَذِهِ الْحُرْمَةِ فَأَتَوْا  
مِنْ ذَلِكَ بِمَا نَزَرَهُ كِتَابُنَا وَلِسَانُنَا وَأَقْلَامُنَا عَنْ ذِكْرِهِ وَلَوْلَا  
أَنَّا قَصَدْنَا نَقْضَ مَسَائِلِ حَكِيمِنَا هَاكِنَا ذَكَرْنَا شَيْئًا مِمَّا يَثْقُلُ ذِكْرَهُ عَلَيْنَا  
مِمَّا حَكَمْنَاهُ فِي هَذِهِ الْفُصُولِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ أَهْلِ الْجَهَالَةِ  
وَأَغَالِيطِ اللِّسَانِ كَقَوْلِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ  
رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَ قَدْ كُنْتَ شَقِينَا فَمَا بَدَا لَكَ



أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْغَيْثَ لَا أَبَاكَ ۖ فِي أَشْكَاهِ ۖ لِهَذَا مِنْ كَلَامِ  
 لِكُفَّالٍ وَمَنْ لَمْ يَقُومْهُ يُقَافُ تَأْدِيبُ الشَّرِيعَةِ وَالْعِلْمِ فِي هَذَا الْبَابِ  
 فَقُلْ مَا يَصْدُرُ إِلَّا مِنْ جَاهِلٍ يَحِبُّ تَعْلِيمَهُ وَزَجْرَهُ وَالْإِغْلَظُ لَهُ  
 عَنِ الْعُودَةِ إِلَى مِثْلِهِ قَالَ أَبُو سُلَيْمٍ الْخَطَّابِيُّ وَهَذَا تَهْوُرُ عَنِ الْقَوْلِ  
 وَاللَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَقَدْ رُويَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ  
 قَالَ لِيُعْظِمَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ  
 آخِرِي اللَّهُ الْكَلْبُ وَفَعَلَ بِهِ كَذَا وَكَذَا وَكَانَ بَعْضُ مَنْ أَذْرَكْنَا  
 مِنْ مَشَائِخِنَا قُلْ مَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا فِيهَا يَتَّصِلُ بِطَاعَتِهِ  
 وَكَانَ يَقُولُ لِلْإِنْسَانِ جُرَيْتٍ خَيْرًا وَقُلْ مَا يَقُولُ جَزَاءُ اللَّهِ خَيْرًا  
 اعْظَامًا مَا لَا اسْمَ تَعَالَى أَنْ يُنْتَهَنَ فِي غَيْرِ قُرْبَةٍ وَكَدَّ شَنَا الثَّقَةِ  
 أَنَا إِلَّا مَامَ أَبَا بَكْرٍ الشَّاشِيَّ كَانَ يَعِيبُ عَلَى أَهْلِ الْكَلَامِ كَثْرَةَ  
 خَوْضِهِمْ فِيهِ تَعَالَى وَفِي ذِكْرِ صِفَائِهِ إِجْلَالًا لِاسْمِهِ تَعَالَى وَيَقُولُ  
 هَؤُلَاءِ يَتَمَنَّدُونَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُنْزِلُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْبَابِ  
 تَنْزِيلَهُ فِي بَابِ سَابِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي  
 فَضَّلْنَا هَا وَاللَّهُ الْمُؤْتِقُ فَصَلِّ وَحُكْمٌ مِنْ سَبِّ سَائِرِ  
 أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَلَائِكَتِهِ وَاسْتَخَفَّ بِهِمْ أَوْ كَذَّبَهُمْ فِيمَا اتَّوَابَهُ  
 أَوْ أَنْكَرَهُمْ وَجَحَّدَهُمْ حُكْمُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَسَاقِ  
 مَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ  
 أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

قَالَ

وَأَبْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

أَبْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

بِالْغُرَابِ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ لَا تَفْرِقْ بَيْنَ  
 أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ كُلُّ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَمَلِكُنْهُ وَكُنْهُ وَرُسُلُهُ لَا تَفْرِقْ  
 بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ جَبْرِ وَمُحَمَّدٌ وَقَالَ  
 الْقَاسِمُ وَابْنُ الْمَاجِشُونِ وَأَبْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغُ وَشُحُونُ  
 فِيمَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ تَنَقَّصَهُ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَتَبْ  
 وَمَنْ سَبَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَرَوَى شُحُونُ عَنْ ابْنِ  
 الْقَاسِمِ مَنْ سَبَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي  
 بِهِ كُفِرَ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِي هَذَا  
 الْأَصْلِ وَقَالَ الْقَاضِي بِقُرْبَةِ سَعِيدِ بْنِ سُلَيْمَانَ فِي بَعْضِ أَحْوِثِهِ  
 مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَمَلِكُنْهُ قُتِلَ وَقَالَ شُحُونُ مَنْ شَتَمَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ  
 فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ وَفِي النُّوَادِرِ عَنْ مَالِكٍ فِيمَنْ قَالَ إِنَّ جِبْرِيلَ أَخْطَأَ  
 بِالْوَحْيِ وَإِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ عَلَى بَنِي طَالِبٍ اسْتَتَبَ فَإِنْ تَابَ  
 وَالْأَقْتُلُ وَنَحْوُهُ عَنْ شُحُونٍ وَهَذَا قَوْلُ الْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَافِضِ  
 سَمُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْبَهَ  
 بِعَلِيٍّ مِنَ الْغُرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى أَصْلِهِمْ مَنْ كَذَبَ بِكَلِمَةٍ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ تَنَقَّصَ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ بَرَّيَ مِنْهُ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ  
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي الَّذِي قَالَ لِأَخْرَكَ أَنَّهُ وَجْهُ مَالِكٍ الْغُرَابِيَّةِ  
 لَوْ عَرَفْنَا أَنَّهُ قَصَدَ ذَمَّ الْمَلِكِ قُتِلَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا  
 كُلُّهُ فِيمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ بِمَا قُلْنَا عَلَى جُمْلَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَوْ عَلَى

مُعَيَّنٍ مِمَّا حَقَّقْنَا كَوْنَهُ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ وَالنَّبِيِّينَ مِمَّنْ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِ  
فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عِلْمَهُ بِالْخَبَرِ الْمُتَوَاتِرِ وَالْمُشْتَهَرِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ  
بِالْإِجْمَاعِ الْقَاطِعِ كَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَمَالِكَ وَحَزَنَةَ الْجَنَّةِ وَجَهَنَّمَ  
وَالزَّيْنَبِيَّةَ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ وَمَنْ  
سَمِيَ فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَعِزَّرَائِلَ وَإِسْرَافِيلَ وَرِضْوَانَ وَالْحَفْظَةَ  
وَمُنْكَرَ وَنَكِيرَ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ الْمُتَّفَقِ عَلَى قَبُولِ الْخَبَرِ بِهِمَا فَأَمَّا مَنْ لَمْ  
تَثْبُتِ الْأَخْبَارُ بِتَعْيِينِهِ وَلَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى كَوْنِهِ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ  
أَوِ الْأَنْبِيَاءِ كَهَارُوتَ وَمَارُوتَ فِي الْمَلَكِيَّةِ وَالْخَضِرَ وَقُلْثَمَانَ وَذِي  
الْقُرْنَيْنِ وَمَرْيَمَ وَأَسِيَةَ وَخَالِدِ بْنِ سِنَانٍ الْمَذْكُورَ أَنَّهُ نَبِيُّ أَهْلِ الزَّيْتِ  
وَزُرَّادُشْتِ الَّذِي تَدَّعَى الْجَوْسَ وَالْمُورِخُونَ نُبُوَّتَهُ فَلَيْسَ الْحُكْمُ  
فِي سَائِرِهِمْ وَالْكَافِرُ بِهِمْ كَالْحُكْمِ فِيهِمَا قَدَمْنَاهُ إِذْ لَمْ تَثْبُتْ لَهُمْ تِلْكَ  
الْمُحَرَّمَةُ وَلَكِنْ يُزَجَرُ مَنْ تَنَقَّصَهُمْ وَأَذَاهُمْ وَيُؤَدَّبُ بِقَدْرِ حَالِهِ  
الْمَقُولِ فِيهِ لَا سِمْتَ مَنْ عُرِفَتْ صِدْقِيَّتُهُ وَفَضْلُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ  
تَثْبُتْ نُبُوَّتُهُ وَأَمَّا انْكَارُ نُبُوَّتِهِمْ أَوْ كَوْنِ الْأَخْرَافِ مِنَ الْمَلَكِيَّةِ  
فَإِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا حَرَجَ لِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ  
فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ زَجَرَ عَنِ الْخَوْضِ فِي مِثْلِ هَذَا  
فَإِنْ عَادَ أَذَبَ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ كَرِهَ السَّلَفُ  
الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا مِمَّا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ لِلْعَامَّةِ  
فَضَّلْ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ اسْتَحَفَّ بِالْقُرْآنِ أَوِ الْمُصْحَفِ أَوْ بِشَيْءٍ

يُفهم بها ما

وَزُرَّادُشْتِ

فِيهِمْ

مِنْهُ أَوْ سَبَّهُمَا أَوْ جَدَّهُ أَوْ حَرَفًا مِنْهُ أَوْ آيَةً أَوْ كَذَّبَ بِهِ أَوْ شَيْءٌ  
 مِنْهُ فَمَا صَرَحَ بِهِ فِيهِ مِنْ حُكْمٍ أَوْ خَبَرٍ أَوْ أَثْبَتَ مَا نَفَاهُ أَوْ نَفَى  
 مَا أَثْبَتَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ  
 عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِجْمَاعٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ  
 يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ كَذَّبْنَا الْفَقِيهَ  
 أَبَا الْوَلِيدِ هِشَامَ بْنَ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ نَا أَبُو عَلِيٍّ نَابِنَ عَبْدِ الرَّبِّ  
 ابْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَابِنَ دَاسَةَ نَا أَبوداودَ نَا أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ نَا يَزِيدَ  
 ابْنَ هُرُونَ نَا مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كَفَرٌ تَوَوَّلَ  
 بِمَعْنَى الشَّكِّ وَبِمَعْنَى الْجِدَالِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَدَّ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ حَلَّ  
 ضَرْبُ عُنُقِهِ وَكَذَلِكَ إِنْ جَدَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكُتِبَ اللَّهُ الْمُنْزَلَةُ أَوْ كَفَرَ  
 بِهَا أَوْ لَعَنَهَا أَوْ سَبَّهَا أَوْ اسْتَحَفَّ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ  
 أَنَّ الْقُرْآنَ الْمَتْلُوفِي جَمِيعِ اقْطَارِ الْأَرْضِ الْمَكْتُوبِ فِي الْمُصْحَفِ  
 بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مِمَّا جَمَعَهُ الدَّفْتَانِ مِنَ أَوَّلِ الْحَدِيثِ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 إِلَى الْخِرْقِ أَغُوذَ بِرَبِّ النَّاسِ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ الْمُنْزَلُ عَلَى نَبِيِّهِ  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ وَأَنَّ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ  
 حَرْفًا قَاصِدًا لِدَلَالَةِ أَوْ بَدَلَهُ بِحَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ حَرْفًا  
 مِمَّا لَمْ يَشْتَمِلْ عَلَيْهِ الْمُصْحَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ وَأَجْمَعَ عَلَى أَنَّهُ

لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ عَامِدٌ كُلِّ هَذَا إِنَّهُ كَافِرٌ وَلِهَذَا رَأَى مَا لَكَ قُلْتُ مَنْ  
 سَبَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْفِرْيَةِ لِأَنَّهُ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَمَنْ خَالَفَ  
 الْقُرْآنَ قُتِلَ أَيْ لِأَنَّهُ كَذَبَ بِمَا فِيهِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ  
 تَعَالَى لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا يُقْتَلُ وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ وَقَالَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ سُبْحَانَ فِيمَنْ قَالَ الْمَعْوِدَةُ تَانِ لَيْسَتَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يُضْرَبُ عَنْقُهُ  
 إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَذَبَ بِحَرْفٍ مِنْهُ قَالَ وَكَذَلِكَ أَنْ شَهِدَ  
 شَاهِدٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا وَشَهِدَ آخَرُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ  
 إِنَّ اللَّهَ مَا لَيْتَخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا لِأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى أَنَّهُ كَذَبَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو عُمَانَ الْحَدَّادُ جَمِيعٌ مَنْ يَنْجِلُ  
 التَّوْحِيدَ مُتَّفِقُونَ أَنْ يَلْحَدَ لِحَرْفٍ مِنَ التَّنْزِيلِ كُفْرٌ وَكَانَ أَبُو  
 الْعَالِيَةِ إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ لَمْ يَقُلْ لَهُ لَيْسَ كَمَا قَرَأْتَ بَلْ يَقُولُ  
 أَمَا أَنَا فَاقْرَأُ كَذَا فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ أَرَأَيْتَ سَمِعَ أَنَّهُ مَرَّ  
 كُفْرًا بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَتْ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ  
 مَنْ كَفَرَ بِأَيِّهِ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ  
 مَنْ كَذَبَ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَذَبَ بِهِ كُلُّهُ وَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَقَدْ  
 كَفَرَ بِهِ وَمَنْ كَفَرَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَقَدْ سَأَلَ الْقَاسِمُ عَنْ عَمْرِو  
 خَاصِمٍ يَهُودِيٍّ يَلْحَدُ لَهُ بِالتَّوْرَةِ فَقَالَ الْآخَرُ لَعَنَ اللَّهُ  
 التَّوْرَةَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدٌ ثُمَّ شَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ سَأَلَهُ  
 عَنِ الْقَضِيَّةِ فَقَالَ إِنَّمَا لَعَنُ التَّوْرَةَ الْيَهُودُ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ

يُهْلِكُكَ



الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني علق الأمر بصفة تحمل التأويل  
 إذ لعله لا يرى اليهود متمسكين بشيء من عند الله لتبدلهم وتغيرهم  
 ولو اتفق الشاكدان على لعن التوراة لمجرد الصاق التأويل وقد  
 اتفق فقهاء بغداد على استنابة ابن شنبوذ المقرئ أحد أئمة  
 المقرئين المتصدرين بها مع ابن جحاهد لقراية وإقراية بشواذ  
 من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه  
 والتوبة منه سجلاً شهد فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير أبي علي  
 ابن مقله سنة ثلث وعشرين وثلثمائة وكان فيمن أفتى عليه بذلك  
 أبو بكر الأبهري وغيره وأفتى أبو محمد بن أبي زيد بالآداب فيمن قال  
 لصبي لعن الله معلمك وماعلمك وقال أردت سوء الآداب  
 ولم أريد القرآن قال أبو محمد وأما من لعن المصحف فإنه يقتل  
 فصل وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه صلى الله عليه وسلم  
 ونقصهم حرام ملعون فاعله جحدنا القاضى الشهيد  
 أبو علي رحمه الله نا أبو الحسين الصيرفي وأبو الفضل العدلي نا أبو  
 هاشم نا أبو علي السنجي نا ابن محبوب نا الترمذي نا محمد بن يحيى  
 نا يعقوب بن إبراهيم نا عبيدة بن أبي رائطة عن عبد الرحمن بن زياد  
 عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فحبي  
 أحبهم ومن أبغضهم فبغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني

أهل  
 آل النبي

أَقْوَمُ

وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ أَذَى اللَّهِ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ  
 وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُ يُجَيِّ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ  
 يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَلَا تَصَلُّوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَصَلُّوا مَعَهُمْ وَلَا تَنَاجَوْهُمْ  
 وَلَا تَجَالِسُوهُمْ وَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوا وَهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَضْرِبُوهُ وَقَدْ أَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بِهِمُ  
 وَأَذَا هُمْ يُؤْذِيهِ وَأَذَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَامٌ فَقَالَ  
 لَا تُؤْذُونِي فِي أَصْحَابِي وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَانِي وَقَالَ لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ  
 وَقَالَ فِي فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِي مَا أَذَاهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ  
 فِي هَذَا فَشْهُورٌ مَذْهَبُ مَالِكٍ فِي ذَلِكَ الْإِجْتِهَادُ وَالْأَدَبُ الْمَوْجُودُ  
 قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ وَمَنْ  
 شَتَمَ أَصْحَابَهُ أَدَبٌ وَقَالَ أَيُّضًا مَنْ شَتَمَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُمَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ  
 فَإِنْ قَالَ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكُفْرٍ قُتِلَ وَإِنْ شَتَمَهُمْ بغيرِ هَذَا مِنْ  
 مُشَاةِ النَّاسِ نَحْلُ نَكَالٍ شَدِيدٌ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ مَنْ غَلَا مِنَ الشَّيْعَةِ  
 إِلَى بَعْضِ عُمَانَ وَالْبِرَاءَةِ مِنْهُ أَدَبٌ أَدَبٌ شَدِيدٌ وَمَنْ زَادَ إِلَى بَعْضِ  
 ابْنِ بَكْرٍ وَعُمَرَ فَالْعُقُوبَةُ عَلَيْهِ أَشَدُّ وَيَكْرُ رَضْرِبُهُ وَيَطَالُ سَجْنُهُ  
 حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يُبْلَغُ بِهِ الْقَتْلُ إِلَّا فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

 ٢  
 إِلَى ذَلِكَ  
 بَعْضُ

وَقَالَ سُخْنُونُ مَنْ كَفَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا  
 أَوْ عُمَانًا أَوْ غَيْرَهُمَا يُوَجَّعُ ضَرْبًا وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ سُخْنُونِ  
 مَنْ قَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ وَعَلِيٌّ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالَةٍ وَكَفَرُوا  
 قُتِلَ وَمِنْ شَتَمَ غَيْرَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ بِمِثْلِ ذَلِكَ نُكِلَ النُّكَالُ الشَّدِيدُ وَرُوِيَ  
 عَنْ مَالِكٍ مَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ جُلِدَ وَمَنْ سَبَّ عَائِشَةَ قُتِلَ قِيلَ لَهُ لِمَ  
 قَالَ مَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَقَالَ ابْنُ شُعْبَانَ عَنْهُ لَأَنَّهُ  
 يَقُولُ يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُ وَالْمِثْلُ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَمِنْ عَادَ  
 لِمِثْلِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَحَكِي أَبُو إِحْسَنَ الصَّفْقِي أَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي طَيْبٍ  
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ  
 سَبَّ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ كَقَوْلِهِ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ رَبِّيَ كَثِيرَةً  
 وَذَكَرَ تَعَالَى مَا نَسَبَهُ الْمُنَافِقُونَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنِمْتُمْ  
 مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَكْلِمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ سَبَّحَ نَفْسَهُ فِي تَرْتِيلِهَا مِنَ السُّوءِ كَمَا سَبَّحَ  
 نَفْسَهُ فِي تَرْتِيلِهَا مِنَ السُّوءِ وَهَذَا بِشَهْدِ لِقَوْلِ مَالِكٍ فِي قَتْلِ مَنْ سَبَّ عَائِشَةَ  
 وَمَعْنَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَظَّمَ سَبَّهَا كَمَا عَظَّمَ سَبَّهَ وَكَانَ سَبُّهَا  
 سَبًّا لِلنَّبِيِّ وَقَرَنَ سَبَّ نَبِيِّهِ وَأَذَاهُ بِأَذَاهُ تَعَالَى وَكَانَ حُكْمُ مُؤْذِيهِ  
 تَعَالَى الْقَتْلُ كَانَ مُؤْذِي نَبِيِّهِ كَذَلِكَ كَمَا قَدَّمَ نَاهُ وَشَتَمَ رَجُلٌ  
 عَائِشَةَ بِالْكُوفَةِ فَقَدِمَ إِلَى مُوسَى بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْعَبَّاسِيِّ فَقَالَ مَنْ حَضَرَ هَذَا  
 فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى أَنَا فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَهُ لِلْحَبَشِيِّينَ  
 وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ نَذَرَ قَطْعَ لِسَانِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ

بِنَفْسِهِ

خَصَمَهُ  
وَقُتِلَ

اذ شتم المقداد بن الاسود فكلّم في ذلك فقال دعوني اقطع لسانه حتى  
 لا يشتم احد بعد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابو نذر  
 الهروي ان عمر بن الخطاب اتي باعرا يهجو الانصار فقال لولا ان  
 له صحبة لكفيموه قال مالك من انقص احدا من اصحاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم فليس له في هذا الفخ يحق قد قسم الله الفخ في ثلاثة اصناف  
 فقال للفقراء المهاجرين الآية ثم قال والذين تبوء الدار والايمان  
 من قبلهم الآية وهؤلاء هم الانصار ثم قال والذين جاءوا  
 من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان  
 الآية فمن تنقصهم فلا جنة في في المسلمين وفي كتاب ابن شعبان  
 من قال في واحد منهم ابن زانية وانه مسلمة حد عند بعض  
 اصحابنا حدين حداله وحدان لامة ولا يجعله كفاد في الجماعة  
 في كلمة لفضل هذا على غيره ولقوله صلى الله عليه وسلم من  
 سب اصحابنا فاجلدوه قال ومن قذف امة احدهم وهي كافرة  
 حد حد الفرية لانه سب له فان كان احدا من ولده هذا الصحيح  
 حيا فامر بما يجب له والا فمن فامر من المسلمين كان على الامام  
 قبول قيامه قال وليس هذا الحق في غير الصحابة الحرة هؤلاء  
 بنبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام واشهد عليه كان  
 ولي القيام به قال ومن سب غير عائشة من ازواج النبي صلى الله  
 عليه وسلم ففيها قولان احدهما يقتل لانه سب النبي صلى الله عليه وسلم

٢٩٤  
بِسَبَبِ  
الْفُرْقَةِ  
عَنِ الْمَلِكِ مِنْ  
النَّسَبِ

أَحَقُّ  
وَلَا يُؤْثَرُ

فِي مِثْلِهَا

أَرَادَ أَنْ شَهَادَتَهُ

أَنْ يَكُونَ

بِسَبَبِ حَلِيلَتِهِ وَالْآخِرُ أَنَّهَا كَسَارُ النِّصَابِ بِجَدِّهِ الْقُرَيْشِيِّ قَالَ  
وَبِالْأَوَّلِ أَقُولُ وَرَوَى أَبُو مُصْعَبٍ عَنْ مَالِكٍ فِيمَنْ سَبَّ مِنْ أَنْسَابِ النَّبِيِّ  
الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُضْرَبُ ضَرْبًا وَجِيعًا وَيُشْهَرُ وَيُجْبَسَرُ  
طَوِيلًا حَتَّى تَظْهَرَ تَوْبَتُهُ لِأَنَّهُ اسْتِخْفَافٌ بِحَقِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَافْتَى أَبُو الْمُظَرِّفِ الشَّعْبِيُّ فَقِيهُ مَالِقَةٍ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ تَحْلِيفَ امْرَأَةٍ  
بِاللَّيْلِ وَقَالَ لَوْ كَانَتْ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ مَا حَلَفْتُ إِلَّا بِالنَّهَارِ وَصَوَّرَ  
قَوْلَهُ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ بِالْفِقْهِ فَقَالَ أَبُو الْمُظَرِّفِ ذَكَرْتُ هَذَا لِابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ  
فِي مِثْلِ هَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ وَالسِّجْنَ الطَوِيلَ وَالْفَقِيهَ  
الَّذِي صَوَّبَ قَوْلَهُ هُوَ أَخْضَرُ بِاسْمِ الْفُسِّقِ مِنْ أَسْمِ الْفِقْهِ فَيُقَدِّمُ إِلَيْهِ  
فِي ذَلِكَ وَيُرْجَرُ وَلَا تُقْبَلُ فِتْوَاهُ وَلَا شَهَادَتُهُ وَهِيَ جُرْحَةٌ نَائِبَةٌ  
فِيهِ وَيُقَضُّ فِي اللَّهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ فِي رَجُلٍ قَالَ لَوْ شَهِدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ  
الصِّدِّيقِ أَنَّهُ كَانَ فِي مِثْلِ هَذَا لَأَجُوزُ فِيهِ الشَّاهِدُ الْوَاحِدُ فَلَا شَيْءَ  
عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ غَيْرَ هَذَا فَيُضْرَبُ ضَرْبًا يُبْلَغُ بِهِ حَدُّ الْمَوْتِ وَذَكَرَهَا  
رِوَايَةٌ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هُنَا انْتَهَى الْقَوْلُ بِنَا فِي مَا جَرَزْنَاهُ  
وَأَنْتَجَزَ الْفَرْضُ الَّذِي أَنْتَجِنَاهُ وَاسْتَوْفَى الشَّرْطُ الَّذِي شَرَطْنَاهُ فَمَا  
أَرْجُو أَنْ فِي كُلِّ قِسْمٍ مِنْهُ لِلرَّيْدِ مَقْنَعٌ وَفِي كُلِّ بَابٍ مِنْهُ إِلَى الْبُغْيَةِ  
وَمَنْعٌ وَقَدْ سَفَرْتُ فِيهِ عَنْ نَكَيْتِ تَسْتَفْرِغُ وَتُسْتَبَدَعُ وَكَرَعَتْ  
فِي مَشَارِبَ مِنَ التَّحْقِيقِ لَمْ يُورَدْ لَهَا قَبْلُ فِي أَكْثَرِ النِّصَابِ فِي مَشْرِعٍ  
وَأَوْدَعَتْهُ غَيْرَ مَا فَضِّلَ وَوَدِدْتُ لَوْ وَجَدْتُ مِنْ بَسْطِ قَبْلِ الْكَلَامِ فِيهِ



أَوْ مُفِيدًا يُفِيدُنِيهِ عَنْ كِتَابِهِ أَوْ فِيهِ لَا كُنْفَى بِمَا أَرَوْهُ عَمَّا أَرَوْهُ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى جَزِيلُ الضَّرَاعَةِ وَالْمِنَّةُ يَقْبُولُ مَا مِنْهُ لَوْجُهُ وَالْعَفْوُ  
عَمَّا تَخَلَّلَهُ مِنْ تَزَرُّنٍ وَتَصْنُوعٍ لغيرِهِ وَأَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ بِحَبْلِ  
كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ لِمَا أَوْدَعْنَاهُ مِنْ شَرِّ مُضْطَفَاءٍ وَأَمِينٍ وَحِيٍّ  
وَأَسْهَرْنَا بِهِ جُفُونَنَا لِنَتَّبِعَ فَضَائِلَهُ وَاعْمَلْنَا فِيهِ خَوَاطِرَنَا مِنْ  
إِبْرَارِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ وَنَحْيِ أَعْرَاضَنَا عَنْ نَارِ الْمَوْقِدَةِ لِحِمَايَتِنَا  
كَرَمِ عَرَضِهِ وَنَجْعَلْنَا مِنْ لَأْيَدٍ إِذَا دَاوَدَ الْمُبْدِلُ عَنْ حَوْضِهِ  
وَنَجْعَلُهُ لَنَا وَلِمَنْ تَهَمُّ بِكِتَابِهِ وَكِتَابِهِ سَبَبًا يَصِلُنَا بِأَسْبَابِهِ  
وَذَخِيرَةً نَجِدُهَا يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا لِنَحْوَ  
بِهَارِضَاهُ وَجَزِيلِ ثَوَابِهِ وَنَحْضُنَا بِحَضِيصِي زَمْرَةٍ نَبِيْنَا وَحَمَامَةٍ  
وَنَحْشُرْنَا فِي الرَّعِيْلِ الْأَوَّلِ وَأَهْلِ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ  
وَنُحَمِّدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَى إِلَيْهِ مِنْ جَمْعِهِ وَالْهَمِّ وَفَتْحِ الْبَصِيرَةِ  
لِذَلِكَ حَقًّا ثِقًا أَوْدَعْنَاهُ وَفَهَّمْ وَنَسْتَعِيدُهُ جَلَّ اسْمُهُ مِنْ دَعَاؤِ  
لَا يَسْمَعُ وَعَلِمَ لَا يَنْفَعُ وَعَمِلَ لَا يَرْفَعُ فَهُوَ الْحَوَادِثُ الَّذِي لَا يَخْبِي مَرَّةً  
أَمَلَهُ وَلَا يَنْتَصِرُ مِنْ خَذَلِهِ وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْقَاصِدِينَ وَلَا يَصْلِحُ  
عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَوْنَهُ عَلَى سَيِّدِنَا  
وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا  
كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الحمد لله الشافي لكل

ومولى النعم والصلوة وسيدك

عيسى المرسل الخيرة الأئمة وعيسى الرضا مصيحا

الظلالا بعد فيقول فقر الواسع الى رحمة ربنا الواسع

يوسف بن محمد أبو السعوى المصلح الخزندار حضرت شهر ياري

سعد محمد وهرانا بلغه الله من الخير كلما بغى انزلنا كان كتاب الشفا

كتابا فريدا في باب لم يشع على منواله شاهد البركات كثير النفع

حتى انزلنا العلامة الشهاب في شرحه على هذا الكتاب عز وجل ابو الحسن المصطفى

الامنى الشافي ان الشفا مما يشوه ببركته حتى لا يقع ضرر لمجان كل

فيه لا يفرق شفين كان فيها وانرا ذافراه مريض او قري الشفا

الله وهو مما جرب وكان يشاى مرض فقره ففشا الله منه ثم قال

وانا ممن جرب بركته وشاهد ما وكنت تسخر مع كثرتها

لا يوجد الضحك منها الا القليل فلا ترفق الظل ولا تشفى العليل

احببت ان اطبع طبعا يكون للقلوب شفا وسببا الشفا عن المصطفى

فبينما انا في ذلك والله اعلم بما فاك ان حصلت لك الشفا انبوت

في رؤيتنا ميتا بوسطنرا كما بر الشفا العليلون سيدك

وقد ولى وسيدك السيد عمر الحفري لدي

اشيع الله عليه وعلى رعيته واهله

بملاية جاصلها امرو

سيد الأنام بان يحزني بان

ذلك كفارة لما جئناهم من الأثام

ومع ذلك فالتعول علينا حسن لما تمنا سئل الله

حسنها لنا ولأخواننا مع تمام التضرع ودوام التفت

في الدين والدنيا والآخرة لقولنا تعي فلا يا مكر الله حشرنا مع

عباد الذين قال فيهم انما يخشى الله ويقول القائل من اغتر بنا غرنا ما فاشح

لذلك ضلنا وشرعت فيهم فوضنا الى الله فري متجربا تصحح علينا

وضبط الفاظهم وكما بنا لمختلف على الهام من رويانا رجاء ان يعجزهم

لخاص والعامة ويتوقنا مع الأبرار الزمر فرجاء طبق لهم والحمد لله على

التمكين جعله الله سعيًا مشكورًا وعملًا مبرورًا وكان بالآستيا الهية

لأزالت مخفوظ من كل لفة ولبنة في ملة المؤيد بعناية الملك الذي

سلاكم لا طين العتاك التي انتهجت بهم القرون والأزمان السطحا

عبد العزيز خان ابن السلطان محمود خان اللهارة الخ حقا

ليقوم بواجبه ولا يرا الباطل باطلا ليجد رسو عوقبه وكن له حافظا

من غير الدمر ونوايبه وبلغ من خيرة ما تم مقاضة ومطالبر الله اغفر لنا

ولو الدنيا ولشأننا ولمن له جوع علينا ولين اعاننا عليه وصلي

الله عليه بنا محمد وآله وصحبه وسلم وقد وافق

تمام طبعه بطبعه خليل افندي

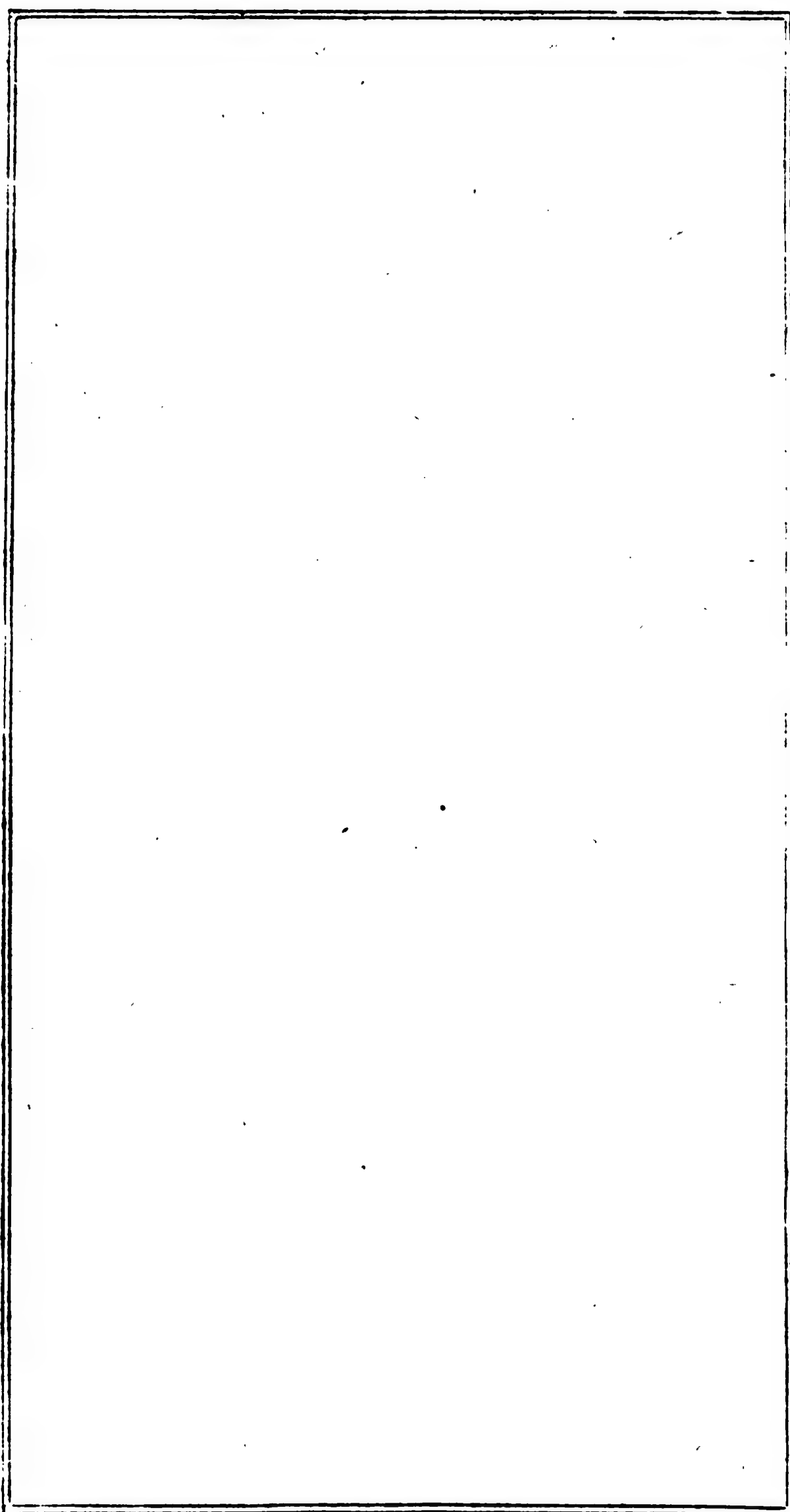
تسعين وثلاثمائة ألف

لِبَعْضِ قَبْلِ الْفَضْلِ الْوَخِيَا

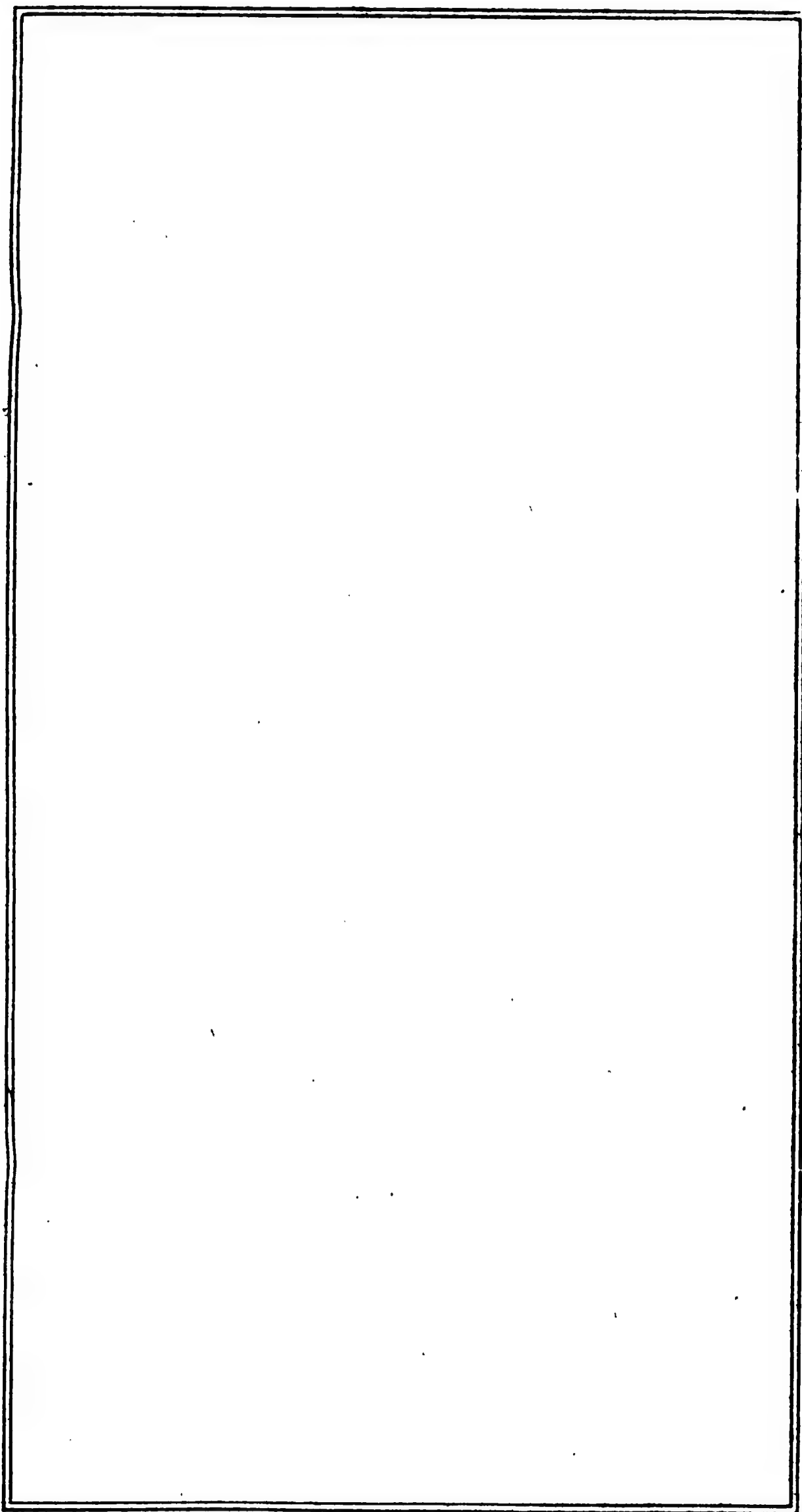
إِذَا الشِّفَا يَشْفِي الصُّدُورَ مِنَ الْأَذَى وَيُزِيلُ بُيُوسَ النَّفْسِ وَالْإِسْكَدَارِ  
فَاطْفِرِهِ يَا صَاحِبَ تُحْطَى بِالْمُنَى وَتَفُوزُ بِالْعُلْيَا مَعَ الْأَخْيَارِ  
وَلَيْتَ الْمُحَقِّقِينَ الْعَلَامَةَ الْأَمِيرَ

نَاشِدُنَا رَبَّابِ الْجَمِّ مُتَلَطِّفَا لِمَنِ الشِّفَاءُ فَقِيلَ لِي لِعِيَاضِ  
فَضَرَبْتُ صَفْحًا عَنْ قَبُولِ مَقَالِهِمْ وَطَوَيْتُ كُتُبًا لَمْ أَكُنْ بِالرَّاضِي  
ثُمَّ أَمْتَطَيْتُ جَوَادَ فِكْرِي نَاطِرًا لِسُطُورِهِ وَطُرُوسِهِ بِمِرَاضِ  
فَاجَابَنِي وَرَدَّ الْمَعْنَى زَاهِيًا فِيهِ بِطِيبِ شَدَاهُ عَنْ أَغْرَاضِ  
إِذَا قَالَ بِلِسَانِ حَالٍ إِنِّي لَمْ أَبْدُ الْأَمِنْ أَرِيضُ رِيَاضِ  
مَتَّعْ بِهِ صَادِ الْقُلُوبِ وَأَعِينَا فَهُوَ الشِّفَاءُ وَالنُّورُ لِلْأَيَّامِ  
وَأَسْخَرْ بِهِ الْأَلَامَ فَهُوَ شِفَاءُ وَهَامَا  
مَدُوحُهُ أَشْفَى مِنَ الْأَمْرِ أَرْضِ

لِي







6784

















2276.9485.385.1873

'Iyad ibn Musa

Kitab al-shifa' bi-ta'rif  
huquq al-mustafa

[illegible]







32101 077797320